



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
وسلامه

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

روضات الجنات

في
أحوال السلفاء والسادات

تأليف

سيد محمد باقر نقوي

المجلد الثاني

دار الفکر للطباعة والنشر

بغداد - العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روضات الجنات في احوال العلماء و السادات

كاتب:

محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
14	روضات الجنات في احوال العلماء و السادات المجلد 2
14	اشارة
15	تمة بلب ما اوله الهمزة
15	اشارة
16	124- إسحاق بن مرار أبو عمرو الأحمر الكوفي
18	125- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه المرورودي
20	126- أسعد بن محمود منتجب الدين الاصفهاني
25	127- إسماعيل بن عبد الرحمن السدي المفسر الكوفي
26	128- إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية
35	129- إسماعيل بن يحيى المزني المصري
38	130- إسماعيل بن القاسم بن عيذون
40	131- إسماعيل الوزير صاحب بن عبّاد
80	132- إسماعيل بن حماد الجوهري
86	133- إسماعيل الهروي الخراساني
87	134- إسماعيل بن زيد، ابن القرية
92	135- إسماعيل بن خلف المقرئ
93	136- إسماعيل بن محمد اللخمي الغرناطي
94	137- إسماعيل بن مرهوب الجواليقي
97	138- إسماعيل بن أبي بكر الحسيني
98	139- إسماعيل بن إسحاق الجبري
99	باب ما اوله الباء و التاء و التاء من أسماء فقهاء اصحابنا المسعودين
99	اشارة

99	140- مير محمد باقر بن شمس الدين الداماد
106	141- محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري
116	142- محمد باقر بن محمد تقي المجلسي
132	143- الآقا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني
137	144- السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الشفتي
143	145- السيد محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري
150	146- تقي الدين بن نجم، أبو الصلاح الحلبي
157	147- المولي محمد تقي بن مقصود علي المجلسي
162	148- الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الرازي
167	149- السيد محمد تقي بن عبد الحي الكاشي
169	باب ما اوله الحروف الثلاثة المتشاكلة من اسماء سائر اطباق فضلاء الفريقين
169	اشارة
169	150- بشر بن الحارث الحافي
175	151- بكر بن محمد، أبو عثمان المازني
179	152- أبو علي بن الهيثم، بطلميوس الثاني
182	153- أبو بكر بن عمر، ابن الدعاس النحوي
183	154- أبو بكر بن يحيي، الخفاف النحوي
183	155- أبو بكر بن الصايغ ابن باحة
184	156- الشيخ أبو بكر الخبيصي
184	157- بنادر بن عبد الحميد، ابن لرة الاصفهاني
186	158- بهلول بن عمرو، المجنون
200	159- بهمنيار بن مرزبان الأذربيجاني
204	160- تمام بن غالب التياني
205	161- ثابت بن قره الحراني
212	162- ثابت بن عبد العزيز اللغوي

- 163- ثابت بن أسلم الحلبي 213
- 164- ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري 213
- (باب) ما أوله الجيم من فقهاء اصحابنا الامجاد رضوان الله عليهم اجمعين 216
- 165- جابر بن العباس النجفي 216
- 166- جعفر بن محمد، ابن قولويه القمي 216
- 167- جعفر بن أحمد، ابن الرازي القمي 217
- 168- جعفر بن محمد الدورستى 219
- 169- جعفر بن محمد، ابن نما الحلبي 224
- 170- جعفر بن الحسن المحقق الحلبي 228
- 171- الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني 239
- 172- الشيخ جعفر بن عبد الله الحويزي النجفي 240
- 173- جعفر بن الحسين الموسوي 248
- 174- الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلبي 251
- 175- الحاج مولي جعفر الاسترآبادي 258
- 176- جمال الدين بن عبد الله الجرجاني الشيعي 262
- 177- الاقا جمال الدين بن الاقا حسين الخوانساري 265
- 178- جواد بن سعد الله الكاظمي 266
- 179- السيد جواد بن السيد محمد الحسيني العاملي 267
- (باب) ما أوله الجيم من سائر أطباق الفريقين 269
- 180- جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي 269
- 181- جرول بن أياس، الحطينة الشاعر الجاهلي 272
- 182- جرير بن عطية التميمي 277
- 183- جعفر بن محمد المنجم 287
- 184- جعفر بن يونس، الشبلي البغدادي 288
- 185- جعفر بن أبي علي، المستغفري السمرقندي 293

- 186- جعفر بن أحمد، القاري البغدادي 294
- 187- جلال بن أحمد التيزيني 296
- 188- المولي جلال الدين محمد الصديقي 297
- 189- جميل بن عبد الله القضاعي 304
- 190- جنادة بن محمد الهروي 307
- 191- جنيد بن محمد البغدادي 307
- (باب) ما اوله الحاء المهملة من أسماء فقهاء أصحابنا وأجلاء علمائهم رحمهم الله 316
- 192- الحسن بن علي أبو محمد الاطروش 316
- 193- الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني 319
- 194- الحسن بن علي عماد الدين الطبري 321
- 195- الحسن بن علي الماهابادي 327
- 196- الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري 328
- 197- الحسن الكاشي الآملي 329
- 198- الحسن بن يوسف، العلامة الحلبي 330
- 199- الحسن بن علي، ابن داود الرجالي 350
- 200- الحسن بن علي، ابن شعبة الحراني 352
- 201- الحسن بن محمد الواعظ الديلمي 354
- 202- حسن بن سليمان الحلبي 357
- 203- السيد حسن بن السيد جعفر العاملي الكركي 358
- 204- الشيخ حسن بن زين الدين 360
- 205- الحاج محمد حسن بن الحاج محمد معصوم القزويني 367
- 206- محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي 369
- 207- الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي 372
- 208- السيد حسن بن سيد علي الأمانى 373
- (باب الحسين) 375

375	209- حسين بن بسطام الزيات
377	210- حسين بن عليّ، ابن بابويه القمي
378	211- حسين بن عبيد الله الغضائري
380	212- حسين بن عليّ، الشيخ أبو الفتوح الرازي
383	213- حسين بن ردة النبلي
385	214- حسين بن الخواجة شرف الدين الإلهي
386	215- السيد حسين بن حسن الكركي العاملي
393	216- السيد حسين بن السيد حيدر المجتهد الكركي العاملي
405	217- الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي
414	218- السيد حسين بن محمّد، السلطان العلماء
417	219- الآقا حسين بن محمّد الخوانساري
427	220- الآقا حسين بن الحسن الديلماني الجيلاني
429	221- الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الخاتون آبادي
434	222- السيد حسين بن الأمير إبراهيم القزويني
436	223- السيد حسين بن السيد جعفر الخوانساري
439	224- حمزة بن عبد العزيز السالار الديلمي
443	225- حمزة بن عليّ، السيد بن زهرة
446	226- حيدر بن عليّ العبيدي الحسيني الآملي
450	الفهارس للجزء الثاني
450	اشارة
451	فهرس الاعلام المترجمين
459	فهرس الاعلام
459	(الف)
467	(ب)
470	(پ)

- 470 (ت)
- 471 (ث)
- 472 (ج)
- 477 (ح)
- 489 (خ)
- 490 (د)
- 491 (ذ)
- 491 (ر)
- 493 (ز)
- 494 (س)
- 496 (ش)
- 500 (ض)
- 500 (ط)
- 501 (ظ)
- 501 (ع)
- 515 (غ)
- 516 (ف)
- 518 (ق)
- 520 (ك)
- 520 (ل)
- 522 (م)
- 543 (ن)
- 545 (ه)
- 546 (و)
- 546 (ي)

549 فهرس الامم والقبائل والارهاط والعشائر ونحوها ..

549 (الف)

550 (ب)

550 (ج)

550 (خ)

551 (د)

551 (ر)

551 (ز)

551 (س)

551 (ش)

552 (ص)

552 (ط)

552 (ع)

552 (ف)

554 (ق)

554 (ك)

554 (م)

555 (ن)

555 (و)

555 (ي)

556 فهرس الكتب

556 (الف)

558 (ب)

558 (ت)

559 (ث)

559	(ج)
560	(ح)
560	(خ)
560	(د)
561	(ر)
562	(ز)
562	(س)
562	(ش)
562	(ص)
563	(ط)
563	(ع)
564	(غ)
564	(ف)
564	(ق)
565	(ك)
565	(ل)
566	(ن)
567	(هـ)
568	(ي)
569	فهرس الكتب
569	(الف)
573	(ب)
578	(ث)
581	(ج)
583	(خ)

583 (د)

584 (ذ)

585 (ر)

588 (ز)

588 (س)

590 (ش)

594 (ض)

594 (ط)

595 (ظ)

595 (ع)

596 (غ)

597 (ف)

599 (ق)

600 (ك)

602 (گ)

602 (ل)

603 (م)

616 (ه)

616 (و)

617 (ي)

618 التصويبات

619 تعريف مركز

سرشناسه : خوانساري، محمد باقر بن زين العابدين، 1226-1313ق.

عنوان و نام پديدآور : روضات الجنات في احوال العلماء و السادات / تاليف محمداقبر الموسوي خوانساري الاصبهاني.

مشخصات نشر : بيروت - لبنان - دارالاحياء التراث العربي

مشخصات ظاهري : 8 ج

يادداشت : عربي.

يادداشت : كتابنامه.

يادداشت : نمايه.

موضوع : اسلام -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : شيعه -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : مجتهدان و علما

موضوع : سادات (خاندان).

رده بندي كنگره: BP21 /خ9ر9041 1300 ي

رده بندي ديويي: 297/92

شماره كتابشناسي ملي: 55315

توضيح : اين كتاب كه در بين علماء و محققان از جايبگاه والائي برخوردار است. در ذكر علماء و زندگي نامه، اساتيد، شخصيت، شاگردان و علم آنها و نكات قابل توجه ديگري در خصوص زندگي علماء و مترجمين مي باشد و در واقع دايرة المعارفي در مورد جميع علماء است، كه از مسائل مختلف در احوال علماء بحث کرده و از همه علماء به خصوص كساني كه شهرت كمي نيز دارند، در اين كتاب بحث شده است. كتاب حاضر بر اساس حروف الفبا تنظيم شده و در ترجمه هر شخص اسم شبيه به آن شخص را هم آورده است و در پايان هر جلد فهرست اعلام، اوطان و فهرست عامه را نيز آورده است.

تتمة باب ما اوله الهمزة

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني الكوفي اللغوي النحوي المعروف بأبي عمرو الأحمر كما نقل عن الأزهرى هو من رفادة الكوفة، وصل إلى بغداد و هو من الموالي و جاور شيبان للتأديب فيها. فنسب إليهم كما نسب اليزيدي إلى يزيد بن منصور حين أدب ولده، و كان من الأئمة الأعلام في اللغة و الشعر، و كان كثير الحديث و السماع ثقة، و هو عند الخاصة من أهل العلم و الرواية مشهور معروف، و الذي قصّر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهرا بشرب النبيذ.

و أخذ عنه ابن حنبل و أبو عبيد بن سلام، و ابن السكّيت، و صاحب «إصلاح المنطق»، و قال في حقه: عاش مائة و ثمانى عشرة سنة، و كان يكتب بيده إلى أن مات، و كان ربما استعار منّي الكتاب، و أنا إذ ذاك صبيّ أخذ عنه، و أكتب من كتبه، و له من التصانيف كتاب «الخيل» و كتاب «اللغات» و هو المعروف ب «كتاب الجيم» و ب «كتاب الحروف» أيضا.

و عن تذكرة تاج الدين بن مكتوم قال سئل بعضهم: لم سمي كتاب الجيم؟

فقال: لأنّ أوله حرف الجيم كما سمي كتاب العين لأنّ أوله حرف العين. قال:

فاستحسننا ذلك ثمّ وقفنا علي نسخة منه فلم نجده مبدؤا بالجيم، و قال صاحب «البغية» في ذيل هذه الترجمة: قال ابو الطيّب اللغوي: و أمّا كتاب الجيم فلا رواية به لأنّ أبا عمرو بخل به علي الناس فلم يقرأه أحد عليه.

قلت: و كان في نسبة كتاب الجيم إلي هذا الرجل اشتباها بكتاب الجيم الذي هو من تصانيف شمرو بن حمدويه الهروي المكنّي هو أيضا بأبي عمرو اللغوي، و هو الذي قال صاحب «الطبقات» في حقّه بعد ما ساق نسبة: و نسبته كما ذكر و كتب الحديث، و أخذ عن ابن الأعرابي و الفراء، و الأصمعيّ، و أبي حاتم، و سلمة بن عاصم، و غيرهم و كتب الحديث، و ألف كتابا كبيرا في اللغة ابتداء بحرف الجيم، و كان ضنينا به لم ينسخ في حياته ففقد بعد موته إلا يسيرا ذكره في «البلغة» و قال غيره: كان كتابه الجيم في غاية الكمال أودعه تفسير القرآن و غريب الحديث، و له أيضا «غريب الحديث» كبير جدّا، و كتاب «السلّاح و الجبال و الأودية» و يحتمل أن يكون الاشتباه في هذه النسبة حيث إنّ نسبة كتاب الجيم إلي أبي عمرو الأوّل نقلناها عن كتاب ابن خلّكان المورّخ الثقة، و نقلها أيضا صاحب «البعية» عن تاريخ الخطيب البغدادي بل نقل عنه أيضا نسبة كتاب «غريب القرآن» و «غريب الحديث» إليه، و كذلك كتاب «النوادر و النوادر الكبير» و «أشعار القبائل»، و كتاب «الخيّل» مضافا إلي كتاب «الابل» و كتاب «خلق الإنسان» اللذين وقع نسبتهما أيضا في كتاب ابن خلّكان المعظّم إلي اسحق بن مرار المذكور.

و يحتمل أيضا أن يكون الاشتباه في خصوص نسبة الضنة بكتاب الجيم بهذه المثابة إلي كلّ واحد من المصنّفين له لبعده ذلك عادة بخلاف نفس الكتاب فإنّه ممكن التعدّد بالنسبة إلي المصنّفين لأنّ التصنيف من المتعدّد في معني واحد شائع، و يؤيّد ذلك ما وقع في «البعية» من نسبة كتاب الجيم إلي النضر بن شميل النحوي أيضا.

ثمّ إنّّه قد ذكر ابن خلّكان المورّخ في ترجمة أبي عمرو الشيباني المذكور أنّه كان قد قرأ دواوين الشعر علي المفضّل الضبي، و كان الغالب عليه النوادر و حفظ الغريب، و أراجيز العرب، و قال ولده عمرو: لمّا جمع أبي أشعار العرب و دوّنها كانت نيفا و ثمانين قبيلة. فكان كلّما عمل قبيلة منها و أخرجها إلي الناس كتب مصحفًا و جعله في مسجد الكوفة حتّي كتب نيفا و ثمانين مصحفًا بخطّه - رحمه الله - و توفّي ببغداد سنة ستّ

و مأتين، و عمره مائة و عشر سنين، و قيل: إنه مات في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية الشاعر، و إبراهيم النديم الموصلي سنة ثلاثة عشر و مأتين، و الأول أصح.

125- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه المروزي

الشيخ ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم المروزي المعروف بابن راهويه- تقدّم القول في وجه تكنيته به في ترجمة نبطويه النحوي، و في ترجمة الشيخ أبي اسحق المروزي الفرق بين نسبه و نسبة المروزي مع أنّ الاشتباه قد يقع بينهما لكثير- و قد ذكر ابن خلّكان المورّخ في ترجمة هذا الشيخ: أنّه جمع بين الحديث و الفقه و الورع، و كان أحد أئمّة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روي عن الشافعي و عدّه البيهقي من أصحابه قال: و كان قد ناظر الشافعي فلمّا عرف فضله نسخ كتبه و جميع [جمع خ ل] مصنّفاته بمصر، و عن أحمد بن حنبل أنّه قال: اسحق عندنا إمام من أئمّة المسلمين، و ما عبر الجسر أفضل منه.

و قال اسحق: أحفظ سبعين ألف حديث: و اذاكر بمائة ألف، و ما سمعت شيئاً قطّ إلاّ حفظته، و لا حفظت شيئاً فنيسته، و كان قد رحل إليّ الحجاز و العراق و اليمن و الشام و سمع من سفيان بن عيينة الهلالي و من في طبقة، و سمع منه البخاري، و المسلم و الترمذي أصحاب الصحاح.

و كان ولادته سنة إحدى و ستين و مائة، و سكن في آخر عمره نيسابور، و توفيّ بها ليلة الخميس النصف من شعبان سنة ثمان و ثلاثين و مأتين. هذا.

و في حاشية الطيّبي عليّ «الكشاف» عند ذكره لقول المصنّف: و قد جاور اسحق بن راهويه قال في «جامع الاصول» و هو أبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه- بالراء و فتح الهاء و الواو و سكون الياء و كسر

الهاء- أحد أركان المسلمين، و علم من أعلام الدين، و ممّن جمع بين الحديث و الفقه و الاتقان، و الحفظ، و الورع، و قال الإمام: قد جرت مناظرة بين الشافعي و

اسحق الحنظلي بمكة، و كان اسحق لا يرخص في كراء دور مكة. فاحتج الشافعي بقوله «الذين اخرجو من ديارهم بغير حق» فاضيف الديار الي مالكيها. الي أن قال: وقال الشافعي قال رسول الله صلي الله عليه و اله يوم فتح مكة: من أعلق بابه فهو آمن، وقال صلي الله عليه و اله هل ترك لنا عقيل من ربع، وقد اشتري عمر دار السجن أترى أنه اشتري من مالكيها أو غير مالكيها قال اسحق: فلما علمت أن الحجة قد لزممتي تركت قولي. انتهى، و عن الحميدي أنه قال: مادمت بالحجاز و أحمد بن حنبل بالعراق و اسحاق بن راهويه بخراسان لا يغلبنا أحد ثم إن اسحق بن أبي الحسن هذا غير اسحاق بن الحسن القرطبي الشهير بابن الزيات مصنف كتاب «المعرب و المبني» فإنه كان في طبقة الرمخشري و أمثاله و أخذ عن نافع بن سعيد بن مجد و توفي بعد الأربعين و الأربعمأة. هذا.

و في كتاب «عيون أخبار الرضا» باسناده عن أبي الصلت الهروي قال: كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور و هو راكب بغلة شهباء فإذا محمّد بن رافع و أحمد بن الحرث و يحيى بن يحيى و اسحاق بن راهويه، و عدّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلبجام بغلته في المربعة. فقالوا: بحق أبائك الطاهرين حدّثنا بحديث سمعته من أبيك فأخرج رأسه من العمارية، و عليه مطرف خزّ ذو وجهين، و قال: حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال:

حدّثني أبي أبو جعفر محمّد بن علي باقر علم الأنبياء. قال: حدّثني أبي علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام قال: حدّثني سيّد شباب أهل الجنة الحسين عليه السلام قال: حدّثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت النبي صلي الله عليه و اله يقول: سمعت جبرئيل يقول: قال الله- جلّ جلاله-: أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالاخلاص دخل في حصني، و من دخل في حصني أمن من عذابي، و في هذا الحديث إشارة إلي قرب طريقة الرجل ايضا إلي سبيل النجاة إن شاء الله.

ثم إن في بعض الأخبار زيادة قول الراوي ففتحت محابر القوم، و كأنها اثنتا- عشرة ألف مقلمة لكتابة ذلك الحديث المبارك فلما رأى ذلك مولانا الرضا عليه السلام أخرج

رأسه مرة أخرى وقال: ولكن بشرطها، و شروطها وأنا من شروطها. فقال عند ذلك بعضهم بالفارسية قولاً يدلّ علي حرقة أدمغتهم بهذا الاستدراك.

126- أسعد بن محمود منتجب الدين الاصفهاني

الشيخ ابو الفتوح أسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف العجلي الاصفهاني الملقّب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهوراً بالعبادة، والنسك، والقناعة، لا يأكل إلا من كسب يده، وكان يوزق ويبيع ما يتقوّت به (1)، و سمع ببلدة الحديث علي أم إبراهيم فاطمة بنت عبيد- الله الجوزدانية من قري ماريين اصفهان، وعلي الحافظ أبي القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل، وغانم بن عبد الحميد الجلودي، و من أحمد وغيرهم، و قدم بغداد، و سمع من أبي الفتح محمّد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي في سنة سبع و خمسين و خمسمائة وغيره. ثم عاد إلي بلده، و تبخّر، و مهر، و اشتهر، و صنّف عدّة تصانيف منها «شرح مشكلات الوجيز و الوسيط» للغزالي، و كتاب «تتمّة التتمّة» لأبي سعد المتولّي، وعليه كان الاعتماد في الفتوي باصبهان، و توفي بها في ليلة الثاني و العشرين من شهر صفر سنة ستّ مائة هجرية. كذا في الوفيات

قلت: و كان هذا الشيخ من كبار مشايخ الصوفية، و أجلاء رؤسائهم المشتهر قبره إلي الآن في دار السلطنة إصبهان، و في «مجالس المؤمنين» في ذيل ترجمة كنيّه الشيخ أبي الفتوح الرازي الخزاعي الشيعي المفسّر المشهور: سمع من بعض الثقات أنّ قبره الشريف واقع باصبهان، هو مبني علي اشتباه له بصاحب العنوان لما قد عرفت، و سوف تعرفه أيضا في ترجمته إن شاء الله

ثمّ ليعلم أنّ من الأساعدة غير هذا الرجل جماعة منهم: الأسعد بن أبي نصر

ص: 6

1- الوراق: هو المصلح لخراب الكتب و انخراق أوراقها، و العامة يعبرون عنه في هذه الاواخر بالصحاف.

الميهني، نسبة إلي ميهنة من قري خابران التي هي ناحية من سرخس وأبيورد، وكان إماما مبرزاً في الفقه، والخلاف علي مذهب الشافعي، وله فيه تعليقه مشهورة تفقه بمرو. ثم رحل إلي غزنة، واشتهر فضله بتلك الديار. ثم ورد إلي بغداد، وفوض إليه تدريس المدرسة النظامية، وعلي طريقة الخلافة. هذا.

وعن السمعاني في الذيل أنه قال: قدم علينا الميهني المذكور من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا إلي مرو ثم توجه رسولا من بغداد إلي همدان، وتوفي بها في سنة نيف وعشرين وخمسائة (1).

ومنهم الشيخ أبو السعادات أسعد بن يحيى السنجاري الفقيه الشافعي الخلفي أيضا الشاعر المنعوت بالبهاء، وأشعاره حسنة كثيرة في أيدي الناس منها بنقل صاحب «الوفيات» قوله:

وهواك ما خطر السلوباله

ولأنت أعلم في الغرام بحاله

ومتى وشي واش إليك بأنه

سال هواك فذاك من عدّاله

أو ليس للكلف المعني شاهد

من حاله يغنيك عن تسآله

جددت ثوب سقامه وهتكت

ستر غرامه وصرمت حبل وصاله

ريّان من باب الشيبية والصبا

شرقت معاطفه بطيب زلاله

تسري النواظر في مراكب حسنه

فتكاد تغرق في بحار جماله

فكفاه عين كماله في نفسه

وكفي كمال الدين عين كماله

1- ونقل السمعاني أيضا عن أبي بكر محمد بن علي الخطيب أنه قال: سمعت فقيها من أهل قزوين و كان يخدم الامام أسعد في آخر عمره قال: كنا في بيت وقت أن قرب اجله فقال لنا: اخرجوا من هنا فخرجنا فوقفت علي الباب و تسمعت و سمعته و يلطم وجهه و يقول و احزنا علي ما فرطت في جنب الله و جعل يبكي و يلطم وجهه و يردد هذه الكلمة الي أن مات، و فيه اشارة الي توبته عن النواصب المحرومين عن ولاية أمير المؤمنين (ع) لان جنب الله مفسر به في الاخبار و من مقالة أعدائه ذلك منه ارتحالهم الي ما يرون، و الله العالم. منه- ره-.

كتب العذار علي صحيفة خده

نونا و أعجمها بنقطة خاله

فسواد طرته كليل صدوده

و بياض غرته كيوم وصاله

و إن لم يتحقق إلا كون غير الأخيرين منه. و كان قد توفي سنة ثلاثين و عشرين و ستمائة بمدينة سنجان المشهورة بأرض الجزيرة في قرب النصيبين.

و منهم أسعد بن علي بن معمر الحسيني العبيدلي النحوي الجواني أبو البركات، و يقال: أبو المبارك كما في «طبقات النحاة» قال حدث بمصر عن أبي القاسم بن القطاع و عنه ولده محمد، و من شعره:

و اتخذ حب النبي ملجأ

ثم أصحاب النبي العشرة

فبذا أوصي أبا لي والد

ثم جدي الجد حتى حيدرة

و الجوانية: موضع بقرب احد. انتهى، و سوف يجيء حق القول في حقيقة أحوال من كان مثل هذا الرجل المدعي محبة العشرة المبشرة من العلويين في ذيل ترجمة العلامة الحلبي، و حكاية السيد الموصلي إن شاء الله، و أما ابن الخيزراني الحنفي فذكره في ترجمة اسماعيل بن موهوب بن أحمد الآتي عن قريب.

و منهم القاضي أسعد أبو المكارم ابن مماتي النصراني المصري الكاتب الشاعر المشهور الذي كان ناظر الدواوين بالديار المصرية، و فيه فضائل، و له مصنفات عديدة، و نظم سيرة صلاح الدين، و نظم كتاب «كليلة و دمنة» و ديوان شعر أطلع عليه ابن خلكان بخط ولده، و التقط منه مقاطع منها قوله في غلام نحوي:

و أهيف أحدث لي نحوه

تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التانيث في لفظه

و أحرف العلة في طرفه

و كان قد هرب من مخافة بعض وزراء مصر إلي حلب المحروسة، و أقام حتى توفي بها في سنة ست و ستمائة عن نيف و ستين سنة، و دفن

بمقبرة المقام.

ص: 8

الامام ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن أبي كريمة السدي الكوفي المفسر المعروف. المذكورة أقواله في التبيان، وغيره من التفاسير. كان من جملة المفسرين المشاهير والمحدثين النحارير نظير مجاهد و قتادة و الكلبي و الشعبي و مقاتل و الجبائي و في طبقاتهم أيضا، و قد ذكره شيخنا الطوسي - رحمه الله - من جملة من روي عن الصادق عليه السلام من كتاب رجاله إلا أن لنا إلي الآن لم يثبت روايته منه و لا من أمثاله المذكورين عن أحد من أهل البيت المعصومين، فكأنهم الذين كانوا يفسرون كلام الله بأرائهم، و لا يستندون في ذلك إلي النقل من معادن الوحي و التنزيل، و الله يهدي إلي سواء السبيل، و قد نقل عن شيخنا الطوسي في كتاب «التبيان» أنه قال: إن من المفسرين من حمدت طريقتهم و مدحت مذهبهم كابن عباس و الحسن و قتادة و غيرهم، و فيهم من ذمت مذهبهم كأبي صالح و السدي و الكلبي و غيرهم. هذا.

و أما النسبة منه المذكورة أولا فهي بضم السين، و تشديد الدال المهملتين إلي سدة الباب المعروفة (1)، و ذلك لأنه كان يبيع المقانع علي سدة باب مسجد الكوفة كما في «القاموس» أو كان يدرّس بالتفسير علي بعض سدة المسجد الحرام كما عن غيره و عن ابن الحجر في تقريبه أنه قال: أبو محمد هذا هو السدي الأكبر في مقابلة السدي الأصغر الذي هو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي الكوفي، و كان متهما بالكذب، و قد توفي السدي الأول في حدود ثمان و عشرين و مائة سنة، و فات الشيخ مالك بن دينار المعروف بعينها كما في بعض التواريخ.

ص: 9

1- السدة: هي الطاقة المنسدة الواقعة علي أبواب و الحمامات.

اللسن الشاعر الكبير الماهر المشتهر في الافاق أبو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن المؤيد بن كيسان العنزي (1) بالولاء العيني.

الملقب بأبي العتاهية كالرباعية بالتخفيف و هو بمعني الأ-حمق دون المكنّي به كما زعمه الجوهري، وردّ عليه صاحب «القاموس» كان فريد زمانه، ووحيد أوانه في طلاقة الطبع، ورشاقة النظم، وخصوصا في الزهديات، و مذمة الدنيا، و هو من المتقدمين المولدين في طبقة بشار و أبي نواس، و شعره كثير (2)

وقد ولد في حدود ثلاثين و مائة بعين التمر، و هي بليدة بالحجاز في قرب المدينة الطيبة منها الشيخ أبو محمّد محمود بن أحمد العيني صاحب «شرح شواهد المغني» و غيره دون عين الشمس التي هي من مداين مصر المحروسة بقرب الفسطاط محلا لسور فرعون موسي بالجانب الغربي، و بها زرع البليسان الذي يستخرج منه الدهنة، و ليس في جميع الدنيا شجرة هذه حالها، و بها تماثيل عملتها الجنّ لسليمان عليه السلام. هذا.

وقد نشأ بالكوفة، و سكن بغداد، و كان يبيع الجرار فقليل له: الجرّار، و اشتهر بمحبّة عتبة جارية المهدي العبّاسي و أكثر تشبيهه فيها. فمن ذلك قوله:

أعلمت عتبة أنّي

منها علي شرف مطلّ

و سكوت ما ألقى إليها

و المدامع تستهلّ

ص: 10

-
- 1- العنزي: بالعين المهملة و النون و الزاي نسبة الي عنزة بن أسد بن ربيعة بن عوف و هو قبيلة كما في القاموس (منه - ره-).
 2- اعلم أن ابا العتاهية الرئيس الموجود في اسناد أدعية السر القدسية هو غير هذا الرجل يقينا، و من كبراء أصحابنا الامامية بل أجلاء علمائنا كما في «الرياض» و روي عن الشيخ الطوسي (ره) بواسطتين فكأنه من معاصري صاحب «السرائر» (ره)، و لم أتحقّق اسمه الشريف الي الان. فليلاحظ. منه - ره-.

حتّى إذا برمت بما

أشكو كما يشكو الأقل

قالت فأبى الناس يعلم

ما تقول فقلت كلّ

و في محاضرات الراغب أنّه كان نقش خاتم أبي العتاهية المذكور:

سيكون الذي قضي

غضب العبد أو رضى

و نقل ابن خلكان عن أبي العباس المبرد: أنّ أبا العتاهية كان قد استأذن في أن يطلق له أن يهدي إلي أمير المؤمنين في المهرجان و النيروز. فأهدي له في أحدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه هذين البيتين:

نفسى بشي ء من الدنيا معلّقة

اللّه و القائم المهديّ يكفيها

إني لا يأس منها ثمّ يطمعني

فيها احتقارك للدنيا و ما فيها

فهمّ بدفع عتبة إليه فجزعت و قالت: يا أمير المؤمنين حرمتي و خدمتي أتدفعني إلي رجل قبيح المنظر بايع جرار و متكسب بالشعر. فاعفاها، و قال: املؤا له البرنية مالا. فقال للكاتب: أمر لي بدنانير، و قالوا: ما ندفع إليك ذلك، و لكن إن شئت أعطيناك دراهم إلي أن يفصح بما أراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة: لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم و الدنانير، و قد أعرض عن ذكرى صفحا، و نقل في بعض معتبرات الأرقام أنّ هارون الرشيد زخرف يوما مجالسه و بالغ فيها، و صنع طعاما كثيرا ثمّ وجّه إلي أبي العتاهية فأتاه فقال له: صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا. فقال له في الحال:

عش ما بدالك سالما

في ظلّ شاهقة القصور

فقال: أحسنت ثمّ ماذا؟. فقال:

تسعي إليك بما اشتهيت

لدي الرواح و في البكور

فقال: أحسنت ثمّ ماذا؟. فقال:

فإذا النفوس تقعقت

في ضيق حشرجة الصدور

فقال: أحسنت ثمّ ماذا؟. فقال:

فهناك تعلم موقفنا

ما كنت إلّا في غرور

ص: 11

فلَمَّا سمعه أخذ يبكي حتَّى أخضلت لحيته من دموعه. فقال له الفضل بن يحيى بعث إليك الخليفة لتسرّه فأحزنته فقال الرشيد: دعه فإنّه رآنا في غفلة وعمي فكره أن يزيدنا، و من المحكيّ عن الرجل أيضا أنّه لقي أبا نواس المشهور يوما فقال له:

كم تعمل في يومك من الشعر فقال: البيت و البيتين. فقال أبو العتاهية: ولكنّي أعمل المائة و المأتين في اليوم. فقال أبو نواس: لأنّك تعمل مثل قولك:

يا عتب مالي و لك

يا ليتني لم أرك

و لو أردت مثل هذا الألف و الألفين لقدرت عليه، و لكنّي أعمل مثل قولي هذا:

من كفّ ذات حر في زيّ ذي ذكر

لها محبّان لوطي و زنّاء

و لو أردت مثل هذا لأعجزك الدهر، و في ترجمة محمّد بن منذر أبو عبد الله التميمي اللغوي الأديب المحدّث من تلامذة الخليل و أبي عبيدة، و سفيان بن عيينة، و الثوري من كتاب «طبقات النحاة» أنّ أبا العتاهية المذكور قال له يوما: كيف أنت في الشعر قال: أقول في الليلة عشرة أبيات إلي خمسة عشر. فقال أبو العتاهية: لو شئت في الليلة ألف بيت لقلت: فقال أجل، و الله لأنّك تقول:

ألا يا عتبة الساعة

أموت الساعة الساعة

و تقول:

يا عتب مالي و لك

يا ليتني لم أرك

و أنا أقول:

ستظلم بغداد و يجلو لنا الدجي

بمكّة ما عشنا ثلاثة أبحر

إذا وردوا بطحاء مكّة أشرقت

بيحي و بالفضل بن يحيى و جعفر

فما خلقت إلا لوجود أكفهم

وأرجلهم إلا لاعواد منبر

ولو أردت مثله لطلال عليك الدهر فيأتي لا أعود نفسي مثل كلامك الساقط. فخرج أبو العتاهية. انتهى

و من زهدياته المنتسبة إليه في «إرشاد» الديلمي قوله:

ص: 12

نظرت إلى الدنيا بعين مريضة

وفكرة معذور و تدبير جاهل

فقلت هي الدنيا التي ليس مثلها

و نافست فيها في غرور و باطل

و ضيّعت أحقابا أمامي طويلة

بلدّة أيام قصار قلائل

و منها قوله برواية صاحب «المحاضرات»:

لا تغضبني علي امرء

لك مانع ما في يديه

و اغضب علي الطمع الذي

استدعاك يطلب ما لديه

وقوله:

نرّق بعض دنيانا ببعض

و نترك ما نرّقه و نمضي

وقوله:

و من الحزم أن أكون لنفسي

قبل موتي فيما ملكت وصيا

وقوله:

إنّما الدنيا هبات

و عوار مستردّة

شدة بعد رخاء

ورخاء بعد شدّة

وقوله:

أري لمن هي في يديه

عذابا كلّما كثرت لديه

تهين المكرمين لها بصغر

و تكرم كلّ من كانت عليه

قال: وقال الربيع لأبي العتاهية: كيف أصبحت؟. فقال:

أصبحت والله في مضيق

هل من دليلي إلي طريق

افّ لدنيا تلاعبت بي

تلاعب الموج بالغريق

وله أيضا:

أيا ليت الشباب يعود يوما

فأخبره بما فعل المشيب

وقيل له: بم كنت تخبره؟. فقال: بما لا يحضره الكتاب، ولا يعقده الحساب.

قيل: وسمع المأمون أبا العتاهية ينشد:

ص: 13

وإني لمحتاج إلي ظلّ صاحب

يروق و يصفو إن كدرت عليه

فقال: خذ منّي الخلافة و اعطني هذا الصاحب. قلت: و إلي هذا الكلام يؤمي ما قاله ابن الرومي:

عدوك من صديقك مستفاد

فلا تستكثرن من الصحاب

فإنّ الداء أكثر ما تراه

يكون من الطعام أو الشراب

وله أيضا:

رأيت الناس تحقر ما لديها

و تطلب كلّ ممتنع عليها

فإن طأوعت حرصك كنت عبدا

لكلّ دنيّة تدعوا إليها

وقوله:

لا تأمن الموت في لحظ و لا نفس

و إن تمنّعت بالحجاب و الحرس

و اعلم بأنّ سهام الموت قاصدة

لكلّ مدرّع متّأ و متّرس

وقوله:

و إن امرء دنياه أكبر همّه

لمستمسك منها بحبل غرور

إلي غير ذلك ممّا يلتبس تفصيله من كتب المواعظ و الأشعار، و لسوف يأتيك أيضا مزيد معرفة بحقّ الرجل في ترجمة أبي نواس المذكور،

وفي ترجمة ابن المعتز من «الوفيات» أنه كان يقول أربعة من الشعراء صارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم: فأبو- العتاهية سار شعره بالزهد، و كان علي الالحاد، و أبو نواس سار شعره باللواط، و كان أزني من قرد، و أبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعفة، و كان أهب من تيس، و محمد بن حازم سار شعره بالقناعة و كان أحرص من كلب. انتهى.

وفي ترجمة أبي العتاهية نفسه أنّ وفاته سنة إحدى عشرة و مأتين ببغداد، و قبره علي نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين، و أنّه لمّا حضرته الوفاة قال: أشتهي أن يجي ء مخارق المغني، يغني عند رأسي:

إذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي

فإنّ عزاء الباقيات قليل

ص: 14

سيعرض عن ذكرى و تنسي مودتي

و يحدث بعدي للخليل خليل

و أوصي أيضا أن يكتب علي قبره:

إن عيشا يكون آخره

الموت لعيش معجل التنغيص

ليست تحصرني عبارة ارضها للافصاح عن علو محلّه من العلم و الأدب، و في «عيون أخبار الرضا» قال حدّثنا: الحاكم أبو علي بن الحسين بن أحمد البيهقي.

قال: حدّثنا محمّد بن يحيي الصولي. قال: حدّثنا محمّد بن يحيي بن أبي عباد. قال:

حدّثني عمي. قال: سمعت الرضا عليه السّلام يوما ينشد، و قليلا ما كان ينشد شعرا.

كلّنا نأمل مدّا في الأجل

و المنايا هازنات بالأمل

لا يغزّتك أباطيل المني

و الزم القصد ودع عنك العلل

إنّما الدنيا كظلّ زائل

حلّ فيها راكب ثمّ ارتحل

فقلت: لمن هذا- أعزّ الله الأمير- فقال: العراقي لكم قلت: انشدني أبو العتاهية لنفسه قال: هات اسمه ودع منك هذا إنّ الله سبحانه يقول «وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ» و لعلّ يكره الرجل هذا. انتهى، و في هذه الرواية من الإشارة إلي حسن حال الرجل و الدلالة علي عدم جواز غيبة الفاسق، و لا ذكر أحد بالسوء، و لا سيّما في محضر أعظم أهل الدين ما لا يخفي.

129- إسماعيل بن يحيي المزني المصري

الشيخ الحافظ الاديب أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيي بن عمرو بن اسحق المصري المعروف بالمزنيّ بضمّ الميم، و فتح الزاي و النون المكسورة، نسبة إلي قبيلة امّها مزينة بنت كلب. كان زاهدا عالما مجتهدا محججا غوّاصا علي المعاني الدقيقة من خواص أصحاب الشافعي، و أعرفهم بطرقه و فتاويه بحيث نقل أنّه قال، في حقّه: إنّ

المزني ناصر مذهبي، و قد صنّف كتبا كثيرة منها «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» و «مختصر المختصر» و «المنتور» و «المسائل

المعتبرة» و«الترغيب في العلم» و

ص: 15

«الوثائق» وغير ذلك، و ذكر ابن خلكان أنه كان إذا فرغ من مسألة و أودعها مختصره قام إلى المحراب و صَلَّى ركعتين شكر الله تعالى، و عن أبي العباس بن سريح أنه قال:

يخرج «مختصر» المزني من الدنيا عذراء لم يفتص، و هو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي فعلي مثاله رتبوا و لكلامه فسروا و شرحوا، و اجتمع معه القاضي بكار الحنفي يوما في صلوة جنازة فقال لأحد من أصحابه: سل المزني شيئا حتى نسمع كلامه فقال له ذلك الشخص: يا أبا إبراهيم قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ و تحليله أيضا فلم قدمتم التحريم؟ فقال المزني: لم يذهب أحد من العلماء إلي أنه كان حراما في الجاهلية، ثم حلل بل وقع الاتفاق علي أنه كان حلالا فهذا يفيد صحة الأحاديث بالتحريم. فاستحسن ذلك منه.

قلت: و هذا من الأدلة القاطعة، و مرجعه إما إلي تقديم الناقل علي المقر كما قد يتوهم معتضدا بأن الاصول العملية التعبدية مما لا يفيد ترجيح أحد الدليلين المتعارضين المتكافئين بعد فرض كونها مما لا يفيد الظن. بالحكم الاجتهادي النفس الأمري أو إلي مسألة أن الترجيح في جانب الحظر و الحرمة دون الاباحة، و لا القول بالتوقف في صورة ورود الخبرين المتعارضين الجامعين لشرائط الحجية و المتكافئين سندا و دلالة و خارجا بحيث لم يترجح أحدهما علي الآخر بوجه من الوجوه إلا أن مدلول أحدهما حرمة شيء أو حظر فعل، و مدلول الآخر إباحته كما هو المحقق في الاصول، و مدلول عليه بأدلة العقول مضافا إلي نص الرسول و آل الرسول، و إن هذا المذهب هو المذهب المشهور و عليه الجمهور، و نقل القول به عن أحمد بن حنبل، و أبي بكر الرازي، و الكرخي، و أكثر الأشاعرة بل و جماعة من الفقهاء كما ذكره العلامة في «نهاية» و قال به أيضا في كتابيه الآخرين مثل العضدي و العميدي، و شارحي المبادي، و كثير من الاصولية المتأخرين. فليتأمل.

رجعنا إلي ما كتأ فيه من حال الرجل، و ينقل من غاية احتياطه في الدين أنه كان يشرب في جميع السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك. فقال: بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان و النار لا تطهرها، و أنه كان إذا فاتته الصلوة في جماعة صَلَّى منفردا الروضات - 1 -

خمسة وعشرين صلوة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا إلي النبويّ المشهور: صلوة الجماعة أفضل من صلوة أحدكم وحده بخمس و عشرين درجة، و توفيّ لسِتّ بقين من شهر رمضان المبارك سنة أربع و ستّين و مأتين بمصر، و دفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي بالقرافة الصغري بسفح المقطم. انتهى.

و هو غير أبي الحسن عليّ بن المفضّل المزني النحوي الاستاد المقدّم الذي يروي عن اسحق بن مسلم، و له تصانيف نافعة في النحو و الصرف و كتاب في علم البسملة كما ذكره صاحب «الطبقات»، و غير المازني الآتي ترجمته في باب الباء، و غير اسمعيل بن أبي محمّد يحيي بن المبارك اليزيدي الفاضل الأديب الشاعر مصنّف كتاب «طبقات الشعراء» كما في «طبقة النحاة».

130- إسماعيل بن القاسم بن عيذون

الشيخ الاديب الماهر اسمعيل بن القاسم بن عيذون (1) بن هرون بن عيسي بن محمد بن سلمان.

مولى الخليفة عبد الملك بن مروان أبو عليّ اللغوي البغدادي المعروف بالقالي نسبة إلي قالي قلامن أعمال ارمنيّة التي هي من بلاد ديار بكر. كان أعلم الناس بنحو البصريين، و أحفظ أهل اللغة و أرواهم للشعر الجاهلي و أحفظهم له.

ولد سنة 288 بديار بكر و قدم بغداد سنة ثلاث و ثلاثمئة فقرأ النحو و العربيّة علي ابن درستويه، و الزجاج، و الأخفش الصغير، و الأدب عن ابن دريد الأزدي و ابن الأنباري و نبطويه النحوي و ابن أبي الأزهر و ابن شقير و المطرزي، و غيرهم، و سمع الحديث من أبي بكر بن [أبي] داود السجستاني، و الحسين بن إسمعيل المحاملي، و أبي بكر بن مجاهد و يحيي بن محمّد بن صاعد، و أبي القاسم بن بنت منيع البغوي، و أبي يعلي و الموصللي.

و خرج من بغداد سنة 328 فدخل قرطبة سنة ثلاثين فأكرمه صاحبها إكراما جزيلا

ص: 17

1- عيذون بالعين المهملة المفتوحة و الياء المثناة التحتانية الساكنة و الذال المعجمة المضمومة كما ضبط ابن خلكان فلا تغفل. منه- ره-.

وقرأ عليه الناس كتب اللغة والأخبار، وصنّف بها كتاب «الأمالي» وكتاب «المقصود والممدود» وكتاب «فعلت وأفعلت» وكتاب «مقاتل الفرسان» و«شرح القصائد المعلّقات» وكتاب «خلق الإنسان» وكتاب «الابل» وكتاب «الخيل» وكتاب «البارع في اللغة» لم يتمّ، وهو بترتيب حروف المعجم مشتمل على خمسة آلاف ورقة كما ذكره ابن خلكان وغيره، وتكرّر أيضا في تضاعيف التراجم نسبة كتاب «النوادر» إلى القالي، وكأنّه بعينه هو كتاب أماليه المذكور، وفي ترجمة إشراق السوداء العروضية مولاة أبي مطرف عبد الله بن غلبون أنّها سكنت بلنسية وأخذت النحو واللغة من مولاها لكن فاقتته في ذلك وبرعت في العروض، وكانت تحفظ «الكامل» للمبرّد و«النوادر» للقالي، وتشرحهما.

قرأ عليها أبو داود بن نجاح، وماتت بدانية بعد سيدها في حدود خمسين وأربعمئة هذا، ولأبي عليّ المذكور تلميذ فاضل لغوي يدعي بأبي عبد الله الفهري غلام أبي عليّ القالي لطول ملازمته له، وانتفاعه به كما عن أبي عبد الله الحميدي في تاريخ الأندلس، وفيما نقل عنه أيضا أنّه قال: أخبرني أبو محمّد عليّ بن أحمد عن غير واحد من أصحابه عن أبي عبد الله الفهري

اللغوي قال: دعاني يوما رجل من إخواني إليّ حضور عرس له فحضرت مع جماعة من أهل الأدب، وفيهم ابن مقسم الرامي، وكان صاحب «نوادير» فقال: يا معشر أهل الاعراب واللغة والآداب، يا أصحاب أبي عليّ البغدادي أريد أن أسئلكم عن مسألة حتّي أري مقدار علمكم وسعة جمعكم. فقلنا له: هات. فقال: ما تسمّي الدويبة السوداء التي تكون في الباقلاء عند أهل اللغة العلماء. فافكرنا ثمّ قلنا: ما نعرف فقال: سبحان الله هذا، وأنتم الضابطون للناس لغتهم بزعمكم فقلنا له: افدنا. فقال:

هذه تسمّي البيقران فعددتها فائدة فيينا نحن بعد مدّة عند أبي عليّ إذ سألنا عن هذه المسئلة بعينها فأسرعت الإجابة إليه ثقة بما جري. فقال: من أين تقول هذا فاخبرته فقال: إنّنا لله رجعت فأخذت اللغة عن أهل الرمي وجعل يوبخني ثمّ قال: هي الدنقس.

فتركت روايتي عن أبي مقسم لروايتي عن أبي عليّ. هذا.

و من جملة من أخذ عن أبي عليّ. المذكور، وله الرواية أيضا عنه هو أبو بكر الزبيدي النحوي اللغوي المشهور صاحب «طبقات النحاة» وغيره الآتي ذكره وترجمته

في باب ما أوله الميم من علماء العامة إن شاء الله.

ثم إنه كان طول حياته قاطنا بقرطبة التي هي من بلاد مملكة أندلس المحروسة كما اشير إلي ذلك فيما قبل، و مات بها أيضا في ليلة السبت لسبع (1) خلون من جمادي الاولى، وقيل: الآخرة سنة ست و خمسين و ثلاثمئة و صلي عليه أبو عبد الله الخيبري (2) و دفن بمقبرة منعة (3) الواقعة في ظاهر قرطبة.

131- إسماعيل الوزير صاحب بن عبّاد

الصاحب الكافي و المحب الصافي حميد الوزراء و عميد النظراء ابو القاسم اسماعيل الوزير الكبير الكامل العقلاني أبي الحسن عبّاد بن العباس بن عبّاد الديلمي القزويني الطالقاني. هو كما ذكره الثعالبي في حقه صدر الشرف، و تاريخ المجد و غرة الزمان، و ينبوع العدل و الإحسان و من لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق، و لولاه ما قامت للفضائل في عصره سوق و كانت أيامه للعلوية و العلماء و الأدباء و الشعراء و حضرته محط رحالهم، و موسم فضلائهم و منزع آمالم و أمواله مصروفة إليهم، و صنایعه مقصورة عليهم و همته في مجد يشيده و إنعام يجده و فاضل يصطنعه و كلام حسن يضعه أو يسمعه، و لما كان نادرة العصر في البلاغة و واسطة عقد الدهر في السماحة جلب من الآفاق و أقاصي البلاد كل خطاب جزل و قول فصل، و صارت حضرته مشرعا لروایع الكلام، و بدایع الافهام، و مجلسه مجمعا لصوب العقول، و ذواب العلوم و ثمار الخواطر،

و إليه درر القرايح. فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر، و يكاد يدخل في حدّ الاعجاز، و سار كلامه مسير الشمس، و نظم ناحيتي الشرق و الغرب، و احتف به من نجوم الأرض، و افراد العصر، و أبناء الفضل، و فرسان الشعر من يربي عددهم علي شعراء الرشيد، و لا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي و ملك رق المعاني، و هو كما

ص: 19

1- في الوفيات: لست

2- في الوفيات: الجبيري

3- في الوفيات: متعة.

قال أبو بكر الخوارزمي في وصفه: نشأ من الوزارة في حجرها، ودبّ ودرج في وكرها، ورضع من صافي دَرّها وورثها إِيّاه، و كما أنشده أبو سعيد الرستمي في شأنه:

ورث الوزارة كابرا عن كابر

موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبّاد وزارته

و اسماعيل عن عبّاد

و كما نقل ايضا عن صاحب «اليتيمة» في الإقرار بالعجز عن القيام بحقيقة مدحه ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علوّ محلّه من العلم و الأدب، و جلاله شأنه في الجود و الكرم، و تفرّده بالغايات و المحاسن، و جمعه أشتات المفاخر لأنّ همة قولي تنخفض عن بلوغ أدني فضائله و معاليه، و جهد و صفي يقصر عن أيسر فواضله و مساعيه، و كما قد افتخر به نفسه فيما قال: إنّ خير المداح من مدحته شعراء البلاد في كلّ نادو كما أنا في حقّه ناطق و من نعته مخبر صادق هو فوق ما قال أو يقوله القائلون و أليق بأن لا يسأل عن حقيقة أمره السائلون بل يعدل في ثنائه القامو إلي التسنّم علي كلّ هذا المحال، و يتمثل له بما قد قيل في حقّ غيره من العلماء الأبطال:

و إنّ قميصا خيط من نسج تسعة

وعشرين حرفا عن معاليه قاصر. هذا

و قد سمع الحديث من أبيه و جماعة، و أخذ الأدب عن أبي الحسين عن أحمد بن فارس اللغوي المتقدّم ذكره، و عن أبي الفضل العباس بن محمّد النحوي الملقّب بعرام تلميذي شيخنا الجليل أحمد بن أبي عبد الله البرقي صاحب «المحاسن» فيما ذكره، بعض معاصرنا الأعلام و كذا عن الاستاد الاستناد و الوزير الأعظم العماد أبي الفضل محمّد بن الحسن القمي المعروف بابن العميد صاحب الأدب و الحكمة و النجوم و الترسل و الإملاء و غير ذلك، و كان قد صحبه كثيرا إلي أن لقب من أجل صحبته إِيّاه بصاحب ابن العميد.

ثمّ. اطلق عليه هذا اللقب لمّا تولّى الوزارة و لم يكن لقب به أحد من الوزراء قبله فبقي علما عليه. ثمّ سمّي به كلّ من وليّ الوزارة بعده كما نقل في «مجالس المؤمنين» عن اليافعي، و نصّ عليه أيضا صاحب «الوفيات» و قيل: إنّما سمّي بالصاحب لأنّ أوّل من استوزره هو مؤيد الدولة أبو منصور بن ركن الدولة بن بويه الديلمي فصحبه كثيرا من زمن صباه و هو سمّاه بالصاحب ثمّ غلب عليه هذا اللقب، و هذا هو الأقرب، و كان

قد تولّي الوزارة لمؤيّد الدولة المذكور من بعد أن نزع الشيطان بينه وبين ابن استاده الوزير الكبير أبي الفتح عليّ بن العميد المتولّي لوزارته، ووزارة أواخر أبيه ركن الدولة من بعد أبيه بحيث قد غير عليه السلطان المؤيّد، وأشار إليه بالحبس المؤبّد والعذاب السرمد إلي أن هلك في سجن عذابه وهو يقول:

دخل الدنيا اناس قبلنا

رحلوا عنها وخلوها لنا

ونزلناها كما قد نزلوا

ونخليها لقوم بعدنا

فقليل في إدبار الدولة عنهم:

آل العميد و آل برمك ما لكم

قلّ المعين لكم وزال الناصر

كان الزمان يحبّكم فبدا له

إنّ الزمان هو الخون الغادر

ثم لما توفي السلطان مؤيّد الدولة استولي علي طلب صاحب المذكور أخوه فخر الدولة أبو الحسن عليّ وقال له حين استعفاه من الأمر: إنّ لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ما لنا فيها من إرث الأمانة و سبيل كلّ ممّا أن يحتفظ بحقّه منها فأقره علي وزارته و كان مبيّجلا عنده و معظما نافذ الأمر بحيث نقل أنّه لم يعظم وزيرا محدومه ما عظمه فخر الدولة، و لم يكن يقوم لأحد، و لا يشير إلي القيام و لا يطمع أحد منه في ذلك كاتنا من كان و لم يرفي أحد من أهل العالم مثل ما رأي فيه من الكرم و السماحة أيضا بحيث نقل عن عون بن الحسين التميمي أنّه قال: كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرأيت في ثبت الحسابات لكاتبها و كان صديقي مبلغ عمائم الخزّ التي صارت تلك الشتوه في خلع العلوية و الفقهاء الشعراء سوي ما صار منها في خلع الخدم و الحاشية ثمانمأة و عشرين و كان يعجبه، و يأمر بالاستكثار منه في داره فأشده أبو القاسم الزعفراني يوما أبياتا نويّة من جملتها:

أيا من عطاياه تهدي الغني

إلي راحتي من نأي أو دنا

كسوت المقيمين و الزائرين

كسالم يخل مثلها ممكنا

و حاشية الدار يمشون في

صنوف من الخزإلأ أنا

فقال الصاحب: قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له: احملني إليها

ص: 21

الأمير فأمر له بناقته و فرس و بغل و حمار و جارية ثم. قال: لو علمت أن الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه و قد أمرنا لك من الخبز بجبة و قميص و درّاعة و سراويل و منديل و مطرف و رداء و كساء و جورب و كيس، و لو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخبز لأعطيناك، و قال صاحب «يتيمة الدهر» نقلا عن أبي الحسين الفارسي النحوي بعد نقله عنه حكاية اعتذار صاحب عن تركه امتثال أمر الملك نوح بن سليمان حين استدعاه في السرّ لوزارته بأنّ حاجتي لنقل كتبي خاصّة إلي أربعمأة جمل.

و حدّثني أيضا قال: سمعت صاحب يقول: حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان و قد حضره الفقهاء و المتكلمون للمناظرة و أنا إذ ذاك في ريعان شبابي فلمّا تقوّص المجلس و انصرف القوم و قد حلّ الإفطار أنكرت ذلك فيما بيني و بين نفسي، و استتبحت إغفاله الأمر بتفطير الحاضرين مع وفور رياسة و اتّساع حاله، و اعتقدت أنّي لا أخل بما أخل به إذا قمت يوما مقامه قال: فكان صاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائنا من كان فيخرج من داره إلا بعد الافطار عنده، و كانت داره لا تخلو في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها، و كانت صلواته و صدقاته و قرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة.

و حدّثني أبو منصور البيع قال: دخلت يوما علي صاحب فطاولته الحديث فلمّا أردت القيام قلت: لعلّي طولت فقال: بل تطوّلت.

و حدّثني أبو منصور اللّحيميّ الدينوري قال: أهدي العميري قاضي قزوين إلي صاحب كتبا و كتب معها العميري:

عبد كافي الكفاة و من

اعتدّ في وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب

مفعمات من حسنهما منزعات

فوقّ تحتها:

قد قبلنا من الجميع كتابا

و رددنا لوقتها الباقيات

لست استغنم الكثير فطبعي

قول خذ ليس مذهبي قول هات

إلي آخر ما ذكره من جميل أوصافه و جزيل أسعافه و الطافه، و ذكر صاحب

«البغية» أنه كان في الصغر إذا أراد المضي إلي المسجد ليقراً تعطيه والدته ديناراً في كل يوم و درهماً، وتقول: له تصدق بهذا علي أول فقير تلقاه فكان هذا دأبه إلي أن كبر، وصار يقول للفراش كل ليلة: اطرح تحت المطرح ديناراً و درهماً لئلا ينساه فبقي علي هذا مدة ثم إن الفراش نسي ليلة من الليالي أن يطرح له الدرهم و الدينار فانتبه و صلب و قلب المطرح ليأخذ الدرهم و الدينار ففدما فتطير من ذلك و ظن أنه لقرب أجله فقال للفراشين: خذ و اكل ما هنا من الفراش و اعطوه لأول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير هذا فلقوا أعمي هاشمياً يتكي علي يد امرأة فقالوا تقبل: هذا فقال: ما هو؟ فقالوا: مطرح ديباج و مخاد ديباج فاغمي عليه فاعلموا الصاحب بأمره فأحضره ورش عليه ماء فلما أفاق سأله فقال: اسئلوا هذه المرأة إن لم تصدقوني فقالوا له اشرح فقال: أنا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ولي سنتان أخذنا لقدر الذي يفضل عن قوتنا اشتري به لها جهازاً فلما كان البارحة قالت امها اشتهيت لها مطرح ديباج و مخاد ديباج فقلت لها: من أين لي ذلك؟ و جري بيني و بينها خصومة إلي أن سألتها أن تأخذ بيدي و تخرجني حتى امضي علي و جهي فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغشي علي فقال: لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به ثم اشتري له جهازاً يليق بذلك المطرح و احضر زوج الصبية و دفع عليه بضاعة سنينة. هذا.

و لم يجتمع قط لأحد من الوزراء المعظمين مثل ما اجتمع ببابه المكرم و حضرته العلياء من الشعراء المجيدين، و الادباء المفيدين بإصبهان و الري و جرجان، و سائر ممالك إيران. فمن جملة اولئك الجم الغفير المعتكفين ببابه و المنتفعين من حضرة جنابه و المتعرضين لمدحه و الثناء عليه بجواهر كلماتهم الطيبات و أشعارهم الأبيكار و الثيبات هو ابو الحسين السلامي، و أبو طالب المأموني، و ابو الحسن البديهي، و أبو سعيد الرستمي و أبو العباس الضبي، و أبو الحسن الجرجاني، و أبو القاسم بن أبي العلا، و أبو محمد عبد الله بن الحسين الخازن الاصبهاني و إنما عرّف بالخازن لأنه كان يتولّى خزانة كتب الصاحب المرحوم.

و من كلماته الطريفة: من لم تهذّ به الاقالة هذّ به العثار، و من لم يودّ به والد أدّ به الليل و النهار. هذا.

و من جملتهم أيضا السيّد أبو هاشم العلوي، و أبو الحسن الجوهري، و ابن المنجّم و ابن بابك، و ابن القاساني، و أبو الفضل الهمداني، و أبو عليّ الحسن بن قاسم الرازي اللغوي النحوي صاحب كتاب «المبسوط» في اللغة، و إسماعيل الشاشي، و أبو العلاء الأسيدي، و أبو الحسن الغويري، و أبو دلف الخزرجي، و أبو حفص الشهرزوري، و أبو معمر الاسماعيلي، و أبو فيّاض الطبري، و محمّد بن العباس المعروف بأبي بكر الخوارزمي و غيرهم المتقدّم ذكر جماعة منهم في ذيل ترجمة أبي الحسن الكاتب الاصبهاني و غيره.

و كان أبو بكر المذكور ابن اخت محمّد بن جرير الطبري المورّخ المشهور، و كان واحد عصره في حفظ اللغة و الشعر، و كان أصله من طبرستان و خرج من وطنه في حدائته و طوّف البلاد و لقي سيف الدولة بن حمدان و خدمه، و ورد بخارا و صحب الوزير أبا عليّ البلغمي فلم يحمده و هجاه و قصد سجستان و مدح و اليها طاهر بن محمّد ثمّ هجاه فحبسه ثمّ خلص، و صار بخوزستان فاتّفق له مع و اليها ما اتّفق مع والي سجستان و فارقه هاجيا له، و عاد إلي نيسابور فقصد حضرة صاحب فربحت تجارته، و أرفده صاحب بكتاب إلي عضد الدولة فكان سبب انتقائه ثمّ لم يف به أيضا مع كثرة إنعامه عليه لما كان مركزا في جبلّته من عدم الوفاء، و عاد إلي نيسابور و استوطنها و درس أهلها عليه الأدب و أخذ في هجو صاحب المعظّم إليه إلاّ أنّه أخذ بباطنه الشريف في هذه المرّة، و لم يمهل بعد ذلك إلاّ قليلا، و لما بلغ صاحب هجو الخوارزمي، و بلغه خبر موته بعده أنشد:

أقول لركب من خراسان قابل

أما مات خوارزميكم قيل لي نعم

فقلت اكتبوا بالجصّ من فوق قبره

ألا لعن الرحمن من كفر النعم

هذا. و بالجملة فقد نقل عنه أنّه قال: مدحت بمائة ألف قصيدة عربيّة و فارسيّة و ما سرّني شاعر كما سرّني أبو سعيد الرستمي الإصبهاني بقوله: ورث الوزارة كابرا عن كابر. إلي آخر البيتين المتقدّم ذكرهما في صدر الترجمة.

و ذكروا في ترجمة مهذب الدين محمّد بن علي بن علي بن عليّ الحليّ المزدي المعروف بأبي طالب بن الخيمي صاحب كتاب «أمثال القرآن» و كتاب «قد» و كتاب «يجي ء» و كتاب «الكلاب» و كتاب «استواء الحكم و القاضي» و «الردّ علي الوزير المغربي» و كتاب «لزوم الخمس» و كتاب «المخلص الديواني في علم الأدب و الحساب» و كتاب «اسطرلاب الشعر» و كتاب «الأربعين

و الأسميات» وغير ذلك من المصنّفات الكثيرة أنّ له كتابا سمّاه «الديوان المعمور» في مدح الصحاب المذكور، و مدحه بالمكاتبة إليه أيضا مثل الصابي و ابن سكرة و ابن نباته و ابن الحجّاج الشيعي و سيّدنا الرضيّ الموسوي- ره- و كان مومّنا رثاه بعد وفاته أيضا بلطائف الأشعار، و كتب أيضا للاهداء إلي صوبه المقدسّ شيخنا الصدوق القميّ- أعلي الله تعالى مقامه- كتابه الموسوم «بعيون أخبار الرضا» موردا في أوّله قصيدته السنوية السنيّة في منقبة ذلك الإمام المرتضي و بالغافي الوصف و الثناء عليه و الترحّم لأجله جمسا إياه اقتضي، و هذا عين عبارته في أوّل كتاب «العيون»:

بعد الفراغ من الخطبة وقع إلي قصيدتان من قصائد الصحاب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد- أطال الله بقاءه و أدام توفيقه و نعماءه- في اهداء السلام إلي الرضا عليه السّلام فصنّفت هذا الكتاب لخزائنه المعمورة بقاءه إذ لم أجد شيئا أثر عنده و أحسن موقعا لديه من علوم أهل البيت عليهم السّلام لتعلّقه- أدام الله عزّه- بحبلهم، و استمساكه بولايتهم، و اعتقاده بفرض طاعتهم، و قوله بإمامتهم، و إكرامه لذريّتهم، و إحسانه إلي شيعتهم قاضيا بذلك حقّ إنعامه عليّ، و متقرّبا به إليه لا

يأديه الزهر عندي و مننه الغرلدي، و متلافيا بذلك تقرّبي الواقع في خدمة حضرته راجيا به قبوله لعذري و عفوه عن تقصيري، و تحقيقه لرجائي فيه و أملي، و الله تعالى ذكره يبسط بالعدل يده، و يعلي بالحقّ كلمته و يديم علي الخير قدرته، و يسهل المحان بكرمه و جوده، و ابتدأت بذكر القصيدتين لأنّهما سبب لتصنيفي هذا الكتاب، و علي الله التوفيق.

ثمّ قال: قال الصحاب الجليل إسماعيل بن عبّاد- رضي الله عنه- في اهداء السلام إلي الرضا عليه السّلام، و نقل القصيدتين بتامهما، و قال بعد ما نقلهما و نقل جملة من أحاديث فضيلة من قال في أهل بيت الرسالة عليهم السّلام شعرا و ختم بحديث الحسن بن الجهم: أنّه قال سمعت الرضا عليه السّلام يقول: ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلّا بني الله له مدينة في الجنّة أوسع من الدنيا سبع مرّات يزوره فيها كلّ ملك مقرب. و كلّ نبيّ مرسل فأجزل الله للصحاب الجليل الثواب علي جميع أقواله الحسنة و أفعاله الجميلة و أخلاقه الكريمة و سيرته المرضيّة و سنته العادلة و بلّغه كلّ مأمول و صرف عنه كلّ محذور، و

أظفـره بكلّ خير مطلوب و أجاره من كلّ بلاء و مكروه بمن استجار به من حججه الأئمة عليهم السلام بقوله: في بعض أشعارهم:

إنّ ابن عبّاد استجار بمن

يترك عنه الصروف مصروفة

و في قوله في قصيدة اخرى.

إنّ ابن عبّاد استجار بكم

فكلّما خافه سيكفاه

و جعل الله شفعاؤه الذين أسماؤهم علي نقش خاتمه

شفيع إسماعيل في الآخرة

محمّد و العترة الطاهرة

إلي آخر ما أورده- رحمه الله- في حقّ الرجل من المبالغة في الدعاء.

و صنّف أخوه الحسين بن عليّ بن بابويه المولود بدعاء الصاحب عليه السلام أيضا له كتابا برأسه مذكور في كتب الرجال ثمّ إنّ لك في كلّ اولئك ما لا يخفي من الدلالة عليّ تشييع الرجل، و جلاله قدره، و حسن اعتقاده بالأئمة الطاهرين- صلوات الله عليهم أجمعين- مضافا إلي كون ذلك منه أيضا منصوفا عليه في كلمات جملة من كبراء فضلائنا المعتمدين كالسيّد رضي الدين بن طاووس العلوي الحلّي في كتاب «كشف اليقين» في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و اختصاصه من جانب السماء و الأرض و الخالق و الخلق بامرة المؤمنين و صاحب «المعالم العلماء» حيث قد عدّه من شعراء أهل البيت المجاهرين، و المولي محمّد نقي المجلسي المتأخّر حيث وصفه في حواشي «نقد الرجال» بكونه من أفقه فقهاء أصحابنا المتقدّمين و

المتأخّرين، و أنّ كلّما يذكر من العلم و الفضل فهو فوقه، و في مقام آخر بكونه رئيس المحدّثين و المتكلّمين علامة، و هكذا ولده العلامة السميّ حيث قال في مقدّمات «بحاره».

و الخليل و الصاحب يعني به الخليل بن أحمد النحوي، و هذا الرجل الجليل كانا من الإماميّة و هما عالمان في اللغة، و العروض، و العربية، و الصاحب هو الذي صدر الصدوق «عيون أخبار الرضا» باسمه، و أهدها إليه، و في «مجالس المؤمنين» من بعد ما ذكر اسمه السامي و ترجمه و نقل جملة من مناقبه عن كتب الخاصّة و العامّة قال: و للصاحب تصنيفات كثيرة منها كتاب «المحيط» في اللغة و هو في سبع مجلّدات، و في «طبقات» السيوطي أنّه في عشر مجلّدات، و كتاب «أسماء الله و صفاته» و كتاب في

علم الكلام يذكر في مبحث الإمامة منه هذه الفقرات الرائقة في صفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

صنوه الآذي أخاه، وأجابه حين دعاه، وصدّقه قبل الناس ولّباه، وساعده وواساه وشيّد الدين وبناه، وهزم الشرك وأخزاه، وبنفسه علي الفرائش فداه، ومانع عنه وحماه، وأرغم من عانده وقللاه، وأغسله وواراه، وأدّي دينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه. ذلك أمير المؤمنين لا سواه. ثمّ قال: وبالجملة تشيّع هذا الصاحب العميد واهتمامه في ترويح مذهب أهل العدل والتوحيد في غاية الاشتهار، ونهاية الاعتبار بحيث قد كانت الإماميّة منسوبة إليه، ومعروفة به في زمانه بإصبهان كما أنّه حكى أنّ رجلا من أهلها وقف يوما علي رجل يزني بأهله فأخذ السوط. وجعل يعاقب به امرأته علي عملها، وهي تصيح معتذرة إليه بالقضاء والقدر. فقال له الرجل: تزنين يا عدوّ الله. ثمّ تعذرين بأكبر من إثمك فلمّا سمعت المرأة بذلك منه. ثمّ نادت واسواتاه تركت السنن وصبوت إلي مذهب ابن عبّاد فتفتنّ الرجل إلي باطن مذهبه، وألقي من يده السوط، واعتذر إليها، وقال: لها أنت سنّيّة حقّا. انتهى.

وفي بعض المجاميع قيل: جاء اموي رافدا إلي الصاحب الجليل ابن عباد إسماعيل فكتب له في رقعة أبياتا هي:

أياصاحب الدنيا ويا مالك الأرض

أتاك كريم الناس في الطول والعرض

له نسب من آل حرب مؤثّل

مراثه لا تستميل إلي النقض

فزوّده بالجدوي ودثّره بالعطا

لتقضي حقّ الدين والشرف المحض

فلمّا تأملها الصاحب- ره- كتب فيها يقول:

أنا رجل يرموني الناس بالرفض

فلاعاش حربي لدي علي خفض

ذروني وآل المصطفى خيرة الوري

وأنّ لهم حبي كما لهم بغضي

ولو أنّ عضوا مال عن آل أحمد

لشاهدت بغضي قد تبرّا من بعضي

وقال صاحب «مجمع البحرين» في ذيل مادّة صحب: و الصاحب هو اسماعيل بن عبّاد صحب ابن العميد في وزارته، وتولّاها بعده لفخر

الدولة بن بويه، ولقب بالصاحب

ص: 27

الكافي، ويقال: هو استاذ الشيخ عبد القاهر، وكتب الشيخ مشحونة بالنقل عنه جمع بين الشعر و الكتابة، وقد فاق فيهما أقرانه. إلي أن قال: قال الشهيد الثاني: وأكثر ما بلغنا عن أصحابنا أنّ الصاحب كافي الكفاة اسمعيل ابن عباد لما جلس للإملاء حضر خلق كثير و كان المستملي الواحد لا يقوم بإملاء حتّي أضاف إليه سنّة كلّ يبلغ صاحبه. انتهى:

و حكى عن الصاحب بن عباد أنّه- ره- بعث إليه بعض الملوك يسأله القدوم عليه فقال له في الجواب: احتاج الي ستّين جملا أنقل عليها كتب اللغة التي عندي.

قلت: و في بعض المواضع نسبة هذه الحكاية أيضا إلي الشهيد الثاني- ره- مع زيادة أنّه حدث مرّة في مائة ألف و عشرين ألفا من المحدثين هذا، و في «أمل الآمل» أيضا من بعد الذكر له بمزيد تعظيم، و تبجيل أنّ بعض العامة يعني به الصفدي الناصب صاحب شرح لامية العجم ظاهرا يتّهمه بالاعتزال، و هو بريء منه بعيد عنه إلي غير ذلك ممّا يستفاد من نصوص أهل الخصوص علي تشييع الرجل في تضاعيف المصنّفات، و علي الجملة فليس يبقي لممارس شكّ فيه، و لا لمؤانس ريب يعتريه مضافا إلي تصريح جماعة من المؤرّخين بكونه عدلي المذهب معتزلي الاصول مثل الشيعة كالمنقول عن صاحب «طبقات الأدباء» أنّه قال في حقّه من بعد وصفه: بغزارة الفضل التفنّن في العلوم، و كان يذهب إلي مذهب أهل العدل، و في ذلك يقول:

تعرفت في العدل في مذهبي

و دان لحس جد الي العراق

و كلّفت في الحبّ ما لم أطق

فقلت بتكليف ما لا يطاق

فتأمل جدّا. ثمّ إنّ من جملة مصنّفاتة سوي ما قد اشير إليه قبل: و ما أسند إليه أيضا في «الوفيات» و غيره من نحو كتاب «الكافي» في الرسائل، و كتاب «التذكرة» و كتاب «الأنوار» و كتاب «التعليق» و كتاب «الوقف و الابتداء» و كتاب «العروض» و كتاب «جوهرة الجمهرة» و كتاب «الوزراء» و كتاب «الكشف عن مساوي شعر المتنبي» و كتاب «الشواهد» و كتاب «القضا و القدر» و غير ذلك من رسائله البديعة هو كتاب «الامامة» الّذي يسنده إليه ابن خلّكان أيضا قائلا في حقّه أنّه يذكر فيه فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و يثبت إمامة من تقدّمة بمعني كلّ من تقدّمه عليّ عليه السّلام من الأئمة الأحد عشر عليهم السّلام كما فهم

بعض أفاضل فقهاء عصرنا السادة العاملين، وقال: فالضمير المستتر لعلّي عليه السّلام و البارز للموصول و ليس المستتر عائدا لعلّي عليه السّلام لأنّ ابن عبّاد شيعيّ فلا يصنّف في إثبات من تقدّم عليّ عليه السّلام من الخلفاء كتابا، و أنّ له أيضا كتاب «الأعياد»، و «فضائل النيروز» و معلوم أنّه ليس يذكر فيه إلّا فضائل أعياد تعلّقت بأهل البيت عليهم السّلام زائدا عليّ العيدين كالغدير، و المباهلة و المولود، و نظائرهنّ و لا شرف للنيروز أيضا عند أحد من المسلمين إلّا باعتبار رجوع الخلافة فيه إليّ أمير المؤمنين عليه السّلام.

و أنّ له أيضا مقالة في تفضيل أحوال السيّد عبد العظيم بن عبد الله الحسيني المدفون بالريّ، و ثواب زيارته، و هو من أجلاء أتقياء أصفياء نجباء هذه الطائفة، و لا يعرف حقّ قدره إلّا صدّيق بل و لا يعترف بفضله و مجده إلّا المخلص الشفيق. ثمّ إنّ له من المناظيم الرائقة و المقاطيع الفاخرة الفائقة في ولاية أهل البيت عليهم السّلام، و البرائة من أعدائهم كثير منها قوله- شكر الله نواله- بنقل سيّدنا الأجل المرتضي- رضي الله عنه- في كتابه «الغرر و الدرر»:

لوشقّ عن قلبي تري وسطه

سطران قد خطّا بلا كاتب

العدل و التوحيد في جانب

و حبّ أهل البيت في جانب

و قوله برواية صاحب «اليتيمة»:

حبّ عليّ بن أبيطالب

هو الذي يهدي إليّ الجنّة

إن كان تفضيلي له بدعة

فلعنة الله عليّ السنّة

و بنقل بعض أصحاب المجاميع:

يقولون لي ما تحبّ النبيّ

فقلت الثري بقم الكاذب

أحبّ النبيّ و آل النبيّ

و اختصّ آل أبي طالب

أقول: و لو كان لي مثله

لقلت: العفافي فم الكاذب

وباسناد الشيخ أبو الفتوح الرازي المفسر - ره -:

أبا حسن لو كان حبك مدخلي

جهنم كان الفوز عندي جحيمها

و كيف يخاف النار من كان موقنا

بأن أمير المؤمنين قسيمها

ص: 29

وعن روايته أيضا أنّ نفس أحد خاتمي الصاحب:

علي الله توكلت

وبالخمس توصلت

ونفس الآخر:

شفيع إسمعيل في الآخرة

محمد و العترة الطاهرة

و منها قوله برواية صاحب «الكامل البهائي» في معاتبته له مع بعض منظوراته:

قالت: تحبّ معاوية

قلت: اسكتي يا زانية

قالت اسأت جوابنا

فاعدت قولي ثانية

يا زانية يا زانية

يا بنت ألفي زانية

أحبّ من شتم الوصي

أخ النبيّ علانية

فعلي يزيد لعنة

و علي أبيه ثمانية

وقوله برواية صاحب «المناقب» بل المشهور:

قد تبرأت من الجبتين تيم و عدي

و من الشحّ العتلّ المستخف الاموي

أنا لا أعرف حقّا غير ليث بالغري

و ثمان بعد شبليه و مختوم خفي

و ناهيك بهما دلالتين علي ما نحن في مقام تحقيقه، و منها بنقل صاحب «المجالس» قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

كان النبيّ مدينة العلم الذي

حوت الكمال و كنت أفضل باب

ردّت عليك الشمس و هي فضيلة

ظهرت فلم تستر بلفّ نقاب

لم أحك إلا ماروته نواصب

عادتك و هي مباحة الأسباب

وقوله- عطر الله فاه:-

بحبّ عليّ تزول الشكوك

و تركوا النفوس و تصفو البحار

و مهما رأيت محبّا له

فثم الذكاء و ثم الفخار

و مهما رأيت عدوّا له

ففي أصله نسب مستعار

فلا تعدلوه عليّ فعله

فحيطان دار أبيه قصار

وقوله فردا:

ص: 30

أنا وجميع من فوق التراب

فداء تراب نعل أبي تراب (1)

وقوله:

يا أمير المؤمنين المرتضي

إنّ قلبي عندكم قد وقفنا

كلّما جددت مدحي فيكم

قال ذوا النصب نسيت السلفا

من كمولاي عليّ زاهد

طلّق الدنيا ثلاثا ووفي

من دعي للطير إذ يأكله

ولنا في بعض هذا مكنتني

من وصيّ المصطفى عندكم

ووصيّ المصطفى من يصطفي

و منها بنقل صاحب «بحار الأنوار» في مجلّده العاشر الذي هو في أحوال فاطمة و الحسنين عليهم السّلام قوله من جملة قصيدة في التبرّي:

برئت من الأرجاس رهط اميّة

لما صحّ عندي من قبيح غذائهم

ولعنتهم خير الوصيّين جهرة

لكفرهم المعدود في شرّ دائهم

وقتلهم السادات من آل هاشم

وسببهم عن جرأة لنسائهم

وذبحهم خير الرجال أرومة

حسين العلاء بالكرب في كربلائهم

أيارب من كان النبي وأهله

وسائله لم يخش من علوائهم

حسين توّسل لي إلي الله أنّي

بليت بهم فادفع عظيم بلائهم

فكم قد دعوني رافضياً لحبّكم

فلم ينشني عنكم طويل عوائهم

و بنقله أيضا قوله من جملة مرثية له في الحسين:

عين جودي علي الشهيد القتيل

و اترك الخدّ كالمخيل المهيل

كيف يشفي البكاء في قتل مولاي

إمام التنزيل و التأويل

و لو أنّ البحار صار دموعي

ما كفتني لمسلم بن عقيل

و الحسين الممنوع شربة ماء

بين حرّ الظبي و حرّ الغليل

ص: 31

مشكلا بابنه و قد ضمّه

و هو غريق من الدماء الهمول

فجعوه من بعده برضيع

هل سمعتم بمرضع مقتول

ثمّ لم يشفهم سوي قتل نفس

هي نفس التكبير و التهليل

هي نفس الحسين نفس رسول الله

نفس الوصيّ نفس البتول

ذبحوه ذبح الاضاح فيا قلب

تصدع علي العزيز الذليل

إلي أن قال:

يا بني المصطفى بكيت و أبكيت

و نفسي لم تأت بعد بسول

ليت روجي ذابت دموعا فابكي

للذي نالكم من التذليل

فولائي لكم عتادي وزادي

يوم ألقاكم علي سلسيل

لي فيكم مدايح و مرث

حفظت حفظ محكم التنزيل

قد كفاها في الشرق و الغرب فخرا

أن يقولوا من قيل اسمعيل

و متي كادني النواصب فيكم

حسبي الله و هو خير وكيل

و بنقله- ره- أيضا من جملة قصيدة للصاحب طويلة:

هم و كدوا أمر الدعي

يزيد ملفوظ السفاح

قسطا علي روح الحسين

و أهله جم الجماح

صرعوهم قتلوهم

نحروهم نحر الاضاح

يا دمع حيّ علي انسجام

ثمّ حيّ علي انسفاح

في أهل حيّ علي الصلوة

و أهل حيّ علي الفلاح

يحمي يزيد نساءه

بين النضائد و الوشاح

و بنات أحمد قد كشفن

علي حريم مستباح

ليس النوايح ماسكتن

عن النياحة و الصياح

يا سادتي لكم ودادي

و هو داعية امتداح

و بذكر فضلكم اغتبانى

كلّ يوم واصطباح

لزم ابن عبّاد ولانكم

الصريح بلا براح

الروضات -2-

ص: 32

إلي غير ذلك ممّا أورده شيخنا المجلسي في هذا الباب، ونحن نخرج بتفصيله هنالك عن وضع الكتاب، و نقل في «مجالس المؤمنين» عن «تذكرة» ابن عراق أنّ الصاحب المذكور كان قد مرض في بعض أيّامه فلمّا برى ء منه مرض السيّد أبو هاشم الصلوي المعروف بالنسب و الحسب الفاخرين، و كان بينهما مصادقة تامّة فأنشد الصاحب هذه القطعة و أرسلها إليه:

أبا هاشم مالي أراك عليلا

ترفق بنفس المكرمات قليلا

لترفع عن قلب النبيّ حزاة

و تدفع عن صدر الوصيّ غليلا

فلو كان من بعد النبيّ معجز

لكنت علي صدق النبيّ دليلا

فكتب أبو هاشم في جوابه:

دعوت إله الناس شهرا محرّما

ليصرف سقم الصاحب المتفضّل

إلي بدني أو مهجتي فاستجاب لي

فها أنا- مولانا- من السقم ممّتي

فشكرا لربيّ حين حوّل سقمه

إليّ و عافاه ببرء معجّل

و أسأل ربيّ أن يديم علائه

فليس سواه مفزع لبني عليّ

فلمّا بلغت هذه الصاحب إلي الصاحب أنشده هذه الأبيات ثانيا و أرسلها إليه:

أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة

و إن صدرت من مخلص متطوّل

فلا عيش لي حتّي تدوم مسلّمًا

و صرف الليالي عن فناك بمعزل

فإن نزلت يوما بجسمك علّة

و حاشاك منها يا علاء بني عليّ

فناد بها في الحال غير مؤخّر

إلي جسم اسمعيل دون تحوّل

هذا. ثمّ إنّ له من الأشعار الحقّة، و الأفكار المنشقة في غير ما استوفت لك من المراتب حقّه. قوله في معني بعض الأخبار بنقل صاحب «الكشكول»:

أيّها المرؤكن لما لست ترجوا

من نجاح أرجي ممّا أنت راج

فابن عمران جاء يقتبس النا

رفناجاه و هو غير مناج

و قوله بنقل صاحب «الأمل»:

كم نعمة عندك موفورة

لله فاشكر يا بن عبّاد

ص: 33

قم فالتمس زادك و هو التقى

لن تسلك الطرق بلازاد

وقوله في مدح استاده ابن العميد:

قالوا ربيعك قد قدم

و لك البشارة و النعم

قلت الربيع أخو الشتاء

أم الربيع أخو الكرم

قالوا الذي بنواله

يغني المقلّ من العدم

قلت الرئيس ابن العميد

إذا فقالوا لي نعم

وقوله أيضا بعد وفاة الاستاد، و كان قدمرّ علي داره فلم يربها شيئا من آثار اقتداره:

أيها الركب لم علاك اكتتاب

أين ذاك الحجاب و الحجاب

أين من كان الدهر يفرع منه

فهو اليوم في التراب تراب

و منها قوله في صفة محبوب:

قال لي إن رقيبي

سيء الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجئة حفت بالمكاره

و منها أيضا في صفة محبوب:

وشادن جماله

تقصر عنه صفتي

أهوي لتقبيل يدي

فقلت لابل شفتي

وقوله في كيفة أمر مرغوب:

ما لذة أكمل في طيبها

من قبلة في أثرها عضة

خنسها بالكره من شادن

يعشق منه بعضه بعضه

فإن هذا الشعر إن أردت كان أعرابياً في شملته، وإن أردت كان عراقياً في حلته كما نقل عن نفسه في وصفه.

و منها قوله:

يابن يعقوب يا تقيب البدور

كن شفيعي إلي فتي مسرور

ص: 34

قل له إنَّ للجمال زكاة
فتصدّق بها علي المهجور
و منها قوله:

و شادن أصبح فوق الصفة
قد ظلم الصبّ و ما أنصفه
كم قلت إذا قبل كفيّ و قد
تيمني ياليت كفيّ شفة
و منها قوله:

بدا لنا كالبدر في شروقه
يشكو عن الألج في عقوقه
يا عجبا و الدهر في طروقه
من عاشق أحسن من معشوقه

و منها قوله في رقة الخمر، و لم يعمل في الحقيقة مثله كما ذكره ابن خلكان في ترجمته:

رقّ الزجاج و راقّت الخمر
و تشابها فتشاكل الأمر
فكأنّما خمر و لا قدح
و كأنّما قدح و لا خمر
و قوله في وصف العنب:

و حبة من عنب من المني متّخذة
كأنّها لؤلؤة في وسطها زمرّدة

و آخر:

حسبتها من بعد تمييزي له

لؤلؤة قد ثقت من جانب

و منها قوله في مرثية كثير بن أحمد الوزير:

يقولون لي أودي كثير بن أحمد

و ذلك مرزوء عليّ جليل

فقلت دعوني و العلابكع معا

فمثل كثير في الرجال قليل

و منها قوله في استعطاف ملك:

يا أيها الملك الذي كلّ الوري

قسمان بين رجائه و خداره

فمناصح قد فاز سهم طلابه

و مداحن قد جال قدح بواره

و منها قوله في الهجو و المجون:

يابن متوبة رفقالست من ينكر أصله

أنت تذلل من كرام أنت من طاووس رجله

ص: 35

وقوله أيضا.

يا قاضيا بات أعمي

عن الهلال السعيد

أفطرت في رمضان

وصمت في يوم عيد

و منها قوله و قد بلغته بعض أصحابه شماتة:

و كم شامت من قبل موتي جاهلا

بظلمي يسلّ السيف بعد وفاتي

و لو علم المسكين ماذا يناله

من الذلّ بعدي مات قبل مماتي

و منها قوله و قد كتب إلي صديق له في صبيحة عرسه:

قلبي علي الجمرة يا أبا العلا

فهل فتحت الموضوع المقفلا

و هل فككت الختم عن كيسه

و هل كحلت الناظر الاكحلا

إنّك إن قلت نعم صادقاً

ابعث نثاراً يملأ المنزلاً

و إن تجبني من حياء بلا

أبعث إليك القطن و المغزلاً

و منها قوله في جواب رجل سأله شيئاً:

طبعي كريم و لكن ليس لي مال

و كيف يبذل من بالقرض يحتال

هات الدواء و خذ خطي بتذكرة

إلي اتساع فلي في الغيب آمال

وقيل: إنهما من شعر ابن خالويه الآتي ذكره في باب ما أوله الحاء المهملة إن شاء الله، و منها و قد أنكر به علي بعض أهل التنجيم:

خوفني منجم أخو خبل

تراجع المريخ في برج الحمل

فقلت دعني من أباطيل الحيل

فالمشترى عندي سواء و زجل

أدفع عني كل آفات الدول

بخالقي و رازقي عز و جل

و منها كتابته إلي علوي عرض عليه من تعدييه:

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه

فلا تترك التقوي اتكالا علي النسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس

و قد وضع الشرك الشريف أبا لهب

و في «محاضرات» الراغب الاصفهاني قال: و حضر الصاحب- ره- أبا الحسين

قرأ علي عنوان كتاب: أبو الحسين أحمد بن سعد. فقال: هذا شعر. ثم قال:

قل للامام الاريحي الفرد

أبي الحسين أحمد بن سعد

فقال أبو الحسين: علمت بعد ثمانين سنة أن كنيتي واسمي ونسبي شعر، و علي ذلك كتب عبد الله الخازن: حضرة الصاحب الجليل * أبي القاسم كافي الكفاة اسمعيل. قال:

و حكى أنه بدر من أبي عمر الصبّاغ إلي الصاحب- ره- جفاء. فقام الصاحب من عنده و كتب إليه:

أو دعنتي العلم فلا تجهل

كم مقول يجني علي مقتل

أنت وإن علمتني سوقة

والسيف لا يبقي علي الصيقل

فاتصل ذلك بأبي الحسين بن سعد. فكتبه وقال ابن ثمانين يكتب شعر ابن عشرة و تلا «و آتيناك الحكم صبيّا» قال: و من شعر الصاحب- ره-:

غزال يفتن الناس

مليح الخدّ و الخطّ

فهذا النمل في العاج

و هذا الدرّ في السمط

و منه قوله:

وقائلة لم عرتك الهموم

و أمرك ممثّل في الامم

فقلت دعيني علي غصّتي

فإنّ الهموم بقدر الهمم

وقيل: إنهما من شعر ابن خالويه. هذا.

و من جملة كلماته الطريفة أيضا فيما كتبه إلي بعضهم في الاستزارة عنه: أيا سيدي ينحسر الصيام، و يطيب المدام. فلا بدّ من أن تقيم أسواق
الانس نافقة، و تنشر أعلام السرور خافقة. فبالفتوة فإنها قسم للظراف يفرض حسن الاسعاف لما بادرتنا و لوعلي جناح الرياح إن شاء الله
تعالى. إلي غير ذلك من كثير ما ضبطوه في مقاماته.

وله أيضا من المحاضرات اللطيفة، و المطايبات الطريفة، و الأخبار النادرة، و الأجوبة الحاضرة ما لم يوجد لأحد من العلماء سواه. منها أنه
رفع الضرابون إليه من دار الضرب رقعة في مظلمة مترجمة بالضرايين فوق وقع تحتها «في حديد بارد» كما نقله ابن خلكان.

ص: 37

و منها بروايته أيضا أنه كتب إليه بعضهم ورقة أغار فيها علي رسائله، و سرق جملة من ألفاظه فوقع فيها «هذه بضاعتنا ردت إلينا» أيضا أنه حبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فأطلع عليه فرآه فناداه المحبوس بأعلي صوته «فأطلع فرآه في سواء الجحيم» فقال الصاحب «اخشئوا فيها و لا تكلمون».

و منها برواية غيره و كأنه الثعالبي المتقدم قال: كان واحد من الفقهاء يعرف بابن الحصري يحضر مجلس النظر للصاحب بالليالي فغلبته عيناه مرة و خرجت منه ريح فخبجل و انقطع. فقال الصاحب: ابلغوه عني:

يابن الحصري لا تذهب علي خجل

لحدث كان مثل الناي و العود

فإنها الريح لا تستطيع تحبسها

إذ لست أنت سليمان بن داود

و عرض مثل ذلك لبعض حاضريه في مجلسه فقال: إنه صرير التخت. فقال الصاحب- ره-: لابل صغير البخت.

و منها برواية الثعالبي المذكور قال: و سمعت الأمير أبا الفضل الميكالي يقول:

كتب بعض العمال رقعة إلي الصاحب في التماس شغل، و في الرقعة فإن رأي مولانا أن يأمر باشغالي ببعض اشغاله فوقع تحتها: من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي قلت:

و ذلك لأنه لم يأت في اللغة أشغله بكذا بل شغله متعدّ بنفسه. فليفتن.

و منها برواية الراغب في «المحاضرات» قال قرأ رجل بحضرة الصاحب- ره- و العاديات بأقبح قراءة. فتناوم الصاحب تبرّ مابه. فضرط القاري ضرطة ففتح الصاحب عينه و قال نومتني بالعاديات، و نبهتني بالمرسلات، و بروايته أيضا قال: و قال أبو حفص الورّاق للصاحب- ره- إن جردان داري يمشين بالعصي هزالا. فقال: بشرهنّ بمجيء الحنطة.

قال: و عابت الصاحب- ره- يوما رجلا قد زوّج امّه فقال: ما في الحلال بأسا فقال:

كذا احبّ أن تكون لغة من اشتهي أن تنال امّه ثمّ قال فيه:

زوّجت امّك يا أخي فكسوتني ثوب القلق

و الحرّ لا يهدي الحرام إلي الرجال علي الطبق

وله أيضا:

عدلت بتزويجه امه

فقال فعلت حاللا يجوز

فقلت حاللا كما قد زعمت

ولكن سمحت بصدغ العجوز

قال: وقال: الصاحب-ه-:

قل لابن حمزة يمسح بكفيه عارضيه

فقد قرأت بخديه والمرسلات عليه

وله.

وضرطة مرعدة فرقه

يحملها سرم إلي عنفقة

مسحتها الشيخ أبا جعفر

وبعدها من سلحتي ملعقة

قال و آخر:

ولحية طويلة عريضة

الضرط في أمثالها فريضة

وله أيضا:

قد حزينا علي سبال الوكيل

حسبنا ربنا ونعم الوكيل

ومنها أيضا برواية غيره من أهل التواريخ عن الصلاح الصفدي أنه قال: رأى الصاحب أحد ندمائه متغيّرا من السخونة. فقال له: ما الذي بك؟ فقال: حمي يعني حرارة. فقال الصاحب-قه- أي احترز منه. فقال النديم:-وه- فاستحسن الصاحب منه ذلك وأحسن إليه كثيرا ولقد

تلطّف الصاحب في تعقيب لفظة حمي بفعل من وقى يقي فيصير المجموع حماقة، و تطرق النديم في دفع ذلك عن نفسه بأن أعقب ذلك بلفظه -وه- وهو اسم فعل للمتوجّع فيصير المجموع قهوة، قال الصنفي: وهكذا يكون مداعبة الفضلاء و مفاكحة الأذكىاء النبلاء. انتهى.

وفي «المجالس» نقلا عن بعض التواريخ أنّ من جلاله قدر الصاحب عند أعيان الديلم أنّهم ابتدروا إليّ تقبيل الأرض قدام جنازته لمّا انيخ بها إليّ موضع الصلوة.

ثمّ رفعوها من الأرض فكانت معلقة بينها وبين السماء من بعض اسقفهم إليّ أن أتى من بعد زمان بها مع ما أرادوا لها من العزّة و الجلال إليّ اصبهان و ووريت في التراب

هناك، و كانت مدّة وزارته ثمانني عشرة سنة، وقد جمعت له في تلك المدّة من الكتب النفيسة ما لم يجمع لأحد من الوزراء بل الملوك قبله بحيث كانت تحملها في سفر له أربعمأة بعير.

وفي الوفيات نقلا عن أبي الحسين محمّد بن الحسين الفارسي النحوي أنّ نوح بن منصور الساماني أحد ملوك بني سامان كتب إليه ورقة في السرّ يستدعيه ليفوّض إليه وزارته، و تدبير أمر مملكته فكان من جملة أعداره إليه أنّه يحتاج لنقل كتبه خاصّة إلي أربعمأة جمل. فما الظنّ بما يليق بها من التجمل. هذا.

و من جملة آثاره المرضيّة تجديده عمارة سور قزوين المحروسة بعد ما وصله انهدام و خراب، و كان قد أسّسه الرشيد الأوّل و بناه علي ستّ و مأتي برج و سبعة أبواب و قرّر لأصل البلدة أيضا تسع محلّات مذكورة بأسمائها، و ذلك في حدود سنة ثلاث و سبعين و ثمانمأة بعد أصل بناء البلد بمأة و عشرين، و بني الصاحب أيضا لنفسه في محلّة الجوسق عمارات عالية عميت آثارها من بعده فسّميت مواضعها بمحلّة صاحب- آباد كما ذكره المستوفي القزويني في تاريخه، و كان له أيضا الرفيع من البناء بإصبهان كما تقدّمت إليه الإشارة في الترجمة الأوّلي من هذا الكتاب بحيث قد نقل أنّه لمّا فرغ من وضعه و انتقل إليه و اقترح علي وصفه جعلوا الشعراء الماهرون من الأطراف ينشدون إليه، و إلي نعت بنائه الموصوف أبكار أفكارهم، و يستفيدون بألوان المراحم الفاخرة من حضرته الأقدس ممّا أنشده الاستاد أبو العباس في ذلك بنقل صاحب «اليتيمة» قوله:

دار الوزارة ممدود سرادقها

و لاحق بذري الجوزاء لاحقها

و الأرض قد و اصلت غيض السماء بها

فقطرها أدمع تجري سوابقها

هذي المعالي التي اختصّ الزمان بها

و افتك منسوقة و اللّه ناسقها

إلي آخر ما ذكره، و ممّا أنشده الشيخ أبو الحسن الجرجاني.

دار علي العزّ و التأييد مبنائها

هذا و كم كانت الدنيا تمنّاها

إلي غير ذلك ممّا أنشده فيه الشيخ أبو سعيد الرستمي، وأبو القاسم الزعفراني، وأبو الطيّب الكاتب، وابن أبي العلاء، وأبو محمّد المنجم، و سائر شعراء حضرته الصاحبيّة العليا ممّا نخرج بتفصيلها عن وضع الكتاب، والله أعلم بالصواب، وكان قد تعرّض لهجاءه والوقعة فيه أيضا جماعة من الشعراء غب ما يأسوا من روحه، ونسوا حقوقه مثل أبي - حيّان بن محمّد النحوي التوحيدي فإنّه أملي في ذمّه و ذمّ ابن العميد مجلّدة سمّاها «ثلب الوزيرين» لنقص حظّ ناله منهما وعدّد فيها قبائح له، وذلك بعد ما صحبهما زمانا طويلا كما سنشير إليه في ترجمته إن شاء الله. قيل: وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه أحد وإلا وتعكّست أحواله، وقد تقدّم كيفية هجو أبي بكر الخوارزمي أيضا له مع ما بلغه منه. ثمّ ما قال فيه.

وبالجملة فأخبار الصاحب لا تحصي، ومحامد آثاره ليس تستقصي، وقد كتب عبد الملك بن أحمد الثعالبي المشهور كتابا في خصوص ذلك أداء لبعض حقوق مخدومه المعظم سمّاه «يتيمة الدهر في انباء أبناء ذلك العصر» ولم يكن عندنا حين هذه الكتابة نسخة من ذلك الكتاب. فليرجع إليه طالب الزيادة، وليعذر هذا الفقير المقصّر إن وقع منه في حقّ الرجل تفريط أو تقصير، ولا ينبّتك مثل خبير.

وقال صاحب «وفيات الأعيان» أيضا بعد إن فرغ من ذكر طرف من أخبار الصالحة المذكورة هنا: وفي هذا القدر من أخباره كفاية، وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ستّ وعشرين وثلاثمئة باصطخر فارس، وقيل: بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمئة بالري ثمّ نقل إلي اصبهان ودفن في قبة محلّة تعرف بدريه (1)، وهي عامرة إلي الآن، وأولاد بنته يتعاهدونها بالتبويض.

قلت: بل وإلي الآن وقد كان أصابها انهدام وفتور من مرور الدهور. فأمر شيخنا الإمام العلامة الحاج محمّد إبراهيم الكرباسي السابق إلي حقّ ترجمته الكلام في هذه

ص: 41

الأيام بتجديد عمارتها، وتطينها، وتشيد نضارتها، وتزينها. فصارت كأحب موضع يرام، وأجود منزل ومقام، وهو سلمه الله تعالى - مع ما به من الزمن والانكسار في هذه الأزمان ليس يدع زيارته أيضا طول شهر أو شهرين بل أيام إلا أن تلك المحلة المسعودة موسومة في زماننا هذا بباب الطوقجي والميدان العتيق، وقد جرت العامة أيضا الخير العاجل الذي لا يتجاوز الاسبوع في زيارة مرقده الشريف - قدس الله روحه اللطيف -.

تتمة: قيل: ورأيت في أخبار الصاحب أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غيره فإنه لما توفي اغلقت له مدينة الري، واجتمع الناس علي باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر مخدمه فخر الدولة المذكور أولا وسائر القواد، وغيروا لباسهم. فلما خرج نعشه إلي [من خ ل] الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، وقبلوا الأرض، ومضى فخر الدولة أمام الجنازة، وقعد للعزاء أياما ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله:

أبعد ابن عبّاد يهشّ إلي السري

أخو أمل أو يستماح جواد

أبي الله إلا أن يموتا بموته

فما لهما حتّي المعاد معاد

و توفي والده سنة أربع و [ثلاثين] و ثلاثمأة و كان وزير ركن الدولة بن بويه والد فخر الدولة المذكور، و والد عضد الدولة فتنا خسرو ممدوح المتنبّي. انتهى، و قد رثاه أيضا سيّدنا الرضيّ بقصيدة غراء لم يسمع بمثلهما اذن الزمان أولها:

أكذا المنون تقنطر الابطالا

أكذا الزمان يضعضع الاجبالا

أكذا تصاب الأسد و هي مذلة

تحمي الشبول و تمنع الأغبالا

أكذا تقام عن الفرائس بعدما

ملأت هماهما الوري أوجالا

أكذا تغاض الزاخرات و قد طغت

لججا و اوردت الظماء زلالا

يا طالب المعروف حلّق نجمه

خَطَّ الحمول وعلق الاجمالا

واقم علي ياس فقد ذهب الذي

كان الأنام علي نداه عيالا

إلي تمام ثلاثين بيتا تعدل كل بيت منها بيوتا من ياقوت، و لابي الحسن الهمداني

ص: 42

الوصي أيضا كما في «يتيمة الدهر»، و كأنه كان وصي صاحب المبرور في جميع الأمور:

يبكي الأنام سليل عبّاد العلا

و الدين و القرآن و الاسلام

تبكيه مكّة و المشاعر كلّها

و حجيجها و النسك و الاحرام

تبكيه طيبة و الرسول و من بها

و عقيقتها و السهل و الأعلام

مات المعاني و العلوم بموته

فعلي المعاني و العلوم سلام

و في بعض المواضع عن أبي القاسم بن أبي العلاء الاصبهاني الشاعر أنّه قال:

رأيت في المنام قاتلا يقول: لم لم ترث صاحب ابن عبّاد؟ فقلت: أفخمتني كثرة محاسنه، و لم أدر ممّا أبدء منها. فقال: اجز ما أقول. فقلت له: قل. فقال:

ثوي الجود و الكافي معا في حفيرة

فقلت و يأنس كلّ منهما بأخيه

فقال: هما اصطباحيّين ثمّ تعانقا

فقلت: ضجيعين في لحد بباب دريه

فقال إذا ارتحل الثاوون عن مستقرّهم

فقلت: أقاما إلي يوم القيامة فيه

ثمّ انتهت فإذا أنا بباب دريه الذي تربته فيه. هذا.

و لا يذهب عليك إنّ هذا الشيخ ليس باسمعيل بن عباد بن محمّد بن وزير ابن أبي - القاسم الكاتب الاصبهاني الذي نقل عن السلفي المتقدم ذكره أنّه قال في حقّه: هو من بيت الرياسة و الكتابة. فاضل في الأدب و النحو، و بارع في الرسل. سمع معني الحديث علي شيوخنا.

امام ائمة اللغة الشيخ ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري الفارابي

صاحب كتاب «صحاح اللغة» المشهور الذي انتخبه بعضهم علي ترتيبه باسقاط شواهد، و أخباره، و سمّاه ب «منتخب الصحاح»، و جمع أكثر لغاته أيضا محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي بطريق الاختصار فيما يقرب من خمسة عشر ألف بيت، و سمّاه «مختار الصحاح» و ضمّ إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهري، و أخرجه آخر أيضا إلي الفارسيّة بعد التلخيص: و هو الشيخ ابو الفضل محمّد بن عمر بن خالد المدعوّ بحمال الدين القرشي فوسمه «بالصراح من الصحاح»، و أنشد علي فواتحه أيضا أبياتا في وصف الكتاب و مصنّفه، و لابن بري أيضا عليه حواش مفيدة كما افيد.

كان أحد أفراد الدهر. إماما متقنا لفنون الأدب و خصوصا اللغة، و معاصرا لكتيّه المعلّم الثاني، و كثير من اللغويين و الادباء المهرة، و هو أوّل من رتبّ تفصيل ألفاظ العرب بترتيب صحاحه المأنوس مخالفا لما هو من ترتيب «المحيط» «و النهاية» و «القاموس» ثمّ تبعه في ذلك من المتأخّرين صاحب «مجمع البحرين» و غيره، و عدد أبيات «الصحاح» تخمينا خمسة و أربعون ألفا علي زنة «مجمع البحرين».

و قال في خطبته: الحمد لله شكرنا علي نواله، و الصلوة علي محمّد و آله، و فيه من الدلالة علي عدم تعصّب به لأهل السنّة الذين لا يرضون بترك الصلوة علي الصحابة ما لا يخفي. و لبعضهم فيه عمل هذين البيتين.

لله درّ الجوهري فإنه

لعلي ذري التصنيف أحسن مرتق

عمل الصحاح و حاز في ترتيبه

قصب السباق لما به لم يسبق

هذا، و عن ابن الصلاح أنّه قال في «مشكل الوسيط» لا تقبل ما تقرّد به صاحب «الصحاح» و أنكر عليه قوله: سائر الناس جميعهم، و قال: إنّه تقرّد به، و ردّ بأنّه لم يتقرّد به فإنّ التقريري و الجوالي و غيرهما تقلّدا ذلك، و بالجملة فقد تلقت الامّة كتابه بالقبول كما نراه عيانا، و صرح به أيضا بعض الأعيان و عن صاحب «معجم

الأدباء» أنّه قال: كان هو من فاراب من بلاد الترك، و كان من أذكفاء العالم، و أعاجيب الزمان أخذ عن خاله إبراهيم الفارابي، و عن السيرافي و الفارسي، و سافر إلي الحجاز، و شافه باللغة العرب العاربة، و دخل بلاد ربيعة و مضر فأقام بها مدّة في طلب اللغة، ثمّ عاد إلي خراسان، و نزل الدامغان عند أبي الحسين بن عليّ الذي هو أحد أعيان الكتّاب و الفضلاء مكرما عنده في الغاية، ثمّ أقام بنيسابور مدّة يدرس في اللغة و يعلم في الكتابة، و يشتغل بالتصنيف و تعلّم الخطّ، و كتابة المصاحف و الدفاتر حتّي مضى لسبيله عن آثار جميله، و صنّف كتابا في العروض، و مقدّمة في النحو «و الصحاح» في اللغة بأيدي الناس اليوم، و عليه اعتمادهم أحسن تصنيفه و جود تأليفه، و فيه يقول اسمعيل بن عبدوس الشهير بالدهان أبو محمّد النيسابوري:

هذا كتاب «الصحاح» سيّد ما

صنّف قبل الصحاح في الأدب

يشمل أبوابه و يجمع ما

فرّق في غيره من الكتب

و من شعر ابن عبدوس المذكور أيضا لمّا عزم علي الحجّ:

أتيتك راجلا و وددت أنّي

ملكّت سواد عيني المطية

و مالي لا أسير علي المأتي

إلي قبر رسول الله فيه

هذا، و لأبي نصر المذكور أيضا كما في «البغية» «شرح أدب الكاتب» و كتاب «بيان الاعراب» و له أيضا أشعار فائقة. منها:

لو كان لي بدّ من الناس

قطعت جبل الناس بالياس (1)

العزّ في العزلة لكته

لابدّ للناس من البأس

و منها قوله:

فها أنا يونس في بطن حوت

بنيسابور في ظلم الغمام

فيومي و الفؤاد و يوم دجن

ظلام في ظلام في ظلام

و منها قوله:

رأيت فتى أشقرا أزرقا

قليل الدماغ كثير الفضول

ص: 45

1- في البغية: من الناس.

يزيد بن هند علي ابن البتول

وفي كتاب «يتيمة الدهر» أيضا نسبة جميع هذه الأشعار المذكورة إليه بعد ما ذكر في وصفه أنّه من أعاجيب الدنيا، وذلك أنّه من الفاراب إحدى بلاد الترك، وهو إمام في لغة العرب، ويضرب بخطّه المثل في الحسن إلي آخر ما ذكره، ونقل أيضا صاحب «البعية»: أنّه كان حسن الخطّ جدّا بحيث يذكر مع ابن مقلة ونظرائه بل لا يفرق بين خطيهما. إلي أن قال: قال القرطبي: مات متردّيا من سطح داره، وقيل: أنّه تغيّر عقله وعمل دفتين وشدهما كالجنّاحين، وقال: اريد اطيرو وقفز من علوّ فهلك، قال: وقيل: أنّه كان بقي عليه من «الصحاح» بقية بغير مبيضة فيبيضا تلميذ له يقال:

إبراهيم بن صالح فغلط في أشياء. انتهى، وذكر أيضا بعضهم أنّ في كتاب «الصحاح» تصحيحا في مواضع تتبعها عليه المحققون، وذلك أنّه لما صنّفه سمع عليه من أوّل الكتاب إلي باب الضاد المعجمة فعرض له وسوسة فانتقل إلي الجامع القديم بنيسابور

فصعد سطحه وقال: أيها الناس إني عملت في الدنيا شيئا لم اسبق إليه فسأعمل للآخرة أمرا لم اسبق إليه وضمّ إلي جنبه مصراعي باب و تأبطهما بحبل وصعد مكانا عليّا وزعم أنّه يطير فوق فمات وبقي سائر الكتاب مسوّدّة غير منقّح ولا مبيّض. فيبيضا تلميذ إبراهيم بن صالح الورداق فغلط فيه في مواضع، ولذا تنظر في الاعتماد عليه المنتظرون.

وقد كتب الشيخ أبو الحسن عليّ بن يوسف بن إبراهيم القفطي المعروف بالقاضي الأكرم صاحب كتاب «تاريخ النحاة» و «تاريخ مصر» و «كتاب الضاد و الطاء» و كتاب «المحلّ في استيعاب كلّ» وغير ذلك كتابا سمّاه «الاصلاح للخلل الواقع في الصحاح» نظير «رجل الطاووس» الّذي كتبه بعض المتأخّرين في أغلاط «القاموس» و كان هذا الشيخ من أعظم المتبحّرين في العلوم كما في «البعية» و كان ميلاده سنة 568 و كتب الإمام رضي الدين أبو الفضائل. الصنعاني الّتي ذكره في باب الحاء صاحب كتاب «مجمع البحرين» في اللغة كتابا سمّاه «التكملة علي الصحاح» و كتب الشيخ عليّ بن جعفر بن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن الحسين المصري السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي أحد رواة «الصحاح» المذكور حاشية علي «الصحاح»

المذكور تعدّ من جملة مصنفاته، و له أيضا غير حواشيه علي الصحاح «كتاب الأفعال» و «كتاب أبنية الأسماء» و «تاريخ صقلية» و «الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة» و غير ذلك.

و ذكر الفاضل الصفدي كما نقل صاحب «البغية» أنّه كان نقّاد المصريّين ينسبونهم إلي التساهل في الرواية، و ذلك أنّه لمّا قدم مصر سأله عن «الصحاح» فذكر أنّه لم يصل إليهم ثمّ لمّا رأى اشتغالهم به ركّب له إسنادا، و أخذه الناس مقلّدين له.

ولد في صفر سنة 433 و مات في صفر سنة 515 و دفن بقرب ضريح الشافعي، و له أيضا أشعار لطيفة.

ثمّ إنّ من المتعرّضين لتحشية الكتاب المذكور و تكملته هو الإمام العلامة محمّد بن عليّ بن يوسف المعروف برضي الدين الشاطبي الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة نجم الأئمة الرضي الاسترابادي إن شاء الله.

و منهم ابن بري بن عبد الجبّار المتعقّب أيضا ذكره في ترجمة تلميذه سليمان بن بنين خلف المصري إن شاء الله، و عن صاحب «معجم الادباء» في ذيل ترجمة أبي المعالي محمّد بن تميم البرمكي اللغوي أنّ له كتابا في اللغة سمّاه «المنتقى» منقول من «الصحاح» و زاد فيه أشياء قليلة و أغرب في ترتيبه، و ذكر أنّه صنّفه في سنة 398

و منهم الشيخ تاج الدين مسعود بن أبي المعالي الخواري اللغوي مصنّف كتاب «ضالّة الأديب في الجمع بين الصحاح و التهذيب» انتقد فيه علي الجوهرى مواضع كما ذكره صاحب «البغية» قال: و قال ياقوت: كان حيّا سنة ثمانين و خمسمائة. أقول:

و كأنّ النظر في كثرة ردود صاحب «القاموس» و جرأته عليه أيضا ذلك و إن لم يكن في موضعه كما تري الجمهور يقدمون كلامه علي سائر كتب اللغة في مقام التعارض و يصفونه بالفضيلة و الاعتبار الكثير.

ثمّ إنّ لأصحابنا الامامية - رحمهم الله - رواية كتاب «الصحاح» المذكور بواسطة العلامة علي الاطلاق عن والده عن الحسين بن ردة عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن أبي الحسن بن عليّ بن عبد الصمد التميمي عن أبيه عن جدّ أبيه عن الأديب

أبي منصور بن أبي القاسم البيشكي عن المصنّف كما أنّ لهم رواية سائر معتبرات كتب العامّة أيضا في الغالب من طريق العلامة- أعلي الله مقامه-.

ثمّ إنّ من المنقول المغتبر أنّ الجوهرى المذكور كان ابن اخت الفاضل الأديب الكامل أبي إبراهيم اسحاق بن إبراهيم الفارابي صاحب كتاب «ديوان الأدب» و «شرح أدب الكاتب» و «بيان الاعراب» وغير ذلك. قيل: و العجب أنّهما كانا من أقصى بلاد الترك و صارا من أئمة العربيّة.

قلت: و ذلك لأنّ فاراب بالفاء و الراء و الباء الموحّدة ولاية في تخوم الترك بقرب بلاد ساغون من الاقليم السادس و هي أرض سبخة ذات غياض مقدارها في الطول و العرض أقلّ من يوم إلا أنّ بها منعة، و بأسا كما في «تلخيص الاثار».

و توفّي الجوهرى كما في الكشكول، و غيره سنة ثلاث و خمسين أو ثلاثين و ثلاثمائة و في «مجمع البحرين» أنّ وفاته كانت في حدود الأربعمأة و هو المناسب لما ذكره الفاضل الشمني في حاشية «المغني» و السيوطي في «طبقاته» نقلا عن ابن فضل الله في «مسالكه» و عن تاريخ الشيخ عبد الله اليافعي المورّخ المشهور أيضا من أنّه توفّي في سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمائة، و كأنّه الحقّ إلا أنّ المنقول أيضا عن صاحب المعجم أنّه قال: و قد بحثت علي مولده و وفاته بحثا شافيا فلم أقف عليهما.

و في «طبقات النحاة» أنّ أوجه أصحاب الجوهرى المذكور الّذي أخذ اللغة عنه هو عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد بن غرر بن يزيد الحاكم أبو سعيد بن دوست، و هو من مشايخ الواحدى في علم اللغة، و له ردّ علي الزجاج في استدراكه علي «الاصلاح» مات سنة 431.

ثمّ إنّ الوجه في تلقّب هذا الرجل أو تلقّب من كان من أهله بلقب الجوهرى فغير خفي علي العارف بمدليل الألفاظ، و لا طائل لنا تحته بل المهمّ لنا حينئذ التعرّض لذكر من أطلعنا عليه من شركائه في ذلك اللقب، و هم طائفة أيضا: منهم الشيخ المتقدّم البارع أحمد بن عبد العزيز الجوهرى صاحب كتاب «السقيفة» الّذي يعتمد علي النقل عنه ابن أبي الحديد، و غيره.

و منهم الشيخ الجليل المتقدّم الإمامى المذكور في «رياض العلماء» بعنوان أبي الروضات -3-

عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن العياش الجوهري المعروف بابن عياش صاحب كتاب «الأغسال» وكتاب «مقتضب الأثر في النصّ علي الأئمة الإثني عشر» علي حذ وكتاب «الكفاية في النصوص» للشيخ علي بن محمد بن علي الخزاز القميّ أو الرازي الفقيه صاحب «الايضاح» في الكلام، وكتاب «الأمالى» في الظاهر، وغير ذلك.

و منهم الشاعر الأديب الماهر المشهور أبي الحسن علي بن أحمد الجرجاني صاحب للقصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت، و مصائب شهدائهم الأبرار - صلوات الله عليهم - كما في «الرياض».

و منهم أيضا في هذه الأواخر من الفارسيين الأعاجم الميرزا محمد باقر الجوهري الهروي الأصل القزويني المسكن الإصفهاني المتوفّي و المدفن. الذي كان في الحقيقة مالكا لأزمة النظم و النثر، و إماما لأئمة الكلام الفارسي في قرب هذا العصر. صاحب كتاب «طوفان البكاء» في مقاتل الشهداء، و غير ذلك، و كانت وفاته زمن اعتكافه بباب سيّدنا و سميّا الإمام العلامة المرحوم البقار للفضائل و العلوم صاحب «مطالع الأنوار» في حدود نيف و أربعين و مأتين بعد الألف.

133- إسماعيل الهروي الخراساني

العالم العارف الحكيم الرباني اسمعيل الهروي الخراساني

ذكر شمس الدين الشهرزوري في «تاريخ الحكماء» أنّه كان حكيما أديبا فاضلا له أشعار و تصانيف في الحكمة، و كان يدرّس كتب أبي نصر الفارابي يعني به المعلّم الثاني، و لا يخوض في تصانيف الشيخ أبي عليّ، و له تلامذة حكماء فضلاء يأتي ذكرهم. ثمّ ذكر من طرائف أخباره أنّه تشاجر يوما مع خطيب هراة. فقال له: أنا أدعو عليك بين الخطبتين فقال له: تيقنت أن لا استجابة لدعوتك لأنك تقول في كلّ جمعة:

أصلح الله الأمير، و الله لا يصلحه.

الخطيب العجيب الغريب الناطقة و الطبع و اللسان أبو سليمان اسمعيل (1) بن زيد بن قيس الهلالي النمري

المعروف بابن القريّة بكسر القاف و الراء المشدّدة، و فتح الياء المثناة التحتانية، و القريّة أمّه، و اسمها حمامة (2) بنت جشيم بالضم كان أعرابياً امياً، و هو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة و البلاغة كما في «الوفيات» و من عجائب أمره الطريف بنقله أيضاً عن كتاب «اللفيف» أنّه كان قد أصابته السنة فقدم عين التمر و عليها عامل للحجاج بن يوسف يغدي كلّ يوم و يعيش فوق باباه. فرآي الناس يدخلون فقال:

أين يدخل هؤلاء؟ قالوا: إلي طعام الأمير. فدخل فتغدي و قال: أكلّ يوم يصنع الأمير ما أري. فقيل: نعم. فكان يأتي كلّ يوم باباه للغداء و العشاء إلي أن ورد كتاب من الحجاج علي العامل و هو عربي غريب لا يدري ما هو فأخّر لذلك طعامه فجاء ابن

القريّة فلم ير العامل؟ يتغدي. فقال: ما بال الأمير لا يأكل، و لا يطعم قالوا: اغتمّ لكتاب ورد عليه من الحجاج لا يدري ما هو. قال: ليعرفينه الأمير فأنا أفسره إن شاء الله فذكر ذلك للوالي فدعا به فلمّا قرء عليه الكتاب عرف الكلام و فسّر له ما فيه. فقال له:

أفتقدر علي جوابه؟ قال: ألسّ أقرء و لا أكتب و لكن أعدد لي كتابا يكتب ما املي له ففعل فكتب الجواب فلمّا قرء علي الحجاج و رآه قريبا علم أنّه ليس من كلام كتّاب الخراج. فكتب إلي العامل.

أمّا بعد فقد آتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فإذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتّي تبعث إليّ بمن أملاه و السلام. فقرأه العامل علي بن القريّة و أشار إليه بالخروج. فقال: أقلني قال: لا بأس عليك فأمر له بزيادة، و بعثه إلي الحجاج فلمّا دخل عليه قال: ما اسمك؟ قال: أيّوب قال: اسم نبّي و أظنّك امياً تحاول

ص: 50

1- في الوفيات: أيّوب بن زيد.

2- في الوفيات: جماعة.

البلاغة فلا يستصعب عليك المقال، وأمر له بنزل و منزل فلم يزل يزداد به عجباً حتّى أوردته علي عبد الملك الخليفة فلما خلع ابن الأشعث الطاعة له بسجستان بعثه إليه الحجاج فلما دخل عليه قال: لتقومنّ خطيباً و لتخلعن عبد الملك، و لتسبّن الحجاج أو لأضربنّ عنقك.

قال: أيها الأمير إنّما أنا رسول قال: هو ما أقول لك فقام و خطب و خلع عبد الملك، و شتم الحجاج، و أقام هنالك فلما انصرف ابن الأشعث كتب الحجاج إلي عمّاله بالري و إصبهان، و ما يليهما يأمرهم أن لا يمر بهم أحد من قبل ابن الأشعث إلا بعثوا إليه أسيراً. فأخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل علي الحجاج قال:

أخبرني عمّا أسألك عنه.

قال: سلني عمّا شئت قال: أخبرني عن أهل العراق. قال: أعلم الناس بحقّ و باطل. قال: فأهل الحجاز. قال: أسرعهم إلي الفتنة، و أعجزهم فيها. قال: فأهل الشام قال أطوعهم لخلفائهم. قال: فأهل مصر. قال: عبيد من غلب. قال: فأهل البحرين.

قال: نبط استعربوا. قال: فأهل عمّان. قال: عرب استتبطوا. قال: فأهل الموصل.

قال: أشجع فرسان و أقتل للأقران. قال: فأهل اليمن. قال: أهل سمع و طاعة، و لزوم للجماعة. قال: فأهل اليمامة. قال: أهل جفاء و اختلاف أهواء و أصبر عند اللقاء.

قال: فأهل فارس قال: أهل بأس شديد، و شرّ عتيد، و ريف كثير، و قري يسير.

قال: فأخبرني عن العرب قال: سلني. قال: قريش قال: أعظمها أحلاماً و ألزمها مقاما. قال: فبنو عامر. قال: أطولها رماحاً و أكرمها صلاحاً. قال: فبنو سليم قال:

أعظمها مجالس، و أكرمها محابس. إلي أن قال بعد سؤاله عن ثماني قبائل اخر منهم:

فبنو الحرث قال: رعاة للقديم و حماة للحريم. قال: فتغلب قال: ليوث جاهدة في قلوب فاسدة. قال: فتغلب قال: يصدقون إذا لقوا حرباً و يسعون الأعداء حرباً قال: فغسان قال:

أكرم العرب أحساباً، و أثبتها أنساباً. قال: فأبي العرب في الجاهليّة كانت أمنع من أن يضام قال: قريش الذين كانوا من أهل رهوة لا يستطيع ارتقاؤها و هضبة لا يرام انتزاؤها في بلدة حمي الله ذمارها و حمي جاراها.

قال: فأخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال: كانت العرب تقول: حمير أرباب الملك، وكندة لباب الملوك، و مذحج أرباب الطعان، و همدان أحلاس الخيل، و الأزد أساد الناس.

فأخبرني عن الأرضين. قال: سلني. قال فالهند قال: بحرها درّ، و جبلها ياقوت، و شجرها عود، و ورقها عطر، و أهلها طعام كقطع الحمام. قال: فخراسان قال: ماؤها جامد و عدوها جاهد. قال: فعمان قال: حرّها شديد و صيدها عتيد. قال: فالبحرين قال: كناسة بين المصريين. قال فاليمن. قال: أصل العرب، و أهل البيوتات و الحسب. قال: فمكة قال: رجالها علماء جفاة، و نساؤها كساء عراة. قال: فالمدينة قال: رسخ العلم فيها، و ظهر منها. قال: فالبصرة قال: شتاؤها جليد، و حرّها شديد، و ماؤها ملح، و حربها صلح، قال: فالكوفة قال:

ارتفعت عن حرّ البحر. و سفلت عن برد الشام. فطاب ليلها، و كثر خيرها.

إلي أن قال: فالشام قال: عروس بين بسنه جلوس قال: ثكلتك امّك يا ابن القرية لولا أتباعك لأهل العراق، و قد كنت أنهاك عنهم أن تتبعهم، و تأخذ من نفاقهم ثمّ دعا بالسيف و أو ما إلي السيف أن أمسك. فقال ابن القرية: ثلاث كلمات أصلح الله الأمير كأنهنّ ركب و قوف تكلنّ مثلاً بعدي قال: هات. قال لكلّ جواد كبوة، و لكلّ صارم نبوة و لكلّ حلیم هفوة.

قال الحجّاج: ليس هذا وقت المزاح يا غلام أو جب جرحه فضرب عنقه، و قيل:

إنّه لمّا أراد قتله قال له الحجّاج: العرب تزعم أنّ لكلّ شيء آفة قال: صدقت العرب أصلح الله الأمير. قال: فما آفة الحلم؟ قال: الغضب. قال: فما آفة العقل؟ قال: العجب.

قال: فما آفة العلم؟ قال: النسيان. قال: فما آفة السخاء؟ قال: المنّ عند البلاء.

قال: فما آفة الكرام؟ قال: مجاورة اللئام. قال: فما آفة الشجاعة؟ قال: البغي. قال:

فما آفة العبادة؟ قال: الفترة. قال: فما آفة الذهن؟ قال: حديث النفس. قال: فما آفة اللسان؟ قال: الكذب. قال: فما آفة المال؟ قال: سوء التدبير. قال: فما آفة الكامل من الرجال؟ قال: العدم. قال فما آفة الحجّاج بن يوسف؟ قال: أصلح الله الأمير لا آفة لمن كرم حسبه و طاب نسبه، و زكي فرعه قال: امتلأت شقافا، و أظهرت نفاقا اضربوا

عنقه. فلما رآه قتيلا ندم علي قتله. هذا.

وفي بعض الكتب أنّ الحجاج قال له: صف لي الرجال فقال: الرجال ثلاثة:

عاقل وفاجر وأحمق، وأمّا العاقل. فالكرم شريعته، والحلم طبيعته، وحسن الرأي سجيّته إن كَلّم أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعي، وإن اطمأن رعي، والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن حادثته شانك، وإن علم العلم لا يتعلّم، وإن ذكرته لا يذكر، والأحمق إن تكلم عجل، وإن حادث وهم، وإن حمل علي القبح ركب،

وسدّ بعقلك أمر نفسك و اعبد

وانظر وأنت من الامور بمنظر

وإذا هممت بورد أمر فالتمس

من قبل مورده طريق المصدر. انتهى

وفي باب ما يحمد من أوصاف الفرس من «محاضرات الراغب» قال: سأل الحجاج ابن القريّة أن يصف الجواد من الخيل، فقال: إذا كان قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث صافي الثلاث فهو الجواد، أمّا القصير: فالعسيب والساق والظهر، والطويل: الاذن والنحر والسالفة، والرحاب: الجوف والمنخر واللبال، والصافي: الأديم والعين والحافرة. هذا.

وليعلم أنّ هذا الرجل هو الذي يذكره بعض النحاة في أمثالها فيقولون ابن القريّة في زمان الحجاج، وقد قيل: إنّ ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم واشتهرت آثارهم ولا حقيقة لوجودهم، وهم مجنون ليلي، وابن أبي العقب يحيى بن عبد الله الذي يسند إليه الملاحم، وابن القريّة. هذا.

ثمّ ليعلم أنّه لا غرو ولا تعجّب فيما نقلناه عن الحجاج بن يوسف الملعون من الجفاء والقسوة كيف ومن المعتبرات في أخباره أنّه ولد من الأوّل مشوها بلاد بر فنقب علي دبره ثمّ أي أن يقبل الثدي فتصوّر الشيطان في صورة الحارث بن كلدة زوج أمّها قبل أبيه، وأشار إليهم في ذلك ليذبحوا جديا أسود ويولغوه في دمه في يومين ثمّ يذبحوا تيسا أسود في الثالث ثمّ أسود سالخا ليولغوه دمه و يطلوا به وجهه فقبل الثدي من بعد ما فعل به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء بل يخبر عن نفسه بأنّه من أكبر لذّاته، وعن النيسابوري المفسّر أنّه قال في ذيل قوله: «ولا تلمزوا أنفسكم»: إنّ الحجاج

قتل مائة وعشرين ألف رجل صبورا، ولما مات وجد في سجنه ثمانون ألف رجل، و ثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة و ثلاثون ألفا بلا تقصير.

قال الراغب في «محاضراته»: خرج الحجاج يوما إلى الجامع فسمع ضجّة شديدة فقال: ما هذا؟ قالوا: أهل السجنون يضجّون من شدّة الحرّ. فقال: قولوا لهم:

«اخسأوا فيها ولا تكلمون»، و وجد في حبسه مائة ألف و أربعة آلاف رجل و عشرين ألف امرأة منهم أربعة آلاف امرأة مجرّدات، و كان حبس الرجال و النساء في مكان واحد و لم يكن في حبسه سقف و لا ظلّ من الشمس، و من يتقي بيده من الحرّ فيرميه الحرس من فوقه بالأجر، و كان أكثرهم مقرنين في السلاسل، و كان يسقون الزعاق، و يطعمون الشعير المخلووط بالرماد. هذا

و قد كان أحرص علي قتل الأخيار و خصوصا الفاطميين الأظهر بحيث نقل أنّه أتى بصاع خبز من طحن دمانهم فكان يصوم و يفطر به و أمر بنش ثلاثة آلاف من قبور النجف الأشرف في طلب جثة أمير المؤمنين عليه السلام فلم يظفر بذلك، و الحمد لله، و كان أيضا يتحسّر دائما و يظهر الأسف علي أنّه لم يحضر وقعة الطف فيكون معينا علي قتل الشهداء المظلومين، و قد عبّجّل الله بروحه الخبيث إلي دركات الجحيم في حدود سنة خمس و تسعين و هو في سنّ أربع و خمسين بمدينة الواسط بين الكوفة و البصرة الواقعة في فضاء من الأرض علي غربي الدجلة و شرقي الفرات، و هي من بناء نفسه الخبيثة في حدود سنة أربع و ثمانين إلي تمام سنتين. فكان قد سكنها تسعا لا أكثر كما في «تلخيص الآثار» و قد عفيت آثار مقبرته الملعونة، و اجري عليها الماء، و اتّصلت إليها لعائن أهل الأرض و السماء إلي يوم القيامة.

قال ابن خلّكان: و كان مرضه بالأكلة وقعت في بطنه، و دعي بالطبيب لينظر إليها فأخذ لحما و علقه في خيط و سرّحه في حلقة و تركه ساعة ثمّ أخرجه و قد لصق به دود كثير، و سلّط الله تعالي عليه الزمهير فكانت الكوائن تجعل حوله مملوءة نارا و تدني منه حتّي يحرق جلده و هو لا يحسّ بها، و شكّي ما يجده إلي الحسن البصري فقال: قد نهيتك أن تتعرّض للصالحين فلججت فقال له: يا حسن لا أسألك أن

تسأل الله يفرّج عني و لكن أسألك أن تسأله أن يعجّل قبض روحي و لا يطيل عذابي فبكي الحسن و أقام الحجّاج علي هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوماً إلي أن مات لعنة الله عليه-.

135- إسماعيل بن خلف المقرئ

الشيخ ابو طاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري الصقلي (1) الاندلسي النحوي المقرئ

قال ابن خلكان: كان إماماً في علوم الأدب متقناً لفنّ القراءات صنّف «العنوان» في القراءات و اختصر «الحجّة» للفارسي و انتفع به الناس، و مات يوم الأحد مستهلّ المحرم سنة خمس و خمسين و أربعمئة، و قال ياقوت كما نقل عنه صاحب «الطبقات»:

هو صاحب عليّ بن إبراهيم الحوفي صنّف «إعراب القرآن» تسع مجلّدات، انتهى، و عليّ بن إبراهيم المذكور هو ابن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المعزّب من قرية شبرا من حوف بلبيس أخذ عن أبي بكر الأدفوي و كان نحوياً قارياً صنّف «البرهان» في تفسير القرآن و كتاب «علوم القرآن» و كتاب «الموضّح» في النحو، و مات مستهلّ ذي الحجّة سنة ثلاثين و أربعمئة.

و الصقلي بالكسرات الثلاث مع تشديد اللام نسبة إلي صقلية كذلك كما في «القاموس» و هي جزيرة بالمغرب علي قرب جزائر الأندلس و الإفريقية و الإقريطش خرج منها جماعة من العلماء

ص: 55

1- وفي الوفيات: السرقسطي نسبة الي مدينة في شرق الاندلس يقال له: سرقسطة

الشيخ سري الدين اسمعيل بن محمد بن محمد بن علي بن هاني اللخمي الغرناطي

قال في «البغية»: قال في «الدرر»: ولد سنة ثمان و سبعمائة بغرناطة، وأخذ عن جماعة من أهل بلده كأبي القاسم بن جزّي ثمّ قدم القاهرة و ذكر أبا حيّان ثمّ قدم الشام وأقام بحماة واشتهر بالمهارة في العربيّة، و ولي قضاء المالكيّة بحماة، و هو أوّل مالكيّ ولي القضاء بها ثمّ قضاء الشام ثمّ اعيد إلي حماة ثمّ دخل مصر فأقام يسيرا و شرح «تلقيين» أبي البقاء في النحو و قطعة من «التسهيل»، و كان يحفظ من الشواهد كثيرا جدّا، و لم يكن في المالكيّة بالشام مثله في سعة علومه، و بالغ ابن كثير في الثناء عليه. قال: و كان كثير العبادة، و في لسانه لثغة في حروف متعدّدة، و لم يكن فيه ما يعاب إلاّ أنّه استتاب ولده، و كان سيّء السيرة جدّا، و كان يحفظ «الموطأ» و يرويّه عن ابن جزّي روي عنه ابن عساكر (1) و الجمال خطيب المنصورية و جماعة.

و مات في ربيع الآخر سنة إحدى و سبعمائة.

و هو غير الشيخ أبي القاسم إسمعيل بن محمد بن الفضل بن عليّ بن أحمد بن طاهر الطلحي الاصبهاني اللغوي المحدث الملقّب بجوزي- و معناه طائر صغير- من جملة مشايخ أبي سعيد السمعاني، و ليس هو أيضا بإسماعيل بن محمد القميّ النحوي صاحب كتاب «الهمة» و كتاب «العلل» و غير ذلك.

ص: 56

الشيخ الفاضل الاديب ابن الفاضل البارع الاديب اسمعيل بن موهوب ابن أحمد بن محمد بن الخضر ابو محمد الجواليقي اللغوي النحوي البغدادي

كان إمام أهل الأدب بعد أبيه أبي منصور بالعراق فاخصّ بتادّب أولاد الخلفاء وكانت له معرفة حسنة باللغة و الأدب. مليح الخطّ جيّد الضبط، وكانت له حلقة بجامع القصريقي فيها كلّ جمعة سمع منه ابن الأخرى والحسن بن محمّد بن الحسن بن حمدون وغيرهما، وكان إمام جماعة للمستضيء بالله العباسي ومقرّباً عنده في الغاية، وأمّا والده البارع العلامة أبو منصور موهوب بن أحمد المعروف بالجواليقي اللغوي النحوي أيضا فهو قد كان إماما لوالده المقتفي بالله يصلّي به الصلوات الخمس، ولما دخل عليه أول دخلة قال: السلام علي أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقال الطيب هبة الله بن صاعد النصراني الملقّب بابن التلميذ: ما هكذا يسلم علي أمير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت إليه ابن الجواليقي، وقال للمقتفي: يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنّة النبوية وروي له خبرا في صورة السلام. ثمّ قال: يا أمير المؤمنين ولو حلف حالف أنّ نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلي قلبه نوع من أنواع العلم علي الوجه المعتبر لما لزمته كفارة الحنث لأنّ الله تعالي ختم علي قلوبهم ولن يفكّ ختمه إلاّ الإيمان فقال: صدقت وأحسن فكأنّما القم ابن التلميذ يحجر مع فضله و غزارة أدبه. هذا

و من جملة أشعار أبي منصور المذكور قوله:

ورد الوري سلسال جودك فارتوا

ووقفت حول الورد وقفة حائم

حيوان اطلب غفلة من وارد

و الورد لا يزداد غير تراحم

كذا في «حيوة الحيوان» وذكر فيه أيضا، أنّه توفي ابن الجواليقي سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة ببغداد، وفي «طبقات النحاة» أنّه توفي في محرّم خمس و ستين و أربعمئة و كأنّه اشتباه واضح لمنافاته العادة، وذلك لأنّ وفاة ولده اسمعيل كانت في

ثم إن من جملة ما ذكره صاحب «الطبقات» في حق أبي منصور المذكور أنه كان إماما في فنون الأدب سمع الخطيب التبريزي و سمع الحديث من أبي القاسم بن البصري و أبي ظاهر بن أبي السفر، و روي عنه الكندي و ابن الجوزي و كان ثقة متدينا غزير الفضل وافر العقل مليح الخط و الخط و درس الأدب في النظامية بعد التبريزي و اختص بإمامة المقتفي، و كان في اللغة أمثل منه في النحو، و كان متواضعا طويل الصمت من أهل السند لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق يكثر من قول لا أدري. صنف شرح «أدب الكاتب» و كتاب «ما يلحن فيه العامة» و كتاب «ما عرب من كلام العجم» و «تتمّة درة الغواص» و غير ذلك.

و ذكر أيضا في الضمن تراجم كثير من تلامذته الفضلاء منهم كمال الدين بن الأنباري الإمام العلامة الآتي ترجمته في أوائل باب العين إن شاء الله، و منهم جار الله العلامة الزمخشري كما يظهر من تاريخ ابن خلكان حيث نقل من خط أبي اليمن الكندي ما

صورته: كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه، و أكثرهم انسا و اطلاعا علي كتبها، و به ختم فضلاؤهم و كان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة، و رأيت عند شيخنا أبي منصور الجواليقي - ره - مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها و مستجيزا بها لأنه لم يكن له علي ما عنده من العلم لمعا و لا رواية - عفي الله عنه و عنا - انتهى.

و منهم ابو المظفر أسعد بن هبة الله ابن إبراهيم النحوي الحنفي المعروف بابن - الخيزراني البغدادي، و منهم محمد بن محمد بن مواهب بن محمد المعروف بابن الخراساني أبو المعز الأديب النحوي العروضي الشاعر الكاتب، و كان علامة زمانه في الأدب و النحو صاحب طبع هو كالماء الجاري يقدر علي نظم مهما شاء في ساعة واحدة و ديوانه يشتمل علي خمسة عشر مجلدا كما نقل عن العماد الكاتب في الخريدة، و من شعره:

إن شئت أن لا تعدّ عمرا

فخلّ زيدا معا و عمروا

و استعن الله في امور

ما زلن طول الزمان أمرا

و لا تخالف مدي الليالي

للّه حتّي الممات أمرا

واقنع بما راج من طعام

و البس إذا ما عريت طمرا

و منهم سعد بن الحسن بن سليمان بن التوراني أبو محمّد الحراني النحوي الآذي توفي سنة ثمانين و خمسمائة، و له نظم و نثر كما عن الصفدي.

و منهم الشيخ الباري النبيل القاضي أبو الفتح محمّد بن أحمد بن المنداني الواسطي الأديب اللغوي النحوي الآذي هو من جملة مشايخ فخار بن معد الموسوي، و يروي العلامة كثيرا من مصنّفات قدماء المخالفين بواسطة أبيه عن السيّد فخار المذكور عن المشار إليه عن ابن الجواليقي عن ابن المنداني الخطيب التبريزي الآتي إلي ترجمته الإشارة إن شاء اللّه، و قد ذكرهما أيضا صاحب «البغية» في باب الكني و الألقاب فقال الجواليقي: هو أبو منصور موهوب بن أحمد و ولده اسمعيل، و قال أيضا في باب أبي سعد آدم بن أحمد بن أسد الهروي النحوي اللغوي: قال السمعاني: من أهل هراة سكن بلخ، و كان أديبا فاضلا عالما باصول اللغة صاينا حسن السيرة قدم بغداد حاجّا فاجتمع إليه أهل العلم و قرءوا عليه الحديث و الأدب، و جري بينه و بين أبي منصور الجواليقي منافرة في شيء فقال له: أنت لا تحسن أن تتسب نفسك فإنّ الجواليقي نسبة إلي الجمع و لا ينسب إلي

الجمع بلفظه، و فيه أنّ ذلك لو سلّم في مثل العسلقي و الصنهجي إذا أردت النسبة إلي جبلي العسالق و الصناهجة مثلا. فلا إطراد له في سائر المواضع ألا تري أنّه لا ينسب إلي العتايقي و السماهيجي و الغواريري و الغضائري و أمثال ذلك إلاّ بألفاظها.

فليتأمل.

ثمّ إنّ الجواليقي بالفتح جمع جوالق بكسر الجيم أو ضمّها مع فتح اللام أو كسرهما و هو وعاء معروف كما ذكره صاحب «القاموس».

قلت: و كأنّه معرّب جوال الآذي هو أيضا بالفارسية وعاء منسوج، و يحتمل أن تكون نسبة الرجل أيضا إلي مفرد ذلك اللفظ، و إنّما وقع التصحيف فيه بزيادة الياء من العامة. فليتأمل، و قال أيضا في ترجمة ابن الدهان النحوي الآتي ترجمته في باب السين قال العماد الكاتب: كان ابن الدهان سيبويه عصره و كان يقال حينئذ

ص: 59

النحويون ببغداد أربعة: ابن الجواليقي، وابن الشجري، وابن الخشاب، وابن الدهان. انتهى

ولا يعد كون مهدي بن أحمد بن محمد بن أحمد الجواليقي أبي القاسم النحوي الأديب الذي نقل عن ابن السبّاق أنّه رجل فاضل معروف صنّف الكتب في العربيّة و تخرج به جماعة و سمع الحديث بنيسابور، و كان متفنّنا أيضا من أهل بيت صاحبي العنوان. فليفظن.

138- إسماعيل بن أبي بكر الحسيني

الفاضل الباذل الكامل النبيل اسمعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد اليمني الحسيني ولد الإمام شرف الدين ابن المقرئ صاحب عنوان الشرف عالم البلاد اليمينية قال صاحب «البغية»: قال ابن حجر: ولد سنة 765 و مهر في الفقه و العربيّة و الأدب و ولي إمرة بعض البلاد، و كان يتشوّق لولاء القضاء فلم يتفق له، و قال الخزرجي في تاريخ اليمن: و هو- أعني الخزرجي - متقدّم الوفاة عليه بكثير: سمع علي الفقيه جمال الدين الريمي، و أخذ النحو عن محمد بن زكريّا، و عبد اللطيف الشرجي، و كان له فقه و تحقيق و درس و تدقيق. درس بالمجاهدية بالثغر يعني به ثغر الإسكندرية، و بالنظامية بزبيد فأفاد و أجاد و انتشر ذكره في أقطار البلاد، و لم يزل السلطان يلحظه بعين الإكرام و الجلالة و الاعظام، و كان غاية في الذكاء و الفهم صنّف «عنوان الشرف» و كتاب «بديع الوصف» و مجموعة في الفقه، و فيه أربعة علوم غيره تخرج من رموزه في المتن عجيب الوضع، و هو نحو و تاريخ و عروض و قوافي و هو خمس كراريس كما في تاريخ الشامي. قلت: و قد عملت هذا النمط في كراسة في يوم واحد و أنا بمكة المشرفة، و سميتّه النفخة المسكية و التحفة المكيّة جعلت مجموعه في النحو و فيه عروض و معاني و بديع و تاريخ، و للشّيخ شرف الدين أيضا «مختصر الروضة» سمّاه الروض و جرّده من الخلاف و «مختصر الحاوي» و شرحه و «مسئلة الماء المشمس» و الرسالة

البدعيّة و شرحها» و «ديوان شعره» مات كما ذكر الحافظ ابن حجر سنة سبع و ثلاثين و ثمانمئة انتهى، وله أيضا شعر رائق طريف ذكر بعضها في درر ابن حجر المذكور.

فلا تغفل.

139- إسماعيل بن إسحاق الجريري

الشيخ أبو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم الازدي الجريري مولي آل جرير بن حازم من أهل البصرة. قال صاحب «البعية» قال: ياقوت:

كان فاضلا إماما في العربيّة و الفقه علي مذهب مالك، انتهى إليه العلم و اللغة في أوانه سمع من محمّد بن عبد الله الأنصاري و جماعة، و روي عنه جماعة.

ص: 61

(باب)* (ما اوله الباء و التاء و الثاء من أسماء فقهاء)** (اصحابنا المسعوديين - رض -)*

140- مير محمد باقر بن شمس الدين الداماد

السيد البارح المتكلم الحكيم و الايد الجامع المتتبع الفهيم مير محمد باقر بن السيد الفاضل العماد و سليل الامجاد المير شمس الدين محمد الحسيني الاسترابادي الأصل الشهير بداماد، و المتخلص في مضامير الشعر بالإشراق كان -رحمة الله تبارك و تعالي عليه- من أجلاء علماء المعقول و المشروع و أذكياء نبلاء الاصول و الفروع. متقدماً بشعلة ذهنه الوقاد، و فهمه المتوقد النقاد علي كل متبحر استاد، و متفتن مرتاد. صاحب منزلة و جلال و عظمة و إقبال، عظيم الهيبة، فخيم الهيبة. رفيع الهمة. سريع الجمّة جليل المنزلة و المقدار جزيل الموهبة و الايثار. قاطنا بدار السلطنة إصبهان مقدماً علي فضلائها الأعيان. مقرباً عند السلاطين الصفوية بل مؤدّبهم بجميل الآداب الدينية. مواظبا للجمعة و الجماعات. مطاعا لقاطبة أرباب المناعات. إماما في فنون الحكمة و الأدب. مطلعاً علي أسارير كلمات العرب. خطيباً قلّ ما يوجد مثله في فصاحة البيان و طلاقة اللسان. أديبا لبيبا فقيها نبيها عارفا ألمعياً كاتماً هو إنسان العين و عين الإنسان، و كان والده المبرور ختن شيخنا المحقق علي بن عبد العالي الكركي -رحمه الله- فخرجت هذه الدرّة اليتيمة من صدف تلك الحرّة الكريمة، و طلعت هذه الطلعة الرشيدة من افق تلك النجمة السعيدة، و لقب الوالد في ضمن صهره المشار إليه بالتعظيم بالداماد الذي هو بمعني الختن بالفارسية ثم غلب عليه و علي ولده من بعده ذلك اللقب الشريف، و لقب هو نفسه بذلك كما في بعض المواضع، و لكنني رأيت ما

رقمه في بعض المواضع بهذه الصورة: وكتب يميناه الدائرة أحوج الخلق إلى الله الحميد الغني محمد بن محمد يدعي باقر بن داماد الحسيني ختم الله له بالحسني حامدا مصليا، وكثيرا ما يعبر عن جدّه المعظم إليه بجدنا القمقام عليه رحمة الله الملك العلام، وكان من قرناء شيخنا البهائي والمتلمذين علي بعض أساتيده، وكان بينهما أيضا خلطة تامة و مواخاة عجيبة قلّ ما يوجد نظيرها في سلسلة العلماء ولا سيما المعاصرين منهم بحيث نقل أنّ السلطان شاه عباس الماضي ركب يوما إلى بعض

تنزهاته وكان الشيخان المذكوران أيضا في موكبه المبارك لما أنّه كان لا يفارقهما غالبا وكان سيّدنا المبرور متبذنا عظيم الجثة بخلاف شيخنا البهائي فإنّه كان نحيف البدن في غاية الهزال. فأراد السلطان أن يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما فجاء إلى سيّدنا المبرور وهو راكب فرسه في مؤخر الجمع وقد ظهر من وجناته الأعياء والتعب لغاية ثقل جثته وكان جواد الشيخ -رحمه الله- في القدام يركض ويرقص كأنّما لم يحمل عليه شيء فقال: يا سيّدنا ألا تنظر إلي هذا الشيخ في القدام كيف يلعب بجواده ولا يمشي علي وقار بين هذا الخلق مثل جنابك المتأدب المتين. فقال السيّد: أيّها الملك إنّ جواد شيخنا لا يستطيع أن يتأني في جريه من شعف ما حمل عليه ألا تعلم من ذا الذي ركبه ثم أخفي الأمر إلي أن ردف شيخنا البهائي في مجال الركض فقال: يا شيخنا ألا تنظر إلي ما خلفك كيف أتعب جثمان [جثة خ ل] هذا السيّد المركب وأورده من غاية سمنه في العي والنصب، والعالم المطاع لا بدّ أن يكون مثلك مرتاضا خفيف المؤونة. فقال: لا أيّها الملك بل العي الظاهر في وجه الفرس من عجزه عن تحمّل حمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي علي صلابتها. فلما رأى السلطان المذكور تلك الالفة التامة والمودة الخالصة بين عالمي عصره نزل من ظهر دابته بين الجمع وسجد لله تعالي وعقر وجهه في التراب شكرا علي هذه النعمة العظيمة. فأكرمه به من ملك كامل وسلطان عادل وبهما من عالمين صفيين ومخلصين رضيين، و حكايات سائر ما وقع أيضا بينهما من المصادقة والمصافاة وتأييدهما الدين المبين بخالص النيّات كثيرة جدّا يخرجنا تفصيلها عن وضع هذه العجالة.

ثم ليعلم أنّه لا رواية لسيّدنا المذكور عن جدّه المعظم إليه بل عن خاله الشيخ

عبد العالي الآتي إلي ترجمته الإشارة إن شاء الله، وقد بالغ في الثناء علي شيخه المذكور في جملة من كلماته كما سنشير إليه في تلك الترجمة إن شاء الله.

وله الرواية أيضا عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد شيخنا البهائي، وكذا عن السيد نور الدين علي بن الحسن الموسوي العاملي الآتي ذكره في ذيل ترجمة صاحب «المدارك» إن شاء الله بمقتضي ما ذكره في أسناد روايته الحرز الحارز حيث قال: ومن طريق آخر روايته عن السيد الثقة الثبت المكون إليه في فقهه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي - رحمه الله - في مشهد مولانا الرضا عليه السلام بسناباد طوس عن زين أصحابنا المتأخرين زين الدين أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف العاملي - رفع الله درجته في أعلي مقامات الشهداء والصالحين - أودعت نفسي وأهلي ومالي ولدي في أرض الله سقفاها، ومحمد حيطانها، وعلي بابها، والحسن والحسين والأئمة المعصومين والملائكة حراسها، والله محيط بها، والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ.

وقد ادّعي - قدس سره - بعد هذه الرواية رؤية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في حالة من حالات خلسته بين اليقظة والمنام متوجّها إليه بوجه متحنّ بسام وأنه عرض علي حضرته المرتضوية ذلك الحرز الجليل علي ما هو مأخوذ سماعه و محفوظ جناحه فقال له الحضرة: هكذا اقرأ، أو اقرأ هكذا: محمد رسول الله صلي الله عليه و اله إمامي وفاطمة بنت رسول الله - صلوات الله عليها - فوق رأسي، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصي رسول الله - صلوات الله و سلامه عليه - عن يميني، والحسن والحسين وعلي و محمد و جعفر و موسى وعلي و محمد وعلي و الحسن والحجة المنتظر

ائمتي - صلوات الله و سلامه عليهم - عن شمالي، وأبوذر و سلمان و المقداد و حذيفة و عمّار و أصحاب رسول الله صلي الله عليه و اله و سلم - رضي الله تعالى عنهم - من ورائي، والملائكة عليهم السلام حولي، والله ربي و تعالي شأنه و تقدّست أسماؤه محيط بي و حافظي و حفيظي، والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. فالله خير حافظا و هو أرحم الراحمين ثم قال - رحمه الله - و إذ قد بلغ بي التمام فقال عليه السلام لي: كرّر فقرأ و قرأت عليه بقراءته - صلوات الله عليه - ثم قال الروضات - 4 -

ابلق وأعاد عليّ، وهكذا كلّما بلغت به النهاية يعيده عليّ إلي حيث حفظته. فانتبهت من سنتي متلهفا عليها إلي يوم القيامة. انتهى.

وقد ادّعي مثل هذا الزيادة أيضا في كنيّة دعاء الاعتصام وغير ذلك بل ذكر في بعض المواضع أنّه كثيرا ما يودّع جسده الشريف ويخرج إلي سير معارج الملكوت.

ثمّ يرجع إليه مكرها، والله أعلم بحقيقة مراده وخبينة فؤاده.

ثمّ إنّه - رحمه الله - كتب صورة إجازة قراءة الحرز المذكور لبعض تلامذته بهذه الصورة: لقد قرأ عليّ الحرز الحارز الكريم بطرقه الثلاثة أربي الله تعالي عواليه وضاعف معاليه فأجزت له أن يواظب علي قراءته وأن يرويه عني بالشرائط المعتبرة عند أصحاب الرواية وأرباب الدراية، وكتب بيمناه الدائرة أحوج الخلق إلي الله الحميد الغنيّ محمّد بن محمّد يدعي باقر بن داماد الحسيني ختم الله بالحسني حامدا مصليا. انتهى.

ومن جملة من يروي عنه بالإجازة هو السيّد حسين بن حيدر الكركي العامليّ الآتي ذكره، وجماعة من العلماء.

وله أيضا تلامذة نبلاء: منهم المولي صدر الدين محمّد الشيرازي الآتي ذكره و ترجمته في باب الضاد المهملة إن شاء الله، وكان عندنا بخطه الشريف كتاب «رواشح» استاده المذكور، وعليه منه قيود و تعليقات، وله الرواية أيضا عنه، وقد ذكره أيضا صاحب «أمل الآمل» بهذه الصورة: الأمير الكبير محمّد باقر بن محمّد الحسيني الأستر- آبادي الداماد. عالم فاضل جليل القدر. حكيم متكلم ماهر في العقليّات، معاصر لشيخنا البهائي، وكان شاعرا بالفارسيّة والعربيّة مجيدا. روي عن خاله الشيخ عبد العالي إجازة وروي أيضا عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي إجازة، وقد رأيت الإجازتين، وهو ابن بنت الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركي، وقد ذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في «سلافة العصر» فقال بعد ما أثني عليه ثناء بليغا: من مصنّفاته في الحكمة «القبسات» و «الصرط المستقيم» و «الحبل المتين» وفي الفقه «شارع النجاة» و له حواش علي «الكافي» و «الفقيه» و «الصحيفة» و «رسالة في النهي عن تسمية المهدي- صلوات الله عليه-» وغير ذلك.

توفي سنة إحدى وأربعين وألف، و من مؤلّفاته أيضا كتاب «عيون المسائل»

لم يتم كتاب «نبراس الضياء» كتاب «خلسة الملكوت» كتاب «تقويم الإيمان» كتاب «الافق المبين» كتاب «الرواشح السماوية» كتاب «السبع الشداد» كتاب «ضوابط الرضاع» كتاب «الايماضات و التشريفات» كتاب «شرح الاستبصار» و هو في مسائل اصول الفقه، و غير ذلك من الكتب و الرسائل، و جوابات المسائل و الأشعار. انتهى.

وقال في «لؤلؤة البحرين» بعد تفصيله لما ذكر عن الكتب الموصوفة. انتهى وأقول: وله رسالة في كون المنتسب بالأمّ إلي هاشم من السادة، و هي جيّدة موافقة لما اخترناه في المسئلة المذكورة، و كتبه المشار إليه بضوابط الرضاع قد اختار فيه القول بالتنزيل بالرضاع خلافا لجدّه المحقّق الشيخ عليّ، و لنا في المسئلة رسالة جيّدة سيأتي الإشارة إليها إن شاء الله. انتهى.

وله أيضا حواش علي كتاب «المختلف» و علي «رجال الكشي» فيما وجد بخطّه الشريف، و كتاب «الجدوات» بالفارسيّة، و «رسالة في خلق الأعمال» و «رسالة في تنازع الزوجين قبل الدخول في قدر المهر» و «رسالة الاعضالات في فنون العلوم و الصناعات» و «رسالة في المنطق» و كتاب «سدرة المنتهي» في تفسير القرآن المجيد و غير ذلك، و وجد بخطّ مولانا اسمعيل الخاجويّ أنّه ينسب من قبل امّه إلي الشيخ المحقّق الشيخ عليّ بن عبد العالي، و قد اشتهر أنّه لم يأو بالليالي إلي فراشه للاستراحة مدّة أربعين سنة و لم يفت منه - رحمه الله - نوافله مدّة تكليفه ذهب في آخر عمره الشريف من إصفهان بمرافقة السلطان شاه صفي المرحوم إلي زيارة العتبات العاليات فمات هناك و دفن في النجف الأشرف - علي مشرفها آلاف السلام -، و قال صاحب «حدائق المقرّبين» بعد ذكره لهذا الرجل: و كان متعبدا في الغاية مكثارا لتلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر لي بعض الثقات أنّه كان يقرأ كلّ ليلة خمسة عشر جزوا من القرآن، و كان مقرّبا عند السلطان شاه عبّاس الصفوي الماضي كثيرا، و كذلك من بعده عند خليفته الشاه صفّي و دفن في سنة أربعين و ألف بين النجف الأشرف و كربلاء المعليّ، و قد قيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة:

عروس علم دين را مرده داماد. هذا.

وله أيضا ديوان شعر جيّد بالعربيّة و الفارسيّة رأيته باصبهان، و من جملة أشعاره بنقل السيّد الفاضل النسيب محمّد أشرف بن عبد الحسين ابن السيّد أحمد الحسيني العاملي أو جدّه السيّد أحمد المذكور الذي هو ابن خالة صاحب العنوان، و من جملة أسباط الشيخ عليّ المحقّق و له كتاب «مصقل الصفا في إبطال مذهب النصاري» و كتاب «اللوامع الرّبانية في ردّ شبه النصرانيّة» و غير ذلك، و قد بالغ شيخنا البهائي - رحمه الله - في التعظيم عليه هو قوله بالعربيّة رباعيّة:

كالدّر ولدت يا يمام الشرف

في الكعبة و اتخذتها كالصدف

فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة

و الكعبة وجهها تجاه النجف

و قوله بالفارسيّة:

در كعبه قل تعالوا از مام كه زاد

از بازوي باب حطّه خبير كه گشاد

بر ناقه لا يوردي إلاّ كه نشست

بر دوش شرف پاي كراسي كه نهاد

وله ايضا بالفارسيّة:

گويند كه نيست قادر از عين كمال

بر خلقت شبه خویش حقّ متعال

نزديك شد اينكه رنگ امكان گيرد

در ذات عليّ صورت اين امر محال

وله ايضا:

در مرحله عليّ نه چونست و نه چند

در خانه حقّ زاده بجانش سوگند

بي فرزندي كه خانه زادي دارد

شكّ نيست كه باشدش بجاي فرزند

وقال في حقّ ابن خالته السيّد أحمد المتقدّم ذكره وهو من جملة عباراته الفائقة المتعالية المفخمة المخصوصة بنفسه: قد قرأ عليّ انولو طيقا الثانية وهي فنّ البرهان من حكمة الميزان من كتاب «الشفاء» لسهيمننا السالف وشريكنا الدارج الشيخ الرئيس أبي عليّ الحسين بن عبد الله بن سينا- رفع الله درجته وأعليّ منزلته- قراءة بحث وفحص وتحقيق وتدقيق. إليّ آخر ما ذكره، وله أيضا من الأشعار الافتخارية قوله قبال رباعي الشيخ أبي عليّ المشهور:

ص: 67

تجهيل من اي عزيز آسان نبود

بي از شبهات

محکم تر از ايمان من ايمان نبود

بعد از حضرات

مجموع علوم ابن سینا دانم

با فقه و حديث

و ينها همه ظاهر است و پنهان نبود

جز بر جهلات

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرجل غير السيّد الأمير محمّد باقر الاسترابادي المشهور بالطالبان فإنّه كان من تلامذة شيخنا البهائي كما في «أمل الآمل» وله شرح علي «زبدة الاصول» وغير ذلك، وهو أيضا غير المير أبي القاسم الفندرسكي الحكيم المدفون

بإصبهان في التكية المعروفة به في مزار تخت فولاد وإن كان معاصرا له، و من أهل بلده لأنّهما جميعا كانا من قرية فندرسك التي هي من أعمال استراباد. هذا، وقيل: إنّ من جملة تلامذة هذا الجناح هو السيّد الأمير محمّد تقي بن أبي الحسن الحسيني الاسترابادي صاحب كتاب «تذكرة العابدين» في الفقه، و «رسالة في وجوب صلوة الجمعة» و «رسالة في شرح خطبة الشرايع» وغير ذلك.

141- محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواري

المولي الفاضل الفقيه الداري محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري

كان فاضلا عالما. حكيما متكّما. فقيها اصوليا. محدّثا نبيلًا. أصله من بليدة سبزواري المتقدّم عليها الكلام في ذيل ترجمة أحمد بن الحسين البيهقي من علماء العامّة، وقد ورد العراق بعد فوت والده المذكور وسكن إصبهان إلي أن اعتلا أمره عند السلطان شاه عبّاس الصفوي الثاني ففاز بإمامة الجمعة و الجماعة و منصب شيخوخة [شيخية خ ل] الاسلام و بقي هذا المنصب الرفيع بإصبهان في سلالة الطاهرة إلي هذا الزمان، و كان السيّد الوزير الكبير المدعوّ بخليفة سلطان يحبّه كثيرا و يقدّمه علي أترابه و أقرانه بحيث فوّض تدريس مدرسة المولي عبد الله التستري إليه، و كان قبل مفوّضا إلي المولي حسن عليّ بن المولي عبد الله المذكور فعزله عن التدريس بها مع أولويته، و كان

بينه وبين المولي محسن الفيض الكاشي أيضا الفة تامّة و موافقة كاملة في كثير من المراسم و الفتاوي و الأحكام.

وله شرح كبير علي «إرشاد» العلامة سّمَاه «ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد» خرج منه إلي آخر كتاب الحجّ فيما ينيف علي ثمانين ألف بيت إلا أنّ غالب ألفاظه و معانيه كأنّها مأخوذة من كتاب «مدارك الأحكام» للسّيّد السند كما قابلتهما مرارا حرفا بحرف، و هو غريب منه كغرابة ما صدر عن سميّه المجلسي في الاستدلالات الفقه من «البحار» بالنسبة إليه، و له أيضا كتاب «كفاية الفقه» في نحو من ثلاثين ألف بيت كتبها تتمّة «للذخيرة» كما يشهد به اختصار أبواب العبادات منه دون أبواب معاملات و «رسالتان في عينيّة صلوة الجمعة» بالعربيّة و الفارسيّة.

و سوف يأتي في ترجمة المحقّق الخوانساري- ره- أنّ تلميذه الفاضل المولي عليرضا الشيرازي المشتهر بالتجلي كتب رسالة بالفارسية في المنع من صلوة الجمعة في زمن الغيبة ردّا علي هذه الرسالة، و كتب المولي محمّد سراب رسالة بالفارسيّة ردّا علي ذلك الراد، و الله اعلم بالسداد.

ثمّ إنّ له أيضا رسالة فارسيّة للعمل سّمَاه «الخلافة» لما يشير فيها إلي خلافت الأصحاب و «رسالة في تحريم الغناء» و اخري في الغسل و اخري في تحديد النهار الشرعي، و كتاب كبير في الأدعية و الآداب و العوذ و الأحراز و أعمال السنة سّمَاه «مفاتيح النجاة» و هو بالفارسيّة كتبه بإشارة السلطان شاه عبّاس الصفوي المذكور.

و كان من تلامذة شيخنا البهائي و روايته أيضا عنه، و عن السّيّد حسين بن حيدر العاملي المتعقّب ذكره و غيرهما، و له أيضا شرح علي «زبدة الاصول» كما ذكره لنا بعض صلحاء أحفاده، و يشهد به أيضا غاية مهارته في اصول الفقه، و له أيضا رسالة كبيرة بالفارسيّة في آداب الملوك سّمَاه «روضة الأنوار» و غير ذلك.

و من كبار تلامذته زوج اخته الآقا حسين الخوانساري المتقدم ذكره، و المولي محمّد الشهير بسراب، و سوف يأتي في ترجمة جدنا السّيّد أبي القاسم جعفر بن حسين

الموسوي الخوانساري روايته عن المولي محمد صادق ابن المولي محمد المذكور عن والده عنه.

و توفي سنة ألف و تسعين و أرخه بعض شعراء العجم بقوله:

شد شريعت بيسر و افتاد از پا اجتهاد-1090-

ثم نقل نعشه الشريف إلي المشهد المقدس الرضوي- علي مشرفه السلام- و مزاره هناك معروف. تعرض لتجديد عمارته بعض أعظم سلالته الطاهرة في هذه الأيام، و قد ذكره صاحب «الأمل» بعنوان مولانا محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري، و قال: عالم فاضل محقق حكيم متكلم فقيه محدث جليل القدر من المعاصرين. له كتب منها «شرح الإرشاد» لم يتم و كتاب في الفقه و «رسالة في تحريم الغناء» و «رسالة في الصلوة و الصوم» فارسيّة. إلي آخر ما ذكره.

و قال صاحب «اللؤلؤة» في ذيل ترجمة أحوال الشيخ إبراهيم القطيفي المتقدم ذكره:

و العجب أنّه مع كونه يروي عن الشيخ علي الكركي كان له معارضات و مناقضات بل رأيت في كلامه في بعض كتبه ما يدل علي قدح في فضل الشيخ علي المذكور و نسبته إلي الجهل كما هو شأن جملة من المعاصرين حتّي أنّه ألف في جملة من المسائل رسالة في مقابلة رسائل الشيخ علي المذكور ردّا عليه و نقضا لما ذكر. إلي أن قال: قال بعض الفضلاء من تلامذة الآخذ المجلسي- ره- يعني به الميرزا عبد الله الأفندي صاحب «رياض العلماء» الذي نقل عنه في هذا الكتاب كثيرا و قد سمعت من الاستاد الاستناد- أيده الله- أنّه لم يكن له كثير فضل، و أنّه ليس له مرتبة المعارضة مع الشيخ علي الكركي، و سمعت منه مشافهة أيضا ما يدل علي القدح في فضله بل في تديّته حيث أنّه نقل لي أنّه رأي مجموعة بخطّ الشيخ إبراهيم هذا، و قد ذكر فيها افتراءات علي الشيخ علي و كان يقول: أين فضله من فضل الشيخ علي و علمه و تبخره، ثم إلي أن قال بعد تصديقه لما ذكره العلامة المجلسي- ره- في حقّ الرجل: و لكن هذه طريقة قد جري عليه جملة من العلماء من تخطئة بعضهم بعضا في المسائل، و ربما انجرّ إلي التجهيل و

الطعن في العدالة كما وقفت عليه في رسالة للشيخ علي بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن صاحب حاشية «شرح اللمعة» في الردّ علي المولي محمّد باقر الخراساني صاحب «الكفاية» و الطعن فيه بما يستقبح نقله.

و ما وقع لشيخنا المفيد أو السيّد المرتضي - بناء علي الخلاف في المصنّف - في الردّ علي الصدوق في مسئلة جواز السهو علي المعصوم من الطعن الموجب للتجهيل.

و ما وقع للمحقّق و العلامة في الردّ علي ابن ادريس و التعريض به و نسبته إلي الجهل و نحو ذلك - سامحنا الله و إيّاهم بعفوه و غفرانه - انتهى.

و أقول: إنّ رسالة الشيخ عليّ التي يشنّع فيها علي صاحب العنوان عندنا موجودة و قد وضعها في عموم تحريم الغناء من حيث المتعلّق كما هو التحقيق في المسئلة لغير واحد من الأدلّة.

منها كونه مفهوما معيّنا في الخارج غير مختلف باختلاف موارده المتكثّرة منهيّا عنه في الشريعة المطهّرة داخلا في جملة الملاهي و الملاذ النفسانيّة مطلوبوا عند الأجمرة محبوبا لدي المتّبعين للهوي. قبيحا في نفسه. مستهجنا في أنظار أهل العقل و العلم و التقوي. غير صادر أبدا عن أحد من أرباب الشأن فضلا عن الصلحاء و أقوياء الإيمان و إن كان في الروضة أو الدعاء أو القرآن، و إنّما عرض فيها شيخنا المشار إليه - ره - بصاحب العنوان من أوّل الرسالة إلي آخرها في ذهابه في رسالته المعمولة أيضا في الغناء كما تقدّم إلي القول بالتفصيل و تقييد أدلّة المنع منه بما صدر في مجلس الأباطيل جمعا بينها و بين ما دلّ علي حسن الترجيع و التغني، و رعاية ألحان العرب و الحزن و النغمة عند قراءة التنزيل.

إلي أن قال بعد ذكره لجملة من أحاديث الطرفين مع الإشارة إلي حمل المجوّز جميع هذا الألفاظ علي الغناء المتعارف أو الترجيع المطرب بناء علي الاختلاف الواقع في حقيقة هذا المفهوم: و بالجملة ففهم مواقع الكلام العربي موقوف علي الاطلاع علي اصطلاح كلام العرب، و معرفة مقام كلّ موضع يقتضيه المقام مع معرفة العربيّة و المعاني و البيان، و الحقيقة و المجاز، و معرفة المطلق و المقيد، و العام و الخاص،

و طرق الجمع بين الكلام المتنافي ظاهراً، وغير ذلك ممّا يتوقّف عليه، و من اطّلع علي مجازات القرآن وغيره من كلام البلغاء يظهر له ذلك، و أنّه ربما زاد علي الحقايق فمع كون الإنسان عارياً عن أقلّ ذلك حتّي عن تلاوة آية من القرآن علي أقلّ وجوها، و قراءة عبارة عربيّة أو كتابتها علي وجوها كيف يتصدّي لمعرفة أحكام الله تعالي من القرآن و الحديث و هو غريب عنهما، و قد قضى عمره في صلوة الجمعة و الجماعة و صلوة نفسه، و لم يحسن الفاتحة و سورة و أذكار الصلوة علي وجوها، و مع هذا يدعو الناس إلي تقليده و الاقتداء به، و يدّعي أنّه أفضل الناس و يجعل من لم يكن كذلك فاسقاً.

ثمّ إلي أن قال: إذا تقرّر هذا فالأحاديث المتقدّمة في هذا الباب ما دلّ منها علي معني الاستغناء أمره ظاهر و موافق لما ورد من النهي عن احتمال غيره، و ما دلّ علي الترجيع و الحزن و التحسين يتعيّن حمله علي ترجيع و تحسين و حزن لا يكون غناء، و قد نّبّه عليه السّلام علي أنّ الترجيع يمكن تحقّقه في غير الغناء بقوله: يرجعون القرآن ترجيع الغناء، و لو كان كلّ ترجيع غناء لقال يرجعون القرآن فقط، و الترجيع الواقع في غير هذا الحديث يحمل علي الترجيع فيوافق الجميع، و يوافق ما ذكره علماؤنا من أنّ الترجيع الخالي من الطرب ليس بغناء حيث اعتبروا الأمرين، و إذا أمكن الجمع بوجه معقول و لم يوجد التقييد مع لزوم التناقض من الحمل علي التقييد فالعدول إلي غيره مبني علي سوء الفهم و النظر إلي حروف الغناء فقط من غير تأمّل للتهافت فيما فهمه مع الميل إلي ما ذكره بعض النواصب و ترك ما يتحقّق به مراد أهل الحقّ فيقيّد الغناء المحرّم بما كان في مجالس الشرب و مع آلات اللهو.

ثمّ صرّح في الحاشية منه بأنّ ذلك الناصب هو الغزالي حيث إنّه يعني جناب الآخذ-ره- يعتبر قوله في آخر عمره و يميل إليه إلي ما يميل و يعتقد اعتقاده في نحو هذا وغيره.

ثمّ قال: و هذا تساهل عظيم في أمر الدين و توسعة فيه و جلب لقلوب من يميل

إلي ذلك وفتح لباب الجرأة علي ما حرّم الله فإنّ العوام إذا سمعوا أنّ الغناء في القرآن جائز أو مستحبّ بل واجب علي ما نقل فهموا من هذا جوازه في غيره بطريق أولي فلم يظهر لهذه الجرأة العظيمة مع سوء الفهم سوي حبّ الرياسة و تكثير السواد و لو بالسواد و قبح تعرف، و إذا لم تستحي فافعل ما شئت مع أنّه أكثر عمره صرفه في القول بتحريمه و نسب من يسمع غناء الصوفيّة إلي الفسق، و عدم الإيمان و كان هذا عذره في تجويز صلوة جمعيتين في أقلّ من فرسخ و الآن لما صارت الجمعة واحدة رجع عن ذلك ليرجع الناس إليه و حده فقي هذا الزمان لما تهيأ له كثرة الاتباع و المریدين شرع في التسهيل لكلّ بما يوافقه و الغناء لما كان شايعا بين أهل التصوّف اجتهد لهم في تحليله و بهذا انقادوا للصلوة معه جمعة و جماعة و نحوهم غيرهم.

ثمّ إلي أن قال: و اعلم أنّي رجل غريب في هذه البلاد و قد جئت من بلاد لم أرفيها ما رأيته هنا و قد رأيت امورا تنافي امور الدين الواقعي و الناس مكبّون عليها و منشأها حبّ الرياسة و مدّة إقامتي في هذه البلاد تزيد عن أربعين سنة، و لم ازاحم أحدا في شيء فيه رياسة و إن قلت حتّي في مجلس أو كتابة شهادة فإنّي أجهد في أن أكون دونهم في ذلك، و لكنني لما رأيت دينا متلوّنا و ايمانا مستعارا خطر لي أن أنصح من يقبل النصيحة لوجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ما أمكن فقبل هذا بزمان سعي اناس في ضعف الإيمان بل في ضعف الإسلام و إشاعة اعتقادات أهل الزيغ فكتبت رسالة أظنّ أنّه انتفع بها بعض أهل العقل و التدبّر و الآن لما قلّ الناقد و ارتفع التمييز زاد بعضهم فيما كان يدعيه و تعيّر عمّا كان يظهره.

و هو أنّه يدعي أنّه أفضل أهل زمانه بل أفضل المتقدّمين و المتأخّرين مع عدم بضاعة له يقتضي بعض ذلك و صار يدعو الناس إلي كلّ ما يعتقد و يقول: إنّ من لم يتبعه فاسق، و اختار وجوب صلوة الجمعة عينا و أنّ كلّ من لم يصلّ معه فاسق و قد اختبرت حاله فرأيتّه عاريا عن أدني مقدّمات ما يتوقّف عليه الاجتهاد و قد اتهمّ نفسه بذلك و قرّر معها أنّ كلّ ما يقوله و يصدر عنه صواب، و إن ظهر خطأه ببراهين قطعية

لم يرجع عنه، وهذا ممّا يقدح في العدالة بل في الدين حتّى أنّه لا يحسن تلاوة سورة بل آية من القرآن علي وجهها، ولا يحسن قراءة الفاتحة وسورة الجمعة وغيرها ممّا قضى فيه عمره فيأتي بتكبير الافتتاح بنصب الله في الله أكبر، وهذا أوّل مبطل للصلوة فيفتتحها بالمبطل ثمّ ذكر تأدية حروف آخر من الفاتحة ملحونة.

إلي أن قال: ومثل هذا ليس غيبة مذمومة بل هو من باب تنبيه الغافل والقدح فيمن يستحقّه كما هو مقرّر في باب الجرح والتعديل، وفي الحديث من العبادة الوقيعة في أهل الريب، ومع هذا يدّعي أنّه جود القرآن في مكّة المشرفة، وصدق هذا يظهر بالامتحان، ومن خواصه أنّه يفتح ميم محمّد في تشهده كفعل العوام ويقرأ إذا جاء نصر الله والفتح رأيت الناس بغير واو لأنّه لا يعرف رفعا ولا نصبا وجرّا فيسكن في قراءته الكلمات فيقول: والفتح رأيت الناس مسكنا للفتح فتصير الواو ضمّة للفتح، ولم يأت بالواو، وبلغه عنّي إسقاط واو والفتح فسمعتة مرّة أخرى يأتي بها، وحضرت معه صلوة جنازة امرأة وهو يدعو فيقول: اللهم إنّ هذه أمتك وابنة أمتك بفتح التاء في الجميع نزل بك من غير تاء. اللهم إنّنا لا نعلم منه إلّا خيرا اللهم إن كان محسنا فزد في إحسانها وإن كان مسينا فتجاوز عن سيئاتها، ومن شأنه أن يرفع صوته ليقتدي به الناس في الدعاء، ولم يوقع صيغة نكاح علي وجهها حضرتته معه فيقول: زوّجت موكلتي فاطما بالألف من موكلك محمّد بفتح الميم مع تنبيهه علي ذلك، وعدم رجوعه ولو نقلت نحو هذا لطال.

إلي أن قال: وأغرب من هذا ما اشتهر عنه من قوله بقدّم العالم، وسمعت ممّن يعتمد علي أخبارهم أنّه قال: ما بين دفتي الشفاء حق، ومن جملته القول بقدّم العالم، وربما كان فيه غير ذلك من هذا القبيل، والذي يظهر من حاله في دعوي العلم ونحوه أنّه أراد بذلك أنّه من قبيل أبي نصر الفارابي وأبو علي بن سينا وإلّا فأنّي له بالوصول إلي شبهاتهم الباطلة، ولما شاع عنه القول بقدّم العالم وإنكاره عليه تنزّل عنه إلي أنّه قائل بالحدوث ولكن من قال بالقدم لا يكفّره، والقول بالحدوث من ضروريات دين

ثمّ شرع في شرح كلمات القوم في معني الضروري و عدّة كون منكره كافرا و بعد ما أطال الكلام فيه رجع إلي أمثال كلماته الأوّل فقال: و اتفق حضوري مجلس عقد نكاح و كنت وكيلا من إحد الطرفين و هو وكيل من الآخر و كان في ذلك مصالحة علي بيت بين الزوجين فقال: صالحت موكلتك البيت المعلوم. فقلت له: قل علي البيت المعلوم فلم يقل و شرع يكرّر ذلك بما قاله و لم يرجع عنه و أنا ساكت، لا أقبل. فقال:

لأيّ شيء لا تقبل. فقلت له: قل كما قلت لك حتّي أقبل. فقال: احتاط بعد هذا و أقول كما قلت فقلت له: هذا الاحتياط افعله أوّلا حتّي أقبل. فانظر إلي هذا ما منشأه فإن كان جهلا بسيطا فقد ذكرت له الصحيح و إن كان مرّكبا فكذلك، و إن كان خارجا عنهما فالأمر واضح

و حضرت مجلس ضيافة مع جمع كثير، و المتعارف في هذه البلاد اعتبار الطعام الخاص و وضعه أوّلا عند من له زيادة اعتبار من الحاضرين فجاء مادّ السفره و وضعه عندي فتألّم لذلك، و لم يمكنه إظهاره فقال: لمادّ السفره يدفان لا تصل إلي هذا الطعام و كان رجل جالسا إلي جنبه ففهم ذلك مادّ السفره فأشار إليّ بعينه أن لا تؤاخذني بهذا فأخذ الصحيفة و أبعد عني و عنه، و كان جالسا متربعا و أنا جالس بجنبه في نهاية الضيق فلم يتحرّك فقلت مشهور أنّه إذا كان مكان واحد ضيقا أن يقول لمن بجنبه أنا مضيق عليك و نحوه فإنّه يتحرّك فقلت ذلك فلم ينفع فقلت حديثا مضمونه أنّ الامام عليه السّلام سئل أكل

هؤلاء من الناس فقال: لا وعدّ جماعة منهم المتربّع في مكان ضيق فلم ينفع و وقف رجل كتبا علي أهل العلم و جعله متولّيّا أو ناظرا فيها فأمره أن لا يدخل العرب في الوقف، و هذا ليس من شيمة أهل الايمان فإنّ من له أهليّة الانتفاع أيّ فرق فيه بين العجمي و العربي، و من لم يكن كذلك فكذلك.

إلي أن قال: و بلغني من جماعة أنّه لمّا سافر إلي خراسان شرع في تغيير القبلة إلي هناك و تفحصت عن كونه يعرف شيئا من الرياضي. فقالوا: إنّ ليس له معرفة ففعله إمّا تقليد لمن ظنّ معرفته إن كان و إمّا من قبيل خالف تعرف و تمويه أنّه يعرف

ذلك أو بناء علي أنني مجتهد وكل مجتهد يعرف هذا أو علي أن بعض المجتهدين كان يظهر له انحراف القبلة في بعض الجهات ففعل ذلك بناء علي أنه مجتهد أيضا وما رأيته قط يريد الصلوة علي جنازة جماعة ويستأذن ولي الميت بل ينصب نفسه للامامة وإن كرهه الولي وغيره، وهذا ممّا لاخلاف فيه في الإمام وإن خولف في غيره وقد حققت وجه ذلك في «الدر المنثور» وأن الأدلة يقتضي عدم الفرق بين الإمام والمنفرد.

ومن العجب أنه لا يتوجه إلي كثير ممّا هو واجب من معروف أو منكر و يبذل جهده في السعي علي تكثير من يصلون الجمعة لأن فيها تكثيرا للسواد، ونحوه عمارة لكان الدنيا، وإن أردت الاطلاع علي شيء من تصرفه المختص به والمتفرد بتحقيقه فانظر في مسألة الولاء في كتاب «الدر المنثور» التي ذكر فيها غلط جدي وغيره، وفي مسألة تزويج المرأة في العدة التي أفتي فيها بغير حكم الله، وفي غير ذلك من فوائده.

قلت: ومن جملة مخالفاته للجمهور ومكالماته علي خلاف المشهور تأمله في أصل طهارة الأشياء وفي وجوب الغسل بوطي الغلام من غير إنزال، وفي نجاسة أهل الكتاب، والمتولد من كافرين والمجسمة والمجبرة، وفي نجاسة الخمر، وقوله: بوجوب الغسل لنفسه، وبتحقق الغروب باستتار القرص، وبعدم وجوب الخمس في زمان الغيبة، وبعدم مفطرية الغبار الغليظ للصوم، وبجواز إدخال مقام إبراهيم في الطواف وغير ذلك من الفتاوي النادرة الكثيرة المنتشرة في جميع أبواب الفقه، ولا يبعد أن يقال: إن مثله في المتأخرين مثل ابن الجنيد في قد ماء الأصحاب.

رجعنا إلي كلام صاحب المطاعن علي جنبه المستطاب قال: وأرسل إلي من شرح «الإرشاد» أجزاء فرددتها إليه، وكان ينتظر شيئا يدل علي تعريفه ولم أظهر شيئا، وقد كنت نظرت في بعضها مجملا فرأيت ما كان فيها صوابا كان لغيره، وما لم يكن كذلك كان واهيا سخيفا.

وبالجملة فقد قرّر مع نفسه أنني مجتهد وأن كل ما أنطق به حق، وأني أفضل الناس وأعلمهم، وهذا أمر يقدر عليه كثيرون فكيف يختص به، وكان هذه الحالة مخصوصة بأهل سبزار، وقبولها مخصوص بعوام اصفهان.

ثم إلي أن قال: واشتهر عنه القول بأن من فاته فريضة فليقضها علي النحو الذي فاتته كيف كان ويلزمه علي هذا قضاء النائم في حالة النوم، وقضاء المصلوب في حالة الصلب إن بقي حيًا، و من بدعه و سوء فهمه ما اخترعه للعوام و أشباه الناس من أن الغسل ارتماسا لا يجزي إلا أن يلقي الإنسان نفسه دفعة واحدة في الماء بعد أن يكون جميع بدنه خارجا عنه، و قد أعانه الشيطان علي هذا، و حسنه، للناس و وجهه مع حب الشهرة بخالف تعرف عدم فهم عبارة الحديث علي وجهها حيث إنها عبارة عربيّة و أنّي له بمعرفة دقائق كلام العرب، و هذا نحو ما فهمه من أحاديث الغناء و غيرها. ثم أخذ في تمام الاستدلال علي صحّة الارتماس في الماء كما يصحّ الغسل و الوضوء مع بلل الأعضاء بما لا مزيد عليه و لا شين فيه.

ولكن الانصاف أنّه ما أنصف في حقّ مثل هذا الرجل الفقيه و الركن الوجيه مع أنّ في تصانيفه الرائقة ذخيرة للينته و كفاية لتصديق فضائله و معاليه و قد كان أجلّ من أن يسمع فيه كلام معاصر تعرف حالته و تعنف مقالته و لا تتمثل في جواب كلّ اولئك التفاصيل بقوله تبارك و تعالي «اللّه أعلم حيث يجعل رسالته».

و أمّا الحديث الذي أشار إليه شيخنا المعترض في مجلس الضيافة بناء علي ما اختاره المتقدّم إليه الإشارة فهو الذي رواه الشيخ أبو جعفر البرقي المتقدّم ذكره في أوائل باب أحمدين في كتابه «المحاسن» باسناده المعنعن أنّه قيل لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أتري هذا الخلق كلّهم من الناس؟ فقال: الق منهم التارك للسواك، و المترّج في موضع الضيق، و الداخِل فيما لا يعنيه، و المماري فيما لا علم به، و المتمرض من غير علّة، و المتشعث من غير مصيبة، و المخالف علي أصحابه في الحقّ، و قد اتفقوا عليه، و المفتخر بفخر آبائه، و هو خلومن صالح أعمالهم و هو بمنزلة الخلنج لحاء عن لحاء حتّي يصل الي جوهره، و هو كما قال اللّه - عزّ و جلّ - «إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» هذا، و إنّما أهديناه لك في ذيل مثل هذا النوع من الخطاب تتميما لمنفعة هذا الكتاب و تختيما بذكر حديث أهل البيت الأطياب - عليهم صلوات اللّه العزيز الوهّاب بغير حساب -.

ثمّ ليعلم أنّ المولي الفاضل الحكيم الحاسب الماهر في فنون الرياضيات مولانا محمّد باقر بن المولي زين العابدين اليزدي صاحب كتاب «عيون الحساب» الذي لم يكتب مثله في هذا الباب غير هذا الجنب المقدّس الألقاب وقد كان من مشايخ شيخنا البهائي- ره- ولم أعرف إلي الآن زيادة علي ما ذكر في حقّه، والله العالم.

142- محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي

البحر المحيط، و الحبر الوقيط، و العقل البسيط، و العدل الوسيط مولانا محمّد باقر بن المولي محمّد تقي بن مقصود علي الاصفهاني المشتهر بالمجلسي لكونه لقب أبويه المذكورين. قال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعد وصفه بالعلامة الفهامة غوّاص بحار الأنوار مستخرج لآلي الأخبار و كنوز الآثار الذي لم يوجد له في عصره و لا قبله و لا بعده قرين في ترويح الدين و إحياء شريعة سيّد المرسلين بالتصنيف و التأليف، و الأمر و النهي، و قمع المعتدين و المخالفين من أهل الأهواء و البدع و المعاندين سيّما الصوفيّة المبتدعين: و هذا الشيخ كان إماما في وقته في علم الحديث، و سائر العلوم، و شيخ الإسلام بدار السلطنة إصفهان رئيسا فيها بالرياسة الدينيّة و الدنيويّة. إماما في الجمعة و الجماعة، و هو الذي روّج الحديث و نشره لا سيّما في الديار العجميّة،

و ترجم لهم الأحاديث العربيّة بأنواعها بالفارسيّة مضافا إلي تصلّبه في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و بسط يده بالجود و الكرم لكلّ من قصده و أمّ، و قد كانت مملكة الشاه سلطان حسين لمزيد خموله و قدّة تدبيره للملك محروسة بوجود شيخنا المذكور. فلما مات انتقضت أطرافها و بدء اعتسافها، و أخذت في تلك السنة من يده بلدة قندهار و لم يزل الخراب يستولي عليها حتّي ذهب من يده.

قلت: و يشهد بذلك أيضا ما ذكره السيّد الجزائري في كتاب «المقامات» إنّ في عشر التسعين بعد الألف أرجع السلطان- أيده الله تعالى- يعني به الشاه سليمان

الصفوي الموسوي أمور المسلمين وأحكام الشرع إلي شيخنا باقر العلوم- أبقاه الله تعالى- في بلدة اصفهان، وهي سرير الملك فقام بأحكام الشرع كما ينبغي، وقد حكي له عن صنم في اصفهان يعبدونه كقار الهند سراً فأرسل إليه وأمر بكسره بعد أن بذل الكفار أموالاً عظيمة للسلطان علي أن لا يكسر بل يخرجونه إلي بلاد الهند فلم يقبل فلما كسر كان له خادم يلازم خدمته فوضع في عنقه حبلاً وخنقها من أجل فراق الصنم.

رجعنا إلي كلام صاحب «اللؤلؤة»: ولشيخنا المذكور من المصنّفات كتاب «بحار الأنوار» الذي جمع فيه جميع العلوم وهو يشتمل علي مجلّدات وكتب: كتاب العقل والعلم والجهل. كتاب التوحيد. كتاب العدل والمعاد. كتاب الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم. كتاب قصص الأنبياء. كتاب تاريخ نبينا صلي الله عليه واله وأحواله. كتاب الإمامة، وفيه جوامع أحوالهم عليهم السلام كتاب الفتن والمحن، وما جري بعد النبي من غضب الخلافة، وغزوات مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام و فضائله وأحواله. كتاب تاريخ فاطمة والحسين عليهم السلام و فضائلهم ومعجزتهم. كتاب تاريخ علي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسي بن جعفر الكاظم عليهم السلام و فضائلهم ومعجزاتهم. كتاب تاريخ علي بن موسي الرضا، ومحمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي، والحسن بن علي العسكري عليهم السلام و أحوالهم ومعجزاتهم. كتاب الغيبة و أحوال الحجة القائم عليه السلام. كتاب السماء والعالم، وهو يشتمل علي أحوال العرش والكرسي والأفلاك والعناصر والمواليد والملائكة والجنّ والإنس والوحوش والطيور، وسائر الحيوان، وفيه أبواب الصيد والذباحة، وأبواب الطب. كتاب الإيمان والكفر، ومكارم الأخلاق. كتاب الآداب والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي، وفيه أبواب الحدود. كتاب الروضة والمواعظ والخطب والحكم. كتاب الطهارة والصلوة. كتاب القرآن والدعاء. كتاب الزكوة والصوم، وفيه أعمال السنة. كتاب الحجّ. كتاب المزار. كتاب العقود والايقاعات. كتاب الأحكام. كتاب الإجازات وهو آخر الكتب ويشتمل علي أسانيده وطرقه إلي جميع

الكتب وإجازات العلماء الأعلام- رضي الله تعالى عنهم- كذا ذكره- قدّس سرّه- في مقدّمات الكتاب وهي خمسة وعشرون كتاباً إلا أنّ بعض مشايخنا المعاصرين ذكر أنّ الذي خرج منها ستّة عشر مجلّداً خرجت عن المسوّدّة كاملة مهذّبة وبقيت تسعة مجلّدات لم تكمل من التصحيح والايضاح وظاهره أنّ التسعة التي لم تخرج من المسوّدات هي كتاب الإيمان والكفر و مكارم

الأخلاق، وكتاب الآداب والسنن، وكتاب الروضة، وكتاب القرآن والدعاء، وكتاب الزكوة والصوم، وفيه أعمال السنة، وكتاب الحجّ، و كتاب العقود والايقاعات، وكتاب الأحكام والإجازات، وهو غير بعيد فإنّنا لم نقف علي شيء من هذه الكتب مع وقوفنا علي الباقي ضمن هذه المدّة المديدة إلا أنّ كتاب العقود والايقاعات قد وجدناه مدوّناً.

قلت: وكتاب الإجازات أيضاً وجدناه بخطّه الشريف مشتملة علي كثير من إجازات علماء الطائفة بخطوطهم الشريفة، وقد زاد علي حاشية بعضها، وضرب علي بعض، وظنّي أنّ عنوانات أوائلها كانت بخطّ تلميذه الجليل صاحب «رياض العلماء» كما سيشار إليه إن شاء الله في باب ما أوّله العين، وهو من كتب خزانه ورثة علوم المرحوم ومناصبه الرفيعة باصفهان، ونحن ننقل عن هذه المجلّدة أيضاً في عدّة مقامات من هذه الكتاب، ويوجد مجلّد الآداب والسنن منه أيضاً باصفهان وكذا مجلّدات الأحرار والعود والرفع منه، وكأنّها من تتمّة كتاب القرآن والدعاء، وجدنا كتاب الحجّ منه أيضاً في هذه الأواخر وهو خال عن البيان لا يزيد علي ستّة آلاف بيت في ظاهر التخمين، وقد تعرّض لتفصيل كيفيّة هذه المجلّدات وعدد آياتها الأمير محمّد صالح الحسيني الخاتون آبادي الذي هو زوج ابنته مع ذكر سائر مصنّعاته المشهورة علي التفصيل في فهرست وضعه لذلك بالخصوص.

قال: وله- قدّس سرّه- أيضاً كتاب «مرآة العقول» في شرح أقوال الرسول، وهو شرح الكافي من أوّل الاصول إلي نصف كتاب الدعاء. قلت: ومن الفروع أيضاً غير كتاب الصلوة نصفه، وكتاب الزكوة والخمس تمامه، وتمامه في إثني عشر مجلّداً آخرها شرح كتاب الروضة وآياته مائة ألف بيت تقريباً، وقد ختمه في سنة ستّ وسبعين الروضات- 5-

قال: وكتاب «ملاذا لأخبار» في شرح «تهذيب الأخبار» إلي كتاب الصوم.

قلت: وهو في خمسين ألف بيت كان عندنا منه كتاب الطهارة بخطه الشريف، وكثيرا ما ينقل فيه عن تحقیقات مولانا عبد الله التستري. كتاب «شرح الأربعين حديثا». قلت:

وهو إثنا عشر ألف بيت. كتاب «الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة» بلغ إلي شرح الدعاء الرابع، ولم يكمل. الرسالة الوجيزة في الرجال، ورسالة في الاعتقادات ألفها في ليلة واحدة. رسالة في الأذان. رسالة في الشك في الصلوة رسالة تشتمل علي أجوبة مسائل متفرقة تسمي بالمسائل الهندية.

قلت: وهي مسائل كتب بها إليه من الهند أخوه الفاضل مولينا عبد الله بن المولي محمد تقي كما ذكره الأمير محمد الصالح - رحمه الله -. رسالة في الأوزان والمقادير الشرعية. قلت:

وهو أول ما صنّفه في مأتي بيت، وله أيضا حواش كثيرة علي كتب الحديث و الفقه وغيرهما فيما يقرب من مائة ألف بيت كما ذكر في فهرست مصنّفاته بالخصوص. ثم قال - رحمه الله - هذا ما كان بالعربية.

وأما ما صنّفه بالفارسية فهو كتاب «عين الحيوه» في الوعظ والزهد كتاب «مشكوة الأنوار» وهو مختصر من الكتاب المذكور. كتاب «حلية المتقين» في الآداب والسنن. كتاب «حيوه القلوب» لم يكمل خرج منه «ثلاث مجلّدات: الأول في تاريخ أحوال الأنبياء من آدم إلي نبينا صلي الله عليه و اله، و أحوال الملوك والمعاصرين لهم. الثاني:

في أحوال نبينا صلي الله عليه و اله. الثالث: في إثبات الإمامة في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ولم يخرج منه إلا القليل. كتاب «تحفة الزائر» كتاب «جلاء العيون» كتاب «مقباس المصايح» في تعقيبات الصلوات اليومية. كتاب «ربيع الأسابيع» كتاب «زاد المعاد» في أعمال السنة، ورسالة في الديات والقصاص. رسالة مسائل الشك في الصلوة. كتاب في أوقات نوافل اليومية. رسالة الرجعة. رسالة في ترجمة رسالة مالك الأشر. رسالة اختيارات الأيام. رسالة الجنة والنار. رسالة الجنائز. رسالة في أحوال الحجّ و العمرة.

رسالة صغيرة في الحجّ أيضا. رسالة في النكاح. رسالة في آداب السبق و الرماية. رسالة في

التعقيب مختصرة. رسالة مفاتيح الغيب في الاستخارات. رسالة حكم مال النواصب الغواصب رسالة الكفارات. رسالة في السهام، رسالة في الزكوة. رسالة في صلوة الليل. رسالة في آداب الصلوة رسالة في تحقيق و السابقون السابقون. رسالة في الفرق بين صفات الذات و صفات الفعل. رسالة في ترجمة توحيد المفصل. رسالة في تحقيق البداء. رسالة في الجبر و التفويض. رسالة في ترجمة توحيد الرضا. ترجمة الزيارة الجامعة. ترجمة دعاء الكميل ترجمة دعاء المباهلة. ترجمة دعاء السمات. ترجمة دعاء جوشن الصغير. ترجمة حديث عبد الله بن جندب. ترجمة حديث رجاء بن الضحّاك. ترجمة قصيدة دعلج. ترجمة حديث ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع. رسالة في إنشاء حديث السوق إلي العتبات العاليات كتبها حين المراجعة منها في ثلاثمئة بيت. رسالة في أجوبة مسائل متفرقة من الضروريات، رسالة صواعق اليهود. كتاب «حقّ اليقين» في اصول الدين.

قلت: و هو آخر مصنّفاته كما في الفهرست فرغ منه في آخر شعبان المعظم سنة تسع و مائة بعد الألف قبل وفاته بسنة و أيام. قيل: و عدد أبياته أحد و ثلاثون ألف بيت.

قلت: و الظاهر اشتباهه بعشرين، و عدد أبيات جميع ما ذكر من العربي و الفارسي ألف بيت و اثنين و أربعمئة ألف بيت و سبعمائة و إذا ورّعت علي أيام عمره التي هي ثلاث و سبعون سنة من غير زيادة و لا نقصان يكون قسمة كلّ سنة تسعة عشر ألف بيت و مائتين و خمسة عشر بيتا و خمسة عشر حرفا و هكذا بالترتيب ثمّ قال صاحب اللؤلؤة بعد ذكره لكتاب «حقّ اليقين»: كتاب «تذكرة الأئمة».

قلت: و هو باطل من وجوه أخصرها و أمتنها عدم تعرّض ختنه الذي هو بمنزلة القميص علي بدنه في كراسته التي وضعها لخصوص فهرس مصنّفات المرحوم لذلك أصلا مع أنّه كان بصدد ضبط ذلك جدّا بحيث لم يدع منه رسالة تكون عدد أبياته خمسين بيتا فما دونها. ثمّ قال- رحمه الله- هذا ما وقفت عليه من كتبه، و قد توفيّ - طاب ثراه- في السنة الحادية عشرة بعد

المائة و الألف و تاريخه (غم و حزن) و قال- قدّس سرّه- في حاشية له علي كتاب «بحار الأنوار» عند ذكره هذه التسمية: و من الغرائب

أنّه وافق تاريخ ولادتي عدد جامع كتاب «بحار الأنوار» كما تقطن له بعض أصحابنا الأخير انتهى، و منه يظهر أنّ مولده كان سنة السابعة و الثلاثين بعد الألف. فعلي هذا يكون عمره أربعا و سبعين سنة تقريبا. تمّ كلام صاحب «اللؤلؤة».

قلت: و له أيضا رسالة في النكاح. رسالة في آداب السبق و الرماية. رسالة في التعقيب مختصرة. شرح دعاء الجوشن الكبير كما استفيد من رقمه الشريف علي نسخة منه. رسالة في زيارة أهل القبور. رسالة في ترجمة الصلوة. كتاب ترجمة «فرحة الغري» للسيّد عبد الكريم بن طاووس - رحمه الله - كتاب «صراط النجاة» و فيه شرح الكبائر من المعاصي، و كتاب «الاختيارات الكبير و الصغير» و إن نوقش في نسبة الكبير إليه بل قد يقال: إنّ رسالتي الاختيارات، و كتاب «صراط النجاة» مع كتاب «تذكرة الأئمة» المتقدم ذكرها من جملة مؤلفات سميّه المولي محمّد باقر بن محمّد تقي اللاهيجي الذي كان من جملة معاصريه، و مشاركيه في الاسم و اسم الوالد و إن لم يدانه في الفضل و الفقه و المنزلة، و التحقيق، و هو كلام دقيق بالقبول حقيق. هذا

وقيل: إنّ عدد مؤلفاته - رحمه الله - بالفارسيّة ينتهي إلي تسعة و أربعين كتابا، و هو الله العالم.

وقال صاحب «الأمل» من بعد الترجمة له و الثناء بكلّ جميل:- أطل الله بقائه - له مؤلفات كثيرة مفيدة منها كتاب «بحار الأنوار» في أخبار الأئمة الأطهار يجمع أحاديث كتب الحديث كلّها إلا الكتب الأربعة، و نهج البلاغة. فلا ينقل منها إلا قليلا مع حسن الترتيب و شرح المشكلات: يعني به بياناته الوافية التي أتبع فيها صاحب «الوافي» علي أثر كلّ حديث يورده، و لكن في خصوص مجلّداته الست عشرة التي أخرجها المؤلف عن المسودات دون مثل مجلّد الدعاء و العوذ و الأحراز، و مجلّدات الحجّ و المزار و الإجازات.

وقال أيضا في خاتمة كتاب «الوسائل» بعد عدّه للكتب المعتمدة التي ينقل عنها فيه بالواسطة و غيرها: و نرويها أيضا عن المولي الأجلّ الأكمل الورع المدقق مولينا

محمد باقر بن الأفضل الأكمل مولينا محمد تقي المجلسي - أيده الله - وهو آخر من أجازلي وأجزت له عن أبيه، وشيخه مولينا حسن عليّ التستري، والمولي الجليل ميرزا رفيع الدين محمد النائيني، والفاضل الصالح شريف الدين محمد الرويدشتي كلهم عن الشيخ الأجل الأكمل بهاء الدين محمد العاملي إلي آخر ما ذكره، ورأيت في مجلدة إجازات «البحار» أيضا عدّه من جملة مشايخ إجازاته صاحب «الوسائل» وكان تساندهما في الرواية مما اتفق بإصبهان في سفر شيخنا الحرّ إلي المشهد المقدّس الرضوي زمن استجازته بها عن المحقّق الخوانساري. هذا

ولم أر أحدا إلي الآن تعرّض لبيان أحوال صاحب الترجمة بدقّة ختته الذي هو بمنزلة القميص علي بدنه أعني زوج ابنته وأبا أسباطه السادة الأعظم الفضلاء الأمير محمد صالح بن المير عبيد الواسع الحسيني الآتي إلي ترجمته الإشارة إن شاء الله في ذيل ترجمة ولده الأمير محمد حسين فإنه قد بلغ النهاية في ذلك في ذيل كتابه المسمّي «بحدائق المقرّبين» الموضوع للكشف عن حقايق أحوال الملائكة والأنبياء والأنمة والسفراء والسادات والعلماء، وقد ذكر في طيّ كلامه عن أهل العلم وإيراده أخبار فضائلهم الكثيرة أحوال ثلاثين كاملة عن علماءنا الكابرين الذين كانوا أصحاب التصانيف وافتتح في هذه المرحلة بذكر ثقة الإسلام الكليني واختتم بذكر شيخه وصهره وأستاذ المعظم إليه صاحب الترجمة، وأنا أحببت إيراد حاصل مضمون ما أشار إليه بالفارسيّة ثمة لكونه أتمّ فائدة من سائر ما ذكره أصحاب الفهارس في حقّه رجما بالغيب أو استنادا إلي مقالة من يعتريه الغلط والريب فإنّ أهل البيت أدري بما في البيت فأقول، وباللّهُ التوفيق:

قال صاحب «الحدائق» - رحمه الله تعالى عليه - المكمل للثلاثين هو مولانا محمد باقر المجلسي - نور الله ضريحه الشريف وقُدّس الله روحه اللطيف - وهو الذي قد كان أعظم أعظم الفقهاء والمحدّثين وأفخم أفخم علماء أهل الدين، وكان في فنون الفقه والتفسير والحديث والرجال، و اصول الكلام، و اصول الفقه فائقا علي سائر فضلاء الدهر مقدّما علي جملة علماء العلم، ولم يبلغ أحد من متقدّمي أهل العلم والعرفان

ومتأخريهم منزلته من الجلالة وعظم الشأن ولا جامعية ذلك المقرب باب إلهنا الرحمان، و حقوق جنباه المفضل علي هذا الدين من وجوه شتي أوضحها ستة وجوه:

أولها: أنه استكمل شرح الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الاعصار وسهل الأمر في حل مشكلاتها، وكشف معضلاتها علي سائر فضلاء الأقطار، وقد بلغ كل واحد من شرحه علي «الكافي» و «التهذيب» مائة ألف بيت و اكتفي بشرح والده المرحوم علي «الفقيه» حيث لم يشرحه و أمرني أيضا بشرح «الاستبصار» فشرحته بيمن إشارته ثم وصي إلي عند وفاته بتتيمم ما بقي من شرحه علي «الكافي» و أنا الآن مشغول به حسب أمره الشريف.

و ثانيها: أنه جمع سائر أحداثنا المروية التي ليس ما في هذه الكتب الأربعة في جنبها إلا بمنزلة القطرة من البحر في مجلدات «بحاره» التي لا يقدر علي الاتيان بواحدة منها أحد من العلماء، و لا يكتب في الشيعة كتاب مثله جمعا و ضبطا و فائدة و إحاطة بالأدلة و الأقوال و هي خمسة و عشرون مجلدا إلا أن سبعة عشر مجلدا منه خرجت من المسودة و هي فيما ينيف علي سبعمائة ألف بيت و لم تبيض منه ثماني مجلدات و كتبت أحاديث هذه الثمانية من غير بيان و توضيح و وصي إلي بتتيمم ذلك أيضا، و سوف أستعد بانجاح هذه الخدمة بعد فراغي من شرح «الكافي» إن شاء الله.

أقول: و قال في موضع آخر كتبه أيضا لتفصيل مصنفات صهره المرحوم و عدد أبياتها علي التحقيق عند ذكره لكتاب «بحار الأنوار»: و هذا الكتاب مشتمل علي خمسة و عشرين مجلدا منها ستة عشر مجلدا خرجت من المسودة. أولها: مجلد العقل و العلم و هو اثنا عشر ألف بيت. ثانيها: مجلد التوحيد ستة عشر ألف بيت.

ثالثها: مجلد العدل و المعاد ثلاثون ألف بيت. رابعها: مجلد الاحتجاجات ستة عشر ألف بيت. خامسها: قصص الأنبياء أربعون ألف بيت. سادسها: في أحوال نبينا صلي الله عليه و اله سبعة و ستون ألف بيت. سابعها: مجلد الإمامة أحد و ثلاثون ألف بيت. ثامنها:

مجلد الفتن و المحن بعد رسول الله علي أهل بيته و شيعتهم أحد و ستون ألف بيت.

تاسعها: في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام خمس و خمسون ألف بيت. عاشرها: أحوال

فاطمة و الحسنين عليهم السّلام ثلاث و عشرون ألف بيت. حادي عشرها: أحوال الأربعة بعدهم ثمانية عشر ألف بيت. ثاني عشرها أحوال الأربعة بعدهم إثنا عشر ألف بيت. ثالث عشرها: مجلّد الغيبة و أحوال صاحب الزمان أحد و عشرون ألف بيت. رابع عشرها:

مجلّد السماء و العالم ثمانون ألف بيت. خامس عشرها: مجلّد الطهارة و الصلوة مائة ألف بيت و ألف و خمسمائة بيت، و هذا بحساب مجلّدات الكتاب و الترتيب المتقدّم المقرّر لها من قبل المؤلّف المرحوم يكون ثامن عشرها، و لم يكتب في البين ثلاث مجلّدات.

سادس عشرها: مجلّد الزيارات ثلاثون ألف بيت و هو الثاني و العشرون من مجلّدات الكتاب بحسابها السابق، و لم يكتب في هذا البين أيضا ثلاث مجلّدات، و لم يتم أيضا منه مجلّد، و هو مجلّد الإيمان و الكفر عشرة آلاف بيت. رجعنا إلي كلامه السابق.

و ثالثها: مؤلّفاته الفارسيّة التي هي في غاية النفع و الثمرة للدنيا، و الآخرة، و من أسباب هداية أغلب عوام أهل العالم، و قلّ من دار في أحد من بلاد أهل الحقّ لم يصل إليها شيء من تلك المؤلّفات.

و رابعها: إقامته الجمعات و الجتماعات و تشييده لمجامع العبادات بحيث إنّ من زمن وفاته إلي هذا التاريخ الذي هو بعد مضي خمسة أعوام من ذلك تقريبا لم ينعد مثلها من مجامع العبادة بل تركت أغلب مراسم السنن و الآداب التي كانت ببركته عادة بين المؤمنين، و كان في الأيام الشريفة و ليالي الاحياء الوف من الخلائق مشغولين في مواضع العبادة و الاحياء بوظائفهم المقرّرة و الاستماع لمواعظه البالغة و نصايحه الشافية.

و خامسها: الفتاوي و أجوبة مسائل الدين الصادرة منه التي كان ينتفع بها المسلمون في غاية السهولة، و اليوم بقيت الناس حيارى لا يدرون ما يصنعون قد يرجعون إلي زيد و قد إلي عمرو، و يجابون بأحكام متخالفة عجيبية صادرة عن الجهل أو التحايل منهما بشيء من المنطق أو المكتوب.

و سادسها: قضاؤه لحوائج المؤمنين و إعانتة إيّاهم في امورهم و دفعه عنهم ظلم الظلمة، و ما كان من شرورهم و تبليغه عرائض الملهوفين إلي أسمع الولاية و المتسلّطين

ليقوموا بانجاحهم.

وبالجملة فحقوق ذلك المنع للكلمات والمعدن للخيرات كثيرة علي الدين و أهل الدين بل علي قاطبة سگان الأرضين، وقد بقيت آثاره ومؤلفاته إلي يوم القيامة تجري إلي روحه الشريف بركاتها، وتصل إليه فوائدها ومثوباتها، وكل مؤلفاته الشريفة بناء علي ما وقع عليه التخمين تبلغ ألف بيت وأربعمئة ألف بيت وكسرا ولما حاسبناها بحساب تمام عمره المكرم جعل قسط كل يوم ثلاثا وخمسين وكسرا.

وقد قرأ هذا الحقير عليه كتب الأحاديث، وكتب لي بخطه الشريف في سنة خمس وثمانين وألف إجازة رواية مؤلفاته وسائر ما اجيز له، وصرح فيه ببلوغي درجة الاجتهاد، وكتب يومئذ في حدود سبع وعشرين سنة وحقوقه علي غير متناهية فقد كان له علي حقوق الابوة والتربية والإرشاد والهداية، ولقد كنت في حداثة ستي حريصا علي فنون الحكمة والمعقول صارفا جميع الهمة دون تحصيلها وتشييدها إلي أن شرفني الله بصحبته الشريفة في طريق الحج فارتبطت بجنابه، واهتديت بنور هدايته وأخذت في تتبع كتب الفقه والحديث وعلوم الدين، وصرفت في خدمته أربعين سنة من بقية عمري متمتعا بفيوضاته مشاهدا آثار كراماته واستجابة دعواته، ولم أر أحدا في هذه المدة بحسن طويته وخلوص نيته وسجيته - شكر الله حقوقه علي أهل الإيمان وأسكنه أعلي غرفات الجنان -

وتوفي - قدس سره - سنة عشر ومائة وألف في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك وكان عمره إذ ذاك ثلاث وسبعين سنة، وتاريخ وفاته بالفارسية:

مقتداي جهان ز پا افتاد، وأيضا: عالم علم رفت از عالم، وأيضا: رونق از دين برفت، وأيضا: باقر علم شد روان بجنان. انتهى.

وأقول: وأحسن ما انشد في هذا المعني قول بعضهم:

ماه رمضان كه بيست و هفتش كم شد

تاريخ وفات باقر أعلم شد

فانظر إلي سحر البلاغة بل معجزتها، وتضمن هذا المضمون ليوم الوفاة وشهرها وسنتها من غير ارتكاب ضرورة ولا اطناب، وموقده الشريف الآن ملجأ الخلايق

يأصبهان في الباب القبلي من الأبواب التسعة من جامعها الأعظم العتيق، و من المجربّات لأهلها المشهورات في جبلها و سهلها استجابة الدعاء، و إصابة الرجاء تحت قَبَّته المنبوعة و فوق تربته الشريفة، و في تلك البقعة المباركة أيضا مقابر جماعة من الصالحين غيره.

منها: قبر والده المولي الفاضل التقيّ المجلسي الواقع قبره في مقدّم ذلك القبر المطهرّ بفاصلة قبر واحد من إخوته الأجدّة المتوفّين قبله عقيب مرقد بعض أعظم العرفاء الزاهدين الواقع هناك أيضا كما يظهر من مراتب ألواحهم المركوزة في ثخن الجدار ممّا يلي الأرجل و الرؤوس.

و منها: قبر صهرهما الفاضل الجليل المكرّم مولانا محمّد صالح المازندراني شارح «اصول الكافي» ممّا يلي رجله في زاوية من تلك البقعة المنوّرة، و لها شبكة من الحجر الأملس إلي خارج الروضة و فناء باب دار المسجد المقدم إليه الإشارة.

و منها: قبر الفاضل الأديب الفقيه النجيب النسيب الآقا هادي بن المولي محمّد صالح المذكور، و قبر الفاضل النحرير المولي محمّد مهدي الهرندي في الصندوق الواقع ممّا يلي باب الروضة.

و منها: قبر الفاضل المحدّث مولانا محمّد عليّ الاسترابادي هو أيضا من جملة أصحاب المجلسي الأول، و قبره قبله قبر مولانا الصالح شرقي تلك البقعة المباركة كما افيد، و زاد بعض فضلاء هذه السلسلة الأصدقاء لمؤلف هذا الكتاب في حاشية نسخة منه بلغها نظره الشريف في مثل هذا الموضوع بخطّه المنيف ما يكون عين عبارته هكذا:

و منها: قبر ابن أخيه و ابن بنته المولي الجليل النبيل العالم الفاضل الكامل العارف ميرزا محمّد تقي الألماسي و اشتهر بذلك اللقب لأنّ والده ميرزا محمّد كاظم و هو ابن المولي عزيز الله بن المولي محمّد تقي المجلسي - قدّس سرّه - نصب ألماسا قيمته سبعة آلاف و خمسمائة تومان، و قد كان إمام الجمعة في زمن نادر شاه، و أوّل الصندوق قبره - طاب ثراه - انتهى، و قد أدرجت ما كتبه هناك ضمن نسخة الأصل لكون أهل البيت أدري بما في البيت.

وبالجمله فقد جربت مرارا بلوغ المقصود من بركات تلك التربة المنورة و الروضة المطهرة، و يقصدها الزائرون من الأطراف و الأكناف بحسب المقدور مع أصناف التحف و الهدايا و النذور و ينالون منها الخير الموفور و السعي المشكور و عاجل السرور و عوائد المنظور.

تتمة. قال سيّدنا الجزائري- رضي الله عنه- في كتاب «نوادير الأخبار» وروينا عن العدة عن محمّد بن خالد البرقي عن بعض أصحابنا عن الصادق عليه السّلام قال كان في بني اسرائيل عابد فأوحى الله إلي داود عليه السّلام أنّه مراني قال: ثمّ إنّه مات فلم يشهد جنازته داود عليه السّلام قال: فقام أربعون من بني اسرائيل فقالوا: اللّهم إنّنا لا نعلم منه إلّا خيرا و أنت أعلم به منّا فاغفر له. فلمّا وضع في قبره قام أربعون غيرهم وقالوا: اللّهم إنّنا لا نعلم منه إلّا خيرا و أنت أعلم به منّا فاغفر له، فأوحى الله إلي داود عليه السّلام ما منعك أن تصلّي عليه قال داود: للذي أخبرني به عنه قال: فأوحى الله إليه أنّه قد شهد له قوم فأجزت

شهادتهم و غفرت له و علمت ما لا يعلمون. ثمّ قال: تنبيه: بني سبحانه امور الخلائق علي الظواهر مع أنّه عالم الخفياّات للتوسعة عليهم، و كان شيخنا المعاصر- سلّمه الله- يعني به مولانا المجلسي صاحب العنوان يذهب إلي استحباب كتابه أربعين مؤمنا شهادتهم علي كفن أخيهم المؤمن بأنّه مؤمن، و لعلّه استند إلي هذا الحديث و كنت ممّن شهد بايمانه علي حاشية الكفن و هو في حال الصحة و السلامة و لكنّه كان مستعدّا للموت- رزقه الله العمر السعيد و العيش الرغيد-.

وقال- رحمه الله- أيضا فيما نقل عن شرحه علي كتاب «تهذيب الحديث»: و أمّا شيخنا صاحب «بحار الأنوار» فقد كان يأمر الناس بأن يكتبوا علي أكفان موتاهم اسم أربعين من المؤمنين، و كفيّته: أن يكتب كلّ مؤمن بخطّه فلان بن فلان مؤمن أو لاريب و لا شكّ في ايمانه كتب شاهدا فلان بن فلان ثمّ يختمه بخاتمه و رأيته في عشر السبعين بعد الألف في مسجد الجامع في إصفهان يوم الجمعة و قد ارتقي علي المنبر ليلقي الناس أنواع العلوم و الحكم و المواعظ فأخذ أوّلا في الإقرار بالإيمان و توابعه، و قال:

أيها الناس هذا اعتقادي و هذا ايماني و اريد منكم أن تشهدوا بما سمعتموه مني و تكتبوا في كفني الشهادة لي بالإيمان، و كان قد أمر باحضار كفته في المسجد فكتب الناس شهادتهم علي نحو ما تقدّم و كان مستنده الحديث المذكور. انتهى.

و قد حكي لي بعض فضلاء الزمان يكون عليه غاية الوثوق و الوفود- بلّغه الله المقام المحمود- نقلا عن بعض فقهاء النجف الأشرف- لا اقيمت عليه نائحة المنية و الموت و التلف.

أنّه قال نقلا بالمعني: وجدت في بعض اجازات السيّد الفاضل المحدثّ الجليل النبيل السيّد نعمت الله الحسيني الموسوي الجزائري صاحب المصنّفات الكبار و المعين علي تأليف مجلّدات «البحار»- عليه رحمة الله الملك الغفّار- قال: إنّي لمّا جلت في أطراف البلاد لتحصيل مراتب الكمال و فزت بما فازت به أسمع أفئدة السالكين إلي الله تعالي من أفواه الرجال ثمّ سمعت بطولوع كوكب اجتهاد مولانا المجلسي الباقر لعلوم الأديان من افق بلدة إصفهان عطفت عنان الهمة نحو صوبه الأقدس بقصد الغوص في بحار أنواره و الاقتباس من ضياء آثاره. فلما وردت ماء مدين حضوره المسعود و استفدت من بركات أنفاسه الشريفة زائدا علي ما هو المقصود، و اطلعت علي خفايا زوايا اموره، و صرت من شدّة التقرب إلي جنبه المعظم كأحد من أهل دوره، و طال مقامي لديه، و قوي تجسّري عليه، و كنت قد رأيت منه في هذه المدّة آثار العظمة و الجلال و التزيّن بأنواع ما يكون في الدنيا من أثواب التجملّ بالحلال حتّي ظهر لي أنّ سراويل جواريه و إمانه الموكّلات بأمر مطابخه كانت من أقمشة و بر قشميز فوق وقع منه في صدري شيء يسير و ضاق خلقي من كثرة عكوف مثله علي هذه الدنيا و اعتنائه الكثير بشأن ما قد زهد فيه أئمة الهدى عليهم السّلام فاغتنمت خلوة منه- رحمه الله- و تكلمت معه كثيرا في ذلك.

فلما رأيت قصور نفسي عن المصارعة لمثله في العمليّات و عجزني عن المقاومة معه في ميدان المجادلات قلت: يا مولانا جنبك تقول ما شئت و أنت غوّاص بحار الأنوار و أنا في جنبك بمنزلة الذرّة فما دونها فإن كان رأي مولانا تركنا الحجاج في مثل هذا المجال، و عاهدنا الله تعالي علي أن يأتي من كان منّا وقع موته قبل موت صاحبه

في منام الآخر (1) ليخبره بعد ما اذن له في الكلام عن حقيقة ما انكشف له في تلك النشأة الناضرة أوضاعها إلي البواطن من الامور (2) فتقبله مني وقام كل منا عن الآخر.

ثم إنه كان من القضاء الاتفاقي بعد أيام قلائل أنه مرض - رحمة الله تعالى عليه - مرضا كان فيه حتفه فانكسرت خواطر جميع أهل الإسلام في رزقته وعظمت مصيبتة في قلوب عموم أحبته وخصوص أهل بلده فاغلقت المساجد والأسواق و اقيمت مراسم التعزية إلي سبعة أيام طباق، و كنت أنا أيضا من جملة المشتغلين بمراسم ذلك العزاء ذاهلا عما وقع بيني وبينه من المعاهدة و البناء حتى أن انقضي الاسبوع من يوم رحلته فاتيت تربته الزاكية فيمن أتاها بقصد زيارته فلما قضيت الوطر من البكاء، و التحسّر عليه و قراءة ما تيسر من القرآن و الدعاء لديه غلبني المنام عند مرقد الشريف فرأيت في الواقعة كأنه خارج من مضجعه المنيف واقف علي حفرة في أجمل هيئته و أتم زينته فتذكرت أنه كان ميتا فعدوت إليه و سلّمت عليه و التزمت بابهامي يديه و قلت:

يا سيدي بلغ المجهود و حان حين الموعود فاخبرني بما قد ساقّت المنية إليك و رأيتة عند الموت و بعد الموت بعينيك و سمعته باذنك ثم عمّا ظهر من حقيقة الأمر المعهود عليك فقال: نعم يا ولدي اعلم أنّي لَمّا مرضت مرض الموت أخذت العلة منّي تتزايد و تشتدّ أنا فأنا إلي أن بلغ مبلغا لم يكن في وسع البشر تحمّله فشكوته إلي الله تعالى في تلك الحالة العجيبة و تضرّعت إليه و قلت: يا ربّ إنك قلت في كتابك «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» و قد علمت أنه قد نزل بي يا ربّ في هذه الساعة ما قد تكادني ثقله و ألم بي من الكرب و الوجع الشديد ما قد بهطني حملة ففرّج عني برحمتك فرجا عاجلا قريبا و منّ عليّ بالنجاة من هذه العلة و الخلاص من هذه الشدة - أعاذنا الله و جميع المؤمنين من كرب السياق و جهد الأنين، و ترادف الحشارج، و أعاننا عليه بفضله وجوده و كرمه و إحسانه -.

ص: 91

-
- 1- علي أن يجي ء كل منا تقدم موته علي صاحبه في منام الاخر خ ل.
 - 2- المنجلية اكمامها عن باطن الامر خ ل.

قال: فبينما أنا في هذه الحالة إذ آتاني آت في زيّ رجل جليل و جلس عند رجلي و سألني عن حالي فقلت له مثل ما شكوت منه إلي ربّي فلما سمع منّي الكلام وضع كفه علي أصابع رجلي و قال: ما تري هل سكن الوجع منك قلت: أري خفا و راحة فيما وضعت راحتك عليه و شدّة فيما يعلوه من بدني فأخذ يرتقي شيئاً فشيئاً إلي الفوق و يسأل منّي الحال و أحييه بمثل ذلك المقال إلي أن بلغ موضع القلب من صدري فرأيت الألم قد انتقل بالمرّه من جسدي و إذا بجسدي جثّة ملقاة في ناحية بيتي و

أنا واقف بحذاءه أنظر إليه مثل المتعجب الحيران و الأهل و الأحبّة و الجيران من حول النعش في الصراخ و العويل يبكون و يندبون و يلتزمون الجسد بأنواع الشجون و أنا كلّمّا أقول لهم: و يحكم إنكم كنتم مشغولين عنيّ و أنا في مثل تلك الفجيعة الكابرة و البليّة العظمي و الآن تندبون و تنوحون عليّ- و قد ارتفع ما كان بي من الألم و ليس بي و الحمد لله من بأس و لا سقم و هم لا يستمعون قولي و لا يصغون إلي نصيحتي و لا يدعون شيئاً من الجزع إلي أن تهياً الجمع فجاءوا بالعمارية و وضعوا النعش فيها و حملوها إلي المغتسل فبلغني عند ذلك أيضا من الوحشة و الفزع ما بلغني إلي أن أقاموا عليه الصلوة ثمّ حملوها إلي هذه التربة التي تري و أنا في خلال جميع هذه الأحوال سالك قدام الجنّازة حتّي أري ما يصنعون بها فلمّا نزلوا الجسد و وضعوه في ناحية من هذا الموضع و جعلوا يعالجون موضع الحفيرة كنت أقول في نفسي: لو أدخلوه في هذه الحفيرة لفارقتة و لم أصبر المقام معه تحت التراب ثمّ لمّا حملوه إليها و أدخلوه القبر لم أصبر المفارقة عنه لشدّة انسي به و دخلت علي أثره الحفيرة من غير اختيار فإذا بمناد ينادي يا عبدي يا محمّد باقر ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم و جعلت أعدّد له ما كان قد صدر مني من الأعمال الحسنّة و الباقيات الصالحات و هو لا يقبل منّي و يعيد علي هذا النداء و أنا مضطرب و لهان لا أجد مفراً ممّا كان منّي و لا مفزعا أتوجّه إليه في أمري فبينما أنا في هذه الدهشة العظمي إذ تذكرت أنّي كنت يوماً راكباً إلي بعض المواضع ماّرًا من السوق الكبير باصبهان فرأيت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين كان متّهما عند أهل البلد بفساد المذهب مع أنّي كنت أعلم بصلاحه و سداذه و لا أفشيه عند أحد اتقاء

من موضع الريبة. فلما رأيت الناس يضربونه و يسبونه و يطالبون منه حقوقهم و هو لا يقدر علي إعطائهم شيئاً و يستمهلهم و هم لا يمهلونهم و يقعون في عرضه و بدنه و واحدا منهم يدق علي رأس ذلك المؤمن بباطن نعله و يقول: أدري أنك عاجز عن قضاء ديونك و لكن أدق علي رأسك حتى أظفي نائرة قلبي منك فلم أصبر عن ذلك و قلت: إلي متي أتقي عن هذا الخلق المنكوس و لم أتقي الخالق الجليل في إعانة أضعف عبيده الملهوف فوقفت عند رأسه و صحت علي و جوه المتعرضين له و قلت لهم: و يحكم هلموا معي حتى أقضي ما كان لكم عليه من الدين و حملته معي إلي المنزل و أخذت في إعزازه و إجلاله و تدارك ما فات منه و قضيت ديونه و كفتت شؤونه، و حققت له الرجاء بما لا مزيد عليه ثم إنني عرضت تفصيل ذلك علي ربي فتقبله مني و غفر لي به و سكن النداء و أمر لي بفتح باب من الرحمة تلقاء وجهي إلي جنّات الخلود يجيئني منه الروح و الريحان و طريف هواء الجنان في كل حين، و وسّع لي في مضجعي الذي تراه إلي حيث شاء الله و أنا متنعّم منذ ذلك الوقت بأنواع النعم متمتع من عند إلهي الأرحم الأجل الأكرم و استأنس ممن يجي إلي زيارتي من المؤمنين و انتفع بدعوات الصالحين و قراءات المتّقين و أريهم من حيث لا يرونني و أنا في هذا المقام الأمين. فيا أيها السيّد الشريف لو لم يكن لي العزة و العظمة في الدنيا و ما رأيت في من النعيم الأوفي كيف كان يمكنني تأييد مثل ذلك المؤمن الفقير و تخليصه من أيدي ذلك الخلق الكثير.

قال السيّد- رحمه الله- فانتبهت من المنام و علمت أنّ ما كان يفعله في حياته كان عين مصلحة الدين و منفعة الاسلام و المسلمين، و الحمد لله رب العالمين، و الصلوة و السلام علي محمّد و آله الطاهرين.

العلم العالم الرباني والقمر الطالع الشعشعاني مروج المذهب والدين ومعلم الفقهاء والمجتهدين مولانا الآقا محمد باقر بن المولي محمد اكمل الاصبهاني ثم الفارسي البهبهاني كان- رضوان الله تعالى عليه- مروج رأس المائة الثالثة عشرة من الهجرة المقدسة المطهرة كما أنّ سميّه المتقدّم كان مروجاً علي رأس المائة قبلها، وقد بقي إلي الثامنة من الثالثة كما قد بقي الأول إلي العاشرة من الثانية، وكذلك ارتفعت بميامن تأييداته المتينة أغبرة آراء الأخباريّة المندرجة في أهواء الجاهلية الاخرى من ذلك البين كما انطمست آثار البدع الالوفية المنتشرة من جماعة الملاحدة والغلاة والصوفية ببركات انتصار المتقدّم منهنما لأخبار المصطفين عليهم السلام وقد سمي كلاهما أيضا بآية الله تعالى من غاية الكرامة غب ما سمي بهذه المنقبة إمامنا العلامة، وتقدّم أيضا في ترجمة الشيخ أسد الله الكاظمي أنّ تاريخ مولد هذا المقتدي في سبيل الدراية والهداية هو قوله تبارك وتعالى «ناقة الله لكم آية» وقال صاحب «منتهي المقال» في حقّه: وكان من تلاميذ حضرته غب الترجمة له في باب الميم بعنوان محمد بن محمد أكمل المدعوّ باقر استادنا العالم العلامة وشيخنا الفاضل الفهامة- دام علاه ومدّ في بقاه- علامة الزمان ونادرة الدوران. عالم عريف، وفاضل غطريف.

ثقة وأي ثقة. ركن الطائفة وعمادها، وأورع نساكها وعبّادها. مؤسس ملة سيّد البشر في رأس المائة الثانية عشر باقر العلم ونحريره، والشاهد عليه تحقيقه وتحبيره.

جمع فنون الفضل فانعقدت عليه الخناصر وحوي صنوف العلم فانقادله المعاصر، والحريّ أن لا يمدحه مثلي ويصف فلعمري تقني في نعته القراطيس والصحف لأنّه المولي الذي لم يكتحل عين الزمان له بنظير كما يشهد له من شهد فضائله «ولا ينبئك مثل خبير».

كان ميلاده الشريف في سنة ثمانية عشر أو سبعة عشر بعد المائة والألف في إصفهان وقطن برهة في بهبهان ثم انتقل إلي كربلا- شرفها الله- وكان ربما يخطر بخاطره الشريف الارتحال منها إلي بعض البلدان لتغيّر الدهر وتكدّ الزمان فرأي الإمام

عليه السلام في المنام يقول له: لا أرضي لك أن تخرج من بلادي فجزم العزم علي الإقامة بذلك النادي، وقد كانت بلدان العراق سيّما المشهدين الشريفين مملوءة قبل قدومه من معاشر الأخباريين بل ومن جاهليهم والقاصرين حتّي أنّ الرجل منهم كان إذا أراد حمل كتاب من كتب فقهائنا- رضي الله عنهم- حمله مع منديل وقد أخلي الله البلاد منهم ببركة قدومه واهتدي المتحيّرة في الأحكام بأنوار علومه، و بالجملة كلّ من عاصره من المجتهدين فإنّما أخذ من فوائده واستفاد من فرائده.

وله- دام مجده- ولدان ورعان تقيّان عالمان عاملان إلا أنّ الأكبر منهما وهو المولي الصفّي الآقا محمّد عليّ- دام ظلّه- قد بلغ الغاية و تجاوز النهاية في دقّة النظر وجودة الفهم، و وقادة الذهن إن أردت الاصول و التفسير و التاريخ و العربيّة فهو الفائز فيها بالقدح المعليّ، وإن شئت الفروع و الرجال و الحديث فمورده منها العذب المحلّي. كان في أوائل قدومه العراق مع والده الاستاد العلامة اشتهرت مآثره و محاسنه لدي الخاصة و العامة فأبهرت الأسماع و أعجبت الأصقاع فاحبّ علامة بغداد صبغة

الله افندي الاجتماع به و المباحثة معه. فاستأذن والده العلامة في الحضور عنده و القراءة عليه أيّاما قلائل دفعا للتهمة فأبي فألح عليه فرضيا بالاستخارة بالقرآن المجيد فاستخار فإذا بأول آية «وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» فرضي بوعظه و أغرب عن تقضه.

كان ميلاده في كربلا في سنة أربع و أربعين بعد المائة و الألف و اشتغل علي والده- ره- و مدّة إقامته في بهبهان ثمّ انتقل معه إلي كربلاء و بقي بها برهة من السنين مشغولا بالقراءة و التدريس و الإفادة و التآليف. ثمّ تحوّل إلي بلدة الكاظمين عليهما السلام و أقام بها إلي سنة وقوع الطاعون في العراق و الآن في ديار العجم كزار علي علم حتّي لقد قيل: و من يشابهه أبه فما ظلم.

و له مصنّفات رشيقة و تحقيقات أتيقه منها «رسالة في حلّية الجمع بين فاطميين» ردّ فيها علي شيخنا يوسف و خمس رسائل في مناسك الحجّ جيّدة جدّا إلا أنّها فارسيّة بتمامها و قد عربّت أنا رسالة منها و هي وسطاها و له كتاب «مقامع الفضل» جمع

فيه مسائل أتيقه بل رسائل بليغه رشيقه و له حاشية علي «المدارك» غير تامة و شرح علي «المفاتيح» كذلك و له غير ذلك، و وقفت علي كراريس له في الرجال و ربما نقلت عنها في هذا الكتاب.

ثم إنَّ المقدّس الصالح المازندراني - أجزل الله إكرامه - جدّ أمّ الاستاد العلامة من قبل أبيها لأنَّ أباهما هو نور الدين بن المقدّس الصالح و كان له عشرة أولاد ذكور هو أصغرهم و المقدّس التقي المجلسي - قدّس سرّه - جدّها من قبل أمّها لأنَّ بنت المقدّس التقي كانت في بيت المقدّس الصالح فيكون العلامة المجلسي - طاب ثراه - خال امّه، و لذا يعبر - سلّمه الله - عنه - ره - بخالي و عنهما - رحمهما الله - بجدي و له - دام ظلّه - من المصنّفات قريب من ستين مصنّفًا منها شرحه علي «المفاتيح» برزمنه كتاب الطهارة و الصلوة و الصوم و الزكوة و الخمس و هو كتاب جيّد جدًّا يبلغ مبلغ كتاب «المدارك» أو يزيد و منها حاشيته علي كتاب الطهارة و الصلوة من «المدارك» تبه علي غفلات الشارح - قدّس سرّه - و قد رآه في المنام و اعترف له بذلك و أظهر الرضا بما هنالك، و منها تعليقه علي رجال الميرزا ذكرت ملخصها في هذا الكتاب قد أعطي فيها التحقيق حقّه، و تبه علي فوائد و تحقيقات لم يتفطن بها المتقدّمون و لم يعثر عليها المتأخرون، و منها حاشيته علي «شرح الإرشاد» للمقدّس الأردبيلي من أوّل كتاب المتاجر إلي آخر الكتاب، و منها حاشيته علي «الوافي» و منها «رسالة في الاجتهاد و الأخبار و ما يتعلّق بهما و رفع الشبهات الواردة فيها» و منها «رسالة في إصالة البرائة و تفصيل المذاهب فيها و في أقسامها» و منها «رسالة في بيان الحيل الشرعيّة المتعلقة بالربا و ما يظنّ أنّها شرعيّة و ليست بشرعيّة» و منها «الفوائد الحائريّة» ذكر فيها ما لا بدّ للفقيه من معرفته و منها «الفوائد الملحقة» بها و ربما يقال لها: الفوائد الجديدة و للاولي العتيقة، و منها حاشيته علي «معالم الاصول» و هي و الرسالة الآتية بعيد آخر مصنّفات - سلّمه الله - و منها رسالة في الطهارة و الصلوة حوت مسائل شريفة و دقائق لطيفة، و منها «رسالة فارسيّة في الطهارة و الصلوة» «رسالة في الزكوة و الخمس صغيرة» «رسالة في الحجّ فارسيّة» و قد عربتها أنا و هي الروضات - 6 -

مختصرة وجيزة والتي قبيلها والتي بعيدها أيضا فارسيتان، ومنها «رسالة في المعاملات» جيّدة و «رسالة صغيرة في القياس» و «رسالة في حلّ شبهة في الجبر والاختيار» لطيفة و «رسالة في بيان الجمع بين الأخبار وأقسام الجمع ما يصحّ منها وما لا يصحّ» و «رسالة في حليّة الجمع بين فاطميتين» ردّ فيها علي شيخنا يوسف حيث كان مصرّا علي الحرمة و حاكما بفساد العقل و «رسالة اخري فيها مبسوطه» و «رسالة اخري اخصر منها» و «رسالة فارسية في الاصول الخمسة» و «رسالة في فساد العقد علي بنت الصغيرة لمحض حليّة النظر إلي امّها» و منها «رسالة مبسوطه في استحباب صلوة الجمعة وفساد الوجوب العيني» و «رسالة اخري اخصر منها» و «رسالة في حجّية الاستصحاب و بيان أقسامه و ما فيه من الأقوال» و «رسالة في صورة مناظرته مع فاضل من علماء العامة في استحالة الرؤية علي الله تعالي و عجز ذلك الفاضل و توقّفه في الرؤية» و «حاشية علي ديباجة المفاتيح» تتضمّن أربع مقالات الأولى: في اصول أصيلة يعتبرها الفقهاء و يزعم القاصرون أنّها غير أصيلة. الثانية: في بيان ما يتوهّمه الجاهلون قياسا، و ليس بقياس. الثالثة: في الاجماع الضروريّ و النظري، و أنّ الشهرة حجّة أم لا. الرابعة:

في عدم جواز تقليد الميت و بيان حكم من قلّد المجتهد الحيّ و «رسالة في بيان حكم العصير العنبي و التمري و الزبيبي» و «رسالة في حجّية الاجماع و أقسامه و دفع الشكوك الواردة فيه» و «رسالة في عدم الاعتماد برؤية الهلال قبل الزوال» و «حاشية علي الذخيرة» و «حواش علي المفاتيح متفرقة» و «حواش علي أوائل المعالم» و «حواش علي المسالك» و «حواش علي التهذيب» و «حواش علي شرح القواعد» و «رسالة في حكم الدماء المعفو عنها» و «رسالة في أحكام العقود» و «رسالة في اصول الاسلام و الإيمان و حكم منكر كلّ منهما و بيان حكم الناصب» و «رسالة صغيرة في أحكام الحيض غير تامّة» و «رسالة في بيان أنّ الناس صنفان مجتهد و مقلّد و هل يتصوّر ثالث أم لا» و «رسالة في حكم تسمية بعض أولاد الأئمّة عليهم السّلام باسم خلفاء الجور و العذر في ذلك» و «حاشية علي حاشية الميرزا جان علي المختصر العضدي و جيزة لطيفة و بعض هذه الرسائل لم أعثر عليها، و له- سلّمه الله- غير ما ذكر من الرسائل و أجوبة المسائل ما لو جمعت لكانت عدّة مجلّدات. انتهى كلام صاحب المنتهي.

وأقول: و من جملة ما سئل عنه- ره- بالفارسية و هو موجود في جملة ما نقل عنه من أجوبة المسائل بم بلغت ما بلغت من العلم و العزة و الشرف و القبول في الدنيا و الآخرة؟. فكتب في الجواب: لا أعلم من نفسي شيئا أستحقّ به ذلك إلا أنّي لم أكن أحسب نفسي شيئا أبدا و لا أجعلها في عدد الموجودين، و لم آل جهدا في تعظيم العلماء و المحمّدة علي أسمائهم، و لم أترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما أستطعت و قدّمته علي كلّ مرحلة دائما. هذا، و لم أر إلي الآن روايته بطريق الإجازة و غيرها من أنحاء التحمّل إلا عن والده الأجل و شيخه الأكمل الذي هو مولينا محمّد أكمل بحق روايته المعروفة عن جملة من مشايخه المعظمين منهم المولي ميرزا محمّد بن الحسن الشيرواني، و الشيخ جعفر القاضي، و الآقا جمال الدين الخوانساري عن مولينا محمّد تقي المجلسي بل عن المولي العلامة سميتنا المجلسي عن والده المذكور كما ذكره جماعة من المتأخرين الصدور.

و قد توفّي- رحمة الله تعالى عليه- بأرض الحائر المقدّس في حدود سنة ثمان و مأتين بعد الألف و هو قد جاوز التسعين و دفن في الرواق الشرقي المطهرّ قريبا ممّا يلي أرجل الشهداء- رضوان الله تعالى عليهم أجمعين-.

و سيأتي إن شاء الله تعالى في باب الميم ترجمة ولده الآقا محمّد عليّ المبرور المذكور مع الإشارة إلي جملة من طرائف أحواله و أخباره، و الاشعار بتراجم جماعة من أهل بيته المتعاقبين علي آثاره، و أمّا أخوه الأصغر الذي هو الولد الآخر لصاحب الترجمة- أعلي الله مقامه- فهو أيضا من أعظم العلماء و المجتهدين و أفأخم الفقهاء و الاصوليين يسمّي بالآقا عبد الحسين، و هو الذي كتب لأجله والده المعظم حاشية اصول المعالم، و له أيضا شرح علي المعالم مبسوط مشتمل علي تحقيقات أنيقة قلّ ما يوجد في شيء من كتب الاصول بلغ فيه إلي مباحث الاستصحاب و كان- ره- متوطنًا ببلدة همدان العجم طول حياته مجتنبًا عن العشرة التامة و السلوك مع قاطبة الخلق بحسن الخلق و قد أدركنا برهة من زمانه، و توفّي بعد نيف و أربعين و مأتين فوق الألف- أفاض الله علي روحه المطهرّ شأيب الغفران-.

العجب العجاب و انجب الانجاب و حيرة اولي الالباب و خيرة الله العزيز الوهاب و سيد حجاج بيت الله المستطاب مولانا الحاج سيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الهاشمي العلوي الحسيني الموسوي النسب الشفتي الرشتي الجيلاني الأصل و اللقب الغروي الحائري الكاظمي العلم و الأدب العراقي الإصفهاني البيدآبادي المنشأ و الموطن و المدفن و المآب- أسكنه الله مساكن أوليائه المقربين في يوم الحساب، و جزاه أفضل جزاء المجتهدين من الأصحاب في مواقف أجداده الأطيب- كان- رحمة الله تعالى علي روحه المنور و مرقده المعطر- أرفع من أن يصفه الواصفون في أمثال هذا الكتاب أو يخرج عن عهدة شي ء من ثنائه السنة أرباب الخطاب حيث إنه اجتمع فيه مكارم أخلاق الأنبياء العشرة الكاملة و انتزع عنه من يوم خلقه الله سائر صفات الخلق الغير العادلة.

رأيته في العقل أفضل جميع أهل زمانه بل عين إنسان هو إنسان عين جميع أترابه و أقرانه و وجدته في الدين دانت له قاطبة حفاظه و ديانته و خزانه بل إيمان الخلايق جزوا من إيمانه، و اعتقدته في العلم أفضه من تكلم علي حقيقة شي ء من برهانه، و تقطن إلي دقيقة فرع من أغصانه و لقيته في الحلم أحلم من كظم الغيظ علي الجاهلين بمنزلته و مكانه، و أحمل من حمل أعباء الخلايق بحسن خلقه و طيب لسانه، و ألفتته في الجود معترفا كلّ موجود بأنّه من رهائن إحسانه بنفسه أو بماله أو بعلمه أو بشأنه، و وافيته في العرف، معروفًا بين أهل الجوانب من الأرض بأنّه مزين ديوانه و مذيّل عنوانه كيف لا و مسجده الجديد الأعظم بإصبهان يشهد بعلوّ كعبه و رفعة بنيانه. بل هو آية من آيات ملكه و علامة من علامات سلطانه، و شاهدته في البرّ أوصل كلّ أحد بالقاطعين من رحمته و إخوانه، و باصرتة في الصبر أملكهم للنفس عند تراكم أشجانه، و توارد هزاهزه و أحزانه فلم يترجّح ميزان أحد من الصابرين علي ميزانه و عاينته في الشكر فوق كلّ من شكر ربّه بجنانه، و أظهره بنطقه و بيانه و ثلثهما بالعمل بأركانها، و شبّهته في اللين سيّد المرسلين مع جميع أقوامه و أخذانه. فاستوفي مراتب المعارف و الأخلاق بأسرها، و استقصى مدارج

المكارم والآداب بأصبارها، وصار بين أنجم العلماء كأنه البدر التمام و جنب أبحر الكرماء كأنه البحر الطمطم. علما فانقا في المعالي سائر فضلاتنا الأعلام، و حجة كاملا من مواهب الرحمة قد أعطاه الله الزمام في هذه الأيام.

قرء- قدس الله تعالى سره- في أوائل سنه الشريف عند تشرفه بزيارة العتبات العاليات- علي مشرفهن أفضل التحيات و الصلوات- علي السيد المعظم المهدي الملقب ببحر العلوم، و كذا علي السيد محسن بن السيد حسن الكاظمي المرحوم، و روي بالإجازة عن الشيخ جعفر النجفي و الأمير سيد علي الكربلائي و الميرزا أبي القاسم القمي و غيرهم، و لما وصل إلي بلدة قم المحروسة بعد قراءته علي علماء العتبات العاليات قريبا من ثماني سنين و حضر هناك مجلس صاحب القوانين فيما ينيف علي ستة أشهر كان يقول أري لنفسي الترفي الكامل في هذه المدّة القليلة بقدر تمام ما حصل لي في مدّة مقامي بالعتبات العاليات. فكتب له الميرزا- رحمه الله- إجازة مبسوطه مضبوطة كان يغتم بها من ذلك السفر المبارك، و انتقل بعده إلي إصفهان المحروسة و توطن بها حيا و ميتا، و قد ذكر لي- أجزل الله تعالى بره- أنّي كنت في ذلك الزمان غير راغب في الاستجازة عن الأساتيد الأعيان مثل سائر طلاب الرياسة المتهمين بإطالة هذا العنوان مع أنّ سلوك أولئك معي كان يشهد بتوقعهم ذلك منّي و إجابتهم إتيّاي بمحض الإظهار و بدون الإصرار، و من هذه الجهة حرمت الرواية عن مثل سميتا المروّج و سائر من في طبقتهم من أفاضل تلك الديار. فياليتني لم أظهر من نفسي مثل ذلك الاستغناء و لم ابن الأمر بهذه المثابة من البناء فأورد نفسي في هذا العناء.

ثمّ إنّه- أباح الله لنا حقّه و منّه- أجازلي رواية ما صحت له روايته من كتب أصحابنا الثقات و محدثي مصنّفينا الاثبات، و أجزلي ذلك علي لسانه الشريف إشفاقا منه علي هذا العبد الضعيف.

وله- أعلي الله تعالى مقامه- من المصنّفات الرائقة كتاب «مطالع الأنوار» في شرح «شرايع الفقه» لم يخرج منه غير مقاصد كتاب الصلوة إلي آخر أحكام الأموات في خمسة مجلّدات إلا أنّه مشتمل علي أغلب قواعد الفقه و ضوابطه الكلّيات بل محتو

علي معظم مسائل المتفرقة من الطهارة إلي الديات، و أمّا تفصيله المقاصد في غاية التدقيق، و تذييله المطالب مع رعاية التحقيق فهو من البالغ مبلغا ليس يصل إليه أفئدة اولي الأبواب. فالأحسن التجاوز عن مرحلة التوصيف لهذا الكتاب، و قد كتب علي حذوه بالفارسيّة كتابا سمّاه «تحفة الأبرار» فيما يقرب من عشرين ألف بيت بلغ فيه إلي أبواب التعقيب مستملا علي فوائد مهمّة و فروع نادرة قلّ ما يوجد في شيء من كتب العمل للمقلّدين، و من تصنيفاته الفائقة أيضا كتاب ألفه في القضاء و الشهادات بطريق الاستدلال التامّ زمن قراءته في تلك المباحث علي شيخه السيّد محسن المرحوم و منها كتاب سمّاه «الزهرة البارقة في أحوال المجاز و الحقيقة» تشتمل علي جمّ غفير من المسائل الاصوليّة و العربيّة و مباحث الألفاظ و المبادي اللغويّة في نحو من ثمانية آلاف بيت.

و منها أجوبة مسائله المعروفة المشتهرة بين أهل العالم في مجلّدين كبيرتين تشتمل علي رسائل متعدّدة في مسائل متبدّدة. منها «رسالة في الأوقاف» و تحقيق بطلان الوقف علي النفس خاصّة أو في ضمن غيره و قد حكم ببطلان كثير من الأوقاف الكذائية القديمة و رجوع الموقوفات إلي الوارث الخاص أو العام و عومل معها بالملكيّة بعد وفاته أيضا، و منها «رسالة في حكم إقامة الحدود في زمن الغيبة» و كان يذهب إلي وجوب ذلك علي المجتهدين و يقدم إلي إجرائه بالمباشرة أو الأمر بحيث بلغ عدّة ما قتله - رحمه الله - في سبيل ربّه تبارك و تعالي من الجنّة أو الجفأة أو الرّناة أو المحاربين أو اللاطين زمن

رياسته للدين ثمانين أو تسعين، و قيل: مائة و عشرين أغلبهم مدفونين في المقبرة الواقعة بباب داره المعروفة بقبلة الدعاء، و منها «رسالة في حكم زيارة عاشورا» و أنّ صلوتها ركعتان لا أكثر تفعلهما بعد الفراغ من اللعن و السلام و الدعاء و السجدة، و له أيضا «رسالة في أحكام الشكّ و السهو في الصلوة» كبيرة جدّا حسنة الوضع و التفريع جعلها تنمة لكتاب «تحفة الأبرار»، و «رسالة في مناسك الحجّ و آدابها الواجبة و المستحبّة» و هي أيضا من أحسن ما كتب في هذا الشأن و كان عليها عمل المعظم من حجاج هذه الأزمان، و «رسالة في مشتركات الرجال» و كان - قدّس سرّه - أفضل المتقدّمين

و المتأخرين و أدقهم نظرا و أكثرهم تحقيفا و تتبعا لمواقع اشتباهات السلف في أحوال الرجال.

وله رسائل متكررة في هذا الفنّ تنيف علي ثلاثين رسالة عزيزة منها «رسالة في تحقيق حال أبي بصير و تمييز الثقة من المكنّي بهذه الكنية عن غيره» و كتب أيضا في هذا الباب ابن عمّ و الدنا الفاضل الفقيه العلامة السيّد مهدي بن الأمير سيّد حسن بن السيّد حسين الموسوي الخوانساري- أعلي الله تعالي مقامه- رسالة مبسوطة مشتملة علي فوائد جمّة تقرب من أربعة آلاف بيت لا تدرك حقيقة تعريفها إلا بالعيان، و منها «رسالة في تحقيق حال أبان بن عثمان» و الردّ علي من زعم كونه من أصحاب الإجماع، و «رسالة في إبراهيم بن هاشم» و «رسالة في اسحاق بن عمّار» و «رسالة في حمّاد بن عيسي» و «رسالة في عمر بن يزيد» و «رسالة في سهل بن زياد» و «رسالة في اتّحاد معاوية بن شريح مع معاوية بن ميسرة» و «رسالة في بيان العدة من أصحابنا المتكررة في أسانيد الكافي» و «رسالة في تحقيق حال محمّد بن اسمعيل الذي يروي عنه الكليني» و «رسالة في تحقيق حال البرقي» و «رسالة في عبد الحميد بن سالم و ولده محمّد بن عبد الحميد» و «رسالة في محمّد بن سنان» و «رسالة في محمّد بن عيسي بن يقطين» و «رسالة في توجيه رواية محمّد بن أحمد عن العمركي» و «رسالة في بيان حكم روايات شهاب بن عبد ربه» إلي غير ذلك من المقالات و التحقيقات و الحواشي المتعلقة بهذا الفنّ و كان يعجبه في مجامع درسه الانتقال إلي الكلام علي هذا الفنّ بواسطة من الوسائط، و كان درسه منحصرًا في الفقه و الحديث و لا يعجبه التعمّق في اصول الفقه و غيره.

وله أيضا تعليقات مدوّنة هي بمنزلة شرح مبسوط علي شرح الفاضل السيوطي علي ألفيّة النحو كتبه في مبادي أمره بأرض الكاظمين إلا أنّه لم يتمّ.

وقد ورد أرض العراق بعزيمة التحصيل في حدود سبع و تسعين و مائة أو قريبا من ذلك و هو ابن ستّ أو سبع عشرة سنة، و رجع إلي ديار العجم، و عزم علي التوطنّ باصبهان في حدود ستّ أو سبع عشرة بعد مائتين و ألف، و حجّ بيت الله الحرام في سنة اثنتين أو إحدى و ثلاثين من طريق البحر، و أخذ في بناء المسجد الأعظم في بيدآباد

التي هي من أعظم محلات إصبهان في حدود خمس وأربعين وأنفق عليه ما يقرب من مائة ألف دينار شرعي و مال بقبلته إلي يمين قبله سائر المساجد يسيرا، و جعل له مدارس و حجرات للطلبة، و أسس أساسا لم يعهد مثله من أحد من العلماء و

المجتهدين، و بني فيه قبة لمدفن نفسه، و اتفق أن حَقَّق الله تعالي رجاء دفن بعد ثلاثة أيّام من وفاته في تلك القبة المنورة و هي الآن بمنزلة مشهد من مشاهد الأنبياء و الأئمة عليهم السّلام مطاف للخلايق في خمسة أوقات الصلوات بل تطوي إليها المراحل من كلّ فج عميق.

و لم ير مثل يوم وفاته يوم عظيم ملأت زقاق البلد من أفواج الأنام رجالا و نساء يبكون عليه بكاء الفاقد والده الرحيم، و مشفقه الكريم بحيث كان همهمة الخلائق تسمع من وراء البلد، و غسل في بيته الشريف ثمّ اتي به إلي المسجد فصلّي عليه ولده الأفضل و خلفه الأسعد الأرشد، و الفقيه الأوحّد، و الحبر المؤيّد، و النور المجرد، و العماد الأعمد، النفس القدسي، و الملك الإنسي، الجليل الأواه، و محبوب الأفئدة، و ممدوح الأفواه مولانا و سيّدنا السيّد أسد الله و هو- أطال الله تعالي بقائه و سلّمه الله- من أجلاء تلامذة شيخنا الأفقه الأعلّم القمقام قطب أرحية هذه الأيام الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب «جواهر الكلام»- حفظه الله من عوائق الأيام- منصوصا علي اجتهاده و فقاوته بلفظه و كتابته بل محثوثا علي الرجوع إلي ما أفتي به، و حكم في جميع ديار العجم، و كان صاحب الترجمة أوفي الله ترحمه يحبه كثيرا و يحبّ الناس علي متابعتة و إجلاله، و تقدير جّحه في قوّة النظر علي فخر المحقّقين ابن العلامة في جواب بعض من سأله عن أحواله و الناس متفقون علي جلالته متشاحون علي جماعته مطبقون علي إرادته مادحون جميل طريقته حامدون جليل حقه و منه بل مقدّمون إيّاه علي والده الأكرم في أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه، و من العجائب اتفاق فراغه من التحصيل و مراجعته من النجف الأشرف بإصرار والده الجليل في سنة وفاته، و مسارعة روحه المطهّر إلي جنّاته.

و كان وفاته بمرض الاستسقاء في عصيرة يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الأوّل سنة ستين بعد المائتين و الألف و اغلقت أبواب أسواق البلد أيّاما متوالية بعد وفاته، ثمّ انتشر نعيه إلي سائر بلاد الإسلام فأقاموا حقّ عزائه في جميع الأطراف و الأكناف

من المشاهد المقدّسة، وغيرها إلي أن بلغ الخبر أرض الهند وبلاد التركستان، و ماوراء النهر. فأظهروا له جلائل الحزن، و أهدوا إلي روحه المطهّر ختماتهم الكلام المجيد، و صالح دعواتهم عن ظهر القلب، و دارت نائحة مصيبتة في أطراف العالم قريبا من سنة كاملة، و ذلك لعظيم منّته و جزيل حقه علي قاطبة أهل الزمان، و كلّما غبرت الأعصار إزداد الناس تحسّرا علي وفاته، و تأسّفا علي هجرته لما يرون من تعطيل حدود الله، و تضييع أحكام الشريعة من بعده، و ورود الاختلال الأعظم بين الخلائق بواسطة فقده، و قد أنشدت قصيدة طويلة في مرثيته بالعربيّة و مطلعها كما يمرّ بالنظر الفاتر:

لمن العزاء و هذه الزفرات ماهي في الزمر

تبكي السماء و في الأرض الفساد به ظهر

و جرت عيون الدمع من صمّ الجبال و حاولت

لتزول و انشقت جيوب الصبر و اشتمل الضرر

و اغبرّت الآفاق و اختل السياق بأسره

و تغيّرت شمس المشارق منه و انخسف القمر

ما أكثر الحزن الجديد و أكبر الهول الشديد

و أعظم الرزء المفخم في الخلائق للبشر

من فقد سيّدنا الإمام الباقر العلم الّذي

جلّت عن العدّ المحامد منه و الكرامات الكبر

بكاء جوف الليل من خوف الإله و مقتدي

طول النهار علي نيابته الإمام المنتظر

إلي تمام ثمانين بيتا تقريبا و يقول في آخرها، و فيه الهداية إلي تاريخ وفاته أيضا بحساب الجمل:

و سألت طبعي القزم عن تاريخ رحلته

فجرّ ذيلا و قال: الله أنزله كريم المستقر

العبد الخاسر و القن القاصر اقل العلويين و الطلاب، و أحقر الموسويين في الانساب ابن السيد الجليل و العالم النبيل الحاج أمير زين العابدين الموسوي الخوانساري المشتهر اسمه في كل منظر ابن السيد العالم الزاهد المجاهد أبي القاسم جعفر بن فخر المجتهدين و المحققين أبي الفضائل و سليل الاعاظم، و معمر دارسات المراسم السيد حسين أستاذ مولانا الميرزا أبي القاسم القمي، و شيخ اجازته ابن السيد الفاضل العلامة أبي القاسم جعفر الكبير المشتهر بين الطائفة بالمير تلميذ سميना العلامة المجلسي محمد باقر مؤلف هذا التأليف و مطرز هذا الطرز المنيف ولدت كما وجدت تاريخ الولادة بخط جدي الأجد الأظهر ضحوة نهار الاثنين الثاني و العشرين من صفر المظفر سنة ست و عشرين بعد ألف و مأتين في قصبة خوانسار الآتي إلي رسمها الإشارة إن شاء الله تعالى في ترجمة مولانا الآقا حسين- حباه الله تعالى بما تقرّبه العين- و قد استوفينا الكلام أيضا علي ترجمة جدنا الأجدين الأجلين الأفضلين في باب جعفر و حسين، و أمّا جدنا الأدني بمعني والد والدي المفضل المعني و المغني فقد كان أيضا في عالي درجة من الزهد و العلم و الفضل و التقوي إلا أنه من شدة احتياطه في الدين و اجتنابه عن متابعة الهوي و الدنيا كان يحترز مدة حياته عن الإمامة و الرياسة و القضاء و الفتوي، و يقوم بسائر حوائج أهل البلوي، و كان في فرات ماء فمه و كلمه، و مداد قلمه و قدمه و رقبه تأثير غريب في شفاء الأمراض و حصول الأغراض بمحض أن كان يكتب أو ينطق بشي ء من الأدعية و الأعواذ بحيث قد عدّ ذلك منه في جملة كراماته و خوارق عاداته بين قاطبة أهل تلك الديار، و كانوا يندرون له في جميع الشدائد و الأعسار. ولد في سنة ثلاث و ستين بعد المائة و الألف، و قرأ علي والده العلامة و كثير من فضلاء إصبهان و غيرها و اجيز في الرواية أيضا عن والده المقدم المكرّم في قصة ميلاده، و عن السيد محمد مهدي النجفي المشتهر ببحر العلوم باصبهان أيام نزوله بها عند مسافرتة إلي المشهد المقدّس الرضوي- علي مشرفها

السلام- وعن المحدث الفقيه الجواد الماجد العابد المجاهد الأмирزا محمد مهدي بن السيد أبي القاسم الموسوي الشهرستاني المجاور بأرض الحائر المطهر المقدس حيا و ميتا الراوي عن الشيخ يوسف البحراني صاحب «الحدائق» وغيره، وعن الأمير سيد علي الطباطبائي الآتي ذكره و ترجمته إن شاء الله صاحب الشرح الكبير في سفر زيارته إلي العتبات العاليات و كان عندنا بخطوطهم المباركة جميع هذه الإجازات إلا أن إجازة السيد الأخير كانت أطول من إجازات السائرين بكثير و جدتها مكتوبة بخط الكسير علي ظهر كتاب شرحه الصغير، و له رسائل في بعض المسائل المتفرقة و تعليقات لطيفة علي كثير من كتب الفقه و الحديث، و كان يستأنس بمصنّفات مولانا الفيض كثيرا و يعتمد علي «الوافي» و «الوسائل» غالبا و قد ورق ثلاثة مجلّدات من «الوسائل» بخط مؤلفه الجليل شيخنا الحرّ العاملي - رحمه الله- أيضا و هي عندنا اليوم بجملتها، و الحمد لله علي منته و نعمائه.

توفي- رحمة الله تعالي عليه- في أواسط شهر رمضان المبارك سنة أربعين و مأتين و كان إذ ذاك والدنا الأجدد الأسعد- أطال الله تعالي بقاءه- باصبهان فلما سمع بذلك النعي المفجع أقام- سلّمه الله تعالي عليه- مراسم التعزية أولا في ذلك المكان لكونه متأهلا فيها في ذلك الزمان، ثم انتقل إلي مسقط الرأس و سعي هنالك أيضا فيما كان عليه القيام به و العمل بموجبه، و من جملة ما استقرّ عليه رأيه الشريف، و حرصه عليه طبعه المنيف أن حرّكنا في جملة من الأ-خوان و الأهل و الخدم إلي هذا الصوب المحترم و السواد الأعظم فبقينا فيه تحت ظلاله، و في حجر تربيته، و برّ نواله مشغولين بحسب الوسع و التوفيق و التكليف بالتحصيل و التكميل و التصنيف و التأليف، و قد تطلّقت في خلال تلك الأحوال علي عالي مجلس جماعة من أرباب الكمال و أصحاب الفضائل و الإفضال.

منهم العلم العالم العلامة الشيخ محمد تقي المرحوم الآتي إلي ذكره الإشارة- أعلي الله تعالي مقامه-.

و منهم السيد السند النبيل المعتمد و الفقيه الأوحّد الأمير سيد محمد بن السيد

عبد الصمد، و هو السيّد النسيب الحسيني الإصبهاني الشاه شاهاني المنتهي إليه رياسة التدريس و الفتوي في هذا الزمان باصبهان لم نر أحدا يدانيه في وصف الاشتغال بأمر العلم و التعليم و الاجتتاب عن تضييع العمر الكريم كان معظم تتلمذه و قراءته علي المرحوم الحاج محمّد إبراهيم و علي المولي الفاضل العلائي الكربلائي الآقا سيّد محمّد بن الأمير سيّد علي الطباطبائي - عاملهم الله تعالى بلطفه العميم -.

و كتب - سلّمه الله تعالى - في الفقه و الاصول كثيرا منها شرحه الشريف الموسوم ب «انوار الرياض» علي الشرح الكبير المسمي ب «رياض المسائل» فيما يقرب من أبيات نفس الكتاب المشروح، و منها كتاب سّماه «العروة الوثقى» في الفقه و آخر سّماه «الغاية القصوي» في الاصول، و منها منظومته الفقهية التي لم يكتب مثلها في الاستدلال المنظوم و هي أيضا في شرفة الاتمام فيما يقرب من مائة ألف بيت تام و مناظيمة راتقة فائقة جدّا لفظا و معني، و أنشد بالعربية أيضا في مراثي أبي عبد الله الحسين عليه السلام و غيره كثيرا و هو الآن مجاوز ببناء عمره السعيد حدود السبعين - أطل الله تعالى في ظلال إفضاله علي رؤوس العالمين -

و منهم النيران الأعظمان، و الشيخان المتقدمان سميّا المتقدم ذكره قبل هذا العنوان، و صنوه السابق توصيفه في باب الألف سمي خليل الرحمن في قليل من الزمان، و قد أجازني الأوّل منهما بلطفه المبارك في رواية كتب الأخبار المتداول عليها العمل في هذه الأعصار، و لا سيّما الأربعة المشعشة التي عليها المدار «الكافي» و «الفقيه» و «التهذيب» و «الاستبصار» و ذلك قبل وفاته بسنة أو سنتين.

و أروي أيضا بالإجازة عن الفاضل المحقق المؤتمن الآقا مير سيّد حسن الحسيني الاصفهاني الآتي ترجمته في باب الحاء المهملة إن شاء الله بإجازة كتبها لي في هذه الأواخر، و صرّح - سلّمه الله تعالى - فيها بكون العبد بالغا درجة الاجتهاد المطلق و قادرا علي استنباط الأحكام الشرعية عن مداركها علي الوجه الأليق.

و عن المرحوم الشيخ الفقيه الأسعد الأرشد محمّد بن الشيخ عليّ ابن الفقيه الشيخ جعفر في سنة مسافرتي إلي زيارة مولينا أمير المؤمنين، و هو - رحمه الله تعالى - أيضا

من جملة الناصين علي بلوغي إلي تلك الدرجة العظمي و نيلي بفضل الله سبحانه و تعالي هذه الموهبة الكبرى، و عن الشيخ الفقيه الوفي الصفي الشيخ قاسم بن الشيخ محمد النجفي صاحب «شرح الشرايع» في مجلدات جمّة، و كان- سلّمه الله- يدرّس الفقه في داره في ذلك المشهد المقدّس و يأمّ الناس في مسجد سوق الحدّادين و قد أجازني و أجزته في ذلك السفر الميمون لأثّه- أيده الله تعالي- أعجب كثيرا بعلوّ استادنا عن آبائنا و أجدادنا إلي مولانا السبزواري صاحب «ذخيرة المعاد» و قد بالغ هذا الشيخ في التنصيص علي بلوغنا إن شاء الله تعالي إلي درجات التحقيق و التدقيق، و التبخر و الاجتهاد علي حسب المراد، و قد مرّ في ترجمة المرحوم المحقّق السيّد محمد إبراهيم الكربلائي صاحب «الضوابط» و «النتائج» و «دلائل الأحكام» أنّه أيضا كان من جملة المجيزين لهذا العبد، و المبالغين في التمجيد علي و الإطراء في المدح الخارج عن الحدّ.

و كتب أيضا في حقّنا جناب الوالد الماجد- أدام الله تعالي ظلال نواله علي رؤوس الأقارب و الأبعد- كتابا طريفا في التنصيص علي ما يفوق جميع ذلك بعبارات لطيفة رشيقة أظهر فيها سحر البلاغة في الحقيقة، و ذلك لأثّه- سلّمه الله تعالي- منحصر في الفرد، و الحمد لله وليّ الحمد في حسن السليقة و جودة الطريقة، و جامعيّة العلوم، و غاية ارتفاع المنثور و المنظوم. و المهارة في أساير الفقه و الأصول، و البصارة في مضامير المعقول و المنقول إلّا أنّ إدراج تلك الرقيمة الميمونة بألفاظها الابكار في درج هذه الأسفار لمّا كان يوهم تزكية النفس الخوّان، و يورث ملالة الأحبّة و الأخوان عدلنا عنه إلي بيان مصنّفات الوالد و ما ولد عسي أن ينتفع بها في شيء من المطالب النادرة أحد.

فأقول و من الله التوفيق: إنّ من جملة مصنّفات والدي السيّد الشفيق «شرح علي اصول المعالم» كتبه في مبادي أمره و مفاتيح عمره بطريق المزج لم يتم و «شرح علي زبدة» شيخنا البهائي أيضا كذلك، و «رسالة في قواعد العربيّة» طريفة الوضع جدّا و «رسالة في الاجماع» و «رسالة في تداخل الأسباب» و «رسالة في تعارض الحقيقة

المرجوحة مع المجاز الراجح» و«رسالة في النيّة» «رسالة في الإحباط والتكفير» و«رسالة في نواذر الأحكام» و«تعليقات لطيفة» علي كثير من مصنّفات علمائنا الأعلام مضافا إلي خطبه وأشعاره الكثيرة» و ما أنشده طبعه الوقاد في الصلوات علي النبيّ المصطفى وآله الأئمة عليهم سلام الله تعالى إلي يوم التناد.

ولد- سلّمه الله تعالى- في ثامن ذيقعدة الحرام سنة فتح بصرة بيدي الوكيل العادل و هي عام اثنتين و تسعين بعد المائة و الألف في قصبتنا المشار إليها من قبل و هو الآن و الحمد لله الملك المئان بالغ حدود الثمانين بنقيصة ثنتين من غير اختلال ظاهر في أحد من المشعرين المكرمين- حفظه الله من نوائب الشأتين-.

و أمّا ما أفرغه هذا العبد الضعيف النحيف في قالب التصنيف و التآليف بفضل إلهي البرّ اللطيف فهي أيضا كثيرة، و الحمد لله علي هذا التشريف و وفقني للقيام بحقّ التكليف.

منها هذا الكتاب المنيف و قد صرّفت في تدوينه و تنقيحه ما يزيد علي عشرة أعوام من العمر الشريف، و لم آل جهدا في التتبّع علي أحوال أرباب التصانيف و المطالعة التامة لكلّ ما يعين علي هذا الأمر من الأثناء و التضاعيف إلي أن جاء بحمد الله تبارك و تعالي إلي الآن في أربع مجلّدات حسان كمنتقي الجمال، و أسأل الله تعالي العفو عمّا وقع فيها من الغلط و التحريف، و في العمر المصروف في ذلك من التفريط و التسويف، و من الناظرين فيها المتلذّذين من فواكه معانيها أن لا ينسوني في مظان الإجابات من الدعوات و التأييدات و يذكرني عند المطالعة و الانتفاع بفاتحة و توحيّدات عند الحياة، و بعد الممات. فإنّ الله مجازي أهل الخير الغير المبطلين لحقوق السعاة.

و منها: شرحي المبسوط علي الرسالة الألفيّة سمّيته «أحسن العطيّة» و فيه بالمناسبة تفصيل كثير من مسائل الاصوليين و العربيّة أيضا إلا أنّه لم يتم- و أسأل الله تعالي توفيقا إلي سعادة ختامه-.

و منها: منظومة بالفارسيّة في اصول العقائد بطريق الاستدلال يزيد علي ثلاثة

و منها: رسالة في تفصيل ضروريات الدين و المذهب و بيان حدّ الضروري لغة و اصطلاحا و ما اريد به في كلمات الفقهاء و المتشرّعين طريفة في معناها كثيرة الفوائد لمن يلقاها.

و منها: رسالة في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بديعة الوضع كثيرة النفع، و رسالة في أقسام أسباب البلايا النازلة في هذه الدنيا علي الشقي و السعيد، و رسالة في شرح حديث حماد، و رسالة في فضل الجماعة، و رسالة في دستور العمل للمكلفين لم يتم، و ارجوزه في اصول الفقه علي سبك المتأخرين مع تمام الاستدلال إلي مباحث الفعل و التأسي.

و كتاب سميتها «تسليية الأحران» كبير بالفارسيّة بمنزلة «مسكن الفؤاد» لشيخنا الشهيد الثاني، و في خواتيمه إرادة أربعين مجلسا من مصائب أهل بيت العصمة- صلوات الله عليهم أجمعين-.

و تعليقات كثيرة علي «قوانين الاصول» و «شرح اللمعة»، و «رسالة في قصائد فاخرة» أنشدتها بالعربيّة في التحيّة علي أهل البيت عليهم السلام إلي غير ذلك من المرثي و الأشعار بالعربيّة و الفارسيّة و الخطب السنية و المكاتيب و الأرقام إلي علماء الاسلام- و أسأل الله التوفيق و الرشاد إلي غاية المراد و بلوغ الاسعاد و صلّي الله علي خير خلقه محمّد و آله الأجداد-⁽¹⁾.

ص: 110

1- و قد توفي المصنف- رحمة الله عليه- أواخر ليلة الاثنين ثامن شهر جمادي الاولي أحد شهور سنة ثلاث عشر و ثلاث مائة بعد الالف من الهجرة المقدسة حين نزول الرحمة من السماء و دفن في مزار تحت فولاد بطرف القبلة من المسجد المصلي عند قبر مولانا الاقا حسين الجيلاني و هو علي حسب ما أوصي به أولاده، و أحفاده من ليلة من الليالي في هذه الاوان بل سمعت منه مكررا أنه- رحمه الله- قال: احب ان اجعل قبري تحت السماء لنزول الرحمة عليه، و هذه من جملة كراماته بعد وفاته- طاب ثراه- و انتشر نعيه تلكرافا الي غالب البلدان و اغلقت أبواب جميع الدكاكين من الاسواق، و أقام الناس كل بحسبه علي مراسم تعزيتة- من انشاد مرحوم ميرزا سليمان خان ركن الملك- نور الله مرقده-. دريغ و حسرت و افغان كه باز ساقی چرخ جهانيان را زهر فراق ريخت بكام يگانه عالمي از اين جهان فاني برد كه شرع احمد ز او داشت انتظام و قوام جهان نداشت چو او ياد در فنون علوم زمان نديد چو او مرد در بيان و كلام ستوده باقر علم محمدي كه چون او بروزگار عقيم است مادر ايام نبيره نبي هاشمي رسول امين نتيجه علي مرتضي امام انام چو رخت بست از اين دار سوي خلد برين بمسلمين همه زين غصه تلخ آمد كام خلف سرود بتاريخ فوتش اين مصرع مقام برد بفر دوس حجة الاسلام أيضا من انشاد مرحوم ركن الملك: ها رقت از جهان بجنان باقر علوم نهنگ بحر دانش باقر علم كه در ملك و رع شاهنشاه آمد فقيهي كه فقيهان در ثنائش دمامد بانك أنت الافقه آمد لبش از كشف اسرار آگهي داد دلش از سر عرفان آگه آمد دو صد كشتي ز قانون رجالش ز ادراك معاني ابله آمد ببزم فضل چون در صدر بنشست دو صد صدرش جا بر درگه آمد چو فارغ گشت از روضات جنات رياض جنتش جولانگه آمد لباس هستي اين دار فاني چو از قدر رسائش كوته آمد نداي ارجعي را گفت لبك برغب رويجت در ره آمد چو روحش طائر قدسي مكان بود از آن عودش بشاخ سدره آمد چو عودش سوي رضوان گشت تاريخ عليه عاد رضوان الله آمد- من انشاد مرحوم حاج ميرزا فتح الله في تاريخ رحلة حجة الاسلام- رحمة الله-: سبحان من يميت و يفني و انما كل النفوس ذائقة هذه السموم دنيا سراي محنت و درد و غم و بلاست طوبي لمن تخلص من هذه الغموم همچون خديو ملك سيادت كه همش زد پشت پا بنعمت اين كافر ظلوم قمقام دهر حجة الاسلام حصن دين مجموعه فضائل و گنجينه علوم اصل و رع صحيفه تقوي كمال زهد فرع حيا نهال ادب معدن رسوم نوباوه رسالت و فرزند بوتراب

در آسمان علم امامت یکی نجوم با شدت نقاهت و با ضعف و باهرم از غایت سعادت و از رفعت هموم بودی صلاة را هومن خیر من یقیم ماه صیام را هومن خیر من یصوم قائم بدی بلیل و تهجد چنانکه بود اهل قیام را هومن خیر من یقوم خیرات جاریات از او گشته منتشر در عرصه ممالک ایران و ملک روم روضات را نهاد و بجنات شد مقیم نام نکو نهاد متی ذکرها یدوم در برگرفت خاک چه آن روح پاکرا از بوی آن تراب معطر شود شوموم در محفل کریم چه عز وفود یافت کردند انجمن پی تاریخ آن عموم آمد یکی برون و بگوش خرد سرود قل هبذا بوفدک یا باقر العلوم و ایضا بالعربیة قد طار من غرف الروضات طائرها نحو الجنان و أبقی من مآثره قال المورخ فی تاریخ رحلته تعطل العلم من فقدان باقره و ایضا بالفارسیة: سمي حجت پنجم شد از سرای سینج و ایضا بجنات شد مکان باقر علم و ایضا جزاه الله من روض الجنان الروضات-7-

الشيخ الفقيه النبيه الوجيه السامي أبو الصلاح تقي الدين بن نجم بن عبيد الله الحلبي الثقة العين الفاضل الإمامي كان من مشاهير فقهاء الحلب و منعوتا بخليفة المرتضي في علومه لكونه منصوبا في البلاد الحلبية من قبل استاده السيد المرتضي - رضي الله عنه - كما أن البراج المتقدم ذكره في باب الأحمدين كان خليفة شيخنا الطوسي - ره -

في البلاد الشاميّة أو لنيابته عنه في التدريس حيث إنّ كليهما منصوب عليه كما بالبال و ناهيك له بذلك منزلة و مقاما. ثمّ إنّ الرجل لما يعلم بعلم غير ما ذكرناه في شيء من التراجم

ص: 112

نعم قد يعبر عنه بتقي الدين بن نجم الدين أيضا، وفي باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الشيخ ما هذه صورته:

تقي بن نجم الدين الحلبي ثقة له كتب قرأ علينا وعلي المرتضي يكتي بأبي - الصلاح، وفي «رياض العلماء» أن ذكر الشيخ له هكذا في كتابه مع كونه تلميذا له دليل علي غاية جلاله الرجل، وعلو منزلته في العلم والدين، ونعم ما قال، وقال الشيخ منتجب الدين في «فهرسته»: الشيخ تقي بن نجم الحلبي فقيه عين ثقة قرأ علي الأجل المرتضي علم الهدى، وعلي الشيخ أبي جعفر، وله تصانيف منها «الكافي» أخبرنا به غير واحد من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، وعن ابن شهر آشوب المازندراني أنه قال في «معالم العلماء»: تقي بن نجم الحلبي - رحمه الله - من تلامذة المرتضي له «البداية» في الفقه، و«الكافي» في الفقه، و«شرح الذخيرة» للمرتضي - رضي الله عنه - انتهى.

وذكر ابن داود صاحب الرجال أن تقي بن نجم الدين الحلبي أبا الصلاح عظيم الشأن من عطاء مشايخ الشيعة، وكأنه أتبع في هذا المعني شيخه المحقق في المعبر حيث ذكره بتقريب، فقال: وهو من أعيان فقهاءنا، وفي «أمل الآمل» أن أبا الصلاح هذا يروي عنه ابن البراج، و كان معاصرا للشيخ الطوسي ثقة عالما فاضلا فقيهها محدثا له كتب رأيت منها كتاب «تقريب المعارف» حسن جيد. أقول: وقد رأيت كتابه «الكافي» في الفقه علي ترتيب أبوابه وهو كتاب حسن معروف بين أصحابنا معول عليه عندهم يقرب من عشرين ألف بيت، ولكن علي أطراف ما رأيت من نسخه سقطات كثيرة تركت مواضعها مبيضة لانتهاؤها إلي نسخة واحدة انمحت منها تلك المواضع بسانحة الأيام، ولم أكن أعرف له الآن أيضا كتابا غير ما قد عرفته منه، نعم قد يوجد نسبة كتاب «المعراج» وكأنه في الأحاديث المجموعة إلي أبي صالح الحلبي الذي نسب الشهيد إليه القول بوجوب التسليم أيضا في «نكت الإرشاد» كما ذكره صاحب «الرياض»، وقد يسند إلي الشهيد أيضا نسبة كتاب «الإشارة في الذمّة» إلي الحلبي المطلق الذي هو أيضا ظاهر في صاحب الترجمة، وظني أن الاولي منهما لو أمنت الاشتباه الشايح

في أمثال ذلك بين الأعظم فضلا عن غيرهم إنما هي نسبة إلي صاحب العنوان بعينه نظرا إلي قرب تصحيف أبي الصلاح بأبي الصالح أو بالعكس، وبعد كونهما لمتعدّد من فقهاء بلد واحد، وكذلك القول فيمن انتسب إليه القول المذكور في كلام الشهيد بطريق اولي.

وأما كتاب «إشارة السبق إلي معرفة الحق» الذي يعبر عنه المتأخرون «بالإشارة» وهو مختصر في اصول الدين وفروعه إلي باب الأمر بالمعروف فهو بنصّ الفاضل الهندي، وصاحب «الرياض» وغيرهما تصنيف الشيخ علاء الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الفضل الحسن بن أبي المجد الحلبي، وقال صاحب «المقابس»: إن تاريخ كتابة نسخته الموجودة عندي سنة ثمان وسبعمأة، ويظهر من الأمارات أنّها كانت عند صاحب «كشف اللثام» وأنّ هذا الكتاب هو الذي يعبر عنه بالإشارة، وبالجملة فهو غير صاحب الترجمة يقينا، وكان من اشتبه من أعظم هذه الأواخر في نسبه إلي هذا الرجل أيضا انخدع من إطلاق ما جده في كلام الشهيد أم غيره. فحسبه عبارة عنه نظرا إلي استقرار اصطلاحهم في لفظة الحلبي عليه لا-غير، وذلك كما أنّ الحلبيين في كلمات الشهيد وغيره من الفقهاء عبارة عنه، وعن السيّد بن زهرة صاحب «الغنية» والحليين بصيغة الجمع عنهما وعن أبي الصالح المتقدّم، و ابني سعيد الحلبيين. ثم الحلبيين بصيغة الجمع عنهما مع العلامة وصاحب «السرائر» والحلي عن الأخير كالتأخر، والحليين بصيغة التثنية عن المحقّق والعلامة كالفاضلين، والشاميين جمعا عن الحلبيين مع الشيخ محمود الحمّصي، وابن زهرة، وابن البراج كالقاضي للأخير، وفي «الرياض» أنّ الشاميين مقيدا بالثلاثة عبارة عن الحلبي، وابن البراج، وزهرة، ومطلقا عن الثلاثة مع الحمّصي، وكما أنّ الطوسي أو مع العماد عن صاحب «الوسيلة» أو «التجريد» و الديلمي عن صاحب «المراسم» والإسكافي عن ابن الجنيد، والقديمين عنه مع الحسن بن أبي عقيل كالحسن وابن أبي عقيل له، و السيّد بن المرتضي، وابن زهرة، والشيخين عن المفيد و الطوسي كالشيخ للأخير، ثمّ الثلاثة عنهما مع المرتضي، والأربعة عنهم مع الصدوق، والخمسة عن الأربعة مع والد الصدوق

كالصدوقين لهما، وثقة الإسلام عن صاحب «الكافي» كالكليني. إلي غير ذلك من مصطلحات القدماء والمتأخرين سيّما الفيض العارف الكاشي في كتابه «المفاتيح» وغيره فإن مدار إختصار كلماته علي اصطلاحاته الطريفة، والأنسب تفصيل ذلك في ترجمته إن شاء الله تبارك وتعالى.

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضع أنّ الحلب علي وزن الطلب مدينة عظيمة بأرض الشام كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة التربة لها سور حصين، وكان الخليل عليه السلام يحلب عنمه، ويتصدّق بلبنها يوم الجمعة، ولقد خصّ الله هذه المدينة ببركة عظيمة من حيث يزرع بأرضها القطن، والسّمسم، والدخن، والكرم، والمشمش، والتين. يسقي بماء المطر، وهي مسوّرة بحجر أسود، والقلعة بجانب السور لأنّ المدينة في وطأ من الأرض، والقلعة علي جبل مدور مهندم لها خندق عظيم وصل حفره إلي الماء، وفيها مقامان للخليل عليه السلام يزاران إلي الآن، وفي بعض ضياعها بئر إذا شرب منها من عصّ الكلب الكلب برأ، ومن عجائبها سوق الزجاج لكثرة ما فيها من الطرانف اللطيفة، والآلات العجيبة كما ذكر جميع ذلك في «تلخيص الآثار» وكانت من القديم محطّا لرحال علماء الشيعة الامامية وأهلها أيضا من أسلم أهالي الشامات قلبا، وأجودهم ذكاء وفضلا وفهما.

و من جملة فقهاءهم المعروفين المنسوب إليهم القول بعينية وجوب الاجتهاد وعدم جواز التقليد لأحد من الناس في فروع الشريعة مثل اصولها هو الشيخ كردي بن عكبري بن كردي الفارسي الفقيه الثقة الصالح الذي قرأ علي شيخنا الطوسي، وبينهما مكاتبات وسؤالات و جوابات، ومنهم الشيخ العفيف الزاهد القاري أبو علي حسن بن حسين بن الحاجب الحلبي، وهو الفاضل الجليل الذي يروي عنه ابن زهرة، ومنهم الشيخ العالم الفاضل الفقيه الجليل المقدار الشيخ حسن بن حمزة الحلبي، و

منهم الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسن الفقيه الصالح الراوي عن الشيخ وابن البرّاج كما نصّ علي ذلك كلّه الشيخ منتجب الدين في فهرسته، ومنهم أيضا في الظاهر الشيخ

ثابت بن أسلم الحلبي النحوي الإمامي الآتي ترجمته إن شاء الله في ذيل سائر أطباق الفريقين.

وفي بعض إجازات المحقق الشيخ علي بن عبد العالي - رحمه الله - قال: ومن أجلاء علمائنا، وفقهائنا ورؤسائهم فقهاء حلب، وهم جمع كثير ومنهم فقهاء طرابلس.

ومنهم الشيخ الأجلّ السعيد أبو الفتح الكراجكي نزيل الرملة البيضاء، ومنهم الشيخ الإمام السعيد جامع المعقول والمنقول أمين الدين أبو الفضل الطبرسي صاحب التصانيف الكثيرة منها التفاسير الثلاثة.

إلي أن قال: فمن فقهاء حلب الشيخ الأجلّ الفقيه هبة الله بن حمزة صاحب «الوسيلة» وقد رويت جميع مصنفاته وروياته بالأسانيد الكثيرة والطرق المتعددة.

فمنها الطرق المتقدمة إلي الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن فهد عن السيد السعيد العالم النسابة تاج الدين محمد بن معية العلوي الحسيني عن شيخه السيد العالم الفاضل علي بن عبد الحميد فخار العلوي الحسيني الموسوي عن والده السيد عبد الحميد عن ابن حمزة انتهى، وسوف يتضح لك اشتباهه العظيم في تمييز صاحب «الوسيلة» في ذيل ترجمة ابن حمزة المذكور في باب المحمدين من هذا الكتاب كما سيأتي الإشارة أيضا إلي جماعة آخرين من فقهاء حلب الإماميين في ذيل ترجمة حمزة بن علي بن زهرة المشهور إن شاء الله.

وأما الحلبي من الرواة المتقدمين فهو في مصطلح أهل الرجال عبارة عن الشيخ الفقيه الثقة الصدوق عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي، وآل أبي شعبة بيت مذكور في أصحابنا روي جدّهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام وكانوا بأجمعهم ثقات مرجوعا إليهم فيما يقولون وكان عبيد الله كبيرهم، ووجههم، وصنف الكتاب المشهور المنتسب إليه وعرضه علي مولانا الصادق عليه السلام. فصحّحه واستحسنه، وقال عند قراءته:

ليس لهؤلاء في الفقه مثله، وهو أول كتاب صنف في فقه الشيعة كما عن رجال الشيخ وغيره هذا.

و من جملة ما ينبغي التنبيه عليه أيضا أنّ من خصائص ألقاب صاحب العنوان هو التقى المطلق، وذلك لما عرفت من أنّ اسمه لقبه. فمهما وجد ذلك في كلمات الفقهاء مطلقا ليس يراد منه إلاّ إياه، و منه قوله في «مجمع البحرين» عند ذكر سلاّز: و أبو الصلاح الحلبي قرأ عليه، و كان إذا استفتي من حلب يقول: عندكم التقى. نعم يوجد في علماء الإماميّة من المتلقّيين بتقى الدين أيضا كثيرون قد يشتبه بعضهم بهذا الرجل لبعض. فمنهم الشيخ تقى الدين بن داود الحلبي صاحب الرجال، و كأنّه المراد بما ظهر

لبعضهم من بعض تعليقات كتب الفقه كونه من العلماء و أصحاب الفتاوي في طبقة العلّامة- رحمه الله- ثمّ استظهر ذلك البعض أيضا كونه إياه، و منهم الشيخ الفاضل الكامل المحدث الجليل تقى الدين عبد الله الحلبي أو الحلبي صاحب كتاب «الدّر الثمين» منتخب كتاب «مشارك أنوار اليقين» للحافظ البرسي، و تفسير خمسمائة آية نزلت في فضائل أهل البيت عليهم السّلام، و فوائد اخري كثيرة، و هو أيضا من متأخري أصحابنا أو معاصري من تقدّم عليه الشهيديان في الظاهر.

و منهم الشيخ تقى الدين بن حجّة الآذي يوجد عنه النقل في كتب الكفعمي، و لا يبعد اتحاد هذا مع جدّ الشهيد الثاني المعروف بتقى الدين بن صالح تلميذ العلّامة كما افيد، و يؤيّده تلقّب هذا الشهيد أيضا بابن الحجّة. فلا تغفل.

ثمّ إنّ من جملة علماء سلسلة صاحب الترجمة هو سبطه و نافلته الفاضل الفقيه الجليل أبو الحسن عليّ بن منصور بن أبي الصلاح المذكور كما ذكره صاحب «الرياض» قال: و قد ذكره الشهيد في بحث قضاء الفاتنة من «شرح الإرشاد» و نسب إليه القول بالمضايقة، و قال: إنّه عمل فيها مسئلة طويلة يتضمّن الردّ عليّ الشيخ أبي عليّ الحسن بن طاهر الصوري في التوسعة، و هو غير عليّ بن منصور بن محمّد الحسيني الشيرازي الذي كان من علماء دولة شاه طهماسب الصفوي، و له رسالة في الإمامة ألفها باسم السلطان المذكور.

زبدة العلماء المتقين، واسوة العرفاء المرتقين. المولي محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني المشتهر بالمجلسي - قدس الله سره القدوسي

كان أفضل أهل عصره في فهم الحديث، وأحرصهم علي إحيائه، وأقدمهم إلي خدمته، وأعلمهم برجاله، وأعملهم بموجبه، وأعدلهم في الدين وأقواهم في النفس، وأجلهم في القدر، وأكملهم في التقوي، وأورعهم في الفتوي، وأعرفهم بالمراتب العالية، وأوقفهم لدي الشبهات، وأجهدهم في الطاعات والقربات. ينتهي نسبه من جهة الأب إلي الحافظ النبيل أبي نعيم الإصفهاني كما اشير إليه في ترجمته، ومن جهة الأم إلي المولي درويش محمد بن الحسن النطنزي الذي يوجد اسمه أيضا في طرق إجازاته.

وقيل: إنه كان أول من نشر حديث الشيعة بعد ظهور دولة الصفوية راويا عن الشيخ علي الكركي المشتهر بالمحقق الثاني، ويروي عنه الشيخ عبد الله بن جابر العاملي ابن عمه صاحب العنوان، وأحد مشايخ إجازة ولده العلامة المجلسي. فظهر من ذلك أيضا أنّ محتد الرجل وأصله من جبل عامل التي هي من الأرض المقدسة التي بارك الله حولها، وكانت مجمع علماء هذه الطائفة الحقة دائما، وله أيضا أولاد فضلاء علماء مشهورين ذكرانا وإناثا، وأفضلهم المتقدم علي أبيه في كثير من المراتب سمينا العلم العلامة السابق إليه الإشارة - أعلي الله تعالي مقامه - وإن لم يبق عقبه من هذا الشيخ الجليل بل من ولده الآخر المولي عزيز الله الذي كان عزيزا عنده في الغاية وقد تقدمت الإشارة إلي ولده الفاضل المولي عبد الله بن المولي محمد تقي في ذيل ترجمة أخيه المبرور.

وأمّا بناته الفاضلات. فأفضلهنّ علما هي زوجة مولانا محمد الصالح المازندراني والدة الفاضل الآقا هادي المترجم لكلام الله المجيد بالفارسية، وأكثر من نسب نفسه إليه من هذه الأواخر علي هذه الجرثومة كما اشير إليه في ترجمة سمينا المروّج، وكان له كرامات زاكية و مقامات عالية يستفاد جملة منها من شرحه علي مشيخة «من لا -

يحضره الفقيه» و مناماته الصادقة الروحانية، وإلهاماته السابقة الربانية أيضا خارجة عن حدّ الإحصاء يطلب تفصيلها من ذلك الكتاب و غيره، و خصوصا ما ظهر منه في شأن الصحيفة الكاملة، و تشييع نسخها بيد أنه- رحمة الله تعالى عليه- كان كثير الجمود علي الأخبار منكرا لحجية ظواهر الكتاب شديد الإنكار حتّي أنه يقول في بعض كلماته: و لا أقلّ من الاحتياط في ترك العمل بها متي لم يتحقّق تفسيرها من الأخبار و هو كما تري.

قال صاحب «لؤلؤة البحرين» في طيّ ترجمة ولد هذا الرجل مولانا و سميّا الإمام العلامة: و لهذا الشيخ عدّة مشايخ ممّن قرأ عليهم، و سمع منهم، و استجاز:

منهم والده محمّد تقي بن مقصود عليّ، و كان فاضلا محدّثا ورعا ثقة. نسب إليّ التصوّف كما اشتهر بين جملة ممّن يقول بهذا القول إلا أنّ ابنه المتقدّم ذكره قد نزهه عن ذلك في بعض رسائله، و ظنّي أنّها رسالة الاعتقادات، أو شرح رسالة والده في المقادير.

فقال: و إيّاك أن تظنّ بالوالد أنه من الصوفيّة، و إنّما كان يظهر أنه منهم لأجل التوصل إليّ ردهم من اعتقاداتهم الباطلة مع كلام هذا حاصله: و الذي وقفت عليه و سمعت به من مصنّفات هذا الشيخ المزبور «شرح له عليّ الفقيه» بالفارسيّة و آخر بالعربيّة، و كتاب «شرح الصحيفة» و «حديقة المتّقين» فارسي، و «رسالة في الرضاع» و هذا الشيخ يروي عن الشيخ البهائي- رحمه الله- و سيجي ء الكلام فيه إن شاء الله في جملة من مشايخ شيخنا المجلسي- رحمه الله- انتهى.

و قد ذكره صاحب «أمل الآمل» بهذه الصورة: مولانا الأجلّ محمّد تقي بن المجلسي كان فاضلا عالما محققا متبحّرا زاهدا عابدا ثقة متكلّما فقيها له كتب. ثمّ أشار إليّ مصنّفات المتقدّمة و زاد: و غير ذلك، و هو من المعاصرين.

أقول: و له أيضا كتاب في الرجال، و شرح عليّ الزيارة الجامعة، و عليّ حديث همّام في صفات المؤمن، و إجازات كثيرة لكثير من الفضلاء الأعلام، و حواش كثيرة عليّ جملة من كتب الحديث و الرجال، و كان- رحمه الله- رجاليّا محققا ناقدا ثقة بصيرا، و قد شرح الصحيفة الكاملة أيضا بالعربيّة و الفارسيّة غير تامّين، و بالغ في

نشر نسخها ومقابلتها وتصحيحها وترويح أمرها بما لا مزيد عليه، وكتاب «حديقة الممتّين» كتبه لأجل عمل المقلّدين إلي آخر مباحث الصيام، وكأنّه جعل مناسك الحجّ في رسالة مفردة، و كان في أصحابنا من يجوّز العمل به في جميع الأزمان بل يرجّحه علي سائر ما كتبه العلماء الأعيان في هذه الشأن لغاية ما يراعي فيه من الاحتياطات في الفتاوي، وله أيضا كتاب في

تفصيل مناماته العجيبة و طيوفه الصادقة كما أفيد و لعلّه من جملة شرحه علي مشيخة «الفقيه» فإنّه متضمّن لذلك، و لغيره من غرائب الامور و طرائف الحكايات و الأخبار.

و فيه أيضا من الدلالة علي غاية جلاله الرجل و عظم منزلته عند الله و كثرة كراماته و مقاماته شي ء كثير، و قد ذكر ولده العلامة السميّ في مجلّد السماء و العالم من «بحار الأنوار» في طيّ مباحث الرؤيا، و بيان حقيقتها و تأويلها. إلي أن قال:

و أمّا أضغاث الأحلام الناشية من الأغذية الرديّة، و الأخلاط البدنيّة فهي كثيرة معلومة بالتجارب، و لقد أتى رجل والدي- قدّس سرّه- فزعا مهموما، و قال:

رأيت الليلة أسدا أيضا في عنقه حيّة سوداء يحملان عليّ و يريدان قتلي. فقال:

والدي- رحمه الله- لعلّك أكلت البارحة طعام الأقط مع ربّ الرّمّان قال: نعم. قال:

لا بأس عليك الطعامان الموزيان صوّرا لك في المنام.

ثمّ قال: و أمثال ذلك كثيرة جرّبها كلّ إنسان من نفسه- و الله وليّ التوفيق- انتهى.

وقيل: إنّه يروي عن عدّة من المشايخ منهم: الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي، و المولي عبد الله التستري، و الأمير إسحاق الاسترابادي المعروف بطيّ الأرض.

أقول: و قد صرّح نفسه روايته عن الشيخين الأوّلين في إجازته لمولانا الآقا حسين الخوانساري مقدّمّا فيها الثاني منهما علي الأوّل. فلا تغفل.

و قال صاحب «حدائق المقرّبين»: إنّه كان تلميذا للمولي عبد الله الشوشتري، و الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي، و كان في علوم الفقه و التفسير و الحديث و الرجال فائق أهل الدهر، و في الزهد و العبادة و التقوي و الورع و ترك الدنيا تالبا تلو استاده الأوّل مشغلا

طول حياته بالرياضات والمجاهدات، وتهذيب الأخلاق، والعبادات، وترويج الأحاديث والسعي في حوائج المؤمنين، وهداية الخلق، و انتشار بيمن همته أحاديث أهل البيت، وأهدي بنور هدايته الجَمّ الغفير.

ونقل في بعض مؤلفاته الرائقة قال: اتّقى لي التشرف بزيارة العتبات العاليات.

فلما وردت النجف الأشرف أخذني الشتاء فعزمت علي الإقامة هناك طول الفصل، ورددت دابة الكراء، فرأيت ليلة في الطيف إذا أنا بأمر المؤمنين عليه السلام يلاطف بي كثيرا، ويقول لي: لا تقيم بعد ذلك هيهنا و اخرج إلي بلدك إصفهان فإن وجودك

في ذلك المكان أنفع وأبر، ولما كان اشتياقي في التشرف بخدمته المقدسة كثيرا بالغت في استدعاء الرخصة عنه في التوقف، فلم يفعل ذلك شيئا، وقال: إن الشاه عباس قد توفي في هذه السنة، وإنما يجلس مجلسه الشاه صفي الصفوي، ويحدث في بلادكم الفتن الشديدة، والله تبارك وتعالى يريد أن تكون في مثل هذه النائرة بإصفهان باذلا جهدك في هداية الخلق أنت تريد أن تجي ء إلي باب الله وحدك، والله قدر أن يجي ء إليه بيمن هدايتك سبعون ألفا. فارجع إليهم فإنه لا بد لك من الرجوع. فرجعت بعد هذه الواقعة إلي إصفهان، وقصصت ما رأيته لبعض خواصي، وهو عرضها بخدمة النوّاب الرضوان مكان يريد به الشاه صفي المذكور، وكان في تلك الأيام في المدرسة الصفوية.

فلم يمض إلا قليل حتى أن ورد الخبر بأنّ النوّاب الخاقان المتقدم قد قبض إلي رحمة الله في سفر مازندران، و جلس النوّاب الشاه صفي مكانه. هذا.

و كان ينقل استادنا المولي محمد باقر المجلسي - قدس سره - عنه كرامات عديدة و امور عجيبة، و منامات غريبة، و مرائي صادقة، و بالجملة فأحواله كانت غريبة و عجيبة، و كان هو مؤيدا من عند الله و مسددا، و أكثر العلماء الأعلام من تلامذته مثل الآقا حسين الخوانساري، و استادنا المولي محمد باقر بل سائر الفضلاء الأعيان الذين كانوا قبل هذه الطبقة كانوا من تلامذته، و أخذوا عنه الفقه و الحديث و التفسير، و اجيزوا عنه في الرواية، و آثاره كثيرة جدا، و لو لم يكن له أثر غير ولده المبرور لكان يكفيه فضلا عن سائر فضلاء عصره الذين صاروا ببركته علماء الدين.

و مصنفاته كثيرة منها شرحاه العربي و الفارسي علي كتاب من «لا يحضره الفقيه» و كلّ منهما يزيد علي مائة ألف بيت.

وارتحل إلي جوار رحمة الله- تبارك و تعالي- في سنة سبعين و ألف، و أنشد بعضهم في تاريخه:

افسر شرع اوفتاد و بي سرويا گشت فضل، و هو مقلوب ما انشد في تاريخ وفاة شيخه البهائي المرحوم لَمَّا أنه مات قبل ذلك بأربعين سنة تقريبا، و نقل في ذلك قول بعض آخر بالفارسيّة أيضا:

مسجد و منبر از صفا افتاد، و أيضا: صاحب علم رفت از عالم.

أقول: و قد مرّت الإشارة إلي موضع قبره الشريف أيضا في ترجمة ولده العلامة السميّ المجلسي، و لم يبعد كون غالب الكرامات الواقعة في تلك البقعة المباركة مستندة إلي هذا القبر الشريف، و كان ميلاده سنة ثلاث و ألف كما ذكره بعض فضلاء أحفاده في رسالة رجاله.

ثمّ ليعلم أنّ هذا المولي النبيل الجليل هو أول من فوضت إليه إمامة الجمعة بمسجديه الأعظمين بعد إماميهما الأقدمين: السيّد الداماد و شيخنا البهائي العاملي و ذلك غب ما كان أمرها غير منتظم في سنين عديدة فكان يقيمها مرّة صاحب «الذخيرة» بإشارة خليفة السلطان، و مرّة الشيخ لطف الله العاملي المتقدّم ذكره في باب الألف بإرادة بعض سلاطين الوقت، و مرّة بعض

أبناء من تقدّمهما من الأعيان إلي أن استقر الأمر عليه- رحمه الله- بمشيئة الله الملك المتّان. فلم يخرج من بيته المكرّم الجليل إلي الآن.

و قد كتب- رحمه الله- في صلاة الجمعة رسالة ينقل عنها سميّا المتأخّر في «مطالع الأنوار» كما أنّ لولده السميّ- رحمه الله- أيضا رسالة في عينيّة صلاة الجمعة معروفة، و قد سلم هذا المنصب الجليل في زمانه. فلم يجسر علي مشاركته فيها أحد من أتراه و أقرانه. ثمّ لَمَّا توفي المرحوم المجلسي الثاني- أعلي الله مقامه- و لم يكن في أولاده من كان حقيقا بهذا المنصب ورّثه منه من كان بنته في بيته و هو والد

أسباطه السادات أعني السيّد الفاضل المتبحّر الأمير محمّد صالح بن السيّد عبد الواسع الحسيني الآتي إلي ترجمته الإشارة في ذيل ترجمة ولده الأمير محمّد حسين الكبير. ثمّ انتقل منه إلي ولده المذكور الذي هو ابن بنت سمينا المجلسي المبرور. ثمّ بقي في سلسلة أولاده الأمجاد نسلا بعد نسل و عقبا بعد عقب إلي زماننا هذا، و داره الواقعة في جنب الجامع الأعظم العتيق مع ما تضمّنته من المدرس و مجلس المرافعة، و خزانة الكتب و الكتب الموقوفة و النسخ الاصول من «البحار» و غيره أيضا موجودة الآن كما كان و هي بأيدي تصرّف من ورّث منه ذلك المنصب الرفيع بإصبهان من السادات الأجلّة الأعيان دون بني بنيه و أولاد والده الذكران الموجودين إلي هذا الزمان، و العلم في وجه ذلك عند الله.

148- الشيخ محمّد تقي بن عبد الرحيم الرازي

المولي الاولي التقي الرضي الزكي النقي ابن عبد الرحيم الطهراني الرازي الشيخ محمد تقي

كان أصله، و مسقط رأس والده المبرور قرية إيوان كيف المشهور ثمّ انتقل هو في عنفوان الشباب إلي عتبات الأئمة الأطياب، فاشتغل بها برهة من الزمان علي أفاضل علمائها الأعيان مثل صهره المعظم و الفقيه الأفخم الشيخ جعفر بن خضر النجفي الآتي إليه الإشارة إن شاء الله تعالى، و قد اجيز منه الرواية و الفتوي، و تزوّج في حياته با بنته الجليلة المخدّرة العليا، و المفصّلة الكبرى، و مثل الأمير السيّد محسن بن سيّد حسن الكاظمي الاصولي، و الأمير سيّد عليّ بن السيّد محمّد عليّ الحائري الطباطبائي، و غير اولئك من أعظم شيوخ العراقيين إلي أن فاز من العلم بالقدح المعلي، و استوفي من مراتب الفضل نصيبه الأوفي. فأصبح أفضل أهل عصره في الفقه و الاصول بل أبصر أهل وقته بالمعقول و المنقول، و صار كأنه المجسّم من الأفكار الدقيقة و المنظّم من الأنظار العميقة استادا لكلّ في الكلّ، و في اصول الفقه علي الخصوص و جنّات الفضل الدائمة الأكل في مراتب المعقول و المنصوص فجعل أفئدة طلاب العصر تصرف إليه و أخية أصحاب الفضل تطرب لديه بحيث لم ير في الدنيا

مدرس أغصّ بأهله من مدرسه الشريف، ولا مجلس أفيده لهنهله من مجلسه المنيف.

كان يحضر حلقة درسه لاصول الفقه في الجامع الأعظم الشاهي ياصبهان قريبا من ثلاثمائة مشغل من الفضلاء الأعيان، و كنت إذ ذاك من جملة المتطفلين لتلك الحضرة المتعالية و المتعلقين بتلك الدوحة المتباهية.

وله من المصنّفات الرشيقية و المؤلفات الأنيقة كتاب شرحه لاصول معالم الدين المسمّي ب «هداية المستر شدين» فيما ينيف علي ستين ألف بيت في ظاهر التخمين إلا أنّ البارز منه إلي البياض مجلّدان إلي آخر مسألة مفهوم الوصف، و الباقي منه متخلف في المسودّة علي ما كان أو خارج منها بتدوين بعض تلامذته الأعيان. فمن جملة ما جعلوه رسالة منه برأسه مسألة الظنون التي هي من أجزاء مجلّدة الثالث، و هي فيما ينيف علي ثلاثة آلاف بيت، و قد نقّح فيها القول بوجود ما به كفاية الفقيه من الظنون المخصوصة، و عدم حجّية الظنّ المطلق بما لا مزيد عليه.

و من بدايع إفاداته في مبادئه اللغويّة، و مباحث ألفاظه التي لم يكتب إلي الآن أحد مثلها قوله: بأنّ أوضاع أسماء الإشارة و أمثالها من قبيل الوضع العامّ و الموضوع له العام كما كان مذهب قدماء أهل العربيّة، و منع التثليث في تقسيم الوضع بالنسبة إلي الموضوع له كما ذهب إليه السيّد الشريف، و من تأخّر عنه، و منها قوله بوجود الظنّ النوعي في جانب العمومات و المطلقات، و إن ورد عليها شيء من المقيدات أو الخصوصات، و لازم ذلك عدم إطراح الظواهر عن الحجّية بمعارضة غير الحجّة إيّاها فضلا عمّا قامت الحجّة علي عدم حجّيته. إلي غير ذلك من تحقيقاته البديعة و تدقيقاته الرفيعة.

وله ايضا كتاب في الفقه الاستدلالي كبير جدّا كان يشتغل به أيام تشرفنا بخدمته المقدّسة إلا أنّه بقي في المسودّات و لم يدوّن منه مجلّد بعد، و كتاب عمل بالفارسية فيما يقرب من أربعة آلاف بيت، و أجوبة مسائل كثيرة مجملّة و مفصّلة.

وقد توفّي - رحمه الله. تعالي عليه عند زوال الشمس من يوم الجمعة منتصف شوّال المكرّم أحد شهور سنة ثمان و أربعين و مأتين بعد الألف، و صلّي عليه سميّا العلامة

المتقدّم إليه الإشارة صاحب «مطالع الأنوار» في ملاء عام من العلماء الأعلام، وعدد لا يحصى من الأعظم والعوام، ودفن من يومه في مقبرة تخت فولاد المشهور باصفهان في روضة عالية بناها أحد أبناء السلطان لبعض من توفي منه من النسوان قدام مرقد تلك المرأة المخدّرة، وهي ممّا يلي خلف الرأس من قبة مولانا الآقا حسين الخوانساري- عليه رحمة الله الملك الباري- بيد أنّي لم أكن حاضر البلد زمن وفاته- رحمه الله- أو كان ذلك مقارن قدومي إيّاه. فلما سمع بنعيه القلب المهجور، وأخبر بموته الخاطر المكسور دخلني من الحزن والأسف ما لا يعلمه إلا الله، وأخذت أقول في مرثيته بعد التضرع إلي الله:

يا للذي أضحي تقياً نهتدي

بهده كالبدر المنير الأوقد

أسفا لفقد إمامنا الحبر الذي

حتّي الزمان لمثله لم تفقد

أسفا عليه وليس يعقوب الأسي

في مثل يوسف هجره بمفقد

لهفي علي من لا يفني لثنائه

رفش الأجام علي مجال الفدقد

العلم أمسي بعده مترحلا

والشرع لم ير بعده بمؤيد

مهما أخال زحام حلقة درسه

ينشق قلبي من شديد تجلدي

واحسرتا أهل المدارس إذ جنت

أيدي الحوادث في إمام المسجد

واكربتاه لمسلمي هذي الحمي

من ثلثة الإسلام في المتجدد

من ثلثة لا يسدّدنّ وبددت

شمل الفضائل و العلا و السودد
نقصت طلاع الأرض من أطرافها
في موت مولانا التقيّ محمّد
لا يوم للشيطان كالיום الذي
ينعي بمثلك من فقيه أو حدي
لما مضيت مضت صبابة من هوي
مجدا و أنت من السليل الأجد
علامة العلماء من في جنبه
أركانهم بمكان طفل الأجد
مولاي أي قطب الأنام و طودهم
و مشيد الشرع المنير الأحمد
لاسقي ربع ملت عنه و حبذا
رمس أحلك طاهرا من مشهد
جسد لك العفر المعطر ضمّه
أم لحدوا جد نالكنز العسجد

من ذايحلّ المعضلات بفكرة

تقري و من لاولي الحوائج من غد

و من الذي يحيي الليالي بعدكا

بتفقّه و تضرّع و تهجّد

و أين الذي مازال سلسل خلقه

لدوي عطاش الخلق أروي مورد

طابت ثراه كما أتى تاريخه

طارت كراك إلي النعيم السر مدي

هذا، وقد كان لشيخنا المعظم إليه أخ فاضل فقيه و صنو كامل نبيه، و حبر بارع و جيه من أولاد امّه و أبيه- جعله الله تعالى منه بمنزلة هارون من أخيه- و هو الفاضل المحقق المدقق المتوحد في عصره المسمي بالشيخ محمد حسين صاحب كتاب «الفصول» في علم الاصول، و كتابه هذا من أحسن ما كتب في اصول الفقه و أجمعها للتحقيق و التدقيق و أشملها لكل فكر

عميق، و أحرزها لتدارك اشتباهات السالفين أطمحها نظرا في الخصومة إلي كتاب القوانين، و قد تداولته جميع أيدي الطلبة في هذا الزمان، و تقبلته القبول الحسن في جميع البلدان إلا أنه غير مستوعب مسائل هذا الفن الجليل، و لا بالغ مبلغ كتاب أخيه الأكبر في التفصيل و التذييل، و لا يزيد عدد أبياته في ظاهر التخمين علي كتاب القوانين.

و كان هذا الشيخ المعظم كثير الطعن و التشنيع علي طائفة الشيخية المنتسبين إلي الشيخ أحمد البحراني المقدم إليه الإشارة متجاهرا باللعن عليهم، و التبري عن عقائدهم الفاسدة علي رؤوس الأشهاد، و قد رأيت أيام تشرفي بالزيارة منابر منه في هذا المعني كما كانت هذه شيمة سيدنا المهدي بن الأمير سيد علي الحائري الطباطبائي أيضا.

و قد توفي بأرض الحائر المطهر بعد سنين من توطئه فيها و قيامه الكامل بحقوق أهاليها، و تدريسه الفقه و الاصول بها، و إقامته الجماعة فوق الرأس من الحضرة المتعالية سنين متوالية في حدود سنة إحدى و ستين و مأتين بعد الألف، و دفن من يوم وفاته في بقعة سيدنا المتقدم ذكره مما يلي الصحن المقدس من جانب الشرقي- أعلي الله تعالى مقامه و أحسن إكرامه و إنعامه-.

و لصاحب الترجمة أيضا ولد فاضل جليل، و خلف بارع نبيل من ابنة شيخنا

الأفقه الأفاضل الشيخ جعفر يسمي بالحاج شيخ محمد باقر- أطاب الله تعالى ثراه- و كان أيام وفاة والده المبرور في حدود المراهقة أو الصبا. فصبي علي مثل تلك الحالة إلي تحصيل المرتبة القصوي، و المنزلة العليا بسعي والدته الحميدة الكبرى، و انتقل بعد برهة من اشتغاله في إصفهان علي بعض تلامذة والده الأعيان و تزوجه بابنة خالته التي هي من سلالة سيدنا السيد صدر الدين الموسوي العاملي الآتي ترجمته إن شاء الله تعالى إلي أرض النجف الأشرف الأظهر. فتتلمذ بها أيضا سنين عند خاله العلامة الشيخ حسن بن الشيخ جعفر، و كذلك عند شيخنا البارع العلامة الشيخ مرتضي الدسفولي الأنصاري المنتهي إليه رياسة الطائفة في هذا الزمان- حفظه الله تعالى من نوائب الأزمان- في طريق مسافرتهم إلي حج بيت الله الحرام وغيرها إلي أن اجيز له في الرواية و الفتوى فرد إلي وطنه سالما غانما، و عاد إلي مسكنه عالما حازما، و أخذ هنالك في الترويج و التدريس، و الإمامة و التأسيس و التصنيف و التأليف، و القيام بحق التكليف، و هو- سلمه الله تعالى- من أجلة مشفقينا المعظمين، و المحرّصين علي تميم هذا الكتاب المتين- أتاه الله ما لم يؤت أحدا من العالمين-.

149- السيد محمد تقي بن عبد الحي الكاشي

الفاضل الاوحد، و النور المحمدي. الامير سيد محمد تقي بن السيد عبد الحي الحسيني العلوي الكاشي الپشت شهدي نسبة إلي پشت مشهد كاشان التي هي من جملة محلاتها المشهورة خلف مشهدها المقدس المشهور المنسوب إلي بعض اولاد محمد بن علي الباقر- صلوات الله عليهما- و قيل: إلي أحد من أبناء موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام اسمه حبيب، و كان من أعظم علماء زماننا، و أفاضل فقهاء أواننا. محققا مدققا متتبعا اصوليا ماهرا عارفا جليلا متكلما نبيلًا. قرأ علي جمع من أفاضل وقته المعروفين، و مال في هذه الأواخر إلي مشرب العرفاء، و له تصانيف في الفقه و الاصول و غيرهما.

منها «رسالة في حجّية المظنّة» كثيرة التحقيق، و رأيت صورة إجازة له من

الفاضل المحدّث السيّد عبد الله الكاظمي المشتهر بشيّر الآتي في مقامه ذكره و ترجمته إن شاء الله، و كان بينه و بين مولانا المحقّق النراقي المتقدّم ذكره الشريف مناقضات و منافرات في بعض امور الرياسات و السياسات و إن صار بعد الممات و عروج رويهما المقدّسين إلي رياض الجنّات مصداقين لكلام ربّ العالمين في كتابه المبين «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَي سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ».

باب ما اوله الحروف الثلاثة المتشاكلة من اسماء سائر اطباق فضلاء الفريقين

اشارة

(باب)* (ما اوله الحروف الثلاثة المتشاكلة من اسماء سائر اطباق فضلاء الفريقين)*

150- بشر بن الحارث الحافي

الشيخ العارف الكاشف المتصوف الصافي أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المعروف بالحافي

هو أحد أركان رجال الطريقة، وواحد فرسان مجال الحقيقة من الذين هم علي الطبقة الاولي، وفي الدرجة العليا من مقامات العارفين و منازل السائرين مشتهرا أمره في الزهد والورع والتقوي والدين والمعرفة واليقين، وكان أصله مروزيا من قرية لها تدعي بما برسام، وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء والكتّاب وهو ابن اخت علي بن خشرم كما في رسالة القشيري.

قال: وسمعت محمّد بن الحسين. يقول: سمعت أبا الفضل العطار. يقول: سمعت أحمد بن عليّ الدمشقي يقول: قال لي أبو عبد الله بن الجلا: رأيت ذا النون وكانت له العبارة، ورأيت سهل بن عبد الله وكانت له الإشارة، ورأيت بشر بن الحارث وكان له الورع.

فقيل له: فإلي من كنت تميل؟ فقال: بشر بن الحارث استاذنا. انتهى

وقد نقل في سبب توبته أنه أصاب في الطريق قطعة كان فيها مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم وقد وطأتها الأقدام فأخذها واشتري بدراهم كانت معه غالية. فطيب بها الورقة، وجعلها في شق حائط فرآي في النوم كأن قانلا يقول له: يا بشر طيب اسمي فلا طيب اسمك في الدنيا والآخرة. فلما أصبح تاب.

وعن أبي عليّ الدقاق أنه قال: مرّ بشر ببعض الناس. فقالوا: هذا الرجل لا ينام بالليل كله، ولا يفطر إلا في كل ثلاثة أيام مرّة. فبكي. فقيل له في ذلك.

فقال: إنّي لا أذكر أنّي سهرت ليلة كاملة، ولا أنّي صمت يوما. ثمّ لم أفطر من ليلته ولكنّ الله سبحانه يلقي في القلوب أكثر ممّا يفعله العبد لطفًا لله سبحانه وتعالى وكرما.

ثم ذكر ابتداء أمره كيف كان علي ما ذكرناه.

وفي «منهاج الكرامة» لإمامنا العلامة- أعلي الله مقامه- أن توبته كانت علي يدي الإمام موسي بن جعفر الكاظم عليه السلام حيث إنّه اجتاز مرّة علي داره ببغداد. فسمع الملاهي وأصوات الغناء و القصب تخرج من تلك الدار. فخرجت جارية و بيدها قمامة النقل. فرمت بها في الدرب. فقال عليه السلام لها: يا جارية صاحب هذا الدار حرّ أم عبد؟

فقلت: بل حرّ. فقال عليه السلام: صدقت لو كان عبدا خاف من مولاه. فلمّا دخلت قال مولاه و هو علي مائدة السكر: ما أبطأك؟ فقلت: حدّثني رجل بكذ و كذا. فخرج حافيا حتّي لقي مولانا الكاظم عليه السلام. فتاب علي يده، و اعتذر، و بكى لديه استحياء من عمله.

وقيل في وجه تسميته بالحافي: إنّه جاء إلي إسكاف يطلب شسعا لأحد نعليه، و كان قد انقطع. فقال له الإسكاف: ما أكثر كلفتكم علي الناس. فألقي النعل من يده و الآخر من رجله، و حلف لا يلبس نعلا بعدها.

و حكى عنه أنّه قال: أنيت باب المعافي بن عمران. فدققت الباب. فقبل لي:

من؟ فقلت: بشر الحافي. فقلت لي ابنة من داخل الدار: لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب عنك اسم الحافي.

و رأيت بخطّ الشهيد الثاني- رحمه الله- نقلا عن كتاب «المدهش» لأبي الفرج بن الجوزي الآتي ترجمته في باب العين المهملة إن شاء الله أنّه قال: لمّا مرض بشر الحافي- رضي الله عنه- مرضه الذي مات فيه اجتمع إليه إخوانه و قالوا له: عزمنا أن نحمل ماءك إلي الطبيب. فقال- رحمه الله-: أنا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد. قالوا: إنّ فلانا النصراني طبيب جيّد حاذق، و لا بدّ أن نحمل إليه ماءك. فقال: لهم: دعوني فالطبيب أمرضني. فقالوا: لا بدّ من ذلك. فقال: لاخته إذا كان في الغد ادفعي إليهم الماء.

فلمّا أصبحوا أتوها. فدفعته إليهم. فمضوا به إلي الطبيب النصراني. فنظر إليه، و قال لهم: حرّكوه. فحرّكوه. ثمّ قال لهم: ضعوه. فوضعوه ثمّ قال لهم: حرّكوه.

فحرّكوه ثانية. ثمّ قال لهم: ضعوه. فوضعوه. ثمّ فعل ثلاثة مثل ذلك. فقال له أحد

القوم: ما هكذا اخبرنا عنك؟ قال: وما آآذين اخبرتم به عني؟ قالوا: اخبرنا عنك بحسن النظر وسرعة الإدراك وجودة المعاناة و نراك تردّد النظر، و ذلك يدل علي قلّة المعرفة. فقال لهم: و الله لقد علمت حاله من أوّل نظرة، و لكنني رددت النظر تعجبًا و

بعد فإن يك هذا ماء نصراني. فهو ماء راهب قدفتت الخوف كبده، و إن يك ماء مسلم فهو ماء بشر الحافي، و ليس له عندي دواء فعّلوه. فإنّه ميّت. فقالوا له: هو و الله بشر الحافي. فلمّا سمع الطيب النصراني ذلك أخذ مقراضا و قطع زّاره و قال:

أشهد أن لا إله إلاّ الله، و أنّ محمّدا رسول الله. قال: فاسرعنا نحو بشر نبشّره. فلمّا بصرنا قال- رحمه الله-: أسلم الطيب. قلنا: نعم. فمن أخبرك بذلك. قال. لمّا خرجتم من عندي أخذتني سنة من النوم و إذا قائل يقول لي: يا بشر ببركة ماءك أسلم الطيب النصراني ثمّ لم يلبث بعد ذلك إلاّ ساعة و قبض- رضي الله عنه- ثمّ قال الشهيد بعد نقله لهذه الحكاية: أقول أنا: هذا بشر كان في أوّل أمره مسرفا علي نفسه مشتغلا بالملاهي و المعاصي. فمنّ الله عليه بالتوبة علي يد مولانا زين العابدين عليه السّلام، و ذلك أنّه عليه السّلام مرّ علي دار بشر و فيها الملاعب و جارية علي الباب. فقال: يا جارية سيّدك هذا حرّ أم عبد؟ فقالت: بل حرّ. فقال لها: صدقت لو كان عبدا لخاف عن مولاه.

فدخلت الجارية، و أخبرت سيّدها. فخرج حافيا يعدو حتّي لحق الإمام عليه السّلام، و قبّل قدميه، و تاب علي يديه، و لم يزل حافيا حتّي مات. فلّقّب بالحافي. انتهى.

و هو من غريب الاشتباه و عظيم الخطاء بالنسبة إلي مثل شيخنا الشهيد الثاني المشتهر اسمه في جميع الفضائل و الفواضل، و كأنّه ناش من قلّة ممارسته- رحمة الله تعالي عليه- في فنون السير و التاريخ فإنّه لا خلاف لأحد من أهل الفنّ في كون بشر الحافي هذا متأخرا عن زمن مولانا السجّاد عليه السّلام بما يزيد علي مائة سنة، و أنّه كان معاصرا للإمام الحنبلي من علماء العائمة، و لهم في ذلك حكايات و عليه فلا يمكن أن يكون إمامنا الذي جرت توبة الرجل علي يديه أيضا إلاّ سيّدنا الكاظم عليه السّلام كما عرفته من كلام العلامّة- أعلي الله مقامه- في «منهاج الكرامة» فليتنظّن بذلك، و لا تغفل.

ثمّ إنّ من جملة كلماته الطريفة بنقل السيّد الجزائري- رحمه الله- في كتابه

«المقامات» لَمَّا قيل له: يا بشر الحافي هات اسقنا من كأسك الصافي قوله- رحمه الله تعالى-: يا قوم طال ما كنت لرَبِّي بجافي، ولكن أوصافه تخالف أوصافي. كلِّما سعت النفس في اتلافي لا طمعني بما فيه ايتلافي، وكلِّما العجب العجب باعطافي أرسل [إلي رسول خ ل] المعاينة في استعطافي، وكلِّما همَّ الشيطان باعتسا في جرد خيول العصمة في اسعافي.

لما سقاني حبيبي كأسه الصافي

طابت به و صفت في الناس أوصافي

وهزني من شذاها نفحة عبت

من كأسها فأمال السكر اعطافي

بها تعارفت الأرواح من قدم

و حنَّ كلِّ إلي كلِّ بانصاف

لولا سناها و لولا نور بهجتها

ما كنت أعرف أشكالي و الا في

هذا. و من جملة كلماته أيضا في الحكمة بنقل إمامهم القشيري: لا يحتمل الحلال السرف، و بنقل صاحب «الكشكول»: من ضبط بطنه ضبط الأعمال الصالحة كلِّها، و بنقل ابن خلِّكان المورِّخ: عقوبة العالم في الدنيا أن يعمي بصر قلبه، و بنقله أيضا: من طلب الدنيا فليتهيأ للذلِّ، و بنقله أيضا: اللّهمَّ إن كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني.

وقيل له: بأيّ شيء تأكل الخبز. فقال: أذكر العافية فأجعلها أداما.

و من طريف كلماته في الحكمة: اجعل الآخرة رأس مالك. فما أتاك من الدنيا فهو ربح، و قيل: و كان بشر بن الحارث يقول: حسبك إنَّ قوما موتي تحيي القلوب بذكرهم و أنَّ قوما أحياء تقسو القلوب برؤيتهم، و كان بشر يقول:

اقسم بالله لرضح النوي

و شرب ماء القلب المالحه

أغر للإنسان من حرصه

و من سؤال الأوجه الكالحة

فاستغن بالله تكن ذاغني

مغتبطا بالصنعة الراححة

اليأس عزّ و التقي سودد

ورغبة النفس لها فاضحة

من كانت الدنيا به برّة

فإنّها يوما له ذابحة

وقال أيضا هلك: القراء في خصلتين: الغيبة و العجب، وقال بعضهم: سمعت بشرا

ص: 132

يقول لأصحاب الحديث: أدوا زكوة هذا الحديث. قالوا: و ما زكوته؟ قال: اعملوا من كل ما أتى حديث بخمسة أحاديث.

ونقل أنه قيل للبشر الحافي وقد احتضر: كأنك يا أبا نصر تحب الحياة. فقال:

القدوم علي الله شديد. قلت: وهذا يشبه ما عن سيدنا أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام إنه كان يبكي حين الوفاة فقيل له: ومثلك يبكي مع مالك من القرابة من رسول الله صلي الله عليه و اله، والأعمال الصالحة، والخروج من مالك مرتين، و حج بيت الله عشرين مرة ماشيا. فقال: إنما أبكي لخصلتين لهول المطلع و فراق الأحبة، و في رواية أقدم علي سيد لم أره. هذا.

و روي أيضا عنه القشيري بالاسناد أنه قال: رأيت النبي صلي الله عليه و اله في المنام. فقال لي: يا بشر أتدري لم رفعك من بين أقرانك؟ قلت: لا- يا رسول الله. قال: باتباعك لستتي و خدمتك للصالحين، و نصيحتك لإخوانك المؤمنين، و محبتك لأهل بيتي، و أصحابي المنتجبين.

و ذكر أيضا أنه قال: رأيت أمير المؤمنين عليا عليه السلام في المنام. فقلت: يا أمير المؤمنين عظمي. فقال: ما أحسن عطف الأغنياء علي الفقراء طلبا لثواب الله، و أحسن من ذلك تيه الفقراء علي الأغنياء ثقة بالله. فقلت: يا أمير المؤمنين زدني. فقال:

قد كنت ميتا فصرت حيا و عن قريب تصير ميتا. عزّ بدار الفناء بيت. فابن بدار البقاء بيتا.

و قال أيضا: قال أحمد بن الهيثم المطّيب: قال بشر الحافي: قل لمعروف الكرخي:

إذا صليت جئتكَ. فأديت الرسالة. و انتظر به. فصلينا الظهر و لم يجي ء ثم صلينا العصر. ثم المغرب. ثم العشاء. فقلت في نفسي: سبحان الله مثل بشر يقول شيئا. ثم لا يفعل لا يجوز أن لا يفعل فانتظرته فوق مسجد علي مشرعة فجاء بشر بعد هوي من الليل، و علي رأسه سجادة. فتقدم إلي الدجلة و مشي علي الماء و عبر و تحدّثا. ثم جاء وقت السحر و عبر علي وجه الماء. فرميت بنفسي من السطح، و قبّلت يديه و رجله، و قلت: ادع الله لي. فدعي، و قال: استره عليّ قال: فلم أتكلّم بهذا حتّي

مات. هذا.

وقد سمع إبراهيم بن سعد الزهري، وشريك بن عبد الله، والفضيل بن عياض، ويحيى بن اليمان، وعبد الله بن المبارك، وجماعة إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية، وكان يكرهها، ودفن كتبه لأجل ذلك، وقد أخذ عنه أيضا جماعة من الصالحين: منهم العارف السري السقطي المشهور الآتي إليه الإشارة كما في «الوفيات».

و من أسباطه الشيخ أبو نصر عبد الكريم بن محمد الهاروني الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، وكان من علماء الإمامية كما في «الرياض».

و توفي بشر في مدينة بغداد يوم عاشور المحرم من شهر سنة ست وعشرين ومأتين، وهو ابن ست وسبعين، و مزاره أيضا ببغداد المحروسة مشهور، وأن قد يقال إنه بناحية تستر الأهواز في قسبة يقال لها: دلفشاء، ولم يثبت.

ثم ليعلم أن من معاصري بشر هذا وسميّه هو الشيخ أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي المصري الفقيه الحنفي المتكلم تلميذ القاضي أبي يوسف، وكان مرجئاً وإليه ينسب الطائفة المريسية من المرجئة، وكان يقول: إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر، و لكنّه علامة الكفر، وكان يناظر الإمام الشافعي، و توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة ومأتين ببغداد.

151- بكر بن محمد، أبو عثمان المازني

الشيخ أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب بن بقية المازني

نسبته إلي مازن بني شيبان لا مازن بني تميم الذين منهم أبو عمرو بن العلاء المشهور الآتي ذكره في باب الزاي المعجمة إن شاء الله، وقيل: إنه مولي بني سدوس نزل في بني مازن الشيبانيين. فنسب إليهم، وبالجملة فقد كان أبو عثمان المذكور سيّد أهل

العلم بالنحو والعربية واللغة بالبصرة، ومقدمته مشهورة بذلك. كان من علماء الإمامية، وهو من غلمان إسماعيل بن ميثم في الأدب كما في «الخلاصة» والظاهر أنه مأخوذ من النجاشي، والعجلة اقتضت إسقاط لفظ: له في الأدب إلي آخر

ص: 134

وإلا فهو غير تام المعني كما قيل، وفي رجال النجاشي. إلي أن قال: و مقدمته مشهورة بذلك أخبرنا بذلك العباس بن عمر بن العباس الكلوزاني المعروف بابن مروان- رحمه الله- قال: حدثنا محمد بن يحيى الصوفي. قال: حدثنا أبو العباس محمد بن زيد. قال:

و من علماء الإمامية أبو عثمان بكر بن محمد و كان من غلمان إسماعيل بن ميثم له في الأدب كتاب «التصريف» كتاب «ما يلحن فيه العامة التعليق».

قال أبو عبد الله عبدون- رحمه الله-: وجدت بخط أبي سعيد السكري مات أبو عثمان بكر بن محمد- رحمه الله- سنة ثمان و أربعين و مأتين، و عن تعليقات الشهيد الثاني- رحمه الله- علي الخلاصة قال ابن داود نقلا عن كشي: أنه يعني أبا عثمان المازني إمام ثقة. انتهى.

و في «الوفيات» أنه كان إمام عصره في النحو و الأدب أخذ عن أبي عبيدة، و الأصمعي، و أبي زيد الأنصاري، و غيرهم، و أخذ عنه المبرد، و به انتفع، و له من المصنّفات سوي ما مرّ كتاب «الألف و اللام» كتاب «العروض» كتاب «القوافي» كتاب «الديباج» ثم نقل عن القاضي بكار بن أبي قتيبة الحنفي المصري أنه قال: ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء إلا حيّان بن هلال (1) و المازني المذكور، و كان في غاية الورع.

و عن المبرد أن بعض أهل الذمة قصده ليقراً عليه كتاب سيبويه و بذل له مائة دينار في تدريسه إياه فامتنع. فقلت له: جعلت فداك أترد هذه المنفعة مع فافتك و شدة إضاقتك. فقال: إن هذا الكتاب يشتمل علي ثلاثمائة كذا و كذا آية من كتاب الله- عزّ و جلّ- و لست أري أن امكّن ذمياً منها غيرة [علي كتاب الله] و حمية له.

فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق الخليفة بقول العرجي:

أظلم إن مصابكم رجلا

أهدي السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في إعراب (رجل) فمنهم من نصبه و جعله اسم إن، و منهم

ص: 135

1- في الوفيات: هرمة.

من رفعه علي أنه خبرها، و الجارية مصرّة علي أن شيخها أبا عثمان لقنها إياه بالنصب فأمر الواثق بإشخاصه.

قال المازني: فلما مثلت بين يديه. قال: ممّن الرجل؟ قلت: من بني مازن.

قال: أيّ الموازن؟ أمازن تميم أم قيس أم ربيعة؟ قلت: من مازن ربيعة. فكلّمني بكلام قومي، وقال لي: باسمك لأنّهم يقلبون الميم باء و الباء ميما. فكرهت أن اجيبه علي لغتهم لئلا أواجهه بالمكر. فقلت: بكر يا أمير المؤمنين. ففطن لما قصدته، و أعجب به. ثمّ قال: ما تقول في قول الشاعر: أظلم إن مصابكم رجلا. فقلت: الوجه النصب يا أمير المؤمنين. فقال: و لم؟ فقلت: إن مصابكم مصدر بمعني إصابتكم. فأخذ اليزيدي في معارضتي. فقلت: هو بمنزلة قولك: إن ضربك زيدا ظلم. فالرجل مفعول مصابكم، و الدليل عليه أن الكلام معلق إلي أن تقول: ظلم. فيتم. فاستحسنه الواثق و قال: هل لك من ولد؟ قلت: نعم بنية. قال: ما قالت لك عند مسيرك؟

قلت: أنشدت قول الأعشي:

أيا أبنا لا ترم عندنا(1)

فإنّا بخير إذا لم ترم

أرانا إذا أضمرتك البلاد

نجفي و تقطع منا الرحم

قال: فما قلت لها. قال: قلت قول جرير:

ثقي بالله ليس له شريك

و من عند الخليفة بالنجاح

قال: أنت علي النجاح إن شاء الله. ثمّ أمر لي بألف دينار، و ردّني مكرّما قال: المبرّد: فلما عاد إلي البصرة قال لي: كيف رأيت يا أبا العباس ردّنا لله مائة فعوّضنا ألفا.

و روي المبرّد عنه أيضا قال: قرأ عليّ رجل كتاب سيبويه في مدّة طويلة. فلما بلغ آخره قال لي: أما أنت، فجزاك الله خيرا، و أما أنا فما فهمت منه حرفا.

توفّي في سنة تسع و أربعين و مأتين بالبصرة- رحمه الله- تعالي و قال صاحب

ص: 136

1- و في البغية: أبانا فلا رمت من عندنا.

«طبقات النحاة» عند ذكره لهذا الرجل: و كان إماما في العربية متّسعا في الرواية يقول بالإرجاء، و كان لا يناظره أحد إلا قطعه لقدرتة علي الكلام، و قد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعه، و قال المبرّد: لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان و أخذ عن الأخفش و قيل: لم يأخذ عنه، و إنّما أخذ عن الجرمي. ثمّ اختلف إليه و برع فكان يناظره. إلي أن قال: و سئل المازني عن أهل العلم فقال: أصحاب القرآن فيهم تخليط و ضعف، و أهل الحديث فيهم حشو و رقاعة، و الشعراء فيهم هجو(1) و النحاة فيهم ثقل، و في رواة الأخبار الظرف كلّ، و العلم هو الفقه، و ذكر أيضا من جملة مصتّفاتة زائدا علي ما ذكر كتابا في القرآن كتاب «علل النحو» «تفاسير كتاب سيبويه» و قال إنّ الديباج في جامع كتاب سيبويه و كلّها لطاف. فإنّه كان يقول:

من أراد أن يصنّف كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح، و من شعره:

شيثان يعجز ذو الرياضة عنهما

رأي النساء و إمارة(2) الصبيان

أمّا النساء فإنّهنّ عواهر

و أخو الصبا يجري بغير عنان

ثمّ إنّ ذكره في ترجمة أخثاء النحوي: إنّ صاحب «معجم الادباء» قال: هو لقب، و لا أعرف اسمه، و نقل عنه مبرمان في «نكت سيبويه» و قال: كان أحد من رأينا من النحويين الذين صحّت لهم القراءة علي المازني، و كان موصوفا في أول نظرة بالبراعة مسلّما له استغراق الكتاب علي المازني. ثمّ أدركته علّة فقصر عن الحال الاولي.

و قال أيضا في ترجمة حيّان بن هلال النحوي: لا أعرف من حاله إلا ما رأيت في «تذكرة» ابن مكتوم عن السلفي بسنده إلي بكار بن قتيبة قال: ما رأيت نحويا قطّ يشبه الفقهاء إلا حيّان بن هلال و أبا عثمان المازني.

و قال أيضا في ترجمة رفيع بن سليم(3) المعروف بدماد ذكره الزبيدي في «طبقات النحاة» و الشيخ مجد الدين يعني به صاحب «القاموس» في «البلغة» فقالا: كان كاتب

ص: 137

1- في البغية: هوج

2- في البغية: و امرة الصبيان.

3- في البغية: رفيع بن سلمة.

أبي عبيدة وأوثق الناس عنده. سمع منه المازنيّ.

وقال أيضا في ذيل ترجمة العباس بن الفرّج أبي الفضل الرياشي اللغوي النحوي: أنه قرأ علي المازني النحو، وقرأ عليه المازنيّ اللغة. قال المبرّد: سمعت المازني يقول: قرأ الرياشي عليّ كتاب سيبويه. فاستفدت منه أكثر ممّا استفاد منّي يعني أنه أفادني لغته وشعره وأفاده هو النحو. قال: وكان إذا كان صائما لا يبلغ ريقه.

وقال أيضا في ذيل ترجمة محمّد بن أبي زرعة الباهلي النحوي المعروف بأبي يعلي:

أحد أصحاب المازني صنّف نكتا علي كتاب سيبويه. قال الزبيدي بعد ذكر طبقة المازني ثمّ برع بعد هذه الطبقة محمّد بن زيد المبرّد وأبو يعلي ابن أبي زرعة، وقال الفارسي في «القصريّات»: كان أبو يعلي أحق من المبرّد، وإنّما قلّ عنه لأنّه عوجل به: أي توفّي عاجلا.

152- أبو عليّ بن الهيثم، بطلميوس الثاني

الحكيم المتألّه الرباني أبو علي بن الهيثم الملقب بطلميوس الثاني

كان عالما ماهرا في فنون الحكمة والرياضي، و تصانيفه أكثر من أن تحصى، وله في الأخلاق رسالة لطيفة لم يسبقه إلي وضعها أحد، و صنّف أيضا كتابا بيّن فيه الحيلة في إجراء النيل إلي المزارع أيام نقصانه.

وقد نقل الشيخ شمس الدين الشهرزوري في كتاب «تاريخ الحكماء» أنّه قصد قاهرة مصر ونزل بها في خان. فلما ألقى عصاه قيل له: إنّ صاحب مصر الملقّب بالحاكم علي الباب يطلبك. فخرج إليه و معه كتابه. فلما نظر الحاكم إلي الكتاب قال له:

أخطأت مؤونة هذه الحيلة أكثر من منافع الزرع، و مضى فخاف أبو عليّ من نفسه و هرب مستترا إلي الشام أقام بها عند بعض الامراء فادّر عليه رزقا كثيرا. فقال له أبو- عليّ: يكفيني من ذلك قوت يوم فيوم، و جارية و خادم. فإنّ ما زاد عليها لو أمسكته

كنت خازنك، ولو أنفقتك كنت و كيلك، و متي اشتغلت بدين فمن يكفيني أمر العلم.

وقد عرض له حين موته إسهال دموي. فكان كلما يعالج ينتجه بالعكس إلي أن آيس الحياة. فقال: آه ضاعت الهندسة، و بطلت المعالجة، و علوم الطبّ و لم يبق إلاّ تسليم النفس إلي بارئها ثم امتدّ بنفسه إلي القبلة و قال: إليك المرجع و المصير ربّ عليك توكلت، و إليك انيب. هذا

و أقول: كان الرجل من حكماء عصر كنييه الأجلين شيخهم الرئيس و ابن مسكويه المتقدّم، و بالجملة فهو من قدماء الإسلاميين، و أمّا ثانويته فهي باعتبار البطلميوس الحكيم المهندس الرياضي اليوناني القلوذي تلميذ جالينوس الحكيم المعروف،

و هو صاحب كتاب «الثمرة» في علم النجوم، و كتاب «المجسطي» المشهور في الهيئة الذي قد حرّره الخواجه نصير الدين الطوسي، و شرحه أيضا كثيرة من مهرة الرياضيين.

وقيل: إنّ بطلميوس كان تلميذ جالينوس و جالينوس تلميذ بليناس، و بليناس تلميذ أرسطو، و أرسطو تلميذ أفلاطون، و أفلاطون تلميذ سقراط، و سقراط تلميذ بقراط، و بقراط تلميذ جاماسب و جاماسب أخو گشتاسب، و هو من تلامذة لقمان الحكيم مثل فيثاغورث الحكيم المشهور. هذا

وقد ذكر في حقّه الشهرزوري أيضا: أنّه كان مقدّما حاذقا بصناعتي الهندسة و النجوم، و صنّف كتبا جلييلة منها كتاب يعرف «بما غاسطن» يعني في لغة اليونان و معناه العظيم التام و عربّ، فقليل له «المجسطي» و كان مولده بالإسكندرية العظمي من أرض مصر، و رصد بها في زمن آذريانوس الملك.

إلي أن قال: و لم يكن بطلميوس ملكا من ملوك البطالسة كما ظنّ قوم، و إنّما بطلميوس إسم له كما يسمّي الرجل بكسري و بقيصر.

قلت: و كأنّه نقض علي صاحب «تاريخ الدول» حيث نقل عنه أنّه ذكر أنّ صاحب «المجسطي» هو البطلميوس الخامس من البطالسة الإثني عشر الذين كانوا ملوكا في حدود يونان قريبا من ثلاثمائة. هذا، و هو بعينه البطلميوس الأحكامي صاحب «الثمرة» و الأربعة مقالات في أحكام النجوم لما نقل من إحالته الأمر في الأخير إلي

كتابه «المجسطي» وإن نوقش في ذلك أيضا بكثير، ولا يبتك مثل خبير.

وقد يسند إليه أيضا الكتب المتوسّطات الستّة التي قالوا بلزوم قرائتها بين كتاب إقليدس، وكتاب «المجسطي» ولم يثبت.

ثمّ اعلم أنّ الذي يظهر من المحكي عن كتاب «حياة الحيوان» للدّميري أنّ بطلميوس هذا هو واضع الاسطرلاب وأنّ له في وضعه لتلك الآلة قصّة غريبة ولكن المشهور أنّ الواضع له هو المعلّم الأوّل بأمر إسكندر الرومي الملك و«الاسطر» بمعنى الميزان في لغة اليونان كما أنّ «لاب» بمعنى الشمس عندهم. فمعناه ميزان الشمس، وقيل: إنّ مضاف إلي ولد أرسطو، وكان مسمّى بلاب، وقيل: إنّ لاب اسم لولد إدريس النبيّ الملقّب عند اليونانيّة بهرمس الحكيم، وهو واضع فاضيف الاسطر إليه، وهو إمّا عربي مرادف للسطور أو يونانيّ بمعنى العمل أو الميزان، وقيل: هو فارسي ملحون (ستاره باب)، وقيل: بل عبري بمعنى زيغ الفلك لأن اسطر باللسان العبري بمعنى الزيغ، ولاب بمعنى الفلك، وقيل: إنّ وضع هذه الصنعة من معجزات إدريس النبيّ عليه السّلام.

ولعلّه المتعيّن لأنّ من نظر فيها بعين البصيرة والفهم يجزم قطعاً بخروج إبداع ما هو مثلها عن وسع إدراك البشر وحوصلة أفهام غير اولي النبوة والخبر، وذلك أيضا لا ينافي نسبه إلى أبيه كما قيل الاحتمال كون المنزل عليه عليه السّلام كروياً فسطحه ولده تسهيلاً للتناول.

قلت: بل لا منافات لنسبته إلى المعلّم الأوّل أيضا لاحتمال كونه هو المحرّر المهذب له المقرب لأوضاعه إلى الأفهام، ومن المشهور أنّ أدني الملابس كان في الانتساب ألا تري أنّ الشيخ أبا القاسم أحمد بن هبة الله أو هبة الله بن الحسين يوسف ابن أحمد الشاعر معروف بالبديع الاسطرلابي مع أنّه من المتأخّرين، ولم يكن من الواضع له في شيء بالاتّفاق. فاعتنم بما ذكرناه جدّاً إن شاء الله.

الشيخ أبو بكر بن عمر بن ابراهيم بن دعاس الفارسي المعروف بأبي العتيق و بابن الدعاس الحنفي النحوي اللغوي

كان شاعرا ماهرا فصيحا فقيها أديبا لييبا فاضلا نال من السلطان المظفر حظوه و اختصّ به. ثمّ طرده لإدلال تكرّر منه في حقّه من تعزّ إلى زييد. فمات بها في جمادي الآخرة سنة ستّ و سبعين و ستّ مائة، و كان أهل زييد ينسبونه إلى سرقة الشعر و يقولون: إذا حوسب الشعراء يوم القيامة يؤتي بابن دعاس فيقول: هذا البيت لفلان و هذا الصدر لفلان، و هذا العجز لفلان. فيخرج برينا، و سأله بعضهم بقوله:

أيّها الفاضل فينا أفتنا

و أزل عنّا بفتواك العنا

كيف إعراب نحاة النحوفي

أنا أنت الضاربي أنت أنا

فأجاب بقوله:

أنا أنت الضاربي مبتدء

فاعتبرها يا إماما سننا

أنت بعد الضاربي فاعله

و أنا يخبر عنه علنا

ثمّ إنّ الضاربي أنت أنا

خبر عن أنت ما فيه اثنا

و أنا الجملة عنه خبر

و هي من أنت إلى أنت أنا

انتهى، و هو غير أبي العتيق أبي بكر بن محمّد العبسي الفقيه الفاضل العارف المتفتّن في النحو القاضي ببيت حسين الذي هو بلد باليمن كما في «البعية» و غير أبي العتيق أبي بكر بن يوسف المكيّ الحنفي الفقيه النحوي اللغوي المترسّل الأديب الطبيب الذي هو من علماء أواخر المائة السابعة.

154- أبو بكر بن يحيى، الخفاف النحوي

الشيخ أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي النحوي المعروف بالخفاف

قرأ النحو علي الشلوبين، و كان نحوياً بارعا، و رجلا صالحا مباركا. صنّف شرح سيبويه، و شرح «إيضاح» الفارسي: و شرح «لمع» ابن جنّي، و ينسب إليه الكتاب «المجهول في الفقه» علي مذهب مالك. فإنّه وجد في كتبه بخطّه غير منسوب فيرون أنّه من تصنيفه، و يقال: إنّّه صنّف شرحي «الإيضاح» و «اللمع» لصدر الدين و تقي الدين ابني القاضي تاج الدين ابن بنت الأعرّ لأنه كان منقطعاً إليهم، و عليه قرءوا النحو و كتب بخطّه كثيرا من كتب النحو.

مات بالقاهرة يوم السبت الثاني من رمضان سنة سبع و خمسين و ستّمائة، و قد نقلت هذه الترجمة من خطّ التاج بن مكتوم، و ليس الرجل بالمالقي المشهور، و لا من جملة المالقيين المتقدّم ذكره في ترجمة أحمد بن عبد الله بن الحسن المالقي.

و المالقة من جملة بلاد جزيرة أندلس اللّاتي مرّت الإشارة إلي جملة منها في بعض التراجم. فليلاحظ.

155- أبو بكر بن الصايغ ابن باحة

الشيخ أبو بكر بن الصايغ و يعرف ايضا بابن باحة

قال صاحب «البعية» ذكره أبو حيّان في «النضار» فقال: كان عالما بالأدب و النحو و نظر في كلام الحكماء. فكان يشبّهه بابن سينا. ذكره الفتح بن خاقان في «القلايد» و نسبه إلي الزندقة، و قال الرضي الشاطبي: دخل ابن الصايغ يوما إلي جامع غرناطة و به نحويّ حوله شباب يقرؤون فقالوا له مستهزئين. ما يحسن الفقيه من العلوم، و يحمل، و ما يقول؟ فقال لهم: أحمل اثني عشر ألف درهم، و ها هي تحت إبطي - و أخرج لهم اثني عشرة ياقوته تساوي كلّ واحدة ألف دينار- و أمّا الذي أحسنه فإثنا-

عشر علما أحسنها علم العربيّة الذي تبحثون فيه، وأما الذي أقول، فانتهم كذا وكذا.

فجعل يسبّهم، وأنشد لما حضر أجله:

حان الرحيل فودّع الدار التي

ما كان ساكنها بها بمنخلد

و اضرع إلي الملك الجواد و قل له

عبد بباب الجواد أصبح يجتدي

لم يرض إلا الله معبودا ولا

دينا سوي دين النبي محمّد

156- الشيخ أبو بكر الخبيصي

بالخاء المعجمة قبل الباء الموحّدة هو صاحب شرح «الحاجيّة» المشهور، وهو ممزوح مختصر متداول بين الناس سمّاه «الموشح»، وأبو بكر السيّاري النحوي يروي الذي عن الحسن بن عثمان بن زياد، ويروي عنه محمّد بن الحسن النقّاش غير هذا الرجل.

ثم إن كلّ من ذكرناه من الأبي بكرين الأدباء السّنين لم يوجد لهم علم يميّزون به سوي كنيّتهم المذكورة، وإنّما تعرّضنا لذكرهم في باب الباء لأنّ قاعدة المترجمين كذلك. فإنّ العبرة عندهم بمرتبة ما بعد الأب والابن من الحروف كما نصّ عليه ابن خلّكان المورّخ، ونحن أشرنا إلي صريح ما ذكره أيضا في التضاعيف.

157- بندار بن عبد الحميد، ابن لزة الاصفهاني

الشيخ أبو عمرو بندار بن عبد الحميد الكرخي الاصفهاني اللغوي المعروف بابن لزة. قال صاحب «البغية»: قال ياقوت: كان متقدّما في علم اللغة ورواية الشعر، وكان استوطن الكرخ. ثمّ العراق. فظهر هناك فضله. أخذ عن القاسم بن سلام، وعنه ابن كيسان، وكان يحفظ سبعمئة قصيدة أول كلّ قصيدة «بانت سعاد» ذكره الزبيديّ عن أبي عليّ القالي عن أبي بكر بن الأنباري عن أبيه.

وقال المبرّد: لمّا قدمت سامراء في أيام المتوكّل آخيت بها بندار بن لزه،

وكان واحد زمانه في رواية دواوين شعراء العرب حتّي كان لا يشدّ عن حفظه من شعر شعراء الجاهليّة و الإسلام إلا القليل، و أصحّ الناس معرفة باللغة، و كان كلّ اسبوع يدخل علي المتوكّل. فجمع بينه و بين النحويين. ثمّ توصل حتّي و صفني للمتوكّل فأمر باحضاري مجلسه، و كان المتوكّل تعجبه الأخبار و الأنساب، و يروي صدرا منها و يمتحن من يراه بما يقع فيها من الغريب. فلمّا دنوت من طرف بساطه استدانني حتّي صرت إلي جانب بندار. فأقبل علينا، و قال: يابن لرة، و يابن يزيد ما معني هذه الأحرف الذي جاءت في هذا الخبر:

ركبت الدجوجي (1) و أمامي قبيله. فنزلت ثمّ سرّيت الصباح. فمررت و ليس إمامي إلا نحيم فرقصت (2) أمامي. فمنحت النحوض (3) و المسحل (4) و التدمريّة (5) ثمّ عطفت و رائّي قلوب (6) فلم أزل به حتّي أدقته الحمام. ثمّ رجعت و رائّي. فلم أزل امارس الأعطف في قتله (7). فحمل عليّ و حملت عليه حتي خرّ صريعا.

قال المبرّد: فبقيت متحيّرا فبدر و قال: يا أمير المؤمنين إنّ في هذا نظرا و رويّة فقال: قد أجلتكما بياض يومي. فانصرفا و باكرا في غدا. فخرجنا من عنده، و أقبل بندار عليّ و قال: إن ساعدك الجدّ ظفرت بهذا الخبر. فاطلب فإني طالبه. فانقلبت إلي منزلي، و قلبت الدفاتر ظهرا لبطن حتّي وقفت علي هذا الخبر في أثناء أخبار الأعراب فتحفظته (8) و باكرت أنا و بندار، فصبّحناه فبدأت و رويت الخبر. ثمّ فسّرت

ص: 144

- 1- الدجوجي: البعير الشديد السواد.
- 2- في ياقوت: فركضت أمامي النحوض.
- 3- النحوض: الاتان الوحشية الحائل.
- 4- المسحل: قائد الحمر الوحشية.
- 5- في ياقوت: و العمرد.
- 6- القلوب: الذئب.
- 7- في البغية: أمارس الاعصف في قبلة.
- 8- في نسخة: فحفظته.

ألفاظه. فالتفت إلي بندار، وقال: ابن يزيد فوق ما وصفتم. ثم أمر الحاجب أن يسهّل إذني عليه. فصار ذلك أصل غنائي، و كان بندار سببه. و لبندار من الكتب «معاني الشعر» و «شرح معاني الباهلي» و «جامع اللغة» انتهى، وقال أيضا في شرح شواهد المغني عند بلوغ كلامه إلي الشاهد في قوله:

كلّ ابن اثني و إن طالت سلامته

يوما علي آلة حد باء محمول

من جملة قصيدة بانت سعاد المشهورة التي أنشدها كعب بن زهير المزني في مدح النبيّ صلي الله عليه و اله و شرحها صاحب «المغني» وغيره بشروح مبسطة.

فائدة ذكر الترمذي في «طبقات النحاة» أنّ بندار الإصبهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة أوّل كلّ منها «بانت سعاد» و قد رأيت أن أذكر هنا ما وقفت عليه من مطالع القصائد التي أوّلها «بانت سعاد» علي قذّة ما اطّلت عليه من ذلك. ثمّ ابتدأ بذكر مطلع قصيدة زهير والد كعب المذكور:

بانت سعاد و أمسي حبلها انقطعا

و ليت وصللنا من حبلها رجعا

و أتبعه بمطالع قصائد ربّعة بن مقروم الضبي، و قعنّب بن ضمرة، و النابغة الديباني، و الأعشي، و الأخطل، و عدي بن الرقاع، و قيس بن الحدادية المصدّرة جميعا بهذه الجملة، و قال في ترجمة معناها: بانت: أي فارقت، و سعاد: علم امرأة يهواها حقيقة أو ادّعاء. إلي آخر ما ذكره صاحب الكتاب.

158- بهلول بن عمرو، المجنون

العالم العارف الكامل الكاشف عن لطائف أسرار الفنون بهلول بن عمرو العاقل العادل الكوفي الصوفي المشتهر بالمجنون

اسمه وهب، و كان من خواصّ تلامذة مولانا الصادق عليه السّلام كاملا في فنون الحكم و المعارف و الآداب بل و من جملة المفتين علي طريقة أهل الحقّ في زمانه مقبولا عند العامّة أيضا، و يقال: إنّ أباه عمروا كان عمّ الرشيد كما في «تاريخ المستوفي» و في «المجالس» أنّ الرشيد لمّا أجمع أمره علي قمع أثر مولانا الكاظم عليه السّلام و جعل يحتال

في ذلك أرسل إلي حملة الفتيا يستفتيهم عن إباحة دمه المعصوم عليه السّلام متّهما إياه بداعية الخروج، فأفتوا- قاتلهم الله جميعا- بالإباحة سوي البهلول، وكان منهم فإته لقي في سرّه الإمام عليه السّلام، وأخبره بالواقعة، وطلب منه الهداية إلي طريق النجاة. فأشار عليه السّلام إليه بالتجنّن في أعينهم وإظهاره السفه والهديان صيانة لنفسه ودينه، وأقدار له علي إحقاق الحقّ، وإبطال الباطل كما يريد.

قلت: ويؤيّد ذلك ما نقله السيّد نعمت الله التستري- رحمه الله- في حقّ الرجل في كتابه الموسوم ب «غرائب الأخبار» قال: روي أنّ هارون الرشيد أراد أن يولّي أحدا قضاء بغداد فشاوّر أصحابه فقالوا: لا يصلح لذلك إلّا بهلول. فاستدعاه وقال:

يا أيّها الشيخ الفقيه أعنّا علي عملنا هذا. قال: بأيّ شيء أعينك. قال: بعمل القضاء.

قال: أنا لا أصلح لذلك. قال: أطبق أهل بغداد علي أنّك صالح لهذا العمل. فقال:

يا سبحان الله إنّي أعرف بنفسي منهم. ثمّ إنّي في إخباري عن نفسي بأنّي لا أصلح للقضاء لا يخلو أمري من وجهين: إمّا أن أكون صادقا. فهو ما أقول، وإن كنت كاذبا.

فالكاذب لا يصلح لهذا العمل. فألحوا عليه وشدّدوا. وقالوا لا ندعك أو تقبل هذا العمل قال: إن كان ولا بدّ فأمهلوني الليلة حتّي أفكّر في أمري فأمهلوه. فخرج من عندهم فلمّا أصبح في اليوم الثاني تجانن، وركب قصبه، ودخل السوق، وكان يقول:

طرّقوا خلّو الطريق لا- يطأكم فرسي. فقال الناس: جنّ بهلول فليل: ذلك لهارون فقال: ما جنّ ولكن فرّ بدينه منّا، وبقي علي ذلك إلي أن مات: وكان من عقلاء المجانين- رحمه الله-.

ويؤيّد أيضا صدق هذه النسبة إليه. ما نقل في أخبارنا المعترية من صدور الأمر بالتجانن عن مولانا أبي جعفر الباقر عليه السّلام بالنسبة إلي جابر الجعفي، وهو أيضا من حملة أسرارهم الأختيار المقرّبين حين خروجه إلي الكوفة من خدمة الإمام عليه السّلام، وكان والي الكوفة قد أمر بإرسال رأسه إلي الخليفة لكثرة ما كان ينشره فيهم من مناقب المعصومين عليهم السّلام. فصار ذلك منشأ لخلاصه وعتدّهم إياه بعد شهادة أهل البلد بجنونه إلّا أنّ جنون جابر كان من قبيل الإدواري، ومختصّا بتلك الواقعة بخلاف جنون

البهلول المطبق أوقاته طول حياته لشدة التقية في زمانه الذي هو إلي أواخر زمن المتوكل الملعون بخلافها في زمن الصادقين عليهما السلام كما لا يخفي.

وله مناظرات طريفة و مباحات لطيفة مع أبي حنيفة، وغيره أيضا منقولة في «المجالس» وغيره.

منها أنه سمع يوما إلي أبي حنيفة يذكر لأصحابه أن من مقالة جعفر الصادق عليه السلام ثلاثة لا أقبلها منه يقول: إن الشيطان يعذب بالنار مع أن خلقته منها، ولا يتأذي الشيء بما هو من سنخه، ويقول: بنفي الرؤية عن الله مع أنه شيء موجود لا بد فيه من الرؤية، ويقول: باستناد أفعال العباد إلي أنفسهم والنصوص علي خلافه فالهم بهلول في جوابه عن كل ذلك بأن أخذ مدرة من الأرض و ضرب بها وجه أبي - حنيفة بحيث قد شجّه و أدماه فتبعه القوم إلي أن وقعوا عليه و أتوا به إلي دار الخليفة رعاية لنسبته منه، و معهم أبو حنيفة فالتفت بهلول إليه في محضر الرشيد. قال: ما أشهدك في هذا المقام للشكاية مني، فقال أبو حنيفة: ألم أصابني من رميتك إلي فقال: و أين هذا الألم الذي تدعيه، و ليس بمبصر فيك. ثم كيف أنت تأذيت من مدرة و أصلك من تراب. ثم كيف نسبتها إلي، و كان الأمر بيد غيري. فبهت أبو حنيفة، و عرف أنه لم يرد بذلك إلا جواب تشكيكاته و قام من المجلس منكوبا.

و منها أن الوزير قال له يوما: يا بهلول طب نفسا فإن الخليفة و لاء علي الخنازير و الذئاب. فقال: إذا عرفت ذلك فالزم نفسك كي لا تخرج عن طاعتي و ولايتي فضحك الحاضرون و خجل الوزير.

و قيل له يوما و هو في البصرة: عدّ لنا مجانيين البلد. فقال: كيف و هم لا يحصون.

فإن شئتم أعدد لكم العقلاء.

و دخل ذات يوم علي الرشيد و هو يتنزه إلي بعض عماراته الجديدة. فسأله أن يكتب شيئا عليها. فأخذ بهلول فحمة و كتب بها علي بعض الجدران: رفعت الطين، و وضعت الدين. رفعت الجص، و وضعت النص، فإن كان من مالك فقد اسرفت

والله لا يحبّ المسرفين، وإن كان من مال غيرك. فقد ظلمت، والله لا يحبّ الظالمين.

وعن الفضيل قال: دخلت الكوفة، وأنا أريد الحجّ إلي بيت الله الحرام، وإذا بهلول جالس بين قبرين قديمين. فقلت له: يا بهلول ما جلوسك ههنا؟ قال: يا فضيل أما تري هذه الأعين السائلة والمحاسن البالية، والشعور المتمعّطة، والجلود المتمزّقة، والجماجم الخاوية، والعظام النخرة لا يقاربون بالأنساب، ولا يتواصلون تواصل الأحاب، وكيف يتواصل من قد طحنتهم كلاك البلاء، وأكلت لحومهم الجنادل في الثري، وخت منهم المنازل. والقري قد صارت غابسة بعد نظرتها، والعظام نخرة بعد قوتها. تجرّ عليهم الرياح بذبولها، وتعصّب عليهم السماء بسيلولها ثمّ إنّه بكى وجعل يقول:

تناديك أحداث و هنّ صموت

و أربابها تحت التراب خفوت

فيا جامع الدنيا حريصا لغيره

لمن تجمع الدنيا و أنت تموت

قال الفضيل: و إذا بهاتف يسمع كلامه، ولا يري شخصه. وهو يقول:

ملؤا الأحبة زورتي فجفيت

و سكنت في دار البلاء و نسيت

و كذاك يسي كلّ من سكن الثري

و تملّه الزوّار حين يموت

قال الفضيل: فوقع بهلول مغشياً عليه. فتركته و انصرفت.

و حكى عن الفضل بن الربيع قال: حججت مع هارون الرشيد. فلما صرنا بالكوفة، و كئنا في طاق المحامل إذا نحن ببهلول المجنون قاعد يلعب بالتراب فابتدر إليه الخدم. فطردوه فأسرعت إليه، و قلت: هذا أمير المؤمنين قد أقبل. فلما حاذاه الهودج قام قائما، و قال: يا أمير المؤمنين حدّثني ايمن ابن نابل قال: حدّثني قدامة بن عبد الله. قال: رأيت النبيّ صلي الله عليه و اله بمني علي جمل أحمر تحته رحل رثّ، و لم يكن ضرب، و لا طرد. فقلت: يا أمير المؤمنين إنّه بهلول المجنون. قال: قد عرفت قال: قل و أوجز. فقال:

هب إنك قد ملكت الأرض طرّا

و دان لك العباد فكان ماذا

ألست تصير في قبر و يحثو

عليك ترابه هذا وهذا

ص: 148

فقال: اجدت. قل وأوجز. قال: يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا فعفّ في جماله وواسي من ماله كتب عند الله في ديوان الأبرار. فظنّ هارون أنّ عليه دينا فقال: قد أمرنا أن يقضي عليك دينك. قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين لا يقضي دين بدين أردد الحقّ إلي أهله. فجميع ما في يدك دين عليك. قال: قد أمرنا أن يجري عليك نفقة. قال: لا تفعل أترأه أجري عليك ونسني. ثمّ وليّ وأنشأ يقول:

توكّلت علي الله

وما أرجوا سوي الله

وما الرزق من الناس

بل الرزق من الله

وفي «محاضرات» الراغب قال: كان بهلول يتشيع. فقال له إسحاق الكندي:

أكثر الله في الشيعة مثلك. فقال: بل أكثر الله في المرجئة مثلي، وفي الشيعة مثلك، وبعث الرشيد إلي بهلول. فأحضره، وأجلسه في صحن الدار و أمّ جعفر تراه من حيث لا يراها، وعيسى بن جعفر جالس. فقال الرشيد: يا بهلول عدّ لنا المجانين. فقال:

أولهم أنا قال: هيه قال: وهذه وأشار إليّ. فقال بهلول: وأنت الثالث يا صاحب العريضة فقال الرشيد: اخرجوه قال: وأنت الرابع، وأحضر بهلول وعيناوه عند موسى الهادي فقال موسى: لم سمّيت بهلول. فقال: أنت لم سمّيت موسى. فقال: يابن الفاعلة.

فالتفت إلي عيناوه، وقال: كُنّا اثنين فصرنا ثلاثة. ثمّ قال موسى لعيناوه: ما هذا الستر؟ قال: ارمني. قال: وهذا المقعد قال: طبري. فصفعه بهلول وقال: اسكت فإنّ الساعة يقول هم أصحاب أنماط لا مجانين. فضحك موسى حتّى استلقي.

وكتب يوما إلي عيناوه: كتابي إليك ليلة الميلاد لثلاث ساعات من النهار، ودجلة تطفح بالماء، والموصل ههنا، والحجارة لا تزداد إلّا كثرة، والصبيان تبرهم الله لا يزدادون إلّا خبثا، ولعنة. فإن قدرت إلّا تبيت إلّا و حولك حجارة. فافعل واستعمل قول الله تعالى «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ».

وعدي يوما بين أيدي الصبيان. فدخل دارا وصعد سطحها، واطّلع عليهم وقال:

يا بني الفجّار من أين ابلاني الله بكم؟ فقال له رجل: وملك تناول الحجارة وأرجمهم

بها. و فرّقهم عنك. فقال: مرّ يا مجنون أنا إن فعلت شيئاً من هذا رجعوا إليّ التيوس آبائهم. فقالوا لهم هذا المجنون بدأ يحرك يديه. فيجب أن يغلّ و يقيد فإنّ في ذلك أجراً عظيماً فلا يكفيني ما ألقاه منهم حتّى اغلّ و اقيد.

ولمّا مات أبو بهلول خلف ستمائة درهم. فتناوله القاضي فجاءه يوماً. فقال:

أيّها القاضي ادفع إليّ مائة درهم حتّى أقعدني الخلقان فإنّ حسنت أن اتجر فيها دفعت إليّ الباقي، وإن أتلفت فالباقي عندك. فدفعت ذلك إليه. فذهب و أنفق الجميع، و ذهب إليّ القاضي في مجلسه. فقال: إنّي أنفقت المائة فتفضّل بردها فقد أسأت إذ دفعت إليّ ذلك، و لم يثبت عندك رشدي، فقال القاضي: صدقت، و التزم له المائة.

و نظر إليّ مجنون استقبل الناس يوم العيد، و هو يقول: يا أيّها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعاً. فطمه، و قال: و لا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه. انتهى

و في كتاب «الكشكول» قال دخل بهلول و علبان المجنون عليّ الرشيد فكلمهما فاغلاظا له في الجواب. فأمر بنطع و سيف. فقال: علبان كتنا مجنونين في البلد فصرنا الآن ثلاثة.

و أحسن ما روي عن عبد الله بن مهران قال: حجّ الرشيد. فوافي الكوفة، و أقام بها أياماً ثمّ ضرب بالرحيل فخرج الناس. و خرج بهلول المجنون فيمن خرج و جلس بالكناسة و الصبيان يؤذونه و يولعون به إذا قبلت هواج هارون فكفّ الصبيان عن الولوع. فلمّا جاء هارون نادي بأعلي صوته يا هارون. فقال: من المتجرّي علينا فقيل: هو البهلول. فرفع هارون السجاف بيده عن وجهه، و قال: لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول. فقال البهلول: يا أمير المؤمنين روينا بالإسناد عن قدامة بن عبد الله العامري قال: رأيت رسول الله صلي الله عليه و اله منصرفاً من عرفة يرمي جمرة العقبة عليّ ناقة له صهباء لا ضرب و لا طرد و لا قال: إليك إليك، و تواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك و تجبرك. قال: فبكي الرشيد حتّى سقطت دموعه عليّ الأرض، و قال: أحسنت يا بهلول زدنا.

وفي رواية كان علي قصبته فلما قالوا له: أجب الأمير عدّا علي القصبّة إلي أن بلغ إليه فسلم عليه الرشيد. فأجابه. فقال له الرشيد: كنت مشتاقا إليك. قال: لكنّي لم أسمع إليك. قال: عطني يا بهلول. قال: وبما أعظك هذه قصورهم، وهذه قبورهم قال له الرشيد: زدني فقد أحسنت. فقال: أيما رجل أتاه الله مالا وجمالا و سلطانا فانفق له ماله، وعفّ جماله، و عدل له في سلطانه كتب في خالص ديوان الله تعالي من الأبرار فقال الرشيد: أحسنت أحسنت يا بهلول كيف أنت مع الجائزة. قال:

اردد الجائزة علي من أخذتها منه. فلا حاجة لي فيها قال: يا بهلول فإن يك عليك دين قضينا. قال: يا أمير المؤمنين هؤلاء أهل العلم بالكوفة متوافرون أجمعت آرائهم علي أنّ قضاء الدين بالدين لا يجوز قال: يا بهلول فنجري عليك بما يقوتك و يقيمك.

فرجع البهلول طرفه إلي السماء، وقال يا أمير المؤمنين: أنا و أنت من عيال الله. فمحال أن يذكرك و ينساني. فأسبل هارون السجاف، و مضى.

وفي بعض مجاميع الأصحاب أنّ بهلولاً كان يجمع ما يوهب له عند مولاة من كندة، و كانت له كالآم، و ربّما أخفي عنها شيئاً، و دفنه فجاء يوماً بعشرة دراهم كانت معه إلي خربة. فدفنها و رآه رجل. فلما خرج ذهب الرجل و أخذ الدراهم، و عاد بهلول. فلم يجدها، و كان قد رأى الرجل يوم دفنها. فعلم أنّه أخذها. فجاء إليه، و قال: يا أخي إنّ لي دراهم مدفونة في مواضع كثيرة متفرقة و اريد أن أجمعها في موضع دفنت فيه هذه الأيام عشرة دراهم فإنّه أحرز من كلّ موضع. فأحسب كم تبلغ جملتها قال: هات قال: خذ عشرين درهما في موضع كذا، و خمسين في موضع حتّي طرح عليه مقدار ثلاثمائة درهم، و قام من بين يديه و مرّ فقال الرجل في نفسه:

الصواب أن أردّ العشرة إلي موضعها حتّي يجمع إليها هذه الجملة. ثمّ أخذها كلّها فردّها و جاء بهلول، فدخل الخربة و أخذ الدراهم، و خرء مكانها، و غطاها بالتراب و مرّ و كان الرجل يترصد البهلول وقت دخوله و خروجه. فلما خرج مرّ بعجلة فكشف عن الموضع. فتلوّث يده بالخرء، و لم يجد شيئاً. ففطن بحيلة بهلول عليه.

ثمّ إنّ بهلول عاد إليه بعد أيّام فقال، احسب يا سيّدي عشرين درهما، و خمسة عشر

دراهم، وشمّ يديك. فوثب الرجل ليضربه. فعدي بهلول.

ثم إن في «مجالس المؤمنين» نقلا عن السري السقطي قال: مررت يوما بمقبرة.

فرايت بهلول علي قبر بال أدلي فيه رجله، و يلعب بالتراب. فقلت له: و ما تصنع بالمقام في هذه المقابر؟ فقال: أنا عند قوم لا يؤذونني، و إن غبت عنهم لا- يغتابونني، و في رواية كما بالبال زيادة: و إذا غفلت يعظونني. فقلت. له: يا بهلول إن الخبز قد غلي كثيرا فادع الله لنا في ذلك. فقال: لا أبالي و لو أن كلّ حبة بمثقال علي أن أعبده و عليه رزقي كما وعده سبحانه و تعالي.

و فيه أيضا قال: سأله رجل من السنية القائلة بالتعصيب في الميراث علي سبيل الاستهزاء عن رجل مات و لم يخلف مالا، و له أم و بنت و زوجة فكيف طريق القسمة بينهم. فقال بهلول: للبت اليتيم، و للام النياح، و للزوج البيت الخراب، و الباقي للعصبة، و الله أعلم بالصواب.

و فيه أيضا أنه قال له بعض الظرفاء العارفين بأمره: قد ورد في الأخبار أنه لما وزن إيمان الشيخين بإيمان سائر الأمة ترجّح إيمانهما. فقال: لو صح هذا فليس إلا لمنقصة كان في ذلك الميزان.

و عن تاريخ الطبري أيضا نقلا عن كتاب «الايضاح» قال: مرّ بهلول يوما علي بعض زقاق البصرة. فرآي جماعة يسارعون في المشي أمامه. فقال لواحد منهم: إلي أين تعدو هذه البهائم من غير راع و عاصم. فأجابه الرجل مداعبا: بأنهنّ في طلب العلف و الماء. فقال بهلول: كيف مع قلة الحمي و المنع الشديد. فوالله لقد كان العلف كثيرا فحصدوه و الخصب واسعاً. فبنارهم أفسدوه. ثم أنشد:

برئت إلي الله من ظالم

بسبط النبي أبي القاسم

و دنت إلهي بحب الوصي

و حبّ النبي أبي فاطم

و ذلك حرز من الصائبات

و من كلّ متّهم غاشم

بهم أرتجي الفوز يوم المعاد

و أمن من نقمة الحاكم

فلما سمعت الجماعة منه الكلام رجعوا إليه، و قالوا له: هؤلاء يمشون إلي بيت

الوالي محمّد بن سليمان ابن عمّ الرشيد فإنّ عمر بن عطاء العدوي الذي هو من أسباط عمر بن الخطّاب، ويُدّعي العلم والفضائل هناك، و نحن نريد استعلام حاله، وإن أنت وافقتنا في المناظرة معه إذ ذاك فلنعم المطلوب. فقال بهلول: يا ويحكم إنّ الجدل مع الخاطي يجرّوه علي عصيانه، وربما يلقي بذلك أرباب البصيرة في الشبهات وليس في الله شكّ، ولا في الحق تشبّه، والتباس، ولو أنكم كنتم عرفاء بالحقّ لقنعتكم بما أخذتموه من أهله. قال: فلمّا يأسّت الجماعة منه وحضروا المجلس قصّوا علي ابن سليمان القصّة. فأمر بشخصه. فلمّا قرب بهلول من البيت قام عمرو التمس من الوالي الإذن في مناظرته. فأذن له ثمّ لمّا ورود بهلول قال: السلام علي من اتّبع الهدى، وتجنّب الضلالة والغوي. فقال عمر: وعلي المسلمين السلام إجلس يا بهلول. فقال بهلول: ويح لك تأمرني بأمر ليس لك، وتقدّم فيه علي من فضّله عليك ظاهراً، وأنّ مثلك فيه مثل من تطفّل علي مائدة، ويريد أن يمتنّ بها علي غيره. فبهت ابن عطاء، ولم يتكلّم بعد. فقال له الأمير:

كيف سكّت من البدو وأنت قد سالتني الرخصة في مخاصمته؟ فقال: أيّها الأمير ولا تدع في ذلك من أمر الله أما قرأت في كلامه تبارك و تعالي «فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين» فأشار إليه الأمير بالجلوس، وقال: إنّ المجلس منّي وأنا أذن لك.

فدعي له بهلول وقال: عمّر الله مجلسك وأسبغ نعمه عليك، وأوضع برهان الحقّ لديك.

إلي آخر ما قال. ثمّ سأل عنه العدوي ترك الهزل في الجدل، وجعلا يتساءلون علي الجدّ.

فكان من جملة ما سأل عنه العدوي أن قال له: أخبرني يا بهلول عن حقيقة الإيمان إن كنت من أهله فقال: قال مولانا الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: الإيمان عقد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان. فقال العدوي: ومن مقالتك هذه أستفيد إن لم يكن في زمان من ذكرته صادق سواه. فقال: نعم، ويجري علي جدك عمر أيضاً مثل ذلك حيث سمّي صاحبه بالصدّيق مع أنّ الله تعالي يقول «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ» ورسوله أيضاً قال لبعض أصحابه إذا فعلت الخير كنت صدّيقاً ثمّ جعل العدوي يشبّ معه من غصن إلي غصن.

إلي أن قال له: أخبرني من إمام زمانك. فقال بهلول: إمامي من سبّح في كَفِّه الحصي، و كَلَّمه الذئب إذعوي، وردت له الشمس بين الملاء، و أوجب الرسول علي الخلق له الولا، و تكاملت فيه الخيرات، و تنزّه عن الأخلاق الدنّيّات. فذلك إمامي، و إمام البريَّات.

فقال العدوي: ويحك ألسنت تقول بإمامة الرشيد؟ فقال: بل الويل لك يا ملعون فلم تزعم في حقّ الرشيد أنّه عار عمّا ذكرت. فوالله ألسنت أظنّك إلّا عدوّا له تبدي إقرارا بخلافته، و تخفي الخلاف معه، و أيم الله أنّه لو أطلع علي مقاتلتك فيه لعذبك.

فضحك ابن سليمان من طريقة حجاج بهلول ثمّ قال للعدوي: و الله إنّ بهلول أخزأك، و أردأك، و ألقأك فيما أردت أن تلقيه فيه، و ما أحسن في المرء أن يجنّب نفسه عمّا لا يعنيه، و ما أقبح فيه أن يدعي ما ليس فيه. ثمّ أمر بإخراجه عن المجلس.

و توجه إلي بهلول، و قال: علمت أنّ الفضل ما هو إلّا فيك، و ما العقل إلّا من عندك، و المجنون من سمّأك مجنونًا. فأخبرني يا بهلول عليّ أفضل أم أبو بكر؟ قال بهلول:

أصلح الله الأمير إنّ عليّا من النبيّ كالشيء من الشيء، و العضو من العضو، و العضم من الذراع، و أبو بكر ليس منه و لا يوازيه في فضل إلّا مثله، و لكلّ فاضل فاضلة. قال فهل أنبأ عليّ أحقّ بالخلافة أم بنوا العباس. فسكت بهلول خوفا من نفسه فقال الأمير:

و لم لا تتكلّم، فقال: و أنّي يقدر مجنون مثلي ليتميّز مثل هذا الأمر، و تحقيق الحقّ فيه دع يا أمير ذكر الماضين، و هات الآن ما فيه صلاح أحوالنا، و قد غلبني الجوع الساعة.

فقال: فما تشتهي من المطعوم. قال: ما تشدّ به فورة جوعي. فأمر له بألوان من الأدم و الطعام. فلمّا حضرت أشار إليه بالأكل. فقال بهلول: أصلح الله الأمير ما طاب الطعام المعشي، و لا المحشي. فلو أنك أذنتني في الخروج فيهنأني الطعام فأذن له فأفرغ ما حضر له في حجره، و خرج من البيت و هو يصيح منشدا شعرا:

إن كنت تهواهم حقّا بلا كذب

فالزم جنونك في جدّ وفي لعبي

إيّاك من أن يقولوا عاقل فظن

فتبتلي بطوال الكدّ و النصب

مولاك يعلم ما تطويه من خلق

فما يضرك إن سبوك بالكذب

فاجتمع عليه الصبيان، ونهبوا ما كان معه. فهرب منهم، و تحصن في مسجد كان هناك و أغلق عليهم الباب، و صعد علي السطح حتّي إذا أشرف عليهم منه جعل يقرأ:

«فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب» فضحك ممّا أبصر منه محمّد بن سليمان. ثمّ أمر بتفرقة الأطفال عنه، و قال: لا إله إلاّ الله لقد رزق الله عليّ بن أبيطالب لبّ كلّ ذي لبّ. إنتهي.

و حكى عن سهل بن منصور قال: رأيت الصبيان يرمون بهلول بالحصى فأدمته حصىة. فقال:

حسبي الله توكلت عليه

من نواصي الخلق طرا بيديه

ليس للهارب في مهربه

أبدا من راحة إلاّ إليه

ربّ رام لي بأحجار الردي

لم أجد بدّا من العطف عليه

فقلت: يا بهلول تعطف عليهم، و هم يرمونك بالأحجار. فقال: اسكت لعلّ الله يطّلع علي غميّ و وجعي، و فرح هؤلاء الصبيان فيسّره فيهب بعضنا من بعض.

و عن أحمد بن الجوّاري قال: دخلت الكوفة. فرأيت بهلول و قد حجز الناس عن الطريق فلّمّا رأني قال: مرحبا يا أحمد أنا بهلول أعرفك بعرفات ثمّ أنشأ يقول:

حقيق بالتواضع من يموت

و حسب المرء من دنياه قوت

فما للمرء يصبح ذا اهتمام

و شغل لا يقوم له النعوت

صنيع مليكنا حسن جميل

و ما أرزاقنا ممّا تفوت

فيا هذا سترحل عن قريب

إلي قوم كلامهم السكوت

وقال بعضهم: مرّ بهلول بصبيان الكتاب، فجعلوا يضربونه. فدنوت منه وقلت له: ألا تشكوهم إلي آبائهم. فقال: اسكت فلعلّي إذا متّ يذكرون هذا الفرح فيقول:

رحم الله ذاك المجنون.

وعن أبي عوادة قال: سمعت، أبا عليّ يقول: بلغني أنّ بهلول أصابه الجوع ثلاثة أيام. ثمّ فوسوس إليه الشيطان أنّ في جوارك رجلا له مال كثير. فتسلق عليه داره وخذ بكرة ثمّ تب إلي الله تعالى أتري الله لا يغفر لك. فقام بهلول فتسلق داره ودخل بيته

ص: 155

وأخذ كيسا وحملة ثم رجع إلي نفسه وأخذ بلحيته ورأسه، وقال. اشوة لك ثم نادي خذوا اللص يا أهل الدار. فوثبوا أهل الدار، وقال: أين اللص. فقال: ها أنا ذا.

فجاءوا بالسراج. فإذا بهلول. فقال: اذهبوا بي إلي السلطان فقال صاحب الدار:

معاذ الله. فما الذي حملك، وألحّ عليه. فقال: جوع ثلاثة أيام، وسوسة الشيطان.

فقال صاحب الدار: يعزّ عليّ أن يصيب مثلك الجوع، وأنت جاري. ثمّ قدّم له ما يأكله ثمّ أجرى له جوابة [جراية خ ل].

ونقل أنّه قيل له: عدّلنا المجانين فقال: هذا يطول، ولكنّي أعدّ العقلاء.

و حكى أنّ بعض الخلفاء قال لبهلول: أتريد أن احيل أمر معاشك إلي الخزانة حتّي لا تكون في تعب منه طول حياتك. فقال: أرضني به ما إن خلي من معائب: أولها:

أنك لا تدري إلي م أحتاج حتّي تهيبّ لي. ثانيها: إنك لا تدري متي أحتاج حتّي لا تتجاوزّه. ثالثها: أنك لا تدري مقدار حاجتي حتّي لا تزيد عنه، ولا تنقص.

فتبليني، والله الذي ضمن رزقي يدري جميع هذه الثلاثة متي مع أنك ربما غضبت عليّ فحرمتني، والله سبحانه وتعالى لا يمنعي فضله ورزقه، وإن كنت عاصيا له بجميع أعضائي و جوارحي.

وفي «منتخب» الطريحي وغيره أيضا ما يدلّ علي أنّ بهلول المجنون بقي إلي زمن المتوكّل الملعون، ولما أراد هو أن يحرق قبر سيّدنا المظلوم، ويجري عليه الماء بحيث لا يبقى له أثر وتوعدّ الناس بالقتل لمن زاره. فبلغ الخبر إلي رجل من أهل الخير

يقال له: زيد المجنون، وكان ذا عقل سديد، ورأي رشيد قد أفحم في جنونه أيضا كلّ لبيب، وقطع حجّة كلّ أديب، وكان مسكنه يومئذ بمصر فخرج منه إلي الكوفة ماشيا هائما علي وجهه شاكيا الحزن له إلي ربّه، وكان بهلول يومئذ بالكوفة. فلقية زيد، وسلّم عليه فردّ عليه و تعارفا في عالم الأرواح، ولما عرف كلّ منهما أنّ خروج صاحبه للخطب المذكور أخذ كلّ بيد الآخر ومضيا حتّي وصلا إلي قبر الحسين عليه السّلام فإذا هو علي حاله، وقد هدموا بنيانه، وكلّما أجروا عليه الماء غار و حار. إلي آخر ما ذكره من القصّة الطويلة التي في آخرها كرامة ظاهرة لزيد، ولكن ذلك بعيد في الغاية

عن الاعتبار ولا شاهد له في شيء من السير والأخبار وإن احتمل التعدد في ذلك اللقب للرجلين كانا من المتجننين الأبرار. هذا.

ومن جملة كلماته الرائقة بنقل بعض المواضع المعتبرة: البلوغ بلوغان: بلوغ الأطفال، وبلوغ الرجال: أمّا بلوغ الأطفال. فبإخراج المنى، و
أمّا بلوغ الرجال فبالإخراج عن المنى.

ثمّ ليعلم أنّ البهلول كما في القاموس هو بضم الباء كسر سور بمعنى الضحك، والسيد الجامع لكلّ خير، والله العالم.

159- بهمنيار بن مرزبان الأذربيجاني

الحكيم الحاذق أبو الحسن بهمنيار بن مرزبان الأعجمي الأذربيجاني

كان من أعيان تلامذة الشيخ الرئيس أبي عليّ، وكاشفا عن مشكلات علومه بل باحثا عن سائر الغوامض في الأغلب، وقد نقل في سبب
تلمّذه عليّ الاستاد المذكور أنّه رآه قدم يوما عليّ حدّاد أو غيره يطلب منه نارا. فقال له الرجل: خذ وعائك أجعل فيه النار، وكان لم يأت
بوعاء لها معه فتوقّف يسيرا ثمّ بسط كفه إليه وصب عليه من تراب الأرض شيئا، وقال: ضعها عليّ هذا الوعاء. فتعجّب الرئيس من فطنة
الرجل وحسن قريحته، وطلب منه الملازمة عليّ بابه إليّ أن بلغ ما بلغ، والله أعلم.

وله كتاب «التحصيل» في المنطق، والطبيعي، والإلهي بالترتيب المذكور عليّ طريقة المشائين، والفاضل الخفري يتقل عنه كثيرا في
حاشيته، ويستشهد بكلامه، وقد كان ألفه لخاله أبي منصور بن بهرام بن خورشيد بن برديار المجوسي، وكان هو أيضا عليّ المجوسية في
البداية، ثمّ أسلم كما هو المشهور، واستدلّ عليه أيضا من كتابه المذكور وقيل: إنّ غير ماهر في كلام العرب، وله أيضا ترجمة بالفارسية
لذلك الكتاب أو هي لغیره، فلا تغفل.

وقال الشيخ أبو القاسم الكازروني في كتابه الموسوم بـ «سلم السموات»: إنّ كان من تلامذة ابن سينا و ماهرا في الحكمتين، وعلم
المنطق، وله تصانيف مشهورة مثل «التحصيل» و «البهجة» و «السعادة» وغيرها.

حكى أن ابن سينا أخذ يوماً في إقامة البرهان علي تجرّد النفس. فلمّا بلغ كلامه إلي أنّ جسم الإنسان لم يزل في تبدّل و انحلال و زيادة و نقصان مع أنّ نفسه باقية علي ما كان لا يتغيّر بشيء من هذه الامور أنكر عليه بهمنيار المذكور هذه الدعوي

الأخيرة، و كان نظره إلي أنّه كما يترائي بادي النظر أنّ جسم الحيوان و النبات في المساء مثلاً هو بعينه ذلك الجسم في أوان الصباح مع أنّه ليس كذلك، و يظهر بعد التأمل و إعمال النظر الثاني أنّه ليس جسم المساء بعينه موجوداً في الصباح بل هو شبهه و نظيره. فامكن أن يكون حال النفس الإنسانيّة أيضاً من هذا القبيل خصوصاً مع كون هذه غير مشاهدة، و لا محسوسة مثل الجسم. فلمّا سمع الرئيس بإيراده سكت عن الجواب، و جعل بهمنيار يبالغ في طلبه. فالتفت الشيخ إلي سائر تلامذته الحاضرين و قال: لم يتوقّع هذا مني الجواب و هو شكّ في أنّه هل سألت منّي أو سألت ممّن كان شبيهي و نظيري. فسكت بهمنيار. ثمّ قال: و للغزالي الطوسي في كتاب «تهافت الفلاسفة» كلام طويل في النقض علي برهانه المذكور.

قلت: و يجيء مثل هذه المباهطة بالنسبة إلي الجسم الواحد المختلف عنده في الوقتين.

ثمّ إنّ له في كتاب «البهجة» تقريراً لطيفاً في عينيّة علم الواجب تعالي مع ذاته المقدّسة، و هو أنّه إذا وجدت صورة محسوسة في الخارج مجردة عن المادّة قائمة بذاته صدق عليها أنّها حاسّة و محسوسة جميعاً. فكذلك حال علم الواجب في كونه عالماً و معلوماً. هذا.

و من جملة كلماته: العقل أنيس في الغربية، و منها: اللذات العقلية شفاء لا يعقّبها داء، و صحّة لا يلزمها سقم، و منها: كلّ حكيم طلب زيادة حاجته. فليس له علم الحكمة و لا ذوقها، و اعلم أنّه لا بدّ من المقدور.

و نقل أنّه قال: حضرت أنا و جماعة من تلامذة شيخنا الرئيس بكرة سبت مجلس درسه الشريف فاتّفق أنّ ظهر ممّا في ذلك اليوم فتور عن إدراك ما كان يحقّقه الشيخ فقال لنا: كأنكم صرفتم بارحتكم في التعطيل. فقلنا: نعم كئنا أمس مع

جمع مع الرفقة في نزهة. فلم يتيسر لنا مطالعة الدرس ومراجعة ما كنّا فيه. فلما سمع ذلك الشيخ تنفس الصعداء وفاضت عيناه بالدموع، و قال: إنّما أسفي علي أنّ اللاعب بالحبال قد يبلغ أمره في لعبه الذي هو من الملكات الجسمانيّة إلي حيث يتحير في غرابة عمله عقول ألف ألف عاقل، و لكنكم لما لم يكن عندكم للحكم والمعارف الحقّة مقدار و منزلة آثرتم البطالة و اللهو علي اكتساب العلم و الفضيلة. فلم تقدروا علي أن تتزلوا الملكة الروحيّة من أنفسكم منزلة يتحير فيها جهلة الزمان. هذا

وقد كان بهمنيار المذكور من تلامذة الحكيم المصنّف اللوكري أيضا كما عن الأمير غياث الدين منصور الحسني الشيرازي في كتاب «تعديل الميزان» وفي كتاب «الذكرى» الذي كتبه ولده الأمير صدر الثاني في خصوص خبائثة الخمر و شدّة حظره و كثرة ضرره بالدنيا و الآخرة بعد ذكر كلام طويل من كلّ قبيل، و من العجائب أنّ العوام و الجهّال الطغام من الناس العارين عن الفضل و المروّة يتهمون الحكماء هذا الأمر و الحالة أنّ علماء التواريخ و الأخبار أجمعوا علي أنّ أكابر الحكماء اليونانيّين و المصريّين و الفارسيّين و الهنديّين و الروميين و غيرهم، رأطباءها كاسقلينوس النبيّ الحكيم واضع الطبّ بالوحي الإلهي و أو ميروس و الغاديموذ و أوريا الأوّل، و سقراطيس الحكيم و العظيم المتألّه أفلاطون الالهّي، و الحكيم أرسطا طاليس، و الملك الإسكندر الرومي ذي القرنين، و اقريطون، و بقراط. ثمّ فوثاغوروس، و اندروما حس، و زينون الفيلسوف، و الإسكندر الإفردويسي، و بطلميوس لقلوذي و مهادر جيس الطيب. إلي أن يبلغ إلي خاتمتهم و قرّة عينهم الفاضل جالينوس، و سائر

الحكماء القدماء و الأطباء و الأولياء- سلام الله عليهم- كلّهم كانوا متزّهين عن خبث هذا الرجس ناهين الناس عنه و كلامهم و كتبهم مملوّة بما ينص علي ذلك. بلي إنّهم اتّهموا بذلك لأجل الأمرين:

أحدهما: أنّ بعض الأطباء الحكماء من اليهود و النصاريّ الذين كانوا في بدو الإسلام في أيّام تسلّط بني امية شرار الناس و زمان تسلّط بني العبّاس مثل حنين بن إسحاق النصراني، و ثابت بن قرّة الصابي الحرّاني، و جورجس الجندي سابوري و ابنه جبرئيل، و ابنه بختيشوع، و ابنه جبرئيل. ثمّ بختيشوع النصرانيّين، و إسماعيل بن

زكريّا الطيفوري اليهودي، و ماسر خويه المتطبّب البصري السرياني اليهودي، و يوحنا بن ماسويه النصرانيّين، و الرئيس أمين الدولة ابن التلميذ النصراني و أبي البركات اليهودي و عبد الله بن مكونا اليهودي- لعنة الله عليهم- و أمثالهم من خوارج المذّة الحنيفيّة و هم و إن كانوا أفاضل حكماء كاملين إلّا أنّهم بادّعائهم الإباحة للخمر في مللهم ربما شربوها علي وجه يقتضيه الحكمة و المعرفة، و هو قليل منه الذي لا يتجاوز سنين درهما في الأكثر قطّ علي أيّ حال ذلك مع أنّهم يبيحونها، و من زعم أنّ الخمر في ديانة اليهود و التنصّر و التمجّس و الصبوة مباحة مطلقا فقد زعم باطلا و خال كذبا و زورا علي الله تعالي و أنبيائه. فإنّها محرّمة علي الأنبياء رأسا إجماعا، و ما يقول هؤلاء الشذمة اليهوديّة إنّها مباحة عليهم لا أصل له فإنّي لتصفّحت التوراة و استوعبت أسفارها و سورها و فرشاتها، و ليس فيها ذكر الخمر إلّا في مواضع ثلاث أو أربعة لا يدلّ أحدهما علي حلّها و إباحتها أو خيريتها. إلي أن قال:

و ثانيهما: أنّ بعض حكماء الإسلام ممّن حذوا حذو القدماء، و أقرّ بفضلهم العلماء مثل شيخ الرئيس استاد الحكماء حجة الحقّ أبي عليّ بن سينا، و الشيخ الشهيد الامام السعيد شيخ الإشراق علامة الآفاق شهاب الحقّ و الحقيقة و الدين أبي الفتوح يحيي بن أمير كاسهروردي، و الحكيم المقدّم عمر النخامي، و الشريف اسماعيل الجرجاني، و بهمنيار بن المرزبان المجوسي الذي يقال: إنّه أسلم آخرًا و أمثالهم تجاوز الله عنهم غيروا سير الحكماء الماضين الطاهرين، و خالفوهم في الانهماك في استيفاء الشرب و اللذات البدنيّة الشهوانية، و تابعوا الوسوسة الدنيّة الشيطانية مع ما كان لهم من الفضل و المال و الجاه و القربة عند الملوك. فجعلهم القوام و ذوا العقول الغير السليمة الضعيفة و الهمم الوضيعة و الآراء السخيفة و العقائد الباطلة و المروات الناحلة في ذلك قدوة و أثبتوا لأنفسهم فيهم اسوة، و لمّا راوهم حاذين حذو الأوائل مقتصين آثارهم خالوا هؤلاء كهؤلاء، و صار هذا الظنّ فيهم من بعض الظنّ، و إلّا فكتبهم و كلماتهم و مواضعهم مملوءة من مساوي هذا الشراب المهلك المردي المغوي الذي هو من عمل الشيطان.

فأيّها الإخوان اجتنبوه لعلّكم تفلحون. انتهى.

الروضات- 10-

ص: 160

و ذكر صاحب «تاريخ الحكماء» أنّ وفات بهمنيار سنة ثمان و خمسين و أربعمأة، و ذلك بعد موت استاده الأوّل باحدي و ثلاثين سنة كما ستطّلع عليه إن شاء الله.

160- تمام بن غالب التياني

الشيخ أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني

كان من أهل قرطبة سكن مرسية، و كان إماما في اللغة و ثقة في إيرادها مذكورا بالديانة و الفقه و الورع. أخذ اللغة عن أبيه، و عن أبي بكر الزبيدي، و غيرهما، و له كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلّف مثله اختصارا و إكثارا.

و له قصّة تدلّ علي دينه مع علمه. حكى ابن الفرضي أنّ الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، و جّه إلي أبي غالب المذكور أيام غلبته علي مرسية- و أبو- غالب ساكن بها- ألف دينار علي أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب ممّا ألفه أبو غالب لأبي الجيش مجاهد. فردّ الدينير و قال: و الله لو بذلت لي الدنيا علي ذلك لم أفعله، و لا استجزت الكذب فإنّي لم أولّفه لك خاصّة لكن للناس عامة فأعجب لهمّة هذا الرئيس و علوّها، و أعجب لنفس هذا العالم و نزاهتها.

و قال ابن حيّان: كان أبو غالب هذا مقدّما في علم اللسان مسلّمة له اللغة، و له كتاب جامع في اللغة سمّاه «تلقيح العين» جم الافادة. كذا ذكره ابن خلّكان المورّخ، و في «طبقات النحاة» تمام بن غالب بن عمر يعرف بابن التياني بفتح المثناة من فوق و تشديد التحتانية اللغوي القرطبي ثمّ المرسي أبو غالب ثمّ نقل عن محمّد بن أبي نصر الحميدي صاحب «تاريخ الأندلس» صفة تصنيفه المذكور، و حكاية أبي الجيش العامري. إلي قوله و نزاهتها. ثمّ قال: و قال ابن بشكوال: يعني به أبا القاسم بن بشكوال المصنّف ل «صلة تاريخ علماء الأندلس» لأبي الوليد بن الفرضي في كتاب «الصلة» إنّ هذا الشيخ كان بقيّة شيوخ اللغة الضابطين لحروفها الحاذقين بمقائسها. مات بالمرية في إحدي الجماديين سنة ستّ و ثلاثين و أربعمأة. انتهى.

و في تاريخ «أخبار البشر» إنّ من وقايح سنة وفات هذا الرجل بعينها وفات أبي عبد الله الصيمري شيخ الحنفية في بغداد، و السيّد الشريف المرتضي البغدادي، و أبي

الحسين البصري من كبار المعتزلة. هذا

وقد تقدّم أنّ كلاماً من القرطبة والمرسية والمرية بتشديد الياء من جملة بلاد جزيرة أندلس المعروف، وقال صاحب «القاموس» في مادة تين بالمشناة التحتانية بعد المشناة الفوقانية: و التينة بالكسر: الذبر و مأة، ولقب عيسى بن إسماعيل المحدث، و تمام بن غالب بن عمرو التياني الأديب صاحب «الموعب» انتهى.

و لا يبعد كون هذه النسبة إلى التيانة التي هي معمورة واقعة علي ظاهر قاهرة مصر كما سيجي ء في ترجمة جلال بن أحمد، وإلا فلا يقال لبائع التين: تياتي، و لا لبائع التبن: تباني مع يا النسبة كما لا يخفي.

161- ثابت بن قرّة الحراني

الحكيم الحاسب اللسن أبو الحسن وقيل: أبو قرّة ثابت بن قرّة بن مروان بن ثابت الصابي الحراني (1).

نسبة إلى حرّان الذي هو من مشاهير بلاد الجزيرة المشار إليها في ترجمة أحمد بن يوسف الكواشي الموصلّي كان مبدء أمره صيرفيًا بالبلدة المذكورة ثمّ انتقل إلى بغداد، و اشتغل بعلوم الأوائل فمهر فيها، و برع في الطبّ، و كان الغالب عليه علم الفلسفة، و له تأليفات كثيرة في فنون من العلم، و أخذ كتاب إقليدس الذي عزّبه حنين العبّادي فهذّبه و أوضح منه المستعجم، و كان من أعيان عصره في الفضائل صابي ء النحلة كما ذكره ابن خلّكان.

و الصابي ء مفرد الصابئين المذكور في التنزيل في عداد الكفّار معناه الخارجي، و أصله من صبأ بالهمز كمنع أم صبأ يصبوا صبوا بالواو و كلاهما بمعني انتقل من دين إلى آخر أو انحرف و مال، و ذلك لأنّهم خرجوا عن دين اليهوديّة و النصرانيّة، و عبدوا الملائكة، و قيل: إنّهم يعبدون الملائكة و يتلون الزبور كما في «الكنز» أو كلّ خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره سمّي في اللغة صابئًا كما في «مجمع البيان»

ص: 162

1- في الوفيات هكذا: أبو الحسن ثابت بن قرّة بن زهرون و يقال هرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني.

و الصابى ء من كان دينه عبادة النجوم، و الإقرار بالصانع، و المعاد، و ببعض الأنبياء أو بشيئ و إدريس دون غيرهما أ و لم يؤمن برسول أم لا دين له كما في ساير المواضع، و في «تاريخ الحكماء» عند ذكره لشيث بن آدم عليه السلام و هو أوريا الأول و استاد هرمس الهرامسة المسمي عند العرب بإدريس عليه السلام، و هو أول من اخذ عنه الشريعة و الحكمة و الصابئة تنسب إليه، و تعترف بنبوته، و لهم كتب أحكام بعضها ينسب إلي شيث. و بعضها إلي يحيى بن زكريا، و لا يقولون بقيامة الأجساد بل الأرواح، و لهم كتابة و حروف بالنبطية قديمة علي هجاء أبجد، و ليس لهم - اب ت ث- و لهم كتاب يسمونه «النور الأول» و هو مائة و عشرون سورة كبار و صغار و قبلتهم بيت المقدس انتهى.

و عن الخليل بن أحمد النحوي أنّ الصابئين قوم دينهم شبيه بدين النصاري إلا أنّ قبلتهم نحو مهبط الجنوب حيال منتصف النهار يزعمون أنّهم علي دين نوح.

و عن ابن زيد أنّهم أهل دين من الأديان كانوا بالجزيرة جزيرة الموصل يقولون لا إله إلا الله، و لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه و اله فمن أجل ذلك كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه و اله و لأصحابه: هؤلاء الصابئون يشبهونهم بهم.

قلت: و هم الآن موجودون في بلاد الجزائر، و الأهواز كما ذكر لي بعض أهاليها ثم إنّ في «رياض العلماء» أنّ هذا الرجل أول من حرّر كتاب إقليدس، و يذكره المحقق الطوسي في تحريره المشهور و ينقل نقض الإشكال عن نسخته و قد كان معاصرا للرضا و الجواد عليهما السلام.

و من جملة مقالاته علي الظاهر مسئلة في بيان معنى أيام العالم، و طريق عوده و هل هو ممكن أم لا، و من غريب ما ذكره الحراني أيضا بنقل الإمام الرازي عنه في كتابه «السر المكتوم» أنّ بعض الحكماء ذاكر كحلا يقوي البصر إلي حيث يري ما بعد منه كأنه بين يديه، و فعله بعض أهل بابل فحكى أنّه رأي جميع الكواكب الثابتة و السيّارة معها في موضعها، و كان ينفذ بصره في الأجسام الكثيفة، و كان يري ماورائها و امتحنته أنا و قسطا بن نوقا و دخلنا بيتا و كتبنا كتابا و كان يقرأ علينا و يعرفنا أول كلّ

سطر وآخره كأنه معنا، وكنّا نأخذ القرطاس، و نكتب و بيننا جدار و ثيق، فأخذ هو قرطاسا و نسخ ما كنّا نكتبه فكأنه ينظر فيما نكتبه. انتهى ما ذكره.

و حكي عنه أيضا المولي محمد صالح القزويني في كتاب «نوادير العلوم» ثم قال: و هذا علي تقدير صحته ليس من فعل البصر بل الاطلاع علي الأمر من غير طريقه لا تمتنع الرؤية من وراء الجدار نعم في زماننا هذا رجل إفرنجي بإصبعها مهندس ذوفنون يسمي برفائل قد عمل آلة إذا نظرت إليها في الليلة الظلماء رأيت ما لم يمكن أن يري من الكواكب بدونها، و كواكب عديدة علي أطراف القمر، و باقي السيارات في هيئة عجيبة بل ادعو أنهم يرون بها في عين القمر مفاوز و أنهارا و طلالا، و يري فيها الثريا بأكبر ما يوصف.

إلي أن قال: و أعجب من ذلك أنه عمل آلة علي شبه بوقات الدراويش إذا وضعها الأصم علي اذنه سمع، و قد جربناها فيمن كان في اذنيه ثقل. فدعونا من بعيد فأجابنا. ثم إلي آخر ما ذكره من العجائب في ذلك الكتاب.

و أقول: ما ذكره أولا من فضل رفائل فليس هو بتلك المراتب، و أمّا ما حكاها في شأن الآلة الاولي فليس ببعيد، و هي إلي الآن أيضا شائعة بين الإفرنجية و قد شاهدناها.

مرارا، و كأنها من أنواع الآلة المعروفة بدورنما، و قد رأينا منها خواصا عديدة اخر غير ما ذكره، و أمّا قصة آلة السمع. فهي ما اشتهر بين الظرفاء «بعينك گوش» و ما أظن لها صحّة. فتأمل. انتهى كلام «الرياض».

و ذكر الشهرزوري في «تاريخ الحكماء» أنّ المعتضد العباسي كان يقوم بإكرام الحراني المذكور كثيرا، و من إكرامه له أنه كان يطوف في بستان له و يده علي يد ثابت فانتزعها من يده بعتة بحيث قد فزع منه، و قال له: أخطأت حتي وضعت علي يدك يدي فإن العلم يعلو و لا يعلي عليه، و له كتاب «الذخيرة» و هو نادر في الطب لم يكن في زمانه من يماثله في تمام أجزاء الفلسفة. هذا.

ثم إن في «الوفيات» و غيره أنه توفي سنة ثمان و ثمانين و مأتين، و كان له أيضا ولد يسمي إبراهيم بلغ رتبة أبيه في الفضل، و كان من حدّاق الأطباء و مقدمي أهل

زمانه في صناعة الطبّ، وعالج مرة السري الرفاء الشاعر المشهور، فأصاب العافية.

فعمل فيه، وهو من أحسن ما قيل في طبيب:

هل للعليل سوي ابن قرّة شافي

بعد إلا له، و هل له من كافي

فكأنّه عيسي بن مريم ناطقا

يهب الحياة بأيسر الأوصاف

يبدو له الداء الخنيّ كما بدا

للعين رضراض الغدير الصافي

و له أيضا فيه:

برز إبراهيم في علمه

فصار (1) يدعي وارث العلم

أوضح رسم الطبّ في معشر

ما زال فيهم دارس الرسم

كأنّه من لطف أفكاره

يجول بين الدم واللحم

إن غضبت روح علي جسمها

أصلح بين الروح والجسم

قلت: وإبراهيم بن قرّة هذا غير الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن هلال بن هارون الحرّاني الصابي المشهور في زمانه بالتقدّم والنبالة صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع، فإنّه في طبقة الصاحب الجليل إسماعيل بن عبّاد. وقد أشير في باب الهمزة إلي شي ء من مقاماته ونبذة من أشعاره وكلماته، ونزيدك هنا أيضا بصيرة في حقّه لمزيد فضله وحققه بما قد نقل عن صاحب «اليتيمة» في الفرق بينه وبين الصاحب أنّه كان يكتب كما يؤمر، والصاحب كما ويريد بينهما بون بعيد، وما ينقل له أيضا من الشعر الرائق في عبده الأسود المسّمّي يمنا، وكان قد عشقه. قوله:

قد قال يمين (2) و هو أسود

للذي

ببياضه استعلي علو الخاتن

ما فخر مثلك (3)

بالبياص

و هل تري

أن قد أفدت به مزيد محاسن

ولو أن متي فيه خالا زانه

ولو أن منه في خالا شانني

وله أيضا في ذلك الغلام:

ص: 165

1- في الوفيات: فراح.

2- في اليتيمة: رشد

3- في الوفيات: وجهك، وفي اليتيمة: خدك.

لك وجه كأنَّ يمناي خَطَّته

بلفظ تملَّه آمالي

فيه معني من البدور ولكن

نفضت صبغها عليه الليالي

لم يشنك السواد، بل زدت حسنا

إنَّما يلبس السواد الموالي

فبمالي أفديك إن لم تكن لي

ويروحي أفديك إن كنت مالي

وله أيضا في والديه.

اسرة المرء والداه، وفيما

بين حصنیهما الحياة تطيب

فإذا ما طواهما الموت عنه

فهو في الناس أجنبيّ غريب

وكان قد توفِّي سنة ثمانين و ثلاثمائة، و دفن بالشونيزي من مقابر بغداد، و هو الذي كان يدعي بمقابر قريش، و في هذا الزمان يسمّونه بأرض الكاظمين عليهما السلام قيل:

وعاش إحدی و تسعين سنة، و رثاه السيّد الرضیّ الموسوي بدالته التي أولها:

أعلمت من حملوا علي الأعواد

أرأيت كيف خباضياء النادي

جبل هوي لوخرّ في البحر اغتدي

من وقعة متتابع الإزباد

ما كنت أعلم قبل حطّك (1) في الشري

أنّ الثري يعلو علي الأطواد

إلي تمام ثمانين بيتا رائقا فائقا لم ير مثلها مرثية، وقصيدة في جميع منظومات أهل العالم. فعاتبه الناس لكونه علويًا يرثي صابيا فقال: إنّما رثيت فضله.

وفي «مقامات» سيّدنا الجزائري- قدس سرّه- أنّ أبا إسحاق المذكور كان مصاحبا لسيد المرتضي- طاب ثراه- فلمّا مات توجد عليه كثيرا، ويحكى أنّه كان إذ بلغ راكبا إلي قبره ترجل حتّي يتجاوزه فيركب. فعاتبه أخوه الرضي علي ذلك.

فقال: إنّما أعظم درجته في العلم، ولست أنظر إلي دينه، وقد رثاه بقصيدة طويلة من جملة ديوانه- طاب ثراه- منها:

ولقد أتاني من مصابك طارق

لكنّه ما كان كالطراق

ما كان للعينين قبلك بالبكا

عهد و لا الجنين بالإقلاق

ص: 166

1- في اليتيمة: دفنك.

وأطقت حمل النائبات ولم يكن

ثقل برزئك بيننا بمطاق

هذا ثم إن من حفدة صاحب العنوان المسمي باسمه الشيخ أبا الحسن ثابت بن سيّار بن ثابت، وهو أيضا من الصابئين، وكان طبيبا عالما نبيلًا يقرأ عليه كتب أبقراط وجالينوس في بغداد زمن معزّ الدولة الديلمي، وكانه من معاصري سمي عمّه الصابئ الثاني أو قبل ذلك بقليل. فليلاحظ.

162- ثابت بن عبد العزيز اللغوي

الشيخ أبو محمد ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوي وراق أبي عبيد المشهور

قال صاحب «معجم الادباء» كما نقل عنه: إنه كان من علماء اللغة، وله كتاب «خلق الانسان» وروي عن أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي نصر بن حاتم، وجماعة، وروي عنه ابنه عبد العزيز وداود صاحب ابن السكيت، وقال الداني: نحويّ روي القراءة عنه الحسين بن ميان، وله كتب كثيرة في اللغة. انتهى.

والظاهر أنّ هذا الرجل بعينه هو ثابت بن أبي ثابت عليّ بن عبد الله الكوفي ثمّ الصفدي الذي نقل أيضا عن «ياقوت» أنّه كان من كبار الكوفيّين مثل أصحاب أبي عبيد بن سلام نحويًا لغويًا لقي فصحاء العرب، وصنّف «مختصر العربيّة» وكتاب «خلق الإنسان» وكتاب «الفرق» وكتاب «خلق الفرس» وكتاب «الزجر» وكتاب «الدعا» وكتاب «الوحوش» وكتاب «العروض» كما استظهر أيضا صاحب «طبقات النحاة».

وقيل: اسم أبيه سعيد، وقيل: محمّد، وعليه فهو غير أبي الفتح ثابت بن محمّد الجرجاني الأندلسي النحوي الذي كان هو أيضا إماما في العربيّة، وقيما بعلم المنطق وله شرح «جمل» الزجاجي، وروي عن ابن جني، وعن ابن عيسى الربيعي، وقتله باديس أمير صنعهاجه لتهمة لحقته عنده في القيام عليه مع ابن عمّه في محرّم سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة. فاشكر الله علي فوائد هذا الكتاب، ولا تغفل.

ص: 167

163- ثابت بن أسلم الحلبي

الشيخ أبو الحسين ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب الحلبي النحوي

قال صاحب «الطبقات»: قال الذهبي: كان من كبار النحاة شيعيًا. صنّف كتابا في تعليل قراءة عاصم، و تولّى خزّانة الكتب بحلب لسيف الدولة. فقال الإسماعيلية: هذا يفسد الدعوة لأنّه صنّف كتابا في كشف عوارهم، و ابتداء دعوتهم.

فحمل إلي مصر فصلب في حدود عشرين، و أربعمئة. انتهى.

و العجب أنّ الشيعة لم يذكروا ترجمة هذا الرجل في شيء من كتب رجالهم و لا يبعد كونه من جملة علماء الحلب المشهورين في ذلك الزمان، و هو غير ثابت بن أسلم التياني القرشي التابعي المذكور اسمه في كتب الرجال.

164- ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري

الشيخ العارف الواقف الكاشف المتصوف القديم أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المعروف بذئ النون المصري

كان فائق لسان أهل الذوق و العرفان، و واحد زمانه في العلم و الأدب و الحال، و جلاله الشأن، و في بعض التواريخ أنّه كان حكيما فصيحاً، و كان أبوه نوبيا من النوبة السودان، و في رسالة الشيخ أبي القاسم القشيري بعد الترجمة له بأمثال ما ذكرناه، و أنّهم سعوا به إلي المتوكّل. فأشخصه من مصر. فلمّا دخل عليه و عظه. فبكي المتوكّل و ردّه إلي وطنه مكرما.

فكان إذا ذكر بين يديه أهل الورع يقول. إذا ذكر أهل الورع فحي هلا بذئ النون قال: و كان رجلا نحيفا تعلوه حمرة. ليس بأبيض اللحية، و من كلامه: إذا ضجّت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح.

و قال إسحاق بن إبراهيم السرخسي بمكّة: سمعت ذا النون و في يديه الغلّ، و في رجليه القيد، و هو يساق إلي المطبق، و الناس يبكون حوله، و هو يقول: هذا من مواهب الله، و عطاياه، و كلّ فعالة عذب حسن طيب. ثمّ أنشأ يقول:

لك من قلبي المكان المصون

كلّ صعب (1) عليّ فيك

يهون

ص: 168

لك عزم بأن أكون قتيلا

فيك و الصبر عنك ما لا يكون

و محاسنه كثيرة، و توفي بمصر في ذي القعدة سنة خمس و أربعين و مأتين و دفن بالقرافة الصغرى، و علي قبره مشهد مبني، و في المشهد أيضا قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرة. انتهى.

و ذكر القشيري أنه قيل لذي النون المصري عند موته: ما تشتهي؟ قال: أن أعرفه قبل موتي بلحظة، و نقل أيضا بالاسناد أنه قيل لذي النون عند النزاع أوصنا. فقال:

لا تشغلوني فأني متعجب من محاسن لطفه، و نقل أيضا بالاسناد عن ابن الجلاء أنه قال:

لقيت ستمائة شيخ ما رأيت مثل أربعة: ذي النون المصري، و معروف الكرخي، و أبي تراب النخشي، و أبي عبيد البصري.

و من كلماته أيضا بنقل القشيري في رسالته: الكلام علي أربع: حبّ الجليل، و بغض العليل، و أتباع التنزيل، و خوف التحويل، و قوله: من علامات المحبّ متابعة حبيب الله محمد صلي الله عليه و اله و سلّم في أخلاقه، و أفعاله، و أوامره، و سننه، و قوله في باب المعرفة:

ركضت الأنبياء في ميدان المعرفة. فسبقت روح نبينا صلي الله عليه و اله أرواح الأنبياء إلي روضة الوصال، و قوله في معنى التوبة: إن توبة العوام من الذنوب، و توبة الخواص من الغفلة، و من شعره اللطيف:

الحبّ يقتلني و الشوق يحرقني

و الخوف يمرضني و الربّ يشفيني

هذا، و من جملة حكاياته بنقل بعض المواضع المعتبرة أنه قال: بينا أسير في البادية إذا أنا بامرأة قائمة تدعو بأنواع الدعوات في أنواع اللغات. فبقيت متعجبا من لطائف عبارتها، و حسن صورتها. فدنوت منها، و كان معي شيء من الذهب فأردت أن أدفعه إليها فقلت: يا هذه خذي هذا، و استعيني به علي حاجتك. فقالت: إليك عني يا بطال كن لله يكن الله لك. ثم أهوت يديها إلي الهواء فقبضتهما ثم بسطتهما فإذا في إحدى يديها ذهب، و في الاخرى فضّة، و قال: يا هذا أنت تأخذ من الجيب، و أنا أخذ من الغيب، و ليس من يأخذ من الغيب كمن يأخذ من الجيب أما علمت يا ذا النون أن من يكن لله يسخر الله له كل شيء من العرش إلي الثري. فقال: فانصرفت متعجبا من

شأنها، و كنت أقول: وا حزناه علي ضعف اليقين. فقالت: لا تقل وا حزناه و لكن قل وا قلة حزناه.

و منها بنقل صاحب «الاثني عشرية» في المواعظ العددية أنه قال: وجدت علي صخرة في بيت المقدس مكتوب هذه الكلمات: كلّ خائف هارب، و كلّ راج طالب، و كلّ عاص مستوحش، و كلّ طائع مستأنس، و كلّ قانع عزيز، و كلّ طامع ذليل. فنظرت فإذا هذا الكلام أصل لكلّ شيء.

و منها بنقل الورام بن أبي فراس قال روي أنّ ذا النون المصري قال: مررت ببعض الأطباء و حوله جماعة من الرجال و النساء بأيديهم قوارير الماء، و هو يصف لكلّ واحد منهم ما يوافقهم. فدنوت منه و سلّمت عليه. فردّ عليّ السلام. فقلت له:

صف لي دواء الذنوب يرحمك الله فأطرق إلي الأرض ساعة، و كان الطبيب ذا عقل سديد، و رأي رشيد. ثمّ رفع رأسه. فقال: يا فتى إن أنا وصفت لك تفهم. فقلت: نعم إن شاء الله تعالى. فقال لي: خذ عروق الفقر و ورق الصبر، و اهليلج الخشوع و ابليج التواضع.

ثمّ الق الجميع في هاون التوبة ثمّ اسحقه بدستج التقوي. ثمّ ألقه في طبخير التوفيق، و صبّ عليه من ماء الخوف، و أوقد تحته نار المحبّة، و حركه باصطام العصمة حتّي يرغّي ثمّ أفرغه في جام الرضا، و روجه بمروحة الحمد حتّي يبرد. ثمّ أفرغه في قدح المناجاة. ثمّ امزجه بماء التوكّل، و حركه بملعقة الاستغفار. ثمّ اشربه و تمضمض من بعد بماء الورع. فإن أنت فعلت هذا فإنك لا تعود إلي معصية أبدا.

165- جابر بن العباس النجفي

الشيخ الجليل جابر بن العباس النجفي

كان من أفاضل المتأخرين، والانتفاء الورعين ذكره شيخنا الحرّ العاملي في «أمل - الأمل» وقال: روي عن مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عن أبيه عنه. انتهى، وهو مذكور في أسانيد المجلسي - رحمه الله - بعنوان وأخبرنا الشيخ الأعظم جابر النجفي وأمثاله، ويروي عنه أيضا الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي صاحب «مجمع البحرين» بواسطة ولده الشيخ محمد بن جابر، وأما رواية الرجل نفسه. فهي عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، وصاحب المدارك، والشيخ عبد النبي الجزائري. ونظرانهم.

وهو غير الشيخ الفاضل الأجلّ الأكمل جابر بن عبد الله الراوي عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المحقق، وأبي عبد الله بن جابر الذي هو أيضا من أجلاء أصحابنا وابن لعمّة مولانا محمد تقي المجلسي، وشيخ لإجازته.

166- جعفر بن محمد، ابن قولويه القمي

الشيخ المحدث المتقن المتبحر الحازم أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمي البغدادي الملقب إحيانا بالصدوق كما ذكره صاحب «إيجاز المقال» هو من ثقات أصحابنا الإمامية، ونبلائهم في الفقه والحديث يروي عن الشيخ أبي جعفر الكليني، وعن أبي نفسه الراوية الجليل محمد بن قولويه الذي هو من مشايخ الكشي، وخيار أصحاب سعد بن عبد الله القمي كما في الرجال، وكان من كبار مشايخ شيخنا المفيد، والمدفون أيضا في جنبه بالقرب من حضرت مولانا الجواد عليه السلام كما في «البحار» عن خطّ الشهيد، واطّلت علي الأثر منهما أيضا هناك في الرواق الأول الشرقي المتصل بالحضرة الكاظمية - زادها الله شرفا وتعظيما - وفي «رياض العلماء» أنّ قبره الآن بقم المحروسة معروف ثمّ نسب ما ذكرناه إلي القيل.

و الظاهر أن ذلك منه اشتباه محض بتربة أبيه المذكور أو واحد من أهل بيته الفضلاء المدفونين بها البتة، وفي «خلاصة» العلامة أن كل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه، وله تصانيف ذكرناها في كتابنا الكبير، وفي «فهرست» الشيخ بعد ذكره و توثيقه: أن له تصانيف كثيرة علي عدد كتب الفقه. إلي أن قال: وله كتاب «جامع الزيارات» و كان المراد به هو ما يعبر عنه في زماننا هذا بكامل الزيارات و يرمز له في نسخ «البحار» بلفظة (مل)، و الغالب عليه أخبار الفضيلة دون الهيئات و الآداب، و له أيضا كتاب «فهرست» ما كان يرويه من الكتب و الاصول، و مات- رحمه الله- سنة ثمان و ستين و ثلاثمئة، و قيل: إن تاريخ وفاته- رحمه الله- الودود فليتأمل.

167- جعفر بن أحمد، ابن الرازي القمي

الامام الهمام التمام الكامل المؤيد أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري

ذكره ابن داود الحلبي صاحب الرجال بهذه الصورة: جعفر بن علي بن أحمد القمي المعروف بابن الرازي- لم- حج- أبو محمد ثقة بمعني أنه مذكور في باب من لم يرو عن المعصوم عليه السلام من رجال شيخنا الطوسي- رحمه الله- بهذا الوجه، و ظاهر

أن المناقشة حينئذ في اتحاده مع صاحب العنوان مكابرة محضة، و بالجملة. فالرجل من المحدثين الأعيان و المصنفين في أفنان، و إن لم يعرف له الآن ترجمة أو عنوان في شيء من زبر الأولين و الآخرين سوي ما قد عرفته من النسبة إلي رجال الشيخ، و في رجال الاسترآبادي أيضا الإنكار لوجودها فيه. فلا تغفل.

و من جملة مصنفاته كتاب «أدب الإمام و المأموم» و هو الذي يوجد في «روض الجنان» نقل حديث فضل الجماعة عنه، و كذا في «فلاح السائل» رواية التكبيرات الثلاث عقيب الصلوة بهذه الصورة: روي ذلك الشيخ الفقيه السعيد أبو محمد جعفر أحمد القمي في كتاب «أدب الإمام و المأموم» و منها كتابه الموسوم ب «المنبيء عن زهد النبي صلي الله عليه و آله» و يوجد عنه أيضا النقل في كتب ابني فهد و طاووس- رحمهما الله-

كثيراً، ومنها كتاب «مسلسلات الأخبار» وقد جمع فيه ما وقع في جميع طبقات أسناده لفظة خاصة إلي أن اتّصل بالمعصوم عليه السّلام، وكتاب «العروس» وهو في فضيلة يوم الجمعة، ونبذ من آدابها، وكتاب آخر في «الأعمال المانعة من دخول الجنّة» وكتاب «الغيات» يذكر فيه من الأخبار ما اشتمل علي أفعال التفضيل من نحو أفضل الأعمال كذا وأبغضها إلي الله كذا، وأمثال ذلك وقد اتّفق عثورنا عليه، وعلي إخوته الثلاثة الأخيرة في مجلّدة عتيقة كتب علي ظهرها اسم صاحب «بحار الأنوار» بخطّه الشريف، وفي مفتتح كلّ منها أيضاً إلاّ كتاب «العروس» رقم المؤلّف المبرور بهذا الطريق. قال الشيخ الفقيه أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ نزيل الريّ مصتّف هذا الكتاب.

ثم إنّ في كتابه الأخير عند إيراده لحديث ما يعين للميت عند ورود القبر أنّه أخرج أخباراً في ذلك المعني أيضاً في كتاب له في دفن ميت، وقال سمّيّا المجلسي في المقدمات «بحار الأنوار» وكتب الأربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب وبعضها في الأخلاق، والآداب، والأحكام فيها نادرة ومؤلفها مذكور في كتب الرجال لكنّه من القدماء قريباً من عصر المفيد أو في عصره يروي عن الصفواني راوي الكليني بواسطة، ويروي عن الصدوق أيضاً كما سيأتي في اسناد تفسير الإمام عليه السّلام، وفيها أخبار طريفة غريبة، وعندنا منها نسخ مصحّحة قديمة، والسيد بن طاووس يروي عن كتبه. في كتاب «الإقبال» وغيره، وهذا ممّا يؤيد الوثوق عليها.

وروي عن بعض كتبه الشهيد الثاني - رحمه الله - في «شرح الإرشاد» في فضل صلوة الجماعة، وغيره من الأفاضل.

أقول: ويظهر من كتبه الأربعة المذكورة أنّ له الرواية أيضاً عن صاحب إسماعيل بن عبّاد الطالقاني المتقدّم ذكره، ولعلّه كان قد قرأ عليه أيام مقامه بالري، ومن جملة ما حدّثه عنه في كتاب «المسلسلات» وهو حدّثه عن سليمان بن أحمد بإسناده عن سالم عن أبيه هو حديث أنّ النبيّ صلي الله عليه واله وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام السرير، ولا ينبئك مثل خير، والحمد لله الملك الكبير.

الشيخ الفاضل المتقدم الاواه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر العبسي الدورستاني

نسبة إلى قرية دوربيست التي هي علي فرسخين من الري، ويقال له في هذا الزمان:

درشت بالشين المعجمة كما في «مجالس المؤمنين»، وعن الطبراني في المعجم أنه ضبطها بضمّ الدال المهملة، و سکون الواو والراء ثم الياء المثناة التحتانية المفتوحة، و السين المهملة الساكنة، و التاء الفوقانية المثناة.

ذكر صاحب «الأمل» أنه ثقة عين عظيم الشأن معاصرا لشيخنا الطوسي وقد ذكره في رجاله و وثقه، و له كتب منها كتاب «الكفاية» في العبادات، و كتاب «يوم و ليلة» و كتاب «الاعتقادات» و كتاب «الردّ علي الزيدية» و غير ذلك.

وقال الشيخ منتجب الدين القمي في «فهرسته» أيضا: أنه ثقة عين عدل قرأ علي المفيد و المرتضي، و له تصانيف. ثم أخذ في عدّ كتبه السالفة إلا الأخير.

وعن ابن شهر آشوب المازندراني أيضا نسبة الأخير إليه، و له الرواية أيضا عن السيّد الرضي أخي المرتضي بل و عن المرتضي أيضا كما في «لؤلؤة البحرين»، و كذا عن الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيّوب الجوهري المذكور في الرجال صاحب كتاب «مقتضب الأثر في الأئمة الإثني عشر» و سائر المصنّفات الكثيرة كما في إجازة الشيخ كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد الواسطي من علماء طبقة العلامة في الظاهر، و يروي أيضا عن أبي نفسه الشيخ محمّد بن أحمد الدورستاني الفقيه الراوي عن الصدوق كما وقع في الإجازات.

و أمّا الرواية عنه فهي أيضا لكثير من أجلاء الأصحاب: منهم الشيخ محمّد بن إدريس الحلّي صاحب كتاب «السرائر» كما وجدته في بعض الإجازات المعتمدة القديمة، و منهم الشيخ الفقيه الثقة الجليل شاذان بن جبرئيل القميّ صاحب كتاب «الفضائل» و غيره.

و منهم السيّد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي

شيخ رواية شيخنا الطبرسي الذي هو صاحب «الاحتجاج» بحق روايته عنه عن أبيه عن الصدوق بن بابويه القمي.

و منهم الشيخ الحاكم أبو منصور علي بن عبد الله الزياي بحق روايته عنه في أواخر ذي الحجة سنة أربع وسبعين وأربعمائة. قال: حدثني أبي محمد بن أحمد - رضي الله عنه - قال: حدثني الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي. إلي آخر ما ذكره.

و منهم الفقيه المحدث فضل الله بن محمود الفارسي صاحب كتاب «رياض الجنان» في الأخبار، وهو الذي ذكره صاحب «بحار الأنوار» في فصله الأول ثم قال: في فصله الثاني: و كتاب «رياض الأخبار» مشتمل علي أخبار غريبة في المناقب، و

أخرجنا منه ما وافق أخبار الكتب الأربعة، و قال صاحب «رياض العلماء» و يظهر من بعض أسانيد أنه كان تلميذ الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي.

و روي فيه عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

من ضحك في وجه عدو لنا من النواصب، و المعتزلة، و الخوارج، و القدرية، و مخالف مذهب الإمامية، و من سواهم لا يقبل الله طاعته أربعين سنة. انتهى، و في هذا الحديث من النظر ما لا يخفي.

و منهم السيد علي بن أبي طالب السليقي الذي هو من مشايخ القطب الراوندي.

و منهم الشيخ الثقة الفقيه عبد الجبار بن عبد الله المقري الرازي من كبار تلامذة الشيخ.

و منهم السيد المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسيني الشريف شيخ الشيخ منتجب الدين القمي كما ورد في إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - رحمهما الله -.

و منهم الشيخ أمين الدين المرزيان بن الحسين بن محمد.

و منهم أيضا حفيد نفسه الشيخ الكامل الفقيه أبو جعفر محمد بن موسي بن جعفر الدوريسي، و لا رواية لأبيه موسي عنه كما لا رواية لولده جعفر أبي الشيخ الفقيه الأجل الأكمل أبي محمد عبد الله بن جعفر بن موسي أيضا عن أبيه بل لنا فلتة الشيخ عبد الله المذكور الرواية

عنه عن جدّه صاحب العنوان. قيل: و يظهر من إجازة الشيخ حسين بن عليّ بن حماد الليثي الواسطي للشيخ نجم الدين جعفر بن محمّد بن نعيم المطار آبادي أنّ الشيخ محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهدي الحاييري يروي عن الشيخ الجليل أبي محمّد عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر محمّد بن موسى بن أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمّد الدوريسي الرازي المذكور عن جدّه أبي محمّد عبد الله عن جدّه عن الشيخ المفيد، و المراد بأبي محمّد عبد الله هو هذا الشيخ كما في «رياض العلماء» قال: و كذا يظهر منها أيضا أنّ الشيخ عبد الله المذكور يروي عن الشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب «مجمع البيان».

إلي أن قال: و قال الشهيد في بعض أسانيد أخبار أربعينه: إنّ ابن إدريس الحلّي يروي عن الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس الدوريسي، عن أبيه، عن جدّه، عن جدّه جعفر بن محمّد بن أحمد، عن الشيخ المفيد و أقول: قد سبق ترجمة جعفر بن محمّد الدوريسي، و الظاهر، أنّه ولد هذا الشيخ، و كذا سبق في ترجمة الحسن بن جعفر بن محمّد الدوريسي أنّ الحقّ أنّه أخوه. انتهى. فليتأمل جدّا

و في كتاب «مثالب النواصب» الذي كتبه الشيخ العالم العارف المتبحّر الجليل عبد الجليل بن محمّد القزويني في تنقيح مسئلة الإمامة، وردّ أباطيل العامّة بالفارسيّة بنقل صاحب «المجالس» عنه أنّه قال في صفة الشيخ أبي عبد الله المذكور: أنّه كان مشهورا في جميع الفنون مصنّفا كثيرا الرواية من أكابر هذه الطائفة، و علمائهم معظّما في الغاية عند نظام الملك الوزير، و كان يذهب في كلّ إسبوعين مرّة من الري إلي قرية دوريست المذكورة لسماع ما كان يريد من بركات أنفاسه، و يرجع ثمّ قال: و هو من بيت جليل تحلّوا بحليتي العلم و الإمامة عن قديم الزمان.

قلت: و إنك فقد عرفت شذمة من أوصاف بعض أهل ذلك البيت في ضمن ما ذكرناه، و في ترجمة الشيخ عبد الله بن جعفر المشار إليه قبل أيضا من كتاب «فهرست» الشيخ منتجب الدين دلالة علي ذلك حيث اتّبعه بقوله: فقيه صالح له الرواية عن الروضات - 11 -

أسلافه مشايخ دوريبست فقهاء الشيعة، وكذا فيما نقل عن كتاب «المعجم» في وصف هذا الرجل من قوله عند ذكره في جملة المنتسبين إلي دوريبست بعنوان الشيخ عبد الله بن محمد بن موسي بن جعفر أبو محمد الدوريبستي هو أحد فقهاء الشيعة، وكان يري نفسه من أولاد حذيفة بن اليمان الصحابي قدم بغداد في سنة ستّ و ستّين و خمسمائة، وأقام بها مدة كان يذكر فيهم من أحاديث جدّه محمد بن موسي. ثم عاد إلي وطنه، و مات من بعد السّتمائة بقليل. انتهى.

ولمّا أن انجرّ الكلام إلي هذا المقام فليصرف العنان إلي تميم بقرية ممّا تركه المتقدّمون، و لم يتفطنّ به الحدّاق المتأخرون سوي من سوف نشير إليه، و هي أنّ الشيخ أبا محمد عبد الله بن جعفر المذكور لمّا كان من مشايخ صاحب «السرائر» و من في طبقتّه، و كان في طبقتّه بل مادونها الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القميّ أيضا و إن لم يثبت روايته عن الشيخ عبد الله إلا أنّ في بعض طرق العلامة- أعلي الله مقامه- روايته عن جدّد جدّه المتقدّم صاحب العنوان. فلا بدّ من النظر فيها غايتها بل من الحمل علي غلط النقلة أو النسخ لو لم نجد وجه جمع بين ذلك أم نرشد إلي جهة التوفيق، و قد تعرّض قبل لهذا المنع بأشدّ ما أمكن له من تأكيد الشيخ حسن بن الشهيد الثاني- رحمه الله- في إجازته الكبيرة المعروفة، و بالغ أيضا في الاستدلال عليه من الأطراف بما لا مزيد عليه.

ثمّ قال: ثمّ أقول: بعد تمهيد هذه القرائن علي عدم اتّصال ذلك الطريق، و أنّ في البين واسطة متروكة توهمّا أنّ الظاهر كون المتروكة أحد الدوريبستين إذ من المستبعد أن يحصل التوهم في الواسطة من غيرهم، و قد ذكر الشيخ نجم الدين بن نما أنّ والده أجازله رواية جميع كتب الشيخ المفيد عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخين الجليلين أبي محمد عبد الله بن جعفر الدوريبستي، و أبي الفضل شاذان بن جبرئيل جدّد عبد الله عن جدّه عن الشيخ المفيد، و هذا صريح في الواسطة مبين لها علي وفق ما قلناه. فتكون رواية شاذان عن أبي جعفر محمد بن موسي بن جعفر بن محمد الدوريبستي عن جدّه الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد عن الشيخ المفيد. فوقع التوهم من أبي-

جعفر إلي جعفر، ولم يتفق لهذا التوهّم متدبّر يكشفه، و قدبان بحمد الله وجه الصواب، و الله الموفق. انتهى.

وأقول: بل يمكن أن يصحّح رواية شاذان المذكور بطريق آخر أوقع في النفس لا يلزم منه إضرار محذور، و هو أنه ليس بمستبعد في العادة أن يكون طول عمر أبي عبد الله جعفر المروي عنه المتأصّل ذكره هنا إلي حيث أمكن معه رواية شاذان المشار إليه عنه أو إدراك أوائله أو آخره لا أقلّ، و خصوصا بعد قيام هذا الاحتمال في جهة الراوي أيضا، و رواية المعاصر من أمثال هذه الجهة عن شيخ مشايخ أساتيد متعاصريه كثيرة لا بدع فيها، و إن كنت أبيت إلّا إضرارا و تقديرا و حملا علي اشتباه في الألفاظ فليحتملها قريحتك السليمة، و فطنتك المستقيمة بالنسبة إلي كلام من لا يلزم من نسبته شيء إليه محذور و يتمّ به أيضا المقصود علي هذا التقدير، و ذلك أنّ الحموي العامي صاحب «فرائد السمطين» ذكر فيه من جملة رواياته عن شيخنا الصدوق القميّ - رحمه الله - رواية فيها نقل الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريسي الخبر عنه - رحمه الله - بلا واسطة من بعد أن عقّب ذكر اسمه بهذه الصورة بقوله: و عاش ثمان عشرة و مائة سنة محتملا إرجاع ضميره إلي المضاف كاحتماله إلي المضاف إليه الذي هو جعفر، و لكنّه لمّا كان في الاحتمال الأوّل من اللازم المستحيل في العادة ما ليس بوجه إلّا بتقدير وسائط كثيرين من البين، و هو رواية الشيخ عبد الله المذكور المعاصر لابن إدريس كما قد عرفته عن الصدوق بلا واسطة مع أنّ جدّ جده جعفر المتقدّم لا يروي عنه إلّا بواسطة أبيه. فتعيّن الحمل علي كون الجملة صفة للمضاف إليه المتّصل به ليكون المعني حينئذ أنّ جعفر المذكور عاش كذا. فيتّمّ به أيضا ما نحن بصدده من المقصود كما لا يخفي إلّا أنّ اللازم حينئذ أن نقول: بتوهّم وقع من المؤلّف أو النسخ في لفظة أبي عبد الله جعفر إلي عبد الله بن جعفر نظير ما التزمه الشيخ حسن بن الشهيد من التوهّم في الكلام، و لا نأبي عنه أيضا بوجه كيف و هو أقرب إلي الأوهام و أبعد عن الشناعة و الملام، و ليس يلزم معه التزام حذف واسطة في المقام كما لا يخفي علي ذوي الأفهام.

و أمّا الخطب بالنظر إلي روايته حينئذ عن الصدوق من غير واسطة أبيه فهو سهل

يسير ليس يمتنع عن الالتزام بمثله العارف البصير، ولا ينبئك مثل خبير. هذا.

ثم إن في «المجالس» من بعد أن ذكر صاحب العنوان وأتبعه بترجمة الشيخ عبد الله بن جعفر المذكور. كمتعقد ولديته له ترجمة اخري للشيخ حسن بن جعفر الدورستاني يذكر فيها أنه ولد شيخنا جعفر المتقدم المبرور في التحلية بفنون الفضايل والكمالات أيضا مشهور، و كان له رغبة إلي انشاد الشعر، و هذه القطعة مما قاله:

بغض الوصي علامة معروفة

كتبت علي جبهات أولاد الزنا

من لم يوال من الأنام وليه

سيان عند الله صلي أم زنا

- طيب الله فاه و ثراه، و جعل الجنة مثواه-

169- جعفر بن محمد، ابن نما الحلبي

الشيخ نجم الملة و الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلبي الربعي

كان من الفضلاء الأجلّة، و كبراء الدين و الملمّة، و من مشايخ العلامة المرحوم كما في إجازة ولده الشيخ فخر الدين للشيخ شمس الدين محمّد بن صدقة يروي عن أبيه عن جدّه عن جدّ جدّه عن إلياس بن هشام الحائري عن ابن الشيخ، و كذا عن والده عن ابن إدريس عن الحسين بن رطبة عنه، و عن كمال الدين عليّ بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الفاضل الفقيه، و غيره من الفضلاء كما في «أمل الآمل» و العهدة عليه.

وله كتاب «مثير الأحران» في المقتل، و كتاب «أخذ الثار» في أحوال المختار و إن احتمل كونهما لحفيده الشيخ نجم الدين جعفر ابن الشيخ الإمام الأعلام شيخ الطائفة، و ملاذها شمس الدين محمّد بن جعفر بن نما المعروف بابن الأبريسي كما ذكره الشهيد الثاني في إجازته المعروفة بهذه الأوصاف، و قد كان حفيده المشار إليه من المتأخرين عن الشهيد.

وله كتاب «منهج الشيعة» في فضائل وصيّ خاتم الشريعة، و كأنه الراوي عن الشيخ كمال الدين المتقدم أيضا حيث إنّ الشيخ المذكور راو عن السيّد غياث الدين

بن طاووس - رحمه الله - الذي هو في طبقة العلامة، و من بعده فيكون جعفر الذي يروي عنه حينئذ في درجة الشيخ فخر الدين بن العلامة، و أمثاله مع أن الشيخ نجم الدين جعفر الذي هو صاحب العنوان يروي عنه العلامة كما قد عرفت كما أن والده الشيخ الإمام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين أبا إبراهيم الموجود بعيون هذه الأوصاف أيضا في إجازة الشهيد الثاني بل المعروف هو بابنية نما علي سبيل الإطلاق إنما يروي عنه والد العلامة، و المحقق الشيخ أبو القاسم بن سعيد، و من في طبقتهم، و عليه. فليكن الرجل نفسه أيضا في درجات أنفس هؤلاء علي الأقل و حفيده في درجات أحفادهم، و أجداده صاعدين علي طبقات مشايخ مشايخهم علي الترتيب. إلي أن يصادف عصر أبي بيتهم الأجل الأعظم الذي سمي بنما مثلثة النون مخففة الميم أو بكسر الأول و تخفيف الثاني كما هو المسموع من الشيوخ عصر أبي علي بن شيخنا الطوسي - قدس سره القدوسي -.

و في مقدمات «بحار» سمينا المجلسي - رحمه الله - ذكر الإسناد إلي كتاب سليم بن قيس الهلالي بهذه الصورة علي ما وجد في نسخته - رحمه الله -: أخبرني الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون - رضي الله عنه - قراءة عليه بداره بحلّة الجامعين في جمادي الاولي سنة خمس و ستين و خمسمائة قال: حدّثني الشيخ العالم أبو عبد الله الحسين أحمد بن طحال المقدادي المجاور بالحائر قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة عشرين و خمسمائة. قال: حدّثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطوسي - رضي الله عنه - إلي آخر ما ذكره، و الظاهر تعيّن كون ذلك الراوي الأوّل جدّ صاحب هذا العنوان لمساعدة الكنية و الاسم و البلد و الطبقة، و غير ذلك فلا تغفل.

ثمّ ليعلم أنّ من جملة أولاد الشيخ نجيب الدين المذكور و إخوان صاحب العنوان هو الشيخ الفاضل الجليل المدعوّ بنظام الدين أحمد، و هو والد الفقيه الصالح بنصّ الشهيد الثاني جلال الدين أبي محمّد حسن بن نما الحلّي الذي يروي عنه الشهيد، و هو

عن يحيى بن سعيد، و كذا عن آباءه الأربعة علي الترتيب.

وقد كان اتّفاق وفاة الشيخ نجيب الدين المذكور كما في «لؤلؤة البحرين» بعد رجوعه من زيارة الغدير يعني من النجف الأشرف إلي الحلة في حدود ذي الحجة من شهور سنة خمس وأربعين و ستّامة، وقال أيضا صاحب «اللؤلؤة» بعد نقله عبارة صاحب «الأمل» في حقّ نجيب الدين المذكور بهذه الصورة: عالم محقّق جليل فقيه من مشايخ المحقّق له كتب قال الشهيد الأول في إجازته: وروايات الشيخ الإمام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن نما الحلّي الربعي. إلي أن قال: وهذا الشيخ أعني الشيخ محمّد بن نما يروي عن الشيخ محمّد بن إدريس الحلّي العجلي. انتهى.

وفي إجازات «البحار» نقلا عن خطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبائي جدّ شيخنا البهائي - رحمه الله - عن خطّ الشهيد محمّد بن مكّي - رحمه الله - قال: كتب ابن نما الحلّي يريد به صاحب العنوان إلي بعض الحاسدين له:

أنا ابن نما إن نطقت فمنطقي

فصيح إذا ما مصقع القوم أعجما

و إن قبضت كف امرء عن فضيلة

بسطت لها كفا طويلا و معصما

بني والدي نهجا إلي ذلك العلا

بأفعاله كانت إلي المجد سلما

كبنيان جدّي جعفر خير ماجد

فقد كان بالإحسان و الفضل مغرما

و جدّ أبي الحبر الفقيه أبي البقاء

فما زال في نقل العلوم مقدّما

يوذّ أناس هدم ما شيّد العلي

و هيهات للمعروف أن يتهدّ ما

يروم حسودي نيل شادي سفاهة

و هل يقدر الإنسان يرقّي إلي السماء

منالي بعيد ويح نفسك فابتداء

فمن أين في الأجداد مثل التقي نما

ثم إن في «رياض العلماء» ترجمة اخري للشيخ علي بن علي بن نما، وذكر أنه كان من مشايخ أصحابنا من آل نما الحلّي، وأنه يروي عن أبي محمّد الحسن بن علي بن حمزة الأفساسي المعروف بابن الأفساس الشاعر، و يروي عنه السيّد الأجل الشريف أبي الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني كما يظهر من «مجموعة ورام»

ص: 181

ابن أبي فراس فهو في درجة الشيخ أبي عليّ ولد شيخنا الطوسي لرواية ورام المذكور عنه بهذه الوسطة فلا تغفل.

170- جعفر بن الحسن المحقق الحلّي

الشيخ الاجل الافقه الافضل الافخر نجم الملة و الحق و الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي الملقّب بالمحقّق علي الإطّلاق، و المسلم في كلّ ما بهر من العلم و الفهم و الفضيلة في الآفاق يغني اشتهاه مقاماته العالية بين الطوائف عن الإظهار، و يكفي انتشار إفاداته المألّنة درج الصحايف مؤونة التكرار فإذا الأولي اختصار الكلمة في نعت كماله و الاقتصار علي ما ذكره ابن اخته العلامّة في شأن خاله في وصف حاله عند عدّه في إجازته الكبيرة لبني زهرة العلويّين من كبار مشايخه الحلّيين، و هو أنّه كان أفضل أهل عصره في الفقه.

مضافا إلي ما ذكره سمّيّه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - رحمه الله - في إجازته المبسوطة المشهورة أيضا عند نقله لهذه العبارة عن العلامّة من أنّه لو ترك التقييد بأهل زمانه كان أصوب إذ لا أري في فقهائنا مثله علي الإطّلاق بل إلي ما قد يعترض به عليهما جميعا من أولويّة ترك تقييد أفضليّته بالفقه من الرأس، و ذلك أنّه - رحمه الله - كان إماما محقّقا فائق الرأي في فنون شتّى بل لم يكد يفرض في مراتب تفضيله علي سائر الأفاضل موضع للفظه حتّي أنّ الواصف المعتمر «لمختصر نافع» من معارج قدره لو جعل نهج الوصول إلي اختصار مراسم أمره الاعتراف بأنّ «نكت النهاية» منه لا - تحصي، و رسائل المسائل عنه ليس تستقصي لما أنّه علم منطلقا في العلم قد عجز عن القيام بمثله السلف و الهم مسلكا في الفقه ليس يكاد يبلغه وسع أحد من الخلف لما كان مخالفا بهذه الجملة من كلامه الحقّ شرايع الاسلام و لا بها منحرفا عن قبلة الصدق إلي يسار رسالتها التي هي في أيدي الأنام إلي يوم القيام كيف لا و قد اتّقت كلمة من علمناه من العصابة علي كون الأفقه الأفضل إلي الآن من جملة من كان قد تأخّر عن الأئمّة و الصحابة،

وقد ذكره ابن داود الحلبي من كبار تلامذته في كتاب الرجال بهذه الصورة:

جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقق المدقق الإمام العلامة واحد عصره كان ألسن أهل زمانه و أقومهم بالحجة و أسرعهم استحضارا، و قرأت عليه و رباني صغيرا، و كان له عليّ إحسان عظيم و التفات، و أجازلي جميع ما صنّفه، و قرأه و رواه، و كل ما يصح روايته عنه. توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست و سبعين و ستمائة.

و له تصانيف حسنة محققة محرّرة عذبة. فمنها كتاب «شرايع الاسلام» مجلّدان كتاب «النافع في مختصرها» مجلّد كتاب «المعتبر» في شرح «المختصر» لم يتمّ مجلّدان كتاب «نكت النهاية» مجلّدان كتاب «المسائل الغرية» مجلّد كتاب «المسائل المصرية» مجلّد كتاب «المسلك» في اصول الدين مجلّد كتاب «الكهنة» في المنطق مجلّد، و له كتب غير ذلك ليس هذا موضع استيفائها فأمرها ظاهر، و له تلاميذ فقهاء فضلاء - رحمه الله - انتهى.

و أقول: فمن جملة تلامذته الفضلاء هو السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس - رحمه الله - صاحب «فرحة الغري» و السيّد جلال الدين محمّد بن عليّ بن طاووس الذي كتب لأجله أبوه السيّد رضي الدين كتابه المسمّى «بالبهجة لثمرة المهجة» و منهم الشيخ الإمام البليغ جلال الدين محمّد بن الشيخ الإمام ملك الادباء شمس الدين محمّد بن الكوفي الهاشمي

الحارثي شيخ الشهيد، و منهم الشيخ صفّي الدين عبد العزيز بن السرايا الحلبي الفاضل الشاعر الأديب الماهر المشهور صاحب القصيدة البديعية المشتملة عليّ مائة و خمسين نوعا من أنواع البديع، و شرحها، و ديوان شعر كبير، و صغير، و غير ذلك، و منهم الشيخ الكامل الفقيه النبيه عزّ الدين حسن بن أبطالب اليوسفي الأبّي صاحب كتاب «كشف الرموز» في شرح «النافع» و هو الذي ذكر بحر العلوم - رحمه الله - في حقّه: أنّه أوّل من شرح «النافع» محقق فقيه قوي الفقاهاة حكي الأصحاب كالشهيّد، و السيوري أقواله، و يعبرون عنه بالأبي و ابن

الريب، وشارح «النافع» وتلميذ المحقق، وشهرة هذا الرجل دون فضله وعلمه أكثر من ذكره ونقله، وكتابه حسن مشتمل علي فوائد كثيرة مع ذكر الأقوال والأدلة علي سبيل الإيجاز، ويختصّ بالنقل عن السيّد ابن طاووس أبي الفضائل في كثير من المسائل.

وله مع شيخه المحقق مخالقات، ومباحثات في كثير من المواضيع، وهو ممّن اختار المضايقة في القضاء، وتحريم الجمعة في زمان الغيبة، وحرمان الزوجة من الرباع وإن كانت ذات ولد، وعندي من كتابه نسخة قديمة، وفي آخرها: إنّ فراغه من تأليف الكتاب في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وستّ مائة. انتهى.

وسوف تأتي الإشارة إلي ترجمة آبه في ذيل ترجمة السيّد رضي الدين محمّد بن محمّد الداعي إن شاء الله، ومنهم الوزير شرف الدين أبو القاسم عليّ بن الوزير مؤيد الدين محمّد بن العلقمي وكان عالما جليل القدر شاعرا أديبا وأبوه كان وزير المستعصم العبّاسي شيعيّا يجيء الإشارة إليه في ترجمة الخواجة نصير الدين الطوسي إن شاء الله.

ومنهم الشيخ شمس الملة والدين محفوظ ابن وشاح بن محمّد الراثي له بفاخر قصيدته والمرثي عليه بقصيدة الحسن بن داود من بعد موته كما سوف تأتيناك جميعا إن شاء الله وكان هذا الشيخ من أعيان علمائنا في عصره كما ذكر الشيخ حسن بن الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة، وقال: ورأيت بخطّ الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه حكاية امور تتعلّق بهذا الشيخ، وفيها تنبيه علي ما قلناه. فمنها أنّه كتب إلي الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد أبياتا من جملتها:

أغيب عنك وأشواقني تجاذبني

إلي لقائك جذب المغرم العاني

إلي لقاء حبيب مثل بدر دجي

وقد رماه بأعراض وهجران

ومنها:

قلبي وشخصك مقرونان في قرن

عند انتباهي وبعد النوم يغشاني

يا جعفر بن سعيد يا إمام هدي

يا اوحد الدهر يا من ماله ثاني

إني بحبّك مغري غير مكترث

بمن يلوم وفي حبيك يلحاني

فأنت سيّد أهل الفضل كلّهم
لم يختلف أبداً في فضلك اثنان
في قلبك العلم مخزون بأجمعه
تهدي به من ضلال كلّ حيران
وفوك فيه لسان حشوه حكم
يروى به من زلال كلّ ظمآن
وفخرك الشامخ الراسي وزنت به
رضوي فزاد علي رضوي و ثهلان
إلي آخر ما كتبه، فأجابه المحقّق بهذه الأبيات:

لقد وافت قصائدك العواليّ
تهزّ معاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهنّ فخلت أنّي
فضضت بهنّ عن مسك فتيق
و جال الطرف منها في رياض
كسين بناظر الزهر الأنيق
فكم أبصرت من لفظ بديع
يدلّ به علي المعني الدقيق
و كم شاهدت من علم خفيّ
يقربّ مطلب الفضل السحيق
شربت بها كووسا من معاني
غنيت بشرهنّ عن الرحيق

ولكنّي حملت بها حقوقا

أخاف لثقلهنّ من العقوق

فسر يا بالفضائل بي رويدا

فلست أطيق كفران الحقوق

و حمل ما أطيق به نهوضا

فإن الرفق أنسب بالصديق

و كتب بعدها نثرا من جملته: ولست أدري كيف سوّخ لنفسه الكريمة مع حنوه علي إخوانه، و شفقتة علي أوليائه، و خلانه أثقال كاهلي بما لا يطيق الرجال حملة بل تضعف الجبال أن تقله حتّي صيرني بالعجز عن مجازاته أسيرا، و أوقفني في ميدان محاوراته حسيرا. إلي آخر ما ذكره من النثر الرشيق. هذا

و كان الشيخ تاج الدين محمّد بن محفوظ الذي هو أيضا من الفضلاء الصلحاء الأدياء المشهورين، و يروي عنه لقبية بن معيّة الحسني الديباجي هو من أجلة أولاد هذا الشيخ الجليل الكامل كما في (أمل الآمل)، و كان الشيخ سديد الدين المذكور فيه بعنوان سالم بن محفوظ بن عزيزة بن و شاح السوراني العالم الفاضل الفقيه صاحب كتاب «المنهاج» في الكلام، و غير ذلك من المصنّفات التي يرويها العلامة عن أبيه عنه أيضا من أولاده- رحمه الله- بناء علي كون نسبة أبيه إلي الجدّ كما هو الشايح. فلا تغفل.

و منهم الشيخ المحدث الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي صاحب كتاب «الدرّ النظيم» في مناقب الأئمة اللهمم ينقل فيه كما ينقل من كتاب «مدينة العلم» وغيره من الكتب المعتمدة، و له أيضا كتاب «الأربعين من الأربعين» كما أنّ له الرواية أيضا عن السيّد بن طاووس المشهور.

و منهم أيضا بعض أبناء عمومته الفضلاء الماجدين كالشيخ الإمام العلامة صفّي الدين محمّد بن الشيخ نجيب الدين يحيى ابن عمّه أحمد، و كان هو من مشايخ السيّد تاج الدين بن معية، و الشيخ رضي الدين عليّ بن أحمد المزيدي، و الشيخ عليّ بن طراد المطار آبادي شيخ الشهيد.

و منهم الشيخ الفاضل الجليل شمس الدين محمّد بن صالح السبيي القسّيني الراوي عن أبيه الفاضل أيضا بل و عن جملة من مشايخ المحقّق كالسيّد فخار بن معد الموسوي و الشيخ نجيب الدين ابن نما، و الشيخ مجد الدين عليّ بن الحسن بن إبراهيم الحلبي العريضي، و جماعة آخرين.

و منهم الشيخ جمال الدين أبو جعفر محمّد بن علي القاشي الفاضل الجليل.

و منهم ابن اخته العلامة علي الإطّلاق، و أخوه الشيخ رضي الدين عليّ بن يوسف صاحب «العدد القويّة» بل الشيخ فخر الدين بن العلامة أيضا كما استفيد لنا من إجازة تلميذه الشيخ عليّ بن عبد الحميد النيلي الآتي ترجمته لإبن فهد الحلّي المتقدّم عنوانه، إلي غير اولئك من الفضلاء الكابرين، و أمّا رواية هذا الشيخ الجليل فهي أيضا عن جماعة أجلاء نبلاء أشهرهم ذكرا و والد سميّه المقدم ذكره علي هذه الترجمة.

و منهم السيّد الفقيه النبيه فخار بن معد الموسوي الآتي ترجمته إن شاء الله.

و منهم والد نفسه الحسن بن يحيى بن سعيد الراوي عن أبيه يحيى الأكبر عن عربي بن مسافر كما نصّ عليه شيخنا الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي - رحمهم الله تعالى جميعا - و قد ذكر العلامة في إجازته المقدم

ذكرها عند وصفه الشيخ مفيد الدين بن جهم الحلّي أحد مشايخه الأجلّة بالفقه و المعرفة بالاصوليين قال، و كان الشيخ الأعظم الخواجة نصير الدين محمّد بن الحسن الطوسي

- قدّس الله روحه- وزيرا للسلطان هلاكو خان فأنفذه إلى العراق فحضر الحلاّة، فاجتمع عنده فقهاؤها فأشار إلي الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد، وقال: من أعلم هؤلاء الجماعة. فقال: كلّهم فاضلون علماء، وإن كان واحد منهم مبرّزا في فنّ كان الآخر منهم مبرّزا في فنّ آخر. فقال: من أعلمهم بالاصولين. فأشار إلي والدي سديد الدين يوسف بن المطهر، وإلي الفقيه مفيد الدين محمّد بن جهّم. فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام، و اصول الفقه، فتكدرّ الشيخ يحيى بن سعيد، و كتب إلي ابن عمّه أبي القاسم يعتب عليه و أورد في مكتوبه أبياتا و هي:

لا تهن من عظيم قدر وإن

كنت مشارا إليه بالتعظيم

فالكريم اللبيب يتقص قدرا

بالتعدي علي اللبيب الكريم

ولع الخمر بالعقول رمي

الخمر بتنجيسها وبالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهرّ و ابن الجهم و لم تذكرني. فكتب إليه يعتذر و يقول:

لو سألك خواجة مسألة في الاصولين ربما وقفت و حصل لنا الحياء.

أقول: و ظنّي أنّ معظم تسلّط الشيخ نجيب الدين المذكور كان في فنون العربيّة و الأخبار لما نقله صاحب «البغية» بعد الترجمة له بعنوان يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الفاضل نجيب الدين الهذلي الحلّي الشيعي عن الفاضل الذهبي أنّه لغوي أديب حافظ للأحاديث بصير باللغة و الأدب من كبار الرافضة سمع من ابن الأخضر ولد بالكوفة سنة إحدى و ستّمائة، و مات ليلة عرفة سنة تسع و ثمانين و ستّمائة. انتهى، و سيأتي الإشارة متّا إلي ابن أخضر المذكور أيضا في ذيل ترجمة خلف بن حيان البصري الملقّب بالأحمر كما هو من طريقتنا في جمع أمثال هذه المختلفات، و كثير المستطردات و المستطرفات تميما لعائدة الكتاب، و تكميلا لفائدة الخطاب. هذا.

و كان ابن ابن عمّه الشيخ الإمام العلامة صفّي الدين محمّد بن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد المذكور أيضا من أعظم مشايخ الإجازات، و له الرواية عن السيّد تاج الدين بن معية، و الشيخ رضي الدين عليّ بن أحمد المزيدي، و الشيخ عليّ ابن لألا، و غيرهم.

وفي شرح الشيخ جمال الدين بن فهد الحلبي - رحمه الله - علي «النافع» قال:

حضر المحقق الطوسي ذات يوم حلقة درس المحقق - رحمه الله - بالحلة. فقطع المحقق الدرس تعظيما له، وإجلالا لمنزلته. فالتمس منه الخواجة إتمام الدرس. فجري البحث في مسألة استحباب التياسر للمصلي بالعراق. فأورد المحقق الخواجة بأنه لا وجه لهذا الاستحباب لأن التياسر إن كان من القبلة إلي غير القبلة. فهو حرام، وإن كان من غيرها إليها. فهو واجب. فأجاب المحقق بأنه من القبلة إلي القبلة، فسكت الخواجة ثم إن المحقق أَلَف رسالة لطيفة في المسئلة، وأرسلها إلي المحقق الطوسي.

فاستحسنها. انتهى.

وأقول: إن تلك الرسالة بعينها مذكورة في «شرح النافع» المشار إليه، وله أيضا من المصنّفات سوي ما أسلفناه لك عن كتاب ابن داود من كتاب «الشرايع» إلي كتاب «الكهنة» التي هي في الظاهر مصحف الكهانة بالفتح بمعنى الصناعة لما يوجد من المؤلفات بهذا الرسم كثيرا في الكتب القديمة، ويعتبر فيها أيضا المعني الصحيح بهذه الجهة كتاب له في اختصار مراسم سلار الديلمي في الفقه، وكتاب سماه «نهج الوصول إلي معرفة الاصول» اشير إلي كل منهما أيضا فيما قدّمناه من البراعة في النعت.

وفي إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - رحمه الله - نقلا عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السبيبي القسيني تلميذ فخار بن معد الموسوي، وابن نما المتقدم ذكره، وغيرهما في إجازة للشيخ المحقق الفاضل نجم الدين طمان بن أحمد العاملي الشامي أنه قال بعد ذكر جماعة من مشايخه المعظمين: ورويت عن الفقيه المعظم السعيد الشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد جميع ما صنّفه، وألفه و رواه، وكنت في زمن قرائتي علي شيخنا الفقيه نجيب الدين محمد بن نما أتردد إليه أواخر كلّ نهار، وحفظت عليه كتابه المسمي «نهج الوصول إلي معرفة الاصول» في اصول الفقه و شرحه لي قال: وقرأت كتاب الجامع في الشرايع تصنيف الفقيه السعيد المعظم شيخ الشيعة في زمانه نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن أحمد بن سعيد عليه أجمع، وسمع بقراءتي جماعة منهم النقيب الطاهر

العالم الزاهد جلال الدين محمّد بن عليّ بن طاووس، و الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، و الوزير شرف الدين أبو القاسم عليّ الوزير المعظم مؤيد الدين محمّد بن العلقمي. إلي آخر ما ذكره.

وفيه دلالة علي أنّ كتاب النهج المذكور ممّا كتبه المحقّق في أوائل أمره وأنّ صاحب الإجازة الموصوفة شرحه مع أنّه كان من شركاء الدرس معه عند المشايخ، وأنّ الشيخ نجيب الدين يحيي بن أحمد الذي هو ابن عمّ المحقّق من غير واسطة لو لم يكن في زمانه بأشهر منه في الفقه، و التقدّم لدي الفضلاء لما كان بأنقص منه إلي غير ذلك من الدلالات.

ثمّ إنّ له - كثر الله تعالى مثله - من الأشعار الرائقة، و الأفكار الفائقة أيضا كثيرا كما قال في «الأمل» من بعد عدّ مصنّفاته، و له شعر جيّد، و إنشاء حسن بليغ. إلي أن قال: و من شعره قوله و كتبه إلي أبيه:

ليهنك إني كلّ يوم إلي العلا

أقدم رجلا لا يزل بها النعل

و غيره بعيد أن تراني مقدّما

علي الناس حتّي قيل ليس له مثل (1)

تطاوعني بكر المعاني و عونها

و تنقاد لي حتّي كأنّي لها بعل

و يشهد لي بالفضل كلّ مبرز

و لا فاضل إلّا ولي فوقه فضل

قال المحقّق: فكتب أبي فوق هذه الأبيات: لئن أحسنت في شعرك لقد أسأت في حقّ نفسك أمّا علمت أنّ الشعر صناعة من خلع الفقه و لبس الخرقه، و الشاعر ملعون، و إن أصاب و منقوص و لو أتى بالشيء العجّاب، و كأنّي بك قد دهمك الشعر بفضيلته فجعلت تنفق منه ما تلفق بين جماعة لا يرون لك فضلا غيره فسمّوك به و لقد كان ذلك و صمة عليك آخر الدهر أما تسمع:

و لست أرضي أن يقال شاعر

تبا لها من عدد الفضائل

قال: فوقف عند ذلك خاطري حتّي كأنّي لم أقرع له بابا و لم أرفع له حجّابا و من شعره أيضا قوله:

ص: 189

هجرت صوغ قوافي الشعر من زمن
هيهات يرضي وقد أغضبتة برضا
وعدت أوقف أفكاري وقد هجعت
عنفا وأزعجت عزمي بعد ماسكنا
إنّ الخواطر كالآبار إن نزحت
طابت وإن يبق فيها ماؤها أجنا
فأصفح شكرت أياديك التي سلفت
ما كنت أظهر عيبي بعد ماكنا
وقوله:

يا راقدا و المنايا غير راقدة
وغافلا وسهام الليل ترميه
بم اغترارك و الأيام مرصدة
والدهر قد ملأ الأسماع واعييه
أمارأتك الليالي نسج دخلتها
وغدرها بالذي كانت تصافيه
رفقا بنفسك يا مغرور إن لها
يوما تشيب النواصي من دواهييه

ولمّا توفي رثاه جماعة منهم الشيخ محفوظ بن وشاح المتقدّم إليه الإشارة فمن قصيدته يرثيه قوله:

أقلقني الدهر وفرط الأسي
وزاد في قلبي لهيب الضرام
لفقد بحر العلم والمرتضي

في القول و الفعل و فصل الخصام

أعني أبا القاسم شمس العلي

الماجد المقدم ليث الزخام

أزمة الدين بتدبيره

منظومة أحسن بذاك النظام

شبهه به البازي في بحثه

وعنده الفاضل فرخ الحمام

قد أوضح الدين بتصنيفه

من بعد ما كان شديد الظلام

بعدك أضحي الناس في حيرة

عالمهم مشتبه بالعوام

لولا الذي بين في كتبه

لأشرف الدين علي الاصطلام

قد قلت للقبر الذي ضمّه:

كيف حويت البحر و البحر طام

عليك منّي ما حدي سائق

أو غرد القمرى ألفا سلام

انتهى، و ليعلم أنّ في تاريخ وفاته- رحمه الله- بل ميلاده الشريف اختلافا شديدا، و قد عرفت قبل ما عن رجال داود في ذلك، و يشهد به أيضا ما ذكره بعضهم من أنّ تاريخ وفاته- رحمه الله- يوافق بحساب الجمل- زبدة المحققين رحمه الله- و في

كتاب «توضيح المقاصد» لشيخنا البهائي أيضا أن في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة تلك السنة توفي الشيخ المدقق سلطان العلماء في زمانه نجم الدين جعفر بن سعيد الحلّي، ولكن عن بعض تلامذة صاحب «البحار» أنه توفي سنة ستّ وعشرين و سبعمائة عن ثمان وثمانين سنة، وقيل: إن مولده سنة ستّ مائة وأربع وعشرين، وقيل: بل اثنتين و ستّ مائة، وكأنه

الحقّ الأوفق بالاعتبار لملائمته التامة أيضا مع ما ذكره في تاريخ وفاته الأول، و عليه المعوّل، و إذن فيحمل ما عداه علي وقوع اشتباه فيه بالعلامة أو بعض بني عمومته المعروفين. فتأمل.

و من الاشتباه الواقع في المقام أيضا ظاهرا ما نقل عن بعضهم في كيفية وفاته أنه- رحمه الله- في صبح يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين و ستّ مائة سقط من أعلي درجة في داره فخر ميّتا لوقته من غير نطق، و لا حركة. فتفجع الناس لوفاته، و اجتمع لجنازته خلق كثير، و حمل إلي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام مع أنّ الشايح عند الخاص و العام أنّ مرقد الشريف بالحلة المحروسة، و هو مزار معروف، و عليه قبّة، و له خدّام يتوارثون ذلك أبا عن جدّ كما في «منتهي المقال» من كتب رجال هذه الأواخر، و إن احتمل فيه الاشتباه كما وقع مثله بالنسبة إلي قبر سيّدنا المرتضى- رضي الله عنه- فلا تغفل.

171- الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني

الشيخ المحدث الكامل الامين جعفر بن الشيخ كمال الدين البحراني

كان منهلا عذبا للورّاد لم يرجع القاصد إليه إلا بالمراد. ماهرا في الحديث، و التفسير و الرجال، و القراءة، و العربية، و غير ذلك، و هو من جملة مشايخ إجازتنا المذكورين بمثل هذا التوصيف إلا أنّه لم يوقف له إلي الآن علي شي ء من التصنيف. يروي عنه الشيخ الفقيه الفاضل سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني الاتي إلي ترجمته الإشارة إن شاء الله، و له الرواية عن السيّد نور الدين أخي صاحب «المعالم» و «المدارك» من

جهة الامّ والأب باللف والنشر، وكذا عن الشيخ عليّ بن سليمان البحراني وغيرهما من المعروفين.

وكان له أيضا مع الشيخ الفاضل المحدث الفقيه صالح بن عبد الكريم الكركزكاني البحراني مصادقة تامّة، و مرافقة خاصّة غير عامّة بحيث قد نقل أنّهما سافرا في مبدي الأمر إلي بلاد شيراز المحميّة لضيق معيشتهم فبقيا فيها زمانا و كانت مترعة بالفضلاء الأعيان. ثمّ إنّهما توطئا عليّ أن يمضي أحدهما إلي بلاد الهند، و يقيم الآخر في ديار العجم فأثريا أولا أعان الآخر فسافر الشيخ جعفر إلي بلاد الهند و استوطن حيدرآباد، و بقي الشيخ صالح في شيراز، و كان من التوفيقات الربائيّة، و الأقضية السماوية السبحائيّة أنّ كلّا منهما صار علما للبلاد، و مرجعا للعباد، و انقادت لهما أزمة الامور، و حازا سعادة الدنيا و الدين في الورد و الصدور.

و كانت وفاة الشيخ جعفر هذا في أرض الهند في سنة ثمان و ثمانين بعد الألف و هو غير الشيخ الجليل الأديب الفاضل الماهر جعفر بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن ناصر البحراني الآذي يروي عن شيخنا البهائي، و له ديوان شعر كبير، و كذا هو غير الشيخ الفقيه الورع المحدث الصالح جعفر بن صالح البحراني المعاصر لشيخنا الحرّ العاملي كما في كتاب «أمله» و لكن الظاهر كون هذا الأخير من أولاد شيخنا صالح المقدم ذكره سمّاه باسم صاحبه المكرّم صاحب العنوان، و الله العالم.

172- الشيخ جعفر بن عبد الله الحويزي النجفي

الشيخ الفقيه الفاضل العليم، و الكامل الحكيم قوام الدين جعفر بن عبد الله بن ابراهيم الحويزي الأصل الكمرئي المولد الإصفهاني المسكن النجفي المضجع و المدفن إليه انتهت رياسة الفئة الناجية في عصره بإصفهان، و عليه ارتقت أسباب الحكومة و الفتيا و التدريس في ذلك الزمان، و كان هو كما عن بعض فهارس معاصريه الأعيان فاضلا جليل القدر، عظيم الشأن رفيع المنزلة. دقيق الفطنة. ثقة ثبتا. عينا عارفا بالأخبار الروضات - 12-

والتفسير والفقه والكلام والعريية، وجامعا لجميع الكمالات العلمية بل لم يكن في جامعته وحدة حدسه، و حضور جوابه، و ذكائه، و دقة طبعه في عصره نظير ولا قرين.

قلت: و الظاهر أن غالب تلمذه و اشتغاله في المعقول و المنقول و الفروع و الاصول كان علي المولي المحقق السمي السبزواري صاحب «الذخيرة» و «الكفاية» و الفحل المدقق الآقا حسين الخوانساري- قدس الله سرهما- و كان الآقا- رحمه الله- شديد التعلق به حسن الاعتقاد له مقدما إياه علي ساير رجاله الأجلة في إرجاع عزائم الامور إليه و إيداع مناصب الصدور لديه كما استفيد لنا أيضا من بعض مجاميع معاصريه، و كان اشتغاله في الحديث علي مولانا محمد تقي المجلسي- رحمه الله- و له الرواية أيضا عنه كما في بعض إجازات الأعظم من المتأخرين، و كان من أشهر مناصبه القضاء بإصفهان المحمّية طول حياته بحيث قد عرف به بين الأصحاب.

وله من مستخرجات مكنون خاطره السديد قيود و حواشي، و تعليقات رشيدة علي كثير من مصنفات القوم لم يبرز لنا منها غير تعليقاته الأنيقة المعروفة علي «شرح اللمعة» الشهيدي في نحو من عشرة آلاف بيت، و حواشيه علي «كفاية» استاده المرحوم، و رسالة فارسية في اصول الدين و اخري في التعقيبات سمّاه «ذخائر العقبي» لم يكتب مثلها، و قد ألفها بإشارة ملك عصره الشاه سلطان حسين الصفوي الموسوي، و اخري و جيزة في حكم ولاية الوصي علي نكاح الصغيرين كتبه بالتماس بعض فضلاء عصر المعظمين، و كأنه المحقق الخوانساري أو ولده المدقق الآقا جمال الدين، و في آخرها النسبة منه لنفسه إلي بعض ما أسلفناه لك في العنوان كالحويزي و الكمرئي.

و هو بالهمزة نسبة منه إلي الكمره بالفتحات الثلاث علما لناحية من نواحي بروجرد ذات قري، و مزارع كثيرة بينها و بين جرباذقان خمسة فراسخ تقريبا.

و ذلك أنه لما ارتحل في مبدي أمره من حويزة المحروسة من بلاد الأهواز إلي إصفهان، و بلغ مبلغه الوافي من العلم و الهداية فيها توجه إلي ذلك المكان بأمر الآقا

جمال المعظم إليه كما أفيد، ولم أتحقّق إلي الآن وجهه ثم انجر التقدير الإلهي إلي أن استوطنها هو و سائر أهل بيته الفضلاء البارعين فمن وجد الآن في قرية كوشة المعروفة من قري تلك الناحية من المشايخ العظام، و الفضلاء الأعلام ليس إلّا من سلسلة هذا الجليل، و سلالته الفاخرة الكرامة، و التبجيل كما ذكره لنا بعض أعظم فضلاء ذوي قراباتنا من تلك النواحي.

و لكن المولي علينقي الكمرئي الأخباري الآتي إليه الإشارة في باب العين ليس من سلسلة هذا الرجل بل هو مقدّم عليه كما ستعرفه إن شاء الله في ترجمته، و كذلك الشيخ عليّ الكمرئي الفراهاني المعروف بأقا شيخ نزيل كاشان صاحب الرسالة في إثبات الحدوث الزماني، و قد أدرج فيها ثمانمأة حديث، و كان من تلامذة الآقا حسين الخوانساري كما أفيد.

ثمّ إني لم أر إلي الآن أحدا تعرّض لبيان أحوال هذا الرجل و الكشف عن حقيقة مقاماته العالية مثلنا، و قد تلمذ عليه و اتّصل به و أخذ منه من نبلاء زمانه كما استفيد لنا عن بعض إجازات المتأخّرين جماعة منهم الشيخ الأجلّ الأفاضل الأكمل مولانا محمّد أكمل و الدشيخ مشايخنا المحقّق البهبهاني، و منهم المولي الفاضل البارع المتتبع البصير المولي حاج محمّد الأردبيلي صاحب كتاب «جامع الرواة» و غيره أحد تلامذة مولانا المجلسي - رحمه الله - و كذا السيّد السند الفاضل المدقّق السيّد صدر الدين القميّ شارع «الوافية» في ظاهر الأحوال.

و منهم السيّد الفاضل الكامل الأديب الأريب الشاعر المجيد الأميزز اقوام الدين محمّد بن محمّد مهدي الحسيني السيفي القزويني صاحب «المقطّعات» و القصائد المشهورات في الصلوات علي النبيّ، و آله السادات، و الأشعار الكثيرة في المراثي و اللعن، و ارجوزة التجريد، و نظم كتاب «التجويد» و «لمعة» الشهيد المسمّي «بالتحفة القواميّة في فقه الإماميّة» و نظم «الكافية»، و «الشافية» و «المختصر» الحاجبي و «زبدة» شيخنا البهائي و «خلاصة حسابه» و رسالة اسطرلابه و غير ذلك. فإنّه تلمذ عليه كثيرا و كان خصيصا

به في الغاية إلي أن استوفي أيامه وأقبض الأجل المحتوم زمانه، وذلك بأرض العراق المحروسة حين مراجعته من سفر الحج في حدود سنة
خمس عشرة بعد مائة و ألف فرثاه سيّدنا المكرّم المشار إليه بهذه القصيدة الفاخرة الغراء:

الدهر ينعي إلينا المجد و الكرما
و العلم و الحلم و الأخلاق و الشيما
ينعي العفاف و ينعي الفضل يندبه
ينعي الحياء و ينعي العهد و الذمما
فليت بالدهر ممّا قد حكى بكما
أوليت عن ذاك في أسماعنا صمما
و لا تطيق الجبال الصمّ داهية
دهياء دكّ لها الإسلام و انثلما
و زلزلت أرض علم بعد ما انقطرت
سماء علم و ماج البحر و التظما
يا صبر هذا فراق بيننا و متي
تطاق و الدهر أو هي الركن فانهدما
بشيخنا جعفر بحر بساحله
سفائن العلم مبذولا و مقتسما
يا عين جودي فعين الجود غايرة
تبكي عليها العيون الساهرات دما
من للحزين ينادي و هو منقطع
فيستغيث و يبكي المفرد العلمما
أين الذي بسط الإحسان منبسطا

قدعم فيض نداء العرب و العجما

أين الذي فسّر الآيات محكمة

أين الذي هذب الأحكام و الحكمما

و باطل كان بالتحقيق يدمغه

كأنه بقدم يكسر الصنما

لله أيامنا اللّاتي مضمين لنا

إذ نحن من نوره نستكشف البهما

كانت هي العمر مرّت و هي مسرعة

و هل سمعت بحي عمره انصر ما

و إخوة بصفاء الودّ رافقهم

فجمعهم بعده عقد قد انفصما

و مسند زاده عزّا تمكّنه

كخاتم فصّه جور الزمان رمي

ظلّ الإشارات بعد الشيخ مبهمّة

كما الشفاء عليل يشتكي السقما

بات الصباح سقيما منذ فارقه

عين الخليل اصيبت عينه بعما

تبكي عليه عيون العلم تسعدها

شروحها و حواشيها و ما رقما

تمضي الليالي و لا تقني مآثره

يبقي علي صفحة الأيام ما رسما

نظمي مدامع تجري في مصيبتيه
فالقلب ما نثر العينان قد نظما
طوبى له من وفى في مهاجره
من بيته و هو يرجو الله معتصما
و النفس في عرفات الشوق و الهة
و القلب منه بنار اللوعة اضطرما
و إذ أنف علي وادي السلام رأي
من جانب القدس نورا يكشف الظلما
و استقبلته به الأرواح طيبة
و الرب ناداه قف بالواد محتشما
فقال: لبيك يا ربي و معتمدي
لبيك يا محيي الأموات و الرما
لبيك يا سيدي لبيك يا صمدي
حجى إليك علمت السر و الهمما
فحلّ في مجمع الأرواح يصحبهم
بالجسم و الروح لا يلقي به سأمأ
مقرّبا في مني التسليم مهجبتيه
أبدي من الحبّ ما في صدره انكتما
فالناظرون إلي إشراق جبهته
يرون ثغر الرضا في وجهه ابتسما
و العاكفون علي أطراف مضجعه

يستشفون نسيم الخلد قد هجما
قف بالسلام علي أرض الغري وقل
بعد السلام علي من شرف الحرما
متي السلام علي قبر بحضرته
أهمي عليه سحاب الرحمة الديما
وأقرأ عليه بترتيل و مرحمة
طه و يس الفرقان مختتما
و ابسط هناك وقل يا ربّ صلّ علي
محمّد خير من لبيّ و من عزما
و آله الطيّبين الطاهرين بما
أسدوا إلينا صنوف الخير و النعما
و حفّ بالروح و الريحان تربته
و أقبل شفاعتهم في حقّه كرما
تاريخ ما قددها ناغاب نجم هدي (1)
فاللّه يهدي بباقي نوره الامما
يغلي الفؤاد و لا تمتد زفرته
ضعف القوام أكلّ النطق و القلما

ص: 196

السيد السنند. البارع ذو الفضل القوي، و الفهم الروي، و صراط الطبع السوي ابو القاسم جعفر بن الحسين بن قاسم بن محب الله بن قاسم بن المهدي الموسوي.

جدّد مؤلّف هذا الكتاب من قبل أبيه و ابن اخت مولانا الآقا حسين بن الحسن الجيلاني المتكلّم الفقيه كان- رحمة الله عليه من العلماء العاملين، و الفقهاء الكاملين، و الادباء الماهرين، و الفضلاء الكابرين، و النبلاء الجامعين، و السعداء الصالحين، و الأبدال الأصفياء، و الزهاد الأتقياء، و نقاد الرجال و الأخبار، و ضبّاط السير و الآثار. صاحب كرامات باهية، و مقامات عالية، و نسب شامخ رفيع، و حسب باذخ منيع، ولد بدار السلطنة إصفهان و أخذ العلم من فضلائها الأعيان علي حسب الإمكان. ثمّ لما اشتغلت النائرة فيها من دائرة سوء الأفغان انتقل منها إلي حدود خوانيسارنا المحميّة، و جر فادقان. فالتمس منه أهاليهما المقامة في تلك الديار، و إقامة الجمعة و الجماعة بينهم من غير عار، و إمامة الدين و الدنيا و رئاسة الحكم و الفتيا إن فازوا من جنابه المقدّس بالقبول و استفاضوا من حضرته الأقدس بنيل المأمول.

فباتوا ببركته في مهد الأمن و الأمان و اهتمدوا بهداه إلي سبيل المعرفة و الإيمان بل صاروا من أكمل أهل البلاد مع قرويّتهم في الحقيقة دينا و أفضلهم بيمن ذلك ذكاء و فطنة و معرفة و يقينا بحيث قد قلّ من لم يقدر من عوامهم النازلة علي القراءة و الخطّ الحسن إلي هذا الزمان فضلا عن خواصهم الفاضلة الذين هم كغرة نواصي سائر فضلاء البلدان.

و بالجملة فهذا السيّد الأيّد الرفيع المنزلة و القدر و المكان قد كان تلمذ أوّلا في مبدء أمره برهة وافية من الزمان علي شيخ مشايخنا العلامة المجلسي، و نقل أنّه- رحمه الله- كان يريد في أحيان بلوغه الحلم حضور مجلسه الشريف و يمنعه الحياء أو المنع من حضور ذلك لغير الملتحين فأطلعت بعض نسوان حرم الصفويّة، و كأنّها المسّماة مريم بيكم صاحب المدرسة المعروفة بإصهبهان علي الواقعة. فأرسلت إليه من الأدهان

العجيبه المخزونة الصالحة للانبات فاستعمله، و بان له منه التأثير في أيام معدودات و تشرف من بعد ذلك بالحضور إلي حيث أراد، و لذا يعبر عنه في كتبه و مصنفاته بشيخي الأعظم و استادي الأفخم، و يروي أيضا عنه بواسطة و غيرها.

و ممن اشتغل عليه أيضا كثيرا و أخذ عنه العلوم و روي عنه الأخبار هو خاله المحقق المتقدم إليه الإشارة صاحب «شرح الصحيفة» المشهور معبرا عنه في كلماته بخالي العلامة و استادي، و من إليه في جميع العلوم استنادي، و له الرواية أيضا عن المولي الفاضل المسدد محمد صادق بن المحقق المولي محمد التنكابني المعروف بسراب صاحب المصنفات باجازة صدرت منه له و لولده الأمير سيد حسين المرحوم في حدود البلدين المتقدم إليهما الإشارة، و هو في جناح السفر إلي بعض الزيارات

راويا فيها عن أبيه عن العلامة السبزواري عن مشايخه المعظمين و يروي أيضا عن جماعة من فضلاء النجف الأشرف ليس يحضرنني الآن أسمائهم و صفاتهم، و قد كان بينه - رحمه الله - و بين السيد صدر الدين القمي - رحمه الله - شارح «الوافية الاصولية» شدة مواخاة في الدين و مصادقة تامة صافية عما ليس يزين بحيث قد نقل عن سيدنا المتبحر الشهرستاني - رحمه الله - و كان قد أدرك من أواخر زمانهما أنهما كانا إذا حضر أحدهما الحضرة و أخذ في الصلوة. ثم جاء الآخر يقتدي به من غير تحاش، و كان من عمل جناب السيد صدر الدين المواظبة علي الحولقات المأة بعد صلوتي المغرب و الصبح فكان يتركها ليالي ايتمامه بجناب جدنا الأ مجد لإدراكه العشاء أيضا معه فإنه لم يكن بصابر له إلي حين الإتمام مع ما كان يدريه من الموظف له. هذا.

و من المصنفات له المفضل قدرها التي وقع مئا عليها العثور هو كتابه الكبير الموسوم ب «مناهج المعارف» في اصول الدين و كتاب له في الزكوة مبسوط و آخر أخصر منه كما بالبال، و كتاب في الحج مبسوط أيضا، و رسالة في عينية صلوة الجمعة في زمان الغيبة يرد فيها علي المولي المحقق الآقا جمال الدين الخوانساري، و «مصباح» مختصر في الأدعية النادرة المعتبرة عنده المجربة له عمله بالتماس كثير من فضلاء خوانسار

ينصّ علي أسمائهم في خطبته و يفصح فيه عن كثير من آيات فضيلته، و له أيضا تعليقات لطيفة علي كتاب «الذخيرة» في الفقه و كتاب في ترتيب «إيضاح» العلامة سّمّاه «تتميم الايضاح» و مقالة في شرح دعاء السحر لأبي حمزة الثمالي، و منظومة ميمية بالعربية خالية عن الألف و الهمز بالكليّة فيما ينيف علي ثلاثه آلاف بيت يفصل فيها الحكم المرعيّة و الآداب الشرعيّة، و ينبىء بها عن غاية مهارته في العربيّة.

و قد رأيت بخطّ سيّدنا المقدم ذكره علي ظهر نسخة الأصل منها و صفا بالغاً أبلغ ما يكون لها و لمنشدها المبرور. إلي غير ذلك من الرسائل و المجموعات، و نوادره المصنوعات كأمثال الخطب و الأشعار، و ظرائف الأفكار، و ما تصنع فيها بالتعريّة عن الألفات أو النقط، و غير ذلك من النمط، و كان رحمه الله- حسن الخطّ جدّاً عندنا بخطّه الشريف كتب كثيرة مع ما كان من النقص في بعض أصابعه كما نقل.

و قد ولد كما وجد تاريخ ولادته بخطّ والده المبرور في يوم الأربعاء المنسلك في شهر سنة ألف و تسعين، و توفيّ ظاهراً بقرية قودجان التي فيها يوجد داره المباركة من قري جرفادقان المتّصلة بأراضي خوانسار المحمية في ثالث عشر من شهر ذي القعدة الحرام من شهر سنة ثمان و خمسين و مائة بعد الألف، و قيل في مادّة تاريخ وفاته بالفارسيّة من جملة مرثية له فاخرة تائيّة:

سال تاريخ وفاتش ز خرد پرسيدم

گفت داناي ادب عالم ربّاني رفت

و مطلعها:

مير أبو القاسم اعلم ز جهان رحلت كرد

از میان نسخه آداب مسلماني رفت

و دفن أيضا علي ظاهر تلك القرية في جانب الطريق. فمرقده الطاهر إلي الآن ملجأ كلّ فريق، و مطاف كلّ من سمع باسمه الإسمي من كلّ فجّ عميق.

ص: 199

استاد الفقهاء الاجلة، و شيخ مشايخ النجف و الحلة. الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلبي الجناحي الأصل النجفي المسكن و الخاتمة. كان- رحمة الله عليه- من أساتذة الفقه و الكلام، و جهابذة المعرفة بالأحكام. معروفًا بالنبالة و الاحكام. منقحًا لدروس شرايع الإسلام. مفرعًا لرؤوس مسائل الحلال و الحرام. مروجًا للمذهب الحقّ الإثني عشري كما هو حقّه، و مفرّجًا عن كلّ ما اشكل في الإدراك البشري، و بيده رتقه و فتقه. مقدّمًا عند الخاص و العام. معظّمًا في عيون الأعاضم و الحكام غيورًا في باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و قورًا عند هزاهز الدهر و هجوم أنحاء الغير. مطاعًا للعرب و العجم في زمانه. مفرّقًا في الدنيا و الدين علي سائر أمثاله و أقرانه. ظهر من غير بيت العلم فصار في بيداء حكومته علما مشهورا و مهر في نشر زيت الفقه إذ أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. و لنعم ما أسفر نفسه عن وصف حاله و حسن ماله. فيما يقول: كنت جعيفرا، فصرت جعفرا ثم الشيخ جعفر ثم شيخ العراق. ثم شيخ مشايخ المسلمين علي الاطلاق. هذا.

و من صفاته المرضيّة أنّه- رحمه الله- كان شديد التواضع و الخفض و اللين و فاقد التجبر و الكبر علي المؤمنين مع ما فيه من الصولة و الوقار و الهيبة و الاقتدار.

فلم يكن يمتاز في ظاهر هيئته عن واحد الأعراب، و يرتعد من كمال هيئته فرائص اولي الألباب، كان أبيض الرأس و اللحية في أزمنة مشيبيه كبير الجتّة. رفيع الهمّة سمحا شجاعا. قويا في دينه. بصيرا في أمره. كثير التشوّق إلي الأنكحة و الطعام، و التعلّق بأبواب الملوك و الحكّام لأجل ما في ذلك من المصالح الدينية باعتقاده، و المنافع اليقينيّة علي اجتهاده، و كان يري استيفاء حقوق الله من أموال الخلائق علي سبيل الخرق و القهر، و يباشر أيضا صرف ذلك بمحض القبض إلي مستحقّيه الحاضرين من أهل الفاقة و الفقر.

ونقل أنه- رحمه الله- كان في مبادي أمره ذا عيلة شديدة في مسغبة و مسكنة ذات متربة. فرأى أن يوجر نفسه من بعضهم لإتمام ثلاثين سنة من العبادة يستغني باجرتها عن مؤونات زمان التحصيل، وكان غالب تلمذه علي الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي الفقيه العلام، و علي السيد صادق بن الفحام و الشيخ محمد تقي الدورقي من فقهاء النجف الأشرف- علي مشرفها السلام- ثم علي شيخ مشايخنا المحقق المروّج الآقا محمد باقر في أرض الحائر الطاهر، وله الرواية أيضا عنهم، كذا عن بحر العلوم سيّدنا المهدي صاحب «الدرّة»- أجزل الله تعالي به- وغير اولئك من المشايخ الكابرين.

ويروي عنه غالب فقهاء العصر من نحو سيّدنا العلامة السميّ المرحوم صاحب «مطالع الأنوار» و المرحوم الحاجي صاحب «الإشارات» و «المنهاج» و المرحوم الشيخ محمد حسن صاحب «جواهر الكلام» و كذا صهري نفسه علي ابنتيه الأعجميتين، و هما الفقيهان الفاضلان السيّد صدر الدين الموسوي العاملي، و الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الرازي صاحب «شرح المعالم» الكبير المعروف و كذا أبنائه الأجلّة الكرام مشايخ الاسلام و الفقهاء الأعلام، و هم الشيخ الفقيه الأكبر الأخر موسي بن جعفر، و كان خلّاقا للفقّه بصيرا بقوانينه لم يبصر بنظيره الأيّام، و كان أبوه يقدّمه في الفقه علي من عدا المحقق و الشهيد المرحومين، و له شرح رسالة أبيه من أوّل الطهارة إلي آخر الصلاة في مجلّدين.

وقد توفي في حدود سنة ثنتين أو ثلاث و أربعين و مأتين و ولده الآخر المسلّم أيضا فقهه المسمّي بالشيخ عليّ صاحب كتاب «الخيارات» المبسوط الكبير، و بعض مسائل البيوع، و مات هو في أواسط حدود الأربعين بالحائر المقدّس ثمّ نقل نعشه الشريف علي أكتاف الخلائق إلي النجف الأشرف، و دفن بقرب من أخيه و والده المرحومين. ثمّ ولده الآخر الأصغر منهما سنّا و الأقرب من ساير الفقهاء إليهما فضلا و فقها و فهما و ذهنا، و هو المسمّي بالشيخ حسن، و قد انتهت رياسة الفقهاء في زماننا هذا إلي سمّيه الآتي ترجمته إن شاء الله تعالي و إليه- شدّ الله بيمن وجودهما أزر الدين و أقرّ بقاء

مجدهما وعزهما عينيه، وأبد الله في بيتهم المبارك نشر الأحكام، وهداية الخاص و العام إلي يوم الدين - هذا

و من جملة مصنفات صاحب العنوان كتابه المعروف المشهور المسمي ب «كشف الغطاء» عن مبهمات الشريعة الغراء، وقد خرج منه أبواب الاصوليين، و من الفقه ما تعلق بالعبادات إلي أواخر أبواب الجهاد، و لم يكتب أحد مثله. ثم ألحق به كتاب الوقف و توابعه ينيف ما خرج منه علي أربعين ألف بيت إلا أنه فائق علي كل من تقدّمه من كتب الفنّ مع أنّه إنّما صنّفه في بعض الأسفار، و هو في بيت السرير، و لم يكن عنده من كتب الفقه غير «قواعد» العلامة كما نقله الثقات، و منها شرح له علي بعض أبواب المكاسب من «قواعد» العلامة كبير مشتمل علي قواعد فقهية و فقاهاة إعجازية لم ير مثلها عين الزمان، و منها كتاب كبير له في الطهارة كتبه في مبادي أمره لجمع عبائر الأصحاب و الأحاديث الواردة في ذلك الباب، و منها رسالة العملية في الطهارة و الصلوة سمّاه «بغية الطالب» و رسالة اخري في مناسك الحجّ و اخري في اصول الدين سمّاه «العقايد الجعفرية» و كتاب آخر سمّاه «الحقّ المبين» في الردّ علي الأخباريين و رسالة لطيفة في الطعن علي الميرزا محمّد بن عبد النبيّ النيسابوري الشهير بالأخباري سمّاه أيضا ب «كشف الغطاء» عن معائب ميرزا محمّد عدوّ العلماء أرسلها إلي السلطان فتحعلي شاه القاجار، و دّلّ فيها قبائح أفعال ذلك الرجل و مفاسد اعتقاداته الكفرية بما لا مزيد عليه.

و ذلك حين التجائه إلي حريم ذلك الملك خوفا علي نفسه الخبيثة و فرارا من أيدي علماء العراق، و قد أرخّها مخلصا لأهل طهران بقوله: ميرزا محمّد كم لا- مذهب له و فيها ذكر أنّه نسب شيخنا المعظم إليه إلي الاموية، و نسب إلي السيّد محسن الكاظمي الفقيه المتورّع الرباني تحليل اللواطه و أمثال ذلك- و العياذ بالله-

و قد تقدّم في ذيل ترجمة المولي محمّد أمين الاسترابادي الإشارة إلي شيء من أقاويله الفاسدة، و وقيعاته العظيمة الشنيعة في علماء الشريعة، و من جملة ما أورده الشيخ المرحوم المعظم إليه في تضاعيف رسالته المشار إليها، و هو من مناسبات المقام قوله

اعلمم واللّه أنّك نقصت اعتبارك، وأذهبت وقارك، و تحملت عارك، وأججت نارك وعرفت بصفات خمس هي أخس الصفات وبها نالتك الفضيحة في الحياة، وتالك بعد المماة: أولها: نقص العقل. ثانيها: نقص الدين. ثالثها: عدم الوفاء. رابعها: عدم الحياء. خامسها: الحسد المتجاوز للحد، وعلي كلّ واحد منها شواهد ودلائل لا تخفي علي العالم بل ولا الجاهل. ثم ذكر من جملة شواهد نقص العقل امورا ثالثها أنّك أتيت بالعجب حيث نسبت إلي بني امية شخصا من أهل عراق العرب، وقد علم الناس أنّ عراق العرب محلّ بني العباس، ومن كان فيه من بني امية فروا منه، ولم يبق منهم أحد، ولم يعرف أحد من أهل العراق من أهل الصحاري والبلدان بهذا النسب، وإنّما ذكر أنّهم صاروا فرقتين هربت إحداهما إلي بعض سواحل البحر، والاخرى إلي الهند وألحقوا أنفسهم ببني هاشم خوفا، ولما كان للهند طريقان: أحدهما علي البحر، والاخر علي البرّ فيحتمل واللّه أعلم أنّ البرّيين ذهب منهم جمع علي طريق نيشابور فبقوا فيها مختفين مدة، ثم ذهبوا إلي الهند فصاروا هنديين نيشابوريين. فجنابكم أقرب إلي هذا النسب، والآثار تدلّ علي ذلك فإنّ الأوائل ناصبوا من قرونوا مع الكتاب، وخزنة الحكمة، وفصل الخطاب، وأنت لّمّا لم تدرك الأئمة طعنت بسهمك النّوّاب ثم جناحية من أدني القرى، وأهلها من أفقر الناس. فكيف عرفت أصلهم، وما ظهر اسم جناحية إلّا بظهور والدي حيث خرج منها إلي النجف واشتغل بتحصيل العلم وعرف بالصلاح والتقوي والفضيلة، وكان الفضلاء والصلحاء يتزاحمون علي الصلوة خلفه.

والسيّد السند الواحد الأوحى واحد عصره وفريد دهره العابد الزاهد، والراكع الساجد. العالم العامل، والفاضل الكامل المرحوم المبرور مولانا السيّد هاشم - رحمه الله تعالى - قال في حقّه: من أراد أن ينظر إلي وجهه من وجوه الجنّة فلينظر إلي وجه الشيخ خضر، ولّمّا حضرت السيّد الوفاة أوصي أن يقف علي غسله وكانت الكرامات تنسب إليه، وجميع العلماء مطّلعون علي حاله، ونسب إليه ملاقات صاحب الأمر روي له الفداء أو الخضر أو هما معا عليهما السلام، وأنّه فتحت له باب سيّد الشهداء

عليه السّلام، وسائر الأئمّة، والله سبحانه وتعالى أعلم بحقايق.

فلو كانت لك عقل يدبّر لك كذبا يفضحك بين الناس، ولا يوافقك عليه أحد فلو اطعنتني شربت ماء الجين، وهيهات أن يؤثر معك. إلي أن قال:

وأما شواهد نقص الدين فامور:

أولها: أنّك شغلت اللسان والقلم، وصرفت ما عندك من الهمم في سبّ العلماء الذين جعلهم الله تعالى بمنزلة الأنبياء، وجعل الرادّ عليهم كالرادّ علي الله، وهو علي حدّ الشرك بالله والطعن عليهم طعن علي شريعة رسول الله صلّي الله عليه وآله، ولهم اسوة بالأنبياء والقائمين مقامهم من الأئمّة الامناء، فقد خرج مسيلمة الكذاب وأبو الحمار العنسي علي رسول الله صلّي الله عليه وآله، والخوارج علي أمير المؤمنين عليه السّلام، وخرج عن دين الإثني عشرية في كلّ زمان جمع قليل كالزيدية، والناووسية، والإسماعيلية، والفضحية والواقفية، وغيرهم، وكان الحقّ مع الكثير، وهم الإثني عشرية، وكلّ من المذاهب القليلة من المبدعين، وما لبست بعد علي العوام من أنّ الحقّ مع القليل بديهيّ البطلان في حقّ الشيعة نعم في أول ظهور الإمامة أو النبوة يظهر الواحد بعد الواحد ففي قدحك علي العلماء، وقصرك الحقّ علي نفسك وشياطين آخرين معك طعن في دين الشيعة، وربما استند أهل الأديان الآخرة في بطلان مذهب القائمين بإمامة الإثني عشر إلي قولك إذ لم يعلموا بكذبك وقبح فعلك. فقالوا: الإمامية علي ضلال إذ ليس لهم علماء سوي بعض الجهّال. ثمّ إلي أن قال:

ثانيها: أنّك استعملت الكذب. وادّعت أنّك تعمل بالعلم والمجتهدون.

يعملون بالظنّ والقياس، وعندني والله أنّك العامل بالقياس والعامل بالظنّ لأنّك تتعدّي في الأحكام من غير استناد إلي قول الأئمّة عليهم السّلام، وقد أردت إثبات ذلك عليك كما أتته علي جميع المدخلين أنفسهم في الأخباريين حيث اجتمعوا في مجلس الدرس في بلد الكاظمين عليهما السّلام فقلت لهم: لو لا أنّكم تعملون بالقياس لكنت منكم، ولو لا أنّكم تكذبون في ادّعاء العمل بالعلم، وعدم الأخذ بظاهر القرآن من غير تفسير

أهل البيت لكنت معكم، وأثبت كل ذلك عليهم بحضور جماعة من علماء الكاظمين عليهما السلام فطلبوا المهلة إلي ثلاثة أيام و ما أجابوا، وأما المجتهدون فبريئون من العمل بالظن من حيث إنه ظن بل لرجوعه إلي العلم فهم عاملون بالعلم و اتفق لي أمر في مجيئي إلي إصفهان فإتيي لما خرجت من كاشان أردت التوجه إلي طريق قهرود. فاستخرت الله عليه فنهاني. فاستخرت علي طريق نطنز، وفيه زيادة منزلين. فنهاني. فاستخرت إلي طريق أردستان وفيه زيادة أربع منازل. فأمرني ونهاني عن تركه فتعجبت لأني لم أعلم أن باطن المجتهدين و شريعة سيّد المرسلين قضيا بذلك. فلما وردت أردستان اخبرت أن شخصا فاضلا من مريدك في البلد. فقلت: اتتوني به فلما جاؤا به قلت له: أنت تابع ميرزا محمّد. فقال. و من يكون ميرزا محمّد أنا مستقلّ بنفسي. فقلت له: أنت تدعي علمية الأخبار. فقال: نعم فقلت: نعم يا مسكين أتدعي خلاف الضرورة و البديهة كيف يمكن حصول العلم من خبر يتردّد علي لسان واحد من بعد واحد و كتاب بعد كتاب فيما يزيد علي ألف سنة بأسانيد محتملة القطع محتملة اشتباه الراوي محتملة النقل بالمعني إلي غير ذلك من الوجوه فطفر إلي اصول الدين فقلت: قف حتّي نتحقّق أن ما أقوله بديهي أولا. فإن كان بديهيّا انقطع الكلام. فلما تمّت الحجّة و ظهر أمر الله قال: الحقّ معك و قد كان في السابق نقل عنه امورا من أصناف العصيان مثل كتابة لعن العلماء المجتهدين علي الجدران، و لعن علماء إصفهان و غيرهم من العلماء الأعيان و أقيمت عليه الحجّة بأنّ المجتهدين يعملون بالظنّ لرجوعه إلي العلم، و أنتم تعملون بالظنّ من حيث إنه ظنّ و إن سمّيتموه علما فهم راجعون و أنتم غير راجعين إلي العلم، و هم عاملون بالعلم و أنتم عاملون بالظنّ فاقروا و اعترفوا بذلك.

ثالثها: أنّك تصرّفت في كتاب أهدي إلي حضرت ظلّ الله و كتبت عليه الحواشي من غير إذنه، و كيف يأذن لك في ذلك و هو- دامت دولته- يعلم بعدا و تك مع العلماء، و أنّهم لو جاؤا بالمعجز لم تقبلها منهم عداوة و بغضا فما أجرأك علي الله، و عدم مراعاتك حرمة ظلّ الله. ثمّ لما عصيت و كتبت لم كتبت كتابة تفضح بهابن العالم و

يضحك عليك بسببها الطلبة فضلا عن العلماء، و مالك و الدخول في بحر متلاطم الأمواج واسع الفجاج إذا دخله مثلك جاهل لا يستطيع الخروج منه لعدم معرفته بالساحل.

فلقد فضحتك نفسك الأمانة و حسدك و حقدك الكامن في صدرك.

رابعها: ما اشتهرت به من الأفعال التي هي و الله حقيقة بأن تزول منها الجبال إن صحت الأفعال كتبد يلك الأخبار و تطبيقها علي ما تهوي و تختار بحذف الصدر مرة و حذف العجز اخري للتدليس علي الناس، و ايقاعهم في الاشتباه و الالتباس، و جلوسك مدة عند ملوك بغداد لتوقع في دين الشيعة الفساد، فلم ينفلوا منك، و أخرجوك من البلاد و أعرضوا عنك و ما قبلوا تلك الأكاذيب منك.

خامسها: إفتاؤك الناس علي نحو ما يحبون، و تبديلك الحكم علي نحو ما يريدون فتقدم رضي المخلوقين علي رضا رب العالمين مع أنك لو كنت مصيبا في الفتوي لكنت عاصيا، و كنت مع من استفتاك في جهنم ثاويبا لأن فرضك الرجوع إلي العلماء دون الاستقلال بالآراء لجهلك بالدين و تحريفك شريعة سيد المرسلين. ثم شرع في ذكر شواهد عدم وفائه و عدم شكره المنعمين عليه و أمثال ذلك إلي آخر ما ذكره و برهن به الحق المبين. هذا.

و كان قد توفي في أرض الغري السري، و دفن أيضا بها في بعض بيوتات المدرسة المشهورة الواقعة بين مسجده و داره فيها مقابر كثير من أولاده و عشيرته المنتجبين- رضوان الله عليهم أجمعين- و ذلك في أواخر رجب المرجب المبارك من شهور سنة سبع و عشرين و مأتين بعد الألف- أعلي الله تعالي مقامه و أجزل بّره و إنعامه آمين رب العالمين-.

مروج المذهب الجعفري من مذاهب الشرع المحمدي الحاج مولي جعفر الاستربادي- عليه رحمة الله الملك الهادي-

كان من أعظم فقهاء معاصرنا، وأكابر مجتهديهم. صاحب تحقيقات أنيقة، و تدقيقات رشيقة، و مصنّفات جمة، و مسنّبات مهمّة، و كان من شدّة الورع و الاحتياط في الدين بحيث يضرب به الأمثال و ينسب إلي الوسواس في بعض الأحوال، و كذلك من جهة غيرته في امور الدين، و اهتمامه بهداية المؤمنين و خشوته في ذات الله و إقامته لحدود الله، و حسب الدلالة علي علوّ درجته في العلم و العمل أنّ صاحب «المنهاج» و «الاشارات» كان يعتقد اجتهاده، و يمضي أحكامه مع أنّه لم يظهر ذلك في حقّ أحد بعد سميّا العلامة صاحب «مطالع الأنوار» كما سبق في ترجمته.

وقد ذكر لي ولده الفاضل التقي الرضيّ عليّ بن مولانا هذا الغريق في بحار رحمة ربّه الغني في أرض الغريّ السريّ أنّ له التصنيف و التحقيق في أكثر ما يكون من العلوم فمن جملة مصنّفات كتاب «أنيس الواعظين» مشتمل علي ثلاثين مجلسا يتفرّغ من كلّ مجلس منها خمسة مقامات علي هذا الترتيب المذكور في جملة إنشاداته بالفارسيّة:

نصيحت است اصول و فروع دين اخلاق

دگر فضيلت درّ يكانه خلاق

و كتاب «أنيس الزاهدين» في النوافل و التعقيبات، و كتاب «زينة الصلوة» مختصر منه و كتاب «شفاء الصدور» في تفسير الآيات الموعظة و الأخلاق، و كتاب «حلّ مشاكل القرآن» و كتاب «مظاهر الأسرار» في بيان وجوه الإعجاز خرج منه تفسير امّ الكتاب، و قليل آخر في نحو من إثني عشر ألف بيت، و له أيضا كتاب «جامع الرسائل» جمع فيه أكثر رسائل الأصحاب، و أضاف إليها فوائد من نفسه في نحو من أربعين ألف بيت، و هو غير كتاب «جامع الفنون» الّذي هو أيضا من جملة مصنّفات، و قد تكلم فيه علي العلوم الإثني عشر المشترطة عنده في تحقّق مصداق الاجتهاد، و هي كما أنشده أيضا بالفارسيّة:

چهار علم أدب علي الكفاية

ميزان ورجال و هم دراية

فقه است و اصول فقه أخيار

تفسير و كلام و علم أخبار

و أضاف إليها تتمّة في علم الأخلاق، و غير كتاب «مدائن العلوم» الذي هو أيضا له بالعربية في اللغة و النحو و الصرف و المنطق و المعاني و البيان، و قيل: إنّه يشتمل علي خمس مدائن: اولها في اللغة، و ثانيها: في الصرف و الاشتقاق، و ثالثها: في النحو و رابعها: في علوم البلاغة، و خامستها. في المنطق، و هو يشبه كتاب «أنموذج العلوم» الذي صنّفه المولي الفاضل الحكيم المتبحّر عبد الكاظم بن عبد عليّ الجيلاني التتكابني المعاصر لشيخنا البهائي، و قد ناقش فيها مع السيّد الداماد، و بالغ في ذمّه و قدحه، و تعرّض فيه لمشكلات التفسير و الكلام، و الاصول و الفقه و الحديث و العربية و المنطق و خمسة من أبواب الحكمة، و لذلك سمّوها ب «الاثني عشرية» هذا.

ثمّ إنّ له أيضا كتاب «مائدة الزائرين» في الزيارات، و كتاب «نخبة الزاد» في أدعية الأسابيع و الشهور، و كتاب آخر في الأدعية و كتاب «تحفة العراق في علم الأخلاق» و كتاب «سفينة النجاة» في حقيقة الوباء و الطاعون، و الأحراز، و الأدعية المنجية.

وله في علم اصول الكلام، و الحكمة كتاب «البراهين القاطعة» في شرح تجريد العقائد الساطعة كتاب «مصباح الهدى» فيما يقرب من خمسة آلاف بيت. كتاب «حياة الأرواح» يرّد فيه علي الشيخ أحمد البحراني و أتباعه كتاب «المغنية» مختصر يشبه

كتاب واجب الاعتقاد رسالة في صفات البارئ تعالي حاشية علي «التجريد» مختصره كتاب «الفلك المشحون» فارسي، و رسالة اخري أيضا في الكلام بالفارسية سمّاها «أصل الاصول» و اخر سمّاها «أصل العقائد الدينية».

و في علم اصول الفقه كتاب «المصاييح» فيما ينيف علي خمسين ألف بيت. كتاب «المشارع الكبير» في شرح «المعالم» فيما يزيد علي ما ذكر. كتاب المشارع الصغير في نحو خمسة عشر ألف بيت. كتاب «موائد العوائد» في نحو من سبعة عشر ألف بيت. كتاب «ملاذ الأوتاد» في تقريرات السيّد الاستاذ يعني به مولانا الأمير سيّد عليّ المرحوم الروضات - 13-

ص: 208

مصنّف «شرح الكبير» كتاب «الخرائن» مختصر يقرب من ثلاثة آلاف بيت.

وله في الفقه المحمّدي كتاب «الشوارع» في شرح «قواعد» العلامة كتبه متفرّقا عليه، وكتاب «ينابيع الحكمة» في شرح «نظم اللمعة» كتبه إلي كتاب الوقف متّصلا ثمّ علي غيره متفرّقا، وله أيضا تعليقات لطيفة علي «شرح اللمعة» وكتاب «مشكوة الوري» في شرح «الفية» الشهيد كثير الفروع كتاب «مواليد الأحكام» في فقه الخمسة مذاهب إلي كتاب الخمس كتاب «نجم الهداية» في متفرّقات من أحكام الفقه بالفارسيّة، وكتاب «القواعد الفقهيّة» كتبه بترتيب أبواب الفقه في نحو من خمسة عشر ألف بيت.

وله أيضا رسالة في علم الهيئة و تشخيص القبلة عربيّة و حاشية علي حاشية المير علي «شرح الشمسية» و كتاب لطيف سمّاه «ايقاظ النائمين» يذكر فيه الحكايات المضحكة، و المطايبات الطريفة، و غير ذلك.

و كان- رحمه الله- جيّد التحرير حسن التقرير طلق اللسان. ماهرا في طريق الهداية داعيا إلي سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة و المجادلة مع الباطلين بالتي هي أحسن و في النظر أمتن، و كان أمر الدين و الدنيا منتظما غاية النظم في العتبات العاليات ما كان- رحمة الله تعالي عليه- متمكّنا فيها، و كذلك امور شريعة أهل طهران مادام متوطّنا فيهم، و كانت هيئته في صدور الأمراء و الصدور كثيرا، و كذلك في صدور الملاحدة، و الصوفيّة الموسومين بألوان الحيل في صدور العالمين.

و من جملة خصائصه المنسوبة إليه و المذكورة في كتب اصوله المذكورات هو قوله:

بأنّ أصل شرايط الاجتهاد تحصيل العلوم العربيّة الأربعة: الصرف، و النحو و البيان، و اللغة، و كذا المنطق، و الرجال، و الاصول، و الفقه، و التفسير، و الكلام و علم الحديث. إلي آخر ما ذكره، و لذا عبّر عنه بعض مجتهدي هذه الأواخر بالإثني عشري في شرايط الاجتهاد، و أنّ في هذه المسئلة أقوالا غير هذا أجودها و أحقّها عدم اشتراط غير اصول الفقه الذي هو ملاكه و قوامه فيه إلّا باعتبار ما تعلّق منه بمسائل الفقه، و لم يكن الرجل مجبولا علي معرفته لثبأ لعدم دليل صالح علي غير ذلك، و كون

اجتهادات مجتهدي عصر الحضور أيضا من هذا القبيل. فليتأمل. هذا.

و من جملة ما ينسب إليه من الشعر بالفارسيّة قوله في مقام الافتخار بمرتبه في الاصول:

تخم اصول فقه در آيām اندراس

آقاي بهباني از آن كشت با اساس

در وقت آب سيّد دامادش آب داد

والي نمود خرمنش اي خوشه چين بداس

وفيه أيضا من الدلالة علي كونه صاحب الطبع الموزون، و متخلّصا بالوالي ما لا يخفي.

و كان- رحمه الله- من كبار تلامذة صاحب «الرياض» و من في طبقتة، و جاور أرض الحائر الطاهر أيضا سنين عديدة إلي زمن محاصرة داود پاشا الملعون، و خراب الحائر المقدّس بهذه الوساطة فانقل منها إلي طهران الرّيّ من بلاد العجم. فكان بها أيضا قريبا من عشرين سنة مشغلا بالامامة و التدريس و القضاء و الفتيا. إلي أن توفّي بها في ليلة الجمعة العاشر من صفر هذه السنة التي هي الثالثة و الستون بعد المأتين و الألف بمرض السل و ضيق النفس و ذات الجنب العارضة عليهما، و عمره إذ ذاك ستّ و ستون سنة ثم حمل نعشه الشريف إلي أرض النجف الأشرف، و دفن في الإيوان المطهّر عند مرقد العلامة- أعلي الله تعالي مقامه- انتهى ما نقلناه عن ولده الفاضل- أيده الله تعالي-

و هو غير الفاضل الفقيه النبيه المعاصر مولانا الحاج محمّد جعفر بن محمّد صفي الآبادني الفارسي المفتي بإصبهان صاحب تلخيص كتاب «تحفة الأبرار» لسميّا الموسوي صاحب «المطالع» برسالة سمّاها «الوجيزة»، و غير ذلك من المصنّفات الكثيرة في الفقه و الاصول- أدام الله تعالي ظلاله و كثرين السلسلة أمثاله-.

السيد الفاضل الامين جمال الدين بن عبد الله بن محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني الشيعي

فاضل عالم محقق مدقق له مؤلفات منها: شرح علي «تهذيب الاصول» للعلامة- رحمه الله- ممتزج بالمتن رأيته في استرآباد، وفي تبريز فرغ منه في أواسط ربيع الآخر سنة تسع وعشرين و تسعمائة و أظنّ به من تلامذة الشيخ علي الكركي. فلاحظ كذا في «رياض العلماء».

وأقول: إن شرح الجمال هذا علي «التهذيب» معروف بين الاصوليين ينقلون عنه كثيرا، و هو كتاب تحقيق و اتقان عندنا منه نسخة تقريب آياته من «نهاية» العلامة تخميناً، و عليه أيضا حواش منه عديدة جيّدة، و كأنه من أحسن شروح «التهذيب» الموجودة بين أظهرنا من العميدي، و الضيائي، و الفخري، و المنصوري، و شرح الشيخ عبد النبي الجزائري، و السيّد مجد الدين عباد بن أحمد بن إسماعيل الحسيني الفاضل الجليل، و غير ذلك، و في النظر أنّ شيخنا الشهيد الثاني - رحمه الله - ناقل عنه في بعض المواضع، و كفاه بذلك اعتباراً و سداداً، و في بعض إجازات السيّد حسين بن حيدر الكركي العاملي الراوي عن شيخنا البهاني - رحمه الله - و حدّثني الأمير أبو الولي بن السيّد المحقق الشاه محمود الأنجو الحسيني الشيرازي - أدام الله أيامه و أبقيه إلي ظهور صاحب الأمر - صلوات الله عليه - سنة ألف و خمس عن السيّد السند الجليل الأمير صفّي الدين محمّد بن

السيّد العلامة جمال الدين الاسترآبادي صاحب «شرح تهذيب الاصول» عن قطب المحققين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي - رحمه الله - و عليه فلا يبعد كون الرجل بعينه هو السيّد جمال الدين المذكور أيضا في بعض التراجم بعنوان السيّد الصدر الأمير الكبير جمال الدين الاسترآبادي المذكور في حقّه أنّه كان من تلامذة المولي جلال الدواني لأنّي رأيت رواية أبي الولي المتقدم أيضا عن المولي المحقق مولانا خواجه جمال الدين محمود عن العلامة الدواني و عن المولي المحقق المدقق الشيخ منصور الشهر

براست گو شارح «تهذيب الاصول» أيضا عن واحد عنه، و عليه فلا ضرر في تلمذ صاحب العنوان أيضا عنده.

ثم إن من المنقول عن بعض تواريخ المتأخرين من العجم أن السيد جمال الدين المذكور - رحمه الله - قدم هراة و اشتغل هناك علي المولي شيخ حسن الحسابي في «شرح اللوامع» و غيره ثم صار صدرا في دولة السلطان شاه إسماعيل الماضي الكبير فأراد الوزير أن يشرك معه الأمير غياث الدين منصور الشيرازي المشهور في الصدارة لشيء جري بينهما فلم يتيسر له، و اتفق بينه و بين الأمير غياث الدين المذكور مباحثات كثيرة إلا أنه لما غلب الهزل و المزاح علي مزاج الأمير جمال الدين كان انقطاع بينهما دائما بالخير.

و نقل أيضا عن ذلك التاريخ أن هذا السيد قد كان معاصرا للمحقق الكركي - رحمه الله - لا تلميذا له كما استقر به بعضهم، و أن الشيخ علي المحقق لما توجه إلي حضرة سلطان العجم من ديار العرب أول مرته كان الأمير جمال الدين هذا صدرا فحصل بينهما مودة في الظاهر فتواطأ مع الشيخ أن يقرأ عليه «شرح القوشجي» في اسبوع بشرط أن يقرأ هو أيضا علي الشيخ «قواعد» العلامة في اسبوع، و قدم نوبة التدريس لنفسه بحيلة أن الساعة النجومية لا تساعد في هذا الاسبوع إلا الشروع في علم الكلام. فلما قرء عليه الشيخ دروسا من امور العامة، و دخل الاسبوع الثاني تمارض السيد عن حضور درس القواعد ليصدق تلمذ الشيخ عليه من غير عكس. هذا.

و يقال أيضا: إن هذه الواقعة كانت للشيخ علي المذكور مع الأمير غياث الدين منصور المذكور، و لم يبعد، و لا يبعد أيضا كون هذا الرجل بعينه هو السيد الشريف جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري الذين ذكره صاحب «طبقات النحاة» و قال في حقه: قال ابن الحجر: كان بارعا في الاصول و العربية درس بالاسديّة بحلب، و كان أحد أئمة المعقول حسن الشبيبة يتشيع. مات سنة ست و سبعين و سبعمائة بناء علي تصحيف وقع في لفظة تسعمائة بسبعمائة. فليتأمل.

و لكنّه غير السيد جمال الدين بن السيد نور الدين أخي صاحب «المعالم»

و «المدارك» من قبل امه و أبيه فإنه من شركاء درس شيخنا الحرّ العاملي الدائر في البلاد غالباً صاحب أشعار كثيرة، وغير السيّد جمال الدين بن عبد القادر الحسيني البحراني المذكور في «الأمل» من جملة الادباء الشعراء الماهرين.

وغير السيّد جمال الدين عطاء بن فضل الله الحسيني الدشتكي الفارسي المعروف بالأمر جمال الدين المحدث الهروي لكونه قاطناً ببلدة هراة صاحب كتاب «روضة الأحباب» في سيرة النبيّ و الآل و الأصحاب في ثلاث مجلّدت بالفارسيّة، و كتاب «الأربعين» من أحاديث سيّد المرسلين في مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام و غير ذلك من المؤلّفات علي مذهب الشيعة كما نقل عن الفاضل الهندي، و فيه نظر واضح لمن تتبّع كتابه «الروضة» و سوف يأتي ترجمته علي وجه التفصيل في باب ما أوله العين المهملة إن شاء الله تعالى.

و هو أيضاً غير الشيخ جمال الدين الطبرسي الفاضل الفقيه الذي نسب إليه الشهيد الثاني في رسالة الجمعة كتاباً سمّاه «نهج العرفان» و ينقل عنه. فتأمل.

و يمكن أن يكون المراد بهذا الشيخ هو الشيخ جمال الدين الوراميني الذي قد كان من أكابر متقدمي علمائنا بورامين، و قد نقل عنه صاحب «المجالس» في بعض هوامشه هذين البيتين:

العدل و التوحيد دين المصطفى

لا الجبر مذهبه و لا الإشراف

لكن خصوم الحق عمي كلّهم

و مع العمي يتعدّر الإدراك

كما في «رياض العلماء» ثمّ ليعلم أنّ هؤلاء المتلقّب كلّهم بجمال الدين قد يشتهر بعضهم بعد اللحن في النسخ بمن لقب من الفضلاء بجلال الدين، و لم يعرف له اسم يمتاز به كمثّل الشيخ العميد جلال الدين الأسترابادي الصدر الذي كان في أوائل الشاه طهماسب، و له الحاشية علي الحاشية القديمة الجلالية، و السيّد السنند الكبير جلال الدين بن شرفشاه أم شرفشاه صاحب كتاب «نهج الشيعة» في بيان فضائل وصيّ خاتم الشريعة بقي الكلام في الشيخ جمال الدين بن فهد الحلّي، و الشيخ جمال الدين بن المتوّج البحراني، و قد استوفينا لك ذكرهما باعتبار الاسم في باب الألف، و سنشير أيضاً إن شاء الله في ترجمة صاحب «مجمع البحرين» إلي شردمة من أحوال الشيخ جمال الدين بن طريح والد شيخنا حسام الدين بن طريح النجفي مصتّف «شرح صومية» البهائي و «شرح مبادي

العلامة» و«شرح فخرية» صاحب «المجمع» و تفسير القرآن، وغير ذلك.

177- الاقا جمال الدين بن الاقا حسين الخوانساري

الاقا جمال الدين بن الفاضل المحقق الاقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري الاصل اصفهاني المسكن والمنشأ والمدفن و الخاتمة

كان فاضلا مليا و عالما محليا و مجتهدا اصوليا و متكلما حكيميا، و مدققا مستقيما ولد في حجر العلم و ربي في كنفه و جواره، و اوتي من زهره و أنواره، و جلس في صدر مجلسه كالبدر في كبد السماء، و اقتبس من ضوء مدرسه كل مقتبس من الاصوليين و الحكماء. إليه انتهت رياسة التدريس في زمانه الأسعد يصفهان، و من بركات أنفاسه المسعودة استسعدت جملة فضلائها الأعيان، و نبلاء ذلك الزمان، و كان- رحمة الله تعالى عليه- في غاية ظرافة الطبع، و شرافة النبع، و ملاححة الوضع، و

لطافة الصنع، و صباحة الوجه، و جلالة القدر، و فساحة الصدر، و متانة الرأي، و عظمة المنزلة و الفضل، و الشأن، و كان هو و أخوه الآقا رضي الدين محمد التالي تلوه أيضا في جملة من الفضائل و الفواضل ابني اخت سمينا العلامة السبزواري المتقدم ذكره بل المتلمذين عنده و عند والدهما المحقق الخوانساري الآتي ترجمته إن شاء الله.

و لهما الرواية، أيضا عنه، و عن غيره من فضلاء ذلك الوقت، و لم يزد صاحب «الأمل» في وصفه بعد ترجمة له في باب الجيم علي أن قال: المولي الجليل جمال الدين بن الحسين بن جمال الدين محمد الخوانساري عالم فاضل حكيم محقق مدقق معاصر له مؤلفات. انتهى.

وقال صاحب «جامع الرواة» المعاصر له أيضا: جمال الدين الحسين بن جمال الدين الخوانساري جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثقة ثبت عين صدوق عارف بالأخبار و الفقه و الاصول و الحكمة له تأليفات منها «شرح مفتاح الفلاح» و حاشية علي «شرح مختصر الاصول» و علي حاشية الفاضل المولي ميرزا جان عليه، و حاشية علي الحاشية الفاضل الذكي الخفري، و له تعليقات علي «تهذيب الحديث» و «من لا يحضره الفقيه» و «شرح اللمعة» «و الشرايع» و «الشفاء» و «شرح الإشارات» و غيرها- مد الله تعالى ظلّه العالي و صانه و أبقاه-.

أقول: و حاشية شرح مختصره المذكور كبير جدًا في عدّة مجلّدات مشحونة بما لا مزيد عليه من التدقيقات و التحقيقات الاصوليّة بل الفقهية و الكلاميّة منه و من غيره، و كذلك تعليقاته اللطيفة علي «شرح اللمعة» فإنّه أيضا كتاب كبير مدوّن في الفقه الاستدلالي ينيف علي سبعين ألف بيت، و مجلّدة طهارته في نحو من عشرين ألف بيت مع تمام استدلال، و له أيضا شرح فارسي مبسوط في مجلّدين علي «الغرر و الدرر» كتبه بإشارة سلطان عصره و رسالة في شرح حديث البساط، و اخري في النية، و رسالة جليّة في صلوة الجمعة كما اشير إليه في ترجمة جدنا السيّد أبي القاسم جعفر بن حسين الموسوي الخوانساري إلي غير ذلك من الحواشي و الرسائل و أجوبة المسائل.

و يروي من لطائف طبعه المقدّس أيضا شي ء كثير بالنسبة إلي الخواص و العوام بحيث لا يتحمّلها أمثال هذه العجالة. فليراجع المحاول إيّاها إلي كتب التواريخ الفارسيّة التي كتبت في ذلك الزمان.

و كان بينه و بين سميّنا المجلسي قليل كلام كما هو دأب أغلب المتعاصرين، و كذلك بينه و بين المدقّق الشرواني صاحب حاشية «المعالم» كما افيد.

و توفّي في السادس و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة خمس و عشرين و مائة بعد الألف بعد وفاة والده المبرور بخمس و عشرين سنة تخمينًا، و دفن أيضا في مزار تحت فولاد دار السلطنة اصفهان تحت قبة والده التي بناها السلطان شاه سليمان، و سيجي ء زيادة بيان لحقيقة أحواله الشريفة في ترجمة والده المعظم إليه إن شاء الله.

178- جواد بن سعد الله الكاظمي

الشيخ الفاضل جواد بن سعد الله بن جواد البغدادي الكاظمي

كان اسمه محمّدا كما يظهر من بعض مصنّفاته، و هو من العلماء المعتمدين و الفضلاء المجتهدين صاحب تحقيقات أنيقة، و تدقيقات رشيقة في الفقه و الاصول، و المعقول و المنقول و الرياضي و التفسير، و غير ذلك ذكره الحسن بن عباس البلاغي النجفي في كتابه الموسّم

«بتتقيح المقال» وقال: كان كثير الحفظ شديد الإدراك مستغرق الأوقات في الاشتغال بالعلوم و كان أصله و محتده أرض الكاظمين عليهما السلام إلا أنه ارتحل في مبدي أمره إلي بلدة إصفهان فكان متلمذًا في الغالب علي شيخنا البهائي - رحمه الله - إلي أن صار من أخص خواصه، و أعزّ ندمائه. فصنّف بأمره النافذ كتابه المسمّي «بغاية المأمول» في شرح «زبدة الاصول» و هو كتاب حسن في الغاية جميل التاليف يقرب من أربعة عشر ألف بيت، و له أيضا شرح كبير علي رسالة «خلاصة الحساب» لشيخه المذكور، و كتاب آخر كبير من أكبر ما كتب في شأنه و أتمها فائدة سمّاه «مسالك الافهام» في شرح آيات الأحكام، و شرح علي دروس الشهيد - رحمه الله - ينقل عنه في «الحدائق»، و كآته إلي كتاب الحجّ كما أفيد، و شرح علي جعفرية الشيخ علي المحقق، و غير ذلك، و لم أعرف الرواية له أيضا إلا عن شيخنا البهائي شيخ قرائته، و إجازته، و عنه الرواية لجماعة منهم السيّد الفاضل الأمير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي صاحب الرسالة في تقسيم الأخماس في هذه الأزمان، و مقالات في الرجعة، و الأحاديث المتعلقة بها، و رسالة في صعود جثة الإمام إلي السماء من بعد ثلاثة أيام، و غير ذلك.

179- السيّد جواد بن السيّد محمّد الحسيني العاملي

سليل السادة القادة الاجلة الامجاد السيد جواد بن السيد محمد الحسيني الحسيني العاملي المتوطن بالغرّي. كان من فضلاء هذه الأواخر، و متبّعي فقائهم الأكابر، و قد أذعن لكثرة اطلاعه و طول ذراعه و سعة باعه في الفقهيات أكثر معاصرنا الذين أدركوا فيض صحبته بحيث نقل أنّ المحقق الميرزا أبا القاسم صاحب «القوانين» كان إذا أراد تشخيص المخالف في مسألة يراجع إليه فيظفر به. نعم كان صاحب «رياض المسائل» - رحمه الله - ينكر فضيلته و فضيلة مولانا عبد الصمد الهمداني صاحب كتابي اللغة و الفقه الكبيرين من رأس كما حكاها لنا بعض فقهاء العصر - سلّمه الله -.

و له تلامذة فضلاء معروفون منهم الشيخ مهدي بن المولي كتاب، و الشيخ محسن بن أعصم، و الشيخ محمّد حسن الفقيه الأعظم، و كان معظم قرائته علي سيّد الأساتيد

المشتهر ببحر العلوم وبعض من في طبقتة، بل وعلي شيخ مشايخنا المروّج الآقا محمّد باقر و من في درجته أيضا في الظاهر، و يروي عنه الشيخ محمّد حسن في إجازته و هو يروي عن بحر العلوم، و له أيضا من المصنّفات المشهورة شرحه الضخم المبسوط علي «قواعد» العلامة و هو المسمّي ب «مفتاح الكرامة» في نحو من ثمانية و عشرين مجلّدا كتابيا، و قيل: غالب تفصيلات شرح تلميذه الأخير علي «الشرايع» منه، و لم يرعين الزمان أبدا بمثله كتابا مستوفيا لأقوال الفقهاء، و مواقع

الاجتماعات، و موارد الاشتهارات، و أمثال ذلك من غير خيانة في شيء منها و لا اجتهاد له في فهم ذلك كما هو عادة تلميذه- شكر الله سعيه الجميل- في تسهيل الأمر بما لا مزيد عليه لكلّ من يريد اجتهادا في مسألة، هذا.

و له أيضا تعليقات كثيرة علي «القوانين» تعرّض فيها للردّ و النقد [عن الردّ و النقد أيام تشرفه بحضرته العليا في بلدة قم المعصومة] جزاء بما كان يبلغه من جهة المصنّف- رحمه الله- من ذلك. فافهم، و العهدة علي الراوي له و إن كان المروي فيه من العرب فافهم ثانيا. هذا.

و توفي في حدود سنة ستّ و عشرين و مأتين بعد الألف عام تولّد مؤلّف هذا الكتاب بعينه، و سيأتي ما ينفعك أيضا في هذا المقام في ذيل ترجمه الآقا محمّد عليّ النجفيّ الفقيه إن شاء الله.

الشيخ النبيل أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي

كان من مشاهير قدماء العلماء بالأفانين الغربية من الكيمياء، والليمياء، والهييمياء، والسيمياء، والريمياء، و سائر علوم السرّ والجفر الجامع، وأمثال ذلك، ولم أظفر إلي الآن علي ترجمة له بالخصوص في شي ء من فهارس رجال الفريقين. نعم ذكر ابن خلكان المورخ في ترجمة مولانا الصادق عليه السلام أنّه أحد الأئمّة الإثني عشر علي مذهب الإمامية كان من سادات أهل البيت، ولقب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضله أشهر من أن يذكر، وله كلام في صناعة الكيمياء، والزجر و الفال، و كان تلميذه أبو موسى جابر بن حيّان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل علي ألف ورقة تتضمّن رسائل جعفر الصادق عليه السلام، وهي خمسمائة رسالة. انتهى وهو غريب.

وقال صاحب «رياض العلماء» بعد الترجمة له بشي ء ممّا ذكرناه: وقال الحكيم سلمة بن أحمد المجريطي في كتاب «غاية الحكم» بعد نقل مهارة أبي بكر محمّد بن زكريّا الرازي في علوم الطلسمات، ونحوها من العلوم الحكميّة بهذه العبارة: وأمّا البارع في هذه الصناعة علي الاطلاق فهو المقدّم فيها الشيخ الأجل أبو موسى جابر بن حيّان الصوفي منشي كتاب «المنتخب» في صنعة الطلسمات، و كتاب «الطلسمات الكبير» الذي جعله خمسين مقالة، و كتاب «المفتاح» في صور الدرج، و تأثيراتها في الأحكام، و كتاب «الجامع» في الاسطرلاب علما وعملا- يحتوي علي ألف باب و نيف ذكر فيه من الأعمال العجيبة ما لم يسبقه إليه أحد، و ما ظنّك بكتابه الكبير في الطلسمات الذي جمع فيه من العلوم عجائب ما تشاح القوم عليها، و لم يتسامحوا بذكرها من علم الطلسمات و الصور و الخواص، و أفعال الكواكب، و أفعال الطبائع، و تأثيراتها، و هو المنشي لعلم الميزان

والمستتبط له بعد دثوره، فيحق ما حيرت نفسي لهذا الرجل تلميذا علي بعد ما بيننا من المدة.

وأقول: قد كان المجريطي المذكور إلي ما بعد ثلاثمائة وخمسين أيضا فجابري بن حيان هذا من الأقدمين وقال: بعض أفاضل هذه الصنعة في ديباجة السفر الأول من كتاب «المصباح» في علم المفتاح: و اعلم أن الحكماء المتأخرين من أهل هذه الصنعة أجمعوا علي الاصول المتقدمة ذكرها أيضا، ولكنهم اختلفوا في شرح كلام القوم علي أنحاء كثيرة فكلّ منهم تكلم بكلام فتح عليه من الرموز، ووضع الأسماء والكنايات مثل الأمير خالد بن زيد فإنه أبدع في كتابه «الفردوس» ما لا يخفي علي أهل التحصيل وله في المنشور كتب اخري، ومصنّفات عالية وقفنا عليها واستفدنا منها، ومن بعده الاستاد الكبير جابر بن حيان- رحمه الله- فإنه الاستاد العظيم الشأن الذي هو أستاذ كل من وصل بعده إلي هذه الصناعة الكريمة لكنّه فرّق العلم في كتب كثيرة فمن اطلع علي كثير من كتبه، وكان من أهل الفهم والإشراق. فإنه يستفيد منه ما قسم له من أسباب الوصول.

ثم من بعده الإمام مؤيد الدين الطغرثي وأعلي كتبه «المصاييح، والمفاتيح» والاستاد الكبير العلامة سلمة المجريطي، وله كتب جليلة في هذه الصناعة، وكذلك الاستاد الكبير العارف الصادق محمد بن أميل التميمي، وأجل كتبه كتاب «مفتاح الحكمة العظمي» وكذلك الاستاد الكبير صاحب المكتسب- رحمه الله- وإنه أخفي اسمه، ولم تقف له علي ترجمة، وقد شرحنا كتابه المكتسب في كتابنا نهاية الطلب، وبيّنا مقاصده ولعله أوضح ما لم يوضح من تقدّمه و حدونا حذوه في «الايضاح، والبيان».

وأما الاستاد الكبير أبو الحسن عليّ بن موسي صاحب «الشذور» فقد شرحنا صدر كتابه في عدة كتب لنا و شرحنا جميع ديوانه في كتابنا المسمي «غاية السرور» في أربعة أجزاء. فمن تأملها بحسن نظر واعتبار فقد أدرك المعاني الغامضة المتعلقة بعلم الحجر وعلم الميزان، وهو أيضا أربعة أجزاء كبار، وذكرنا فيه أجزاء كثيرة من العلم الطبيعي والإلهي علي مقدمات اصول القوم، و شرحنا فيه كتاب بليناس في الأصنام السبعة، وكتاب جابر في

الأجساد السبعة، و حللنا فيه غالب كتب الموازين لجابر، و وعدنا فيه بكتابنا هذا الذي سمّيناه «المصباح» في علم المفتاح، و جعلناه الخلاصة من جميع ما ألفناه لأنّه الحاوي لمفاتيح أبواب كنوز الصناعة، و به يحلّ الطالب جميع المشكلات من رموزهم. فمن أوصله الله تعالى إلي كتابنا هذا فليحمد الله و يشكره، و يحسن فيه النظر حتّي يبلغ العلم و يتسلّم المفتاح بإذن الله الملك الفتح.

إلي أن قال: فالله الله الله يا أخي في كتمان هذا العلم المصون عن غير أهله و السلام و بالله التوفيق علي الدوام ثم ذكر في أواخر هذا الكتاب: أنّ من جملة الأسباب لتأليفنا هذا أنّه قد ثبت عندنا بطريق البرهان ثبوت الصناعة الإلهيّة من طريق المادة الأصلية للحجر المكرّم و الإكسير الأعظم. فيسّر الله تعالى علينا أن سلكنا الطريق الوسطي التي هي جادة القوم، و عليها أكثر الرموز، و قد صورت صورها في المصاحف و الكنوز فثبت عندنا صحّة الطريق الوسطي فتصوّرنا بالبرهان أنّه لا سبيل لأحد إلي الوصول للإكسير الأعظم إلاّ من هذا الطريق.

و كنت أتعجب من أقوال جابر في الباب الأعظم و الأكبر و الأصغر، و أظنّ أنّ هذا من جملة رموزه. ثمّ اطّلت للأمير خالد بن يزيد في كتبه علي إشارات و طرق، و عبارات مباينة لما نحن عليه من سلوك تلك الجادة. فما زلت في حيرة من التناقض في

ذلك، و لم يثبت عندي أنّ الرصاص الاسري مستحيل ذهاباً إلاّ في الإكسير الأوسط المنصوص عليه بالبرهان أنّه يتقلب فضة من غير الإكسير الحقّ المشاهد المنصوص عليه بالبرهان. فأخذت في الرحلة إلي طلب العلم من صدور الرجال حتّي درت الآفاق و جمعت من الكتب الجابريّة ما يزيد علي ألف كتاب، و اطّلت بحمد الله تعالى علي كتب غالب الحكماء في غالب الأبواب، و لا زلت ارتاض بالعلم و العمل إلي أن اطّلعني الله علي علم الميزان، و علي التراكيب الكثيرة من سائر الأركان، و رأينا من نتایج العلوم العجائب و الغرائب، و كتنا قد أثبتنا في التصانيف الأولية ما علمناه من العلم بالطريق الأوسط و الجادة الاولى. ثمّ انفتح علينا الباب الأعظم و مادونه من الأبواب فاستخرنا

اللّه تعالى، ووضعنا كتابنا المعروف بـ «نهاية الطلب» وكتابنا المسمّى «بالتقريب» في أسرار التركيب ثمّ المختصر المسمّى بـ «البرهان» وشرحه المسمّى بـ «سراج الأذهان» وكتابنا المسمّى بـ «الشمس المنير» والمصحف الكبير فيما يتعلّق بالإكسير، وكتابنا المسمّى بـ «كنز الاختصاص» في علم الخواص.

ثمّ لمّا رأينا صعوبة الطريق علي الطلاب من كلّ وجه و باب. فاستخرت اللّه تعالى، وصنّفت هذا الكتاب و لم أترك عليه رمزا و لا حجابا إلا بعض ألفاظ علمت عليها ببعض الأقلام حرصا علي العلم لنّلا يبتذل لمن لا يستحقّه من الأرزال، و العوام.

181- جروول بن أياس، الحطيئة الشاعر الجاهلي

الاديب الماهر أبو مليكة جروول بن أياس ام اوس

و يقال: ابن مالك العنبي بالنون بعد العين، و لم أتحقّق نسبته، و يحتمل التصحيف بالعنبي نسبته إلي جبل و ماء واقعين بنجد بديار بني أسد أو بالعنبي نسبته إلي عبد القيس كما في «القاموس» و هو الشاعر الهاجي المفلق الجوال المترذل المشهور الملقّب بالحطيئة مصغرا علي وزن المرئية بمعني الرجل الذميم القصير إنّما لقّب بذلك لقصره، و قربه من الأرض، و قيل: لأنّه كان محطوء الرجل، و هي التي لا أخص لها، و قيل: لأنّه جلس بين قوم فضرط فقيل له: ما هذا فقال: حطيئة. و قال ابن الجوزي كما حكى عنه: إنّ الظاهر أنّه أسلم بعد موت النبي صلي الله عليه و اله لأنّه لا- ذكر له في الصحابة، و كان يمتدح الأمانل و يستجديهم كما نقل عن السيوطي، و ذكر صاحب «الكشكول» أنّه كان كثير الهجاء حتّي أنّه هجاء أمّه، و عمّه و خاله، و نفسه، و الأبيات مذكورة في تاريخ ابن الجوزي:

أقول: و في «شرح شواهد العيني» أنّه قدم المدينة أول خلافة عمر بن الخطّاب، و من جملة ما أنشده في هجاء إمراة هو قوله:

اطوّف ما اطوّف ثمّ إتي

إلي بيت قعيدته لكاع

قال: و التشديد في اطوّف للتكثير، و لكاع بفتح اللام للمرأة بمعني لكع

بضمّها للرجل، و هو بمعني الثيم، و نقل أيضا في «الكشكول» أنّه هجا الزبرقان ابن بدر بقوله:

دع المكارم لا تنهض لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدي عليه عمر بن الخطّاب فقال له عمر: ما أراه هجاك ألا ترضي أن تكون طاعما كاسيا. ثمّ بعث عمر إلي حسان بن ثابت فسأله عن البيت هل هو هجاء. فقال:

ما هجاء. و لكن سلخ عليه. فحبسه عمر، و قال له: يا خبيث لا شغلنك عن أعراض المسلمين. فما زال في السجن إلي أن شفع فيه عمرو بن العاص. فخرج، و أنشأ يقول:

ماذا تقول بافراخ بذي مرخ

زغب الحواصل لا ماء و لا شجر

غادرت كاسبهم في قعر مظلمة

فارحم هداك مليونك الناس يا عمر

و امنن علي صبية بالرمل مسكنهم

بين الأباطح يغشاهم بها القرر

نفسي فداؤك كم بيني و بينهم

من عرض داوية تعمي بها الخبر

فبكي عمر ورقّ له، و أطلقه بعد ما أخذ عليه العهود علي أن لا يعود إلي هجاء الناس، و في بعض تواريخ العامة قال: لقي أبو العتاهية الشاعر بسّار بن برد. فقال له بسّار: ما الذي استحدثت بعدي؟ فقال:

كم من صديق لي اسا

رقه البكاء من الحياء

فإذا رأني راعني

فأقول ما بي من بكاء

لكن ذهب لأرتدي

فطرفت عيني بالرداء

قالوا فكلتا مقلتيك

أصابها طرف الرداء

فقال له بشار: ما أشعرك لو لا أنك سرقتني! فقال: حين تقول: ماذا. فقال:

حين أقول:

وقالوا قد بكيت فقلت كلاً

و هل يبكي من الطرب الجليلد

ولكنني أصاب سواد عيني

عويد قدي له طرفي حديد

فقالوا ما لدمعهما سوء

أكلتا مقلتيك أصاب عود

ص: 222

فقال: أبو العتاهية: و أنت فما أشعرك لو لا أنّك سرقت عمرو بن ربيعة حيث يقول:

انهل دمع في الرداء صباية

فسترته بالبرد من أصحابي

فرأى سوابق عبرتي منهلة

عمرو فقال بكى أبو الخطّاب

فرايت نصرته فقال أصابني

رمد فهاج الدمع بالتسكاب

فقال: بشّار و ما أشعر عمرو لو لا أنّه سرق الحطيئة في قوله:

إذا ما العين فاض الدمع منها

أقول بها قذي و هو البكاء

و ثبت أنّ الحطيئة أشعر ممّا تقدّم لسبقه إلي المعني، و اختراعه إيّاه. انتهى.

و ذكر أنّه قيل للحطيئة: هذا من أشعر الناس أو العرب فأخرج لسانه، و قال:

هذا إذا طلع، و نقل عن أبي الفرج الاصبهاني في كتاب «أغانيه» المعروف، و كذا عن ابن العساغر أنّهما أخرجوا من طرق يزيد بعضها علي بعض أنّ الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه. فقالوا: يا أبا مليكة أوص. فقال: ويل للشعر من راوية السوء.

قال: أوص - رحمتك الله - قال: من ذا الذي يقول:

إذا أنبض الرامون عنها ترّمت

ترّمت ثكلي أوجعتها الجنائز

قالوا: الشّمّاخ قال: أبلغوا غطفان أنّه أشعر العرب قالوا: ويحك ما هذه وصيّة أوص بما ينفعك. قال: أبلغوا أهل ضابي أنّه شاعر حيث يقول:

لكلّ جديد لدّة غير أنّي

رأيت جديد الموت غير لذيد

قالوا: أوص ويحك بما ينفعك. قال: أبلغوا أهل القيس أنّه أشعر العرب حيث يقول:

فيالك من ليل كأنّ نجومه

بكلّ مغار الفتل شدّت يذبيل

فقالوا: اتق الله ودع عنك هذا. قال: ابلغوا الأنصار أنّ صاحبهم أشعر العرب حيث يقول:

يغشون حتّي ما تهرّ كلابهم

لا يسئلون عن السواد المقبل

فقالوا: إنّ هذا لا يغني عنك شيئاً. فقل: غير ما أنت فيه. فقال:

ص: 223

الشعر صعب و طويل سلّمه

إذا ارتقي فيه الذي لا يعلمه

زلّت به إلي الحضيض قدمه

يريد أن يعرّبه فيعجمه

فقالوا: يا أبا مليكة ألك حاجة؟ قال: لا، ولكن أجزع علي المديح الجيّد يمدح به من ليس له أهلا. قالوا: ما تقول في عبيدك قال: هم عبيد قنّ ما عاقب الليل النهار. قالوا: أوص للفقراء بشي ء. قال: اوصيهم بالإلحاح في المسئلة، قالوا: ما تقول في مالك؟ قال: للاثني من ولدي مثل حظّ الذكر قالوا: ليس هكذا قضي الله.

قال: لكّتي هكذا قضيت، و ما أدري أعودا أتم أم خصماء؟ قالوا: فما توصي لليتامي.

قال: كلوا أموالهم ووطنوا أمهاتهم. قالوا: فهل شي ء تعهد فيه غير هذا؟ قال:

نعم تحمّلوني علي أتان و تتركوني راكبها حتّي أموت. فإنّ الكريم لا- يموت علي فراشه، و الأتان مركب لم يمت عليه كريم قطّ. فحملوه علي أتان و جعلوا يذهبون به و يجيئون، و هو عليها حتّي مات، و هو يقول:

لا أحد الأم من حطينة

هجا بنيه و هجا المريّة

من لؤمه مات علي الفرية.

و الفرية: الأتان، و كانت وفاته سنة تسع و خمسين من الهجرة.

182- جرير بن عطية التميمي

أمهرة المهرة بالشعر الاسلامي القديمي أبو حزره جرير بن عطية بن حذيفة بن بدرين سلمة بن عوف بن كليب التميمي

نقل في وجه تسميته أنّ أمّه رأت في النوم و هي حامل به كأنّها ولدت حبلا من شعر أسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتّي فعل ذلك برجال كثيرة. فانتبهت مرعوبة(1) فأولت الرؤيا. فقيل لها: تلدين غلاما شاعرا ذا شرّ و شدّة و شكيمة و بلاء علي الناس. فلما ولدته سمّته جريرا باسم ذلك الحبل، و كان قد مضت من مدّة حملة سبعة أشهر كما عن ابن قتيبة و كان معاصرا للفرزدق الشاعر. قيل:

ص: 224

وذكر قوم جريرا والفرزدق. فقال بعضهم: جرير كان أنسبهما وأسهبهما وأشبههما [أسبهما]، وسئل آخر عنهما فقال: جرير يغترف من بحر والفرزدق ينحت من صخر.

فسمع ذلك جرير فقال: إن البحر يمرّ بالصخر فيقلقه، وقال مروان بن أبي حفصة شعرا:

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما

حلو الكلام ومّره لجرير

ولقد هجا فامض أخطل تغلب

وحوي اللهي بمديحة المشهور

هذا، وذكر ابن خلكان أنه كانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن، وأجمعت العلماء علي أنه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير، والفرزدق، والأخطل، ويقال: إن بيوت الشعر أربعة:

فخر ومدح وهجا وتشبيب (1)، وفي الأربعة. فاق جرير غيره. فالفخر قوله:

إذا غضبت عليك بنو تميم

حسبت الناس كلهم غضابا

والمدح قوله:

ألستم خير من ركب المطايا

وأندي العالمين بطون راح

والهجاء قوله:

فغصّ الطرف إنك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والتشبيب قوله:

إنّ العيون التي في طرفها مرض (2)

قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللبّ حتّي لا حراك له

وهنّ أضعف خلق الله إنسانا

وعن كتاب «الآغانى» لأبى الفرج الاصبهاني أنّ رجلا قال لجريز: من أشعر الناس قال له: قم حتّي أعرفك الجواب. فأخذ بيده و جاء به إلي أبيه عطية، وقد أخذ عنزاً له فاعتقلها و جعل يمتصّ ضرعها فصاح به اخرج يا أبه. فخرج شيخ ذميم رث الهيئة، وقد سال لبن العنز علي لحيته. فقال: أتري هذا قال: نعم قال: أو تعرفه قال: لا. قال:

هذا أبى أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال: لا. قال: مخافة أن يسمع صوت

ص: 225

1- في الآغانى: و مديح، و نسيب.

2- في الآغانى: في طرفها حور.

الحلب. فيطلب منه. ثم قال: أشعر الناس من فاخر بهذا الأب ثمانين شاعرا وقارعهم فغالبيهم جميعا.

وعن المبرّد في كتاب «الكامل» أنّ الفرزدق أنشد قول جرير:

يري برصا بأسفل اسكتيها

كعنفقة الفرزدق حسين شابا

فلما أنشد النصف الأوّل ضرب يده علي عنفقته توقّعا لعجز البيت.

وعن الزبيرى قال: اجتمع راوية كلّ من جرير وكثير وجميل والأحوص ونصيب فافتخر كلّ منهم بصاحبه وقال: صاحبي أشعر. فحكّموا السيّد السكينة بنت الحسين عليه السّلام بينهم لعقلها وبصرها بالشعر. فخرجوا حتّى استأذنوا عليها، وذكروا لها أمرهم.

فقال: لراوية جرير أليس صاحبك يقول:

طرتك صائدة القلوب وليس ذا

وقت الزيارة فارجعي بسلام

وأيّ ساعة أحلي من الزيارة بالطروق- قبح الله صاحبك وقبح شعره- فهلا قال: فادخلي بسلام. ثمّ قالت لراوية كثير: أليس صاحبك يقول:

يقرّ بعيني ما يقرّ بعينها

وأحسن شيء ما به العين قرّت

وليس شيء أفقرّ لعينها من النكاح أفيحّب صاحبك أن ينكح- قبح الله صاحبك وقبح شعره- ثمّ قالت لراوية جميل: أليس صاحبك الذي يقول:

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها

ولكن طلبتها(1) لما فات من

عقلي

فما أرادها ولكن طلب عقله(2)- قبح الله صاحبك وقبح شعره-

ثمّ قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول:

أهيم به عد ما حييت فإن أمت

فواحزنا من ذايهمم بها بعدي

فما أري له همة إلا من يتعشّقها بعده. - قبحه الله وقبح شعره. -

ثمّ قالت لراوية الأحوص: أليس صاحبك الذي يقول:

من عاشقين تواعدا و تراسلا

ليلا إذا نجم الثريا حلّقا

ص: 226

1- في الاغاني: طلابيها

2- في الاغاني: فما اري بصاحبك من هوي انما يطلب عقله.

باتا بأنعم ليلة و ألذها

حتي إذا وضح الصباح تفرقا

- قَبَّحَ اللهُ صاحبك وقَبَّحَ شعره- هَلَّا قال: تعانقا. انتهى، وعن ابن الكلبي قال. لَمَّا انتهت الخِلافة إلي عمر بن عبد العزيز وفدت إليه الشعراء كما كانت تقدم علي الخلفاء من قبله فاقاموا علي بابه أَياما لا يُؤذن لهم حتّي قدم عدي بن أرطاة و كان عنده بمكانة. فتعرض له جرير وقال:

يا أَيها الرجل المرخي ناقته

هذا زمانك إني قد خلا زمني

أبلغ خليفتنا إن كنت لاقية

إني لذا الباب كالمشود في قرن

وحش المكانة من أهلي و من ولدي

نائي المحلّة من داري و من وطني

قال: نعم يا أبا عبد الله. فلمّا دخل علي عمر قال: يا أمير المؤمنين إنّ الشعراء ببابك و ألسنتهم مسمومة و سهامهم صائبة. فقال عمر: مالي و للشعراء. فقال: يا أمير المؤمنين إنّ رسول الله صلي الله عليه و اله مدح فاعطي، و فيه اسوة لكلّ مسلم. قال: صدقت فمن بالباب منهم قال: ابن عمّك عمرو بن ربيعة القرشي - قال: لاقرّب الله قرابته و لاحيي وجهه- أليس هو القاتل:

ألا ليتني في يوم تدنو مني

شممت الذي ما بين عينيك و الفم

و ليت طهور كان ريقك كلّ

و ليت حنوطي من شياشك و الدم

و يا ليت سلمني في القبور ضجيعتي

هنالك أوفي جنّة أو جهنّم

فليته عدوّ الله تمنني لقائه في الدنيا. ثمّ يعمل صالحا، و الله لادخل عليّ أبدا. فمن بالباب غيره. ثمّ ذكرت قال: جميل بن معمر العدوي قال أليس هو القاتل:

ألا ليتنا نحبي جميعا و إن نمت

يوافي لدي الموتى ضريحها

والله لادخل عليّ أبدا. فمن بالباب غيره قال كثير عزة. قال أليس هو القائل:

رهبان مدين والذين عهدتهم

يبكون من حذر الفراق قعودا

لو يسمعون كما سمعت حديثها

خرّوا لعزة خاشعين سجودا

والله لادخل عليّ أبدا. فمن غيره قال الأصوص الأنصاري: قال أليس هو القائل

ص: 227

وقد جلس علي رجل من أهل المدينة جاريته حتّي هرب بها منه حيث يقول:

اللّه بيني وبين سيدها

يفرّ متّي بها فاتبعه

واللّه لادخل عليّ أبداً فمن غيره قال همام بن غالب الفرزدق. قال أليس هو القائل يفتخر بالزنا:

هما دلياني من ثمانين قامة

كما انقضّ بازالين الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا

أحيّ فيرجي أم قتيل نحاذره

فقلت: ارفعوا الأمراس لا تقطنوا بنا

ووليت في أعقاب ليلاي بادره

واللّه لادخل عليّ أبداً. فمن غيره قال الأخطل الثعلبي. قال أليس هو القائل:

ولست بصائم رمضان عمري

ولست بأكل لحم الاضاحي

ولست بزاجر عيسا بكور

إلي أطلال مكّة بالنجاج

ولست بقائم كالعبد يدعو

قبيل الصبح حيّ علي الفلاح

ولكنّي سأشربها شمولاً

وأسجد عند مبتلج الصباح

- أبعدّه اللّه عنيّ - فواللّه لادخل عليّ، و لاوطألي بساطاً، و هو كافر. فمن غيره قال: جرير قال: أليس هو القائل:

زاورت صائدة القلوب فليتنني

داومت زورتها برّد سلام

فإن كان ولا بدّ فاذن لهذا قال: فخرجت وقلت: ادخل يا جرير. فدخل وهو يقول:

إنّ الذي بعث النبيّ محمّدا

جعل الخلافة في الإمام العادل

وسع الخلائق عدله ووفائه

حتّي أروعوا وأقام ميل المائل

إنّي لأرجوا منه نفعاً عاجلاً

والنفس مولعة بحبّ العاجل

فلما أنشدها قال: يا جرير اتق الله، ولا تقل إلا حقّاً. فأنشأ يقول:

كم باليمامة من شعياء راملة

و من يتيم ضعيف الصوت و النظر

فمن يعدك يكفي فقد والده

كالفرخ في العيش لم يدرج و لم يطر

إنّا لنرجوا إذا ما الغيث أخلفنا

من الخليفة ما نرجوا من المطر

ص: 228

إنّ الخلافة جائته علي قدر

كما أتى ربّه موسى علي قدر

هذي الأرامل قد قضين حاجتها

فمن لحاجة هذا الأرملة الذكر

فقال: و الله يا جرير لقد وليت الأمر، و لا أملك إلا ثلاثين ديناراً فعشرة أخذها عبد الله، و عشرة أخذتها أم عبد الله. ثم قال لخادمه: ادفع إليه العشرة الثالثة. فقال:

و الله يا أمير المؤمنين إنّه لأحبّ مال أكتسبه. ثمّ خرج فقال له الشعراء: ماورك يا جرير. فقال: وراي ما يسؤكم خرجت من عند أمير يعطي الفقراء، و يمنع الشعراء، و إنّي عنه راض. ثمّ أنشأ يقول:

رأيت رقي الجنّ لا يستفزهم

و قد كان شيطاني من الجنّ راقيا.

هذا، و مآثر جرير كثيرة لا يناسب وضع الكتاب ذكر الزائد منها علي ما أوردناه

و في «الوفيات» أنّه لمّا مات الفرزدق، و بلغ خبره جريراً بكّي، و قال: أما و الله إنّي لأعلم أنّي قليل البقاء بعده، و قلّ مامات ضدّ أو صديق إلاّ و تبعه صاحبه، و كذلك كان، فقد توفّي جرير في سنة عشر و قيل: إحدى عشرة و مائة سنة و فوات الفرزدق أيضاً بعينها كما سوف تعرفه إن شاء الله بل كان ذلك بعد أربعين يوماً من موت الفرزدق كما ذكر لي بعض أجلاء علماء الأصحاب - سلّمه الله تعالي - و الله العالم.

ثمّ إنّ جرير بن الضرار و هو أخو الشماخ الشاعر المشهور غير هذا الرجل، و كان هو أيضاً من الشعراء المشاهير، و من جملة أشعاره المستشهد بها علي جواز تنازع العوامل الثلاثة علي معمول واحد قوله:

أتاني فلم أسرربه حين جاءني

كتاب بأعلي القنتين عجيب

قيل: و إن زعم ابن عصفور، و ابن ملك جوازه في أكثر من ذلك.

الشيخ أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور

كان إمام وقته في فنه، وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها «المدخل» و«الزيج» و«الالوف» وغير ذلك، وكانت له إصابات عجيبة.

رأيت في بعض المجاميع أنه كان متصلاً بخدمة بعض الملوك، وأن ذلك الملك طلب رجلاً من أتباعه وأكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفي، وعلم أن أبا معشر يدلّ عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا، والأشياء الكامنة، فأراد أن يعمل شيئاً لا يهتدي إليه، ويبعد عنه حدسه فأخذ طستا، وجعل فيه دماً، وجعل في الدم هاون ذهب وقعد علي الهاون

أيّاماً وتطلّب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلّب فلما عجز عنه أحضر أبا معشر، وقال له: تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التي يستخرج بها الخبايا، وسكت زماناً حائراً. فقال له الملك: ما سبب سكوتك وحيروك؟ قال: أرى شيئاً عجيباً. فقال: وما هو؟ قال: أرى الرجل المطلوب علي جبل من ذهب، والجبل في بحر من الدم محيطة به مدينة من نحاس، ولا أعلم في العالم موضعاً علي هذه الصفة. فقال له: أعد نظرك وغير المسئلة وجدّد أخذ الطالع ففعل. ثمّ قال: ما أراه إلا كما ذكرت، وهذا شيء ما وقع لي مثله. فلما آيس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق أيضاً نادى في البلد بالأمان للرجل، ولمن أخفاه وأظهر من ذلك ما وثق به. فلما اطمأن الرجل خرج، و حضريين يدي الملك. فسأله عن الموضوع الآذي كان فيه. فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله في إخفاء نفسه، ولطافة أبي معشر في استخراجها، وله غير ذلك من الإصابات.

و كانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين ومأتين كما ذكر هذه الجملة كلّها صاحب «وفيات الأعيان».

الشيخ الموالي الولي أبو بكر جعفر بن يونس الخراساني. ثم البغدادي المعروف بالشبلي

وقد يذكر بعنوان دلف بن جحدر، ولكن الأول هو المكتوب علي قبره كما ذكره ابن خلكان المورخ وصاحب «مجالس المؤمنين» مع أنّ بينهما تنافيا من جهة الاعتقاد لمذهبه، وذلك أنّ الأول ناص علي كونه سنيا مالكيًا، والثاني مدع إماميته بل نهاية علوه في ذلك المذهب، و في رجال المحدث النيسابوري بعد ترجمته بالعنوان المذكور كان يهني العلوية يوم الغدير. اخذ عن جنيد البغدادي روي أنّ عمران البغدادي كان من فقهاء العامة ببغداد وكان يزري علي الشبلي بالجهل، ويمنع الناس من زيارته فلاقاه يوما في الطريق، وقال لأصحابه: امتحنه بسؤال لكي تعلموا جهله. فقال:

يا شبلي في خمسة من الإبل كم الزكاة قال: علي مذهبك غنم، و علي مذهبنا كلّها تصرف في سبيل الله. قال: من إمامك في هذه المسئلة؟ قال: أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لما نزل قوله تعالي «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» جاء بكلّ ما يملكه عند النبيّ صلي الله عليه و اله فقال له النبيّ صلي الله عليه و اله: ما أبقيت شيئا لعيالك قال الله و رسوله حسبي، و كان كلّ ما يملكه صرف في سبيل الله. انتهى.

وفيه من الإشارة إلي جودة اعتقاد الرجل ما لا يخفي، و علي الجملة: فهو من كبار مشايخ الصوفية، و أهل الحال الذين تضرب بغاية زهدهم و تجرّدهم الأمثال.

ولد بسامرة المباركة كما نصّ عليه الأول، و أسنده الثاني إلي القيل أو بمدينة بغداد كما عكساه في الذكر، و قيل: بقرية شبليّة المعروفة من قري أسروشنه التي هي من وراء سمرقند و حدود ماوراء النهر، و توطن بغداد، و صحب الجنيد، و الحلاج، و خير النساج، و كان أبوه و خاله من مقربي أبواب الخلفاء العباسيين و امرائهم بل في «الكامل» البهائي أنّ الرجل نفسه أيضا كان من رؤساء دنباوند التي هي من رساتيق

الري و العامة يسّمونه دماوند، و بعضهم يقول: درماوند، و كان ذا عقل و رأي. فأرسله ملك طبرستان برسالة إلي بعض الخلفاء. فلمّا ورد العراق و أفيض عليه من بركات المشاهد المتبرّكة الواقعة في تلك الديار أناب إلي ربّه في مجلس خير النّساج المتقدّم و أعرض بالكلية عن الدنيايّا. ثمّ خرج إلي دناوند و قال: قد كنت و الي بلدكم فاجعلوني في حلّ.

و في تاريخ «روض المناظر» أنّه كان حاجبا للموقّق بالله طلحة ثمّ تاب و صحب الفقراء، و كان مالكي المذهب قرأ الموطّأ، و هو كتاب مالك في الفقه، و عن أبي عليّ الدقاق قال: بلغني أنّه اكتحل بكذا و كذا من الملح ليعتاد السهر، و لا يأخذه نوم، و كان يباليغ في تعظيم الشرع المطهر، و كلّما دخل عليه شهر رمضان المبارك أخذ في سبيل الطاعات و يقول: هذا شهر عظّمه ربّي فأنا أولي بتعظيمه، و قيل: إنّ الشبلي كان في ابتداء أمره ينزل كلّ يوم سرّيا و يحمل مع نفسه خرمة من القضبّان، و كان إذا دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتّي يكسرها علي نفسه. فرّبما كانت الخرمة تفني قبل أن يمسي. فكان يضرب بيديه و رجله علي الحائط كذا في القشيريّة، و قيل: إنّّه كان في أواخر عمره ينشد هذا البيت كثيرا:

و كم من موضع لومتّ فيه

لكنت به نكالا في العشيرة

و في «محاضرات» الراغب قال: و قيل: للشبلي انظر في الفقه لتفتي. فقال: خاطر يحرك سرّي أحبّ إليّ من سبعين قضية قضاها شريح، و نقل أنّه دخل يوما علي شيخه الجنيد فوقف بين يديه و جعل يصفق بيديه و يقول:

عوّدوني الوصال و الوصل عذب

و رموني بالصدّ و الصدّ صعب

زعموا حين أزمعوا أنّ ذنبي

فرط حبّي لهم و ما ذاك ذنب

لا و حقّ الخضوع عند التلافي

ما جزا من يحبّ أن لا يحبّ

فأجابه الجنيد:

و تمّنت أن أراك فلمّا رأيتكا

غلبت دهشة السرر فلم أملك البكا

و عن تاريخ الخطيب ما صورته: و أنشدنا أبو سعيد قال: أنشدنا طاهر الخثعمي

قال: أنشدني الشبلي لنفسه:

مصت الشبية و الحبية فانبري

دمعان في الأجفان يزدحمان

ما أنصفتني الحادثات رميني

بمودعين و ليس لي قلبان

و ذكر القشيري قال: سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: سمعت أبا نصر السراج يقول: بلغني عن أبي محمّد الهروي. قال: مكثت عند الشبلي الليلة التي مات و كان يقال طول ليلته هذا البيتين:

كلّ بيت أنت ساكنه

غير محتاج إلي السرج

وجهك الميمون حجّتنا

يوم يأتي الناس بالحجج

و مريض أنت عايدته

قد أتاه الله بالفرج

قال: و قال الشبلي: العارف لا يكون لغيره لاحظا، و لا لكلام لغيره لافظا، و لا يري لنفسه غير الله حافظا قال: و سأل جعفر بن نصير بكران الدينوري و كان يخدم الشبلي: ما الذي رأيت منه؟ فقال: قال: لي عليّ درهم مظلمة و تصدّقت عن صاحبه بالوف. فما عليّ قلبي شغل أعظم منه. ثمّ قال: وضّأني للصلاة ففعلت. فنسيت تخليل لحيته، و قد أمسك عليّ لسانه فقبض عليّ يدي، و أدخلها في لحيته. ثمّ مات. فبكي جعفر و قال: ما تقولون في الرجل لم يفته في آخر عمره أدب من آداب الشريعة قال: و سمعت محمّد بن الحسين يقول: سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول: سمعت الشبلي ينشد في مجلسه:

ذكرتك لا أنّي نسيتك لمحّة

و أيسر ما في الذكر ذكر لساني

و كنت بلا وجد أموت من الهوي

و هام عليّ القلب بالخفقان

فلما رأني الوجد أنّك حاضري

شهدتك موجودا بكلّ مكان

فخاطبت موجودا بغير تكلم

و لاحظت معلوما بغير عيان

قال: و سمعته يقول: سمعت عليّ بن عبد الله البصري يقول: وقف رجل علي الشبلي فقال: أي صبر أشدّ علي الصابرين. فقال: الصبر في الله. فقال: لا قال:

الصبر لله قال: لا. قال الصبر مع الله. قال: لا قال: فأيش (1) قال: الصبر عن الله فصرخ

ص: 233

1- فأيش: مخفف فأي شيء.

الشبلي صرخة كاد روحه يتلف.

وقيل: إنَّ الشبلي - رضي الله عنه - لَمَّا وصل إلى مكّة، ونظر إلى البيت فعظم عنده قدر ما ناله وأنشد طربا:

أبطحاء مكّة هذا الذي

أراها عيانا وهذا أنا

ثم لم يزل يكرّرها إلي أن غشي عليه، و له أيضا في التغزّل بنقل بعض معتبرات الأرقام:

لها في طرفها لحظات سحر

تميت بها و تحيي ما تريد

و بستي العالمين بمقلتيها

كأنّ العالمين لها عبيد

الاحظها فتعلم ما بقلبي

و الحظها فتعلم ما اريد

هذا، و من الأخبار له بنقل صاحب «الكشكول» قال: كان الشبلي يصلي في شهر رمضان خلف إمام. فقرأ الإمام «ولو شئنا لنذهبن بالذين أوحينا إليك» فزحف الشبلي زعفة ظنّ الناس أنّ فيها روحه وأخذ يرتعد، وهو يقول: بمثل هذا يخاطب الأحباب يردّد ذلك مرارا، وبنقله أيضا قال: رأى الشبلي صوفيّا يقول: لحجّام احلق رأسي لله. فلمّا حلّقه رفع الشبلي إلي الحجّام أربعين دينارا. وقال: خذها اجرة خدمتك هذا الفقير. فقال الحجّام: إنّما فعلت ذلك لله، ولا أحلّ عقدا بيني وبينه بأربعين دينارا. فلطم الشبلي رأس نفسه. وقال: كلّ الناس خير منك حتي الحجّام.

انتهى.

وفي باب التصوّف من رسالة القشيري إلي الصوفية أنّه سئل الشبلي لم سمّوا هذه الطائفة بهذه التسمية. فقال: لبقية بقيت عليهم مي نفوسهم و لو لا ذلك لَمَّا تعلّقت بهم التسمية.

وفي باب الصمت قال: كان الشبلي إذا قعد في حلّفته و لا يسألونه يقول «و وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون»

و بالجملّة فنوادر أخبار الرجل كثيرة لا يكاد يتحمّلها أمثال هذه العجالات.

و كانت وفاته كما في «وفيات الأعيان» يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجّة

سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة ببغداد، و دفن في مقبرة الخيزران، و عمره إذ ذاك سبع و ثمانون سنة، و يقال: إنّه مات سنة خمس و ثلاثين، و الأول أصحّ

185- جعفر بن أبي عليّ، المستغفري السمرقندي

الامام الخطيب الحافظ أبو العباس جعفر بن أبي عليّ محمد بن أبي بكر المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي السمرقندي المعروف بالمستغفري بكسر الفاء كان من أكابر قدماء فقهاء العامّة، و محدّثهم المكثريين المتفنين المعتمدين. أشعريّ الاصول. حنفيّ الفروع، و قد غلط من زعم أنّه من العلماء الإماميّة بمحض ما ترائي له من بعض كلمات الأصحاب كيف و لم يوجد له عين و لا أثر في كتاب رجالنا و لا تراجم أصحابنا مضافا إليّ كونه من أهل ناحية قلّ ما يوجد فيها من غير النصاب و المتعصّبين إليّ يومنا هذا و أنّه لم يبرز منه إليّ الآن شيء من جملة ما برز من أغلب محدّثي العامّة في مديح أهل البيت عليهم السّلام بل لم يعهد له شيخ، و لا تلميذ إلاّ من المخالفين.

و ممّا قد نقل عن «أنساب» السمعاني أنّه ارتحل بعد أبيه الشيخ أبي عليّ النسفي و سماعه منه كثيرا عن شيخه أبي حفص أحمد بن محمّد العجلي، و غيره، و كذا من الشيخ أبي سهل هارون بن أحمد الاسترآبادي، و أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن زر الرازي إليّ خراسان، و أقام بمرور و سرخس مدّة و أكثر عن أبي عليّ زاهر بن أحمد السرخسي و أبي الهيثم محمّد بن المكيّ الكشخمي، و سمع أيضا ببخارا أبا عبد الله محمّد بن أحمد غنجان الحافظ، و جماعة كثيرة سواهم روي عنه جدّي الأعلى أبو منصور محمّد بن عبد الجبار السمعاني، و أبو عليّ الحسن بن عبد الملك القاضي و أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، و جمع كثير لا يحصون، و لم يكن فيما وراء النهر من يجري مجراه في الجمع و التصنيف و فهم الحديث.

و كانت ولادته سنة خمسين و ثلاثمائة، و وفاته سلخ جمادي الاولي سنة اثنتين و ثلاثين و أربعمائة، و زرت قبره بنسف عليّ طرف الوادي.

و ابنه أبو ذر محمّد بن جعفر المستغفري أيضا كان خطيب نسف أسمعته أبوه عن جماعة من الشيوخ شارك أباه فيهم، و ولى الخطابة مدّة بعد أبيه، و كان من أهل العلم و الخير ذكره أبو محمّد عبد العزيز بن محمّد الخشبي الحافظ في «معجم شيوخه» انتهى.

و من جملة تصانيفه المشهورة الدائرة بين الفريقين هو كتابه المعروف «بطبّ النبيّ» صلّى الله عليه و آله، و هو من جملة الكتب التي أوردتها سميّنا العلامة المجلسي - رحمه الله - بتمامها في كتاب «بحار الأنوار» و قد ذكره في أبواب الطبّ من مجلّدات السماء و العالم، و ذكر الخواجة نصير الملتّة و الدين الطوسي في أواخر كتابه في آداب المتعلّمين أنّه لا بدّ للمتعلّم أن يتعلّم شيئا من الطبّ، و يتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفري في كتابه المسمّى «بطبّ النبيّ» و منها أيضا كتاب له في تاريخ نسف، و كتاب «الشعر و الشعراء» كما عن السمعاني أيضا في تاريخه، و كتاب «الدعوات» كما عن السيّد عليّ بن طاووس - رحمه الله - في رسالة الاستخارات، و كتاب «دلائل النبوة» كما عن «شواهد الجامي» و هو غير

دلائل البيهقي، و ذكر صاحب «رياض العلماء» فيه أنّه كان من العلماء العامّة الحنفيّة كما صرّح به جماعة، و يظهر أيضا من مؤلّفات نفسه، و لا سيّما كتاب «دلائل الإمامة» له كما قد حكى الموليّ الجامي كلماته في «شواهد النبوة» فلاحظ.

186- جعفر بن أحمد، القاري البغدادي

الشيخ ابو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج البغدادي المولد و المتوفي و المنشأ المعروف بالقاري ذكر ابن خلّكان المورّخ أنّه كان حافظ عصره و علامة زمانه و له التصانيف العجيبة منها كتاب «مصارع العشاق» و غيره حدث عن أبي عليّ بن شاذان و أبي القاسم بن شاهين، و الخلال، و البرمكي، و القزويني، و ابن غيلان، و غيرهم.

و أخذ عنه خلق كثير، و روي عنه أبو طاهر السلفي - رحمه الله تعالى - و كان

يفتخر بروايته مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم، وله شعر حسن. إلي أن قال: ومن شعره أيضا:

وعدت بأن تزوري كل شهر

فزوري قد تقصني الشهر زوري

وشقة بيننا نهر المعلّي

إلي البلد المسمّي شهر زور

وأشهر هجرك المحتوم صدق

ولكن شهر وصلك شهر زور

وله غير ذلك نظم جيّد.

قلت: فمن جملة ذلك نظم التنبية في الفقه، ونظم المناسك، وله أيضا كتاب «زهد السودان» وغير ذلك،

ثم قال: وذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري

في كتاب «وفيات الشيوخ» أنّ مولده سنة ستّ عشرة ببغداد، وتوفيّ بها ليلة الأحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمس مائة، ودفن بباب أبرز. انتهى

و السراج هذا بالتشديد من صيغ المبالغة في عمل السرج، وأما ابن السراج الذي هو بالكسر والتخفيف فهو أيضا كما في «البعية» كنية جماعة: منهم طالب بن محمّد بن نشيط أبو أحمد المعروف بابن السراج من تلامذة ابن الأنباري، وله «مختصر» في النحو وكتاب «عيون الأخبار وفنون الأشعار».

ومنهم محمّد بن الحسين ابن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلي الصير في النحوي المعروف بابن السراج صاحب المصنّف في القراءات.

ومنهم محمّد بن أحمد بن رضحان بدر الدين أبو عبد الله بن السراج الدمشقي المقرّي النحوي من تلامذة الرضي بن دبوqa والجمال الفاضلي، و الدمياطي، والشرف الفزاري وغيرهم.

ومنهم أبو القاسم عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمّد المغيلي الفاسي المقرّي النحوي المعروف بابن السراج، ويروي عنه أبو القاسم بن الطيلسان اللغوي، ومات سنة تسعة عشر وستّ مائة.

ومنهم الشيخ أبو بكر محمّد بن محمّد بن نمير الشيخ شمس الدين ابن السراج، وهو

كما عن «درر» ابن الحجر قرأ علي نور الدين الكفتي، وعلي المكين الأسمر وغيرهما، وعني بالقرآآت، وكتب الخط المنسوب، ومات في شعبان سنة سبعة وأربعين و سبع مائة.

ومنهم عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمّد بن سراج أبو مروان النحوي اللغوي إمام أهل القرطبة، وهو أيضا كما عن «الريحانة» برع في علم اللسان و ارتقي ذروته، واعتلي درجته عكف علي «كتاب» سيبويه ثمانية عشر عاما لا- يعرف سواه. ثم درس «الجمهرة» فاستظهرها، واستدرك الأوهام علي المؤلفين، و طال عمره مع البحث و التنقيح، و كان يقول: طرّ بحثي في كلّ يوم سبعون ورقة، و كان من ذرية سراج بن قرة الكلابي صاحب رسول الله صلي الله عليه و اله، و ولده أبو الحسين سراج بن عبد الملك الأندلسي أيضا كان من أكابر العربيّة و اللغة و أعلمهم بالتصريف و الاشتقاق صاحب تلامذة برعاء مثل ابن البادش، و ابن الأبرش كما ذكر صاحب «الطبقات» إلا أنّ أشهر من لقب بابن السراج إنّما هو أبو بكر محمّد بن السريّ بن السراج، و ابن السراج النحوي البغدادي المشهور الأتي ترجمته إن شاء الله تعالى، و قد مضي في باب الهمزة أيضا أنّ من جملة من كني به هو إبراهيم بن عمر الخليلي النحوي. فلا تغفل

187- جلال بن أحمد التيزيني

الشيخ جلال بن أحمد بن يوسف التيزيني

بكسر الفوقانية و الزاء و قبلها و بعدها تحتانية ساكنة المعروف بالتباني لنزوله بالتبانة ظاهر القاهرة جلال الدين، و يقال: اسمه رسولا قاله الحافظ ابن حجر في «الدرر» و قال: و قدم القاهرة قبل الخمسمائة، و سمع البخاري من العلاء التركماني، و أخذ عنه، و عن القوام الاتقاني، و برع في الفنون مع الدين و الخير، و صنّف المنظومة في الفقه و شرحها، و شرح «المشارق» و شرح «المنار» و شرح «التلخيص» و كتاب «منع تعدّد الجمعة» و «مختصر شرح البخاري» المغلطاني، و غير ذلك. و كان حسن العقيدة شديدا علي اللاحادية و المبتدعة محبّا في السنة انتهت إليه رياسة

الحنفية في زمانه، و عرض عليه القضاء مرارا فاصرّ علي الامتناع، وقال: هذا يحتاج إلي دربة و معرفة اصطلاح، و لا يكفي فيه الاتساع في العلم، و درس بالصرغتمشية و الالجهية.

و مات بالقاهرة في ثالث عشر رجب سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة عن بضع و ستين سنة كذا في «طبقات النحاة» و هو غير الجلال المحلي النحوي الذي اسمه محمد بن أحمد بن محمد و الجلال المرشدي الفقيه النحوي الذي اسمه عبد الواحد بن ابراهيم النحوي ثم المكّي. فلا تغفل.

188- المولي جلال الدين محمد الصديقي

المتكلم الحكيم الفاضل المحقق المدقق المنطقي المشهور صاحب الحاشية القديمة و الجديدة و الاجد علي «شرح التجريد» المعروف ب «الشرح الجديد» للفاضل القوشجي علي «تجريد» المحقق الطوسي - قدس سره - نسبه إلي دوان علي وزن هوان قرية من قري كازرون فارس المحميّة، و كان غالب اشتغاله أيضا في تلك الموارد الطيبة حتّي نقل أنّه بني لمطالعه منزلا عاليا فوق الجبل المشرف علي بعض مراتعها الطريفة الباهية و كأنّه الروض البهيج المتسع المعروف بدشت أرزن، و هو إلي الآن باق يري أثره من بعيد.

و نسبه ينتهي إلي أبي بكر الصديق، و كان في أوائل أمره ايضا علي مذهب التسنن و لما كتب الحاشية الثالثة التي يرد فيها، و في سابقها علي الأمير صدر الدين الدشتكي الشيرازي فيما كتبه علي حاشية القديمة الاولي. ثم الثانية و بالغ في غور النظر فيها و إفاضته أنواع التحقيق بما لا مزيد عليه أصابه نفس التوفيق غب ما تذكّر إلي الحقّ التحقيق بفكره العميق.

وقال: في نفسه: اعلم أنّ جدّي الصديق لو كان حيّا لما فهم شيئا من هذه الغوامض العلميّة و الدقائق الحكمية، و المطالب العالية الإسلاميّة، و من كان شأنه ذلك فكيف

يحقّ أن يكون خليفة رسول الله صلي الله عليه و اله و إماما في ديني، فرجع إلي مذهب الحقّ، و استبصر في شأن أهل بيت الرسالة عليهم السلام ثم كتب بعد ذلك بالفارسيّة رسالة سمّاها «نور الهداية»، و هي مصرحة بتشيعه كما ذكره بحر العلوم في «فوائده الرجالية» و له أيضا شرح لطيف علي «العقائد العضديّة» يشبه «شرح العقائد النسفيّة» للعلامة التفتاراني.

و يظهر من شرحه المذكور أنّه كان أوّلا علي مذهب الأشاعرة لأنّه ينقل في ذلك الشرح كلام العلامة مع استاده المحقّق الطوسي - رحمة الله تعالي عليهما- في تحقيق الفرقة الناجية من فرق هذه الامة الثلاث و السبعين بنصّ رسول الله صلي الله عليه و اله فيما تواتر عنه بأسانيد الفريقين من أنّهم ستفترقون إلي هذه العدة بعد ارتحاله صلي الله عليه و اله من بينهم كما افتقرت امة موسى عليه السلام بعده إلي إحدي و سبعين فرقة و امة عيسى إلي اثنتين و سبعين و أنّ فرقة واحدة من كلّ اولئك في الجنّة و الباقيين في النار و أنّ المحقّق المذكور قال بعد ما طال بينهما المقال: لا ريب أنّ هذه الفرقة الناجية هم الشيعة الإمامية لكثرة مخالفتهم مع سائر فرق أهل الإسلام ثم ينكر عليهما و يقول: بل الحقّ أنّ هذه الفرقة هم الأشاعرة لأنّ الشيعة توافق المعتزلة في غالب اصول العقائد، و إنّما المخالف لهم، و لغيرهم من سائر فرق الإسلام الأشاعرة لأنّهم قالوا بما لم يقل به أحد منهم في الاصول و غيرها، و فيه مع أنّ ذلك اعتراف منه بأنّ الأشاعرة قائلون بما لم يقل به أحد من المسلمين، و قد قال الله- سبحانه و تعالي- «وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُصَلِّهِ جَهَنَّمَ» الآية أنّ من البين لدي جميع الفرق وقوع هذه

الفرقة الإثني عشرية في طرف النقيض من سائر الفرق الإثنتين و السبعين. لكونهم جميعا ملعونين بلسان هؤلاء مستوجبين أشدّ العذاب عندهم في يوم الجزاء بخلاف بعض اولئك الفرق الآخرين مع بعض فإنّ المعتزلة مثلا لا يقولون بفسق الأشاعرة فكيف باستحقاقهم الخلود في النار، و كذلك العكس، و لكن الشيعة الموصوفين يعتقدون هلاك كلتا الفرقتين في جهنّم مع سائر الفرق السبعين الذين لا يقولون بإمامة الاثني عشر المنصوص علي إمامتهم و خلافتهم في كلام سيّد المرسلين أو يقولون نؤمن ببعض و نكفر الروضات- 15-

ببعض أو يقدمون من آخره الله ورسوله ويؤخرون من قدماء.

وقد فصل تنقيح ذلك في كتب الاصول جماعة: منهم الشيخ إبراهيم القطيفي المتقدم ذكره، ويدل عليه مضافا إلى شهادة أحوال هؤلاء، و نظام أمر مذهبهم، والحمد لله إلى هذا الزمان وغاية احتياطهم في الدين واجتنابهم عن متابعة أهواء الملحدين والمبتدعين، وعن تقليد الأموات من المجتهدين، وعن تحليل الحرام وتحريم الحلال في شريعة سيّد المرسلين، وأخذ الرشا في الأحكام والمباعدة والمباغضة مع أهل بيت رسول الله الطيبين الطاهرين حديث يرويه ابن مردويه المشهور الذي هو من أعظم حفاظهم باسناده عن زاذان عن علي عليه السلام أنه قال- وما كان يقول شيئا إلا عن لسان رسول الله صلي الله عليه واله:- ستفرق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة.

وهم الذين قال الله تعالى «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» أنا وشيعتي، وذلك أن من الظاهر أن الخلفاء الثلاثة وأتباعهم الأغوياء لم يكونوا شيعة علي عليه السلام، ولا يكونون أبدا إلى يوم القيامة، كيف وقد ذكر ابن خلكان المورخ في ترجمة علي بن جهم القرشي الناصبي: أنه معذور من عداوة علي عليه السلام لأن حبه عليه السلام لا يجتمع التسنن لأن السنن الخالص من لم يكن خاليا عن عداوة علي عليه السلام بسبب ما جري علي عثمان في الدار. هذا

وللمولي جلال الدين المذكور أيضا رسائل كثيرة غير ما ذكرناه في مسائل نادرة من الحكمة والكلام، وغير ذلك، وله أيضا شعر جيد و كان تخلصه بالفاني، و من جملة شعره المشهور:

مرا بتجربه معلوم گشت آخر حال

که قدر مرد بعلم است و قدر علم بمال

و منها بنقل بعض المعبرين، و هو من أمارات استبصاره إن شاء الله.

فاني الف است احد از او جوي مدد

وانگه بشمار بیئاتش بعدد

بنگر که عليست فالعلي سرّ الله

إذ قال الله: قل هو الله احد

و منها:

ص: 241

خورشید کمال است نبی ماه ولی

اسلام محمد است و ایمانست علی

گر بیته ای در این سخن میطلبی

بنگر که ز بیئات اسماست جلی

قلت: و إلي هذا المعني ينظر، أيضا ما أشده صاحب السلم.

گر مرد رهی روشنی راه نگر

آیات علی ز جان آگاه نگر

گر بیته بر اقامتش میطلبی

در بیته حروف الله نگر

و أظنّ أنّ هذه الرباعيّة أيضا من جملة أشعاره الأبيكار:

در شأن علی آیه بسیار آمد

یارب که شنید و کی خبردار آمد

آن کس که شنید و دید مقدار علی

چون حرف مقطّعات ستّار آمد

قلت: و يشهد بهذه الدقیقة أيضا أنّ حروف مقطّعات القرآن إذا حذف منها المکرّرات تصیر: صراط علی حقّ نمسکه. فلیلاحظ.

و منها:

آن چهار خلیفه که دیدی همه نغز

بشنو سخنی لطیف و شیرین و لغز

با دام خلافت ز پی گردش حقّ

افکنده پوست تا برون آید مغز

و له أيضا في جملة ما كتبه إلي المولي عبد الرحمن الجامي:

اي از تو مرا بهر حديثي صد ذوق

در گردن من سلسله مهر تو طوق

در دیده من اگر سوادى باقيست

دوديست که جمع گشته از آتش شوق

و له أيضا:

اي قبله ارباب وفا ابرويت

وي نور دو چشم عاشقان از رويت

هرسو دل گمراه بپهلو گردد

تا آخر کار آورد رو سويت

و ممّا وجد من الشعر الرائق العربي بخطه الشريف:

إنّي لأشكو خطوبا لا اعينها

ليبئ الناس من عذري و من عدلي

كالشمع يبكي فلا تدري أعبته

من حرقة النار أو من فرقة العسل

هذا، وقد ذكره الشيخ أبو القاسم بن أبي حامد بن نصر البيان الكازروني في كتابه «سلم السموات» المتكرّر ذكره في هذا الكتاب.

ص: 242

فقال في ترجمته بالفارسية ما تكون ترجمته بالعربية هكذا: هو من قرية دوان من أعمال كازرون و اكتسب أكثر علومه، و فضائله في شيراز، و جرت بينه و بين حضرة الأمير صدر الدين محمّد مناظرات و مباحثات في دقائق مباحث الحكمة و الكلام غيبة و حضوراً، و لذا استقصينا النظر في تلك المطالب العالية، و خصوصاً ما تعلّق منها بالأمور العامّة من الشرح الجديد علي «التجريد» للمولي عليّ القوشجي. فكتب حضرة المولي في هذا البين ثلاث مرّات علي الشرح المذكور حواشي و تعليقات، و قد صار في هذه الأعصار حاشيته القديمة بين طلبة الأمصار بمنزلة الشمس في رابعة النهار و الإنصاف أنّ تحقيق المباحث المتعلقة بالوجود، و العدم، و الوحدة، و الكثرة، و الوجود، و الإمكان، و العلية، و سائر الامور العامّة كما وقع في الشرح المزبور و الحواشي المتعلقة به لم يتفق إلي الآن في واحد من مصنّفات المتأخّرين، و نظر حضرة المولي في أكثر تلك المباحث إلي كلمات الأمير صدر المذكور، و مهما يذكر اسمه الشريف في شيء من المواضيع يذكره مع رعاية التعظيم، و التبجيل، و كان إزدحام الطلبة عنده أكثر منه عند الأمير صدر المذكور بكثير، و لكن طريقة المير كان أشبه بطريقة الأقدمين من الحكماء، و أهل الإشراف كما ذكره بعض أفاضل المتأخّرين.

و يستفاد من تتبّع كلماتهما أنّ النسبة بينهما كالنسبة بين الفارابي، و شيخنا الرئيس مع أفلاطون الإلهي و أرسطا طاليس حيث إنّ مدار إفادات المولي علي الاستكشاف و التفصيل و التنفير بخلاف حضرة المير فإنّ غالب اعتماده علي الحدسيّات و يكتفي بالإشارات الموجزة و اللطائف من العبارات كما نقل بعض الأفاضل أنّ في بعض أيامهما الطريفة انعقد في الجامع العتيق بمدينة شيراز المحروسة مجلس عظيم لتشخيص ما هو الأوثق بالصواب و الأبعد من المين من كلمات ذينك العلمين الإمامين و كان جمهور فضلاء فارس المحروسة أيضاً حاضرين هناك. فلما طال الكلام بينهما و اشتدّ و تجاوزت المناظرة و الجدل بينهما سبيل الحدّ التفت جناب المولي إلي حضار المجلس و قال: إنّ مثل حضرة المير كمثل طائر في الهوآء يطير، و أمّا أنا فلا بدّ أن أمشي بالعصاء القصير فيعسر لي من أجل ذلك مع جنابه المرافقة في المسير. ثمّ قام فتنفّرق

المجلس، و بقي الأمر كما كان، و ذكر بعد هذه الحكاية أنّ لحضرة المولوي سوي ما ذكر من الحواشي الثلاث تعليقات، و رسائل كثيرة مثل رسالته في إثبات الواجب الموسومة ب «القديم». ثم رسالته الاخرى المعروفة ب «الجديد»، و «رسالة آموزج العلوم» و حواشي «تهذيب المنطق» و كتاب «الأخلاق الجلالية»، و «شرح هياكل النور» الذي هو للشيخ المقتول المتعقب ذكره في باب الشين، و «شرح العقائد العضدية»، و رسالة «شرح الرباعيات» و «شرح الغزل» و «شرح البيت» و «رسالة الزورآء» و حواشيها.

و من غرائب أنظاره في مباحث الحكمة ما ذكره في تحقيق حقيقة الوجود، و لما كان مخالفا لمذاق المتأخرين صدره في أكثر مواضع ذكره بمعذرة كما تري أنّه قال:

في رسالة إثبات الجديد في مبحث التوحيد:

أقول: لأنّ هذا المطلب أدق المطالب الإلهية و أحقها بأن يصرف فيه الطالب، و كده و كده و لم أر في كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب و لا في كلام اللاحقين ما يخلو عن و صمة عيب. فلا عليّ أن أشبع فيه الكلام حسبما يبلغ إليه فهمي.

و إن كنت موقنا بأنّه

سيصير عرضة لالام اللثام

إذا رضيت عنّي كرام قبيلتي

فلا زال غضبانا عليّ لثامها

إلي أن قال: و لحضرة مولانا تلامذة كثيرة نبلاء مثل الأمير جمال الدين محمّد الاسترابادي، و مولانا الأمير حسين اليزدي شارح «الهداية» و الخواجة جمال الدين محمود الشيرازي، و المولي كمال الدين حسين اللاري، و الشيخ منصور الباغنوي الذي تلمذ بعده عند الأمير غياث الدين منصور، و الأمير جمال الدين محمّد، و كان للخواجة جمال الدين الثاني نسبة التلمذ إلي الأمير صدر الدين محمّد والد الأمير غياث الدين أيضا كما أنّ من جملة تلاميذ الأمير صدر المذكور أيضا المولي شمس الدين محمّد الخفري، و كان مولانا الحاج محمود التبريزي أيضا من جملة المعاصرين لمولانا العلامة الدواني، و أكثر هؤلاء الجماعة كتبوا حواشي و تعليقات علي كتاب حاشيته القديم.

ثمّ إلي أن قال: و كانت وفاة مولانا العلامة في حدود سنة اثنتين و تسعمائة.

الشيخ أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح القضاعي

الشاعر المشهور أحد عشاق العرب صاحب بثينة و هو غلام. فلما كبر خطبها فردّ عنها. فقال الشعر فيها، وكان يأتيها سرّاً و منزلها وادي القري، و ديوانه مشهور فلا حاجة إلي ذكر شي ء منه. ذكره الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» و قال: قيل له:

لوقرات القرآن كان أعود عليك من الشعر. فقال: هذا أنس بن مالك أخبرني أنّ رسول الله صلي الله عليه و اله قال: إنّ من الشعر لحكمة، و قدم جميل مصر علي عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فأذن له، و سمع مدائحه، و أحسن جائزته، و سأله عن حبّه بثينة.

فذكر وجهها فوعده في أمرها، و أمره بالمقام، و أمر له بمنزل، و ما يصلحه فما أقام هناك إلا يسيرا حتّي مات هناك في سنة اثنتين و ثمانين من الهجرة، و لما حضرته الوفاة أنشد:

بكر النعي و ما كني بجميل

و ثوي بمصر ثواء غير ققول

و لقد أجزّ البرد في وادي القري

نشوان بين مزارع و نخيل

قومي بثينة و أندي بعويل

و أبكي خليلك دون كلّ خليل

هذا. و قد ذكره السيّد الجزائري في كتاب «المقامات» فقال في ذيل ترجمة اسم الجليل من الأسماء الحسنی بتقريب ذكر المحبّة الصادقة و آثارها: توعّد الوالي من قبل عبد الملك بن مروان جميلا بالقتل علي عشقه بثينة فمضي مستخفيا إلي الشام، و نزل علي سيّد من بني عذره فأحسن مكانه و زين سبع بنات له رجاء أن يعلّق بواحدة فيزوّجه بها. فكن يرفعن الخباء إذا أقبل جميل فقطعن لذلك و أنشد:

حلفت لكي ما تعلميني صادقا

و للصدق خير في الامور و انجح

لتكليم يوم واحد من بثينة

و رؤيتها عندي ألذّ و أملح

من الدهر لو أخلو بكنّ و إنّما

اعالج قلبا طامحا حيث يطمح

يا عبد الجليل انظر إلي عشاق المجاز كيف ثبت أقدامهم علي أرض المحبّة، وأنت كلّ يوم في شأن تدعي عشق الخالق، وأنت إلي
المخلوقات أعشق أفلا تكون

ص: 245

مثل هذا الرجل حيث يقول:

علقت الهوي منها وليدا فلم يزل

إلي الآن ينمو حبّها ويزيد

و أفنيت عمري في انتظار نوالها

و أفنت بذاك الدهر و هو جديد

دخلت بثينة علي عبد الملك يوما، وقد أخلقها الدهر. فقال: ما الذي رأي فيك جميل حتّي عشقك؟ فقالت: ما رأي فيك الناس حتّي ولوك الخلافة. فضحك حتّي بدت له سنّ سوداء كان يكتمها، وقال: قبل ذلك أيضا في ذيل ترجمة اسم التّواب بمناسبة الباب و شت جارية بجميل و بثينة إلي أبيها. وقالت: إنّه الليلة عندها فأتي أبوها و أخوها مشتملين بسيفهما لقتله. فسمعاه يقول بعد شكوي شعفه بها حل لك أن تطفيء ما بي بما يفعله المتحابان. فقالت: قد كنت عندي بعيدا من هذا و لو عدت إليه لن تري وجهي أبدا. فضحك. ثمّ قال: والله ما قلته إلا اختبارا، و لو أحببتني إليه لضربتك بسيفي هذا إن استطعت، و إلا هجرتك أما سمعت قولي:

وإني لأرضي من بثينة بالذي

لو أبصره الواشي لقرّت بلابله

إلي تمام ثلاثة أبيات، و سأل عبد الملك يوما كثيرا عن حال جميل و بثينة.

فقال: يا أمير المؤمنين سايرته يوما إليها. فلما وصلنا بالقرب منها أقبلت مع نسوة.

فلما رأينه ولّين. و وقفا يتحادثان من أول الليل حتّي طلع الفجر. ثمّ قالت حين أزمعا الفراق: ادن منّي. فدني فأسرّت إليه فخرّ مغشّيّا عليه. فلما أفاق أنشد:

فما ماء مزن من جبال منيفة

و لا ما اكتت في معادنها البخل

بأشهي من القول الذي قلت بعد ما

تمكن في خيزوم ناقتي الرجل

انتهى، و لنكتف بما أنهى لأنّ الملح في المرق قليله يبهي، و كثيره يقهي، و الشارع المقدّس ينهي عن جميع ما ألهي، و صلّي الله علي خير خلقه محمّد و اله الطاهرين إلي يوم الدين.

190- جنادة بن محمد الهروي

الشيخ ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي

كان مكثرا من حفظ اللغة، ونقلها. عارفا بحوشها ومستعملها لم يكن في زمانه مثله في فنّه، وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري، وأبي الحسن عليّ بن سليمان المقرئ النحوي الأنطاكي مؤانسة، واتّحاد كثير، وكانوا يجتمعون في دار العلم، وتجري بينهم مذكرات ومفاوضات في الآداب، ولم يزل ذلك دأبهم حتّى قتل الحاكم صاحب مصر أبا اسامة جنادة، وأبا الحسن المقرئ الأنطاكي المذكورين في يوم واحد، وهو من ذي القعدة سنة تسعة وتسعين وثلاثمئة كذا ذكره ابن خلّكان.

وليس هذا الذي ذكره بالهرويّ اللغوي المشهور صاحب كتاب «الغريبين» وغيره فإنّ اسمه أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى، وقد قدّمنا في باب الأحمد بن ترجمته بالتفصيل.

191- جنيد بن محمد البغدادي

البدل العارف الكاشف الحازم أبو القاسم جنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري البغدادي الزاهد المعروف

قال صاحب «القاموس»: الجنيد كزبير: لقب أبي القاسم سعيد بن عبيد سلطان الطائفة الصوفيّة، وهو غريب لم أجده في واحد من كتب التراجم، وقال ابن خلّكان المورّخ من بعد الترجمة له بما قدّمناه: أصله من نهاوند ومولده ومنشأؤه العراق، وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدوّن، وكان فقيها عليّ مذهب أبي ثور الشافعي، وقيل: سفيان الثوري، وصحب خاله السريّ السقطي، و الحارث المحاسبي، وغيرهما من جلّة المشايخ وصحبه أبو العبّاس بن سريج الفقيه الشافعي، وكان إذا تكلم في الاصول والفروع بكلام أعجب الحاضرين. فيقول لهم: أتدرون من أين لي هذا؟ هذا من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد.

وقال الدميري في «حيوة الحيوان» عند ذكره الثوري بتقريب: وروي أنّ أبا-

القاسم الجنيد كان يفتي علي مذهبه، و هو غلط، و الصواب: أن الجنيد كان شافعيًا، و قد عدّه الشيخ تقي الدين السبكي في الأصحاب، و كذلك عدّ غيره.

و قال أيضا في مقام آخر: قال شيخنا اليافعي: لا يلزم أن يكون من له كرامة من الأولياء أفضل ممّن ليس له كرامة منهم بل قد يكون من ليس له كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة لأنّ الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها، و كمال المعرفة باللّه، و لهذا قال قطب العلوم و تاج العارفين، و قرّة عين الصديّقين أبو القاسم الجنيد: قد مشي رجال باليقين علي الماء، و مات رجل بالعطش أفضل منهم.

أقول: و يؤيّدّه ما ذكره الجنيد أنّ أفضل الأنبياء محمّدا صلي الله عليه و اله كان أقلّ معجزا من كثير منهم لقلة الداعي علي ذلك في زمانه و سهولة دخول الناس في دين الله أفواجا و شدة يقينه الكامل بحيث كان شيئا عليه أن يقول مثل ما قال جدّه الخليل عليه السلام في جواب الملك الجليل: و لكن ليطمأن قلبي. فليفتنّ. هذا.

و من جملة كلماته الطريفة بنقل بعض معتبرات الأرقام: علامة العاشق أربعة:

نومه قليل، و نفسه عليل، و حزنه طويل، و مناجاته إلي ربّ جليل.

و سئل يوما عن الصوفي. فقال: هو من لبس الصوف علي الصفا، و عاش الناس علي الوفا، و جعل الدنيا خلف القفا، و سلك طريق المصطفى صلي الله عليه و اله.

و سئل أيضا عن العارف. فقال: من ينطق عن سرّك و أنت ساكت.

و سئل أيضا عن الخوف. فقال: إخراج الحرام من الجوف، و ترك عسي، و سوف و كان يقول: من لم يحفظ القرآن و لم يكتب الحديث لا يقتدي به في هذا الأمر فإنّ علمنا مقيّد بالكتاب و السنّة.

و نظر بعضهم إلي سبحة كانت بيده يوما. فقال له: أنت مع شرفك تأخذ هذه بيدك فقال: طريق وصلت به إلي ربّي، و لا افارقه قطّ.

و قدم عليه واحد من القوم يسترشده و هو في المسجد فقال له: كيف اعلمك الخير و أنت دخلت في بيت الله برجلك اليسري و تركت التعظيم.

و قيل له: إنّنا نخاف من اليوم الآخر إذ فيه يعتبر الأعمال. فقال: و أنا اخاف

من الأوّل فإنّه لا يصل إلينا إلّا ما قدّر لنا فيه، ولنعم ما قال.

و من كلامه أيضا الرحمة تنزل علي الفقير من ثلاثة مواضع: عند الأكل.

فإنّه لا يأكل إلّا عند الحاجة، وعند الكلام. فإنّه لا يتكلّم إلّا للضرورة، وعند السماع. فإنّه لا يسمع إلّا عن وجد، و مرّ الجنيد رجل يحرك شفّته. فقال: بم اشتغالك يا جزور؟ قال: بذكر الله. فقال: إنك اشتغلت بالذكر عن المذكور.

وإنّ قميصا خيط من نسج تسعة

وعشرين حرفا من معاليك قاصر

و ذكره الإمام القشيري صاحب الرسالة أيضا. فقال: و منهم أبو القاسم الجنيد بن محمّد سيّد الطائفة، و إمامهم أصله من نهاوند و منشأه و مولده بالعراق، و أبوه كان يبيع الزجاج. فلذلك يقال له: القواريري. إلي أن قال: و كان يقال: في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم: أبو عثمان بنيسابور، و الجنيد ببغداد، و أبو عبد الله بن الجلا بالشام، و من جملة ما ذكره عند الإشارة إلي جلاله قدره أنّه كان لرجل ذكر عنده المعرفة، و قال: أهل المعرفة بالله يصلون إلي ترك الحركات من باب البرّ و التقرب إلي الله إنّ هذا قول قوم يتكلّمون بأسقاط الأعمال، و هو عندي عظيمة، و الذي يسرق و يزني أحسن حالا من الذي يقول هذا. فإنّ العارفين بالله أخذوا الأعمال عن الله، و اليه رجعوا فيها، و لو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البرّة إلّا أن يحال بي دونها.

قال: و قال الجنيد: الطرق كلّها مسدودة عن الخلق إلّا علي من اقتني أثر الرسول صلي الله عليه و اله و سلّم.

قال: و قال الجنيد: علمنا هذا مشيّد بحديث رسول الله صلي الله عليه و اله و سلّم.

قال: و قال الجنيد: قد مشي رجال باليقين علي الماء، و مات بالعطش أفضل منهم يقينا.

قال و قال: و قيل للجنيد: ممّن استفدت هذا العلم؟ فقال: من جلوسي بين يدي الله - عزّ و جلّ - ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة و اوميء إلي درجة في داره.

قال: وقيل: دخل جماعة علي الجنيد. فقالوا: نطلب الرزق فقال: إن علمتم أي موضع هو فاطلبوه. قالوا: فنسئله الله ذلك. فقال: إن علمتم أنه ينسأكم. فذكروه فقالوا: ندخل البيت. فتوكل. فقال: التجربة شك. قالوا: فما الحيلة؟ قال:

ترك الحيلة.

قلت: وهذا الكلام منه في مقام التفويض يشبه كلام أبي علي الدقاق من أجلاء المشايخ فيما نقل عنه القشيري أيضا في رسالته. فقال: سمعت الاستاد أبا علي الدقاق يقول: التوكل صفة المؤمنين، والتسليم صفة الأولياء، والتفويض صفة الموحدين، وأيضا التوكل صفة العوام، والتسليم صفة الخواص، والتفويض صفة خاص الخاص، وأيضا التوكل صفة الأنبياء، والتسليم صفة إبراهيم عليه التحية والتسليم، والتفويض صفة نبينا محمد - عليه وآله السلام - هذا

وعن أبي بكر العطوي أنه قال: كنت عند الجنيد حين مات ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة، وقرأ سبعين آية ثم مات.

وعن أبي محمد الجريري أنه قال: كنت عند الجنيد في حال نزعته وكان يوم الجمعة ويوم نيروز، وهو يقرأ القرآن فحتم. فقلت. في هذه الحالة: يا أبا القاسم فقال: ومن أولي مني بذلك، وهو ذا يطوي صحيفتي.

وفي كتاب «الخرائن» لمولانا المحقق النراقي - رحمه الله - قال: رئي الجنيد في منام بعضهم بعد موته. فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: طارت تلك الإشارات، وطاحت تلك العبارات، وغابت تلك العلوم، واندرست تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كذا نركعها في السحر. هذا.

وفي «الوفيات» أنه توفي يوم السبت، وكان نيروز الخليفة من شهور سنة سبع وتسعين ومأتين ودفن ببغداد في المقبرة الشونيزية يعني بها مقابر قریش المعروفة الآن بالكاظميين عليهما السلام عند خاله الشيخ أبي الحسن السري بن المغلس السقطي المشهور أحد رجال الطريقة، وأرباب الحقيقة، وكان هو خال الجنيد، واستاده الأقدم كما

تقدّم، و كان تلميذ البشر الحافي، و المعروف الكرخي.

و من نوادر أخباره بنقل صاحب «الوفيات» أنّه كان يوما في دكانه فجاءه معروف يوما و معه صبيّ يتيم. فقال له: اكس هذا اليتيم قال السريّ: فكسوته. ففرح به معروف، و قال: بغض الله إليك الدنيا و أراحك ممّا أنت فيه. فقمت من الدكان، و ليس شيء أبغض إليّ من الدنيا، و كلّ ما أنا فيه من بركات معروف.

قال: و يحكي عنه أنّه قال: منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار من قولي مرّة:

الحمد لله. قيل له: و كيف ذلك؟ فقال: وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد و قال:

نجاحانوتك. فقلت: الحمد لله. فأنا نادم من ذلك الوقت علي ما قلت حيث أردت لنفسي خيرا من الناس. إلي أن قال، و كان سريّ ينشد كثيرا:

إذا ما شكوت الحبّ قالت كذبتني

فما لي أري الأعضاء منك كواسيا

فلاحبّ حتّي يلصق الجلد بالحشا

و تذهل حتّي لا تجيب المناديا

هذا، و روي في «حياة الحيوان» عن أبي القاسم الجنيد أنّه قال: سمعت السريّ السقطي يقول: كنت يوما ماّرا في البادية فواني الليل إلي جبل لا- أنيس فيه. فبينما أنا في جوف الليل ناداني مناد. فقال: لا تدور القلوب في الغيوب حتّي تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب. فعجبت، و قلت: أجنّي ينادي أم إنسي؟ فقال: بل جنّي مؤمن بالله تعالي و معي إخواني. فقلت: و هل عندهم ما عندك؟ قال: نعم و زيادة.

فناداني الثاني منهم. فقال: لا تذهب من البدن الفترة إلّا بدوام الذكر. فقلت في نفسي:

ما أنفع كلام هؤلاء. فناداني الثالث فقال: من أنس به في الظلام نشر له غدا الأعلام.

فصعقت. فلما أفقت إذا أنا بزحبه علي صدري. فشممتها. فذهب ما كان بي من الوحشة و اعتراني الانس. فقلت: وصيّة رحمكم الله. فقال: أبي الله أن يحيي بذكره، و يأنس به إلّا قلوب المتّقين. فمن طمع في غير ذلك. فقد طمع في غير مطعم

- وقفنا الله وإياك- ودعوني ومضوا، وقد أتى عليّ حين وأنا أرى برد كلامهم في خاطري.

ثم قال: وفي «كفاية المعتقد» لشيخنا الياضي عن السري أيضا أنه قال:

كنت أطلب رجلا- صديقا مدة من الأوقات. فمررت يوما في بعض الجبال. فإذا أنا بجماعة زملاء وعميان و مرضي. فسألت عن حالهم فقالوا: ههنا رجل يخرج في السنة مرة فيدعو لهم. فيجدون الشفاء. فمكثت حتى خرج. فدعي لهم فوجدوا الشفاء.

فقفوت أثره فأدركته، وتعلقت به، وقلت له: بي علة باطنية. فما دواؤها. فقال:

يا سيدي خل عني فإنه غيور فإياك أن تأنس إلي غيره. فتسقط من عينه. ثم تركني وذهب. انتهى

و عن أبي عليّ الدقاق أنه قال: رأي الجريبي الجنيد في المنام. فقال له:

كيف حالك يا أبا القاسم؟ فقال: طاحت تلك الإشارات، وبادت تلك العبارات، و ما نفعنا إلا تسبيحات كنا نقولها بالغدوات.

ويحكي عن الجنيد أنه كان يقول له السري تكلم علي الناس. فقال الجنيد:

و كان في قلبي حشمة من الكلام علي الناس. فإني كنت أتهم نفسي في استحقاقي ذلك.

فأريت ليلة النبي صلي الله عليه و اله في المنام، و كان ليلة جمعة. فقال لي: تكلم علي الناس، فانتبهت، وأتيت باب السري قبل أن أصبح فدققت عليه الباب، فقال لي: لم لا تصدقنا حتى قيل لك: فقعد للناس في الجامع بالغد فانتشر في الناس أن الجنيد قعد يتكلم علي الناس، فوقف عليه غلام نصراني متتكرا. وقال له: أيها الشيخ ما معني قول النبي صلي الله عليه و اله و سلم: اتقوا فراسة المؤمن، فإن المؤمن ينظر بنور الله؟ فأطرق الجنيد ثم رفع إليه رأسه، وقال: أسلم فقد حان مدة إسلامك. فأسلم الغلام، و ينقل جعفر عنه أنه قال: دفع السري إلي رقعة، وقال: هذه لك خير من سبعة قصّة أو حديث يعلق فإذا فيها:

ولما ادّعت الحبّ قالت كذبتني

فمالي أري الأعضاء منك كواسيا

ص: 252

فما الحبّ حتّي يلصق الحبّ بالحشا

وتذهل حتّي لا تجيب المناديا

وتنحل حتّي لا يبقى لك الهوي

سوي مقلة تبكي بها وتاجيا

ثمّ إنّ من جملة من تشرفّ بخدمته، وأخذ من بركات أنفاسه هو الشيخ أبو- بكر الشبلي، وأبو بكر الكتاني، وأبو سعيد بن الأعرابي، والشيخ أبي محمّد بن أحمد ابن محمّد بن الحسين الجريري من كبار مشايخ هذه الطائفة، وكان قعد بعد الجنيد مكانه، ومات في سنة إحدى عشرة و ثلاثمئة، ومنهم الشيخ أبو عليّ أحمد بن محمّد الرودي و كان هو يقول: استادي في التصوّف الجنيد، وفي الفقه أبو العبّاس بن سريج، وفي الأدب ثعلب، وفي الحديث إبراهيم الحربي، وسيأتي ذلك إن شاء الله مزيد بصيرة بحقّ هذا الرجل، ومعرفة بحقايق أحواله في ترجمة حسين بن منصور الحلاج.

فلا تغفل.

ومما ذكره الإمام القشيري في غير الموضع قال: سمعت الاستاد أبا عليّ الدقاق يقول: لمّا سعي غلام الخليل بالصوفيّة إلي الخليفة أمر بضرب أعناقهم. فأما الجنيد. فإنّه تستر بالفقه، وكان يفتي علي مذهب أبي ثور، وأما الشحام، والرقام والنوري، وجماعة. فقبض عليهم. فبسط النطع لضرب أعناقهم. فتقدّم النوري. فقال السيّاف: تدري إلي ماذا تبادر. فقال: نعم. فقال: وما يعجلك؟ فقال أوتر علي أصحابي بحياة ساعة. فتخيّر السيّاف، وأنهى الخبر إلي الخليفة. فردّهم إلي القاضي ليتعرّف حالهم، فألقى القاضي علي أبي الحسين النوري مسائل فقهية. فأجاب عن الكلّ ثمّ أخذ يقول: وبعد فإنّ لله عبادا إذا قاموا قاموا بالله، وإذا نطقوا. نطقوا بالله، وسردّ ألفاظا أبكي القاضي. فأرسل القاضي إلي الخليفة، وقال: إن كان هؤلاء زنادقة فما علي وجه الأرض مسلم. انتهى

وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في المجلّد الأوّل من هذا الكتاب الذي تهوي إليه أفئدة اولي الألباب، ويستعقبه الجزء الثاني من أجزاءه الأربعة الكتابية المتضمّنة لسائر الأبواب مفتتحا بباب ما أوّله الحاء المهملة من أسماء فقهاء الأصحاب

ص: 253

وقد جددت النظر البالغ في أعماق هذه النسخة المستخرجة من المسودات الأولى بحيث اطمأنتت بخروج الكاتب الغير الأعجم عن عهدة الاستساح منها، والاستفراغ عنها، والمرجو من مواهب إحسان الملهم بالغيوب الستار للغيوب أن لا يبقي فيها بعد ذلك لحن ضائر أو غلط ظاهر، ومن عواطف الناظرين فيها بعين الإنصاف أن يعذروني فيما زاغ عنه البصر أو خفي عن النظر، ويشملوه و طاء الصفح، و يسدلوا عليه غطاء التصحيح، و التعمير و يطلبوا جزاء ذلك ممن يقبل اليسير، و يعفو عن الكثير. فإنه بذنوب عباده خبير بصير، و لا يبتئك مثل خبير، و قد جفّ القلم من تحرير هذا التقرير، و تحبير هذا التحرير في خامس عشر محرّم الحرام سنة إحدى و سبعين بعد ألف و مأتين، و أنا أحمد الله تعالى علي كلّ حال.

ص: 254

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي.

الحمد لله الأوّل بلا بداية، والآخِر بلا نهاية. مثني الخلق و التسوية بالتقدير و الهداية، و المثني علي نفسه سبحانه تبارك الله أحسن الخالقين في الآية، و الصلوة و السلام علي النبي الامي الذي جاء علي فترة من الرسل لإعلاء رايته علي كل راية و اتي السبع المثاني، و القرآن العظيم لإرشاد العامة من الغواية، و إنجاء الكافة من العماية محمد المصطفي و أهل بيته الطاهرين الذين هم أصحاب الدراية و أسناد الرواية.

أمّا بعد فهذا هو المجلّد الثاني من كتاب «روضات الجنّات» الموضوع لبيان أحوال العلماء و السادات تأليف العبد الضعيف، و ترصيف الغمر النحيف ابن الفاضل الكامل المستغرق في بحار رضوان الله الملك المئان الحاج أميرزا زين العابدين الموسوي

الخوانساري محمد باقر القاطن بدار السلطنة إصفهان- عاملهما الله تبارك و تعالي باللطف و الاحسان و كُفر عنهما بهذه المقالة النافعة جميع ما ينكر في نوع الانسان من سيئات اللسان-

و قد وضعت اصول أبوابه علي ترتيب حروف الهجاء. ثمّ بعد دخول الباب علي ترتيب طبقات أصحاب الأسماء تسهيلا لتناول الطالبين، و تيسرا لتداول الراغبين، و جعلت لكلّ باب منها مصراعين، و لكلّ مرتبة من مراتب حروفها مصداقين:

أولها في أحوال فقهاء أصحابنا الماجدين، و ثانيهما في أطباق سائر فضلاء هذا الدين، و المظنون كون هذه الطريقة ممّا لم يسبقني إليه صاحب كتاب، و لا عرف كثير منفعته أحد من المتصنّعين في هذا الباب. فإذن الملتمس من المنتفعين بطرائف جداوله الدعاء و من المقتسبين من بوارق مطاويه التلافي بأحسن الجزاء، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ص: 255

السيد السند الامام و الامير الكبير القمقام ركن الشريعة و الاسلام ناصر الحق أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن طالب عليه السلام

هو السيّد الشريف. المعتمد المعروف بأبي محمّد الاطروش جدّ سيّدنا الأجلّ المرتضي علم الهدى- رحمه الله- من قبل أمّه يروي عنه أبو المفضّل الشيباني المذكور في أسناد «الصحيفة السجّاديّة»، و كان في عصر الصدوق- رحمه الله- بل المفيد و أضرابه كما في «الرياض» و له تفسير كبير يوجد عنه النقل في تفاسير الزيدية، و كثيرا، و ذلك لحسن اعتقادهم به، و كونهم إليه بحيث ذكره ابن شهر آشوب في باب النون من «المعالم» بعنوان الناصر للحقّ إمام الزيدية، و ليس ما ذكره بقادح فيه لما نقل من تصريح شيخنا البهائي- رحمه الله- بأنّه لم يكن نفسه راضيا بتلك الإمامة و قال:

إنّه كان من أكابر سادات أفاضل الشيعة.

و عن «خلاصة» العلامة بعد أن ذكره بهذا العنوان أنّه كان يعتقد الإمامية، و عن النجاشي أنّه صنّف فيها كتابا: منها كتاب في الإمامة صغير و آخر كبير «كتاب فذك و الخمس» «كتاب الطلاق» «كتاب مواليد الأئمة» عليه السلام إلي صاحب الأمر عليه السلام.

و قال صاحب «منتهي المقال» أقول: لا غبار فيه أصلا. فإنّ ظاهر- جش- بل صريحه أنّه من العلماء الإمامية، و مصنّف في الإثني عشرية، و أيّ مدح يفوق عليه إلي أن قال: ثمّ إنّ هذا الرجل كما ذكر هو الناصر للحقّ المشهور، و هو جدّ السيّد المرتضي و الرضي- رضي الله عنهما- الأعلى لأمّهما.

قال ابن أبي الحديد عند ذكر نسب الرضي- رضي الله عنه-: أمّ الرضي أبي الحسن الروضات- 16-

فاطمة بنت أحمد بن الحسن الناصر الأصمّ صاحب الديلم، وهو أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السّلام شيخ الطالبيين وعالمهم، وزاهدهم، وأديبهم وشاعرهم ملك بلاد الديلم والجبل، وتلقّب بالناصر للحقّ، وجرّت له حروب عظيمة مع السامانية، وتوفّي بطبرستان سنة أربع وثلاثمئة، وسنّه تسع وسبعون سنة.

انتهى.

و الظاهر سقوط اسم من أول كلامه واسمين من وسط كلامه، وكلام (جش) أيضا. فإنّ الذي ذكره السيّد - رضي الله عنه - نفسه في «شرح المسائل الناصرية» أنّ والدته بنت أبي محمّد الحسن بن أحمد بن أبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السّلام، وسنذكر عن رجال الشيخ أيضا مثله.

قلت: وفي «رياض العلماء» ترجمة هذا الرجل بعنوان الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السّلام. فليس يبيّن وجه التوفيق.

و ينقل عن «معالم العلماء» أيضا أنّ لهذا الرجل كتبا كثيرة منها «الظلامّة الفاطميّة» وعن سيّدنا الأجلّ المرتضى - رضي الله عنه - أنّه قال في أول كتاب «المسائل الناصريّة»: وأنا بتشديد علوم هذا الفاضل البارع - كرم الله وجهه - يعني الناصر الكبير المذكور أحقّ وأوليّ لأنّه جدّي من جهة والدتي لأنّها فاطمة بنت أبي محمّد الحسين بن أحمد بن الحسين صاحب جيش أبيه الناصر الكبير أبي محمّد الحسن بن الحسين إليّ آخر ما قدّمناه من النسب، والناصر كما تراه من ارومتي وغصن من أغصان دوحتي وهذا نسب غريق بالفضل والنجابة والرياسة.

أمّا أبو محمّد الحسين الملقّب بالناصر ابن أبي الحسين أحمد الذي شاهدته وكاثرته، وكانت وفاته ببغداد سنة ثمانية وستين وثلاثمئة. فإنّه كان خيرا فاضلا دينيا نقي السريرة معظما في أيام معزّ الدولة، وغيرها لجلالة نسبه ومحلّه في نفسه، ولأنّه كان ابن خالة بختيار عزّ الدولة، و قد ولّي النقابة عليّ العلويّين ببغداد عند اعتزال والدي سنة ثلاث وستين وثلاث مئة وأمّا أبوه أحمد بن الحسين. فهو أيضا كان صاحب جيش أبيه، وكان له فضل،

ص: 257

وشجاعة، ومقامات مشهورة يطول ذكرها، وأما أبو محمد الناصر الكبير ففضله في علمه وزهده وفقهه أظهر من الشمس الباهرة، وهو الذي نشر الإسلام في الديلم حتى اهدتوا به بعد الضلالة، وعدلوا بدعائه عن الجهالة، إلي أن قال:

وأما أبو الحسين. فإنه كان عالما فاضلا، وأما الحسين بن علي فإنه كان سيّدا مقدّما مشهور الرعاية، وأما علي بن عمر الأشرف. فإنه كان عالما وقد روي الحديث، وأما عمر بن علي الملقّب بالأشرف. فإنه كان فخم السيادة جليل القدر، والمنزلة في دولتي الأمويّة والعباسيّة جميعا، وكان ذا علم، وقد روي عنه الحديث، وروي أبو الجارود بن المنذر، قال: قيل: لأبي جعفر الباقر عليه السلام أيّ إخوتك أحبّ إليك وأفضل؟ فقال: أما عبد الله فيدي التي أبطش بها، وكان هو أخاه لأبيه وأمه،

وأما عمر. فبصري الذي أبصر به، وأما زيد. فلساني الذي أنطق به، وأما الحسين. فحليم يمشي علي الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. انتهى كلام سيّدنا المرتضي.

وفي «الرياض» أيضا- في باب الألقاب- أنّ ناصر الحقّ هذا هو العالم الفاضل المعروف بالناصر الكبير أيضا، وكان من أئمّة الزيدية، وكنّته حسن الاعتقاد كاسمه بريء من عقايد الزيدية، وكان في خدمة عماد الدولة أبي الحسن علي بن بويه الديلمي المشهور، وقد نقل أنه لما استشهد الناصر الكبير هذا هرب هو إلي خراسان، واجتمع إليه جماعة كثيرة من أهل الديلم في سنة اثنتين، وثلاثمئة، وخرج فصار ملكا، وهو أول ملوك الديلمة. والله العالم.

الشيخ الفقيه الجليل الحسن بن علي بن أبي عقيل أبو محمد العماني الحذاء

كما ذكره النجاشي أو الحسن بن عيسى أبو علي المعروف بابن أبي عقيل العماني كما في رجال الشيخ: فقيه. متكلم. ثقة له كتب في الفقه، و الكلام، منها كتاب «التمسك بحبل آل الرسول عليهم السلام» كتاب مشهور عندنا، ونحن نقلنا أقواله في كتبنا الفقهية، وهو من جملة المتكلمين، وفضلاء الإمامية - رحمه الله - كما في «خلاصة» العلامة، و من جملة المتكلمين إمامي المذهب كما في «فهرست» الشيخ و في رجال النجاشي أيضا بعد ما ذكره من جملة الفقهاء و المتكلمين الثقات، و عدّ من جملة كتبه الفقهية و الكلامية كتاب «التمسك» المذكور و وصفه بالشهرة بين الطائفة إنه قلّ ما ورد الحاج من خراسان إلا طلب و اشترى منه نسخا.

قال. و سمعت شيخنا أبا عبد الله يكثر الثناء علي هذا الرجل - رحمه الله - أخبرنا الحسين بن أحمد بن محمد، و محمد بن محمد بن محمد عن أبي القاسم جعفر بن محمد قال: كتب إلي الحسن بن أبي عقيل يجيز لي كتاب «التمسك» بل و سائر كتبه، و قرأت كتابه المسمي بكتاب «الكر و الفر» علي شيخنا أبي عبد الله، و هو كتاب في الإمامة مليح الوضع مسألة و قلبها و عكسها. انتهى.

و أقول: إن هذا الشيخ هو الذي ينسب إليه إبداع أساس النظر في الأدلة و طريق الجمع بين مدارك الأحكام بالاجتهاد الصحيح، و لذا يعبر عنه، و عن الشيخ أبي علي بن الجنيد صاحب «المختصر» المشهور في كلمات فقهاء أصحابنا بالقديمين، و قد بالغ في الثناء عليه أيضا صاحب «السرائر» و غيره، و تعرّضوا لبيان خلافاته الكثيرة في مصنفاتهم.

و من جملة ما خالف فيه المعظم و اشتهر بتفرد القول به القول بعدم انفعال الماء القليل بملاقاته النجاسة، و إن صار هو في هذه الأواخر شايعا بين جماعة الأخباريين بل و من جملة ما يمتازون به عن طريقة فقهاءنا المجتهدين، و قد مرّ الكلام علي تفصيل ذلك في ذيل ترجمة أمبهم الاسترابادي المؤسس لأساسهم الموهون. فليراجع إن شاء الله.

وقال سيّدنا البحر- قدّس سرّه- في «فوائده الرجالية» عند ذكره لهذا الرجل وفي «كشف الرموز» ذكره من جملة من اقتصر علي النقل عنهم من المشايخ الأعيان الذين هم قدوة الإمامية ورؤساء الشيعة إلي أن قال: قلت: حال هذا الشيخ الجليل في الثقة والعلم والفضل والكلام والفقّه أظهر من أن يحتاج إلي البيان، وللأصحاب مزيد اعتناء بنقل أقواله وضبط فتاواه خصوصا الفاضلين، ومن تأخر عنهما، وهو أول من هدّب الفقّه، واستعمل النظر، وفتق البحث عن الاصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى، وبعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد، وهما من كبار الطبقة السابعة وابن أبي عقيل أعلي منه طبقة. فإنّ ابن الجنيد من مشايخ المفيد، وهذا الشيخ من مشايخ شيخه جعفر بن محمّد بن قولويه كما علم من كلام النجاشي، وأبو عقيل لم أظفر له بشيء في كلام الأوصحاب لكن السمعاني في كتاب «الأنساب» ذكر أنّ المشهور بذلك جماعة: منهم أبو عقيل يحيى بن المتوكّل الحذاء المدني نشأ بالمدينة. ثمّ انتقل إلي الكوفة، وروي عنه العراقيون منكور الحديث. مات سنة سبع وستين ومائة، وهذا الرجل مشهور بين الجمهور.

وقد ذكره ابن حجر وغيره وضعّفوه، والظاهر أنّه للشّيخ كما هو المعروف من طريقتهم، ويشبه أن يكون هذا هو جدّ الحسن بن أبي عقيل بشهادة الطبقة، وموافقة الكنية والنسب والصنعة، ولا ينافيه كونه مدنيا بالأصل لتصريحهم بانتقاله منها إلي الكوفة، واحتمال انتقاله أو انتقال أولاده من الكوفة إلي عمان، وعمان بالضم كما في الايضاح» و«مجمع البحرين» والتخفيف كغراب كما في «القاموس» وكتاب «الأنساب» بلاد معروفة من بلاد البحرين.

والشايخ علي ألسنة الناس العمّاني بالضمّ والتشديد وهو خطأ. قلت: وعبارة «القاموس» هكذا في مادّة عمان: وكغراب رجل وبلد باليمن، ويصرف، وكشّاد بلد بالشام. ثمّ إنّ في بعض آخر من كتب اللغة أنّ عمان كغراب بلدة باليمن، وكرمان اسم بحر، وكشّاد بلدة بطرف الشام من بلاد البلقا. فليلاحظ.

الشيخ المتكلم الجليل، والحبر المتفنن النبيل. عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبري المازندراني المشتهر بعماد الدين الطبري أو الطبرسي كان من أكابر فضلاء الشيعة، وأجلاء اولي الأيدي الباسطة في هذه الشريعة. معاصرا للخواجة نصير الملة والدين الطوسي، والمحقق الحلّي، وأضرابهما الأقدمين، وله كتب كثيرة ومؤلفات غفيرة في تحقيق حقايق اصول المذهب، وتشديد قواعد الدين المبين بل الفقه والحديث وغير ذلك.

فمنها كتابه المسمّي ب «معارف الحقايق» وعندنا تلخيص منه لبعض أفاضل معاصريه، وكتاب «عيون المحاسن» وكتاب «بضاعة الفردوس» وكتاب «الكفاية» في الإمامة وقد صتفه في بلدة إصبهان المحمية أيام إقامته بها

وكتاب «النقض علي معالم» فخر الدين الرازي، وكتاب «أحوال السقيفة» وكتاب «المنهج» في فقه العبادات والأدعية والآداب الدينيّة، وكتاب «أسرار الإمامة» أو الأئمة وكتاب «جوامع الدلائل والاصول» في إمامة آل الرسول صلي الله عليه و اله، وكتاب «العمدة» في أصول الدين وفروعه الفرضية والنقلية، ولعله الذي يوجد عند جناب والدنا القمقام - سلّمه الله

تعالى - ولقد أرائه عند التشرف بابتياعه في هذه الأواخر معجبا بمتانة وضعه وملاحة ترتيبه. فلما رأيت وجده حقيقا لأكثر من ذلك الاعجاب، و جديرا بكل ما يوصف به كتاب. جامعا لفوائد جمّة وفرائد مهمّة من جملتها التعرّض لموارد اجماعات كثيرة من الشيعة قلّ ما يوجد في شئ من الكتب نظيره.

ومنها أيضا كتابه الموسوم ب «نهج الفرقان إلي هداية الايمان» ينقل عنه صاحب «الذخيرة» في مسألة صلاة الجمعة. فالظاهر أنّه كان عنده، وهو أيضا في الفروع الفقهية، ومنها أيضا كتابه الموسوم ب «تحفة الأبرار» في اصول الدين بالفارسيّة، وهو الذي استخرجه الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلّي إلي العربية، وكتاب «أربعين البهائي» في فضائل أمير المؤمنين، وتفضيله علي سائر الأصحاب، وكتاب «كامل

السقيفة» المشتهر بـ «الكامل البهائي» وكتاب «مناقب الطاهرين» في فضائل أهل البيت المعصومين عليهم السلام، و هما أيضا كتابان نفيسان متقاربا الكم والكيف بمنزلة الرمح والسيف علي وجوه أعداء الله أحدهما في تنقيح مراتب التبري عنهم، و التشنيع عليهم، و الآخر فيما يقابله من درجات التولي لأوليآء الله و التحلي بفضائل أهل بيت رسول الله صلي الله عليه و اله و ينيان بأجمعهما علي ثلاثين ألف بيت في ظاهر التخمين يذكر فيهما الأخبار المعتمدة النبوية، و غيرها الواردة في ذينك الشأين بعيون ألفاظها العربية غالبا. ثم يتبعها بما يريد من البراهين و الخطايات، و نوادر الوقايع و الحكايات المقوية [المقربة] للمقصود بالفارسي المأنوس إلا أن الأول منهما أمتنهما كلاما، و أتقنهما وضعاً، و أجمعهما للفوائد، و أشدهما علي الخصم الزنيم، و كأنه غير كتاب أحوال السقيفة منه المتقدم ذكره. فلا تغفل

و يوجد عنه النقل في كتب القاضي نور الله المؤيد للمذهب، و غيرها أيضا كثيرا بعنوان «الكامل البهائي» و ذلك لأن المصتف المرحوم إنما أراد بتأليفه الإهداء له و الاتحاف به إلي عالي مجلس مخدومه الأعظم، و الوزير المعظم الأمير العادل الباذل بهاء المذهب و الدين محمد بن الوزير الأفخم شمس الدين محمد الجويني المشهور بصاحب الديوان المتولي لحكومة ممالك إيران المحروسة في دولة السلطان هلاكو خان المغولي ليزيد به رضا و طمأنينة و سكونا إلي ما كان هو عليه بتوفيق الله سبحانه. فيكون أحت و أحرص علي دفع مكاييد النصاب عن أوجه طائفة المؤمنين، و قد ذكر في خطبة ذلك الكتاب أن من ميامن عدالة هذا المخدوم المطلق، و حجة الحق علي الخلق أعدل سلاطين الأولين و الآخرين بهاء الإسلام و المسلمين، و بركات سيرته المرضية و سياسته المدنية، و حسن اعتقاده بآل الرسول، و عناده مع أعدائهم، و تربيته للسادات، و العلماء الإمامية بسط الله دولته القاهرة إلي أقاصي العالم، و ذل له رقاب سائر الطوائف و الامم. إلي أن صارت التقيّة التي هي قد كانت من دين الشيعة الإمامية مرفوعة و أوضاع أعاديهم الناصيين لهم الحرب بحمد الله عاطلة غير متبوعة بحيث إنهم قد صاروا الآن يتشيعون بألسنتهم و أفعالهم خوفا و طمعا، و يضمرون في قلوبهم الشقاق و النفاق الذي جبلوا عليه. فليشكر الشيعة إلههم علي هذه النعمة العظمي، و ليعرفوا منه حق القدر

من تلك المنّة الجسيمة الأوفى. انتهى

وأقول: كأنّ إليّ ما ذكره الإشارة من كلام القاضي نظام الدين الإصبهاني في بعض ما يمدح به الوزير المذكور حيث يقول:

قل للنواصب كفّوا لأبا لكم

لشيعة الحقّ يأبي الله تهوينا

أعاد عهد ملوك الترك رونقهم

وزادهم ببهاء الدين تمكيننا

هذا ابن صاحب ديوان الممالك قد

أو هي قواكم ولما يالّ توهينا

جم المناقب في قمع النواصب قد

أمضي عزيمته تخزي الملاعيننا

عن المنابر نحّي المبعضين لهم

يري لأعينهم بالمنع تسخيننا

يري عليّا وليّ الله مدّخرا

للحشر أولاده الغرّ الميامينا

هذا، وقد يستفاد من أواخر كتاب «الكامل» المذكور أنّه ألفه في عرض اثني عشرة سنة تقريبا، وإن كان له أيضا في أثناء ذلك مصنّفات كثيرة، وفيه أيضا بتقريب قال: لمّا اتممت كتاب «المناقب» وذلك في سنة ثلاث و سبعين و ستمائة ذهبت به إليّ اصبهان لأعرضه عليّ خدمة صاحب الأجد بهاء الدين محمّد، و حيث قد كان في أوائله شطر بالغ من التشنيع عليّ أباطيل المخالفين، و التعصّب لشيعة أهل البيت عليهم السّلام خشيت عليّ نفسي من الابراز. فأخذت المصحف المجيد، و تقألّت به لإراءة ذلك الكتاب عالما كان في نظري من المخالفين المقربّين إليّ حضرة الوزير المذكور فجاءت الآية قوله تبارك و تعاليّ «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلِيٌّ هُوَ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا - سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» فعلمت أن لا رخصة لي في الأمر حينئذ، و جعلت أرتقب له زمانا صالحا آخر. إليّ آخر ما ذكره.

وفي «رياض العلماء» بعد ما عدّد أغلب ما فصّلناه من فهرست مصنّفاتّه، و أشار إليّ كثير من محاسن أخلاقه و محامد صفاته قال: و هذا الشيخ الجليل هو الذي ينقل عنه المتأخرون الفتاوي في كتبهم الفقهيّة، و يعبرون عنه تارة بعماد الدين الطبرسي، و اخري بالعماد الطبرسي مثل الشهيد الثاني في رسالة الجمعة بل الشهيد الأوّل أيضا في بعض كتبه، و هو أحد القائلين بتوقّف الجمعة عليّ حضور السلطان العادل

الباسط اليد

ص: 263

كما يظهر من كتابه المسمّى ب «أسرار الإمامة» هذا.

و ممّا قد يوجد في بعض المواضع أيضا نسبة «الكامل» و «المنقب» و «التحفة» بل كتاب «الأسرار» منه إلي شيخنا الطبرسي صاحب «مجمع البيان» بناء علي اشتباه وقع له، و غلط عرض عليه من جهة اتّحاد النسبة كما هو عادة كثير من غير الممارسين، و في بعضها نسبة كتاب «لوامع الأنوار» الذي هو للفاضل الزواري من محدّثي متأخرينا بالفارسيّة إليه، و هو أيضا كما عرفت.

ثم إنّ في بعض مصتّفاته الرائقة أيضا الإشارة إلي نبذ من طرائف أحواله و لطائف أخباره منها قضية مناظرة له في سنة سبعين و ستّ مائة مع أهل بروجرد المحروسة في تنزيه الله تعالى عن التشبيه، و منها أنّه انتقل من بلدة قم المباركة في سنة اثنين و سبعين و ستّ مائة إلي بلدة اصبهان بأمر الوزير المزبور، و أقام بها سبعة أشهر و اجتمع إليه خلق كثير من أهل اصبهان و شيراز و أبرقوه و يزد و بلاد آذربيجان، و قرأوا عليه في أنواع المعارف الربانيّة و انتفع به أيضا السادات و الأكابر و الصدور إلي غير ذلك من نوادر أخباره التي لا يسعها المقام، و الله العالم

تنبيه: و من جملة ما استفيد لنا بمراجعة الحدس [و العقل] و الوجدان أنّ من جملة أعظم أولاد هذا الرجل الجليل هو الشيخ ضياء الدين أبو محمّد هارون بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطبرسي، و قد ذكره أيضا صاحب «الرياض» - رحمه الله - و قال: إنّه فقيه فاضل عالم محقّق مدقّق من تلامذة العلامة الحلّي، و قد رأيت في قصبة دهخوارقان من أعمال تبريز نسخة من قواعد العلامة بخط هذا الشيخ، و كان قد كتبها من نسخة الأصل، و قرأها بالتمام علي مصتّفه المرحوم، و كتب المصتّف - رحمه الله - بخطّه له علي ظهر تلك النسخة إجازة، و قد أطري في مدحه و مدح والده بهذه الصورة: قرأ علي المولي الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل العلامة أفضل المتأخريين لسان المتقدمين الفقيه ضياء الملة و الحقّ و الدين أبو محمّد هارون بن المولي الإمام العالم الفاضل الزاهد العابد الورع شيخ الطائفة ركن الاسلام عماد المؤمنين نجم الدين الحسن السعيد ابن الأمير

شمس الدين علي بن الحسن الطبري - أدام الله إفضاله و ختم بالصالحات أعماله، و وقفه لبلوغ أقصى نهايات الكمال و ذروة الترقى إلى أعلي ذوي الجلال - هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة مهذبة مرضية تشهد بكمال فطنته، و تعرب عن جودة قريحته، و سأل في أثناء القراءة و تضاعف المباحثة عن معضلات هذا الكتاب، و مشكلاته، و بحث عن دقايقه و مشتبهاته، و أمعن النظر في أصوله، و بالغ الاجتهاد في تحصيل فروعه، و دخل يبحث هذا الكتاب تحت المجتهدين، و اندرج في زمرة الفقهاء الفاضلين الذين جعلهم الله قدوة الصالحين، و ورثة الأنبياء المرسلين - صلوات الله عليهم أجمعين - و قد أجزت له رواية هذا الكتاب و غيره من مصنفاتي في سائر العلوم العقلية و النقلية عني و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى الحسن بن يوسف بن مطهر مصنف الكتاب في سابع عشر شهر رجب المبارك سنة إحدى و سبعمائة - و الحمد لله وحده، و صلي الله علي سيدنا محمد و آله الطاهرين -.

و لا يبعد كون هذا الرجل أخا للشيخ تاج الدين علي بن الحسن بن علي الطبرسي المذكور بهذه الترجمة في «الرياض» قال: و هو من أجلة أصحابنا المتأخرين عن العلامة و قد ذكره الكفعمي في بعض مجاميعه التي هي بخطه، و نسب إليه كتاب «شرح مباني الاصول» للعلامة و لم يبعد عندي اتحاده مع الشيخ أبي الفضل علي بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب «كنوز النجاح» الذي ينقل عنه الكفعمي في «المصباح».

الشيخ الامام أفضل الدين الحسن بن علي بن أحمد الماهابادي

علم في الأدب. فقيه صالح متبحر له تصانيف منها «شرح النهج» «شرح الشهاب» شرح اللمع» كتاب في «ردّ التنجيم» كتاب في الإعراب ديوان شعره ديوان نثره أخبرني بجميع تصانيفه ورواياته عنه الشيخ الأديب أفضل الدين الحسن بن قادر القمّي إمام اللغة كذا في «فهرست» الشيخ منتجب الدين.

وهو غير الشيخ حسن بن علي بن أحمد العاملي الحاييني المتأخر الذي ذكر في «أمل الآمل» إنه كان فاضلا عالما ماهرا أديبا شاعرا منشيا فقيها محدثا صدوقا معتمدا جليل القدر. قرأ علي أبيه، و علي جماعة من العلماء العاملين: منهم الشيخ نعمت الله بن أحمد بن خاتون، و الشيخ مفلح الكرني، و الشيخ إبراهيم الميسي، و الشيخ أحمد بن سليمان الذي هو من تلامذة الشهيد الثاني، و يروي عنه ولده الشيخ حسن و استجاز منه الشيخ حسن المذكور، و من السيّد محمّد بن أبي الحسن الموسوي صاحب «المدارك» بعد ما قرأ عليهما. فأجازاه، و له كتب منها كتاب «حضينة الأخبار وجهينة الأخبار» في التاريخ، و كتاب «نظم الجمان» في تاريخ الأكابر و الأعيان، و رسالة سمّاها «فرقد الغرباء و سراج الادباء» و «رسالة في الشفاعة» و «رسالة في النحو» و ديوان شعر يقارب سبعة آلاف بيت، و غير ذلك رأيت بخطّه «فرقد الغرباء»، و علي ظهره إنشاء لطيف بخطّ الشيخ حسن بن الشهيد يتضمّن مدحه و مدح كتابه.

و له أيضا قصيدة غراء في مرثية شيخه السيّد محمّد المشار إليه قبل، و هو أيضا غير الحسن بن علي بن أشناس الذي ذكر في «الآمل» أنّه كان عالما فاضلا وثقه السيّد علي بن طاووس في بعض مؤلفاته، و له كتب: منها كتاب «الكفاية» في العبادات، و كتاب «الاعتقادات» و كتاب «الردّ عليّ الزيدية» و غير ذلك يروي عن الشيخ المفيد.

العارف الفريد، و الواعظ الوحيد مولانا أبو سعيد الحسن بن الحسين المعروف بالشيعي السبزواري

كان عالما عاملا، وإنسانا كاملا من المتكلمين الفضلاء، و المتدربين النبلاء.

عارفا بقوانين الحكم و الآداب. واقفا علي طرائق الموعظة و حسن الخطاب. و له من التصانيف الرائقة المشهورة بين الأصحاب كتابه المحبوب المرغوب المسمي ب «مصاييح القلوب» في ترجمة ثلاث و خمسين رواية نبويّة كلّها في نوادر الحكمة في ضمن ثلاثة و خمسين من الفصول إلا أنّ في نسخة التي رأيناها اختلافا في الغاية من البداية إلي النهاية و ناهيك به للواعظ العارف أنيسا و للمستكمل الورع صاحبها و جليسا، و كتابه الآخر الموسوم ب «بهجة المناهج» في تلخيص كتاب «مناهج البهجة» للإمام قطب الدين الكيدري شارح «نهج البلاغة»، و قد ضمّنه كثيرا ممّا لا يوجد فيه أيضا من الأخبار الصحاح، و كتاب «راحة الأرواح و مونس الأشباح» في طرائف أحوال النبيّ صلي الله عليه و اله و أهل بيته الطاهرين عليهم السّلام ألفه باسم السلطان نظام الدين يحيي بن الصاحب الأعظم شمس الدين الخواجه كراني، و كتاب «غاية المرام» في فضائل عليّ عليه السّلام و أولاده الكرام عليهم السّلام، و كتاب ترجمه «كشف الغمة» للإربلي. هذا.

وقد ذكر صاحب «الرياض» أنّه اطّلع علي جميع الكتب المذكورة في أيّام سياحته.

ثمّ أعلم أنّه غير الشيخ أبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسن السبزواري لكونه قريبا من عصر الشيخ منتجب الدين، و ليس أيضا فيما بينه و بين المولي حسين الكاشفي السبزواري المعروف لحمّة نسب أو قرابة رحم و زمان و حسب فضلا عن الاخوة المتوهمة فيما بينهما لبعض القاصرين، و كذلك هذا الشيخ ليس يناسب بوجه.

الرجل الصالح الجليل، والعلم الباهر المنيل محب أهل البيت عليهم السلام بقلبه ولسانه و مادحهم بطرائف لطائف نطقه و بيانه مولانا حسن الكاشي الاصل الاملي المولد و المنشأ

الشيوعي الإمامي الخالص المعاصر لإمامنا العلامة- أعلي الله تعالي مقامه و أحسن إكرامه- صاحب «العقود السبعة» في مدايح أمير المؤمنين عليه السلام بالفارسيّة التي تعرض لذكر جملة منها صاحب «مجالس المؤمنين» وغيره، و رأيت عقودا طريفة اخري علي زنة هذه العقود من بعض أهالي الإخلاص أيضا في مثالب أعدائهم المردودين. وقد كان هذا المولي الجليل في ظاهر ما استفدناه من شعراء عالي مجلس السلطان محمّد المعروف بشاه خدای بنده، و له حكايات لطيفة و مباحثات طريفة مع العامّة العمياء تشهد بعلو منزلته و ارتفاع درجته في الإماميّة و التبرّي عن المنافقين، و ذكره الفاضل الأديب دولتشاه بن علاء- الدولة السمرقندي في كتابه الموسوم ب «التذكرة الدولتशाھية» و هي علي سبع طبقات من التراجم الشعراء العرب و العجم، و مستجمع لفوائد جمّة، و كان مصنّفه من ادباء زمن مولانا عبد الرحمن الجامي.

و له أيضا أشعار فاخرة. فقال بعد وصفه البالغ بالفضل و التقوي و الورع و الولاية الثابتة: إنّ المولي حسن المذكور لم ينشد أبدا في غير مدايح أهل البيت المعصومين عليهم السلام و أنّه لمّا رجع من زيارة الحرمين الشريفين قصد طريق عراق العرب، و توجه إلي زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. فوقف حذاء باب الحضرة و أنشد قصيدته التي يقول في أولها:

اي ز بدو آفرينش پيشواي اهل دين

وي ز عزت مادح بازوي توروب الامين

فلمّا دخل الليل رأي أمير المؤمنين عليه السلام في النوم يقول له: يا كاشي قدّمت إلينا من بعيد، و لك علينا حقان: حقّ الضيافة، و حقّ صلة أشعارك. فاخرج أنت في هذه الساعة إلي مدينة بصرة و اطلب هناك رجلا تاجرا يدعي بمسعود بن أفلح. ثمّ بلّغ إليه

سلامنا وقل له: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام يقول لك: إنّك قد نذرت لنا في هذه السنة عند خروجك إلي عمان أن تصرف إلينا ألف دينار لو خرجت سفينة متاعك إلي ساحل البحر بالسلامة. فأوف لنا بعهدك وخذ عتًا تلك الدنانير من ذلك الرجل واصرّفها في محاويجك. فلمّا ورد عليه المولي حسن المذكور و حكى له الحكاية كاد أن يغشي عليه فرحا، وقال: بعزة الله لم أخبر أحدا إلي الآن من حقيقة عهدي المذكور، ثمّ سلّمه الألف دينار المذكورة و زاد عليها شكرا علي هذه النعمة العظيمة خلعة فاخرة للمولي المذكور و وليمة لسائر فقراء البلد. ثمّ قال ما يكون معناه بالعربية.

و لم يتحقّق لنا تاريخ وفات المولي حسن المذكور.

و أمّا مدينة أمل فهي من البلاد القديمة و يقال: إنّ بانيها جمشيد، و قيل:

ولده افريدون، و يظهر الآن من علامة المدينة القديمة أنّها كانت إلي أربعة فراسخ فيخرج منها الأجر و الحجر، و أمثال ذلك، و في وسطها أربع قباب كبار فيها مقابر افريدون المذكور و أولاده، و كان من زمنه إلي زمن بهرام جور مضربا لسرر ملوك هذا الربع المسكون، و دارا لسلطنتهم. انتهى

198- الحسن بن يوسف، العلامة الحلّي

مفخر الجهادة الاعلام، و مركز دائرة الاسلام. آية الله في العالمين، و نور الله في ظلمات الارضين، و استاد الخلائق في جميع الفضائل باليقين. جمال الملة و الحق و الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ الفقيه النبيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلّي المشهور بالعلامة- أعلي الله في حظيرة قدسه مقامه، و أسبغ عليه فواضله و إنعامه- نسبته- رحمه الله- إلي الحلة السيفيّة التي بناها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الأسدي الذي هو من امراء دولة الديالمة في محرّم سنة خمسة و تسعين و أربع مائة، و هو غير سيف الدولة بن حمدان الذي هو من جملة ملوك الشام كما ستعرفه في ذيل ترجمة ابن عمّه أبي فراس الشاعر، و لذا قد يقال لها: الحلة المزيديّة أيضا باعتبار نسبة بانيها المذكور كما تري الصلاح الصفدي يقول في ذيله لكتاب ابن خلّكان في ذيل

ترجمة علي بن محمد بن السكون الحلبي النحوي: أبو الحسين من حلّة بني يزيد بأرض بابل فليلاحظ.

وهي التي هي من مشاهير مدن العراق واقعة بين النجف الأشرف والحائر المقدّس علي مشرفهما السلام علي طرفي شطّ الفرات بمنزلة شقّي بغداد الواقعتين علي شرقي دجلة وغربيها، وقد كانت قديمة التشييع: وخرج منها من علمائنا كثير من الفحول و مزاراتهم هناك مشهورة.

و حسب الدلالة علي فضلها، وفخرها و شرفها علي أكثر بلاد المحروسة حديث يرويه سمينا العلامة المجلسي - رحمه الله - في مجلد السماء و العالم من «البحار» نقلا عن خطّ من نقل عن شيخنا الشهيد أنه - رحمه الله - قال: وجد بخطّ الشيخ جمال الدين بن المطهر - رحمه الله - وجدت بخطّ والدي - رحمه الله - قال: وجدت رقعة عليها مكتوب بخطّ عتيق ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجلّ العالم عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبي املاء من لفظه عند نزوله بالحلّة السيفيّة، وقد وردها حاجّا سنة أربع و سبعين و خمسمائة، و رأيت يلفت يمنة و يسرة. فسألته عن سبب ذلك قال: إنني لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلا جزيلا.

قلت: و ما هو؟ قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي حمزة الشمالي عن الأصبع بن نباته قال:

صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلي صقّين و قد وقف علي تلّ غزير ثمّ اوميء إلي أجمة ما بين بابل و التلّ و قال: مدينة و أيّ مدينة. فقلت: يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان ههنا مدينة و انمحت آثارها. فقال: لا و لكن ستكون مدينة يقال لها:

الحلّة السيفيّة يمدّنها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لو اقسام أحدهم علي الله لأبرّ قسمه. انتهى

فهذه نسبه و نسبه، و أمّا فضله و حسبه، و علمه و أدبه. فالأحسن و الأحق، و الأولي أن تقرّها لك بهذا التقرير: لم يكتحل حدقة الزمان له بمثل و لا نظير، و لما تصل أجنحة الإمكان إلي ساحة بيان فضله الغزير كيف و لم يدانه

في الفضائل سابق عليه، ولا لاحق ولم يثنّ إلي زماننا هذا ثنائه الفاخر الفائق، وإن كان قد ثنّي ما أثني علي غيره من كلّ لقب جميل رائق، وعلم جليل لائق، وإذن فالأولي لنا التجاوز عن مراحل نعت كماله والاعتراف بالعجز عن التعرّض لتوصيف أمثاله، ولنعم ما أسفر عن حقيقة هذا المقال صاحب كتاب «نقد الرجال» حيث ما لهج بالصدق وقال:

ويخطر ببالي أن لا أصفه إذ لا يسع كتابي هذا علومه وفضائله و تصانيفه ومحامده، وله أكثر من سبعين كتابا.

قلت: بل وأكثر من تسعين لما تري أنّه قد فصل نفسه - قدّس الله رمسه - في كتاب «الخلاصة» ما ينيف علي هذا العدد من تصانيفه في الفقه والاصوليين، وفنون الحكمة والأدب والتفسير، والحديث، وغير ذلك. فمنها كتابه الموسوم ب «منتهي المطلب» في تحقيق المذهب قال: لم يعمل مثله ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ورجحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه يتم إن شاء الله عملنا منه إلي هذا التاريخ وهو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستّمائة سبع مجلّدات. كتاب «تلخيص المرام» في معرفة الأحكام كتاب «تحرير الأحكام» الشرعيّة علي مذهب الإماميّة استخرجنا فيه فروعاً لم نسبق إليها مع اختصاره كتاب «مختلف الشيعة» في أحكام الشريعة ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصّة، و حجّة كلّ شخص و الترجيح لما نصير إليه كتاب «تبصرة المتعلّمين» في أحكام الدين كتاب «استقصاء الاعتبار» في تحرير معاني الأخبار ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا وبحثنا في كلّ حديث علي صحّة السند وإبطاله، وكون متنه محكماً أو متشابهاً، وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصوليّة والأدييّة، وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعيّة وغيرها، وهو كتاب لم يعمل مثله.

كتاب «مصايح الأنوار» ذكرنا فيه كلّ أحاديث علمائنا وجعلنا كلّ حديث يتعلّق بفنّ في بابهِ وربّنا كلّ فنّ علي أبواب ابتدأنا فيها بما روي عن النبيّ صلي الله عليه و اله و سلّم.

ثمّ بعده بما روي عن عليّ عليه السّلام وكذلك إلي آخر الأئمّة. كتاب «الدرّ والمرجان» في الأحاديث الصحاح والحسان. كتاب «التناسب بين الأشعريّة وفرق السوفسطائيّة» كتاب «نهج الايمان» في تفسير القرآن ذكرنا فيه ملخّص «الكشاف» و «التبيان» وغيرهما

و كتاب «السّرّ الوجيز» في تفسير الكتاب العزيز. كتاب «الأدعيّة الفاخرة» المنقولة عن العترة الطاهرة. كتاب «النكت البديعة» في تحرير الذريعة في اصول الفقه. كتاب «غاية الوصول. و ايضاح السبل» في شرح مختصر «منتهى السؤال و الأمل» في اصول الفقه كتاب «مبادي الوصول إلي علم الاصول». كتاب «مناهج اليقين» في اصول الدين. كتاب «منتهى الوصول» إلي علمي الكلام و الاصول. كتاب «كشف المراد» في شرح تجريد الاعتقاد في الكلام كتاب «الأنوار الملكوت» في شرح فصّ الياقوت في الكلام. كتاب «البراهين» في اصول الدين كتاب «معارج الفهم» في شرح النظم.

كتاب «الأبحاث المفيدة» في تحصيل العقيدة. كتاب «نهاية المرام» في علم الكلام. كتاب «كشف الفوائد» في شرح قواعد العقائد في الكلام. كتاب «المنهاج» في مناسك الحاج كتاب «تذكرة الفقهاء» كتاب «تهذيب الوصول إلي علم الاصول». كتاب «القواعد و المقاصد» في المنطق و الطبيعي و الالهي. كتاب «الأسرار الحقيّة» في العلوم العقليّة كتاب «كاشف الأستار» في شرح كشف الأسرار. كتاب «الدرّ المكنون» في علم القانون في المنطق. كتاب «المباحثات السنّيّة و المعارضات النصيريّة» كتاب «المقاومات» باحثنا فيه الحكماء السابقين، و هو يتمّ مع تمام عمرنا. كتاب «حلّ المشكلات» من كتاب «التلويحات» كتاب «ايضاح التلبيس» في كلام الرئيس باحثنا فيه الشيخ أبا عليّ بن سينا.

كتاب «كشف المكنون» من كتاب «القانون» و هو اختصار «شرح الجزوليّة» في النحو.

كتاب «بسط الكافية» و هو اختصار «شرح الكافية» في النحو. كتاب «المقاصد الوافية بفوائد القانون و الكافية» جمعنا فيه بين «الجزولية و الكافية» في النحو مع تمثيل ما يحتاج إلي المثال.

كتاب «المطالب العليّة» في علم العربيّة. كتاب «القواعد الجليّة» في شرح «الرسالة الشمسيّة» كتاب «الجوهر النضيد» في شرح «التجريد» في المنطق كتاب «مختصر» شرح «نهج البلاغة» كتاب «ايضاح المقاصد» من حكمة عين القواعد. كتاب «نهج العرفان» في علم الميزان. كتاب «إرشاد الأذهان» إلي أحكام الإيمان في الفقه حسن الترتيب. كتاب «مدارك الأحكام» في الفقه. كتاب «نهاية الوصول إلي علم الاصول» الروضات-17-

كتاب «قواعد الأحكام» في معرفة الحلال و الحرام. كتاب «كشف الخفاء» من كتاب «الشفاء» في الحكمة. كتاب «مقصد الواصلين» في اصول الدين.

كتاب «تسليك النفس إلي حظيرة القدس» في الكلام. كتاب «نهج المسترشدين» في اصول الدين. كتاب «مراصد التدقيق و مقاصد التحقيق» في المنطق و الطبيعي و الالهي. كتاب «النهج الواضح» في الأحاديث الصحاح.

كتاب «نهاية الأحكام» في معرفة الأحكام كتاب «المحاكمات بين شرّاح الاشارات» كتاب «نهج الوصول إلي علم الاصول»، كتاب «منهاج الهداية و معراج الدراية» في علم الكلام. كتاب «نهج الحقّ و كشف الصدق» كتاب «منهاج الكرامة» في الإمامة

كتاب «استقصاء النظر في القضاء و القدر» «الرسالة السعدية» و «رسالة واجب الاعتقاد» و كتاب «الألمين» الفارق بين الصدق و المين، و هذه الكتب منها كثير لم يتمّ.

و المولد تاسع و عشرين شهر رمضان المبارك سنة ثمانية و أربعين و ستّ مائة- نسال الله خاتمة الخير بمنّه و كرمه- انتهى.

و كثير من هذه الكتب موجودة الآن كالخمسة الأوائل و شرحه علي «المختصر» (و التجريد) و نهاياته الكلاميّة و الفقهيّة و الاصوليّة، و تهذيبه و مباديه، و كتاب «مناهج اليقين» و هو كتاب لطيف متوسّط في اصول الدين، و كتاب «تذكرة الفقه» و شرحه علي النهج و «إرشاده و قواعده» الفقهيّين و كتاب «نهج المسترشدين» و «نهج الحقّ» اللّذين ردّه الفضل بن روزبهان، و بعض شروحه علي «الإشارات»، و كتاب «منهاج الكرامة» و «رسالة واجب الاعتقاد» و أمثال ذلك.

و قد كتب كثيرا منها لأجل ولده فخر المحقّقين محمّد كما يظهر من مفاتها. و من جملة ذلك كتاب «قواعده» اللّذي هو من أحسن ما كتب في الفقه، و قد عمل له فيه خاتمة من الأخبار و النصايح و الوصايا البالغة ليعمل بها ولده المذكور.

و نقل أنّ بعض العلماء حصر مسائل كتاب «القواعد» فوجدها ستّة آلاف و ستّمائة مسألة. فهذه جملة ما عدّده العلامة في «خلاصته» من جملة مصتّفاته الرائقة الفائقة و إن وقع في بعض التعليق عليها إنّ من كتاب «نهج الحقّ» إلي آخر ما فصل ممّا اختصّ

بذكره بعض نسخ الكتاب دون بعض، ولعلّ المصنّف - رحمه الله - لم يكن صنّفها في وقت تصنيفه له، وعلي الجملة فليس من جملة المفصّل هناك نفس كتابه المفصّل فيه المذكور الموسوم بـ «خلاصة الأقوال» في علم الرجال، وهو كتاب لطيف مختصر في أحوال رجال الشيعة مشتمل علي قسمين: أولهما في الثقات والممدوحين، والثاني:

في الضعفاء والمجاهيل إلا أنّ أكثره مأخوذ من رجال النجاشي، وكتابي الشيخ بعيون ألفاظه، وقد كتب المولي نور الدين عليّ بن حيدر عليّ القميّ في حدود نيف و سبعين و تسعمائة كتابا في ترتيبه و تهذيبه سمّاه «نهاية الآمال» في ترتيب «خلاصة الأقوال» و قد شرط في أوّله أيضا أن يلحق به خاتمة في ذكر من لم يذكره العلامة من المتقدّمين و من في طبقة العلامة من الفضلاء المشهورين، و من تأخّر عنهم من المتأخّرين كما في «رياض العلماء» و كان هذا الكتاب مختصر كتاب رجاله الكبير الذي يحيل الأمر فيه إليه كثيرا، و سمّاه كتاب «كشف المقال» في أحوال الرجال، و لكنّه لم يذكر في فهرست مصنّفاته المذكور ذلك الكتاب أيضا مع كبر حجمه، و عظم شأنه و لا كتابه المعروف الموسوم بـ «إيضاح الاشتباه» في ضبط ألفاظ أسامي الرجال، و سبهم، و لا رسالة تنسب إليه في إبطال الجبر، و رسالته الاخري في خلق الأعمال، و كتابه المسمّي بـ «كشف اليقين» في فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام، و كتاب «تهذيب النفس» في معرفة المذاهب الخمس، و كتاب «إيضاح مخالفة السنّة لنصّ الكتاب و السنّة» و لا سائر شروحه و إشارات المتكرّرة إلي معني كتاب «الإشارات» كما نقل عن شيخنا البهائي - رحمه الله - أنّه قال: من جملة كتبه كتاب «شرح الاشارات» و لم يذكره في عداد الكتب المذكورة هنا يعني في «الخلاصة» قال: و هو موجود عندي بخطّه. هذا.

و كتابه المسمّي بـ «تنقيح القواعد»، و كتاب «منهاج الصلاح» في مختصر المصباح «مصباح» شيخنا الطوسي - قدّس سرّه القدّوسي - و هو الذي أضاف فيه إلي عشرة أبواب المصباح «الباب الحادي عشر» المشهور المشروح بأيدي جماعة من المتكلّمين في اصول الدين و ليس هو من تنمة كلام الشيخ كما توهم، و لا رسالته في واجبات الحجّ و أركانه كما نسبها

إليه صاحب «الرياض» ثم ذكر أنها غير كتابه المسمّى ب «المنهاج» في مناسك الحاج وكان عندنا منه نسخة عتيقة ولا مختصره في واجب الوضوء والصلاة الذي ألفه باسم الوزير ترمناش، ولا رسالته الوجيزة في جواب سؤال الشاه خدابنده عن حكمة وقوع النسخ في الأحكام، ولا أجوبة مسائل السيّد مهنا بن سنان المعروفة ومختصره المسمّى ب «واجب الاعتقاد» الذي وقع السؤال عن الاكتفاء به في مسائل السيّد المشار إليه، ولا رسالته المسمّاة ب «دلایل البرهانیة» في تصحيح الحضرة الغرويّة كما عن نسبة بعض تواريخ قم بالفارسيّة، ولا كتاب «المعتمد» في الفقه، وكتاب «مجامع الأخبار» وكتاب «الأسرار» في الإمامة، ومختصره في تحقيق معني الإيمان وإن كان في نسبة هذه الثلاثة إليه نظر واضح كنسبة كتاب «الكشكول» فيما جري علي آل الرسول صلي الله عليه واله وسلم الواقعة في «أمل الآمل» مع أنّه تصنيف الشيخ حيدر بن عليّ الحسيني العبيدلي الآملي الحكيم.

وقد ذكر في «الرياض أن تاريخ تصنيفه بعد وفات العلامة بعشر سنين. هذا.

وقد ذكر صاحب «مجمع البحرين» في مادّة العلامة أنّه وجد بخطّه - رحمه الله - خمساً مجلّد من مصنّفاته غير ما وجد منها بخطّ غيره، ولا استبعاد بذلك أيضا حيث إنّ من جملة كتبه المفصّل ذكرها في «الخلاصة» وغيره ما هو علي حسب وضعه في مجلّد كتابي كنهايته الفقهية التي لم يبرز منها غير أبواب الطهارة والصلوة وكتابه المسمّى ب «المدارك» في الطهارة محضاً، وشرحه علي «التجريد» ومنها ما هو في مجلّدين كذلك مثل كتاب «القواعد» وشرحه علي «الشفاء» أو في ثلاث مجلّدات ككتاب «محاكماته» بين شراح «الإشارات» أو في أربع كتحريره الفقهي ونهايته في الاصولين أو في خمس وست علي الظاهر مثل كتابه «التعليم التام» في الحكمة والكلام، وكتاب «مصايح الأنوار» في الحديث أو في سبع كالمختلف في تمام أبواب الفقه، والمنتهي إلي المعاملات أو فيما ارتقي إلي أربعة عشر مجلّداً مع أنّه لم يتجاوز أبواب النكاح وهو كتابه المعروف ب «تذكرة الفقهاء» أو فيما يزيد علي ذلك بكثير أو ينقص عنه بشيء يسير مثل كتابه المسمّى ب «استقصاء الاعتبار» وكذا كتابه الكبير المسمّى ب «المقامات» في الحكمة وقد قال في

حقّه أيضا نفسه- رحمه الله-: باحثنا فيه الحكماء السابقين، وهو يتمّ مع تمام عمرنا.

ويحتمل أن يراد بكلّ مجلّد لما نقل في «روضة العابدين» عن بعض شراح «التجريد» أنّ للعلامة نحوًا من ألف مصتّف كتب تحقيق، و كان لا يكتفي بمصتّف واحد في فنّ من الفنون لما كان فيه من كثرة تجدد الرأي و التلوّن في الاجتهاد بحيث إنّ مصنفاته الفقهيّة التامة التي هي الآن موجودة بين أظهرنا تزيد علي خمسة عشر كتابا و اصولياته أيضا تنيف علي عشرة

مصنّفات، و كذا ما ألفه في الكلام و الحكمة، و سائر المراتب بل نقل أنّ تصانيفه ورّعت علي أيام عمره الشريف من المههد إلي اللحد فجعل نصيب كلّ يوم منها كراسا مع ما كان عليه من الاشتغال.

و عن ابن خاتون في «شرح الأربعين» أنّه وقع نصيب كلّ يوم ألف بيت.

و ذكر صاحب «حدائق المقرّبين» في ذيل حكايته لهذا القول أنّ هذا كلام بناء علي الإغراق، و كان يقول استادنا الآقا حسين الخوانساري: إنّنا حاسبنا تصانيفه التي هي بين أظهرنا، فصار بإزاء كلّ يوم ثلاثون بيتا تخمينًا، و في ترجمة المجلسي أنّ نصيب كلّ يوم من تصانيفه من المههد إلي اللحد ما يزيد علي ثلاثة و خمسين بيت تخمينًا. هذا

و قد ذكر بعض متأخري أصحابنا أنّه جري ذكر الكراسية بحضرة مولانا المجلسي السمي - رحمه الله - فقال: نحن بحمد الله لو ورّعت تصانيفنا علي أيامنا لكانت كذلك أو قال ذلك أحد من ندماء حضرته. فقال بعض الحاضرين: إنّ تصانيف مولانا الآخذ مقصورة علي النقل، و تصانيف العلامة مشتملة علي التحقيق و البحث بالعقل.

فسلم - رحمه الله - له ذلك حيث كان الأمر كذلك، و لكنّ المحقّق الخوانساري كان يتنظّر في صحّة هذا النقل عن العلامة المرحوم و يقول: إنّنا حاسبنا ذلك بالدقّة فلم يبلغ قسط كلّ يوم منه ربع ما نقله هذا الناقل.

و أقول: بل لو سلم فيه ذلك أيضا لم يناسب تسليم سميّنا المجلسي - رحمه الله -

فيما ورد عليه حيث إنّ مؤلفاته الكثيرة المستجمعة لأحاديث أهل البيت المعصومين عليهم السّلام وبياناتها الشافية لا يكون أبداً بأنقص ممّا نسخه العلامة علي منوال ما نسخه السلف الصالحون في كلّ فنّ من الفنون من غير زيادة تحقيق في البين أو إفادة تغيير في كتبين بل من طالع خلاصة أقواله في الرجال واطّلع علي كون عيون ألفاظه بعينها ألفاظ رجالي النجاشي والشيخ فضلاً عن معانيها يظهر له أنّ سائر مصنّفاته المتكثّرة أيضاً مثل ذلك إلّا أنّ حقيقة الأمر غير مكشوفة إلّا عن أعين المهرة الحاذقين، ولنعلم ما قال صاحب «اللؤلؤة» عقيب ذكره لهذه الحكاية:

وكان - قدس سرّه - لاستعجاله في التصنيف وسعة دائرته في التّأليف يرسم كلّ ما خطر بباله الشريف وارتسم بمذهبه المنيف، ولا يراجع ما تقدّم له من الأقوال والمصنّفات، وإن خالف منه ما تقدّم منه في تلك الأوقات، ومن أجل ذلك طعن عليه بعض المتحدّلقين الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وجعلوا ذلك طعناً في أصل الاجتهاد، وهو خروج عن منهج الصواب والسداد، وإن غلط بعض المجتهدين علي تقدير تسليمه لا يستلزم بطلان أصل الاجتهاد متي كان مبنياً علي دليل الكتاب والسنة الذي لا يعتريه الإيراد.

ثمّ ليعلم أنّه - رحمه الله - ذكر في خطبة كتاب المنتهي أنّه فرغ من تصنيفاته الحكميّة والكلاميّة، وأخذ في تحرير الفقه من قبل أن يكمل له ستّ وعشرون سنة.

وذكر صاحب «حدايق المقرّبين» أنّه - رحمه الله - كان ابن اخت المحقّق الحلّي - رحمه الله - وصرّح به أيضاً صاحب «الرياض» نقلاً عن بعض من سمّاه فيه من الفضلاء، وبعض المواضع.

قلت: ولا ينافيه عدم تعبير نفسه عنه في شيء من المواضع بلفظ الخال كما قد يتوهم حيث إنّ التصريح بالنسبة إلي غير العمودين في ضمن المصنّفات لم يكن من دأب السلف بمثابة الخلف كما لم يعهد ذلك من السيّد العميدي أيضاً بالنسبة إلي

العلامة مع خاليتة له بلا شبهة، وبالجملة فقد كان المحقق - رحمه الله - له بمنزلة والد رحيم و مشفق كريم، و طال اختلافه عليه في تحصيل المعارف و المعالي، و تردده لديه في تعلّم أفانين الشرع و الأدب العوالي، و كان تلمّذه عليه في الظاهر أكثر منه علي غيره من الأساتيد الكبراء الماجدين كوالده الشيخ سديد الدين يوسف و ابن عمّ والدته الشيخ نجيب الدين يحيى صاحب «الجامع» و السيّدين الجليلين: جمال الدين أحمد، و رضي الدين عليّ ابني طاووس العلويين، و الشيخ ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني، و الخواجة نصير الملة و الدين الطوسي - رحمه الله - و غير اولئك من فقهاء الأصحاب، و متكلميهم، و كشيخه النبيل الأكمل المولي نجم الدين دبيران الكاتب القزويني المنطقي، و كان من أفضل علماء الشافعية عارفا بالحكمة، و الشيخ برهان الدين النسفي المصنّف في الجدل، و غيره كثيرا، و الشيخ جمال الدين حسين بن أبان النحوي المصنّف في الأدب تلميذ سعد الدين أحمد بن محمّد المقرّي النسائي الذي هو من تلامذة ابن الحاجب البغدادي، و كالشيخ عزّ الدين الفاروقي الواسطي من فقهاء السنّة، و الشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر بن عليّ الصّبّاح الحنفي الكوفي، و كالشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن أحمد الكيشي المتكلم الفقيه و هو ابن اخت المولي قطب الدين محمّد المعروف بالعلامة الشيرازي كما في «المجالس».

قال العلامة - رحمه الله - في إجازته الكبيرة المعروفة لبني زهرة العلويين عند ذكره له: و هذا الشيخ كان من أفضل علماء الشافعية، و كان من أنصف الناس في البحث، و كنت أقرء عليه و أورد عليه اعتراضات في بعض الأوقات. فيفتكر تارة و تارة اخري يقول: حتّي نفكر في هذا عاودني هذا السؤال. فاعاوده يوما و يومين و ثلاثة فتارة يجيب و تارة يقول: هذا قد عجزت عن جوابه إلي غير هؤلاء من أساتيده الأجلاء، و مشايخ إجازاته الكبراء السنية و الإمامية، و له الرواية أيضا عن الشيخ مفيد الدين بن جهم الأسدي الفقيه، و الشيخ نجيب الدين محمّد بن نما الحلّي المتقدّم و السيّد عبد الكريم بن طاووس الحسيني صاحب كتاب «فرحة الغري» و عن صاحب

كشفت الغمّة، وغيرهم. هذا

وفي كتاب «مجالس المؤمنين» نقلا عن تاريخ الحافظ الأبر المتعصب، وغيره أنّ السلطان الجايتو محمّد المغولي الملقّب بشاه خدابنده لمّا ذكر في خاطره السيد حقّيّة مذهب الإماميّة علي الإجمال أمر باحضار علمائهم، وكان ممّن حضر لديه العلامة المرحوم في جماعة من علماء الشيعة فصد الأمر الأقدس بقيام الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي الذي كان هو أفضل علماء الشافعيّة بالمناظرة معه في أمر الإمامة. فاتّفق أن غلب العلامة عليه بإقامة البراهين القاطعة علي إثبات خلافة عليّ عليه

السلام وفساد دعوي الثلاثة بحيث لم يبق لأحد من الحضراء شبهة فيه، ولما رأى الشيخ نظام الدين بهت نفسه و خجل أخذ في تحسين الرجل، و ذكر محامده وقال:

قوة أدلّة حضرة هذا الشيخ في غاية الظهور إلا أنّ السلف ممّا سلكوا طريقا والخلف لا لجام العوام و دفع شقّ عصا أهل الإسلام سكتوا عن زلل أقدامهم. فبالحرّي أن لا يهتك أسرارهم، و لا يتظاهر في اللعن عليهم.

قال: و ذكر الحافظ بعد ذلك أنّ بين الرجلين مناظرات كثيرة، و إنّما كان يلاحظ نظام الدين الموصوف احترام العلامة، و يعظم حرمتها كثيرا. انتهى

وفي كتاب شرح مولانا التقيّ المجلسي علي «الفقيه» نقلا عن جماعة من الأصحاب أنّ الشاه خدابنده المذكور غضب يوما علي امرأته فقال لها: أنت طالق ثلاثا. ثمّ ندم، و جمع العلماء، فقالوا: لا بدّ من المحلّل. فقال: عندكم في كلّ مسألة أقاويل مختلفة أو ليس لكم هنا اختلاف؟ فقالوا: لا. فقال أحد وزرائه: إنّ عالما بالحلّة و هو يقول ببطلان هذا الطلاق. فبعث كتابه إلي العلامة، و أحضره.

فلمّا بعث اليه، قال علماء العامّة: إنّ له مذهبا باطلا، و لا عقل للروافض، و لا يليق بالملك أن يبعث إلي طلب رجل خفيف العقل قال الملك: حتّي يحضر. فلمّا حضر العلامة بعث الملك إلي جميع علماء المذاهب الأربعة، و جمعهم. فلمّا دخل العلامة أخذ نعليه بيده، و دخل المجلس، و قال: السلام عليكم و جلس عند الملك. فقالوا

للملك: ألم نقل لك إنهم ضعفاء العقول. قال الملك: أسألوا عنه في كل ما فعل.

فقالوا له: لم ما سجدت الملك و تركت الآداب. فقال: إن رسول الله صلي الله عليه و اله كان ملكا و كان يسلم عليه، و قال الله تعالي «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً» و لا خلاف بيننا و بينكم أنه لا يجوز السجود لغير الله. ثم قال له:

لم جلست عند الملك. قال: لم يكن مكان غيره، و كلما يقوله العلامة بالعربي كان المترجم يترجم للملك. قالوا له: لأي شيء أخذت نعلك معك، و هذا مما لا يليق بعقل بل إنسان قال: خفت أن يسرقه الحنفيّة كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله.

فصاحت الحنفيّة حاشا و كلاً متي كان أبو حنيفة في زمان رسول الله بل كان تولّده بعد المائة من وفاته صلي الله عليه و اله. فقال: فنسيت فلعله كان السارق الشافعي. فصاحت الشافعيّة كذلك، و قالوا: كان تولّد الشافعي في يوم وفات أبي حنيفة، و كان نشوه في المأتين من وفات رسول الله صلي الله عليه و اله و قال: لعله كان مالك. فصاحت المالكيّة كالأولين. فقال:

لعله كان أحمد بن حنبل. ففعلت الحنبلية كذلك. فأقبل العلامة إلي الملك. و قال:

أيها الملك علمت أن رؤساء المذاهب الأربعة لم يكن أحدهم في زمن الرسول صلي الله عليه و اله و لا الصحابة. فهذا أحد بدعهم أنهم اختاروا من مجتهديهم هذه الأربعة، و لو كان فيهم من كان أفضل منهم بمراتب لا يجوزون أن يجتهد بخلاف ما أفتي واحد منهم فقال الملك: ما كان واحد منهم في زمان رسول الله صلي الله عليه و اله و الصحابة فقال الجميع: لا. فقال العلامة: و نحن معاشر الشيعة تابعون لأمر المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلي الله عليه و اله و أخيه و ابن عمّه و وصيّه، و علي أيّ حال فالطلاق الذي أوقعه الملك باطل لأنه لم يتحقق شروطه، و منها العدلان. فهل قال الملك بمحضرهما قال: لا. ثم شرع في البحث مع العلماء حتّي ألزمهم جميعا. فتشيع الملك، و بعث إلي البلاد و الأقاليم حتّي يخطبوا بالأئمة الإثني عشر عليهم السلام، و يضربوا السكك علي أسمائهم و ينقشوها علي أطراف المساجد و المشاهد منهم.

ثم قال: و الذي في إصبهان موجود الآن في الجامع القديم الذي كتب في زمانه في ثلاثه مواضع منه، و كذا في معبد پيرمكران لنجان، و معبد الشيخ نور الدين النطنزي

من العرفاء، وكذا علي منارة دار السيادة الذي تَمّمها هذا السلطان من بعد ما أحدثه أخوه غازان. انتهى

ولنعم ما قيل علي أثر هذا التفصيل، أنه لو لم يكن له - قدّس سرّه - إلا هذه المنقبة لفاق بها علي جميع العلماء فخرا وعلا ذكرا فكيف و مناقبه لا تحصي ومآثره لا يدخله الحصر والاستقصاء.

قلت: وهذه اليد العظمي والمّة الكبرى التي له علي أهل الحقّ ممّا لم ينكره أحد من المخالفين و الموافقين حتّى أنّ في بعض تواريخ العامة رأيت التعبير عن هذه الحكاية بمثل هذه الصورة:

و من سوانح سنة سبع و سبعمائة إظهار خدابنده شعار التشيع بإضلال ابن المطهر، و أنت خبير بأنّ مثل هذا الكلام المنطوق صدر من أيّ قلب محروق و الحمد لله.

ثمّ إنّ العلامة - أعلي الله مقامه - أخذ من بعد ذلك بمعونة هذا السلطان المستبصر الرؤوف في تشييد أساس الحقّ، و ترويج المذهب علي حسب ما يشتهي، و يريد، و كتب باسم السلطان الموصوف كتابه المسمّي ب «منهاج الكرامة» في الإمامة و كتاب «اليقين» المتقدّم، و مسائل شتّى و غيرها، و بلغ أيضا من المنزلة و القرب لديه بما لا مزيد عليه، وفاق في ذلك علي سائر علماء حضرة السلطان المذكور مثل القاضي ناصر الدين البيضاوي، و القاضي عضد الدين الإيجي، و محمّد بن محمود الآملي صاحب كتاب «نقايس الفنون» و «شرح المختصر» و غيره، و الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي من أفاضل الشافعيّة، و المولي بدر الدين الشوشتري، و المولي عزّ الدين الإيجي، و السيّد برهان الدين العبري، و غيرهم.

و كان - رحمه الله - في القرب و المنزلة عند السلطان المذكور بحيث كان لا يرضي بعد ذلك أن يفارقه في حضر و لا سفر بل نقل أنّه أمر لجنابه المقدّس، و طلاب مجلسه الأقدس بترتيب مدرسة سيّارة ذات حجرات و مدارس من الخيام الكرباسيّة و كانت تحمل مع الموكب الميمون أينما يصير، و تضرب بأمره الأنفذ الأعلي في كلّ

و نقل أنه وجد في أواخر بعض الكتب وقوع الفراغ منه في المدرسة السيّارة السلطانية في كرمناشاهان، و مثل ذلك غير بعيد عن السلطان المعظم إليه المذكور مع ما هو المشهور إنّه - رحمه الله - كان يعتني بالعلماء و الصلحاء كثيرًا، و يحبّهم حبًا شديدًا، و أنّه قد حصل للعلم و الفضل في زمان دولته العالية رونق تامّ و رواج كثير، و من العجيب أنّ وفاته - رحمه الله - اتّقت في سنة وفاة السلطان المذكور كما في «الرياض» و غيره.

و كانت وفاة العلامة كما ذكر غير واحد من الخاصّة و العامّة بمحروسة الحلة.

في ليلة السبت الحادي و العشرين من شهر محرّم الحرام المفتوح به سنة ستّ و عشرين و سبعمائة، و ميلاده الشريف لإحدى عشر ليلة خلون أو بقين من شهر رمضان المبارك عام ثمانية و أربعين و ستمائة، و قد نقل نعشه الشريف إلي جوار سيّدنا أمير المؤمنين و إن لم يعيّن موضع قبره الشريف من الحضرة المرتضوية في هذه الأزمان.

و من جميل ما حكته الثقات أنّه روئي من بعد وفاته في بعض منامات الصالحين، - و كأنّه ولده النبيل الكامل فخر المحققين - فسئل عمّا عومل به في تلك النشأة. فقال:

لولا كتاب «الألفين» و زيارة الحسين لأهلكنتي الفتاوي، و لم يبعد ذلك حيث إنّ كتابه هذا هو الذي أودعه ألفي دليل قاطع ليس يسع المخالف إنكارها في تحقيق الحقّ و تقديم وليّ الله المطلق و التشيع علي من قابل بالدّر الخزف الكثيف - شكر الله تعالي سعيه الجميل، و برّه الجزيل في إقامة معالم الحقّ، و إخماد نائرة الأباطيل - هذا.

و من طرائف أخباره الرشيقة أيضا بنقل صاحب «مجالس المؤمنين» أنّ بعضهم كتب في الردّ علي الإمامية كتابا يقرأها في مجامع الناس و يظللهم ياغوائه و لا يعطيه أحدا يستسخه حذرا عن وقوعه بأيدي الشيعة. فيردّوا عليه، و كان العلامة المرحوم يحتال إلي تحصيله دائما منذ سمع به إلي أن رأي التدبير في التلمذ علي ذلك الشخص تبرأة لنفسه عن الاتّهام و توسّل به إلي طلب الكتاب الموصوف. فلمّا لم يسعه ردّه قال: اعطيك و لكنّي نذرت أن لا أدعه عند أحد أكثر من ليلة واحدة. فاغتنم العلامة و أخذه مع

نفسه إلى البيت لأن ينتسخ منه علي حسب الإمكان في تلك الليلة، فلمّا أن صار نصف الليل و هو مشغول بالكتابة. فإذا بمولانا الحجّة عليه السلام في زيّ رجل داخل عليه يقول له:

اجعل الأمر في هذه الكتابة إليّ و نم أنت ففعل كذلك، ولّمّا استيقظ رأيّ نسخته الموصوفة، ممرورا عليها بالتمام بكرامة الحجّة عليه السلام بل في آخرها الرقم باسمه الأقدس كما قد يسمع، والله العالم.

وقال صاحب «لؤلؤة البحرين» قال في «حياة القلوب» و الظاهر أنّه تصحيف «محبوب القلوب» الذي هو في طرف من الملح و النوادر و أحوال العلماء، و الأكابر تأليف الشيخ قطب الدين محمّد الإشكوري أو الشكوري: الشيخ العلامة أية الله في العالمين جمال الملة و الدين الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي كان- طاب ثراه- حامي بيضة الدين، و ما حي آثار المفترين. ناشر ناموس الهداية، و كاسر ناقوس الغواية، متمّم القوانين العقلية، و حاوي الفنون النقلية. مجدّد مآثر الشريعة المصطفوية. محدّد جهات الطريقة المرتضوية. تولّد في التاسع و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثمانية و أربعين و ستّ مائة، و وفاته يوم السبت الحادي و العشرين من محرّم الحرام سنة ستّة و سبعين و سبع مائة، و قد تلمّذ في علم الكلام و الفقه و الاصول و العربية و سائر العلوم الشرعية عند المحقّق نجم الدين أبي القاسم، و عند والده الشيخ سديد الدين يوسف، و المطالب العقلية و الحكمية عند استاد البشر نصير الملة و الحقّ و الدين الطوسي، و علي عمر الكاتبي القزويني، و غيرهما من علماء العامة و الخاصة.

قلت: و كأنّه اشتبه في اسم الكاتبي المذكور. فإنّه كما في «اللؤلؤة» و غيرها نجم الدين عليّ بن عمر المعروف بديران، و هو صاحب كتاب «الشمسية» في المنطق و تصانيف كثيرة، و كان أعلم عصره بالمنطق و الهندسة و آلات الرصد، و من أفضل علماء الشافعية كما عن إجازة العلامة لبني زهرة، و غلط المحدّث النيسابوري حيث عدّه في مواضع من رجاله من فضلاء الشيعة، و سوف يجي ء تحقيق ذلك في ذيل ترجمة مولانا نصير الدين الطوسي إن شاء الله.

رجعنا إلي كلام صاحب «اللؤلؤة» عن كتاب «محبوب القلوب» و من لطائفه أنه ناظر أهل الخلاف في مجلس السلطان محمّد خدابنده- أنار الله برهانه- و بعد إتمام المناظرة و بيان حقيقة مذهب الإمامية الإثني عشرية خطب الشيخ- قدس الله لطيفه- خطبة بليغة مشتملة علي حمد الله و الصلوة علي رسوله صلي الله عليه و اله و الأئمة عليهم السلام فلما استمع ذلك السيّد الموصلي الذي هو من جملة المسكوتين بالمناظرة. قال: ما الدليل علي جواز توجيه الصلوة علي غير الأنبياء فقرأ الشيخ في جوابه بلا انقطاع الكلام «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و اولئك هم المهتدون» فقال الموصلي علي طريق المكابرة: ما المصيبة التي أصاب آله حتّي أنهم يستوجبون لها الصلوة؟ فقال الشيخ- رحمه الله-: من أشنع المصائب و أشدها أن حصل من ذراريهم مثلك الذي يربح المنافقين الجهال المستوجبين اللعنة و النكال علي آل رسول الملك المتعال. فاستضحك الحاضرون، و تعجبوا من بداهة جواب آية الله في العالمين، و قد أنشد بعض الشعراء:

إذا العلوي تابع ناصبياً

بمذهبه فما هو من أبيه

و كان الكلب خيراً منه حقاً

لأنّ الكلب طبع أبيه فيه

أقول: و في هذه المناظرة المشار إليها صتّف كتاب «كشف الحقّ و نهج الصدق» و قد أشار القاضي نور الله في صدر كتابه «إحقاق الحقّ» إلي نبذة من أحوال هذه المناظرة و ما ألزم به العلامة أئمة المخالفين من الأدلة الباهرة، و البراهين النيّرة الزاهرة

الظاهرة حتّي تشييع السلطان و أتباعه، و خرج من تلك المذاهب الخاسرة و انتشر صيت هذا المذهب العليّ المنار، و خطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان المذكور، و نودي بأسماء الأئمة الطاهرين الأطهار بالأعلان و الأجهار و سكّ بأسامي أسمائهم علي وجوه الدرهم و الدينار، و رجعت علماء تلك المذاهب الأربعة بالخزي و الدمار، و كلّ ذلك من آثار بركة شيخنا المشار إليه- صبّ الله تعالي سحائب الرحمة و الرضوان عليه- انتهى.

وأقول: بل الدليل علي جواز توجيه الصلوة إليهم بمعني وجوبه في الصلاة ورجحانه في غيرها إنّما هو إجماع المسلمين، وسيرتهم القاطعة عليه، وعدم ظهور إنكار أحد منهم فيه إلي زمان ذلك الخارج عن دائرتهم فضلا عن دائرة من كان من أتباع أهل بيت الرسالة. ثم فضلا عن دائرة من كان ينتسب إليهم في القرابة مضافا إلي دلالة الآية عليه أيضا بنصوص من نزل عليه الوحي المبين وذلك أيضا أمر بين عند أرباب الفضل من المسلمين والمؤمنين غير قابل لإنكار المدّعين فضلا عن المنصفين المطلعين، وناهيك دلالة علي ذلك ما ذكره صاحب «الصواعق المحرقة» وهو أحمد بن حجر المتأخر المشهور بالنصب والعداوة للأئمة الطاهرين كما مرّ بيان أحواله في ذيل آية «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ» قال: صحّ عن كعب بن عجرة لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك. فكيف نصلي عليك. فقال: قولوا اللهم صلّ علي محمد، وعلي آل محمد، وفي رواية للحاكم فقلنا: يا رسول الله كيف الصلوة عليكم أهل البيت. قال: قولوا: كذلك، وفيهما دليل ظاهر علي أنّ الأمر بالصلوة علي أهل بيته، وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلا لم يسألوا عن الصلوة علي أهل بيته وآله عقيب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر. فلمّا أجيبوا به دلّ علي أنّ الصلوة عليهم من جملة المأمور به، وأنّه صلي الله عليه واله أقامهم في ذلك مقام نفسه لأنّ القصد من الصلوة عليه تعظيمه، ومنه تعظيمهم، ومن ثمّ أدخل من مرّ في الكساء، وقال: اللهم إنّهم منّي وأنا منهم، فاجعل صلواتك، ورحمتك، ومغفرتك، ورضوانك عليّ، وعليهم، وقصة استجابة هذا الدعاء إنّ الله صلّي عليهم معه فحينئذ طلب من المؤمنين صلواتهم عليه معهم، ويروي لا تصلّوا عليّ الصلوة التبرّء. فقالوا: وما الصلوة التبرّء؟ قال:

تقولون. اللهم صلّي علي محمد و علي آل محمد هذا كلامه - عامله الله بما هو أهله -

ثمّ ليعلم أنّي لم أقف إلي الآن علي شيء من الشعر لمولانا العلامة - أعلي الله مقامه - في شيء من المراتب، وكأنّه لعدم وجود طبع النظم فيه، وإلا لم يكن علي اليقين بصابر عنه، ولا أقلّ من الحقائق نعم اتفق لي العثور في هذه الأواخر علي

مجموعة من ذخائر أهل الاعتبار و لطايف آثار فضلاء الأدوار فيها نسبة هذه الأشعار الأبيكار إليه:

ليس في كل ساعة أنا محتاج

ولا أنت قادر أن تنبلا

فاغتنم حاجتي و يسرك فاحرز

فرصة تسترق فيها الخليلا

قال: و له- رحمه الله- أيضا كتبه إلي العلامة الطوسي- رحمه الله- في صدر كتابته و أرسله إلي عسكر السلطان «خدا بنده» مسترخضا للسفر إلي العراق من السلطانية:

محبتي تقتضي مقامي

و حالتي تقتضي الرحيل

هذان خصمان لست أقضي

بينهما خوف أن أميلا

ولا يزالان في اختصام

حتي نري رأيك الجميلا

و الله العالم، و عن «تذكرة» الشيخ نور الدين علي بن عراق المصري أنّ الشيخ تقي الدين بن تيمية الذي كان من جملة علماء السنّة معاصرا للشيخ جمال الدين العلامة المذكور، و منكر عليه في الخفاء كثيرا كتب إليه العلامة بهذه الأبيات:

لو كنت تعلم كلما علم الوري

طرا لصرت صديق كل العالم

لكن جهلت فقلت: إنّ جميع

من يهوي خلاف هواك ليس بعالم

فكتب الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الموصلّي في جوابه هذه القطعة، و أرسلها إليه:

يا من يمّوه في السؤال مسقطا

إنّ الذي ألزمت ليس بلازم

هذا رسول الله يعلم كلّما

عملوا وقد عاداه جلّ العالم (1)

ص: 286

1- وعن كتاب لسان الخواص للاقارضي الدين القزويني. قال: لما وقف القاضي ناصر الدين البيضاوي علي ما أفاده العلامة في بحث الطهارة من القواعد بقوله: ولو تيقنهما: أي الطهارة والحدث وشك في المتأخر فان لم يعلم حال قبل زمانهما تطهر و الا استصحبه. كتب القاضي بخطه الي العلامة يا مولانا جمال الدين- أدام الله فواضلك-- أنت امام المجتهدين في علم الاصول، وقد تقرر في الاصول مسألة اجماعية: هي أن الاستصحاب حجة ما لم يظهر دليل علي رفعه و معه لا يبقي حجة بل يصير خلافه هو الحجة لان خلاف الظاهر اذا عضده دليل فصار هو الحجة، و هو ظاهر، و الحالة السابقة علي حالة الشك قد انتقض بضده. فان كان متطهرا. فقد ظهر أنه أحدث حدثا ينقض تلك الطهارة. ثم حصل الشك في رفع هذا الحدث. فيعمل علي بقاء الحدث باصالة الاستصحاب و بطل الاستصحاب الاول و ان كان محدثا فقد ظهر ارتفاع حدثه بالطهارة المتأخرة عنه ثم حصل الشك في ناقص هذه الطهارة، و الاصل فيها البقاء و كان الواجب علي القانون الكلي الاصولي أن يبقي علي ضد ما تقدم. انتهى. فاجاب العلامة- رحمه الله- ووقفت علي افادة مولانا الامام- ادام الله فضائله، و أسبغ عليه فواضله- و تعجبت من صدور هذا الاعتراض منه. فان العبد ما استدل بالاستصحاب-- بل استدل بقياس مركب من منفصله مانعة الخلو بالمعني الاعم عنادية و حمليتين، و تقريره أنه كان في الحالة السابقة متطهرا. فالواقع بعدها اما أن يكون الطهارة و هي سابقة علي الحدث او الحدث الرفع للطهارة الاولى. فتكون الطهارة الثانية بعده، و لا يخلو الامر منهما لانه صدر منه طهارة واحدة رافعة للحدث في الحالة الثانية و حدث واحد رافع للطهارة، و امتناع الخلو بين أن يكون الطهارة السابقة الثانية أو الحدث ظاهر اذ يمتنع أن يكون الطهارة و الا كانت الطهارة عقيب طهارة فلا يكون طهارة رافعة للحدث، و التقدير خلافه فنعين ان يكون السابق للحدث، و كلما كان السابق للحدث فالطهارة الثانية متأخرة عنه لان التقدير أنه لم يصدر منه الاطهارة واحدة رافعة للحدث. فاذا امتنع تقدمها علي الحدث و جب تاخرها عنه، و ان كان في الحالة السابقة محدثا. فعلي هذا التقدير اما أن يكون السابق للحدث أو الطهارة، و الاول محال، و الا كان حدث عقيب حدث. فلم يكن رافعا للطهارة و التقدير أن الصادر حدث واحد رافع للطهارة. فتعين أن يكون السابق هو الطهارة و المتأخر هو الحدث. فيكون محدثا فقد ثبت بهذا البرهان أن حكمه في هذه الحالة موافق للحكم في الحالة الاولى بهذا الدليل لا بالاستصحاب و العبد انما قال: أستصحبه: أي أعمل بمثل حكمه. انتهى قال: و لما وقف القاضي علي هذا الجواب استحسنته جدا، و أثني علي العلامة منه- رحمه الله- أنت امام المجتهدين في علم الاصول، و قد تقرر في الاصول مسألة اجماعية: هي أن الاستصحاب حجة ما لم يظهر دليل علي رفعه و معه لا يبقي حجة بل يصير خلافه هو الحجة لان خلاف الظاهر اذا عضده دليل فصار هو الحجة، و هو ظاهر، و الحالة السابقة علي حالة الشك قد انتقض بضده. فان كان متطهرا. فقد ظهر أنه أحدث حدثا ينقض تلك الطهارة. ثم حصل الشك في رفع هذا الحدث. فيعمل علي بقاء الحدث باصالة الاستصحاب و بطل الاستصحاب الاول و ان كان محدثا فقد ظهر ارتفاع حدثه بالطهارة المتأخرة عنه ثم حصل الشك في ناقص هذه الطهارة، و الاصل فيها البقاء و كان الواجب علي القانون الكلي الاصولي أن يبقي علي ضد ما تقدم. انتهى. فاجاب العلامة- رحمه الله- ووقفت علي افادة مولانا الامام- ادام الله فضائله، و أسبغ عليه فواضله- و تعجبت من صدور هذا الاعتراض منه. فان العبد ما استدل بالاستصحاب . بل استدل بقياس مركب من منفصله مانعة الخلو بالمعني الاعم عنادية و حمليتين، و تقريره أنه كان في الحالة السابقة متطهرا. فالواقع بعدها اما أن يكون الطهارة و هي سابقة علي الحدث او الحدث الرفع للطهارة الاولى. فتكون الطهارة الثانية بعده، و

لا يخلو الامر منهما لانه صدر منه طهارة واحدة رافعة للحدث في الحالة الثانية وحدث واحد رافع للطهارة، وامتناع الخلو بين أن يكون الطهارة السابقة الثانية أو الحدث ظاهر اذ يمتنع أن يكون الطهارة و الا كانت الطهارة عقيب طهارة فلا يكون طهارة رافعة للحدث، و التقدير خلافه فتعين ان يكون السابق الحدث، و كلما كان السابق الحدث فالطهارة الثانية متأخرة عنه لان التقدير أنه لم يصدر منه الاطهارة واحدة رافعة للحدث. فاذا امتنع تقدمها علي الحدث و جب تاخرها عنه، و ان كان في الحالة السابقة محدثا. فعلي هذا التقدير اما أن يكون السابق الحدث أو الطهارة، و الاول محال، و الا كان حدث عقيب حدث. فلم يكن رافعا للطهارة و التقدير أن الصادر حدث واحد رافع للطهارة. فتعين أن يكون السابق هو الطهارة و المتأخر هو الحدث. فيكون محدثا فقد ثبت بهذا البرهان أن حكمه في هذه الحالة موافق للحكم في الحالة الاولى بهذا الدليل لا بالاستصحاب و العبد انما قال: أستصحبه: أي أعمل بمثل حكمه. انتهى قال: و لما وقف القاضي علي هذا الجواب استحسنته جدا، و أثني علي العلامة منه- رحمه الله-.

الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي الرجائي المعروف بابن داود

كان من العلماء الجامعين، و الفضلاء البارعين يصفونه في الإجازات بسُلطان الأدياء و البلغاء، و تاج المحدثين و الفقهاء، و هو من قرناء العلامة المرحوم، و شركائه في التدرّس بالعلوم. راويا عن جملة من مشايخه أيضا كالمحقق و السيّد أحمد بن طاووس و المفيد بن الجهم، و يروي عنه الشهيد- رحمه الله- بواسطة الشيخ عليّ بن أحمد المزيدي، و ابن المعية، و أضرابهما. ذاكرا من جملة أوصافه الجميلة: سلطان الأدباء. ملك النثر و النظم. المبرز في النحو، و العروض.

و في إجازة الشهيد الثاني- رحمه الله- أنّه صاحب التصنيفات الغزيرة، و التحقيقات الكثيرة التي من جملتها كتاب رجاله سلك فيه مسلكا لم يسلكه فيه أحد من الأصحاب، و له من التصنيفات في الفقه نظما و نثرا مختصرا و مطوّلا، و في العربية و المنطق و العروض و اصول الدين نحو من ثلاثين مصتفا.

قلت: و هو كذلك. فمن أراد التفصيل لها. فليراجع كتاب رجاله الموصوف في ذيل ترجمة لنفسه، و أما نحن فلم نظفر علي غير كتاب منه قد عمله في نظم «تبصرة» العلامة سمّاه ب «الجوهرة».

وقال صاحب «النقد» في ترجمته: إنّه من أصحابنا المجتهدين شيخ جليل من تلامذة المحقّق نجم الدين الحلّي، و السيّد جمال الدين بن طاووس له أزيد من ثلاثين كتابا نظما و نثرا، و له في علم الرجال كتاب حسن الترتيب إلا أنّ فيه أغلطا كثيرة، و كان المراد بها اشتباهاته المتشتمّة في أوصاف الرجال، و ضبط الأسماء و الألقاب و الأقوال كما نشاهدها بالعيان، و يشهد بها أيضا ما عن المولي عبد الله التستري المحقّق

ص: 288

المعروف في بعض حواشيه علي «تهذيب» الشيخ من أن كتاب ابن داود مّمّ لم أجده صالحا للاعتماد عليه لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير في النقل من المتقدمين، ونقد الرجال و التمييز بينهم خصوصا مع كون الأمير مصطفى الرجالي صاحب «النقد» من

تلامذة هذا المحقق و المتكلمين علي لسانه المعترفين بكون أكثر تحقيقات كتابه منه نظير ما اعترف به صاحب العنوان في ذيل ترجمة استاده السيّد أحمد بن طاووس - رحمه الله - بقوله: و أكثر فوائد هذا الكتاب من إشارات و تحقيقاته - جزاه الله عني أفضل جزاء المحسنين - و عليه فلا - وجه لما زعمه صاحب «الأمل» من أن المراد بتلك الأغلاط إنّما هي اعتراضاته المتشكّكة في كتابه الموصوف علي «خلاصة» العلامة - رحمه الله - هذا.

وقد كان ميلاده الشريف كما تعرّض لذكره نفسه خامس عشر جمادي الاولي من شهر سنة سبع و أربعين و ستمائة.

200- الحسن بن عليّ، ابن شعبة الحراني

الشيخ المحدث الجليل الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني أو الحلبي كما في بعض المواضع. فاضل فقيه، و متبحّر نبيه، و مترفع و جيه له كتاب «تحف العقول» عن آل الرسول مبسوط كثير الفوائد معتمد عليه عند الأصحاب أورد فيه جملة وافية من النبويّات، و أخبار الأئمّة عليهم السّلام و مواظهم الشافية علي الترتيب، و في آخره أيضا القدسيان المبسوطان المعروفان للوحي بهما إلي موسى عليه السّلام و عيسى بن مريم عليه السّلام في الحكم و النصايح البالغة الإلهيّة، و باب في بعض مواظ المسيح الواقعة في الإنجيل، و آخر في وصيّة المفصّل بن عمر للشيعة كما قال في خطبة كتابه الموصوف:

و أتيت علي ترتيب مقامات الحجج عليهم السّلام، و أتبعتها بأربع وصايا شاكلت الكتاب و وافقت معناه، و أسقطت الأسانيد تخفيفا، و إيجازا، و إن كان أكثره لي سماعا، و لأنّ أكثره آداب و حكم تشهد لأنفسها و لم أجمع ذلك للمنكر المخالف بل ألفته للمسلم للأئمّة العارف بحقّهم الراض بقولهم الرادّ إليهم، و هذه المعاني أكثر من

أن يحيط بها حصر و أوسع من أن يقع عليها حطر، و ما في ذكرناه مقنع لمن كان له قلب و كاف لمن كان له لب، و في هذه الجملة أيضا من الدلالة علي غاية اعتبار الكتاب ما لا يخفي مضافا إلي أن غالب مراسلاته بطريق إسقاط السند و الإسناد إلي قول الحجّة دون إبهام الراوي، و هو ظاهر في الأخبار الجازم، و يجعل الخبر مضمون الصدق. فيلحقه بأقسام الصحيح.

و له أيضا كتاب «التمحيص» مختصر في ذكر أخبار ابتلاء المؤمن كما نسبه إليه الشيخ إبراهيم الفطيفي في كتاب «الفرقة الناجية» مكرّرا من بعد ما وصفه فيها بالفضل و العلم و العمل و الفقه و النباهة مثلنا، و تبعه في هذه النسبة أيضا صاحب «المجالس» و «الرياض» و «شرح الزيارة الجامعة» المتقدّم إلي صاحبه الإشارة فيما قبل، و إن كان لي فيها نظر سيظهر لك وجهه في ترجمة الشيخ أبي عليّ بن همام إن شاء الله تعالى.

ثم إن هذا الشيخ غير الشيخ الإمام الفقيه الصالح فضل الدين الحسن بن عليّ الماهابادي المتقدّم ذكره و ترجمته، و كذا هو غير الشيخ حسن بن عليّ بن أشناس الذي نقل عن السيّد عليّ بن طاووس في بعض كتبه توثيقه صاحب «الكفاية» في العبادات و كتاب «الاعتقادات» و كتاب «الردّ عليّ الزيدية» و غير ذلك من علمائنا المتقدّمين.

و كذلك هو غير السيّد الفاضل الحسن بن عليّ بن شذقم المدني الحسيني الذي نسب إليه صاحب «بحار الأنوار» كتاب «زهر الرياض و زلال الحياض» و قال:

و الظاهر أنّه كان من الإماميّة و هو تاريخ حسن مشتمل علي أخبار كثيرة.

قلت: و هو كما ذكره و رأيت نسخة منه أيّما قبل ذلك بإصبهان، و كذلك هو غير الحسن بن عليّ المشهور بابن العشرة المتقدّم ذكره في ذيل ترجمه الشيخ أحمد بن فهد الحلّي - رحمه الله - فليلاحظ إن شاء الله.

العالم العارف الوجيه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي الواعظ المعروف الذي هو بكلّ جميل موصوف. نسبتة إلي الديلم الآذي هو من أجناد العجم، و يجمع بالديالمة، و هم بطون سكنوا جبال الديالم الواقعة بقرب قزوين من أرض الجبال مشهورون بالحمق و الجهل، و خفة الدين و العقل بحيث تضرب بهم الأمثال، و ورد ذمّهم الكثير أيضا في جملة من الأخبار و الرجال، و في «تلخيص الآثار» أنّ طالقان كورة ذات قري بين قزوين و جيلان في جبال الديلم، و يمكن أن يكون المراد بالديالمة هم الآذين يعبر عنهم في هذه الأزمان بأكراد قزوين من جهة سكناهم تلك البطائح أو ما يقرب منها و ظهور الصفات المذكورة أيضا فيهم و المراد بهم البغاة المتجبرة من طوائف مازندران معتضدا بما ذكره بعضهم في صفة مازندران أنّها بلاد من أرض الجبل واقعة بقرب قزوين يسكنها الديالمة، و بأنّ الديالمة المخصوصين بوزارة بني العباس قد يعبر عنهم بملوك مازندران مضافا إلي تصريح بعض آخر أنّ من جملة بلاد الديلم مدينة رودبار، و أنّ ما تضرب به الأمثال من الصفات السابقة هي ما توجد في أهل تلك البلاد، و تسب كلمة واحدة إليهم.

و بالجملة فهذا الشيخ من كبراء أصحابنا المحدثين، و له كتب و مصنّفات منها كتاب «إرشاد القلوب» في مجلّدين رأيت منه نسخا كثيرة، و ينقل عنه صاحب «الوسائل» و «البحار» كثيرا معتمدين عليه إلا أنّ في كون المجلّد الثاني منه المخصوص بأخبار المناقب تصنيفا له أوجزوا من الكتاب نظرا بيّنا حيث إنّ وضعه كما استفيد لنا من خطبته علي خمس و خمسين بابا كلّها في الحكم و المواعظ فبتمام المجلّد الأوّل تتصرّم عدّة الأبواب مضافا إلي أنّ في الثاني توجد نقل أبيات في المناقب عن الحافظ رجب البرسي مع أنّه من علماء المائة التاسعة كما ستعرفه فيما بعد إن شاء الله.

و أمّا هذا الشيخ الجليل فقد كان إمّا معاصرا للعلامة أو الشهيد الأوّل، و إمّا متأخرا عنهما بقليل لرواية صاحب «عدّة الداعي» عنه بعنوان الحسن بن أبي الحسن الديلمي مع أنّه متقدّم علي طبقة الحافظ المذكور يقينا، و لنعم ما قاله السيّد

عليخان الشيرازي- رحمه الله- في مدح كتابه المذكور شعرا.

هذا كتاب في معانيه حسن

للدلمي أبي محمد الحسن

أشهي إلي المصني العليل من الشفا

و أذ في العينين من غمض الوسن

وله أيضا في مدحه:

إذا ضلّت قلوب عن هداها

فلم تدر العقاب من الثواب

فارشدها جزاك الله خيرا

بارشاد القلوب إلي الصواب

هذا، و من جملة كتبه أيضا كتاب «غرر الأخبار و درر الآثار»، و كتاب «أعلام الدين» في صفات المؤمنين، و له أيضا من النظم و النثر الرشيقين قوله في الحكمة و النصيحة شعرا:

صبرت و لم أطلع هواي علي صبري

و أخفيت ما بي منك عن موضع الصبر

مخافة أن يشكو ضميري صبابتي

إلي دمعتي سرا فتجري و لا أدري

و قوله في التمثل للموت فردا:

لا تنسوا الموت في غمّ و لا فرح

فالأرض ذئب و عزرائيل قصاب

و ما قد ذكره في باب الحزن من كتاب «إرشاده» قائلا: إنّي كنت في شيبتي إذا دعوت بالدعاء المقدّم علي صلوة الليل، و وصلت إلي قوله: اللهم إن ذكرت الموت و هول المّطلع و الوقوف بين يديك نغصّني مطعمي و مشربي و اغصّني بريقي و ألقني عن وسادي و منعني رقادي أخلج حيث لا أجد هذا كلّه في نفسي. فاستخرجت له و جهها يخرجها عن الكذب فأضمرت في نفسي إنّي اكاد أن يحصل عندي ذلك. فلمّا

كبرت السنّ و ضعفت القوّة، و قربت سرعة النقلة إلي دار الوحشة و الغربة ما بقي يندفع هذا عن الخاطر. فصرت ربما أرجو لا أصبح إذا أمسيت و لا أمسى إذا أصبحت و لا إذا مددت خطوة أن أتبعها باخري، و لا أن يكون في فمي لقمة أن اسيغها.

فصرت أقول: إلهي إني إذا ذكرت الموت و هول المّطلع و الوقوف بين يديك نغصني مطعمي و مشربي، و اغصني بريقي، و أقلقني عن وسادي، و منعني من رقادي، و نقص علي سهادي، و ابترني راحة فؤادي. إلهي و سيّدي و مولاي مخافتك أورثني طول

ص: 292

الحزن ونحول الجسد و ألزمني عظيم الهم و دوام الكمد، و أشغلتنني عن الأهل و الولد أحسّ بدمعتي ترفي من أمّاتي و زفير يتردّد بين صدري و التراقي. سيّدي فبرّد حزني ببرد عفوك، و نفّس غمّي و همي ببسط رحمتك و مغفرتك. فإنّي لا أمر إلا بالخوف منك، و لا أعزّ إلا بالذلّ منك، و لا أفوز إلا بالثقة منك، و التوكّل عليك يا أرحم الراحمين انتهى

و هو غير الشيخ أسد الدين الحسن بن أبي الحسن بن أبي محمّد الوراميني المناظر الصالح المعروف بقهرمان المذكور في كتاب الشيخ منتجب الدين

202- حسن بن سليمان الحلبي

الشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلبي

كان من تلامذة شيخنا الشهيد الأوّل و فقيها فاضلا كما في «الأمل» و له كتاب «منتخب بصائر الدرجات» للشيخ الأجلّ الأفقه الأكمل سعد بن عبد الله القميّ المعاصر لزمان سيّدنا الإمام العسكري عليه السّلام بل الفائز بلقائه و لقاء سيّدنا صاحب الزمان عليه السّلام، و صاحب المصنّفات الكثيرة الفقهية، و غيرها، و هذا الكتاب منه في أربعة أجزاء كما ذكره الشيخ في «الفهرست» و الغالب عليه أخبار المنقبة و النوادر كما يظهر من منتخبه الموصوف، و ينقل عنه صاحب «الوسائل» و «البحار» كثيرا و هو غير «بصائر الدرجات» الّذي هو في مجلّدين للشيخ الأفقه النبيل محمّد بن حسن الصّفّار المدفون بقم المحروسة من مشايخ أشياخ الصدوق- رحمه الله- و يوجد أيضا في هذه الأزمان و الغالب عليه أحاديث الارتفاع نظير «خرايج» الراوندي بحيث ارتفع عنه الاعتبار من هذه الجهة عند كثير من الفضلاء المتفطّنين.

و له أيضا كتاب في الرجعة لطيف و مختصر غيرهما ينقل عنهما أيضا المجلسي- رحمه الله- كثيرا و اشتبه صاحب «الرياض» فيه حيث زعمه من متقدّمي أصحابنا المعاصر لشيخنا المفيد و أضرابه.

و قد رأيت بعد زمن من هذه الكتابة إجازة منه للشيخ العالم الموقّع عزّ الدين

حسين بن محمد بن الحسن الحموياني بهذه الصورة: قرأ عليّ الجزء الأول و الثاني من كتاب «الخصال» تصنيف الشيخ الفاضل السعيد المرحوم محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القميّ من أوله إليّ آخره، وأذنت له في روايته عنّي عن شيخي العالم الشهيد وليّ آل محمد صلي الله عليه و اله أبي عبد الله محمد بن مكّي الشامي عن شيخه السيّد عميد الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني عن جدّه السيّد فخر الدين أبي الحسن عليّ عن شيخه السيّد عبد الحميد بن فخّار عن السيّد أبي عليّ فخّار عن شيخه محمد بن إدريس عن الحسين بن رطبة السوراي عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه، فليروه عنّي لمن شاء كيف شاء بهذا الطريق، وبغيرها من طريقي إليّ مصنّفه- رحمه الله- نفعه الله بما كتب و قرأ و وثقه للعمل بما علم-، و أنا أطلب منه أن يدعولي عند قرائته له و نشر علمه و الإفادة به. فقد روي في الحديث من دعا لأخيه المؤمن نودي من العرش لك مائة ألف ضعف، و كتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمد في الثالث و العشرين من شهر محرّم الحرام سنة اثنتين و ثمانمأة هجرية و الحمد لله وحده.

203- السيّد حسن بن السيّد جعفر العاملي الكركي

السيد البارع الجليل بدر الدين الحسن بن السيد جعفر بن فخر الدين الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي استاد شيخنا الشهيد الثاني، و ابن خالة المحقق الشيخ عليّ كما في «الأمل» و «الرياض» و الراوي عنه و عن الشيخ عليّ الميسي، و قد قرأ عليه الشهيد المذكور بعض كتبه بركك، و روي أيضا عنه، و أشار إليّ قوله بمطهرية القطرة من المطر في شرحه عليّ «الإرشاد» و بالغ في الثناء عليه في إجازته الكبيرة بقوله- رحمه الله- و أرويه أيضا عن شيخنا الأجلّ الأعلّم الأكمل ذي النفس الطاهرة الزكية أفضل المتأخرين في قوته العلميّة و العمليّة.

و في مواضع آخر بقوله: شيخنا الفقيه الكبير العالم فخر السيادة و بدرها

ورئيس الفقهاء، وأبو عذرها السيد حسن بن السيد جعفر بن السيد فخر الدين بن السيد حسن بن نجم الدين بن الأعرج الحسيني عن شيخنا الجليل نور الدين علي بن عبد العالي بطرقه، وعن السيد بدر الدين حسن المذكور جميع ما صنّفه وأملأه وأنشأه.

فمما صنّفه كتاب «المحبّة البيضاء والحجّة الغراء» جمع فيه بين فروع الشيعة والحديث والتفسير للآيات الفقهيّة، وغير ذلك عندنا منه كتاب الطهارة أربعون كراسا بمعني أربعين ألف بيت علي التقریب، و من مصنّفاته أيضا كتاب «العمدة الجلية» في الاصول الفقهيّة قرأنا ما خرج منه عليه، ومات - رحمه الله - قبل إكماله، ومنها كتاب «مقنع الطلاب» فيما يتعلّق بكلام الأعراب وهو كتاب حسن الترتيب ضخّم في النحو والتصريف والمعاني والبيان مات قبل إكمال القسم الثالث منه، ومنها كتاب «شرح الطيّبة الجزريّة» في القراءات العشر، وليس له رواية كتب الأصحاب إلا عن شيخنا المذكور. فأدخلناه في الطريق تيمّنا - قدّس الله روحه الزكيّة وأفاض علي تربته المراحم الالهية - هذا.

وقد ذكر ابن العودي المتعرّض لكما هي أحوال شيخنا الشهيد الثاني في رسالته عقيب شطرواف من مناقب هذا السيد الجليل إنّه توفّي في سنة ثلاث و ثلاثين و تسعمائة.

ثمّ ليعلم أنّ أبا هذا الرجل و جدّه السيد حسن بن أيّوب المشتهر بابن نجم الدين الأعرج الحسيني الأطراوي العاملي أيضا من السادة الأجلّة وكبراء الدين والملة، ويروي الثاني منهما عن الشهيد الأول، وكذا عن ابني عمّه في الظاهر أو نسيبيه من جهة اخري كما في «الرياض» السيد ضياء الدين عبد الله و عميد الدين عبد المطلب ولدي السيد الجليل السعيد مجد الدين أبي الفوارس محمّد بن علي بن الأعرج الحسيني الحلّي. فليتأمل.

وأما ولده الأمير سيّد حسين المشهور بالمجتهد المفتي بإصبهان والدماميرزا حبيب الله الصدر وغيره من فضلاء أولاده الصالحين فسيأتي الإشارة إليهم بأحسن ما يتصوّر في ذيل ترجمة من اسمه الحسين إن شاء الله تعالى.

الشيخ المحقق المدقق الضابط. المتقن الامين جمال الملة و الحق و الدين أبو منصور الحسن بن شيخنا الشهيد الثاني زين الدين

أمره في العلم و الفقه، و التبخر و التحقيق، و حسن السليقة و جودة الفهم، و جلاله القدر و كثرة المحاسن، و الكمالات أشهر من أن يذكر، و أبين من أن يسطر، و في «نقد الرجال» أنه وجه من وجوه أصحابنا ثقة عين صحيح الحديث ثبت واضح الطريقة نقي الكلام جيد التصانيف، و في «الأمل» بعد الثناء عليه بكلّ جميل، و إيراده تصانيفه إنه كان ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره، ثم في ترجمة ابن اخته السيّد محمد صاحب «المدارك» إنه لقد أحسن و أجاد في قلّة التصنيف و كثرة التحقيق، و ردّ أكثر الأشياء المشهورة بين المتأخرين في الاصول و الفقه كما فعله خاله الشيخ حسن. انتهى

وقد نقل بعض فقهاءنا الثقات في جهة النسبة بينهما أنّ الشهيد الثاني تزوّج بام أبي السيّد السند المشار إليه، و هو السيّد نور الدين عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي الجبعي العاملي. فأولدها الشيخ حسن المبرور المذكور. ثمّ تزوّج بنته من امرأة له اخري. فأولدها صاحب «المدارك» فصار صاحب «المعالم» خاله و عمّه. انتهى

و كأنه- رحمه الله- اشتبه في الأمر حيث أطلع عليّ تزوّج الشهيد بام السيّد نور الدين عليّ و زعمه والد صاحب «المدارك» غافلاً أنّ هذا اللقب و الاسم بعينهما أيضا لولده الذي هو اخو صاحب «المدارك» و تلك المزوجة للشهيد هي امّه دون امّ أبيه كما ذكرهما صاحب «الأمل» أيضا في عنوانين ذكر الأول منهما في عنوان عليّ بن الحسين، و الثاني في عنوان عليّ بن عليّ بهذه الصورة: السيّد نور الدين عليّ بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي كان عالما فاضلا

أديبا شاعرا منشيا جليل القدر عظيم الشأن قرأ علي أبيه وأخويه السيّد محمّد صاحب «المدارك» وهو أخوه لأبيه، والشيخ حسن بن الشهيد الثاني وهو أخوه لأمّه، وله كتاب «شرح المختصر النافع» و«الفوائد المكيّة» و«شرح الإثني عشرية» في الصلاة لشيخنا البهائي. إلي آخر ما ذكره وعليه فتزوّج الشهيد بهما كان قبل تزوّج والد السيّد نور الدين الأصغر الذي هو من تلامذته، و مشايخ ولديه إلا أن يثبت تزوّج الشهيد بأمّ السيّد نور الدين الأكبر أيضا من دليل آخر بأن يكون قد تزوّجها وزوّج أيضا بنتا تكون له من امرأة اخري بربيه حينئذ. فأولدها ذلك الريبب صاحب «المدارك» ثمّ لمّا استشهد الشهيد تزوّج ربيه المذكور بامرأة اخري كانت للشهيد هي أمّ الشيخ حسن من بعد شهادته. فأولدها السيّد نور الدين الصغير وكان هو أيضا جنينا حين وفاة أبيه. فسَمّي بعد ولادته باسم أبيه، ولقب بلقبه كما هو شايع لا بدع فيه.

وهذا أيضا من البعد بمكان لا يخفي وإذن فالمتعّين ما حقّقناه في مقام الجمع خصوصا بعد تحقّق ما ذكره صاحب «الأمّل» وهو أدري بما في البيت، وأقرب إليهم من جهات مسبوقة بما ينقل عن غيره أيضا من أصحاب الإجازات بل وملحوقا به وبحكم الاعتبار بخلاف ما ذكره ذلك البعض. فليتأمّل هذا.

و علي الجملة فقد صحّت الرواية بأنّهما كانا مدّة حيوتهما كفرسي رهان، ورضيحي لبان متقاربين في السنّ متشاركين في الدرس عند والد سيّدنا المشار إليه الذي هو من تلامذة أبيهما الشهيد المرحوم، والمولي المحقّق الأردبيلي، والمولي عبد الله

ابن الحسين اليزدي، وغير اولئك من مشايخهما المعظّمين بل متوافقين متناسقين متكافئين أيضا بعد ذلك إلي حيث كان كلّ منهما يقتدي بالآخر في الصلاة، ويحضر حلقة درس صاحبه السابق إلي المدرس ماداما في الحيوّة كما في «أمل الآمل» وغيره بل كان كلّ منهما إذا صنّف شيئا عرضه علي الآخر ليراجعه. ثمّ يتفقان فيه علي ما يوجب التحرير، وكذا إذا رجّح أحدهما مسألة، وسئل عنها الآخر يقول: ارجعوا إليه فقد كفاني مؤونتها كما في «منتهي المقال».

وبالجملة فمثل هذه المصادقة و المواخاة في الدين ممّا لم يعهد قطّ بين غيرهما من الفضلاء و المجتهدين، و أعجب من ذلك كلّهُ أنّ هذا الشيخ المبرور بقي بعد السيّد المذكور أيضا قريبا من تفاوتهما في السنّ، و كان قد كتب علي قبره المنيف: «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا» و مرثية أشدها فيه.

و في بعض المواضع كما بالبال أنّهما لمّا قد ما العراق لتحصيل الكمال، و كان قد أخذنا نصيبا و افرا من العلم من تلامذة أبيهما المبرور قبل و اتفق الفوز لهما بلقاء المقدّس الأردبيلي، و المولي عبد الله اليزدي بالحضرة المقدّسة الغرويّة- علي مشرفهما السلام- و ذلك في حدود سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة كما في بعض المواضع أخذنا من الرأس في قراءة مراتب المنطق، و الرياضيات لدي الثاني، و في قراءة المتون الاصوليّة و الفقهية علي الترتيب لدي الأوّل إلي أنّ استوفيا في زمان قليل مبلغهما الوافي من العلم و التحقيق.

و في «حدائق المقرّبين» أنّهما لمّا قد ما العراق وردا علي المولي الأردبيلي و سألاه أن يعلمهما ما هو دخيل في الاجتهاد فأجابهما إلي ذلك، و علّمهما أوّلا شيئا من المنطق، و أشكاله الضرورية ثمّ أرشدهما إلي قراءة أصول الفقه، و قال: إنّ أحسن ما كتب في هذا الشأن هو شرح العميدي غير أنّ بعض مباحثه غير دخيل في الاجتهاد و تحصيلها من المصنّع للعمير. فكانا يقرّانه عليه و يتركان تلك المباحث من البين، و الآن يوجد عندنا نسخة «شرح العميدي» التي قرأه علي المولي المذكور بخطّ الاستاد و التلميذ كثير من حواشيه المشتملة علي غاية التحقيق، و ليس في مباحثه الغير النافعة شيء منها. انتهى

و نقل أيضا أنّ استادهما المحقّق الأردبيلي كان عند قرائتهما عليه مشغولا ب «شرح الإرشاد» فكان يعطيها أجزاء منه، و يقول: انظرا في عبارته، و أصلحا منه ما شتتما. فإتي أعلم أنّ بعض عباراته غير فصيح.

ثم إنَّ الشيخَ حسنَ المذكورَ لمَّا عزمَ علي الرجوعِ إلي دياره طلبَ من عنده شيئًا يكونَ له تذكرةٌ و نصيحةٌ. فكتبَ له بعضَ الأحاديثِ، و كتبَ في آخرها: كتبه العبدُ أحمدُ لمولاه امتثالًا لأمره و رضاه.

و في «الأمل» أنَّ استادهما المولي عبدَ اللهَ المذكورَ أيضًا قرأَ عليهما يعني في الفقه ظاهرًا كما قد قرأَ عليه فنونه. هذا، و فيه أيضًا أنَّ الشيخَ حسنَ الموصوفَ كان مضافًا إلي تمام ما فصلَ من كمالاته حسنَ الخطِّ جيّدَ الضبطِ عجيبَ الاستحضارِ حافظًا للرجال، و الأخبارَ و الأشعارَ و شعره حسنَ كاسمه. فمنه قوله:

عجبتَ لميِّتَ العلمِ يتركُ ضائعا

و يجهلُ ما بينَ البريّةِ قدره

وقد وجبتَ أحكامه مثلَ ميتهم

و جوبا كفائيا تحقّقَ أمره

فذا ميِّتَ حتمَ علي الناسَ سرّه

و ذا ميِّتَ حتمَ علي الناسَ نشره

و منه قوله من أبيات:

و لقد عجبتَ و ما عجبتَ لكلّ ذي عينِ قريرة

و أمامه يومَ عظيمٍ فيه تنكشفُ السريرة

هذا و لو ذكرَ ابنَ آدمَ ما يلاقي في الحفيرة

لبكي دما من هول ذلك مدّةَ العمرِ القصيرة

فاجهدَ لنفسك في الخلاصِ فدونه سبلَ عسيرة

قلت: و من جملة ذلك أيضًا قوله:

تحقّقتَ ما الدنيا عليك تحاوله

فخذَ حذرَ من يدري لمن هو قائله

ودعَ عنك آمالا طوي الموتِ نشرها

لمن أنتَ في معني الحياة تماثله

و لا تك ممّن لا يزال مفكّرا

مخافة فوت الرزق و الله كافله

و منها قوله و هو من محاسن أشعاره الأبيكار كما في «سلافة العصر»:

فؤادي ظاعن أثر النياق

و جسمي قاطن أرض العراق

و من عجب الزمان حيوة شخص

ترحل بعضه و البعض باقي

و حلّ السقم في بدني فامسي

له ليل النوي ليل المحاق

و صبري راحل عمّا قليل

لشدّة لوعتي و لظي اشتياقي

و فرط الوجد أصبح بي حليفا

ولمّا ينوفي الدنيا فراقي

ص: 299

إلي تمام ستة عشر بيتا رائقا بديعا. إلي غير ذلك من قصائده الفاخرة وقطعاته الباهرة في الحكم و المواعظ و الآداب، و مدائح أئمة المعصومين، و سائر متفرقات المعاني المودعة في ديوان شعره الكبير الذي جمعه تلميذه الفاضل النبيل نجيب الدين محمد بن مكّي العاملي، و رأيت خاتمه الشريف علي ظهر نسخة فقيه تكون عندنا قد استنسخها بالغري السري لنفسه، و بالغ في مقابلتها بالنسخ الكثيرة، و أظهر في خاتمة كل من أجزاء الأربعة تضجرا شديدا من اختلال أساس الفقه، و اعتلال نظام الحديث في ذلك الزمان، و شكاية من غاية رداة خطوط نسخ الكتاب، و كان نقش ذلك الخاتم المبارك هذه العبارة شعرا:

بمحمد و الآل معتصم

حسن بن زين الدين عبدهم

و فيه إشارة إلي كون اسم أبيه الشهيد المبرور، و لقبه المذكور كما هو الظاهر المشهور لا عليا و لا أحمد كما قد يقال. فلا تغفل.

ثم إن من مصنفات هذا الشيخ الجليل أيضا كثيرة سديدة فائقة علي سائر التصانيف، و إن كان أكثرها غير تام المقصود لما أنه كان يشتغل في زمان واحد بتصنيفات متعددة كما هو من دأب العلامة و الشهيد في الأغلب. فمن جملة ذلك كتابه المسمي ب «منتقي الجمان» في الأحاديث الصحاح و الحسان اقتصر فيه علي إيراد هذين الصنفين من الأخبار علي طريقة كتاب «الدرّ و المرجان» الذي ألفه العلامة- رحمه الله- في ذلك المعني من قبل، و لقد سلك فيه في الأخبار مسلكا و عرا، و نهج منهجا عسرا بلغ في الضيق إلي مبلغ سحيق يلزم منه طرح أكثر أخبار الإمامية، و لم يخرج من أبوابه الفقهية غير العبادات في ضمن مجلدين، و نقل أنه كان يظهر إعراب ألفاظ الأحاديث فيما كان يكتبه، و يقول: إن الاحتياط في ذلك لما رواه الكليني عن الصادق عليه السلام أنه قال: اعربوا أحاديثنا فإننا قوم فصحاء.

و منها كتاب «معالم الدين» و ملاذ المجتهدين خرجت منه مقدمته المشهورة في الاصول، و شطر من الطهارة، و منها كتاب «التحرير الطاووسي» السابق إلي

وضعه الإشارة في ترجمة السيّد أحمد بن طاووس - رحمه الله - وكتاب شرحه علي «ألفيّة» الشهيد كما عن نسبة الفاضل الهندي - رحمه الله - وكتاب «مناسك الحجّ» و«اثني عشرية» في الطهارة والصلاة شرحها الشيخ البهائي، ورسالة في عدم جواز تقليد الميت، ورسالة في مسألة الاجتهاد والتقليد سمّاها «مشكوة القول السديد» وله أيضا تعليقات لطيفة علي كتب الأخبار الأربعة، وكذا علي مختلف العلامة، و«شرح اللمعة» مع نهاية البسط له في الأخيرتين كما استفيد، وكتاب في الإجازات، وديوان شعر كبير اشير إليه فيما قبل.

ومن جملة إجازاته الفاتحة هي الإجازة الكبيرة المعروفة منه للسيّد نجم الدين العاملي، ولديه الفاضلين فائقة علي إجازة أبيه العلامة للشيخ حسين حاوية لكلّ ما تقرّ به العين من الفضل والدقة والتحقيق، وكشف المطالب المبهمه بالنظر الدقيق، والفكر الرشيق، وقد ذكر فيها أنّه يروي بالإجازة عن عدّة من أجلاء الأصحاب:

منهم السيّد الجليل الفاضل نور الدين عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي، منهم الشيخ عزّ الدين حسين بن عبد الصمد المذكور الجاز من حضرة أبيه المبرور، و منهم الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن سليمان العاملي، و جناب السيّد عليّ الصائغ المشهور من تلامذة أبيه أيضا بحق روايتهم جميعا عن والده الشهيد السعيد - رفع الله درجته كما شرف خاتمته - هذا.

وأما مولده الشريف. فقد كان بقرية جبع المنسوب إليها أبوه، وهي بضمّ الجيم، وفتح الباء الموحّدة من قري جبل عامل المحميّة موطن علماء الإماميّة سنة تسع وخمسين وتسعمائة هجريّة، والشمس في ثلثة الميزان، والطالع العقرب، وبقي في حجر أبيه أربع سنين في الظاهر كما عن أكثر كتب التراجم، وإن كان قد يظهر من تاريخ الشهادة التي سوف تعرفها إن شاء الله أنّه بلغ سبعا في حياة أبيه معتصدا بما قد يوجد في بعض الكتب من الرواية له أيضا عنه بلا واسطة، وبالجملة. فلم يكن هو بمرجوّ البقاء فكيف بالخلافة لوالده المبرور - رحمه الله - بعد ما قد اصيب بمصايب أولاد كثير من قبله بحيث قد كتب في تسلية نفسه علي نوابهم المضجعة كتابه الموسوم

ب «مسكن الفؤاد» عند فقد الاحبة، والأولاد، وهو في الحقيقة مصنف مغن في هذا المعنى جامع لنوادر أخبار ينقلها المتأخرون عنه، و غرائب حكايات للصالحين، ولما استشهد الوالد اشتغل الولد في تلك النواحي المقدسة علي جملة من فضلائها البارعين إلي أن عرف رشده، وبلغ أشده فانتقل مع أخيه في الله المتقدم إليه الإشارة إلي أرض النجف الأشرف، و تلمذ بها علي المذكورين قبل بل كان أكثر مقامه و معظم تصنيفاته أيضا في تلك الحضرة المباركة حتي أن صاحب «حدائق المقرئين» زعم أنه توفي بها أيضا، وهو خلف كيف و من المشتهر المنقول عن خط تلميذه السيد حسين بن صاحب «المدارك» أن وفاته - قدس سره - كانت بقرية جبع المتقدم بيانها في مفتتح المحرم من شهور سنة إحدى عشر و ألف هجرية. هذا

وقد كان له ولدان فاضلان جليلان وقفت علي صورة إجازته لهما بالنجف الأشرف: أحدهما الشيخ أبو جعفر محمد والد الشيخ علي، و الشيخ زين الدين الفاضلين المعروفين، و جد سائر فضلاء تلك السلسلة العلية، و الآخر الشيخ أبو الحسن علي و لم أقف إلي الآن علي كتاب له بل ذكر في التراجم و الفهرستات، و سيأتي تفصيل أحوال الباقيين في مواقعهم إن شاء الله.

205- الحاج محمد حسن بن الحاج محمد معصوم القزويني

المولي الحاج محمد حسن بن المرحوم الحاج محمد معصوم القزويني الأصل. الحائري المنشأ و التحصيل. الشيرازي الموطن و الخاتمة. كان فاضلا نبیلا، و مجتهدا جليلا هاديا من الهادين، و مروجا للدين جامعا للمعقول و المنقول، و مشتهرا بالمهارة في الاصول من تلامذة شيخنا السمي، و أئمة العالم العجمي، فانقا علي سائر الأئمة و الأقران في بسطة اللسان، و عدوبة البيان، و القيام بحق الموعدة الحسنة للعوام، و الخروج عن عهدة إرشاد الأمة بطيب الكلام كما نقلته جملة ممن حضر مجلسه الشريف، و سعد باستماع مواعظه الشافية من السمع اللطيف له كتاب «مصايح الهداية» في شرح «البداية» لشيخنا الحر العاملي - رحمه

اللّه- في الفقه لم يتم عندنا نسخة من طهارته فرغ منها في ذي القعدة سنة ثلاثين و مأتين بعد الألف، و كتاب «تفقيح المقاصد» الاصولية في اصول الفقه، و كتاب «كشف الغطاء» و كآته في اصول الكلام، و كتاب «تلخيص الفوائد» و هو بمنزلة الشرح علي كتاب فوائد استاده العتيق كبير مشتمل علي كثير من التحقيق، و مناظرات كثيرة مع جملة من فضلاء زمانه، و رسائل متفرقة في كثير من المسائل، و كتابا كبيرا بالفارسية سمّاه «رياض الشهادة» في ذكر مصائب السادة، وضعه في مجلدين و ثلاثين مجلسا يشرح في الأوّل منهما المشتمل علي أربعة منها أحوال الأربعة الأوّل من آل العباء عليهم السّلام، و في ثاني المجلدين المتكفّل لتفصيل سائر المجالس جميع ما يتعلّق بمجاري حالات خامس آل العباء، و أصحابه الشهداء و أولاده الأئمة الامناء- صلوات الله عليهم أجمعين-، و لعمر الأختبة أنّه لقد تجاوز فيه الغاية و بلغ النهاية من تفقيح ذلك الشأن و تشييد ذلك البنيان، و شاعت النسخ منه علي أيدي الشيعة في هذه الأزمان شياع أحسن ما قد كتب في أمثال تلك المعان، و يظهر من مطاوي ذلك الكتاب أنّه كان مضافا إلي ما فيه من الفضائل و الكمال شاعرا ماهرا و أديبا باهرا حسن المعرفة بلطائف التقرير، و طرائف ما يلتفت إليه الفاضل التحرير من دقائق نكات التحرير، و له أيضا كتاب آخر سمّاه «نور العيون» مختصرا من كتابه «الرياض» يشتمل علي أربعين مجلسا من ذكر مصائب أهل البيت عليهم السّلام.

و كانت وفاته في العشر الثالث من هذه المائة- رحمه الله عليه-(1)

ص: 303

1- ثم اني ظفرت بعد ما جف القلم مني سنين عديدة عن الذي كنت كتبتة في شأنه الجليل بصورة اجازة له من سيدنا العلامة الطباطبائي النجفي المشتهر ببحر العلوم- قدس الله سره المكتوم- منبئة عن غاية جلاله الرجل و مزيد اعتنائه بعلمه و نباله. فمن جملة ما ذكر فيها و كان فمن انتدب الي هذا الغرض و زاد الندب فيه علي المعرض و جمع بين المعقول و المنقول و برع في الفروع و الاصول و فاز بسعادتي العلم و العمل و حاز منهما الحظ الاوفر الاجزل العالم العامل الفاضل المحقق-- المدقق الكامل الاديب الاريب اللبيت و الالمعي اللوزعي المصيب الجاري علي النهج الابين و السالك في المسلك الاحسن محمد حسن بن المرحوم المبرور الحاج معصوم القزويني أصلا و الحائري مسكنا- وفقه الله تعالى للوصول الي غاية المرام و المراد و كثر من امثاله في البلاد و العباد- و قد استجاز من هذا الضعيف لحسن ظنه به و ذلك من حسن أخلاقه و عظيم أشفاقه فجزيت في ذلك علي مذاقه و اجزت له- زيد مجده و سعد جده- ان يروي عني الكتب الاربعة التي عليها مدار الشيعة الابرار في جميع الاعصار و الامصار الي آخر ما ذكره- ثم رقم في آخره بهذه الصورة- و كتب ذلك فقير عفور به الغني محمد بن مرتضي بن محمد المدعو بمهدي الحسيني الطباطبائي في سادس عشر شعبان المعظم 1211 حامدا مصليا مسلما علي خير خلقه بمحمد و آله الطاهرين- منه رحمه الله-

الشيخ البارع الفقيه محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر المتوطن بالغري السري- مد الله في اطناب ظلاله وبلغه نهاية آماله-

هو واحد عصره في الفقه الأحمدي و أوجد زمانه الفائق علي كل أوحدي.

معروفا بالنبالة التامة في علوم الأديان، و موصوفا بين الخاصة و العامة بالفضل علي سائر العلماء الأعيان. ممهدا له الصواب، و مسخراله الخطاب، قد اوتي بسطة في اللسان عجيبة، وسعة في البيان غريبة. لم ير مثله إلي الآن في تفريع المسائل، و لا شبهه في توزيع نواذر الأحكام علي الدلائل، و لما يستوف المراتب الفقهية أحد مثله و لا حام في تنسيق القواعد الاصولية أحد حوله أو في توثيق المعاهد الاستدلالية مجتهد قبله. كيف و له كتات في فقه المذهب من البدء إلي الختام سماه «جواهر الكلام» في شرح «شرائع الاسلام» قد أرخي فيه عنان البسط في الكلام، و أسخي فيه بنان الخط بالأقلام إلي حيث قد أناف علي الثلاثين مجلداته و علي الخمسمائة أبياته و خمسيناته و هو في الحقيقة كما مدحه شعرا:

فاكرم به بحرا من العلم كافلا

لتطهير من أقذاه خبث الجهالة

و أعظم به من صاحب يصحب الوري

بطول كلام ماله من كلاله

كتابا مبينا فيه ما المرء شأنه

من الفقه و الأحكام بالاستطالة

كغصن لطوبي رسّ في الطور أصلها

و في كلّ دار فرعها بالإصالة

و في كلّ سطر منه عطر بمجمر

و في كلّ بيت منه بدر بهالة

له الفضل كالموحي به في كلامهم

أو العرش في جنب العشاش المشالة

بل إن جادت الأبحار مدا لما كفت

لمدح له فلا كففن عن مقالتي

و أعدل إلي سجع الدعاء لبارع

أتي منه ذا المؤتي القويم المحالة

جزاه عن الإسلام ربّ أمده

عليه و أفني ضده بالخجالة

و أبقاه في مجد و عتبي و مرحب

و عزّ و أيسار علي كلّ حالة

ثمّ إنّ له أيضا من المصنّفات رسالة في الطهارة و الصلاة. مختصرة كثيرة الفروع سمّاها «نجاه العباد» في يوم المعاد، و اخري في أحكام
دماء النسوان و اخري في الزكوة و الخمس، و رابعة في مسائل الصوم ترجمتها بالفارسيّة، و خامسة في مناسك الحاج و سمّاها «هداية
الناسكين» و سادسة في الفرائض و الموارث، و مقالات في الاصول، و مسائل شتّى غير ذلك لم تحضرنني الآن بأسمائها، و إجازات كثيرة
فاخرة لأفاضل من معاصرنا، و إليه انتهت رئاسة الإماميّة العرب منهم و العجم في زماننا هذا الذي هو من حدود سنة اثنتين و ستين و

مأتين و ألف، وقد بلغ سنّه الشريف إلي درجات السبعين في ظاهر التخمين - أطال الله بقائه و أحسن وقائه -.

و نقل أنّ عدّة فقهاء مجلسه المسلّم لديه اجتهادهم يناهز ستّين رجلا، و ليس ذلك ببعيد، و كان غالب تلمّذه كما استفيد لنا علي من كان من تلامذة مولانا المروّج البهبهاني - رحمه الله - مثل صاحب «كشف الغطاء» بل و ولده الشيخ موسي، و السيّد جواد العاملي صاحب «شرح القواعد الكبير» المعين علي تأليف «الجواهر» كثيرا، و كذا السيّد الأكبر صاحب «المصابيح» و لكنّه يروي عنه في طرق إجازاته بواسطة شيخه السيّد جواد بل قد يظهر من تعبيره في تضاعيف كتابه الجواهر عن شيخ مشايخنا الآقا

ص: 305

محمّد باقر البهبهاني باستادنا الأكبر أنّه كان قد تلمّذ في مبادي أمره أيضا عنده، و أدرك صحبته علي حسب ما استعدّد لذلك عهده هذا

وقد ينسب نفسه في مطاوي كلماته الشريفة إلي المجلسيين - رحمهما الله - و كأنّه من جهة انتسابه إلي المولي أبي الحسن الشريف العاملي المنتسب منهما كما سيحيي ء إن شاء الله.

و يصلّي شيخنا المعظّم إليه الجماعة في المسجد الطوسي المعروف بالنجف الأشرف المدفون فيه شيخ الطائفة، و صاحب «المصايح» إلي هذا الزمان، و إليه تضرب أباط رواحل الأمانى و الآمال من كلّ مكان - سلّمه الله و أبّاه و من كلّ سوء وقاه و شرفنا ببقاه -.

207- الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي

مفخر فقهاء الدهور الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي الفقيه المتفرد المشهور هو أيضا من أجلاء علماء زماننا، و كبراء نبلاء أواننا.

منتهيا إليه أمر الفقاهاة في الدين و رياسة سلسلة العلماء و المجتهدين. سهيما لسميّه المتقدّم فيما قد اشير إليه من المراتب، و قسيما له في غالب ما اقيم عليه من المناصب بل هو عند العرب الشيعة أكثر إحتراما، و أجلّ مقاما، و يقيم الجماعة أيضا كما نقله غير واحد في مسجد والده المرحوم، و يصلّي خلفه الخلق الكثير، و يدرّس الفقه في منزله المقدّس بالنجف الأقدس الأشرف بلسانه العربي المبين، و يذكر أيضا أنّ حوزته الباهرة في هذه الأواخر أجمع و أوسع و أسدّ و أنفع من سائر مدارس الفقهاء و من غاية تسلّطه في الفنّ و مهارته العجيبة أنّه ليس يتأمّل في مسئلة كثيرا بل يمشي سريعا، و يطوي مراحل الفقه بأهون ما يكون، و أحسن ما يهون.

و كان من قبل وفاة أخيه الشيخ عليّ بن جعفر الفقيه قاطنا أرض الحلّة المحروسة ثمّ انتقل من بعده إلي ذلك المقام المحمود لخلافة الماضين، و القيام بحقّ الرياسة في الدين إلّا أنّ رجوع فتاوي الأقطار، و انتهاء امور الحكومات العامّة، و تقليدات

أهالي الديار من بعد ارتحال تيري العجم المرحومين إلي سميّه المتقدّم أكثر منه إليه.

وله من المصنّفات الفاخرة كتاب في الفقه كبير استوفي فيه الأدلّة والأحكام، وظفرت علي بعض مجلّدات له من أبواب المعاملات بإصبهان، وكان عينا لم ير مثله في كثرة التفريع والإحاطة بنوادر الفقه، والاستقامة في طريق الاستدلال، وله أيضا كتاب «شرح اصول كشف الغطاء» وكتاب «للعمل» وغير ذلك، وقد مضى من عمره الشريف أيضا ما يقرب من سنّ سميّه المتقدّم، وكأنّه اشتغل أيضا علي سائر أساتيده المتقدّمين في زمان التحصيل واجيز منهم. هذا

وإنّما اختصصته بالذكر من بين كبراء أبناء الشيخ جعفر المرحوم قضاء لحقّ حياته المسعودة في زمان هذا التصنيف، والحمد لله.

ثمّ إنّه لقد بلغنا خبر وفاته الموحش محققا في هذه الأوان، وأنّه توفّي بوباء العراق في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة اثنتين وستّين و مأتين بعد الألف بعيد وفات سيّدنا المتقدّم البارع السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزويني بذلك الوباء العام، وقد دفن الأوّل منهما بالنجف الأشرف، والثاني بالحائر الشريف - علي مشرف كلّ منهما السلام -.

208- السيّد حسن بن سيّد عليّ الأمانى

الفاضل الامير سيد حسن بن الامير سيد علي بن الامير محمد باقر ابن الامير اسماعيل الواعظ الحسينى الاصفهانى - بلغه الله غاية درجات الامل والامانى -

هو من أعظم فضلاء زماننا المستأهلين للثناء بكلّ جميل. عادم العديل، وفاقد الزميل. مسلّمًا تحقيقه في الاصول بل ماهرا في المعقول والمنقول. صاحب مستطرفات من الأفكار هي بمكانة عالية من التأسيس، ومنتها إليها بإصبهان أساس الفضيلة و

التدريس. ميمون النفس والتفهيم. موزون الجرس في التعليم. حسن الاسم والرسم والأخلاق. جيّد الخلق والخلق والإعراق. لم أر في قدسيّة الذات ثانيه، ولا

في ملكية الصفات مدانيه كأنه ما جبل إلا بالرضا والتسليم، وما أتى الله إلا بقلب سليم - حفظه الله من آفات الدهور و حرسه من المكاره و الشرور و معطلات الامور-.

ولد في سنة ثمانية و مأتين و ألف [و مات في سنة ثلاث و سبعين و مأتين و ألف].

أخذ العلم في مبدي أمره من جملة من فضلاء إصبهان. ثم انتقل إلي المشهدين الشريفين فقرأ فيهما أيضا علي بعض أفاضلهم الأعيان كالمولي الأوحدي الشريف في الاصول، و صاحب «الجواهر» المقدم ذكره في الفقه المعمول. ثم عاود البلد و لازم ثانية الحال مجلس شيخه الأعظم، و استاده الأفخم صاحب «الإشارات» إلي أن صار كمثلته في المرور علي أفكاره و العثور علي أسراره و دقائق آثاره، و اشتغل أيضا في المعقول علي المعلم الرابع المتفق بيته في جواره، و المتصل داره بداره إلي أن فاق علي سائر فضلاء أعصاره. فلأزم بيته لمكان الإفادة و الإفضال، و عرض نفسه المعرض من كل زيادة و كمال.

وله من المصنفات شرح علي «النافع» مبسوط لم يتم، و كتاب في اصول الفقه كبير جامع لكل مهم سماء «جوامع الكلم» و رسالة في مسألة العدالة، و اخري في إصالة الصحة، و ثالثة في قاعدة لا ضرر، و مقالات في غير ذلك، و كتاب في العبادات بالفارسية، و رسالة في مناسك الحج كتبها في هذه الأيام، و أجوبة مسائل شتى دوت عنه في كل باب، و إجازات كثيرة منه لجماعة من فضلاء الأصحاب - عامله الله بجزائه الأوفي و حسن الثواب و لا فرق الله بيننا و بينه، و أقر بما يشاء عينه و أتم زينه آمين رب العالمين - (1).

ص: 308

1- و قد توفي هذا السيد الجليل باصبهان في حدود سنة ثلاث و سبعين و مأتين بعد الالف، و دفن في جنب المسجد الجامع الجديد الذي بني لاجل جنابه الجليل بعد ثلاثة أيام من زمن وفاته منه - رحمه الله -.

الشيخ المتطبب الجليل حسين بن بسطام بن سابور الزيات

صاحب كتاب «طب الأئمة» كان من أكابر قدماء علماء الإمامية ومحدثيهم وأجلاء روات أخبارهم في طبقة الكليني أو الشيخ أبي القاسم بن قولويه القمي، وكتابه المشار إليه هو ما ألفه بمعونة أخيه الشيخ أبي عتاب، وفيه ما رواه من الأحاديث الطيبة عن النبي، وأهل بيته الطيبين الأنجاء عليهم السلام مع جملة من الأحرار والعوذ والأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام في هذا الباب، وإن لم يستوفيا معشار ما قد بلغنا من الأحاديث الواردة عنهم في هذا المعنى مما أورده صاحب «الوسائل» و«البحار» و«الوافي» في كتبهم المشهورات، ويروي الفاضل النجاشي أيضا مثل سائر المتأخرين كتابهما المذكور عنهما جميعا بواسطة الشيخ أبي عبد الله بن عياش عن أبي الحسين بن صالح النوفلي عن أبيه إلا أن في مقدمات «بحار» سمينا المجلسي - رحمه الله - ذكره بهذه الصورة:

وكتاب طب الأئمة من الكتب المشهورة لكنه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلفه، ولا يضر ذلك إذ قليل منه يتعلق بالأحكام الفرعية، وفي الأدوية والأدعية لا تحتاج من الأسانيد القوية، و«رسالة صحيفة الرضا» عليه السلام من الكتب المشهورة بين الخاصة والعامة، وروي السيد الجليل علي بن طاووس - رحمه الله - عنها بسنده إلى الشيخ الطبرسي - رحمه الله - ووجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور، ومنه إلى الإمام عليه السلام.

وقال الزمخشري في كتاب «ربيع الأبرار» كان يقول: يحيى بن الحسين الحسيني في أسناد «صحيفة الرضا» عليه السلام لوقراً هذا الأسناد علي اذن مجنون لأفاق وأشار النجاشي في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، و ترجمة والده راوي هذه الرسالة إليها ومدحها وذكر سنده إليها.

وبالجملة هي من الاصول المشهورة، و يصحّ التعويل عليها، وكذا «طب الرضا» من الكتب المعروفة، وذكر الشيخ منتجب الدين في «الفهرست» أنّ السيّد فضل الله بن عليّ الراوندي كتب عليه شرحاً سمّاه «ترجمة العلوي للطبّ الرضوي».

وقال ابن شهر آشوب في «المعالم» في ترجمة محمّد بن الحسن بن جمهور القمي: له الملاحم والفتن الواحدة والرسالة المذهبية عن الرضا في الطبّ. انتهى، وذكر الشيخ في «الفهرست» نحو ذلك وذكر سنده إليه، وسنورده بتمامه في كتاب السماء والعالم في أبواب الطبّ. إليّ أن قال بعد عدّة أوراق في ذيل مصنّفات العامّة: وكتاب «طبّ النبيّ» صلي الله عليه واله وإن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنّه مشهور متداول بين علمائنا، وقال نصير الملة والدين الطوسي في كتاب «آداب المتعلّمين»: ولا بدّ من أن يتعلّم شيئاً من الطبّ، ويتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفري في كتابه «المسمّي ب «طبّ النبيّ» صلي الله عليه واله وسلم. انتهى ما ذكره سمّينا المجلسي - رحمه الله - وإمّا أوردناه بطوله لاتّصال ما كان يناسب منه بهذه الترجمة مع غيره، وإن كان في غيره أيضاً نوع مناسبة بذلك.

ثمّ لمّا انجرّ الكلام إليّ هذا المقام بقي لنا تتمة ناسب لنا ذكره هنالك أيضاً تميماً للفائدة بنّاء عليّ ما هو من قاعدة هذا الكتاب، وهو أنّ الاشتراك في التّأليف، والتّحديث، و تقييد الفقه والحديث قد كان دأباً لجماعة من السلف الصالحين غير هذين

الرجلين اللّذين هما صاحباً «طبّ الأئمّة» كالشيخ الثقة الجليل العين الإمامي السّمّي لهذا الشيخ حسين بن سعيد بن حمّاد بن مهران الأهوازي الكوفي الأصل المحدث عن مولانا الرضا، والجواد، والهادي عليهم السّلام وقد ذكر أصحاب الرجال في ذيل ترجمته أنّ له ثلاثين مصنّفاً مشهوراً شاركه فيها أخوه الحسن بن سعيد أكثرها في الفقه والأحكام. قلت: ومنها كتاب «زهد» الذي ينقل عنه المتأخرون الثلاثة المذكورون قبل كثيراً، وكتاب «المؤمن» الذي يصف فيه المؤمن من الأخبار، ويذكر فيه أحاديث منزلته، وثوابه وشدائد محنته وبلواه، وقد ظفرت بنسخة منه في هذه الأواخر، وكأنّه لم يكن عند الثلاثة أيضاً، وذكر الكشي فيما حكى عنه أنّ

للحسن عشرين مصنفًا يختصّ هو بتصنيفها غير هذه الثلاثين.

وكان قبر الحسين بن سعيد هذا بقم المحروسة لأنّ في «فهرست» الشيخ أنّه انتقل مع أخيه إلي الأهواز. ثمّ تحوّل إلي قم. فنزل علي الحسن بن أبان و توفّي بقم، والله العالم.

210- حسين بن عليّ، ابن بابويه القمي

الشيخ الفقيه الوجيه أبو عبد الله حسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي أخو شيخنا الصدوق المرحوم ثقة جليل عظيم الشأن يروي عن أبيه و أخيه له كتب منها كتاب «الردّ علي الواقفة» و كتاب عمله للصاحب بن عبّاد الوزير، و غير ذلك و يروي عنه سيّدنا المرتضي من غير واسطة، و كذلك شيخنا النجاشي بواسطة الحسين بن عبيد الله، و يوثقه أيضا، و كذلك الشيخ و العلامة، و قد ذكره حفيده الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين المذكور، و ذكر ولديه الفقيهين الصالحين الحسن المذكور، و ولده الحسين، و كذا الشيخ أبا القاسم عبيد الله ابن الحسن بن الحسين بن بابويه القميّ نزيل الري بهذا العنوان، و قال: إنّ فقيه ثقة من أصحابنا قرأ علي والده الشيخ الإمام حسكا بن بابويه فقيه عصره جميع ما كان له من سماع و قراءة علي مشايخه الشيخ أبي جعفر الطوسي، و الشيخ سالار، و الشيخ ابن البراج، و السيّد حمزة- رحمه الله- و كآئه والد شيخنا منتجب الدين، و إنّما ترك نسبة نفسه إليه بناء علي ما هو من عادة السلف الصالحين كتركه الإشارة إلي نسبته من سائر أجداده المذكورين. فليتأمل.

و في كتاب «الغيبة» لشيخنا الطوسي نقلا عن الشيخ أبي العباس بن نوح قال:

و حدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سورة القميّ. قال: قدّم علينا حاجّا. قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن يوسف الصائغ القميّ، و محمّد بن أحمد الصيرفي المعروف بابن الدلال، و غيرهما من مشايخ أهل قم أنّ عليّ بن الحسين بن موسي بن بابويه كان تحته بنت عمّه محمّد بن موسي بن بابويه

فلم يرزق منها ولدا. فكتب إلي الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولادا فقهاء فجاء الجواب: إنك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين.

قال: وقال لي أبو عبد الله بن سورة- حفظه الله-: ولأبي الحسن بن بابويه- رحمه الله- ثلاثة أولاد: محمد، والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن، وهو الأوسط اشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس، ولا فقه له. قال ابن سورة: كلما يروي أبو جعفر، وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما يقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام عليه السلام، وهذا أمر مستفيض في أهل قم.

211- حسين بن عبيد الله الغضائري

الشيخ أبو جعفر حسين بن عبيد الله بن ابراهيم المعروف بالغضائري أو الغضاري

هو والد شيخنا أحمد المتقدم ذكره في النسب، وجدّه في الفضل والحسب، وقد.

كان وجهها من وجوه الشيعة، وشيخا من مشايخهم المعظمين مفضّلا علي أقرانه ومجمعا علي علو مرتبته وجلالة شأنه بمنزلة شيخنا المفيد المعروف في أوانه حتّي أنّ غير واحد من علماء العامة ذكروا في ترجمته أنّه كان شيخ الرافضة في زمانه، وناهيك به للرجل منقبة، وفضلا يروي عن شيخنا الصدوق أبي جعفر وأبي غالب الزراري، والتلعكبري، ومحمد بن عليّ القلانسي، وغيرهم من المشايخ الأجلّاء وقرأ عليه شيخنا الطوسي، والفاضل النجاشي وولده الشيخ أبو الحسين كما اشير إليه فيما قبل، وصنّف أيضا كتبا كثيرة في الإسلام ذكر النجاشي في كتابه من جملتها «تذكير الغافل، وتنبية العاقل» في فضل العلم وكتاب «عدد الأئمة» عليهم السلام، وكتاب «النوادر» في الفقه، وكتاب «يوم الغدير» وكتاب «الردّ علي الغلاة والمفوضة» وغير ذلك، ولكنّه لم ينسب إليه كتابا في الرجال، ولا الشيخ في «فهرسته» مع كونهما بمنزلة

من البصيرة بأحواله نعم إنّما ذكر الشيخ من جملة نعوته أنّه كثير السماع عارف بالرجال وهذا ممّا لم ينكر كيف وكتب الرجال مشحونة بنقل أقواله، وفتاواه إلا أنّه لا يدلّ علي كونه صاحب كتاب فيه بوجه كما عرفت حق القول في ترجمة ولده سابقا ألا تري أنّ مولانا عبد الله التستري مع تسلّم كونه من المحقّقين في هذا الفنّ بنصّ صاحب «النقد» وغيره لم يبرز منه في ذلك شيء كما أبرز من تلامذته المستفيدين من بركات تحقيقاته بل الغالب في أهالي التأسيس و التحقيق عدم التعرّض لكثرة التصنيف كما استقرينا، و إذن فغاية ما يمكن أن تتوجّه به نسبة كتاب الرجال المتنازع فيه إليه دون ولده أن يكون أكثر تحقيقاته منه، و أين هو من صدق المصنّف عليه و إن اشتبّه فيه الأمر علي كثير، و لا يبتئك مثل خبير.

ثمّ إنّ في هذا المقام نزيدك بيانا لتوضيح المرام أنّه لم يعهد لقب الغضائري في شيء من العبارات لأحد غير هذا الشيخ حتّي يمكننا أخذ الغضائري الذي هو صاحب الكتاب لا- محالة ولدا له، و عليه فطريق الجمع الذي هو بمعزل عن الإنكار أن نجعل المراد بالغضائري المضاف إليه لفظة الإبن في كلماتهم هو نفس هذا الشيخ كما نصّ عليه صاحب «بحار الأنوار» في رموز كتابه الموصوف وغيره، و بالمضاف المسند إليه الكتاب الموصوف ولده الشيخ أبا الحسين المتقدم ذكره كيف لا و من اللازم في الإضافة إلي أحد الشهرة التامة لذلك الأحد، فليتأمل.

و هو غير الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن عليّ الواسطي الذي هو من رواة كتاب «الزراري» و ثقات فضلاء الطائفة في ظاهر الأحوال، و له كتاب «نقض من أظهر الخلاف لأهل بيت النبي» صلي الله عليه و اله و غير ذلك من المصنّفات الكثيرة أيضا كما في نسبة السيّد عليّ بن طاووس الحسني وغيره قيل: و قد قرأ عليّ الشيوخ المعتمدة.

ومات- رحمه الله- قبل العشرين و أربعمأة و إن وقع في رجالي النجاشي و الشيخ جميعا أنّ وفات الغضائري الموسوم اتّفتت في حدود سنة إحدى عشرة و أربعمأة، و من

هنا قيل مادّة تاريخها «طاب عليه الرحمة» و ظاهر أنّه يصدق علي ذلك أيضا أنّه قبل تمام الأربعمائة والعشرين مع أنّ موافقة الطبقة و الإسم و الوالد و الشيوخ بهذه المثابة ممّا لم يسمع اتّفاقه لأحد من رجلين مختلفين و أنّ الرجل لو كان برأسه من أهل تلك الدرّج لتعرض أصحاب الرجال لترجمته أيضا مثل الغضائري. فلا تغفل. هذا

و في «رياض العلماء» عند ذكره للحسين بن إبراهيم القزويني، و أنّه كان من مشايخ شيخنا الطوسي، و يروي عن ابن نوح، و محمّد بن وهبان كما يظهر من كتاب «الغيبة» للشيخ قال: و لم أجد له ترجمة في كتب الرجال، و حمّله علي أنّ المراد منه الشيخ الغضائري اختصارا في النسب غلط ظاهر كيف لا، و قد قيّده بالقزويني أيضا.

انتهى، و فيه نظر لا يخفي.

212- حسين بن علي، الشيخ أبو الفتوح الرازي

الشيخ جمال الملة و الحق و الدين حسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي النيسابوري الأصل المعروف بالشيخ أبي الفتوح الرازي المفسّر بالفارسي المشهور كان- رحمه الله- من أعلام علماء التفسير و الكلام، و أعظم الأدباء المهرة الأعلام، و أفاخم الناقلين لأحاديث الإسلام. صاعدا عليّا ذروة سنام للإصالة و النجابة اللّتين قلّ ما يتفق مثلهما في بيت ليس هو من أهل البيت عليهم السّلام، و ذلك لأنّه كان من جملة أحفاد البديل بن ورقاء الخزاعي الصحابي الجليل المشهور، و بنوا خزاعة كانوا من شيعة آل محمّد صلي الله عليه و اله و محبّيهم الأصفياء عن القديم كما في «مجالس المؤمنين» و كان من جدوده العالية أيضا الشيخ الثقة أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي نزيل الري و هو الذي قرأ علي السيّدين، و شيخنا الطوسي، و له «أمالي الحديث» في أربع مجلّدات، و كتاب «عيون الأحاديث» و «الروضة» في الفقه و «السنن» و «المفتاح» في الاصول، و غير ذلك كما عن «فهرست» الشيخ منتجب الدين.

و أمّا جدّه الأوّل الذي هو والد أبيه، و يروي هو عن والده عنه فهو الشيخ المفيد أبو سعيد محمّد بن الحسين الخزاعي النيسابوري صاحب كتاب «الروضة الزهراء»

في مناقب الزهراء» وكتاب «الفرق بين المقامين» وتشبه علي عليه السلام بذوي القرنين، وكتاب «الأربعين من الأربعين» في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب «مني الطالب» في إيمان أبي طالب، و«الرسالة الواضحة» في بطلان دعوي الناصبة، وكتاب «التفهيم» في بيان التقسيم، وكتاب «ما لا بد من معرفته» وكتاب «المولي» وغير ذلك.

وكذا عم أبيه، وهو الشيخ الفاضل الحافظ المفيد العين أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين تلميذ الشيخ الفقيه الجليل محمد بن زيد بن عليّ الفارسي صاحب كتاب «الوصايا» وكتاب «الغيبة» وغيرهما، وكان المفيد المذكور من جملة مشايخ وقته بالري واعظا ثقة سافر في البلاد شرقا وغربا، وسمع الأحاديث من المخالف والمؤلف، وله تصانيف منها «سفينة النجاة» في مناقب أهل البيت عليهم السلام، و«العلويات الرضويات» و«الأمالي» و«العيون» من الأخبار، ومختصرات شتّى في المواعظ، والآداب، وهو يروي بالأسناد عن مشايخ أبيه الثلاثة المتقدمين، وعن ابن البرّاج، وسأار، والكراچكي كما عن «الفهرست» المتقدم.

وكذا ولده الشيخ الورع الفاضل الإمام تاج الدين محمد بن الحسين الراوي عنه وابن اخته العالم الصالح الثقة بنصّ صاحب «الفهرست» الشيخ الإمام فخر الدين أبو سعيد أحمد بن محمد الخزاعي.

وبالجملة فالرجل وأقوامه الصالحون من أجلاء بيوتات العرب المستوطنين ديار العجم، وليس تقي هذه العجالة ثناء علي كلّ واحد منهم بالخصوص، وأما رواية الشيخ أبي الفتوح المذكور فهي عن أبيه الفاضل علي بن محمد وعنه عن عمّه عن جدّه. ثمّ عن جدّه عن والد جدّه المشار إلي أسمائهم، ومميّزاتهم، وكذا عن الشيخ المفيد عبد الجبّار بن عليّ المقرّي الرازي، والشيخ أبي عليّ بن شيخنا الطوسي جميعا عن الشيخ المرحوم، وكان قد قرأ عليه، وروي عنه أيضا الشيخ الفقيه العماد عبد الله بن حمزة الطوسي، والشيخ رشيد الدين بن شهر آشوب المازندراني، والشيخ منتجب الدين بن

بابويه القميّ صاحب «الفهرست» وغير اولئك، وقد ذكره الأخيران في كتابتهما «المعالم» و «الفهرست» وبالغا في الثناء علي تفسيره. فعن الأول منهما أنّه قال في ترجمة شيخه أبي الفتح بن عليّ الرازي: له «روح الجنان» وروح الجنان في تفسير القرآن فارسيّ إلا أنّه عجيب، و شرح الشهاب و عن الثاني منهما أنّه قال بعد الترجمة: عالم واعظ مفسّر له تصانيف منها التفسير المسمّي ب «روض الجنان» و روض الجنان في تفسير القرآن عشرين مجلّدة، و «روح الألباب» و روح الألباب في «شرح الشهاب» قرأتها عليه.

ثمّ إنّ في «المجالس» عقيب شطرواف من بيان محامد صفاته و محاسن سماته ما يتحصّل منه هذا المعني، و بالجملة فماتر فضله و مساعيه الجميلة في تفسيره كتاب الله الكريم، و ابطاله شبه المخالفين ممّا لا يخفي علي من لاحظ تفسيره المشهور، و يظهر منه أنّه كان معاصرا لصاحب «الكشاف» و قد بلغه بعض أبيات الكتاب دون أصله، و تفسيره المذكور و إن كان فارسيّا إلا أنّه في وثاقة التحرير، و عدوبة التقرير و دقّة النظر من غير نظير، و إنّما اقتبس من آثاره الإمام فخر الدين الرازي في «تفسيره الكبير» و بني عليه بنيانه، و إن أضاف إليه بعض تشكيكاته الواهية دفعا لتهمة الانتحال. إلي أن قال: و له أيضا تفسير آخر عربيّ قد أشار إليه في مفتاح تفسيره الفارسيّ إلا أنّي لم أظفر بتمامه.

وقد ذكر الشيخ عبد الجليل الرازي في بعض مصنّفاته أنّ للشيخ الإمام أبي الفتح الرازي عشرين مجلّدا في التفسير تهوي إليها أفئدة العلماء النحارير، و الظاهر أنّ أكثر تلك المجلّدات من تفسيره العربي لأنّ الفارسي منه ينيف علي مائة و عشرين ألف بيت يجمعها أربع مجلّدات أو ما يبلغ ضعف ذلك، و أنّي هو من العشرين- وبقنا الله تعالي علي تحصيله و الاستفادة منه بمنّه وجوده-

و سمعت من بعض الثقات أنّ مرقد الشريف باصبهان. انتهى، و كأنّه لعدم عثوره علي الكتاب كما يظهر من فحوي كلامه ابتلي بهذا التوجيه الخارج عن الصواب مع أنّ كون مجلّدات التفسير الفارسي بهذه العدة ممّا قد صرّح به تلميذاه البصيران

المتقدّمان، ولا يلزم الموافقة بين المجلّد الكتابي العرفي و أجزاء التصنيف ألا تري أنّ تفسير «مجمع البيان» أيضا بهذه المثابة من الأبيات مع أنّ المصنّف، وضعه في عشر مجلّدات بل في نسبة أصل تفسير عربيّ إليه احتمال اشتباهه بغيره كما نقله «صاحب الرياض» عن احتمال المجلسي المرحوم، وكذا في الذي سمعه من كون مرقده باصبهان مع أنّه لو كان لنقل في مظانه، وقد سبق احتمالنا اشتباه ذلك بقبر الشيخ أبي الفتوح أسعد بن أبي الفضائل العجلي في ترجمته لما ذكره ابن خلّكان المورّخ من أنّه توفّي بإصبهان في قريب من زمن صاحب العنوان، وهو الله العالم.

ثمّ إنّ في «رياض العلماء» نسبة «رسالة يوحنا» الفارسية التي كتبت في إبطال مذاهب العاظمة بلسان نصراني سمي بهذا الاسم وكذا «الرسالة الحسنية» الفارسية المعروفة المنسوبة إلي بعض الجوّاري في عصر الرشيد، وكذا كتاب «تبصرة العوام» الذي هو في تفاصيل الملل والنحل بالفارسية إليه، ولم تبعد في غير الأخير، ولا ينبئك مثل خبير.

213- حسين بن ردة النيلي

الشيخ مهذب الدين حسين بن ردة النيلي

قال الشيخ المعاصر في «أمل الآمل»: هو عالم محقق جليل له مصنّفات يرويها.

العلامة عن أبيه عنه، ويروي هو عن الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي وغيره، وتقدّم ابن أحمد بن ردة. انتهى

وأقول: ظاهر سياقه يعطي اتّحاده مع من تقدّم من حيث إنّ الانتساب إلي الجدّ شايح، وهو خطأ لأنّ من تقدّم يروي الشهيد عن محمّد بن جعفر المشهدي عنه.

فكيف يمكن أن يروي العلامة عن أبيه عنه إذ علي هذا لا بدّ أن يكون في درجة العلامة نفسه لا شيخ والده. فتأمل نعم لا يبعد أن يكون هذا جدّ من تقدّم. فلاحظ وسيجيء في ترجمة الشيخ نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي أنّ الشيخ حسين بن ردة يروي عنه.

ثم إن ابن جمهور في أوائل «الغوالي» أيضا صرح بأنّ والد العلامة يروي عن الحسين بن ردة، وهو يروي عن الحسن بن أبي عليّ الطبرسي، ويظهر من كتاب «فوائد السمطين» للحموني من علماء العامّة المعاصرين للعلامة أن الحموني المذكور يروي عن الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة عن الشيخ الأعلام الفقيه الفاضل مهذب الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي الفرج ابن ردة النيلي عن الشيخ محمّد بن الحسين بن عليّ بن عبد الصمد التيمي عن جدّيه عن أبيهما عن عليّ، وفي موضع آخر منه أنّ هذا الشيخ يروي عن الشيخ محمّد المذكور عن والده عن جدّه محمّد عن أبيه عن جماعة عن الصدوق.

وفي موضع آخر أخبرني سديد الدين يوسف أنّ الشيخ الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفرج ابن ردة النيلي أنبأ عن الشيخ حسن بن أبي عليّ الطبرسي إجازة بروايته عن والده جميع رواياته وتصنيفاته والاختلاف في النسب لو صحّ فالأمر فيه هيّن كما علمت مرارا. فتأمّل

واعلم أنّ هذا الشيخ مع جلالته ووفور مؤلّفاته، ورواته لم يشتهر منه كتاب إلاّ أنّه قد رأيت عليّ ظهر نسخة عتيقة من كتاب «نزهة الناظر» في الجمع بين الأشباه والنظائر، وكانت مقرونة عليّ بعض الأفاضل أنّه من مؤلّفات الشيخ الفقيه العالم العامل مهذب الدين الحسين بن محمّد بن عبد الله - قدّس الله سرّه - وكان تاريخ كتابة النسخة سنة أربع وسبعين وستمائة، ويحتمل أن يكون المراد به هذا الشيخ. فتأمّل و يحتمل كونه غيره فإنّه لم يذكر اسم جدّه رده مع أنّ المشهور أنّ كتاب «نزهة الناظر» من مؤلّفات الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ابن عمّ المحقّق كما سيجيء في ترجمته إن شاء الله كذا في «رياض العلماء».

المولي الجليل النبيل كمال الدين حسين بن الخواجة شرف الدين عبد الحق الاردبيلي المعروف بالالهي

فاضل عالم. متبحر كامل. شاعر جامع. ماهر في العلوم العقلية والنقلية، والتعليمية والطبية، وكان إماما متصلبا في التشيع مصادفا زمانه أوان ظهور دولة السلطان المنتصر الغازي في سبيل الله الشاه إسماعيل الصفوي الموسوي بل نقل أنه أول من صنّف في الشرعيات علي مذهب الشيعة بالفارسية، وأظهر ما أبطنه طول الدهر مخافة أهل الخلاف من الناصبية، وقد هاجر في أوائل نشوه إلي شیراز و هراة، و غيرهما لتحصيل الفضائل، و الكمالات، و بعد أن استكمل نفسه الشريف عطف علي وطنه المنيف، و أقام به، و قد قرأ علي المولي جلال الدين الدواني، و السيد الأمير غياث الدين بن الأمير صدر الشيرازي، و الأمير جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني، و غيرهم من العلماء الفحول، و نبلاء المعقوك و المنقول، و كان له- رحمه الله- ميل شديد إلي التصوف كما استفيد من كلماته، و استرشاده من بركات خدمة الشيخ حيدر بن الشيخ صفي الدين الاردبيلي المشهور، و شرحه بلسان أهل الذوق ديوان شيخهم الشبستري المعروف ب «گلشن راز» و غير ذلك من الأمارات عليه. هذا

و له أيضا من المصنّفات غير هذا الشرح اللطيف الذي لا يمكن وصفه بالتعريف كتاب شرحه الفارسي علي كتاب «نهج البلاغة» فقد ألفه باسم السلطان شاه إسماعيل المذكور، و كتاب آخر في فضائل الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، و أدلة إمامتهم أيضا بالفارسية، و تفسير فارسي كبير في مجلّدين، و آخر عربي لم يتجاوز سورة البقرة كما استظهر، و ترجمة «مهج الدعوات» و رسالة تركية في الإمامة ألفها للسلطان المبرور و شرح علي «تهذيب» العلامة، و علي «أشكال التأسيس» و حاشية علي «شرح

المواقف» و علي شرحي «المطالع» و «الشمسية» القطبيين، و علي «شرح هداية» المييدي للفاضل الأبهري، و علي حاشية «شرح التجريد» الجلالية و الصدرية، و علي شرح

«شرح الچغميني» في الهيئة، و علي «شرح «تذكرة الهيئة» النصيرية، و علي «تحرير اقليدس» في الهندسة، و علي «رسالة بيست باب» الاسطرابية، و غير ذلك كما في «الرياض».

و فيه أيضا أنّ هذا الشيخ مع وفور تديته و تشيحه قدير مي بالتسنن، و هو و الله منه بري ء، و وجهه واضح، فليتأمل، و فيه أيضا رواية هذا المولي النبيل عن المولي عليّ الأملي الذي كان من أجلة العلماء و الفقهاء، و يروي هو عن الشيخ أبي الحسين محمّد الحلّي عن شرف الدين المكي عن الشيخ مقداد السيوري الذي هو من أكابر العلماء.

215- السيد حسين بن حسن الكركي العاملي

سيد المحققين و سند المدققين السيد حسين بن السيد ضياء الدين أبي تراب حسن بن السيد ابي جعفر الموسوي الكركي العاملي

المعروف بالأمر سيّد حسين المجتهد استاد الشيخ شمس الدين محمّد بن الشيخ ظهير الدين ابراهيم البحراني. كان ابن بنت الشيخ عليّ المحقّق الثاني، و نازلا منزلته من بعده عند الامراء و السلاطين، و قد سكن قزوين زمانا. ثم ارتحل إلي أردبيل بأمر السلطان شاه عبّاس الأوّل، و كان شيخ الإسلام بها إلي يوم وفاته كذا في «رياض العلماء» بتلخيص ما.

وقيل: إنّ في سنة الإحدي و ألف وقع طاعون عظيم بقزوين، و توفيّ هذا السيّد الجليل به هناك، و كان معروفا بين علماء العرب بطلاقة اللسان، و رشاقة البيان و فائقا علي خاله الشيخ عبد العالي بن الشيخ عليّ المحقّق في جميع المراتب و الأفنان، و كان يكتب بأمره الشريف علي سجلات الأرقام، و دفاتر الأحكام من أوصافه الشريفة و ألقابه المنيفة خاتم المجتهدين، و إن لم يكن المعاصرون له من العلماء يتقبّلون منه هذا الدعوي في الباطن إلي يوم وفاته، و لما أن توفيّ نقل السلطان المذكور جسده الشريف إلي العتبات العاليات.

الروضات - 20-

ص: 320

وله تصانيف معتبرة ورسائل نفيسة في الفقه والكلام، وحقية المذهب، وردّ بدع العامة.

أقول: فمن تلك الجملة ما قد فصّله صاحب «الرياض» في ترجمته من كتابه الموسوم بـ «دفع المناوأة عن التفضيل والمساوات» في شأن عليّ عليه السّلام بالنسبة إلي سائر أهل البيت عليهم السلام، وكتاب «رفع البدعة» في حلّ المتعة، وكتاب «النفحات الصمدية» في أجوبة المسائل الأحمدية وإن وقع في غير هذا الكتاب نسبة كلّ منها إلي السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي الآتي ترجمته فيما بعد، وكتاب «النفحات القدسيّة» في اجوبة المسائل الطبرية، وكتاب «سيادة الأشراف» فيه

تحقيق القول بأنّ المنتسب بالأمّ إلي آل هاشم منهم، و «رسالة اللمعة» في عينيّة صلوة الجمعة، و «الرسالة الطهماسية» في الإمامة، ورسالة في جواب من سأله عن نجاسة أهل الخلاف، و اخري في الحكم بكفر عامّتهم سمّاها بـ «دعامة الخلاف» و اخري في تعيين قاتل خليفة الثاني، و سادسة في التوحيد، ورسائل في تفسير «احلّ لكم الطيبات و طعام الذين اوتوا الكتاب» و في كيفية استقبال الميت، و في كيفية نيّة الوكيل في العقد، و في تحقيق معني السيّد و السيادة و كتاب «التبصرة» و كتاب «التذكرة» و كتاب «الاقتصاد» كلّ اولئك في الاعتقادات الحقّة، و كتاب «صحيفة الأمان» في الأدعية، و كتاب «شرح الشرايع» و كتاب في الطهارة، و شرح علي «روضة الكافي» و تعليقات علي «الصحيفة الكاملة» و «عيون الأخبار» إلي غير ذلك من المصنّفات.

وقد نقل في حقّه - رحمه الله - أيضا أنّ له كرامات عالية و مقامات سامية منها هلاك الشاه إسماعيل الثاني باختناق فاجاه في ليلة من ليالي طربه بالباطل كان قد خرج فيها مع بعض من عشقه إلي أسواق البلد سكران من غير شعور، و كان قد هدّد السيّد المعظم إليه مرارا بالقتل، و أوّده بذلك فيما قريب. فدعي عليه في تلك الليلة بدعاء العلوي المصري إلي أن أخذه الله سبحانه بذلك النكال في أشدّ حسرة له و وبال، و لما يمضي من أيّام سلطنته ما يزيد علي سنّته. فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله ربّ العالمين.

و منشأ هذا التغيير الفضيح لذلك الملعون علي السيّد المشار إليه كما استنبط لنا من مقاماته أنّ بعض علماء السنّة الممتملين حقدا و حسدا علي أهل الحقّ في دولتي الملكين العادلين الرضويين: السلطان شاه إسماعيل، و ولده الشاه طهماسب الصفوي المروّج للحقّ من نحو الناصب الملعون الميرزا مخدوم الشريفي صاحب «نواقض - الروافض» و جماعة من القلندريّة الخبيثة الذين كانوا مع السلطان إسماعيل الثاني المشار إليه زمن حبسه في قلعة قهقهة المعروفة من قلاع قراداغ بأمر أبيه أخذوا في صرف همّتهم الخسيسة إلي إضلاله و إغوائه، و إرجاع طويّته عن مسالك آبائه، و تزيين طريقتهم الباطلة في نواظر أهوائه، و تقليب أوجه قلبه و نيّته علي علماء الشيعة تلافيا لما أورده علي هؤلاء سلفاه النجّيان و أبواه الماضويان إلي أن استدرکوا منه الأمل بمعونة الشيطان، و أدركوا منه سوء العمل أيّام رجوع السلطنة إلي علي قاطبة أهل الإيمان سيّما علمائهم الأجلّة الأعيان، و ساداتهم الطاهرة الأصل و البنیان، و خصوصا علي هذا السيّد الجيّد الأيد المؤيّد للمذهب الصحيح، و الحقّ الصريح - شكر الله تعالي سعيه و أثاب رعيه - بحيث قد نقل أنّه أرسل ذات يوم واحدا من جلاوزته الملعونين إليه بأمره بمنع التبرائين الذين كانوا يمشون قدام مواكب شرفاء تلك الأيام باللعن و السلام عن ذلك العمل، و يهدّده بالقتل و الضرر الشديد متي لم يقبل. فأجاب إليه جناب المعظم عليه: بأنّي لست تبارك ذلك أبدا، و لو شاء الملك أن يأمر بقتلي فليفعل حتّي يقول من بعدنا اناس يأتون: لقد قتل يزيدتان حسينا ثانيا لم يخطل، و يلعنوه كما يلعنون يزيدهم الزنيم الأوّل. هذا

و يذكر أيضا أنّ الملك الموصوف لّمّا أراد تغيير سكك الماضيين المنقوش عليها أسماء الأئمّة المعصومين عليهم السّلام احتال لذلك يوما بأن ذكر في محضر من امرائه و قوّاده أنّ هذه النقود ممّا قد تقع علي أيدي الكفرة الأنجاس و تمسّها جوارح غير المتدينين من الناس فالرأي أن نبذل نقش المسكوك، و نغيّر ذلك السبيل المسلوك بغرمة من غرّمات الملوك. فلّمّا سمعت

بمكره العلماء الحاضرون، و الشرفاء الناظرون، ملثوا أسفا و حزنا، و لكنّهم لم يجسروا الردّ علي ذلك الملعون، و لا ذكروا في جواب مقالته

شيئا إلي أن تحركت الغيرة الهاشمية من جناب السيد المعظم عليه. فبادر إلي الجدل معه بالتّي هي أحسن، وقال: فإذا كان عذر الملك في هذا التغيير ما أورده من المقال فليأمر الضرايين ينقشوا عليها ما لا يضرّ به الوقوع في أيّ كنيف كان، والوصول بأيّ مكان، وهو بيت أنشده المولي حيرتي الشاعر الفارسي المشهور:

هر كجا نقشي است بر ديوار و در

ل ع ن ب و ب ك ر ا س ت و ع ث م ا ن و ع م ر

فلما سمع به السلطان ازداد علي جناب السيد غيظا و حنقا و لكن ترك ما كان يريد من الأمر لما قد انسدت عليه الطريق، و جعل يحتال في دفعه، و يجمع الأمر علي قلعه و قمعه. فحبسه في حمام حارّ مرّة إلي أن زعم هلاكه، و ليس هنا مقام تفصيل كفيته. ثمّ لما أراد الله أن لا يحيق المكر السيّء إلا بأهله، و أن يحقّ الحقّ، و يبطل الباطل، و يتمّ نوره، و لو كره الكافرون أمات ذلك الملعون حقدا و حسدا، و جعل أمره فاسدا بددا، و سبيل أهل الحقّ بعد ذلك رشدا، و لا يظلم ربك أحدا، و ما كان متّخذ المضلّين عضدا.

و بالجملة فحقوق سيّدنا المعظم عليه علي هذا الدين ممّا لا يحصي و مقاماته العالية علي درجات الملبّين ليس تستقصي، و العجب من أصحاب الفهارس أنّهم كيف غفلوا عن الترجمة له بالخصوص، و من صاحب «الرياض» حيث ترجمه بالعنوان الذي أورده، و بين في شأنه كثيرا ممّا بيّناه ثمّ جزم باتّحاده مع الأمير سيّد حسين بن السيّد بدر الدين حسن بن السيّد جعفر الأعرجي الحسيني الموسوي الكركي العاملي و ولد الأميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الصدر بإصبهان المذكور في «أمل الآمل» هو و أخواه السيّد أحمد و السيّد محمّد و ولداه الميرزا عليرضا المعين لشيخوخة الإسلام بها و الميرزا مهدي الملقّب باعتماد الدولة، و سبطه الميرزا معصوم بن الاعتماد، و ابن أخيه الميرزا إبراهيم ابن السيّد محمّد القاضي ببلدة طهران، و غير أولئك من فضلاء سلسلتهم الأجلّة الأعيان بل لم يكتف بذلك حتّي أن اعترض علي صاحب «الآمل» أيضا بأنّه لقد أفرط في أوصاف هؤلاء المذكورين، و فرط بالنسبة إلي توصيف والدهم السيّد

حسين بن السيّد حسن الذي قد عرفت ما له من المنزلة في الدنيا والدين حيث لم يتجاوز في الترجمة له عن هذا القول: السيّد حسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي والد ميرزا حبيب الله السابق ذكره كان عالما فاضلا جليل القدر له كتاب سكن إصفهان حتّى مات. انتهى.

و الوجه في ذلك أنّ صاحب «الأمل» هو من أهل البيت الذي هو أدري بما فيه وأبصره بمن يثويه. فلو كان الرجل المعنون له في كتابه بهذه المثابة من الجامعيّة والكمال، و تلك المرتبة القاصية من الفضل والإفضال لما خفي أمره عليه بعد توجّهه في الجملة إليه حتّى يذكره بهذه الخفّة والهوان ويقول في حقّه: له كتاب سكن إصفهان ثمّ يعدل إلي أوصاف أولاده الذين هم امراء الدنيا علي الظاهر بما لا مزيد عليه، و يترك الافتخار بتفصيل من منازل نفس الرجل حسب ما وصل إليه بل وجب أن يكون لديه مضافا إلي ما قد أتضح لك من البين أنّ ذلك السيّد حسين لم يسكن بإصفهان، و لا مات فيه و لا ساعدت الطبقة التي أطلعتها منه طبقة هذا الذي يعيّنه حيث إنّه كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي، و ذكر صاحب «الرياض» أيضا أنّه اطّلع علي نسخة من كتاب «دفع المناواة» بلا هيجان المحروسة كانت صورة خطّ مؤلّفه فيها هكذا:

فرغ من تسويدها مؤلّفها المذنب الجاني الحسين بن الحسن الحسيني في ربيع الأوّل من سنة تسع و خمسين و تسعمائة، و فيها أيضا من الإشارة بل التصريح إلي سبّيته للمحقّق الشيخ عليّ - رحمه الله - و جدّيته له شي ء كثير بخلاف هذا الرجل فإنّه قد كان من جملة علماء دولة الشاه عبّاس الماضي، و المعاصرين لشيخنا البهائي بشهادة قراءة بعض أولاده عليه كما في «الأمل». فليتأمل

نعم إن كان و لا بدّ من احتمال اتّحاد في البين. فليكن هو فيما بين الرجل و ابن حيدر الحسيني الكركي الذي سيجي ء لك ترجمته فيما بعد هذا العنوان إن شاء الله بناء علي اشتباه وقع لصاحب «الأمل» حينئذ في اعتقاد كون أبيه الحسن لا حيدر لمساعدة طبقتيهما أيضا ذلك مع نهاية البعد في إسقاط مثل هذا المصنّف المستجمع في زعم نفسه ترجمتي كلا الرجلين المترجمين لهما هنا، و فيما سيجي ء عن درج كتابه بالمرّة

و توجّهه إلي ترجمة أجنبي منهما لا ذكر له في شيء من المواضع بمقام رفيع من أنّ أحد هذين الرجلين لا محالة دون غيرهما من أسباط المحقق الشيخ عليّ أيضا كما قد صرح صاحب «الرياض» بأنّ للشيخ الموصوف ابنتين: واحدة منهما أمّ صاحب العنوان، والاخري أمّ الأمير محمّد باقر الداماد، وإن أمكن المناقشة فيه أيضا بثبوت سبطيّة السيّد أحمد العامل الذي هو من أصهار سميّنا الداماد للشيخ عليّ لا محالة كما ينصّ عليه نافلته الفاضل المحدث السيّد أشرف بن عبد الحسين في كتابه الكبير الذي عمله في فضائل العلويين مع عدم إشارة في كلامه إلي قرابة صاحب العنوان منهم مع أنّه ينقل في ذلك الكتاب عن كتاب «سيادة الأشراف» كثيرا، ويذكر أيضا في حقّه أنّه كان من مروّجي مذهب الإمامية الحقة في دولة الصفويّة، و من البعيد أيضا غايته الاحتمال لكون الحسينين المذكورين جميعا من أسباط الشيخ لو أردنا الجمع بين ما حقّق من النسبة في صاحب العنوان، و ما سيجيئك من تصريح بعضهم بسبطية السيّد حسين بن حيدر له لا غير. هذا.

و كان الاشتباه الواقع في هؤلاء الأجلّة بناء علي الخلط و الغلط الواقعين في نسبة بعض ما فصل من المصنّفات إلي بعض، و لكنني رأيت بعد ذلك صورة إجازة للسيّد حسين بن السيّد حيدر كثيرة بخطّه - رحمه الله -:

حلت المشكل و كشفت الغبار عن الأمر المعضل، و قد ذكر فيها اثني عشر طريقا منه إلي روايات الأصحاب: أولها ما يرويه عن شيخه الشيخ عبد العالي ابن المحقق الثاني عن أبيه بواسطة، و بدون واسطة كما شافهه. ثمّ ذكر ثانيها بهذه الصورة: أروي جميع

ما سلف قراءة و إجازة عن سيّد المحققين و سند المدقّقين و وارث علوم الأنبياء و المرسلين السيّد حسين بن السيّد الربّاني و العارف الصمداني السيّد حسن الحسيني الموسوي عن عدّة من أصحابنا منهم والده المذكور، و الفقيه المتكلم الشيخ محمّد بن الحرث المنصوري الجزائري، و السيّد السند الفاضل السيّد أسد الله الحسيني التستري و الشيخ الجليل شيخ الإسلام حقّا عليّ بن هلال الكركي الشهير والده بالمنشار، و المولي الجليل مولانا عطاء الله الأملي، و السيّد عماد الجزائري، و الشيخ الفقيه الشيخ يحيي بن حسين بن

عشرة البحراني شارح «الرسالة الجعفرية» جميعا عن جدّه من قبل الامّ رئيس المحقّقين الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركي بطرقه. انتهى.

و هو صريح في بينونة بين السيّد حسينين المذكورين، ونصّ عليّ أنّ سبط الشيخ عليّ المحقّق هو صاحب العنوان دون غيره من غير إشكال في ذلك، والحمد لله.

ثمّ إنّ من جملة ما قد نقله السيّد محمّد أشرف الذي هو من نوافل السيّد أحمد العاملي الذي هو من أسباط الشيخ عليّ المحقّق، وأصهار سيّدنا الداماد بنصّ نفسه في مصتفاته الكثيرة عن كتاب «سيادة الأشراف» الموصوف هي هذه الجملة من الكلام: الطريق الثاني الهاشمي من كان أبوه الأعلى هاشمياّ والأب للامّ أبّ لتحقّق معني الابوة فيه ولأنّ الأب الأعلى ينقسم إليّ كلّ من الأبوي، والأمّي ضرورة أنّ آدم أبو- عيسي، والنبيّ صلي الله عليه واله أبو الحسينين ولا- مانع يتوهم سوي توسّط الامّ، وليس بمانع قطعاً بل تأثيرها في التولّد أشدّ لا نخلاقه في رحمها، وحصول التغذية والتنمية له فيه، ويشهد له العادة بإمكان تولّد الولد من الامّ من غير أب كما في عيسي عليه السّلام، وانتفاء العكس.

ويؤيّد ما ذكره العالم الرباني ميثم البحراني في بيان قول باب مدينة العلم عليه السلام، ولا تكونوا كالمكبرّ عليّ ابن امّه من غير ما فضل: وإنّما قال ابن امّه دون أبيه لأنّ الوالد الحقّ هو الامّ، وأمّا الأب فلم يصدر عنه غير النطفة التي ليست بولد بل جزءاً مادياً له، ولهذا قيل: ولد الحلال أشبه الناس بالخال، وإذا كان الرضاع عليّ ما صحّ عنه يغيّر الطباع بعد الولادة والانفصال فكيف بما قبله عند الاتصال يؤيّد ذلك ما رواه الغرّ المحدث عنه صلي الله عليه واله كلّ قوم فعصبتهم لأبيهم إلاّ أولاد فاطمة عليها السّلام فأنيّ عصبتهم وأنا أبوهم.

فانظر إليّ أنّه عليه السّلام بعد أن حكم بأنّه عصبتهم، والعصبة هم الأقارب المذكور من جهة الأب خصّص جهة العصبة بالابوة. انتهى كلامه- أعلي مقامه-

ويأتي في ترجمة شيخنا البهائي- رحمه الله- ما يزيح جميع هذه الشبه من البين، ويعيّن البينونة بين هذا السيّد الجليل، وبين السيّد حسين بن حيدر الواقع ذكره

عقيب هذه الترجمة من جهة روايته عنه، وعدّه إياه، مع أوصاف بالغة في حقه من جملة مشايخه الإثني عشر المكرّمين، وإن أسقط هناك اسم سمّي الداماد من دفتر مشايخ روايته كما يشير إليه في ترجمته ههنا إن شاء الله.

216- السيد حسين بن السيد حيدر المجتهد الكركي العاملي

السيد عز الدين أبو عبد الله حسين بن السيد حيدر بن قمر الحسيني الكركي العاملي المعروف بالمجتهد، و مرّة بالمفتي، و ثالثة بالمفتي بإصفهان صاحب كتاب الإجازات و الرسائل المتفرقة في مسائل شتّى يروي عنه صاحب «الذخيرة» بإجازة رأيتها منه له في مجلد إجازات «البحار» و كذا المولي محمد تقي المجلسي كما في إجازة سبط ولده الأمير محمد حسين بن المير محمد صالح الخاتون آبادي للشيخ زين الدين بن عين علي الخوانساري، و هي إجازة كبيرة كثيرة الفوائد سمّاها. «مناقب الفضلاء» إلا أنّ فيها عند ذكره لجناب هذا السيد أنّه كان سبط الشيخ عليّ المحقق شارح «القواعد» و كانت بنت الشيخ امّه، و أنّه كان فاضلا محققا مدققا له تأليفات منها كتاب في بيان نسبة كلّ من الأئمة مع الباقيين بالتفاضل أو التساوي، و كذا نسبتهم مع الأنبياء عليهم السلام، و هو كتاب مفيد نفيس فيه تحقيقات أنيقة.

قلت: و معني هذا الكتاب بعينه هو ما قد عرفته قبل من كتاب «دفع المناواة» الذي هو لسميّة المتقدم بنصّ صاحب «الرياض» الأبصر بهذه المطالب، و غيره، و قد عرفت أيضا الظفر له- رحمه الله- بنسخة منه في بلاد جيلان رقمت عليها صورة خطّ المؤلف لها بالعنوان السابق، و تاريخ لا- يجامع طبقة صاحب هذا العنوان بوجه مع فرض ما وجد فيها من التصاريح أيضا بجديّة الشيخ عليّ المحقق لصاحب ذلك التأليف.

و عليه فاللازم علينا إمّا حمل كلام صاحب «المناقب» علي اشتباهه لا محالة بسميّة

الملقب بالمفتي والمجتهد أيضا المقدم ذكره لكونه أحقّ بذلك نظرا إلى عدم معهوديّة منزلة له، ويد باسطة في تمييز المشتركات مثل صاحب «الرياض» أو اختلال في حواسه من جهة ابتلائه في زمان تلك الكتابة بفتنة أفغان المشار إلي نهاية فخمها وشدتها في ترجمة مولانا إسماعيل الخاجوي.

وأما الالتزام بتعدد السيّد حسين الحسيني الذي هو سبط الشيخ عليّ ومصنّف لمثل هذا الكتاب، وهو في غاية التجنّب والبعد العاديين عن كلّ من طريقتي الصدق والصواب لما قد عرفت مضافا إلي أنّ طبقة هذا السيّد مع جناب المعظم عليه لا تلائم ابوة الشيخ عليّ المحقّق لأمّه بوجه من الوجوه، وذلك لتصريح صاحب «البحار» في مقدّمات كتاب أحاديث أربعين له برواية جناب هذا السيّد عن الشيخ إبراهيم بن الشيخ عليّ العاملي الميسي الذي هو راو عن الشهيد الثاني بثلاث وسائل. فأين هو من نفس الشيخ عليّ المذكور. ثمّ أين هو من الشيخ عليّ الكركي الذي هو من مشايخ الميسي مضافا إلي روايته عن شيخنا البهائي وسميّا الداماد- رحمه الله- أيضا بإجازتين له منهما رأيت أولهما مورخة بحدود عشر وألف، و ثانيتهما بخطّ المجيز من بعد التسمية له كما عنوانه، و طائفة من الكلام علي هذه الصورة:

قد اختلف إلي محفلي المعقود للمدرسة، و مجلسي المعهود للمفاوضة ليالي و أياما و شهورا و أعواما فقرا و أمعن و سمع و اتقن و استفاد، و اقتبس و اصطاد، و اقتنص. إلي أن قال: فاستخرت الله و أجزت له أن ينقل عنّي أقوالي في الأحكام و

فتاوي في الحلال و الحرام، و أن يعمل بها و يأذن للمكلّفين في العمل بها، و أن يروي مصنّفاي العقليّة و السميّة، و مصنّفات جدّي المحقّق الإمام، و معلّقات خالي المدقّق المقدم. إلي آخر ما ذكره من غير إشارة فيه مع بلوغ صلاحية المقام إلي نسبة الرجل منه أو من ذلك الجدّ و الخال المنتهي إليهما الكلام، و مضافا إلي روايته أيضا كما في «الرياض» عن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن ولد الشهيد الثاني الذي هو في طبقة المجلسي الأوّل بإجازة منه له في سنة تسع و عشرين و ألف، و كذا عن السيّد حيدر بن علاء الدين الحسيني الحسيني البيزوي، و عن أبي يزيد البسطامي الثاني، و أبي

الولي بن شاه محمود الشيرازي، و المولي محمد بن محمود القاشاني الراوي عن المقدس الأردبيلي، و عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله عن السيد محمد مهدي الرضوي عن والده السيد محسن المشهدي عن ابن أبي جمهور الأحساني، و عن الشيخ الفقيه المحدث المتكلم الأديب نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العاملي الجبلي. ثم الجبلي تلميذ صاحبي «المدارك» و «المعالم» و الشيخ البهائي صاحب «شرح الإثني عشرية» و جمع ديوان صاحب «المعالم» و المنظومة و رسالة الحساب، و غير ذلك بحق روايته عن الأقران، و عن أبيه عن جدّه لأبيه و جدّه لأمّه محيي الدين الميمني عن الشيخ إبراهيم الميمني، و والده الشيخ علي بإجازة رأيت صورتها منه من غير إشارة فيه إلي جدية الشيخ علي الكركي له في عين المقام مورّخة عام عشرة بعد الألف، و عن غير أولئك من مشايخه الكثيرين أيضا كما في إجازات «البحار» في حدود من النيفات و ألف.

نعم قد يوجد في «الرياض» أيضا الإشارة إلي شيخيته لسَمِينَا الداماد و أنّه رأى من جملة مؤلفاته رسالة في الصلاة تاريخ كتابتها سنة إحدى و ثمانين و تسعمائة.

و بعد ما برهن لك الخلف في ذلك تقدر علي حملهما أيضا علي اشتباه وقع في البين بذلك الأمير سيّد حسين. أو بشخص آخر يدعي أيضا بالسيد حسين بن حيدر هو غير صاحب العنوان، و خصوصا إن فرضناه له جدّا سَمِي به أمّ والدنا ولد من بعده بناء علي ما هو المتعارف أيضا في الأنساب. فليتأمل (1).

ص: 329

1- و من لطائف خصائص هذا السيد الجليل الذي عليه في سلسلة الاجازات كمال التعويل أن حديث قاضي الجن المعروف بعلو السند لا يوجد نقله بالاسناد المتصل في مؤلفات أصحابنا الا من جهته كما اشار الي ذلك كلام نفسه في ذيل اجازته للمولي جمال الدين احمد بن عز الدين حسين الاصفهاني فيما نقول و ايضا أجزت له- وفقه الله تعالى- أن يروي عني حديث قاضي الجن فاني رويته بطرق متعددة منها ما حدثني به مولانا تاج الدين حسن بن شرف الدين الفلاورجاني الاصفهاني قال: حدثنا المولي الفاضل المحقق مولانا جمال الدين محمود-- الدين الشيرازي قال: حدثنا العلامة مولانا جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الشيرازي بطرقه التي ذكرها في كتاب انموزجته فليرجع مولانا المشار اليه الي ذلك الكتاب. و أيضا حدثنا بذلك الصدر السعيد السيد السند الامير ابو الولي الحسن الشيرازي عن المولي جمال الدين محمود، و كذا اخبرني و اجازني المولي المحقق تاج الدين حسين الصاعدي الاصفهاني. قال: أخبرنا المولي الفاضل المحقق الشيخ منصور الشهير براست گو شارح تهذيب الاصول عن واحد عن العلامة الدواني، و هذا الحديث لم يوجد سنده متصلا في هذا الزمان الا من الفقير. انتهى. و تفصيل حديث قاضي الجن كما نقل عن القاضي أمير حسين الميمني الا تي ذكره في كتاب «الفواتح» بهذه العبارة نقل استنادنا العلامة مولانا جلال الدين محمد الدواني عن الشيخ العالم المتقي الكامل السيد صفى الدين عبد الرحمن الايجي- قدس سره- أنه قال: ذكر لي الفاضل العالم المتقي الشيخ أبو بكر عن الشيخ برهان الدين الموصلي و هو رجل عالم فاضل صالح ورع: انا توجهنا من مصر الي مكة نريد الحج، فنزلنا منزلا فخرج علينا ثعبان فثار الناس الي قتله فقتله ابن عمي فاخطف و نحن نري سعيد و تبادر الناس علي الخيل و الركاب يريدون رده فلم يقدرنا علي ذلك فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار جاء و عليه السكينة و الوقار فسألناه من شأنه فقال: و ما هذا الثعبان الذي رأيتموه. فصنع لي كما رأيتم و ادا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم: قتلت أبي و بعضهم قتلت أخي و بعضهم قتلت ابن عمي فتكاثروا علي و اذا رجل لصق لي و قال: قل أنا بالله و بالشرعة المحمدية. فقلت ذلك فاشار اليهم أن سيروا الي الشرع فسرنا حتي وصلنا الي شيخ كبير علي مصطبة. فلما صرنا بين يديه قالوا خلوا سبيله و ادعوا عليه فقال الاولاد: ندعي عليه أنه قتل أبانا. فقلت: حاش لله نحن و قد بيت الله الحرام و نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الي قتله فضررت و قتلته فلما سمع

الشيخ مقالتي قال: خلوا سبيله سمعت بطن نخلة عن النبي (ص) من تزيي بغير زيه فقتل فلاذية ولا قود، وفي رواية أنه (ص) قال: من
خرج عن زيه فدمه هدر منه - رحمه الله -

- الدين الشيرازي قال: حدثنا العلامة مولانا جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الشيرازي بطرقه التي ذكرها في كتاب انموزجيته فليرجع مولانا المشار اليه الي ذلك الكتاب.

وأيضا حدثنا بذلك الصدر السعيد السيد السند الامير ابو الولي الحسن الشيرازي عن المولي جمال الدين محمود، وكذا اخبرني و اجازني المولي المحقق تاج الدين حسين الصاعدي الاصفهاني. قال: أخبرنا المولي الفاضل المحقق الشيخ منصور الشهير براس تگو شارح تهذيب الاصول عن واحد عن العلامة الدواني، وهذا الحديث لم يوجد سنده متصلا في هذا الزمان الا من الفقير. انتهى.

و تفصيل حديث قاضي الجن كما نقل عن القاضي أمير حسين المييدي الاتي ذكره في كتاب «الفواتح» بهذه العبارة نقل استادنا العلامة مولانا جلال الدين محمد الدواني عن الشيخ العالم المتقي الكامل السيد صفي الدين عبد الرحمن الايجي - قدس سره- أنه قال: ذكر لي الفاضل العالم المتقي الشيخ أبو بكر عن الشيخ برهان الدين الموصلي و هو رجل عالم فاضل صالح ورع: انا توجهنا من مصر الي مكة نريد الحج. فنزلنا منزلا- فخرج علينا ثعبان فثار الناس الي قتله فقتله ابن عمي فاخطف و نحن نري سعيد و تبادل الناس علي الخيل و الركاب يريدون رده فلم يقدروا علي ذلك فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار جاء و عليه السكينة و الوقار فسألناه من شأنه فقال: و ما هذا الثعبان الذي رأيتموه. فصنع لي كما رأيتم و ادا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم: قتلت أبي و بعضهم قتلت اخي و بعضهم قتلت ابن عمي فتكاثروا علي و اذا رجل لصق لي و قال: قل أنا بالله و بالشرعية المحمدية. فقلت ذلك فاشار اليهم أن سيروا الي الشرع فسرنا حتي وصلنا الي شيخ كبير علي مصطبة. فلما

صرنا بين يديه قالوا خلوا سبيله و ادعوا عليه فقال الاولاد: ندعي عليه أنه قتل أبانا. فقلت: حاش لله نحن و قد بيت الله الحرام و نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الي قتله فضربته و قتلته فلما سمع الشيخ مقالتي قال: خلوا سبيله سمعت ببطن نخلة عن النبي (ص) من تزيبه بغير زيه فقتل فلاذية و لا قود، و في رواية أنه (ص) قال: من خرج عن زيه فدمه هدر منه- رحمه الله-

ثم إن من العجب العجاب كل العجب في هذا الباب هو ما اتفق لأفضل متأخرينا البارع المتتبع الذي هو بحر العلوم في نواظر أصحاب الرسوم من أن الأمير سيّد حسين القاضي الإصفهاني الذي قد جاء بنسخة كتاب «الفقه الرضوي» في هذه الأواخر معه من سفر الحجّ إلي إصفهان وأخذ منه تلك النسخة، ورواها عنه، وأسندها إليه من بعد ذلك المجلسيَّان لما رأياه يدعي القطع بصدوره عن مولانا الرضا عليه السلام، وهو من الثقات لديهما هو بعينه نفس هذا السيّد الأجلّ الأفخر حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي، وأنّه أيضا المتولّي لمنصبي القضاء والافتاء بإصفهان في دولة الشاه طهماسب الصفوي الموسوي واحد الفقهاء المحقّقين والفضلاء المدقّقين مصنّف مجيّد طويل الباع كثير الإطلاع.

وله كتاب الإجازات فيه إجازة جمّ غفير من العلماء المشاهير منهم خاله المحقّق المدقّق الشيخ عبد العالي، ابن خالته السيّد عماد الداماد، الشيخ البهائي، وقد وصفه جميعهم بالعلم والفضل والفقه والنبالة قصدا إلي تأيّد ما هو بصدده من إثبات حجّية هذا الكتاب بكون الراوي له الواحد إيّاه الحاكم بقطعيّة صدوره هو مثل هذا الجناب المستطاب مع كلّ ما قد عرفته فيه من المراتب العالية وجميل الألقاب دون رجل مجهول الحال ليس يعرف قدره ومنزلته إلي الآن من كتب الرجال إلّا من جهة استفادة مصداق ما من التوثيق له الخارج مرّة علي سبيل الاتّفاق دون التعمّد في الاطلاق الذي هو بعد التأمل في الاعماق من فم مولانا المجلسي بل قلمه المسامح فيه. فحسب.

وكان السبب في مثل صدور هذا الخبط العظيم والخلط الجسيم من مثل هذا الرجل العليم والحبر الحكيم بناء علي أنّ الصارم قد ينبو، والجواد قد يكبو بل الفاضل من تعدّ أغلاطه هو ما ورد في الأخبار من أنّ حبّ الشيء يعمي ويصمّ. فإذا المهمّ كلّ المهمّ أن نعطف عنان الهمة إلي صوب كشف هذا الملم بتذنيب من الكلام هو لجدوي هذه الترجمة متمّ، ويتوجّه منه النظر إلي جوانب هذه المغاظة العظمي مدّعيّ وديلا بأربعة وجوه:

أولها: جملة ما قد استوفيت المعرفة به من تضاعيف ما أوردناه و تصارييف ما حَقَّقناه من البون البعيد الواقع بين الرجلين بحيث لم يمكن الجمع بينهما في العادة بوجه من الوجوه، و لم أدر كيف أغفل صاحب هذا الكلام المحبَّة لإثبات مرامه عن التناقض البيِّن الذي جاء به في كلامه حيث ذكر أنّ ذلك الرجل الآتي بالكتاب الموصوف من سفر حجّه كان قاضي إصفهان و المفتي بها في الدولة الصفويَّة أيّاه السلطان الغالب الشاه طهماسب الصفوي- رحمه الله- مع أنّ المجلسيَّين اللذين هما أخذًا عنه قد كانا من علماء دولة الشاه سلطان حسين الصفوي و أبيه الشاه سليمان الذي هو من أولاد الشاه صفّي الثاني الذي هو من أولاد الشاه عبّاس الثاني الذي هو من أولاد الشاه صفّي الأوّل الذي هو من أولاد صفّي ميرزا الشهيد الذي لم يدرك الملك، و هو من أولاد

الشاه عبّاس الأوّل الذي هو من أولاد السلطان محمّد المكفوف المعروف بخداي بنده ثاني أخي الشاه إسماعيل الثاني الذي هو من أولاد الشاه طهماسب الذي هو من أولاد الشاه إسماعيل الأوّل المروّج الخارج علي دولة الباطل بسيفه القاطع، و الفتح المبين، و كان مبدء خروجه من بلاد جيلان مع بعض الصفويَّة المريرين له، و لأبائه العرفاء الراشدين في سنة ستّ و تسعمائة و هو ابن أربع عشرة سنة. ثمّ فتح بلاد آذربايجان علي وفق المراد، و أمر بإظهار مذهب الإماميّة علي رؤوس الأشهاد بسنتين بعدها، و لمّا توفّي كان هو في سنّ تسع و ثلاثين فجلس مجلسه الشاه طهماسب المذكور في يوم السبت التاسع عشر من شهر رجب المنسلك في حدود ثلاثين و تسعمائة و كانت مدّة ملكه أربعة و خمسين عامًا. ثمّ جلس من بعده الشاه إسماعيل المذكور في الترجمة السالفة مدّة حكومته، و لمّا فوجاه به أو قتل بترياق مسموم جلس مجلسه الشاه خدابنده الموسوم عشر سنين إلي أن بلغ الشاه عبّاس الأوّل أشدّه و أحسّوا منه بكمال الفطانة و التدبير فأجلسوه مجلس أبيه و بقي هو ايضا علي الملك بتمام الابّهة و الجلال أربعة و أربعين عامًا. ثمّ أخذ في الملك من بعده الشاه صفّي الأوّل أربع عشرة سنة، و كانت وفاته بقم المباركة. فقام مقامه الشاه عبّاس الثاني ستّا و عشرين أم قرنا كاملا بل ما زاد عليه لما يصفونه في مواضعه بصاحب

قران. ثم من بعده الشاه صفي الثاني أيضا سنين إلي أن انتهى الملك إلي ولده الشاه سليمان. فكانت النوبة له أيضا إلي أن توفي، فصارت خليفته الشاه سلطان حسين الذي هو آخر الملوك الصفوية المتصل دولتها بفتنة الأفاغنة المشهورة قريبا من أربعين سنة.

وبالجملة فعلي ذلك كله أتي يكون من الممكن عادة أن يجوز عاقل في أمثال هذه الامم أن يكون رجل في أواخر مائة من المحسوبين في زمرة الفقهاء الموكول إليهم القضاء والفتيا في بلده. ثم بقي إلي أوائل ثالثة تلك المائة علي صفة قابلية التحديث، وتمام المهارة في أفانين الفقه والحديث، ولا ينقل هذه الكرامة البهية منه أحد، ولا يتعرض لشيء من تفاصيل هذه النسبة إليه معتمد، وخصوصا إن فرض كون الرجل من أعظم المجتهدين وأهل البيوتات المنتجيين، وكان الناقل عنه أيضا في أرفع مقام من بيان درجاته، وأدق أمعان إلي استكشاف رتبته، ثم لا يزيد علي صفته بالسيد الفاضل الثقة المحدث شيئا كتوصيفنا لأحد من الصلحاء في الظاهر البراء من العلم واليقين، ومتي إن فرض كون الرجل راجعا قهقري العلم إلي أن صار من العوام في تلك الأعوام فكيف يمكن فرض خروجه بذلك عن مثل هذا النسب الفاخر الذي هو له باعتقاد الموحّد حتي يعزل أيضا عنه، وينسي هو فيه بمرور الدهور، وكرور العصور، وليت هذا الموحّد تفكر في طبقات أولئك الملوك فاقصر علي عدّ الرجل من علماء دولة من أواخرهم يقارب زمانه، ولم يترفع إلي أوائل أوائلهم، ولم يشتبه من هو من علماء تلك الدولة في الحقيقة، وهو صاحب العنوان المتقدم بمن هو من علماء دولة أواسطهم، وهو صاحب هذا العنوان. ثم يشتبه به هذا الثالث الذي لم يكن هو من العلماء، ولو كان فليس هو من الأواسط فكيف بمن هو من أوائلهم في شيء بمحض أن عرف منهم اشتراكا في الاسم أو النسبة أو قليل من الألقاب فلو كانت الشبهة آتية بمحض ذلك، فلتكن المعاملة أيضا كذلك في ساير المشتركات من الرجال، ولم يلزم المراجعة بعد إلي ساير مميزات الرجال من الطبقات والفضائل والمصنّفات، وقرائن الأحوال مضافا إلي أنّ السيادة في هذا المخبر

عن الكتاب الموصوف أيضا غير معلومة لأنّ المجلسيين لم يزيدا علي ذكره بعنوان القاضي أمير حسين ثمّ التعبير عنه ثانية الحال أيضا بالقاضي المطلق المعلوم دلالتة لما ذا دون السيّد أو الفقيه أو سائر ما يرشدك إلي مرتبة فيه أو صفة سيادة لا معدل عن الإشارة إليها لا محالة في جملة ألقاب الهاشميين و إذن فلو اشتبه الرجل بأحد فليشتبه بالمولي القاضي مير حسين المييدي الناصب المطعون الذي هو شارح ديوان أمير المؤمنين عليه السّلام، وصاحب «شرح الهداية» في الحكمة، و كتاب ديوان كبير في المعميات، و شرح علي «كافية» ابن الحاجب، و علي «شمسيّة» المنطق، و غير ذلك. فإنّ لفظ المير قد كان في الزمن السالف علامة لمطلق الرياسة و الإمارة بل في هذه الأزمنة أيضا في بعض نواحي خراسان كذلك بخلاف السيّد و الشريف فإنّهما لم يطلقا من بعد زمن الأئمة علي غير معنيهما المعهودين. فليتأمل.

و ثانيتهما: أنّ الفاضل المتتبّع الماهر في هذا الفنّ غايتها الأميرزا عبد الله بن عيسى الاصفهاني الشهير بالأفندي الذي هو صاحب «رياض العلماء» مع كونه من تلامذة العلامة المجلسي - رحمه الله - و محتملا لقائه ذلك الرجل أيضا إنّما ذكره بعنوان القاضي مير حسين الخالي عن النسبة إلي أبيه في ترجمة له بالخصوص مختصرة عقيب ترجمة السيدين المقدّمين بأكمل التفضيل من غير إشارة إلي منزلة فيه أو قابليّة دخول في زمرة المصنّفين من الأصحاب أو نسبة شيء إليه سوي محض النقل لما ذكره استاده المعظم إليه في حقّه من حكاية مجيئه من سفر الحجّ بكتاب «الفقه الرضوي» الموصوف إلي حضرت والده المبرور بعد سني مجاورته بمكّة المعظّمة قائلا له: إنّني جئتكم بهدية ثقيلة، و هي الفقه الرضوي، و يظهر منه كون الرجل في ذلك العصر غير معروف بنسب أو حسب عند أحد من غير الخواص كأحد من المريدين لهم بحيث لم يكن عنده في زمان هذا التصنيف من شدّة خمول اسم الرجل عليه بسمة أبيه حتّي يذكرها و لا يترك في موضعها بياضا فضلا عن سائر درجاته و معاليه، و حسب الدلالة علي ذلك عدم تعرّضه أيضا في ذيل تلك الترجمة إلا لنفي اتّحاده مع القاضي أمير حسين المييدي كما أسلفناه بقوله: لأنّه متقدّم عنه بكثير مع أنّه سنّي أيضا غافلا أنّ بمرور الدهور سوف

يشتهبه علمائنا الأكارب بأكارب علمائنا المتبحرين. نعم قال صاحب «الرياض» في ذيل ترجمة السيد عليخان الشارح ل «صحيفة الكاملة» بتقريب ذكر نسبه المنتهي إلي نصير الدين أبي جعفر أحمد السكين بن جعفر:

ثم اعلم أن أحمد السكين، وقد يقال: أحمد بن السكين هذا الذي قد كان في عهد مولانا الرضا عليه السلام، وكان مقرباً عنده في الغاية، وقد كتب لأجله الرضا عليه السلام كتاب «فقه الرضا» وهذا الكتاب بخط الرضا عليه السلام موجود في الطائف بمكة المعظمة في جملة كتب السيد عليخان المذكور التي قد بقيت في بلاد مكة، وهذه النسخة بالخط الكوفي، وتاريخها سنة مائتين من الهجرة، وعليها إجازات العلماء وخطوطهم.

وقد ذكر الأمير غياث الدين منصور الذي هو من أجداد السيد عليخان المذكور وأحفاد أحمد بن السكين المسطور نفسه أيضا بخطه هذه النسخة. ثم أجاز هذا الكتاب لبعض الأفاضل، وتلك الإجازة بخطه أيضا موجودة في جملة كتب السيد عليخان عند املائه بشيراز- انتهى. وهو غريب.

وثالثها: أن الرجل لو كان بمثابة من الفضل تتطرق هذه الشبهة ساحتها لما تطرق ريب ساحة حجية كتابه المأتي به الموصوف أيضا من لدن تحدثه عنه مع ادعائه القطع بصدوره والمفروض خلافه ضرورة كون من تقدم علي هذا الموحّد، وبعض مشايخه الأجلاء المستفيد غاية جلاله الرجل، ومنزلته في العلم والدين من كلام المجلسيين - رحمهما الله - بين شك في الأمر ساكت عن الردّ والاعتماد، ومشير إلي فتاواه أحيانا علي سبيل الإرسال عن الإمام عليه السلام وعادّ إياه من جملة الكتب المجهولة المصنّف أو منكر علي حجّيته أشد الإنكار مثل صاحبي «الأمل» و«الرياض» في ذيل ترجمة المذكورة تبعا لسائر أفاضل محققينا المتقدمين المطلعين علي وجوده بين أظهرنا في الجملة يقينا كما استفيد من كلمات من ادّعي بعد ذلك الظفر بنسخ الكتاب الموصوف في خزانة مولانا الرضا عليه السلام، وغيره اللازم منه حصول الاطلاع عليها من جملة من العلماء المتقدمين والمتأخرين فضلا عن الذين كتبوه ووقفوه وأدعوه من تلك المواضع لما هو الظاهر المعتضد بما قيل شعرا:

كلّ سرّ جاوز الاثنين شاع

ص: 335

مع عدم ظهور إشارة منهم إليه في شيء من المواضع فضلا عن الاعتداد به.

فليتأمل.

بيان الملازمة أنّ الكتاب يصير بذلك حينئذ من مصاديق ما أخبر بقطعية صدوره عن المعصوم عليه السلام رجل عدل مطلع علي علوم الأخبار بصير بدقائق الامور.

فيصير بمنزلة خبر الواحد العدل الكذائي المحدث عن الإمام المتفق علي حجّيته في هذه الأعصار أولا أقل من الاجماعات المنقولة عنهم المعتمدة أيضا عند سائر اولي البصائر والأبصار، ويدل علي وجوب التعبد به بمحض ذلك أو بعد تعلق ظنون الأشخاص أيضا بموجبه ما يدل علي حجّية أخبار الأحاد لعدم فهمهم الفرق بين المقامين من جهة حسية المخبر عنه في الأول دون غيره. فليتدبر.

فظهر من كلّ ذلك أن تركهم الاعتداد به كذلك بل ترك سائر من تأخر عن هذا الموحّد المصّر علي حجّيته ليس إلا من جهة اعتقادهم عدم كون الرجل بصيرا بشرايط مثل هذا الأخبار لعدم ذكر له بمنزلة من منازل الرجالي في شيء من المواضع يظن علي مطابقة ما يذكر فيه لمتن الواقع أو اعتقادهم أنه لو كان يناقش في وجوه قطعه الناشئة عن قلة المعرفة بدقائق أنظار المجتهدين حين ادّعائه إياه أو يقرأ عليه شرايط الرواية أو يأنس بكلمات أهل بيت العصمة أو يطلع علي قرائن الصدور لتزلزل فيه أو رد عنه أم تاب منه إلي الله كسائر قطعيات العوام الغير المأمونة عن الجهل المركّب التي لا حجّية فيها لغيرهم بالاجماع بخلاف الأولين اللذين هما بعد التأمل في الأطراف يخبران عن الحسّ و اليقين هذا.

و من أراد الزيادة في التحقيق لهذا المطلب فليطلبها من المواضع المعدة لها في كلمات بعض أكابر علمائنا الأواخر حيث إنّ بها الكفاية لها عن مؤونة التوجّه إلي ذلك في غير المواضع. فلا تغفل.

ورابعها: أنّ المجلسيّ الأوّل - رحمه الله - هو الباعث علي إيقاظ هذه الفتنة النائمة قد اعترف نفسه في بعض المواضع من كلامه بأنّ العمدة في الاعتماد علي هذا الكتاب مطابقة فتاوي علي بن بابويه في رسالته، و فتاوي ولده الصدوق في «الفقيه» لما الروضات - 21-

ص: 336

فيه من غير تغيير أو تغيير يسير في بعض المواضع.

و منه يظهر أنه إنما اعتمد عليه من جهة اطمينان تحصل له بعد ذلك بكونه الصادر عن معدن العصمة أو صدق حصول التبيين الكافي عنده بسبب هذه الموافقة المدعاة أو منضمة إلي ساير ما قد أورده من القرائن ودخوله حينئذ تحت النبا المتبين فيه الظاهر حجّيته من منطوق آية النبا وإن لم يكن المخبر به عادلا، وأين هو من التعويل عليه من جهة التنزيل له منزلة خبر الواحد العدل المستدل علي حجّيته بمفهوم الآية أو الأخبار المتواترة أو عمل الأصحاب أو غير ذلك ليطمئن الاستشهاد باعتناؤه علي الكتاب الموصوف مطلقا لخصوص هذا المرام. ثمّ يحمل علي كواهل ما أثبت بهذه المشقة أساس شرايع الإسلام من البدو إلي الختام، وإن كان لي في نفس هذا الكلام أيضا نظر واضح نظرا إلي أنّ كتاب الموصوف لو كان مأخوذا من هذا الكتاب مع كونه باقيا علي وصف الحجّية بتمامه لكان تدليسا منه معه خارجا عن طريقة أمثاله من الأجلة الأصحاب.

كيف لا ولازم هذا الأمر التعرض لاسقاط ما هو في غاية درجة الاعتبار حسب اتّصاله بالمبدء المقدّس عن اعتباره الكلّي، و ترويح ما هو بمنزلة فرع منه و مستند إلي عمل غير معصوم مع عدم إيمانه في شيء من المواضع إلي فضيلته علي سائر ما صنّف في الإسلام لكونه متعلّقا بنفس الإمام أو إشارة إلي كون الرسالة مأخوذة عنه تفاخرا به و تعظيما، و أمّا إذا كان مأخوذا عنه مع عدم بقائه علي هذا الوصف كما هو الظاهر من الاستطراف الذي هو لدفع ضرورات المكلفين به من جهة شكّ كان قد عرضهم في كون الأصل من نفس الإمام عليه السّلام أو في كونه مجوّزا لعمل مطلقا حينئذ أو في الجملة لأمر عرفوه منه فرغبوا عنه و أخدموا ذكره مع كونه موجودا عندهم لا محالة باعتراف الخصوم حذرا عن استلزام اللغو في عمل من هو مثل هذا الرجل و التزاما باشتغاله علي ذلك بما لا يعنيه فقد ثبت المطلوب الثاني أيضا، و هو عدم حجّية الكتاب الموصوف وإن سلّم كونه من الإمام عليه السّلام بأحسن الوجوه و أتمّ النظام، و لم يبق علي وجه ما هو المراد لنا بعد ذلك غبار ولا غمام. هذا

ولنعم ما قيل: إنَّ مطابقته الرسالة إن لم يزد بعدا عن الحجية لوجوه شتى لا يزيده قربا إليها كما زعمه الأكثر. فلا تغفل.

ثم إنَّ في «أمل الآمل» مع إسقاطه ترجمتي الحسينيين المذكورين المعظمين من البين ترجمة اخري يذكر فيها الشيخ حسين بن الشيخ شهاب الدين بن الحسين بن محمّد بن حيدر العاملي الكركي الحكيم بهذا العنوان ويقول: إنّه كان عالما فاضلا ماهرا أديبا

شاعرا منشيا من المعاصرين له كتب منها شرح «نهج البلاغة» كبير و«عقود الدرر في حلّ أبيات المطول والمختصر» و«حاشية المطول» وكتاب كبير في الطب، وكتاب مختصر فيه، وحاشية البيضاوي، ورسائل في الطب، وغيره و«هداية الأبرار» في اصول الدين ومختصر «الأغاني» وكتاب «الاسعاف» ورسالة في طريقة ديوان شعره، وارجوزة في النحو، وارجوزة في المنطق، وغير ذلك وشعره حسن جيّد خصوصا مدائحه لأهل البيت عليهم السّلام.

سكن إصفهان مدّة ثمّ حيدرآباد سنين، ومات بها، وكان فصيح اللسان حاضر الجواب متكلمًا حكيما حسن الفكر عظيم الحفظ والاستحضار توفي سنة ستّ وسبعين وألف، وكان عمره سبعا وستين سنة، انتهى.

وهو غير صاحب العنوان بلا كلام نعم في «الرياض» أنّ الظاهر كونه من أسباطه، والله العالم.

217- الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي

الشيخ الورع البارع عز الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن علي بن حسين بن صالح الجبعي العاملي الحارثي الهمداني

والد شيخنا البهائي - رحمه الله - ينتهي نسبه الشريف كما استفيد لنا من مواضعه إلي الحارث بن عبد الله بن الأعور الهمداني المشهور الذي هو من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام، وله عليه السّلام إليه هذه الأشعار كما في «مجمع البيان» وغيره نقلا

عن رواية الإمامية:

يا حارهمدان من يمت يرني

من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني شخصه وأعرفه

بعينه واسمه و ما فعلا

وفي بعض المواضع [ببعته] موضع [بعينه] وفي بعض آخر [باسمه والكني و ما فعلا] مع هذه التتمة.

و أنت عند الصراط معترضي

فلا تخف عشرة ولا زللا

أقول للنار حين توقف للعرض

ذريه لا تقربي الرجال

ذريه لا تقربه إن له

حبلا بحبل الوصي متصلا

اسقيك من بارد علي ظمأ

تخاله في الحلاوة العسلا

و كان ذلك من بعد أن قال له الحارث و هو في مرض موته، و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد عاوده: يا مولاي إني في أول يوم من أيام الآخرة، و آخر يوم من أيام الدنيا، و إني اخاف من الفزع الأكبر، و لا أدري ما يفعل بي، و اخاف من النزاع و العبور علي الصراط. قيل: فبكي الحارث و قال: الحمد لله الذي جعلني من شيعتك يا أمير المؤمنين عليه السلام. ثم انصرف عليه السلام، و فارق الحارث من الدنيا(1).

و في بعض المواضع أنه لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام من عنده دخل عليه الشعبي الملعون الذي هو أحد فقهاء أهل السنة، و رابع أربعة لم يؤمنوا بعلي عليه السلام. فسأله

ص: 339

1- و عن كتاب «كنز الفوائد» لشيخنا الكراجكي باسناده عن أبي ذر الغفاري قال: دخل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام علي الحرث بن الاعور الهمداني، و كان مريضا و قد أشرف علي الموت. فلما أراد أن ينصرف تعلق الحرث بذيل أمير المؤمنين، و قال: يا أمير المؤمنين

أخبرني عن الروح فقال: نعم هي لطيفة من لطائف الله- عز و جل - أخرجها من ملكه و أسكنها في ملكه، و جعل لك عنده شيئاً، و جعل له عندك شيئاً. فأما الذي له عندك فهي الروح، و أما الذي لك عنده فهو الرزق فاذا نفذ مالك عنده و اخذ ماله عندك. فقال: يا مولاي اني في اول يوم. - الخ ما ذكر في البتن بعد الايات. منه- رحمه الله-.

عن حاله. فشرح له حديث أمير المؤمنين عليه السلام و ما قال له. فقال الشعبي: أما إنَّ حَبَّة لا ينفعك و بغضه لا يضرّك. هذا

وقد نقل مولانا محمّد تقي المجلسي - رحمه الله - أيضا في بعض كتبه عن شيخه البهائي ما يدلّ علي نسبة كرامات عجيبة إلى سائر أجداده الفضلاء المشهورين، و أمّا فخامة حسب الرجل و غزارة علمه و كثرة محاسنه الذاتيات، و محامده الاكتسابيات فهي أيضا من المشتهر غايته المستغني عن البيان كالمشاهد بالعيان.

و حسب منقبة ما أشار اليه الشهيد الثاني مع شيخيّته له في إجازته بقوله: ثمَّ إنَّ الأخ في الله المصطفي في الاخوة المختار في الدين المترقي عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين الشيخ الإمام العالم الأوحد. ذا النفس الطاهرة الزكيّة، و الهمة الباهرة العليّة، و الأخلاق الزاهرة الإنسيّة. عضد الإسلام و المسلمین. عزّ الدنيا و الدين حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل المتقن المتفتن خلاصة الأخيار الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الإمام شمس الدين محمّد الشهير بالجبعي - أسعد الله جدّه و جدد سعده و كبت

عدوّه و ضدّه - ممن انقطع بكليته إلى طلب المعالي، و وصل يقظة الأيّام بإحياء الليالي حتّي أحرز السبق في مجاري ميدانه، و حصل بفضل السبق علي سائر أترابه و أقرانه، و صرف برهة من زمانه في تحصيل هذا العلم، و حصل منه علي أكمل نصيب و أوفر سهم فقرا علي هذا الضعيف كتبا كثيرة في الفقه و الاصول و المنطق، و غيرها إلى آخر ما قد فصله فيها بأجود ما يكون.

و نقل صاحب «حدائق المقرّبين» عن والد صهره المولي محمّد تقي المجلسي - رحمه الله - أنّه سمع من شيخه الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي ولد هذا الجليل - رحمه الله - أنّه يقول: إنَّ آبائنا و أجدادنا في جبل عامل كانوا دائما مشتغلين بالعمل و العبادة و الزهد، و هم أصحاب كرامات و مقامات، و أنّه نقل عن جدّه الشيخ شمس الدين الآتي إليه الإشارة أنّ في يوم من الأيّام نزل ثلج عظيم بديارنا و لم يكن في منزل جدّنا ما يقوت به عياله، و كان الأطفال يبكون و يريدون منه الطعام. فقال جدّنا لجدّتنا: سكّني الأطفال لندعوا الله كي يطعمهم و إيّانا. فأخذت جدّتنا شيئا من

الثلج و ذهب به إلي التنور المحمي وقال: هذا هو الخبز أطبخه لكم. ثم أوقد عليه و جعل الثلج شبه الرغائف يضربها بالتنور و جدنا مشغول بالدعاء. فلم يمض ساعة إلي أن خرج من التنور رغائف متعدده. فلما رأينا ذلك شكر الله سبحانه.

قال ثم إن الشيخ البهائي قال بعد إيراده لهذه الحكاية: كنا كذلك في جبل عامل و لما وردنا ماء العجم سلبنا جميع ذلك و يتمثل بشعر الحافظ بالفارسية:

من ملك بودم و فردوس برين جايم بود

آدم آورد در اين دير خراب آبادم

هذا، و في «رياض العلماء» أنه كان عالما جليلا اصوليًا متكلمًا فقيها.

محدثًا شاعرا. ماهرا في صنعة اللغز، و له ألغاز مشهورة خاطب بها ولده البهائي.

فأجاباه هو بأحسن منها. إلي أن قال: و كان له- رحمه الله- ميل إلي التصوف و رغبة إلي مدح مشايخ الصوفية، و نقل كلماتهم كما هو ديدن ولده أيضا، و كأنه أخذ من استاده الشهيد الثاني لكن زاد في الطنبور نعمة.

ثم إلي أن ذكر أنه كان معظمًا عند السلطان شاه طهماسب الصفوي بعد المحقق الشيخ علي، و من القائلين بوجوب الجمعة في زمان الغيبة عينا، و المواظبين علي إقامتها في ديار العجم، و لا سيما خراسان. ثم نقل عن رسالة المولي مظفر علي الذي هو من تلامذة شيخنا البهائي في ترجمة أحواله- رحمه الله- ما يكون بهذا المعني: و كان والد هذا الشيخ في زمانه من العلماء المشاهير و الفقهاء النحارير، و كان في تحصيل العلوم و المعارف و تحقيق مطالب الاصول و الفروع لدي الأساتيد من شركاء شيخنا الشهيد الثاني، و معاصريه، و لم يكن له- قدس سره- في علم الحديث و التفسير و الفقه و الرياضي عديل في عصره، و

له فيها مصنّفات منها كتاب «دراية الحديث»، و «رسالة في تحقيق القبلة»⁽¹⁾، و كتاب «الأربعين»، و شرحه علي «القواعد» و علي «الألفية» و «الرسالة الطهماسية» في بعض المسائل الفقهية، و رسالتاه «الواسية و الرضاعية»

ص: 341

1- سيأتي في ترجمة ولده الاجل الامجد شيخنا بهاء الدين محمد- رحمه الله- ان شاء الله علة تأليفه رسالة القبلة مع جملة آخر من أحواله الشريفة، و أخباره الطريفة التي فاتتنا حكايتها في هذه الترجمة. فليراجع ان شاء الله. منه- رحمه الله-.

وله أيضا تعليقات كثيرة علي كتب الرياضي وغيرها، وانشاءات فاخرة جدًا.

وقد توجه في دولة الشاه طهماسب الصفوي مع كافة أهل بيته و أتباعه إلي إصفهان. فأقام بها ثلاثة أعوام مشتغلا بالإفادة، وكان السلطان المبرور يومئذ بقزوين مستقرًا للسلطنة. فلما اطلع علي خبر هذا الشيخ أرسل إليه بتحف وهدايا فاخرة يلتمس منه بشخصه إلي تلك الحضرة. فتقبل الشيخ واتصل بها، وخصّ منه بمالا مزيد عليه من التكريم، وفوض إليه منصب شيخية الإسلام بقزوين، واستمر عليه ذلك سبع سنين أيام مقامته فيها، وكان يقيم بها إذ ذاك صلاة الجمعة أيضا من غير احتياط بإعادة الظهر لقوله بعينيتها كما هو مذهب شيخه الشهيد.

ثم صار ذلك المنصب له بأرض المشهد الرضوي علي مشرفها السلام، وانتقل إليها وأقام بها أيضا برهة إلي أن صدر الأمر بتوجهه إلي هراة المحروسة لإرشاد أهلها الأجانب في ذلك اليوم عن رسوم الإمامية أكثر من هذا اليوم، وروعي من قبل السلطان الموصوف أيضا بثلاث قري من مزارعها المعمورة، وأمر إلي وزير خراسان باحضار ولد السلطان الملقب بخداي بنده المتقدم ذكره في ترجمة الأمير سيد حسين الأول كل يوم من الجمععات إلي جامعها الكبير لسماع الفقه والحديث من الشيخ الموصوف - رحمه الله - وبأن ينقاد إلي جملة حكوماته، وفتاويه لأن لا يجسر بعد ذلك أحد علي مخالفته. فكان بها أيضا كذلك نحو من ثماني سنين. ثم توجه إلي قزوين ثانية الحال لتحصيل الرخصة من الحضرة السلطانية لنفسه، وولده البهائي علي سفر حج بيت الله الحرام. فلم يأذن السلطان إلا له في ذلك، وأمر شيخنا البهائي أن يقوم مقامه هنالك مشغولا بالإفاضة والتدريس، واتفق أن استحسن الشيخ حسين حين المراجعة بلاد البحرين. فأقام بها وكتب إلي ولده المذكور يستدعي انتهائه إليه بمثل هذا المقال في جملة ما كتبه: فيا ولدي لو كنت تطلب شيئا لدنياك فاعمد بلاد الهند، وإن حاولت الآخرة فالتحق بنا إلي هذا المقام، وإن لم ترد شيئا منهما فلازم العجم لا يراح.

وكان هناك أيضا مشغولا بترويج المذهب وإحياء العلوم إلي زمان أن ورد عليه

قاصد الأجل المحتوم فأجابه مرحوما و دفن في تلك البقاع المقدّسة في مزار له يطلب إلي الآن عنده الحاجات، و يقصد من كلّ جانب إليه لنيل الطلبات. انتهى.

ونقل أيضا عن بعض ما كتب في أحوال شيخنا البهائي أنّ الشيخ حسين المذكور لمّا توجه من جبل عامل إلى بلاد العجم في زمن السلطان شاه طهماسب الصفوي دخل إصبهان، وقد كان الشيخ زين الدين عليّ العاملي المعروف بمنشار و هو الذي تزوّج شيخنا البهائي بابنته في ذلك الوقت شيخ الاسلام بها. فعرض الشيخ عليّ المنشار هذا في إصفهان عليّ ذلك السلطان قدوم الشيخ حسين المذكور، و صار هو الوسطة لطلب السلطان المذكور الشيخ حسين المذبور إلي قزوين، و جعله شيخ الإسلام بقزوين أوّل ما ورد عليه (1).

و عن كتاب «نظام الأقوال» للمولي نظام الدين محمّد القرشي تلميذه الآخر أيضا ما هو بهذه الصورة: الحسين بن عبد الصمد بن محمّد الجبعي الحارثي الهمداني العالم الأوحد. صاحب النفس الطاهرة الزكيّة، و الهمة الباهرة العليّة. والد شيخنا و استنادنا، و من إليه في العلوم استنادنا- دام ظلّه البهيّ- من أجلّة مشايخنا- قدّس الله روحه الشريف- كان عالما فاضلا مّطّلعاً عليّ التواريخ. ماهرا في اللغات. مستحضرا للنوادر و الأمثال، و كان ممّن جدّد قراءة كتب الأحاديث ببلاد العجم. له مؤلّفات جليّة، و رسالات جميلة منها «شرح القواعد» و «حاشية الارشاد» عاقته عن إتمامها عوائق الدهر الخوان، و منها «شرح الألفيّة» لم يعمل مثله، و منها «وصول الأختيار»

ص: 343

1- و لقد كان للشيخ عليّ المنشار كتب كثيرة وافرة جاء بها من الهند، و سماعي أنها كانت أربعة آلاف مجلد، و يقال: انه كان يسكن بالديار الهند في أكثر عمره و لما توفي ورثتها بنته التي هي زوجة شيخنا البهائي. اذ لم يكن له غير بنت واحدة، و كان تلك الكتب في جملة الكتب الموقوفة التي وقفها البهائي، و لما توفي البهائي قد ضاعت أكثر تلك الكتب لاسباب منها عدم اهتمام المتولي لها، و قد كانت هذه البنت ايضا فاضلة عالمة فقيهة مدرسة، و قد أوردنا حالها في ترجمتها. فليراجع كذا في «رياض العلماء» منه- رحمه الله-.

إلي اصول الأخبار» وغيرها ممّا صَنَّف و ألف.

ولد أول محرّم الحرام سنة ثمانى عشر و تسعمائة، و انتقل إلي جوار رحمة الله ثامن ربيع الأول سنة أربع و ثمانين و تسعمائة، و دفن في البحرين - طيّب الله مضجعه - روي عنه شيخنا مدّ ظلّه البهيّ، و هو يروي عن شيخيه الجليلين السيّد حسن بن جعفر الكركي، و الشهيد الثاني - قدّس الله أرواحهم - هذا.

و أقول: و ممّن يروي عنه أيضا الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، و السيّد حسن بن عليّ بن شد قم الحسيني المدني، و غيرهما من الفضلاء الكابرين، و له أيضا من المؤلّفات سوي ما ذكره تلميذاه المفصّلان «رسالة في الرحلة» يذكر فيها وقايح ما اتّفق له في أسفاره، و رسالة في مناظرته مع بعض علماء حلب العاميين في مسألة الإمامة، و شرح آخر علي «ألفيّة» الشهيد كما في «الرياض» يناقش فيه مع الشهيدين، و الشيخ عليّ، و رسالة في عينيّة الجمعة، و رسالة في الاعتقادات الحقّة، و تعليقات له علي «الصحيفة الكاملة» و «خلاصة» العلامة و كثير من كتب الفقه، و الحديث، و كتاب في «الغرر و الدرر» كما عن بعض الفضلاء. إلي غير ذلك من نوادر أفكاره الفاخرة، و طرائف لغزه، و أشعاره المتكاثرة بل ديوان شعره الكبير. هذا

و قد كان والد هذا الفاضل الجليل، و جدّه، و جدّ جدّه محمّد بن عليّ الجباعي الذي ينقل عن خطّه الشريف صاحب «البحار» كثيرا أيضا من الأعاظم الفضلاء بل الأفاضل النبلاء، و كذلك كثير من بني أبيه و عمومته، و منهم أخوه الفاضل العالم الجليل الفقيه الشاعر نور الدين أبو القاسم عليّ بن الشيخ عبد الصمد الحارثي و كان هو أيضا مثل أخيه الشيخ عزّ الدين المتقدّم من تلامذة الشهيد الثاني كما نقل عن تصريح نفسه بذلك في منظومته ل «ألفيّة» شيخنا الشهيد، و هي المسمّاة ب «الدرة الصفية في نظم الألفيّة» و لم أطلع له علي تصنيف سوي ذلك، و كأنّه قرأ أيضا في مبادي أمره علي الشيخ عليّ المحقّق الكركي - رحمه الله - لما وجد بعض مصنّفات ذلك المرحوم بخطّه في عصره.

و لما ذكر صاحب «رياض العلماء» حيث قال: و رأيت إجازة الشيخ عليّ

المذكور علي ظهر «الرسالة الجعفرية» له و كان صورتها هكذا: وبعد فقد قرأ عليّ جملة من الرسالة الموسومة ب «الجعفرية» في فقه الصلاة، و سمع معظمها الصالح الفاضل الشيخ نور الدين بن الشيخ الفاضل عمدة الأخيار ضياء الدين عبد الصمد بن المرحوم المقدّس قدوة الأجلّاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمّد الجبعي - أدام الله له التوفيق و سلك به سواء الطريق - و قد أجزت له روايتها عني و رخصته بالعمل بما تضمّنته من الفتاوي التي استقرّ عليها رأيي، و قوّي عليها اعتمادادي. فليروها كما شاء و أحبّ موقفا و كتب هذه الأحرف بيده الفانية الفقير إلي الله تعالي عليّ بن عبد العالي بالمشهد المقدّس الغروي في خامس شهر رجب سنة خمس و ثلاثين و تسعمائة. هذا

و لا يذهب عليك أنّ هذا الشيخ غير الشيخ عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عبد الصمد التميمي الذي هو من أسباط الشيخ أبي الحسن عليّ بن عبد الصمد النيسابوري الذي كان والداه عليّ و محمّد من مشايخ ابن شهر آشوب المازندراني، و له كتاب «منية الداعي و غنية الواعي» كما ذكره السيّد في كتاب «أمان الإخطار».

و منهم أيضا ولداه الفاضلان الكاملان الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي الأتي ترجمته إن شاء الله، و أخوه الفاضل الجليل أبو تراب عبد الصمد بن عزّ الدين حسين الذي كتب أخوه المعظّم إليه لأجله «رسالة الصمدية» في النحو، و له تعليقات علي رسالة الفريض للخواجه نصير الدين الطوسي، و ولده الشيخ حسين بن عبد الصمد الثاني المذكور أيضا قد كان من أهل العلم كما في «رياض العلماء» و قال: كان قاضيا بهراة و ساكنا بها و له أولاد، و أحفاد متّصلة إلي هذا العصر موجودون في تلك البلدة و غيرها، و لهم التصدي للشرعيّات الآن بالهراة، و قد يشبه ولده المذكور بالشيخ حسين بن عبد الصمد الأوّل. فلا تغفل

و وجدت بخطّ سميّنا العلامة المجلسي - رحمه الله - في بعض مجلّدات «البحار» نقلا عن مجموعة و جدها بخطّ الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعي جدّ شيخنا الحسين بن عبد الصمد الذي هو والد شيخنا البهائي - رحمه الله - أنّه قال في جملة ما ذكره: كتبه محمّد بن عليّ الجبعي في سنة سبعة و خمسين و ثمان مائة،

و توفي بإخبار ولده الشيخ عبد الصمد مكتوبا تحت كتابة والده سنة ست و سبعين و ثمانمئة، وقال محمد بن علي الجبعي: و مات والدي علي بن الحسين بن محمد بن صالح اللوزاني في جمادي الاولى سنة إحدى و ست و ثمانمئة و خلف خمسة أولاد ذكور محمدًا و رضي الدين، و تقي الدين، و شرف الدين، و أحمد، و مات الشيخ عبد الصمد بن محمد بن علي الجبعي بإخبار تلميذه في نصف ربيع الآخر سنة خمس و ثلاثين و تسعمائة و خلف أربع ذكور، و انثي: عليًا، و محمدًا، و حسنا، و حسينا و فاطمه، و عمره ثمانون سنة. انتهى

و كان الشيخ حسين المذكور أصغر أولاده الذكور، و الله عالم بحقايق الامور، و قدرثاه ولده الشيخ بهاء الدين المرحوم كما في «مقامات» السيد نعمت الله الجزائري- رحمه الله- لما مات في البحرين، و دفن في قرية منها اسمها هجر لأنه كان قاضيا بها بقصيدة غزا منها:

يا حيرة هجروا و استوطنوا هجرا

واها لقلب المعني بعدكم واهما

لفقدكم شق جيب المجد و انصدعت

أركانه و بكم ما كان أقواها

أقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت

ثلاثة كن أمثالا و أشباها

حويت من درر العليا ما حويا

لكن درك أعلاها و أغلاها

218- السيد حسين بن محمد، السلطان العلماء

السيد السيد الوزير، و الركن المعتمد الكبير، علاء الدولة و الدنيا و الدين حسين بن الميرزا رفيع الدين محمد بن الامير شجاع الدين محمود الحسيني النسل. الأملي الأصل. الاصفهاني المنشأ و الإيطان. الملقب مرة بسلطان العلماء، و اخري بخليفة سلطان. كان من أعظم الفضلاء الأعيان، و أفاخم النبلاء في أفنان محققا في كل ما أتى عليه حق التحقيق، و مدققا في حل ما توجه إليه كل التدقيق. عجيب الفطرة و الوجدان. غريب الفكرة و الإمعان. بديع التصرف

في العلوم. رفيع التدرّب في الرسوم. مالك أزيمة الحكومة بين الخلائق في زمانه، وصاحب صدارة الأئمة والعلماء في أوانه. مفوضا إليه أمر النصب والعزل من أهل العلم والفضل، ولقد فرّط في حقّه صاحب «الأمل» و«السلافة» حيث لم يحسنا حسب ما يستحقّه أوصافه، وإن حمل ذلك فيهما علي القصور لكون الغالب في إهمالتهما مبنيا على عدم العثور.

وأمّا صاحب «رياض العلماء» - عامله الله بما يرضاه - فقد ذكر من بعد الترجمة له قريبا ممّا الفقير أمضاه أنّه من نجل الأمير قوام الدين المعروف بمير بزرگ الوالي بمازندران، وسلسلة سادات الخليفة الساكنين بمحلّة كلبار دار السلطنة إصفهان.

وقد تقلّد هو الوزارة للسلطان شاه عبّاس الصفوي الماضي أيام حياة والده المبرور، وصدارته للسلطان المذكور. فكاناهما يجلسان في دار واحدة والناس يراجعون إليهما فيما كان له مدخل بدينك المنصبين، وكان والده أيضا من الفضلاء المشاهير بل العلماء النحارير كما أنّ جدّه الأجداد أيضا كذلك.

ثمّ إنّّه قد بلغ في المنزلة عند السلطان المزبور إلي حيث جعله ختن نفسه من ابنته. فرزق له منها أولاد كثيرون كلّهم فضلاء أذكفاء، وعلماء أصفياء، وكانت مدّة وزارته له خمس سنين تقريبا.

ثمّ تقلّد الوزارة من بعده للسلطان شاه صفّي الصفوي مدّة سنتين. فأخذ بجسارة صدرت منه في بعض المغازي، وعزله من الوزارة، وكحل جملة من أولاده ونفاه إلي أرض قم المحروسة. فاشتغل هناك بمطالعة الكتب والمراجعة إلي العلوم من الرأس إلي أن أشخصه منها ثانيا إلي إصفهان. فكان بها أيضا برهة في هذه المرّة. فارتحل منها إلي حجّ بيت الله الحرام. فتوفّي السلطان المذكور في خلال تلك الأحوال، ورجع هو من سفره إلي إصفهان، وذلك في أوائل دولة الشاه عبّاس الثاني فصار من عظماء مقرّبي حضرته، وتولّي الوزارة له أيضا ثمانين سنين وستّة أشهر آخر يوم منها أوّل يوم من أيّام آخرته.

وكان اتفاق وفاته ببلدة الأشرف من بلاد مازندران زمان مراجعته مع السلطان المعظم عليه من فتح قندهار في حدود سنة أربع وستين و ألف هجرية، و من جملة من رثاه بالفارسية أميرزا صائب الشاعر المشهور بقصيدة طويلة يشير بمصراعه الأخير إلي هذا التاريخ حيث يقول:

آه از دستور عالم و اي از سلطان علم 1064

و نقل نعشه الشريف من ذلك المقام إلي النجف الأشرف و قبره الآن بها معروف يزا. هذا

و كان معظم قرائته علي والده المبرور المذكور، و علي المولي حاج محمود الرناني المشهور، و شارك المولي خليل القزويني في التلمذ عند شيخنا البهائي، و غيره من الفضلاء، و له من المصنّفات السديدة كما في «الأمل» و غيره حواشيه المعروفة علي «شرح اللمعة» فيما يقرب من عشرة آلاف بيت (1)، و علي اصول «المعالم» قريبا من نفس الكتاب، و علي «مختلف» العلامة، و علي «شرح المختصر العضدي» و علي «زبدة» البهائي، و علي بعض أبواب «الفقيه» و علي «حاشية القديم الجلالية» و علي «الشرح الجديد من التجريد»، و علي «حاشية الفخري» لالهياته بالخصوص، و «كتاب توضيح الأخلاق» بالفارسية، و هو تلخيص كتاب «الأخلاق الناصري»، و رسالة في آداب الحجّ. إلي غير ذلك من الحواشي، و الرسائل، و أجوبة المسائل.

و سادات بني الخليفة إلي الآن معروفون بإصفهان يأكلون من قليل ما بقي من

ص: 348

1- و قال السيد الامير محمد حسين الخاتون آبادي من أسباط سميना المجلسي - رحمه الله - في مبحث الخيارات من حواشيه علي «شرح اللمعة» عند وصوله الي قول المصنف: أو المستأجر: و اعلم أن السيد الاجل العلامة الامير رفيع الدين محمد والد السلطان المحقق - رفع الله درجته - كتب هيئنا حاشية رجع فيها قراءة المستأجر بالكسر. ثم ذكر تلك الحاشية بتفصيلها، و فيه من الدلالة علي نبالة الرجل بل غاية جلالته أيضا ما لا يخفي. منه - رحمه الله -

بركات أوقافه الكثيرة علي الخاصّ و العامّ إلا أنّهم غير متملّكين حطّاً من الفضيلة و الكمال بل نصيباً من المنزلة و المال، و في بعض المواضع الطعن علي نسبهم أيضاً كما عن بعض المناقشة في تورّع أبيهم المعظّم إليه عن بعض عمل الشيطان، و عن ثالث التنظر في درجة اجتهاده، و الله العالم.

و كان من جملة أولاده الفضلاء المعروفين ولده الأوسط المسمّي بميرزا إبراهيم بن خليفة سلطان، و كان خليفة للسلطان المذكور، و نائباً منابه في الامور، و متولّيّاً عن قبله فيما اطلّعنا عليه من تلك الموقوفات، و له أيضاً تعليقات عديدة، و إفادات سديدة علي أكثر كتب الفقه، و الاصولين، و غيرهما كما في «الرياض» و أجودها حاشيته علي «شرح اللمعة» لم تخرج منها إلا كتاب الطهارة في أبسط ما يكون، و توفي هو -رحمة الله عليه- في سنة ثمان و تسعين و ألف.

219- الآقا حسين بن محمّد الخوانساري

استاد الكل في الكل عند الكل، و جنة العلم و الفضل الدائمة الاكل. بحر النهيّة و نهرها الجاري، و كنز الحكمة، و رشحها الساري الاقا حسين بن الفاضل الكامل جمال الدين محمد الخوانساري- افيضت علي تربته الزاكية سجال رحمة ربه الباري-

أصله و مولده و مسقط رأس مؤلّف هذا الكتاب القصبة المدعوة بخونسار بإشباع الخاء المضمونة كما علي السنة العامّة أو بخوانسار بفتح الخاء الممالّة كما هو المشهور بين الخواص (1)، و وقع خطّه و خطّ ولديه الفاضلين أيضاً عليه أو بخوانسار كما يشهد به الاعتبار في وجه التسمية. و وجدناه أيضاً بخطّ الشيخ عليّ المحقّق في إجازته

ص: 349

1- و ذلك لانّ خاني في لغة الفرس القديمة بمعني العين، و سار بمعني موضع كثرة الشيء كما يقال: كوه سار بمعني كثير الجبال، و المفروض أن هذه القصبة يوجد فيها عبون نابعة كثيرة في سهله و جبله. منه -رحمة الله-.

للمولي ميرك الخوانساري. محشّي بعض كتب الصدوق أو بخنसार المضمومة أيضا خائه بلا إشباع كما رأيناه في بعض أربعينيات قدماء أهل السنّة، و اورده السيّد عليخان الشيرازي صاحب «سلافة العصر» أيضا كذلك، و هي علي رأس أربعة فراسخ من بليدة جرفادقان واقعة بين جبال شاهقة كثيرة و طولها يزيد علي فرسخين و عرضها لا يبلغ معشار ذلك، و الغالب علي مزاجها السوداوية، و لأهلها فطنة و ذكاء عجيب في المراتب العلميّة، و يتوفر فيها العسل و الأنجيين الجزوي، و كثير من الفواكه قلّمًا يوجد في العالم لها نظير و صفوة مائها، و حسن هوائها، و كثرة بهائها أيضا ممّا قد يضرب بها الأمثال، و قد قال في ذلك بعضهم بالفارسيّة:

سه فرسخ تا سه فرسخ لاله زار است

بهشت روي دنيا خونسار است

و كان قد انتقل من قبل بلوغه الأشد إلي إصفهان لاستفادة العلوم، و اكتساب الحكم و المعارف من علمائها الأعيان، و نزل في مدرسة خواجه ملك التي هي بجنب مسجد الشيخ لطف الله الواقع في ميدان الشاه، و هي أكثر مدارس البلدة المشار إليه بركة و أفرها تأثيرا في بلوغ طلبة العلوم إلي معارج العلم و اليقين، و قد بنيت من قبل ظهور الدولة الصفويّة أو في أوائل تلك الدولة.

ثم أمر بتعميرها، و تجديدها السلطان شاه عباس الماضي، و كذا بتعمير القبة العالية التي هي بجنبها، و فوّض أمر الجماعة و التدريس المتعلّقين بهما إلي الشيخ لطف الله المتقدّم ذكره في ترجمة جدّه الشيخ إبراهيم الميسي، و كانت المدرسة الموصوفة منذ بنيت محطّا لرحال أكابر الفضلاء، و مجمعا و محتشدا لأعظم العلماء و الفقهاء كما سنشير إلي ذلك أيضا في ترجمة المولي محمّد زمان التبريزي. فبقي الآقا حسين المذكور هنالك مشغولا بالإفاضة، و الإرشاد غبّ استفاضته علي حسب المراد من ميامن أنفاس كلّ استناد إلي أن جاء بمرور قليل من الدهر فانقا علي سائر أساتيد علوم السرّ و الجهر.

و نقل من عجيب أمره أنّه كان يقول: مرّ عليّ في زمن تحصيلي في المدرسة شتاء

بارد لم يتيسر لي فيه نار أسكن إليها و كان لي لحاف خلق فكنت أله علي بدني و أدور حول الحجرة لعله ينفعني من شدة البرد. ثم بلغ أمره و الحمد لله في قليل من الزمان إلي حيث ورد يوما علي الشاه سليمان الصفوي المعروف سطوته و صلابته فرآه قد لبس جبة نفيسة عالية لم يرعين الزمان بمثله من الرعونة و النعومة و احتفاهه بسلسلة الجواهر و العقيان. فأدخل الآقا يده تحت ذيل تلك الجبة و وصف منزلتها. فلما خرج الآقا وضع السلطان الموصوف تلك الجبة في ملبسة و أرسل بها إلي جنبه المقدس معتذرا بأنها ليست ممّا يليق بجلالة شأنكم، و عظم مقامكم، و المأمول أن لا تلقوا ذلك إلا بالقبول.

و نقل أيضا من غاية قربه و مكاتته من الحضرة السلطانية المعظم إليها أنّ السلطان الموصوف التمس منه في بعض مهاجراته نيابة السلطنة عنه، و أن يجلس مجلسه الأعلى، و يقوم بأمر المملكة حسب ما يريد. ففعل ذلك، و الله العالم.

و قد ذكره صاحب «مناقب الفضلاء» بهذه العبارة: و منهم العلامة الفهامة المحقق المدقق النحرير أفضل العلماء في القرون و الأدوار، و مفخر الفضلاء في الأمصار و الأقطار استاد الحكماء و المتكلمين، و مربّي الفقهاء و المحدثين محطّ رحال أفاضل الزمان، و مرجع الفضلاء في جميع الأحيان أكمل المتبحرين و أفضل المتقدمين و المتأخرين المعروف بطنطنة الفضل بين لابتي المشرقين المولي الثقة العدل آقا حسين - أحله الله أعلي غرف الجنان، و أفاض علي تربته ثنايب الغفران-.

و قال صاحب «السلافة» موردا إياه في زمرة علماء عصره، و منهم الآقا حسين الخنساري علامة هذا العصر الذي عليه المدار، و إمامه الذي يخضع لمقداره الأقدار، و في «أمل الآمل» أنّه فاضل عالم حكيم متكلم محقق مدقق ثقة جليل القدر عظيم الشأن علامة العلماء فريد العصر. له مؤلفات منها «شرح الدروس» حسن لم يتم، و عدّة كتب في الكلام و الحكمة و ترجمة القرآن الكريم، و ترجمة «الصحيفة»، و غير ذلك من المعاصرين - أطال الله بقائه-.

أقول: و شرحه المشار إليه علي «الدروس» كبير موسوم ب «مشارك الشموس»

لم يصنّف مثله في كثرة التحقيق، وجودة الاستدلال، وحسن البيان، وتفصيل المطلب والاشتمال علي أغلب القواعد الاصولية، و الضوابط الاجتهادية كتاب علي رغم من زعم أنّه غير ماهر في الخروج عن عهدة أمثال هذه المراتب والأبواب إلا أنّه انقطع

علي بحث نجاسة الفقاع من كتاب الطهارة، وسقطت منه أحكام الدماء الثلاثة بالمرّة وبين أوائله وأواخره أيضا بون بعيد، وذلك لأنّه ألف أوّلا شطرا من أوائله ثمّ تركه زمانا كثيرا إلي أن اشتغل بتتيميم باقيه، وكان يقول تلميذه المدقّق الشرواني كما نقل: إنّ ما كتبه أوّلا أحسن بكثير ممّا ألفه أخيرا، وأنّه لا يقدر أن يكتب بمثل ما كتبه أوّلا أبدا.

وقال صاحب «رياض العلماء» عقيب نبذواف من محامد أوصافه الباهرة: قد قرأ عليه فضلاء الزمان، والعلماء الأعيان في المعقول والمنقول، والفروع والاصول لم ير عين الزمان بمن يدانيه. فكيف بمن يساويه، ولعمر الله إنّ كان عين الكمال فأصابه عين الكمال، وكان ظهرا وظهيرا لكافة أهل العلم وحصنا حصينا لأرباب الفضل والسلم، وهو- قدّس سرّه- كما قد أخبر عن درجة نفسه من باب لطيفة خاطره كان تلميذا للبشر لكثرة مشايخه. انتهى

ويعبّر عنه أيضا كثيرا في تضاعيف كتابه المذكور بالاستاد المحقّق كما يعبّر عن صاحب الذخيرة باستادنا الفاضل، وعن سمّيّا المجلسي بالاستاد الاستناد، وعن المدقّق الشرواني باستادنا العلامة، وفي كلّ ذلك من الإشارة إلي درجات كلّ اولئك أيضا ما لا يخفي.

ثمّ إنّ من جملة تلاميذه النبلاء ولديه المحقّقين الآقا جمال الدين محمّد والآقا رضي الدين أخاه الآتي إلي ترجمته الإشارة إن شاء الله تعالى في ذيل ترجمة أخيه.

ومنهم الأمير محمّد صالح الخاتون آبادي ختن العلامة المجلسي، وقد قرأ عنده الحاشية القديمة، و«شرح الإشارات» و«الشفاء» و«شرح مختصر الاصول» و«شرح اللمعة» مدّة عشرين سنة كما ذكره في «حدائق المقرّبين».

ومنهم المدقّق الشرواني الموصوف محشّي اصول «المعالم»، والشيخ جعفر الروضات-22-

القاضي المتقدم عنوانه، و السيد نعمت الله الجزائري.

و منهم المولي محمد بن عبد الفتاح التتكابني المعروف بسراب الآتي ترجمته إن شاء الله.

و منهم المولي عليرضا الشيرازي الشهير بالتجلّي الفاضل الشاعر الذي ذكره أيضا صاحب «الرياض» وقال: وكان جيّد الشعر بالفارسيّة، و يتخلّص بالتجلّي، و هو في أوائل حاله قد قرأ علي الاستاد المحقّق. ثمّ سافر إلي ديار الهند. ثمّ رجع إلي بلاد إيران، و اعتلي أمره في إصبهان حتّي صار في أوائل دولة سلطان زماننا معظّما عنده إلي أن صار مدرّسا بمدّسة الوالدة. ثمّ استعفي عنه فأنعزل و سافر إلي الحجّ لأسباب يطول شرحها، و رجع إلي شيراز، و أقام بها قليلا من الزمان، و مات سنة خمس و ثمانين و ألف، و له من المؤلّفات رسالة في المنع من صلوة الجمعة حال الغيبة بالفارسيّة، و قد زاد في آخرها بعض الملحقات في ردّ رسالة المولي محمد باقر الخراساني في الوجوب العيني بالفارسيّة أيضا، و هي في الحقيقة رسالة اخري له، و قد ردّ المولي محمد الجيلاني المعروف بملا محمد سراب رسالة المولي عليرضا هذا برسالة فارسيّة أيضا أشدّ ردّا، و له - قدّس سرّه -

أيضا تفسير القرآن بالفارسيّة و ديوان شعر بالفارسيّة لطيف، و رسالة في الإمامة بالفارسيّة سمّاها «سفينة النجاة»، و غير ذلك. انتهى

و منهم السيّد الأميرزا فخر الدين المشهدي الخراساني الفاضل المتكلّم الحكيم تلميذ المولي شمس الدين محمد الجيلاني ثمّ المشهدي الحكيم و القاضي سلطان محمود الشيرازي الفقيه، و له حاشية علي «شرح اللمعة» و رسالة في تفسير سورة الحمد، و شرح علي رسالة القوشجي في الهيئة، و شرح علي «كافية» ابن الحاجب بالفارسيّة، و له رسالة في تواريخ وفات العلماء، و فوائد و تعليقات متفرّقة، و غيرها، و يروي عنه صاحب «الأمل» أيضا بإجازة رأيتها منه له مقتصر فيها علي أيسر أوصاف من المستجيز، و أمّا تلمّذه. فقد كان في المنقول علي المولي محمد تقي المجلسي، و روايته أيضا عنه بإجازة توحد عندنا نسخة أصلها التي هي بخطّه المبارك، و فيها من الثناء البالغ علي رفعة درجات الرجل ما لم يعهد مثله أبدا من مجير، و كذا علي النازل في

بيته الناكح لاخته العلامة السبزواري كما يسمع و كان معظم تعليمه و تعلّمه قبل ذلك.

وأما في المعقول فكانت قرائته علي الحكيم الماهر الأمير أبي القاسم الفندرسكي نسبة إلي فندرسك التي هي من أعمال استراباد كما في «الرياض» و هو الذي قبره بمزار تخت فولاد المعروف بإصبهان، و قد أشرنا إليه أيضا في ترجمة سمينا المشتهر بالمير- الداماد، و كان من أكابر أرباب الذوق و العرفان معاصرا لشيخنا البهائي و سمينا المحقق المذكور، و كذا الموجود للخطّ التعليقي الملقب بالمير عماد، و في كتيبة الحجره المواجهه لمرقده الشريف قصيدة لخواجه حافظ الشيرازي التي مطلعها.

«روضه خلد برين خلوت درویشانست»

بخطّ المير عماد المذكور يقتبس منها النفثة إلي الأطراف في الدهور، و يحكي عنه، و عن قبره المزبور من الكرامات الوافرة عجيبات الامور(1).

ص: 354

1- أقول: و من عجائب ما نسبه الي المير الفندرسكي المذكور مولانا المحقق النراقي - قدس سره- في كتاب الخزان انه دخل في بعض ازمنة سياحته واحدا من بلاد النصاري، و جعل معاشر أهله و يتكلم هو من كل قبيل الي ان اتفق يوما ان جماعة منهم حاولوا تخطئته في أمر المذهب فقالوا ان من جملة ما يدل علي حقبة مذهبا و بطلان ما أنت و جميع أهل مذهبك عليه استحكام قواعد معابدنا و صوامعنا و دوام ثباتها فان منها ما هو باق علي حاله يوم بناه من غير ظهور انهدام و تغيير فيه قريبا من ألفي سنة أو ثلاثة آلاف سنة بخلاف مساجدكم و مواضع عباداتكم فانها لا يبقي اثرها في الدنيا مقدار مائة سنة غالبا كما شاهدناه في طائفة من بلادكم، و ليس هذا الامر من جهة ان الحق حافظ لنفسه و لكن الباطل في معرض الزوال و الاضمحلال. فقال المير- رحمه الله- في جوابهم: ليس السبب في ذلك ما ذكرتم بل كلمة الحق و العمل الصالح المتقبل من عبادات الرب لما كان ليس يطيقهما عمارات هذه الدنيا. فلا جرم يظهر من أجل ذلك في مواضع عباداتنا الخلل و الوهن و الفتور بخلاف معابدكم التي -- ليس يرتفع فيها شيء من مقولة الحق و مرضات الملك الرب الي جانب السماء و الشاهد علي هذا أنه لو فعل في شيء من معابدكم القديمة التي يقولون فيه كذا و كذا واحد من أعمالنا الحقّة و ارتفع فيها صالحه من تلك الاصوات المتقبلة لرأيتم ذلك أيضا خاضعا خاشعا متذلا متصدعا من خشية الله و هيبة ذكره المتعظم الثقيل. فقالوا: لا تقبل ما ذكرت الا بعد الامتحان فهذا الذي يري في المدينة من أعظم كنا يسنا القديمة اذهب اليه و ادخل فيه بأي نحو تريد و افعل فيه ما شئت. فان ظهر فيه بذلك و هن و خلل علمنا بانك صدقت فيما ادعيت و الا فالترم بصحة ما ذكرنا. فتقبل حضرة المير و دخل بعد الوضوء و التطهير في ذلك المعبد الكبير مستمدا بعون الله الملك اللطيف الخبير، و متوسلا باذيال أجداده الطاهرين في تسهيل هذا العير. فاذن و أقام في كمال الانتظام و الاحتشام و أهل البلد محققون به من أطراف ذلك المقام ثم لما أجمع أمره علي تادية بتكبيره الاحرام صار كأنه سلم نفسه الي العزيز العلام، و كلم بما تكلم به شجرة الطور مع كليم الله فقال في نهاية المهابة و التعظيم و التفخيم: الله أكبر. ثم خرج من فورة و عدي الي خارج الكنيفة. فلم يكن مقدار لمح البصر الاوقد خرب بنائه العظيم و انهدم اساسه الرفيع المخم بحيث يساوي الارض، و لم يبق منها شيء من الاثر لا في الطول و لا في الارض فظهر أمر الله و هم كارهون يحق الله الحق بكلماته و لو كوه الكافرون، و ان في ذلك لايات لقوم يفكرون. ليس يرتفع فيها شيء من مقولة الحق و مرضات الملك الرب الي جانب السماء و الشاهد علي هذا أنه لو فعل في شيء من معابدكم القديمة التي يقولون فيه كذا و كذا واحد من أعمالنا الحقّة و ارتفع فيها صالحه من تلك الاصوات المتقبلة لرأيتم ذلك أيضا خاضعا خاشعا متذلا متصدعا من خشية الله و هيبة ذكره المتعظم الثقيل. فقالوا: لا تقبل ما ذكرت الا بعد الامتحان فهذا الذي يري في المدينة من أعظم كنا يسنا القديمة اذهب اليه و ادخل فيه بأي نحو تريد و افعل فيه ما شئت. فان ظهر فيه بذلك و هن و خلل علمنا بانك صدقت

فيما ادعيت و الالفالزم بصحة ما ذكرنا. فاقبل حضرة المير و دخل بعد الوضوء و التطهير في ذلك المعبد الكبير مستمدا بعون الله الملك اللطيف الخبير، و متوسلا باذيال أجداده الطاهرين في تسهيل هذا العير. فاذن و أقام في كمال الانتظام و الاحتشام و أهل البلد محدقون به من أطراف ذلك المقام ثم لما أجمع أمره علي تادية بتكبيرة الاحرام صار كأنه سلم نفسه الي العزيز العلام، و كلم بما تكلم به شجرة الطور مع كلیم الله فقال في نهاية المهابة و التعظيم و التفخيم: الله أكبر. ثم خرج من فورة و عدي الي خارج الكنيفة. فلم يكن مقدار لمح البصر الاوقد خرب بنائه العظيم و انهدم اساسه الرفيع المخم بحيث يساوي الارض، و لم يبق منها شيء من الاثر لا في الطول و لا في الارض فظهر أمر الله و هم كارهون يحق الله الحق بكلماته و لو كوه الكافرون، و ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.

و علي الفاضل المحدث الداري المولي حيدر بن محمّد الخوانساري صاحب «زبدہ التصانيف» بالفارسيّة فيما يتعلّق بامور الديانات اصولاً، وفروعاً، وقراناً، وحديثاً و «رسالة مضيء الأعيان» في استخراج أسماء أهل البيت من القرآن، وغير ذلك كما استظهره صاحب «الرياض» أيضاً، و من جملة مصنّفاته أيضاً غير ما سبق لك ذكره حاشية له علي «شرح الإشارات»، و اخري يرد فيها علي صاحب «الذخيرة» «فيما كتبه عليه» و حاشيتان علي كتاب «الشفاء» يرد في واحدة منهما أيضاً علي ما كتبه هو أولاً في الردّ عليه، و حاشيتان علي الحاشية القديمة الجلالية لم يتم إحديهما، ورسالة

ص: 355

في نفي وجوب مقدّمة الواجب تعرّض فيها للردّ علي السبزواري و الفاضل القزويني و النائيني، و اخري في مسائل متفرّقة يرد فيها علي المدقّق الشيرواني، و رسائل متفرّقة في دفع بعض الشكوك و الشبهات منها: شبهة الإيمان و الكفر، و شبهة الاستلزام و شبهة الطفرة، و غير ذلك.

و اعتذر صاحب «الحدائق» السابق إليه الإشارة عن كثرة اشتغاله في أغلب عمره بالمراتب الحكمية بأنّ من بركات اشتغاله ذلك انكسرت صولة اصول الفلاسفة، و انهدم أساس القواعد المقرّرة عندهم التي كانت مسلّمة عند الحكماء من زمن المعلّم الأوّل و الثاني و الثالث الذي هو أبو عليّ بن سينا، و كانت تنافر ظواهر الكتاب و السنة و تورث اعتقادها الضلالة، و لم ينكرها أحد قبل هذا الفحل المعظم عليه فحّقه في الحقيقة أعظم حقوق علماء العالم علي الاسلام. فإنّ ذلك لم يكن من قوّة أحد غيره

و من كلامه الرائق: من أرشدني إلي قضيتي لا يرد عليها إيراد يخرجها عن القطع أعطيته جميع ما أملكه أو ما هو قريب من ذلك.

و له أيضا من الانشاءات الفاخرة و الكلمات الطريفة و التملیحات اللطيفة كثير منها بنقل معتمد من أهل التواريخ أنّه سأل يوما عنه بعض الظرفاء فقال: هل صحّ ما يقوله العامّة إنّ أهل بلدكم يعبّرون عن الدبّ بالصاحب. فقال: نعم يا صاحب، وإنّه كان يمرّ مع صاحب «الذخيرة» يوما في بعض الزقاق فلقيا واحدا قد القي علي حمار له ميتة دبّ فأشار إليها صاحب «الذخيرة» معرضا عليه بتلك النسبة. فمرف منه الآقا ذلك و قال من الفور: الحمد لله الذي لم يزل حمل أمواتنا علي أعناق أحيائكم يريد به الإشارة إلي نسبة أهل خراسان أيضا إلي الحمار.

و أنّه سئل يوما عن صحّة حديث إنّ الدنيا كانت بأيدي الفرس قبل هذا الخلق. فقال: لا بل الدنيا كانت أبدا بأيدي الحمار، و هذا يشبه ما نقله الراغب في «محاضراته» أنّه قيل لشعار الفقيه بإصبهان: أين درب الحمير فقال:

ادخل أيّ درب شئت. فكلّها دروب الحمير. إلي غير ذلك من لطائف طبعه المشهورات.

و ممّا قد ينسب إليه أم إلي ولده الآقا جمال الدين كتاب الهزل الفارسيّ المعروف

ب «كلثوم نه» المكتوب علي حذو خلافيات الفقهاء في جملة من مراسم الأجامرة و النسوان علي حسب ما فرض استنباطه لأربع من قدماء علمائهنّ من تراجمة وحي الشيطان، ولم يبعد ذلك أيضا، و خصوصا من لطائف طبع ولده المشهور هذا.

و من جملة أشعار الآقا حسين بالفارسيّة قوله بتقل الموثقين:

أي باد صبا طرب فزا ميائي

از طوف كدامين كف پا ميائي

از كوي كه برخاسته اي راست بگو

اي گرد بچشم آشنا مي آئي

و منها أيضا و هو معمي باسم خيام قوله:

چيزي نماند در ره دين شيخ ساده را

جز گوشه ردا كه كند صاف باده را

و منها و هو باسم بشير قوله:

اي شيخ تو از شيب چه ديدي آخر

چون پشت دو تا شود چه ميآيد از آن

ثم إن في بعض المواضع أنه - رحمه الله - كان في حدة الذهن، و شدّه الإدراك و حذاقة خاطر، و سرعة الانتقال بحيث لم يحتج إلي إعمال زيادة فكرة في فهم المطالب بل كان الغالب عليه النعاس في مجالس قرائته علي الناس، و قرائتهم عليه، و كان لا يأخذ الكتاب بيديه حال الدرس، و لا يتكلّم في المجامع إلا قليلا بحسب الضرورة، و لا يتفوّه أبدا إلا بما لم يتيسر لأحد ردّه، و كان قليل المطالعة و النظر في كتب القوم، و متي اتفق له ذلك كان بحيث كأنه يثقب بشهابي عينيه القراطيس من شدة توجّهه بالكلية إلي المقصود.

و توفي - رحمه الله - أيضا بإصفهان في آخر سنة تسع و تسعين بعد الألف من الهجرة كما في «حدائق المقرّبين» و دفن في مزارها الكبير الواقع من وراء نهر زنده رود المعروف بتخت فولاد قريبا من بقعة بابا ركن الدين العارف المتقدّم المعروف فأمر له السلطان الموصوف بناء قبة عالية علي مرقده الشريف، و عمارة بقعته الزاكية بأحسن ما يكون من تشريف، و دفن بجنبه أيضا من غير فاصلة ولده الآقا جمال الدين

كما شاهدناه بل من خلفهما الآقا رضي الدين كما نقله الثقاف.

وكان لوح مزار الآقا حسين حجرا من يشم مرتفع القيمة فكسرها الأفاغنة الملعونين أيام غلبهم علي دار السلطنة إصفهان ثم جدّد علي قبره وقبر ولده الآقا جمال حجران مرمران كتب عليهما الماجريان بخطّ واحد مع أنّ فاصلة بين وفاتيهما كثير. هذا

ومن كرامة ذلك الموضع المطهر أنّه لا يوجد في ذلك المزار فضلا عن سائر مقابر الأقطار بقعة يكون أكثر زوّارا منه، وأدوم هجوما لديه. فكأنّه من بركات نظر من مرقد سمّيّه الإمام المظلوم عليه حيث جعل أفئدة الناس تهوي إليه، وإليه يشير أيضا ما عن بعض شعراء ذلك العصر في تاريخ وفاته بالفارسية:

امروز هم ملائكه گفتند يا حسين 1099

وأمّا تاريخها بالعربيّة فهو قوله سبحانه وتعالى «اذْخُلِي جَنَّتِي» والعجب أنّها أيضا خاتمة صورة الفجر التي هي بلسان الأخبار سورة مولانا الحسين عليه السّلام، وضمير المؤنّث خطاب لنفسه المطهّرة في مقام التأويل.

220- الآقا حسين بن الحسن الديلماني الجيلاني

العالم الرباني، والحبر الصمداني الآقا حسين بن الفاضل الكامل العلامة مولانا حسن الديلماني الجيلاني. ثم الاصفهاني الشهير باللباني خال جدّ جدّي السابق إلي حدّه و ترجمته الإشارة في باب الجيم، و شيخه المعظّم عليه في سائر أفانين الإفادة والتعليم. كان عالما جامعاً، و حكيما بارعا، و مجتهدا فقيها، و معتمدا نبيا، و محدثا أدبيا، و متكلّما لبيبا أوتي من كلّ فائحة طيّبا، و من كلّ صالحه نصيبا، و قد ذكر صاحب «الرياض» أنّه كان عالما صالحا فاضلا كاملا معاصرا شاركنا في قراءة الفقه و الحديث علي الاستاد الاستناد، و له في هذه الأوان منصب التدريس في بعض المدارس بإصفهان.

وله من المصنّفات شرح كبير علي «الصحيفة السجادية» حسن لطيف، و قال أيضا في ترجمة السيّد عليخان بن ميرزا أحمد شارح «الصحيفة» الكاملة بعد ما ذكر شطرا

من مدائح شرحه المذكور. وقد أخذ من شرحه هذا المولي الجليل مولانا محمّد حسين بن المولي حسن الجيلاني في شرحه الكبير علي «الصحيفة السجادية» ثمّ لمّا أطلع هذا علي ذلك و طالع شرحه بالغ في إنكاره و سبّه، و لمّا عثر هذا المولي علي ذلك أخذ ثانيا في ردّ كلامه في أكثر مواضع شرحه المذكور.

و بالجملة شرح «الصحيفة الكاملة» و معلقها كثيرة منها شرح السيّد الداماد و شرح الشيخ البهائي، و تعاليقه، و شرح المولي بديع الهرندي بالفارسيّة، و شرح الزواري، و شرح المولي محسن الكاشي، و شرح المولي محمّد صالح الروغني القزويني، و شرح الاستاد الاستناد يعني به شرح سميّا العلامة المجلسي - رحمه الله - و هو مسمّى ب «الفوائد الطريفة» و لم يتمه، و تعليقات والده الجليل مولانا محمّد تقي المجلسي - رحمه الله - و ترجمة الآقا حسين الخوانساري بالفارسيّة و شرح الكفعمي في طيّ حواشي «مصباحه» و «البلد الأمين» بل له شرح برأسه أيضا فلاحظ، و شرح هذا السيّد، و شرح المولي حسين المذكور، و هو علي طريقة تفسير «مجمع البيان» للطبرسي في ذكر اللغة و الإعراب و المعني و أمثال ذلك. انتهى

و كان من جملة سبّابه المذكور نسبته إيّاه في مفتتح شرحه علي «الصحيفة» إلي الانتحال و السرقة، و قوله في التعريض عليه متمثلا:

و لو أنّي بليت بهاشمي

أرومته بني عبد المدان

لهان عليّ في نفسي و لكن

تعالوا و انظروا بمن ابتلاني

هذا، و من جملة من شرح «الصحيفة» أيضا السيّد نعمت الله الشوشتري بل نقل أنّ له شرحين علي «الصحيفة» و منهم في هذه الأواخر سيّدنا الفاضل الأديب و العارف اللبيب، و الجامع العجيب، و الحافظ الغريب و الحبر المليّ، و النور الجليّ، و المولي الولي، و صاحب الطبع العلي، و الفيض الأزلي، سميّا الأميرزا محمّد باقر الحسيني الفارسي. ثمّ إنّ لصاحب العنوان أيضا من المصنّفات كتاب «شرح مفاتيح» المحدّث القاشاني، و حواشيه الكثيرة علي كتاب «الذخيرة» للفاضل السبزواري، و رسالة في الزيارات بالفارسيّة عندنا منه نسخة، و غير ذلك.

ص: 359

وفي بعض مصنفات جدنا المرحوم أنّ خاله المرقوم ارتحل مع أبيه المبرور من بلاد جيلان إلى إصفهان. ثمّ قطن بها في محلة لبنان، وكان هناك مدرّسا في مسجدّها المعروف الذي ورد عليه الإمام حسن بن عليّ المجتبي عليه السّلام أيام توجّهه إلى ديار العجم في زمان خلافة الثاني كما قد ينقل، وكلّما يذكره في سائر مصنفاته أيضا يذكره بأفضل ما يكون من تعظيم. هذا

وقد توفّي - قدّس الله سرّه - في يوم السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك أحد شهور سنة تسع وعشرين و مائة بعد الألف، و دفن بالمقبرة المتقدّم ذكرها في ترجمة سمّيه المتقدّم قريبا من بقعة ذلك المرحوم، وقدام مسجدهم المصلّي المعلوم، وذكر لي بعض صلحاء السادات أنّه شاهد من تلك المقامة أيضا كرامات بل قد يقال: إنّ ذلك من المشهور، والله العالم بخفّيات الامور.

وأما والده المولي حسن الديلماني المذكور فقد كان حكيما صوفيا ماهرا في العلوم الحكميّة مائلا إلى المراتب العرفانيّة معتذرا عن هفوات الصوفيّة مستصلحا لاعتقاداتهم الكشفيّة، وكان مدرّسا عليّ الإطلاق في الجامع الكبير الشاه عبّاسي المعروف بإصبهان، و توفّي بعد اختلال وقع في دماغه أواخر العمر كما في «الرياض».

221- الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الخاتون آبادي

السيد الفاضل المحدث الامير محمد حسين بن الامير محمد صالح بن الامير عبد الواسع الحسيني الاصفهاني الخاتون آبادي

سبط سمّيّا المجلسي و وارث منصبه الرفيع الأجدادي كان من الفضلاء البارعين والنبلاء الجامعين. ماهرا في فنون الحكمة، والآداب بل باهرا من نجوم الهداية إلى فقه الأصحاب. صاحب كمالات فاضلة، و حالات طيّبة متفاضلة. حسن الخطّ في الغاية كما شاهدناه، و جيّد الربط بالكتابة كما استنبطناه.

يروى عن أبيه و جدّه من قبل امّه العلامة المجلسي - رحمه الله - و عن الآقا

جمال الدين عن والده، وعن المولي أبي الحسن الشريف عن مشايخه، وعن السيّد عليخان بن ميرزا أحمد الحسني الحسيني شارح «الصحيفة الكاملة» و عن بعض فضلاء البحرين، و غير اولئك من مشايخه الكابرين.

و كان وصيًا لابن خالته الفاضل العالم العارف المحدث الميرزا محمّد تقي الالماسي المجلسي الوارث لمنصب إمامة الجمعة بإصبهان عن آباءه الفضلاء الأعيان. فانتقل بهذه الوسطة منصبه المذكور إلي هذه السلسلة، و بقي فيهم إلي هذا الزمان، و يروي عنه ولده السيّد الأمير عبد الباقي إمام الجمعة و الجماعة بعده باصفهان، و هو أيضا من أجلة سادات زمانه الفضلاء الأعيان.

و ذكر لنا سميّا العلامة المرحوم صاحب «مطالع الأنوار»- نور الله مرقدّه- أنّه كان مشرفًا بجوار عتبات أجداده الطاهرين عليهم السّلام في حداثة سنّه من جهة التحصيل إذ ورد جناب ذلك السيّد الجليل لأجل الزيارة قال- رحمه الله- فلمّا أطلع أفاضل علماء تلك البقاع المتبرّكة بقدمه الشريف استقبلوه بكمال التشريف، و أحاطوا به من كلّ جانب، و هو علي جناح الرحيل يستجيزون منه لعلّوا أسناده، و جعل هو من لفظه يجيز لهم الرواية عنه عن أبيه عن أجداده الأمجاد الأساتذة الكابرين.

قلت، و كان إجازته للسيّد محمّد مهدي المعروف ببحر العلوم أيضا في تلك السفارة المباركة.

ثمّ إنّ من جملة من يروي بالاجازة عن السيّد الأمير محمّد حسين المبرور المذكور هو شيخنا الفاضل زين الدين بن عين عليّ الخوانساري، و قد منحه- رحمه الله- بإجازته الطويلة المعروفة بمناقب الفضلاء المتكرّرة إليها الإشارة في التضاعيف، و هي إجازة كبيرة طابقت اسمها مسماها و لفظها معناها، و عندنا نسخة أصلها التي هي بخطّه الحسن الشريف، و كان قد كتبها بقرية خاتون آباد من قري ناحية جي التي هي من أعمال إصفهان زمن محاصرتها الشديدة المعروفة بجنود أفغان، و قد اشير إلي بعض ما كان يومئذ عليه من الشدائد و الأهوال و اضطراب الأحوال في ترجمة مولانا إسماعيل

و كان- رحمه الله- توفي أيضا في عين تلك الفتنة. فلم يعرف أحد بعد مرتحلته و مدفنه (1) أو بقي إلي زمان النادر شاه. فاستشهد مثل جدّه الشهيد الأواه بنار سطوة ذلك الملعون و جفاه لما قدم رضا الله تبارك و تعالي علي رضاه كما يسمع من

الأفواه أو كان ذلك الشهيد الأمجد من ذلك البيت الممجد هو أخوه الفاضل المتكلم الأمير سيّد محمّد كما لقب هو بالشهيد، و ما هو من المظلومين ببعيد(2)

ثم إن له من المصنّفات كتاب «خزائن الجواهر» في أعمال السنة، و هو غير مقصور علي ذكر الأعمال بل منطويه ذكر المسائل المتعلقة بها، و تنقيحها كمسائل الصوم، و تحقيق ليلة القدر، و حلّ الشبهة المتعلقة بها، و قد خرج منها أكثرها و بقي منها أعمال أشهر قليلة العمل كما [كذا خ ل] في «مناقب الفضلاء» و كتاب «السبع المثاني» في زيارة أنمة العراق، و كتاب «وسيلة النجاح» في الزيارات البعيدة، و كتاب «النجم الثاقب» و كتاب «الألواح السماوية» و كتاب «كلمة التقوي» في تحريم الغيبة،

ص: 362

- 1- ثم اني رأيت بعد مضي سنين عديدة من زمن هذا التأليف علي ظهر كتاب «النهاية» في شرح «الهداية» في النحو للمولي محمد علي بن المولي محمد رضا التوني من علماء زمان خروج الافاغنة و أواخر السلاطين الصفوية بخط الشريف ما صورته بالعربية: وفي ليلة يوم الاثنين الثالث و العشرين من شوال سنة احدي و خمسين بعد مائة و ألف توفي شيخ الاسلام و المسلمين المير محمد حسين ابن اخت مولانا محمد باقر المجلسي، و خلف المرحوم المير محمد صالح الخاتون آبادي و نقل نعشه الشريف في يوم الجمعة من ذلك الاسبوع الي المشهد المقدس الرضوي علي مشرفه السلام و كان ما ذكره في حقه هو الحق الحقيقي بالتقبل و الاستسلام- منه- رحمه الله-
- 2- وفي اجازة سيدنا الفاضل المحدث الفقيه السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله التستري- رحمهم الله تعالي- أن المير سيد محمد المذكور له حاشية علي شرح «اللمعة» و كان محققا متكلما توفي شهيدا بأذربيجان- منه- رحمه الله-.

و كتاب «مفتاح الفرج» في الاستخارة، ورسالة في البدا، ورسالة في الزكوات والأخماس، واللقطة، ورسائل متفرقة اخري في مسائل كثيرة، و حواش له علي الشرح الجديد «للتجريد» و كتاب له في حكم النكاح بين العبدین مبسوط كبير يذكر فيه بهذه الوسيلة كثيرا من الفوائد النادرة، و الشبهات البادرة مع أجوبتها و شطرا و افايا من الدلالات علي تشييع كثير من علماء الجمهور استخرجها من تضاعيف كلماتهم.

و من غرائب ما يذكره فيه قريبا من أواخره و نحن نورده بطوله هناك لغاية غرابته قوله: مائدة من وقايح نيف من تسعين و ألف إته وجدت حصاة في سيل واد من بلدة تستر منقوش عليها هذه الكلمات بخط أحمر. فأرسلها حاكم تلك البلدة إلي حضرة السلطان المبرور المغفور السلطان سليمان- حشره الله مع أجداده الطاهرين- و هو أرسلها عند جدّي العلامة- رفع الله في الجنان مقامه- و قد رآه أكثر الحدّاق من الحكّاكين، و الصاغة، و أصحاب الصناعة و أهل الفطنة، و بالجملة شاهدها أكثر الناس

و تأملوا في نقشها، فلم يجدوها إلاّ مجبولة علي تلك الحال بحيث لم يكن لتوهم تصنع الصانعين فيها مجال، و الكلمات المكتوبة عليها هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله قتل الإمام الشهيد المظلوم الحسين بن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و كتب بدمه بإذر الله و حوله علي أرض و حصا، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون، و السلطان أمر بنصبها علي الفضة، و تزينها ببعض الزينة ليعلقها علي عضده. ثمّ قال: و أنت خبير بأنّ هذا شيء عجيب، و أمر غريب يهدي الله بأمثاله من يشاء من العباد، و يتمّ بها حجّته علي ذوي الجحود و العناد ليهلك من هلك عن بينة، و يحيي من حيّ عن بينة، و الأسرار فيها كثيرة ربّما يظهر بعضها لمن تأمل فيها بعين البصيرة، و قد وقع نظيرها سابقا إتماما للحجّة علي الأعداء، و إرشادا للاولياء- انتهى

و له أيضا تعليقات لطيفة مدوّنة علي «شرح اللمعة» يظهر من طريق استدلاله فيها، و ترجيحه المسائل في مطاويها كونه في عالي درجة من الفقاهاة و الاجتهاد، و

يشير فيها أيضا كثيرا إلى تحقيقات أبيه المبرور، و خلافاته في المسائل بعنوان قال:

والذي العلامة، و أمثال ذلك.

و يظهر منه مضافا إلى سائر القرائن الداخلة، و الخارجة كونه أيضا في زمرة الفقهاء و المجتهدين، و لذا ورد اشتداد العناية و الاحترام الكثير من العلامة المجلسي بالنسبة إليه بحيث استقرت الرياسة العظمى، و إمامة الجمعة بل إمارة السلسلة العالية العملية بعد ذلك المرحوم بالتمام عليه مع وجود جماعة كثيرة من الفضلاء الأعيان في ذلك الزمان يصفهان، و لم تخرج المناصب الجليلة المذكورة عن ذلك البيت الجليل الرفيع إلى الآن، و إن كان قد أصابته بمرور الدهور، و فتن من الزمان، و محن من جنود افغان، و غيرهم الأوهان.

فلقد شمر عن ساق الجدّ و الاجتهاد في تجديد عمارته بالعلم و الحلم، و حسن الخلق، و قوّة الإيمان سمّي صاحب هذا العنوان و سبطه اللوذعي الباهر الحسب و الفضل و الشأن و الممتاز بكلّ محامد أوصافه علي قاطبة الأمثال، و الأقران مفخر الحجيج لبيت الله الحرام، و الطائفتين بالحرمين الشريفين الحاج مير محمد حسين بن الأمير عبد الباقي بن الأمير محمد حسين، و كان هو من المتلمّذين في سنين عديدة علي شيخ مشايخنا الآقا محمد باقر، و غيره من الفقهاء و المجتهدين الأكابر في هذه الأواخر.

و له رسائل في بعض المسائل منها في حكم منجزات المريض يرد فيها علي بعض أعظم معاصريه، و كتاب في ردّ المورد النصراني الشهير ب «البادري» و رسالة مبسّطة لعمل المقلّدين، و لم ير مثله في الشوكة و الجلال و الغيرة، و حسن الأحوال أحد من فحول الرجال.

و لجناب والدنا الماجد عنه الرواية بإجازة صدرت منه له في حدود سنة اثنتين و عشرين و مأتين بعد الألف، و هي موجودة عندنا بخطّه يروي فيها عن والده المتقدّم المبرور عن جدّه - رحمه الله - و كذلك عن جماعة آخرين غيره.

و قد توفّي في حدود إحدى أو ثلاث و ثلاثين كما بالبال. هذا

وبالجملة فلجدّ أبيه الأمير محمّد صالح بن السيّد عبد الواسع المنجر إليه الكلام أيضا من المصنّفات الفاخرة الجمّ الغفير منها كتاب «ذريعة النجاح» الذي كتبه بالفارسيّة لأعمال السنة، وقد نقل أنّ سمينا المجلسي - قدّس سرّه - لما طوّل بتصنيف «زاد المعاد» قال: ارجعوا في هذا المراد إليّ كتاب جناب السيّد. فإنّ به الكفاية لكم عن هذا المقصود، وهو من الشايح الموجود، ومنها كتاب «أسرار الصلاة» وكتاب في تحقيق معني الإيمان والكفر، وكتاب «روادع النفوس» في الأخلاق، وكتاب «الحديقة السليمانية» وكتاب «تقويم المؤمنين وحدائق المقرّبين» وكتاب في المزار وكتاب في أحوال الملائكة كبير، ورسالة في إثبات عصمة الأئمّة، ورسالة الهالليّة، ورسالة التهليل في آخر الإقامة، ورسالة في خلف الوعد، و أخرى في تفسير الفاتحة، والتوحيد، وشرح له علي بعض أبواب الفقيه والاستبصار، وتعليقاته علي كثير من المصنّفات إلي غير ذلك ممّا لم يحضرنني الآن تفاصيله، والله العالم.

وقد تلمّذ كثيرا في الأوائل الأمر عند المولي ميرزا محمّد الشرواني. ثمّ لمّا توفّي المرحوم في سنة تسع وتسعين و ألف انتقل إلي عالي مجلس صهره العلامة المجلسي.

فتشرف من عنده بما تشرف، وكان حيّا إلي سنة ست عشر ومائة و ألف، وقد مرّ في ترجمته أيضا ما يزيدك بصيرة في حقّه.

222- السيّد حسين بن الأمير إبراهيم القزويني

السيد السند العلامة حسين بن الامير ابراهيم بن الامير محمد معصوم الحسيني القزويني

هو أحد أعيان مجتهدي هذه الأواخر، وفقهائهم الفحول، وواحد زمانه المستجمع لمراتب المعقول والمنقول. ثقة نقة من الورعين الأتقياء، والبررة الأصفياء.

صاحب كرامات ومقامات في حياته وبعد الممات، ومرقده الشريف بقزوين كترية واحد من المعصومين يقبل دون الوصول إليه أرض الآداب، ويسلم عليه بعرض الحوائج والطلبات من كلّ باب بل يحترم بيت هذا الجناب الذي كان ساكنا فيه في الغاية، ويعظّم أهل

بيته المسعودين أيضا من جهته بلا نهاية إلا أنه قليل المشايخ، وغير كامل الورود [الملازمة لأبواب خ ل] علي الأساتيد كما أفيد بل لم أظفر له إلي الآن علي تلميذ رشيد.

نعم يروي عنه بالإجازة، ولم يبعد كونها بالقراءة أيضا الشيخ الإمام الأجلّ الأفضل الأكمل السيّد محمّد مهدي النجفي صاحب «المصايح» ورأيت في صورة إجازته للشيخ عبد عليّ بن محمّد بن عبد الله البحراني - رحمه الله - وصفه لجناب هذا السيّد المعظّم إليه بهذه الصورة: ومنها ما أخبرني به إجازة فخر السادة العلماء، وزين الفضلاء الأجلّاء طود العلم الشامخ، وعماد الفضل الراسخ العالم الفاضل المتتبع، والفقيه العارف المطلع سلاله السادة المشار إليهم بالتعظيم الأمير سيّد حسين بن السيّد الكريم، والحبر العليم، والفقيه المتكلم الحكيم السيّد إبراهيم الحسيني القزويني عن أبيه المذكور عن مشايخه الكرام، وأساتيده الأعلام العلامة المجلسي، والمحقق الخوانساري والشيخ جعفر القاضي بما تعدّد من طريقهم إلي الشهيد الثاني - قدّس الله سرّه وأعلي في العالمين ذكره - انتهى.

وكان غالب تلمّذه واشتغاله في تحصيل المراتب والعلوم أيضا علي والده الأمير إبراهيم المذكور المبرور المرحوم صاحب «تتميم الأمل» والرسائل والتعليقات الكثيرة علي جملة من المصنّفات، وظنّي أنّ له أيضا الرواية بأنحاء وجوه التحمّل عن أبيه الفاضل المتكلم الحكيم المتتبع الموسوم السيّد محمّد معصوم الحسيني القزويني جدّ صاحب العنوان - عليه رحمة الله الملك المئان -.

وكان هذا السيّد الجليل النبيل في طبقة المولي محمّد تقي المجلسي والآقا حسين الخوانساري لأنّ ولديهما المبرورين المشار إليهما قبل كانا من جملة مشايخ ولده الأمير إبراهيم المذكور كما عرفته من إجازة بحر العلوم.

وقد ذكره أيضا صاحب «الأمل» بهذا العنوان: مولانا محمّد معصوم الحسيني القزويني كان من أفاضل المعاصرين عالما ماهرا في العربيّة، والرياضي، والحكمة، والأحاديث له رسالة سمّاها «الوجيزة» في مسائل التوحيد، وحواش علي تعليقات ميرزا رفيعا النائيني، ورسالة في الرياضي مات فجأة سنة تسع وتسعين وألف. هذا

وفي حواشي ولده المذكور قال: و من مؤلفاته الحاشية علي حاشية الخفري، و تعليقات علي الحاشية القديمة و حاشية علي إهيات «الإشارات»، و رسالة في بيان أنّ علمه تعالي بالأشياء في المستقبل عين علمه بها في الماضي، و تعليقات متفرقة علي كتاب «الشفاء»، و كتب الأحاديث.

قلت: و من مؤلفاته أيضا كما في بعض المواضع «منتخب الملل و النحل» و الله العالم. ثم إنّ من مصنفات صاحب العنوان كتاب استدلاله الكبير في «شرح شرايع الاسلام» و كتاب في الرجال طريف، و رسالته المعروفة في حكم صلوة الجمعة في هذه الأيام، و أجوبة مسائله الكثيرة بالفارسية، و غير ذلك.

223- السيد حسين بن السيد جعفر الخوانساري

السيد الورع البارع. الفاضل الواصل الي جوار رحمة ربه الباري أبو المفاخر حسين بن السيد الجليل أبي القاسم جعفر بن حسين الحسيني الموسوي الخوانساري

جدّ والد مؤلف هذا الكتاب كان من أكابر المحققين الأعلام و أعاظم علماء الإسلام. كشّافا لمعضلات الدقائق بذهنه الثاقب، و فتّاحا لمقفلات الحقايق بفهمه الثاقب حسن التقرير و الإنشاء. جيّد التحرير و الإملاء جميل الأخلاق و الشيم. حميد الآداب و

الحكم في عليا درجة من الزهد و الورع و التقوي و الدين، و سميّا مرتبة من مراتب الفقهاء و المجتهدين إلا أنّه لمّا لم يخرج من بيته كثيرا، و لم يرض إلا بمسقط رأسه موثلا و عصرا، و كان الإنسان علي نفسه بصيرا بقي اسمه السامي في مكمن من الخفاء و الخمول و خفي أمره النامي عن لواظ العلماء، و الفحول نظير سميّة المعاصر له المتقدّم عنوانه.

و كان معظم قرائته- رحمه الله- علي أبيه العلامة، و روايته أيضا عنه، و كذا عن شيخه المولي محمّد صادق بن مولانا محمّد الشهير بسراب، و يروي عنه بهذين السنين العالين جماعة من أكابر فضلاء الأصحاب.

منهم السيّد البارع الجامع الكامل المتبحّر العلامة السيّد محمّد مهدي النجفي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم- أعلي الله مقامه- وقد عدّه فيما أطلعت عليه في هذه الأواخر من إجازة الشيخ عبد عليّ بن محمّد بن عبد الله البحراني. ثمّ النجفي لشيخ مشايخنا الحاج محمّد إبراهيم الكرباسي الخراساني صاحب كتابي «الاشارات» و«المنهاج» من جملة مشايخ إجازته الثلاثة الذين مرّت الإشارة إليّ إليّ الأوّل منهم، والثاني في الترحماتين المتقدمتين عليّ هذه الترجمة، وأشار إليّ صفة جدّنا المذكور المبرور في تلك الإجازة المتبرّكة أيضا بهذه الصورة: ومنها ما أخبرني به إجازة السيّد السند والعالم المؤيّد، والفاضل المسدّد. والفقير الأوحّد ذو الرأي الصائب الدقيق، والفكر الغامر العميق والأدب البارع الظاهر والمجد الشامخ الباهر. المتحلّي بكلّ زين، والمتحلّي عن كلّ شين الأمير سيّد حسين بن السيّد العلم العالم والفاضل الكامل في العلوم والمكارم السيّد أبي القاسم الموسوي الخوانساري عن شيخه المحدث الفقيه، والعالم العامل النبيه صاحب الفهم الفائق، والذهن الرائق الفائق المولي محمّد صادق عن أبيه الفقيه المشهور بالعلم والتقوي محمّد بن عبد الفتّاح التتكابني المعروف بسرّاب عن شيخه علامة العلماء المحقّقين. وشيخ المشايخ المجتهدين المولي محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواري صاحب «الذخيرة» و«الكفاية» عن جملة من مشايخه الأعلام.

منهم الشيخ يحيي بن الحسن البيزدي، والسيّد حسين الكركي عن الشيخ البهائي. انتهى

و منهم المولي الفاضل المحقّق الفقيه الكابر الآقا محمّد عليّ بن مولانا الآقا محمّد باقر البهبهاني المروّج كما استفيد لنا من تصريح نفسه في مفتتح «شرح المفاتيح» وكان ذلك بإجازة منه له أيام تشرفه بزيارة الحائر المقدّس- علي مشرفها السلام- لَمّا كان يذكر لنا ولده الذي هو جدّنا السافل أنّه لَمّا تشرف بتلك البقعة المقدّسة قدم إليّ زيارته حضرة سميّنا المروّج المعظم عليه- أعلي الله مقامه- مع لمة من أصحابه في زيّ جماعة من الأعراب كما هو دأبه. فلم يعرفهم الخدمة حسبوهم سؤالاً فقراء من العرب، والروضات- 23-

خيّبهم من لقاء السيّد، وكان هونائما فاتفق أن استيقظ من ساعته، وسألهم هل جاء أحد يطلب منكم لقائي منذ أنانمت. فقالوا: لا إلا جماعة من فقراء الأعراب متتكري الثياب صرفنا عن جنباك أذاهم. فالتفت - رحمه الله - أنهم هم الآقاء المشار

إليه وأتباعه فتغيّر علي الخدمة، وأرسل من الفور عقيب الآقا معتذرا إليه من قبيح فعالهم، وتلاقيا من بعد ذلك بأحسن طريق، وكان بينهما من الخلطة والصفاء أيضا ما لا يخفي.

ورأيت إجازة منه لبعض نوافل جدّنا الموصوف يصفه فيها وآبانه الأجلّة الفضلاء بما يزيد عن تأهل بعضهم في نظر العدالة والإنصاف.

وحكي سلفنا الصالحون أنّ أعاجم هذه النواحي كانوا إذا سألوا الآقاء الموصوف عن امور شريعتهم يأمرهم بالرجوع إلي هذا القمقام، وسميّة المقدّم في حقّه الإكرام من فضلاء العجم. هذا

ومن جملة من يروي عنه أيضا الفاضل المحقّق الآميرزا أبي القاسم القميّ صاحب «القوانين» كما تري أنّ إجازاته الشريفة مشحونة بذكر فضائله، وفضائل والده الجليل المرحوم، وكان قد تلمذ لديه أيضا سنين عديدة بقصبة خوانسار، وقرأ عليه جملة من المراتب والأفنان إلي أن صار من أخصّ خواصّه. فزوجه بعض أخواته التي هي من عمّات والد أبينا الماجد - سلّمه الله تعالى - وكانت في حبالته إلي أن انتقل إلي العتبات العاليات لأجل التلمذ علي فضلائها الأقدمين.

ونقل في سبب وفاتها ما ينبيء عن شدّة فاقة مرحوم الميرزا أوائل الأمر، والله العالم، وعندنا رقيمت كثيرة بخطّ الميرزا إلي حضرة جدّنا المذكور بالعربيّة والفارسيّة من العتبات وغيرها، وقد جاوز فيها الحدّ من البالغة في احترامه، وإظهاره التحسّر علي قديم أيّامه، والاستعفاء عن زلل أقدامه وأقلامه، ويعبّر عن جدّنا المعظم إليه فيما لوحظ من إجازاته بالسيّد المحقّق، والحبر المدقّق، وأمثال ذلك:

ابن السيّد الأفضل الأكمل الأعلم السيّد أبي القاسم الموسوي.

بيد أنّي لم أظفر إلي الآن علي مصنّف جليل له غير تعليقاته الرفيعة علي «شرح اللمعة» و حواشيه علي «الذخيرة» و رسالته في الإجماع، و شرحه لدعاء أبي حمزة، و لزيارة عاشوراء المشهورة، و أجوبة المسائل النهاونديّة التي سأله عنها الفاضل الأمير سيّد عليّ النهاوندي صاحب المسائل الكثيرة التي سأل بها أيضا عن السيّد عبد الله الشوشري سبط السيّد نعمت الله المرحوم، و كان- رحمه الله- لا يغادر التهجّد في ليله، و لا- زيارة عاشوراء في نهاره، و لا الجماعة و لو في بيته مع أهله، و لا الانصاف لأخيه من نفسه، و لا المواساة مع فقراء المؤمنين، و لا الاهتمام بامور المسلمين، و كان يصليّ الجمعة بجامع القصبه المؤمي إليها، و هو جامع كبير في حيزه طريف الوضع بناه بعض ولاة تلك القصبه لخصوص خاطر هذا المرحوم، و هو إلي الآن أيضا بأيدي فضلاء هذه السلسلة من بني أعمامنا الماجدين يقيمون فيه الجمعة و الجماعات.

و له أيضا كرامات مشهورة و مقامات تنقل عنه في طريق الحجّ وغيرها، و كانت وفاته بعيد الظهر من يوم الأحد الثامن من رجب المرجّب أحد شهور سنة إحدى و تسعين و مائة بعد الألف، و دفن في جوار منزله أيام الحياة قريبا من داره- أفاض الله علي تربته الشريفة من فيوضات بحار أنواره-.

224- حمزة بن عبد العزيز السّار الديلمي

الشيخ المتفقه الامام أبو يعلي حمزة بن عبد العزيز الملقب بسّار الديلمي

أحد الأعظم المتقدّمين من فقهاء هذه الطائفة بل و احدهم المشار إليه في كتب الاستدلال بجميع ما كان له من مخالفه، و هو أوّل من اخترع القول بحرمة إقامة الجمعة في زمان الغيبة، و كان من كبار تلامذة المرتضي و المفيد بل من أتباع الثلاثة كما افيد و أصله من ديلم جيلان الّذي يعبر عنه في هذه الأزمان برشت كما في «الرياض» و هو من بلاد دار المرز أو طبرستان بناء علي ترادفهما في الإطلاق علي كلّ ممالك مازندران و جيلان كما يشهد به عدّ الشهيد في بعض كلماته سّار المذكور طبريّا.

وذكر بعضهم أنّ وجه تسميتها بطبرستان معرّباً من تبرستان الذي هو بالتاء المنقوطة حاجة غالب أهلها في تنسيق معاشهم إلي (تبر) الذي هو فارسي (فاس) لازالة الأشجار الجبلية المانعة إياهم عن التعرّض لكثير من الامور كما أنّ سبب التعبير عنه بدار المرز كون المرز الذي هو إمّا بمعني القطع و القلع [القدح] أو الخدش أو تكعب الأرض و تسنمها فيها كثيرا نعم المعروف كما عرفت في ترجمة الطبرسي، و غيره أنّ طبرستان معرّب ما زندران، و إن كان لنا في قبول مثل هذا التعريب كلام، و عليه فظهر أنّ جيلان ليس منهما في شيء و إن جامعهما في دار المرزيّة لكثرة أشجارها جميعا، و وقوعهما في سواحل بحر قزقم كالأنزلي، و هاجي طرخان. فيكون في نسبة الشهيد إذن نظر أو سماح.

و يحتمل أيضا كون ديلم إسما لجميع الناحية في قديم الزمان لندرة وقوع لفظة جيلان في كلمات من تقدم و عموم بلواهم بإفادة ذلك المعني أو كونه عبارة اخري عن بليدة تكون بتلك الناحية تعرف في زماننا هذا بديلمان أو اريد به قبيلة ديلم بتفصيل أسلفناه لك في ترجمة الحسن بن أبي الحسن الديلمي.

و علي أيّ حال فقد انتقل الشيخ المذكور من تلك المحال إلي ديار بغداد، و اشتغل هناك علي شيخيه المذكورين قبل إلي أن فاق علي غير واحد من أقرانه في درجات العلوم، و صار من أخصّ خواص سيّدنا المرتضي المرحوم، و مسمدا علي فقهه و فهمه، و جلالته عنده في الغاية. فعينه في جملة من عينه للنيابة عنه في البلاد الحليّة باعتبار مناصب الحكّام بل ربّما كان يدرّس الفقه نيابة عنه ببغداد كما عن خطّ الشهيد، و عن خطّ الشهيد أيضا أنّ أبا الحسين البصري لمّا كتب نقض «الشافعي» لسيّدنا المرتضي أمر السيّد السّالار بنقض نقضه. فنقضه، و فيه أيضا من الدلالة علي اعتماد السيّد علي فهمه ما لا يخفي.

وقد يقال: إنّ من كتب المرتضي «المسائل السّالاريّة». فهي في أجوبة مسائله، و كان من مشايخ ابن الشيخ و الحلبي.

و عن الشهيد الثاني عدّه من جملة فقهاء حلب المعروفين المشار إلي فتاويهم في

أبواب الفقه، وإلي مجمل من الكلام عليهم في ترجمة الشيخ تقي الدين.

وعن فهرست النجاشي أنه قال في ذيل ترجمة المرتضي بعد ما ذكر أنه مات في تاريخ كذا، وصلي عليه ابنه في داره، ودفن فيها وتوليت أنا غسله و معي الشريف أبو يعلي محمّد بن الحسن الجعفري، و سلّار بن عبد العزيز.

وفي خلاصة العلامة- رحمه الله- سلّار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلي شيخنا المقدّم في العلم والأدب، وغيرهما كان ثقة وجهًا، وله «المقنع» في المذهب و «التقريب» في اصول الفقه، و «المراسم» في الفقه، و الردّ علي أبي الحسين البصري في نقض «الشافي، و التذكرة» في «حقيقة الجوهر» قرأ علي المفيد، و علي المرتضي.

وعن «معالم» ابن شهر آشوب أيضا ما يقرب من ذلك.

وفي رجال ابن داود بعد الترجمة له كما في «الخلاصة» فقيه جليل معظم مصنّف من تلامذة المفيد و المرتضي، و من تصانيفه كتاب «الأبواب و الفصول» في الفقه، و له الرسالة التي سماها «المراسم» و غير ذلك. انتهى

وقد يتوهّم المغايرة بين الرسالة و «المراسم» لاختلاف وقع في تعبير قد مائنا عنه، و هو اشتباه،

وفي «أمل الأمل» مرة بعنوان سالار بن عبد العزيز الديلمي فقيه ثقة دين له كتاب «المراسم العلوية و الأحكام النبوية» أخبرنا الوالد عن أبيه عنه نقلا عن الشيخ منتجب الدين، و اخري بعنوان سلّار بن عبد العزيز ثقة جليل القدر عظيم الشأن يروي عنه الشيخ أبو علي الطوسي له كتب منها الرسالة، و غيره، و قد تقدّم بعنوان سالار، و الأشهر ما هنا. انتهى.

وفي «رياض العلماء» بعد التسمية له بما ذكرناه نقلا عن حاشية «نظام الأقوال» الحاكية ذلك الإسم له عن بعض الكتب أيضا أنّ من الغرائب ذكر بعض الفضلاء له بهذا الوجه: الشيخ أبو يعلي حمزة بن محمّد المعروف بسلّار، و هو ديلمي من تلاميذ المرتضي، و له «تتمّة الملخص» للمرتضي، و غيرها من التصانيف، و مات بعد وفاة المرتضي. هذا

و كان استغرابه من جهة نسبة الكتاب المذكور إليه مع أنّه من تصنيفات السيّد

الجليل الفقيه أبي طالب حمزة بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الجعفري الذي قد كان هو أيضا من تلامذة المفيد و المرتضي.

وعن كتاب نظام الدين القرشي الموسوم ب «نظام الأقوال» أنّ وفات سلّار المذكور في يوم السبت السادس من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث و ستين و أربعمائة.

ثمّ عن «تذكرة الأولياء» أنّه مدفون في قرية خسرو شاه من قري تبريز، و كانت هي في القديم بلدة كبيرة من بلاد آذربايجان علي رأس مرحلة من تبريز، و بها أيضا مقبرة القطب الراوندي كما يقال.

و حكي في بعض المواضع المعتبرة أنّ ابن جنّي النحوي المعروف لفي سلّار الموصوف، و قرأ عليه، و كان من ضعفه لا يقدر علي الإكثار من الكلام. فكان يكتب الشرح في اللوح فيقرأه، و قال الفاضل السيوطي في «طبقات النحاة»: سلّار بالتشديد و بالراء ابن عبد العزيز أبو يعلي النحوي صاحب المرتضي أبي القاسم الموسوي.

قال الصفدي: قرأ عليه أبو الكرم المبارك ابن فاخر النحوي، و مات في صفر سنة ثمان و أربعين و أربعمائة. انتهى

و أبو الكرم المشار إليه هو الذي نذكره في ترجمة أخيه حسين بن بارع الدباس إن شاء الله تعالى. ثمّ إنّ هذه اللفظة بأيّ ضبطها اخذت كلمة عجميّة تطلق عندهم علي الأمير و الرئيس و الشريف، و استعمالها بالألفين في عرف هذه الأواخر أشيع منه بالألف الواحدة مع التضعيف إلّا علي يعسوب النحل الذي هو أميرها فإنّه بالتضعيف لا غير، و لم أظفر علي مسمّي بها في العلماء أو ملقبا بها بعد هذا الرجل غير الشيخ الفاضل الماهر الأديب الشاعر سلّار بن جيش البغدادي الراوي عن الشيخ أبي الفوارس الشاعر المعروف بحيص و بيص، و هو الذي يروي عنه السيّد الشريف النقيب أبو طالب بن معيّة العلوي استاد السيّد فخّار بن معد الموسوي، و هذه اللفظة فيه بالتضعيف، و الألف الواحدة لا غير.

السيد الجليل المتفقه النبيه عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن أبي المحاسن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني الامامي المعروف بالسيد بن زهرة الحلبي. ينتهي نسبه الهمام إلي الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بإثنتي عشرة واسطة سادات أجلاء، وهو نفسه من كبار فقهاءنا الأصفياء النبلاء، وكذا أبوه الفاضل الكامل الذي يروي هو عنه و جدّه السيد أبو المحاسن، وأخوه الفقيه الكامل الأديب السيد أبو القاسم عبد الله صاحب كتاب «التجريد» في الفقه، و كتاب «الغنية» عن الحجج والأدلة، و كتاب «تبيين المحجّة» في كون إجماع الإمامية حجّة، ورسالتني الحجج، و أجوبة المسائل الكثيرة الواردة عليه من البلاد، و غير ذلك.

وكذا ابن أخيه السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن عليّ بل و سائر أولاده و أحفاده و بنو عمومته الذين من جملتهم السيد الفاضل الفقيه الكامل علاء الدين أبو- الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن الحسن بن زهرة الحلبي، وهو الذي كتب العلامة- رحمه الله- له و لولده السيد شرف الدين أبي عبد الله الحسين، و أخيه السيد بدر الدين محمد إجازته الكبيرة المعروفة بإجازة بني زهرة.

و منهم السيد السند الفاضل الكامل أبو طالب أحمد بن محمد بن الحسن بن زهرة من مشايخ شيخنا الشهيد الأول، وكذا السيد أبو طالب أحمد بن القاسم بن زهرة الذي هو من تلامذته- رحمه الله-

و بالجملة فهم بيت جليل من أجلاء بيوتات الأصحاب قلّ ما يوجد له نظير، و حسب اشتهار أمرهم الرشيد بين قاطبة أهل الإسلام [التوحيد خ ل] بالفضيلة و الكمال، و التأيد أنّ صاحب «القاموس» يقول في مادّتهم: و بنو زهرة شيعة بحلب.

و بالجملة فالسيد أبو المكارم المعظم إليه المصدر باسمه العنوان كان من أجلاء علمائنا المشار إلي خلافاته في كلمات الأصحاب و أكثر أهل ذلك البيت المكرّم فقها و علما

و شهرة بين الطائفة، وغيرها بالسيّد ابن زهرة بحيث لا ينصرف الإطلاق منه إلا إليه و له الكتاب المعين الموسوم «بغنية النزوع إلي علمي الاصول و الفروع» تعرّض فيه لتبيين مسائل الاصولين. ثمّ الفقه في نحو من أربعة آلاف بيت، و هو غير غنية أخيه المتقدّم، و النزوع بضّمّ النون هنا بمعني الاشتياق. هذا.

و له أيضا كتاب «قبس الأنوار» في نصرة العترة الأخيار، و قد كتب في ردّه بعض النواصب كتابا سمّاه ب «المقتبص» و كتاب «النكت» في النحو، و مقالات متشّنة غير ذلك في الردّ علي المنجمين، و في أنّ نظر الكامل كاف في المعارف، و في الردّ علي منكريه سمّاه «الشافية»، و في نفي الرؤية، و في كونه تعالي جبارا، و في نقض شبه الفلاسفة، و في قاعدة الحسن و القبح ردّا علي الأشاعرة، و في منع القياس في الدين، و في إباحة نكاح المتعة، و في تحريم الفقاع، و في أنّ نية الوضوء عند المضمضة و الاستنشاق، و في جواب المسئلة البغدادية الواردة عليه من بغداد، و المسئلة الواردة عليه من نصيبين، و من ناحية الجبل، و في الاعتراض علي الكلام الوارد من حمص، و في جواب الكتاب الوارد من حمص رواها كلّها عنه ابن أخيه السيّد محيي الدين المتقدّم و غيره كما في «الأمل».

و ممّن يروي عنه أيضا الشيخ شاذان بن جبرئيل القميّ، و صاحب «السرائر» و الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي صاحب كتاب «المزار» المشهور.

و عن «معالم» ابن شهر آشوب أنّه ذكره بعنوان حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني و قال له: «قبس الأنوار» في نصرة العترة الأخيار، و «غنية النزوع» حسن، و قد تنظر فيه صاحب «الرياض» بأنّ المذكور في نسخ «المعالم» الحاضرة عندي إنّما هو الحارث بن عليّ بن زهرة له «قبس الأنوار» إلي آخر، و هو محمول علي الغلط في تلك النسخ يقينا، و تأمل أيضا في رواية ابن إدريس عنه و كان النظر منه في تأمله هذا ما لعلّه وجده في كتاب المزراعة من «السرائر» بهذه الصورة.

و قال بعض أصحابنا المتأخّرين في تصنيف له: كلّ من كان البذر منه و جب عليه الزكوة، إلي أن قال: و القائل بهذا هو السيّد العلوي أبو المكارم بن زهرة الحلبي

- رحمه الله- شاهدته ورأيتته و كاتبتته و كاتبتني، و عرفته ما ذكره من تصنيفه من الخطايا فاعتذر بأعذار غير واضحة، و أبان لها [بها خ ل] أنه ثقل عليه، و لعمرى أن الحق ثقيل كله و من جملة معاذيره و معارضاته لي في جواب أن المزارع مثل الغاصب للحب إذا زرعه فإن الزكوة تجب علي ربّ الحبّ دون الغاصب، و هذا من أقبح المعارضات و أعجب التشبهات، و إنما كان

مشورتي عليه أن يطالع تصنيفه، و ينظر في المسئلة، و يغيّرهما قبل موته لئلا يستدرك عليه مستدرك بعد موته. فيكون هو المستدرك علي نفسه فعلت ذلك علم الله شفقة و ستره عليه لأنّ هذا خلاف مذهب أهل البيت. ثمّ إلي أن قال:

فما رجع و لا غيّرهما في كتابه.

و مات- رحمه الله- و هو علي ما قاله تداركه الله بالغفران و حشره مع آبائه في الجنان. انتهى

و أنت خبير بأنّ هذه الكيفيّة إن لم تؤكد عقدة الرواية بينهما كما هي من دأب السلف الصالحين بمحض ملاقاته القرناء لاتنا في ذلك بوجه من الوجوه، و تشنيعات ابن إدريس علي جدّه الأجد الذي هو شيخ الطائفة أكثر منها علي مثل هذا الرجل أيضا بكثير. فليعتذر عنه فيها، و يحمل الأمر علي الصحة من الشخص الكبير. هذا

و عن كتاب «نظام الأقوال» أنّ حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني أبا المكارم المعروف بابن زهرة عالم فاضل متكلّم من أصحابنا له كتب منها «غنية النزوع» في الاصولين و الفروع، و كتاب «قبس الأنوار» في نصرة العترة الأطهار، ولد في شهر رمضان سنة إحدى عشرة و خمسمائة، و توفي سنة خمس و ثمانين و خمسمائة. روي عنه ابن أخيه محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة، و محمّد بن إدريس.

و عن تاريخ ابن كثير العامي الشامي أنّ في سنة سبع و خمسمائة لمّا فرغ الملك صلاح الدين أيّوب من مهمّ ولاية مصر و اطمأنّ. من أمره توجّه إلي أخذ بلاد الشام و جاء منها إلي حلب و نزل بظاهره فاضطرب و اليه من ذلك، و طلب أهل الحلب إلي ميدان العراق، و أظهر لهم المودّة و الملازمة، و بكى بكاء شديدا، و رغبتهم في حرب صلاح الدين، فعاهده جميعهم في ذلك، و شرط عليه الروافض امورا

منها إعادة حيّ علي خير العمل، و منها أن يفوّض عقودهم، و أنكحتهم إلي الشريف الطاهر أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الذي كان مقتدي شيعة حلب. فقبل منهم الوالي جميع تلك الشروط.

226- حيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي

سيد أفاضل المتألهين حيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي

هو من أجلة علماء الظاهر، و الباطن، و أعظم فضلاء البارز، و الكامن ذكره ابن أبي جمهور الأحسائي الفقيه العارف المشهور بعنوان السيّد العلامة المتأخر صاحب الكشف الحقيقي أصله من آمل طبرستان، و هي كما في «وفيات الأعيان» بمدّ الهمزة و ضمّ الميم، و بعدها لام مدينة عظيمة من قسبة طبرستان، و كما في «تلخيص الآثار» مدينة مشهورة أكثر أهلها شيعة.

و كان منشأه- رحمه الله- حلّة و بغداد، و صحب فيهما الشيخ فخر الدين بن العلامة، و المولي نصير الدين القاشاني المعروف بالحليّ أوان توجهه إلي زيارة أئمة العراق عليهم السّلام، و قد كتب بأمر الأوّل منهما رسالته الموسومة ب «رافعة الخلاف في وجه سكوت أمير المؤمنين عليه السّلام عن الاختلاف».

و له أيضا من المصنّفات كتاب «الكشكول» في بيان ما حري علي آل الرسول صلي الله عليه و اله كما اشير إليه في ترجمة العلامة- رفع الله تعالي في الخلد مقامه- و تفاسير أربعة علي كلام الله الجليل رابعها علي السنة أصحاب التأويل يذكر فيه أن نسبه من تلك الثلاثة الباهرة الشرف و النور نسبة الفرقان من التورية، و الانجيل أو الزبور، و كتاب «جامع الحقايق» و كتاب «أمثلة التوحيد» و «رسالة الأمانة»، و «رسالة الأركان في فروع شرايع أهل الإيمان بمذاق كلّ من أرباب الشريعة و العرفان»، و كتاب «جامع الأسرار، و منبع الأنوار» و كتاب شرح «الفصوص» الموسوم ب «نصّ النصوص» و بناه فيه علي ردّ مذاهب المصنّف، و أباطيل سائر شراح الكتاب إلّا في مسألة وحدة الوجود كما في «مجالس المؤمنين» فإنّه وافقهم فيها.

و من جملة ما ذكره في ذلك قوله: و ممّا قد يتوهم لبعضهم هو أنّ ما يذهب إليه الأشاعرة من نسبة الحسن و القبح جميعا إلى الله و يقولون: لا-فاعل إلا هو قريب من طريقة أهل الكشف، و الحلل (1)، و هو غلط محض لأنّ بينهما، و إن كانت مشابهة في الألفاظ. فليس إلا و بينهما في المعاني بون بعيد، و ذلك لأنّ الأشاعرة المردودة لم يتخلّصوا بعد عن حدّ الشرك الخفيّ بالله، و لا استغنوا في النظر إليه عن رؤية من سواه، و لم يصلوا إلى درجة التوحيد في الوجود ليشهدوا جمال الحقّ بخلاف أهل

ص: 378

1- أقول: و معني ما ذكره الاملي في هذا المقام ما نقل من مناظرة الخواجة افضل الدين محمد شير تركه الاصفهاني، و كان من اعظم فضلاء عصره الامامين مع الميرزا مخدم الشريف و المولي ميرزا عباس الباغنوي و ابي حامد بن نصر البيان الشيرازي من نواصب مخالفينا بعد ما كان قد نههم و الزهم كثيرا في مجامع فتعاهدوا أن يوردوا عليه ما لا يقدر علي ردهم فقالوا له: ألسنت تري حقيقة مطالب الصوفية و هم في مسألة خلق الاعمال التي هي من مهمات مسائل الكلام قد خالفوكم و وافقوا الاشاعرة من أهل السنة لما أن كلا من الفريقين يسندون افعال العباد الي الله و يقولون: لا مؤثر في الوجود غيره فقال من فوره: بل وقع اشتباه لكم فان الصوفية وافقت الشيعة في هذه المسئلة لان حاصل كلام كل منهما أن فعل العبد ليس بمباين عنه و لا صادر من غيره الا أن الصوفية يقولون بذلك من جهة اتحاد الوجود عندهم و ان المباين في نظر الشهود مفقود. قلت: و يشيه ما قاله كون السالبة عندهم حينئذ منتفيا بانتفاء الموضوع، و قد تنظر فيه بعضهم بان المستفاد من كلمات الصوفية باعتراف انفسهم الجبر المحض و لم يوافقوا واحدا من الاشاعرة و المعتزلة بل يسمونهم القدرية و ينفون كتب الاشعري كما يقول الشبستري من كبرائم: هر آنكس را كه مذهب غير جبر است نبي فرمود او مانند گبر است» و في كتاب «سعادتنا» غصب منصب مكن بعلت كسب فعل حق از تو نيست الا غصب منه- رحمه الله-

الحال، فإنَّهم من هذا القبيل، ولنعم ما قيل:

قومي نه ز ظاهر وز باطن آگاه

وأنَّه ز جهالت بضاللت گمراه

مستغرق شرکند حقیقت گویند

لا فاعل أصلا أبدا غير الله

وقال في «جامع الأسرار»⁽¹⁾ أخذت من لدن عنفوان الشباب بل من حين صباوتي إلي هذا الزمان في تحصيل المعارف الحقّة علي طريقة أجدادي الطاهرين، والأئمة المعصومين عليهم السّلام، وهي التي في الظاهر شريعة للشيعة الإماميّة، وفي الباطن حقيقة من حقايق الصوفية الإلهيّة إلي أن وفقت للتوفيق بين الطائفتين، ومطابقة كلّ منهما بالآخر حتّي تحققت حقّيّة الطرفين، وعرفت حقيقة القاعدتين وطابقت بينهما حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وسررت كما صرت جامعا بين الشريعة والحقيقة وحاويا بين الظاهر والباطن واصلا مقام الاستقامة والتمكين قائلا قول من كان مثلي من أرباب اليقين: الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا الله.

كانت لقلبي أهواء مفرقة

فاستجمعت مذراتك العين أهوائي

فصار يحسدني من كنت أحسده

وصرت مولّي الوري إذ صرت مولائي

تركت للناس دنياهم ودينهم

عقدا بذكرك يا ديني ودينائي

وليس ذلك بدعوي ولا رعونة بل تحدّثا بنعم الله تعالي وألطفه لقوله: «وأمّا

ص: 379

1- وعن جامع الاسرار أيضا أنه قال: الشيعي والصوفي اسمان متغايران لمعني واحد فان قيل غالب الصوفية في الظاهر علي طريقة أهل السنة وقواعدهم قلنا: بل هم فرق كثيرة كالشيعة، وانما الناجي منهم الذين حملوا أسرار النبي و الأئمة عليه السّلام و آمنوا بهم بحسب الظاهر والباطن، واعتقادي أن أحدا من هذه الطائفة الرفيعة لم يكونوا من أهل السنة الا طائفة النقش بنديّة الذين ينتهي تصوفهم الي الخليفة الاول لا غير. منه- رحمه الله-

بنعمة ربك فحدث» و تذكرنا بكرم الله تعالى و الطافه لقوله: «و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» و مع ذلك كله كلما أتحدث من هذه الأقسام في هذا الكتاب، و مثل هذا الكتاب أضعافا مضاعفة بمرار متعددة لا يكون إلا ذرة من جبل، و قطرة من بحر لأن نعم الله غير قابلة الاحصاء «و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» هذا.

و من نفايس كلماته بنقل صاحب «المجالس» و قد ذكره في ذيل شرح الفصّ الشيعي عند رده لا اعتقاد المعتزلة في أن العاصي معاقب قبل التوبة و هو أنه قال بعد اعتضاده مذهب الاعتزال و تقويته مقالتهم بكلمات أهل الحال و أدلة العقول:

و هذا من الشيخ الآذي هو رئيس الموحّدين عجيب لأنه يدعي أن اعتقاده هو هيولي الاعتقادات كما سبق ذكره مرارا. فكيف يذمّ لعمر و زيد في اعتقاده و أفعاله و أحكامه و أحواله، و قد تكلم و أثبت قبل هذا أن المقرّ و المنكر في جميع الصور هو لا غيره. انتهى.

ثم إن هذا السيّد الجليل غير السيّد قطب الدين حيدر الموسوي التوني العارف الموحّد المنتهي نسبه إلي عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، و نقل صاحب «المجالس» عن السيّد المتقدّم في شرح الفصّ الداودي أن بيدي هذا السيّد الأيدّ ألين الحديد مثل الشمع، و أنه لما تشرفّ بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام إتكي علي صخرة كانت هناك بحذاء الروضة المنورة في داخل الجدار سبعة أيام بلياليها و لم يتغذ بشيء في هذه المدّة ينتظر الرخصة من الحضرة في الدخول فظهر منها في جوف الليلة الثامنة صوتا جهورياً أهال أهل المشهد جميعا لزعمهم أنها صيحة قيام الساعة، و كان فيه قاتلا يقول: أدركوا ولدي حيدر.

فلما بحثوا عنه من أطراف الروضة إذا هم به واقفا هنالك فأخذوا في تعظيمه بما لا مزيد عليه.

و نوادر أخباره أيضا كثيرة لا يفي بذكرها هذه العجالة، و لا نسبة أيضا للشيخ الفاضل المحقّق فخر الدين حيدر بن عليّ بن أبي عليّ محمّد بن إبراهيم البيهقي الذي صنّف ابن العلامة- رحمه الله- «رسالة النية» بالتمامه مع هذين الرجلين بوجه من الوجوه كما لا يخفي.

إلي هنا انتهى هذا الجزء، و يليه الجزء الثالث أوله: باب ما أوله الحاء المهملة عن سائر أطباق الفريقين، و الحمد لله أولا و آخرا.

من روضات الجنات للخوانساري

ص: 381

- 124/ إسحاق بن مرار أبو عمرو الأحمر الكوفي / 2
- 125/ إسحاق بن إبراهيم بن راهويه المرورودي / 4
- 126/ أسعد بن محمود منتجب الدين الاصفهاني / 6
- 127/ إسماعيل بن عبد الرحمن السدي المفسر الكوفي / 9
- 128/ إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية / 10
- 129/ إسماعيل بن يحيى المزني المصري / 15
- 130/ إسماعيل بن القاسم بن عيدون / 17
- 131/ إسماعيل الوزير صاحب بن عبّاد / 19
- 132/ إسماعيل بن حماد الجوهري / 44
- 133/ إسماعيل الهروي الخراساني / 49
- 134/ إسماعيل بن زيد. ابن القرية / 50
- 135/ إسماعيل بن خلف المقرئ / 55
- 136/ إسماعيل بن محمد اللخمي الغرناطي / 56
- 137/ إسماعيل بن مرهوب الجواليقي / 57
- 138/ إسماعيل بن أبي بكر الحسيني / 60
- 139/ إسماعيل بن إسحاق الجريري / 61
- 140/ مير محمد باقر بن شمس الدين الداماد / 62
- 141/ محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري / 68

- 142/ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي / 78
- 143/ الآقا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني / 94
- 144/ السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الشفتي / 99
- 145/ السيد محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري / 105
- 146/ تقي الدين بن نجم. أبو الصلاح الحلبي / 111
- 147/ المولي محمد تقي بن مقصود علي المجلسي / 118
- 148/ الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الرازي / 123
- 149/ السيد محمد تقي بن عبد الحي الكاشي / 127
- 150/ بشر بن الحارث الحافي / 129
- 151/ بكر بن محمد. أبو عثمان المازني / 134
- 152/ أبو علي بن الهيثم. بطلميوس الثاني / 138
- 153/ أبو بكر بن عمر. ابن الدّعاس النحوي / 141
- 154/ أبو بكر بن يحيي. الخفاف النحوي / 142
- 155/ أبو بكر بن الصايغ ابن باحة / 142
- 156/ أبو بكر الخبيصي / 143
- 157/ بندار بن عبد الحميد. ابن لزة الاصفهاني / 143
- 158/ بهلول بن عمرو. المجنون / 145
- 159/ بهمنيار بن مرزبان الأذربيجاني / 157
- 160/ تمام بن غالب التياني / 161
- 161/ ثابت بن قرة الحراني / 162

162/ ثابت بن عبد العزيز اللغوي / 167

163/ ثابت بن أسلم الحلبي / 168

ص: 383

- 164/ ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري / 168
- 165/ جابر بن العباس النجفي / 171
- 166/ جعفر بن محمد. ابن قولويه القمي / 171
- 167/ جعفر بن أحمد. ابن الرازي القمي / 172
- 168/ جعفر بن محمد الدورستي / 174
- 169/ جعفر بن محمد. ابن نما الحلّي / 179
- 170/ جعفر بن الحسن المحقق الحلّي / 182
- 171/ الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني / 191
- 172/ الشيخ جعفر بن عبد الله الحويزي النجفي / 192
- 173/ جعفر بن الحسين الموسوي / 197
- 174/ الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلّي / 200
- 175/ الحاج مولي جعفر الاسترآبادي / 207
- 176/ جمال الدين بن عبد الله الجرجاني الشيعي / 211
- 177/ الآقا جمال الدين بن الآقا حسين الخوانساري / 214
- 178/ جواد بن سعد الله الكاظمي / 215
- 179/ السيّد جواد بن السيّد محمد الحسيني العاملي / 216
- 180/ جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي / 218
- 181/ جرول بن أياس. الحطيئة الشاعر الجاهلي / 221
- 182/ جرير بن عطية التميمي / 224
- 183/ جعفر بن محمد المنجم / 230

184/ جعفر بن يونس. الشبلي البغدادي/ 231

185/ جعفر بن أبي علي. المستغفري السمرقندي/ 235

ص: 384

186/ جعفر بن أحمد. القاري البغدادي/ 236

187/ جلال بن أحمد التيزيني/ 238

188/ المولي جلال الدين محمد الصديقي/ 239

189/ جميل بن عبد الله القضاعي/ 245

190/ جنادة بن محمد الهروي/ 247

191/ جنيد بن محمد البغدادي/ 247

192/ الحسن بن علي أبو محمد الاطروش/ 256

193/ الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني/ 259

194/ الحسن بن علي عماد الدين الطبري/ 261

195/ الحسن بن علي الماهابادي/ 266

196/ الحسن بن الحسين الشيعي السيزواري/ 267

197/ الحسن الكاشي الآملي/ 268

198/ الحسن بن يوسف. العلامة الحلبي/ 269

199/ الحسن بن علي. ابن داود الرجالي/ 287

200/ الحسن بن علي. ابن شعبة الحراني/ 289

201/ الحسن بن محمد الواعظ الديلمي/ 291

202/ حسن بن سليمان الحلبي/ 293

203/ السيد حسن بن السيد جعفر العاملي الكركي/ 294

204/ الشيخ حسن بن زين الدين/ 296

205/ الحاج محمد حسن بن الحاج محمد معصوم القزويني/ 302

206/ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي / 304

207/ الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي / 306

ص: 385

- 208/ السيد حسن بن سيد علي الأمانى / 307
- 209/ حسين بن بسطام الزيات / 309
- 210/ حسين بن عليّ. ابن بابويه القمي / 311
- 211/ حسين بن عبيد الله الغضائري / 312
- 212/ حسين بن عليّ. الشيخ أبو الفتوح الرازي / 314
- 213/ حسين بن ردة النيلي / 317
- 214/ حسين بن الخواجة شرف الدين الإلهي / 319
- 215/ السيد حسين بن حسن الكركي العاملي / 320
- 216/ السيد حسين بن السيد حيدر المجتهد الكركي العاملي / 327
- 217/ الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي / 338
- 218/ السيد حسين بن محمّد. السلطان العلماء / 346
- 219/ الآقا حسين بن محمّد الخوانساري / 349
- 220/ الآقا حسين بن الحسن الديلماني الجيلاني / 358
- 221/ الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الخاتون آبادي / 360
- 222/ السيد حسين بن الأمير إبراهيم القزويني / 365
- 223/ السيد حسين بن السيد جعفر الخوانساري / 367
- 224/ حمزة بن عبد العزيز السلار الديلمي / 370
- 225/ حمزة بن عليّ. السيد بن زهرة / 374
- 226/ حيدر بن عليّ العبيدي الحسيني الآملي / 377

(الف)

أبان بن عثمان 102

إبراهيم بن أيوب الجوهرى 174

إبراهيم بن ثابت الحرانى 164

إبراهيم الحربى 253

إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام 76، 107، 115، 248، 250

الميرزا إبراهيم بن خليفه سلطان 349

إبراهيم بن سعد الزهرى 134

إبراهيم بن سعيد 55

إبراهيم بن صالح 46

الشيخ إبراهيم بن الشيخ عليّ العاملى 266، 328، 329، 350

إبراهيم بن عمر الخليلى 238

إبراهيم الفارابى 45

إبراهيم بن قر 165

إبراهيم القطيفى 70، 241، 290

الميرزا إبراهيم بن السيد محمّد 323

السيد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينى 307

الأمير إبراهيم بن الأمير معصوم القزوينى 366

إبراهيم النديم 4

إبراهيم بن هاشم 102

إبراهيم بن هلال بن هارون الحراني 165

إين أبرش 238

أبقراط 167

الفاضل الأبهري 319

الشيخ أحمد البحراني 126، 208

جمال الدين أحمد 278

أحمد بن جعفر السراج 236

أحمد بن حجر 285

ص: 387

السيد أحمد بن السيد حسن الأملي 323، 326

أحمد بن حرث 50

أحمد بن حنبل 4، 5، 16، 280

أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي 314

أحمد بن الحسين البيهقي 68

أحمد بن الحسين الغضائري 312، 313

أحمد بن محمد بن الخضر 57

أحمد عليّ العاملي 64

أحمد بن محمد بن عليّ العاملي 64

أحمد بن فهد الحلبي 116، 290

أحمد بن الجواربي 155

أحمد بن محمد. عبد الله الجوهرى 174

أحمد بن يوسف الكواشي 162

أحمد بن فارس 20

أحمد بن أبي عبد الله البرقي 20، 102

أحمد بن سعد 36، 37

أحمد بن عبد العزيز الجوهرى 48

أحمد بن محمد بن عياش 49

السيد أحمد العاملي 67

أحمد- محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله

أحمد بن عليّ الدمشقي 129

- أحمد بن الهيثم 133
- أحمد بن هبة الله الاسطرلابي 140
- أحمد بن العباس بن الناصر الدوريسي 174
- أحمد بن طحان المقدادي 180
- أحمد بن نجيب الدين 180
- أحمد بن محمد العجلي 235
- أحمد بن محمد بن أبي عبيد 247
- أحمد بن محمد الرود باري 253
- أحمد بن الحسين 257
- أحمد بن سليمان 266، 301
- أحمد بن محمد المقرئ 278
- السيد أحمد بن طاووس 287، 289، 300
- أحمد بن محمد الخزاعي 315
- أحمد بن عز الدين حسين الاصفهاني 329
- أحمد بن محمد بن الحسن بن زهرة 374
- أحمد بن قاسم بن زهرة 374
- أحمد بن السكين بن جعفر 335
- ابن أحمد بن ردة 317

أحمد بن محمّد الأردبيلي 297، 298، 299، 329

الأحوص الأنصاري 226، 227

إدريس النبي عليه السّلام 140، 163

ابن إدريس - محمّد بن إدريس

آدم عليه السّلام 81، 163، 299، 326، 341

آدم بن أحمد الهروي 59

ابن الأخضر 57، 187

الأخطل 145، 225، 228

الأخفش 137

الأخفش الصغير 17

الأخثاء النحوي 137

آذريانوش 139

أرسطو 139، 140

أرسطا طاليس 159، 243، 353، 356

الاربلي 267

الأردبيلي - أحمد بن محمّد الأزهري 2

ابن أبي الأزهر 17

إسحاق بن إبراهيم الفارابي 48، 168

الأمير إسحاق الاسترآبادي 120

إسحاق بن عمّار 102

إسحاق الكندي 149

إسحاق بن مرار، 2، 3

أبو إسحاق المروزي 40

السيد أسد الله الحسيني التستري 325

الشيخ أسد الله الكاظمي 94

أسد الله بن محمد باقر 103

أسعد بن علي 80

أسعد بن أبي الفضائل العجلي 317

أسعد بن محمود 6، 7، 113، 115

أسعد بن مماتي النصراني 8

أسعد بن أبي نصر 6

أسعد بن هبة الله بن إبراهيم 8، 58

أسعد بن يحيى السنجاري 7

إسحاق بن إبراهيم بن راهويه 4، 5

إسماعيل بن أبي بكر الحسيني 60

شاه إسماعيل الثاني 321، 322، 332

إسحاق بن الحسن 5

إسماعيل جرجاني 160

إسماعيل بن حماد الجوهري 10، 44، 45، 47، 48

إسماعيل بن حماد بن زيد 61

ص: 389

إسماعيل الخاجوئي 66، 328، 362

إسماعيل بن خلف 55

إسماعيل بن زكريا الطيفوري 159

إسماعيل بن زيد 50، 51، 52، 53

إسماعيل شاشي 24

شاه إسماعيل الصفوي 212، 319، 322، 332

إسماعيل بن عباد الوزير، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 35، 36، 37، 38، 39، 41، 42،
43، 165، 173، 311

إسماعيل بن عبد الرحمن 9

إسماعيل بن القاسم بن المؤيد 10، 11، 12، 13، 14، 15، 222، 223

إسماعيل بن القاسم بن عيدون 17، 18، 143

إسماعيل بن عبدوس 45

إسماعيل بن محمد بن الفضل، 6، 56

إسماعيل بن محمد القمي 56

إسماعيل بن محمد اللخمي 56

إسماعيل بن موهوب الجواليقي، 8، 57، 58، 59، 60

إسماعيل بن ميثم 134، 135

إسماعيل الهروي 49

إسماعيل بن يحيي 15، 17

الاسترآبادي 172

اسقلينوس الحكيم 159

إسكندر 140، 159

إسكندر الافردويسي 159

إشراق السوداء 18

ابن أشعث 51

السيد أشرف بن عبد الحسين 325

الأصبع بن نباته 175، 270

الأصمعي 135

ابن الأعرابي 3

الأعشي 136، 145

الغاديموز 159

آفريدون 269

أفلاطون 139، 159، 243، 356

أقريطون 159

اقليدس 140، 162، 163

إلياس بن هشام الحائري 179

أمين الدولة بن التلميذ النصراني 160

ابن الأنباري 17، 237

أندرو ماحس 159

ص: 390

أنس بن مالك 245

أوريا الأول - شيث بن آدم أو ميروس 159

أيمن بن نابل 148

الملك صلاح الدين أيوب 376

(ب)

ابن باجة - أبو بكر بن الصائغ ابن بابك 24

ابن بادش 238

باديس 167

البتول - فاطمة الزهراء

ابن البتول - حسين بن عليّ بثينة 245، 246

السيد البحر 260

بحر العلوم - سيد محمد مهدي بن مرتضي

البخاري 4، 238

بختيار عزّ الدولة 257

بختيشوع بن جبرئيل 159

بدر الدين الشوشتری 281

المولي بديع الهندي 359

بديل بن ورقاء الخزاعي 314

ابن البراج 111، 113، 114، 115، 311، 315

البرقي - أحمد بن أبي عبد الله البرسي 117

البرمكي 236

أبو بركات اليهودي 160

الشيخ برهان الدين العبري 381

الشيخ برهان الدين الموصلي 330

الشيخ برهان الدين النسفي 278

بشار بن برد 10، 222، 223

بشر بن الحارث الحافي، 129، 130، 131، 132، 133، 251

ابن بشكوال 161

بشر بن غياث المصري 134

أبو بصير 102

بطلميوس 139، 140، 159

بطلميوس الثاني - أبو علي بن الهيثم

ابن البطي - محمد بن عبد الباقي

أبو البقاء 56

بقراط 139، 159

بكار بن أبي قتيبة الحنفي 135

بكر بن محمد بن حبيب المازني 17، 134، 135، 136، 137، 138

بكران الدينوري 233

ص: 391

الشيخ أبو بكر 330

أبو بكر الأنباري 143

أبو بكر بن الأدفوني 55

أبو بكر الخارزمي - محمد بن العباس

أبو بكر بن أبي داود 17

أبو بكر الخبيصي 143

أبو بكر الرازي 16

أبو بكر الزبيدي 18، 161

أبو بكر السيارى 143

أبو بكر بن الصائغ 142

أبو بكر العطوي 250

أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعاس 141

أبو بكر ابن أبي قحافة 152، 154، 173، 239، 323، 379

أبو بكر الكتاني 253

أبو بكر بن مجاهد 17

أبو بكر بن محمد العبسي 141

أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي 142

أبو بكر بن يوسف المكي 141

بليناس 139، 219

بندار بن عبد الحميد الكرخي 143، 144، 145

البهائي صاحب الكامل - الحسن بن علي بن محمد الطبري

الشيخ بهائي - محمد بن الحسين العاملي بهرام جور 269

البهبهاني 210، 305

بهلول بن عمرو المجنون 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157

بهمنيار بن مرزبان 157، 158، 159، 160، 161

بويه الديلمي 20

البيضاوي 338

البيهقي 4

(پ)

البادري 364

(ت)

تاج الدين بن مكتوم 2، 142

السيد تاج الدين بن هبة 186، 187

أبو تراب النخبشي 169

أبو تراب - علي بن أبطالب عليه السلام

الترمذي 4، 145

ترمتاش الوزير 275

ص: 392

التفتازاني 240

التقري 44

تقي الدين بن تيمية 286

تقي الدين بن حجة 117

تقي الدين بن داود الحلبي 113، 117، 135، 172، 183

تقي الدين السبكي 248، 372

تقي الدين بن صالح 117

تقي الدين بن علي بن الحسين اللوزائي 346

تقي الدين بن القاضي تاج الدين 142

تقي الدين بن نجم بن عبد الله الحلبي 44، 111، 113، 114، 115، 117

التلعكبري 312

ابن التلميذ- هبة الله بن صاعد

تمام بن غالب التياني 161، 162

(ث)

الشيخ ثابت بن أسلم الحلبي 116، 168

ثابت بن أسلم التياني القرشي 168

ثابت بن أبي ثابت الوراق 167

ثابت بن سيّار بن ثابت 167

ثابت بن علي الكوفي الصفدي 167

ثابت بن قرّة الصابي 159، 164

ثابت بن قرّة بن مروان الخراساني 162، 163، 164، 165

ثعلب 253

الثعالبي - عبد الملك بن أحمد

ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري 129، 168، 169، 170

الثوري 12

أبو ثور الشافعي 247، 253

(ج)

جابر الجعفي 146

جابر بن حيان الصوفي 218، 219، 220

جابر بن عباس النجفي 171

جابر بن عبد الله 171

جار الله الزمخشري 58

جالينوس 139، 159، 167

جاماسب 139

الجامي 236

ابو الجارود المنذر 258

جبائي 9

جبرئيل 5، 268

ص: 393

جبرئيل بن بختيشوع 159

جبرئيل بن سابوري 159

الجرمي 137

جرول بن أياس 221، 223، 224

جرير بن الضرار 229

جرير بن عطية بن حذيفة التميمي 136، 224، 225، 226، 227، 228، 229

الجريري 252

ابن جزي 56

جعفر بن محمد عليه السلام 5، 64، 79، 77، 89، 116، 145، 147، 153، 218، 300، 374

جعفر بن يحيى 12

جعفر بن الحسين الموسوي الخوانساري 69، 105، 197، 199، 215

جعفر بن سعيد 188

الشيخ جعفر القاضي 98

الشيخ جعفر النجفي 100، 307

الشيخ جعفر الخضر النجفي 123

جعفر بن صالح البحراني 192

الشيخ جعفر بن كمال الدين 191

جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الكمرني 192، 193، 194

جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن ناصر 192

جعفر بن محمد (ابن قولويه) 171، 260، 270

جعفر بن أحمد القمي 172، 173

جعفر بن محمد الدوريسي 174، 175، 176، 178، 259

جعفر بن محمد بن نعيم المطار آبادي 176

جعفر بن عبد الله بن جعفر بن موسي الدوريسي 176

جعفر بن محمد (ابن نما الحلّي) 179

جعفر بن محمد بن الحسن الطوسي 179

جعفر بن الحسن المحقّق الحلّي 71، 113، 114، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 201، 261،
277، 278، 283، 287، 318

الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلّي النجفي 200، 201، 203، 205

الحاج مولي جعفر الاسترآبادي 207 209

الحاج محمد جعفر بن محمد صفي الآبادي 210

ص: 394

جعفر بن يونس الشبلي 231، 232، 233، 234، 253

جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم 230

جعفر بن نصير 233

جعفر بن محمد بن محمد المستغفري 235، 236

جعفر بن أحمد بن الحسين البغدادي 236، 237

الشيخ جعفر القاضي 353، 366

أبو جعفر البرقي 77

أم جعفر 149

ابن الجلاء 169

جلال بن أحمد 162، 238

المولي جلال الدين الدواني 49، 319

الجلال المرشدي - عبد الواحد بن إبراهيم

جلال الدين الاسترآبادي 213

جلال الدين شرفشاه 213

الآقا جمال الدين بن الآقا حسين بن جمال 193، 198، 214

جمال الدين بن عبد الله بن محمد الجرجاني 211، 212، 213

السيد جمال الدين بن السيد نور الدين 212

السيد جمال الدين بن عبد القادر الحسيني 213

الشيخ جمال الدين الطبرسي 213

الشيخ جمال الدين المتوج البحراني 213

الشيخ جمال الدين بن طريح 213

الشيخ جمال الدين بن المطهر 270

السيد جمال الدين بن طاووس 288

جمال الفاضل 237

الآقا جمال الدين الخوانساري 360

جمال الدين الريمي 60

الشيخ جمال الدين بن فهد الحلبي 172، 186، 187، 213

ابن أبي جمهور الأحسائي 318، 329، 377

ابن الجنيد 76، 114، 260

الجن 10، 79، 329، 330

ابن جني 142، 167، 373

الجوهري - إسماعيل بن حماد

الجوزي - إسماعيل بن محمد بن الفضل

الجواليقي - إسماعيل بن موهوب الجوالي 44

ص: 395

جور جيس الجندي 159

ابن الجوزي 58

ابو الجيش - مجاهد بن عبد الله العامري جمشيد 269

جميل بن عبد الله بن معمر القضاعي 245، 246

جميل بن معمر العدوي 226، 267

جنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي 231، 232، 237، 248، 249، 250، 251، 252، 253،

جنادة بن محمد اللغوي 247

السيّد جواد بن السيّد محمد العاملي 216، 217، 305

الشيخ جواد بن سعد الله بن جواد الكاظمي 215

ابن جوزي 221

(ح)

أبو حاتم السجستاني 3

الحاجي 201

ابن الحاجب البغدادي 278، 334، 353

الحارث بن عبد الله الأعور 338، 339

الحارث بن علي بن زهرة 375

الحارث المحاسبي 248

الخواجة حافظ الشيرازي 354

الحاكم 285

أبو حامد بن نصر البيان الشيرازي 378

حجاج بن يوسف 50، 51، 52، 53، 54، 55

ابن الحجاج 25

ابن الحجر 9، 60، 61، 212، 238، 260

حجة المنتظر - محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام

ابن أبي الحديد 48، 256

حذيفة بن اليمان 64، 177

الشيخ حرّ العاملي 84، 106، 171، 192، 213، 302

الحراني - ثابت بن قرّة

حسان بن ثابت 222

حسام الدين بن طريح النجفي 213

حسكا بن بابويه 311

الحسن بن أبان 311

الحسن البصري 54، 55

حسن بن جعفر الدوريسي 179

حسن بن حمزة الحلبي 115

ص: 396

الحسن بن داود 184

حسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي 371، 292، 291

الحسن بن سعيد 310، 311

المولي حسن الديلماني 360

حسن بن شرف الدين الفلاورجاني 329

المولي أبو الحسن الشريف 361

حسن بن أبيطالب اليوسفي 182

حسن بن عبد الصمد الحسيني الجبعي 346

الحسن بن عثمان بن زياد 143

الحسن بن عليّ عليه السّلام 64، 79، 86، 116، 133، 152، 326، 360

حسن بن عليّ بن حمزة الأقساسي 181

سيّد حسن بن عليّ بن شدقم الحسيني 290، 344

حسن بن عليّ بن الحسين بن بابويه 312

الشيخ حسن بن أبي عليّ الطبرسي 318

الحسن بن الجهم 25

أبو الحسن الكاتب 24

أبو الحسن الغويري 24

أبو الحسن الجرجاني 23، 40

أبو الحسن 42

السيّد حسن بن سيد علي بن محمّد باقر بن إسماعيل الحسيني 307

حسن بن عياش الجوهرري 174

حسن بن قاسم الرازي 24

الحسن بن محمّد الطوسي 180، 182

حسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي 317

الحسن بن محمّد بن الحسن 57

الحسن المفسر 9

حسن بن نما الحلّي 180

حسن بن يحيى بن سعيد 186

الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي 257

حسن بن أيوب اللأطراوي 295

الشيخ حسن الحسابي 212

الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي 127، 306

حسن بن أحمد السمرقندي 235

حسن بن طاهر الصوري 117

حسن بن عباس البلاغي 215

أبو الحسن المقري 247

حسن بن عبد الملك القاضي 235

ص: 397

- أبو الحسن بن المفلس السقطي 250
- حسن بن عليّ بن الحسن 256، 257
- الحسن بن عليّ بن أبي عقيل 114، 259، 260
- الحسن بن عليّ بن عمر 257
- الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن - الحسن الطبري 231، 261، 263، 265
- الحسن بن عليّ بن أحمد الماهابادي 266، 290
- الحسن القادر القمي 266
- الحسن بن عليّ بن أحمد العاملي 266
- الشيخ حسن بن الشهيد الثاني 171، 175، 177، 178، 182، 184، 188، 242، 266، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 344
- الحسن بن عليّ بن اشناس 266، 290
- الحسن بن الحسين الشيعي 267
- الحسن بن عليّ بن الحسن السبزواري 267
- مولي الحسن الكاشي الآملي 268، 269
- الحسن بن عليّ بن داود الحلّي 287، 289
- الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة 289
- الحسن بن عليّ (ابن العشرة) 290
- الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي 291، 292
- الحسن بن أبي الحسن بن أبي محمّد الوراميني 293
- حسن بن حسين بن الحاجب 115
- حسن بن سليمان بن خالد الحلّي 293
- الحسن بن عليّ العسكري عليه السّلام 64، 79، 293

الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي 294

حسن بن سليمان بن محمّد 294

السيد حسن بن سيد جعفر بن - فخر الدين الكركي 294

حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر - الحلّي العلامة 59، 71، 114، 117، 131، 177، 179، 180، 182، 185، 191، 199، 202،
209، 210، 211، 212، 214، 217، 256، 259، 264، 265، 267، 268، 269، 271، 273، 274، 275، 276، 277، 278،
279، 281، 282، 283، 284، 285، 286،

ص: 398

287، 288، 289، 291، 300، 301، 311، 317، 318، 319، 344، 348، 372، 374، 377

أبو الحسن الشريف العاملي 306

المولي حسن عليّ بن عبد الله، 68، 84

السيد حسين بن إبراهيم بن محمد معصوم القزويني 314، 365، 366

حسين بن إسماعيل 17

حسين بن بارع الدباس 373

السيد حسين بن جعفر بن حسين الخوانساري 367، 368، 369

الآقا حسين بن حسن اللباني 358، 359

السيد حسين بن حسن بن السيد أبي جعفر الموسوي 320

الأمير سيد حسين بن السيد حسن بن السيد جعفر العاملي 295، 323، 325، 326

السيد حسين بن السيد حيدر الكركي 65، 69، 211، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 368

الآقا حسين بن الحسن الجيلاني 110، 197

السيد حسين بن قاسم 198

الأمير حسين اليزدي 244

حسين بن منصور الحلاج 231، 253

الحسين بن عليّ بن الحسين 258

الحسين بن أحمد بن محمد 257، 259

حسين بن أبان النحوي 278

المولي حسين الكاشفي 267

حسين بن محمد بن الحسن الحموياني 294

السيد حسين بن السيد محمد 302

حسين بن بسطام بن سابور الزيات 309

الشيخ حسين بن سعيد بن حماد بن مهران الكوفي 310، 311

حسين بن علي بن الحسين بابويه القمي 26، 311، 312

الحسين بن عبيد الله 311

الحسين بن محمد بن سورة القمي 311

الحسين بن روح 312

حسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري 312، 313، 314

الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي 313

ص: 399

كمال الدين حسين اللاري 244

ابو الحسين النوري 253

أبو الحسين بن صالح النوفلي 309

ابو الحسين بن نجاشي 312

السيد حسين بن السيد حيدر بن قمر الحسيني المجتهد 327, 331, 333, 334, 337

حسين بن عبد الله بن سينا 49, 67, 68, 74, 139, 142, 157, 158, 159, 160, 243, 272, 356

الشيخ حسين بن ردة النيلي 47, 317, 318

الحسين بن رطبة 179, 294

حسين بن خواجه شرف الدين عبد الحق الإلهي 319

حسين الصاعدي الاصفهاني 193, 330

شاه سلطان حسين الصفوي 78, 332, 333

الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسين بن صالح الحارثي 64, 65, 86, 338, 339, 340, 341, 343, 345

الشيخ حسين بن عبد الصمد الأول 301, 345, 346

الشيخ حسين بن عبد الصمد الثاني 345

الشيخ حسين بن الشيخ شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن حيدر العاملي 338

الشيخ حسين بن علي بن حماد الليثي 176

حسين بن علي عليه السلام 5, 31, 32, 46, 64, 79, 86, 107, 116, 152, 156, 203, 282, 326, 358, 363

حسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي 314, 315, 316

الحسين بن أبي الفرج بن ردة الحلبي 318

الأمير سيد حسين القاضي 331

الحسين بن محمد بن عبد الله 318

حسين بن محمد بن محمود الحسيني 346، 347

الآقا حسين بن محمد الخوانساري 105، 120، 121، 125، 193، 194، 276، 349، 350، 351، 353، 355، 356، 357، 358،
366، 359

الروضات - 25-

ص: 400

حسين بن عليّ بن فهد بن أحمد الخزاعي 6

الحسين بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن زهرة الحلبي 374

القاضي أمير حسين المييدي 334 330

أبو الحسين البصري 20، 22، 23، 162، 371، 372

حسين بن ميان 167

ابن الحسيري 38

الحطيئة- جرول بن أياس

ابو حكيمة 14

الحلاج- حسين بن منصور

الحلبي 371

أبو الحمار العنيسي 204

أبو حفص الشهرزوري 24

حمّاد بن عيسي 102

أبو حفص الورّاق 38

حمامة بنت حشيم 85

الحميدي 5

أبو حمزة الثماني 199، 270، 370

حمزة بن عبد العزيز 315

حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني 270

السيد حمزة 311

حمزة بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الجعفري 373

حمزة بن عبد العزيز السّالار 17، 370، 371، 372، 383

حمزة بن عليّ بن زهرة بن الحسن بن زهرة الميسي 116، 374، 375

376، 377

ابن حمزة 116

الحموي 178

ابن حنبل 2

الإمام الحنبلي 131

أبو حنيفة 147، 280

حنين بن إسحاق 159

حنين العبّادي 162

حيان بن هلال 135، 137

أبو حيان بن محمّد النحوي 41، 56، 142

ابن حيان 161

قطب الدين حيدر الموسوي التونسي 38

الشيخ حيدر بن الشيخ صفي الدين الأردبيلي 319

حيدر بن عليّ العبّيدي الآملي 379، 377

السّيّد حيدر بن علاء الدين الحسيني

ص: 401

السيد حيدر الحسيني الكركي 324

حيدر بن علي الحسيني الآملي 275

المولي حيدر بن محمد الخوانساري 355

حيدرة- علي بن أبطالب عليه السلام

حيدر بن علي بن إبراهيم البيهقي 380

المولي حيرتي 323

حيص و بيص - أبو الفوارس

(خ)

ابن خاتون 276

أمير خالد بن زيد 219، 220

ابن خالويه 39، 37

ابن الخراساني - محمد بن محمد الخزر جي 60

ابن الخشاب 60

الخضر عليه السلام 203

الشيخ خضر الحلّي 203

الخطيب البغدادي 232

الخطيب التبريزي 58

الخفاف- أبو بكر بن يحيى بن عبد الله

الفاضل الخفري 157، 214، 367

الخلال 236

ابن خلّكان 3، 4، 8، 11، 16، 17، 18، 28، 35، 37، 54، 55، 58، 132، 143، 161، 162، 218، 225، 231، 236، 241،
317، 269، 247

الخليفة السلطان 68، 122

خلف بن حيان البصري الأحمر 187

خليل بن أحمد 12، 26، 163

المولي خليل القزويني 348

الخيّام 357

خير النساّج 231، 232

ابن خيزراني - أسعد بن هبة الله بن ابراهيم

(د)

الدارقطني 4

داماد- مير محمّد باقر بن مير شمس الدين محمّد الداني 167

داود عليه السّلام 89

داود صاحب ابن السكّيت 167

داود پاشا 210

ابن داود- تقي الدين بن داود الحلّي

ابن داود- الحسن بن عليّ بن داود

ص: 402

أبو داود بن نحاح 18

المولي نجم الدين دبير الكاتبي - عليّ بن عمر

ابن درستويه 17

ابن دريد 17

ابن دعاس - أبو بكر بن عمر بن إبراهيم

ابن الدلال - محمّد بن أحمد الصيرفي

دلف ابن جحدر - جعفر بن يونس

أبو دلف الخزر جي 24

الدمياطي 237

الدميري 140، 247

ابن الدهان 59، 60

دولت شاه بن عين الدولة السمرقندي 268

الديلمي 114

(ذ)

أبو ذر الغفاري 64، 339

الذهبي 168

ذو القرنين 315

ذو النون - ثوبان بن إبراهيم

(ر)

ابن الرازي - جعفر بن أحمد القمي

الراغب الإصفهاني 36، 38، 54، 149، 232، 356

ابن راهويه- إسحاق بن إبراهيم

قطب الراوندي 293، 373

ربيعة بن مقروم الضبي 145

الربيع 13

الحافظ رجب البرسي 291

رسول الله- محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله

الشيخ رشيد الدين بن شهر آشوب المازندراني 315

الرضا- علي بن موسى عليه السلام

الشريف الرضي الموسوي 25، 42، 166، 174، 256، 314

الرضي نجم الأئمة 47

الرضي الشاطبي 142

رضي الدين بن الآقا حسين الخوانساري 352، 358

رضي الدين بن علي بن الحسين اللوزائي 346

رضي بن دبوqa 237

رضي الدين الصفائي 46

آقا رضي الدين القزويني 286

رضي الدين بن طاووس 26، 183

ص: 403

رفائيل 164

رفيع بن سليم 137

ميرزا رفيع الدين محمّد النائيني 84

الميرزا رفيعا النائيني 366، 356

الرقام 253

بابا ركن الدين 357

ركن الدولة 20، 21، 42

روح الأمين - جبرئيل

ابن الرومي 14

(ز)

زازان 241

زاهر بن أحمد السرخسي 235

الزيدي 138، 143

الزبيري 226

الزبرقان بن بدر 222

الزجاج 17، 48

الزجاجي 167

الزمخشري 5

الزهيري المزني 145

ابن زهرة 114، 115

الزوارى 264، 359

ابن الزيات- إسحاق بن الحسن

زيد مجنون 156

ابن زيد 163

أبو زيد الأنصاري 135

زيد بن عليّ عليه السّلام 258

زين العابدين- عليّ بن الحسين عليه السّلام

الشيخ زين الدين بن محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني 302

الشيخ زين الدين بن عين عليّ الخوانساري 327، 361

زينون الفيلسوف 159

(س)

سابوري 159

سراج بن عبد الملك الأندلسي 238

سراج بن قرّة الكلابي 238

سالم بن محفوظ 185

الشيخ سالار 311

سبط البشر- أبو نصر عبد الكريم بن محمّد الهاروني

ابن السباق 60

السديّ- إسماعيل بن عبد الرحمن

السري السقطي 134، 152، 247، 251، 252

ص: 404

أبو السعادات- أسعد بن يحيى

أبو سعيد 232

أبو سعيد بن الأعرابي 253

سعد بن عبد الله القمي 171، 293

سعد بن الحسن بن سليمان الحراني 59

أبو سعيد الرستمي 20، 23، 24، 41، 42

ابن سعيد الحلبي 114

أبو سعيد السكري 135

سفيان بن عيينة 4، 12

سفيان الثوري 247

سقراط 139

سقراطيس 159

ابن السكيت 2، 167

ابن سكرة 25

سكينة بنت الحسين عليه السلام 226

سلار بن حبش البغدادي 3، 37، 117، 188، 373

سلار- حمزة بن عبد العزيز

السلفي 43، 137

سلمة بن عاصم 3

سلمان فارسي 36، 64

سليمان عليه السلام 10، 37

سليمان بن بنين خلف المصري 47

سليمان خان ركن الملك 111

سليمان بن أحمد 173

شاه سليمان الصفوي 78، 215، 332، 351، 357، 363

سليم بن القيس الهاللي 180

سليمان بن علي بن أبي رطبة 191

سلمة بن أحمد المجريطي 218، 219

السمعاني 7، 59، 235، 236، 260

سهل بن زياد 102

سهل بن عبد الله 129

سهل بن منصور 155

سيبويه 59، 135، 136، 137، 238

سيّد المرسلين - محمّد بن عبد الله صلي الله عليه و اله

السيرافي 45

السيوري 183

سيف الدولة بن حمدان 24، 168، 269

السيوطي 48، 221، 373

(ش)

شاذان بن الجبرئيل القمي 174، 177، 178، 375

ص: 405

الشافعي 4، 5، 7، 15، 16، 17، 47، 134، 280

الشَّيْبَر - السيّد عبد الله الكاظمي

الشيخ شبستري 319، 378

الشحام 253

أبو شعبة 116

ابن الشجري 60

الشرف الفزاري 237

شرف الدين بن عليّ بن الحسين اللوزائي 346

شرف الدين المكيّ 320

السيّد مير شريف 124

شريك بن عبد الله 134

المدقق الشرواني 215، 352، 356

المولي شريف 308

شريح 232

الشعبي 9، 339، 340

ابن شقير 17

الشلوبين 142

الشميني 48

الشمّاخ 223، 229

شمر بن حمدويه 3

الشيخ شمس الدين الشهرزوري 138، 139، 164

شهاب بن عبد ربه 102

الشيخ شهاب الدين السهروردي 244

ابن شهر آشوب 113، 174، 256، 372

السيد شهرستاني 198

سيد الشهداء - حسين بن علي عليه السلام

الشهيد الأول - محمد بن مكّي الشامي

الشهيد الثاني 28، 110، 114، 117، 130، 131، 135، 171، 173، 176، 179، 180، 183، 186، 193، 201، 209، 211،

213، 216، 263، 266، 270، 287، 294، 295، 296، 297، 300، 301، 321، 340، 341، 342، 344، 366، 370، 371

شيث عليه السلام 159، 163

الشيخين - أبو بكر و عمر

الشیطان 53، 77، 132، 147، 155، 156، 160، 322، 349، 357

ص: 406

(ص)

صاحب الزمان- محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام

صاحب بن العباد- إسماعيل بن عباد الوريير

الصلاح الصفدي 28، 39، 47، 59، 269، 373

الصابي 25

أبو الصلاح الحلبي- تقي الدين بن نجم بن عبد الله

الصادق- جعفر بن محمّد عليه السّلام

صالح بن عبد الكريم 192

الأميرزا صائب الشاعر 348

السيد صادق بن الفحام 201

صبغة الله أفندي 121

السيد صدر الدين القمي 194، 198

السيد صدر الدين الموسوي 127، 201

الأمير صدر الدين الدشتكي 239

صدر الدين بن القاضي تاج الدين 142

صدر الدين بن منصور الحسيني 159

صدقة بن منصور سيف الدولة 269

الصدوق- محمّد بن علي بن الحسين بابويه

الشاه صفي الأول 66، 121، 332، 347

الشاه صفي الثاني 332، 333

صفى ميرزا 332

الصفواني 173

ابو الصلت الهروي 5

ابن الصلاح 44

(ض)

الضياي 211

(ط)

طالب بن محمّد بن نشيط 237

أبو طالب بن عبد المطلب 315

أبو طالب بن معطية العلوي 373

أبو طالب المأموني 23

طاهر الخثعمي 232

طاهر بن محمّد 24

السيد بن طاووس 15، 173، 186

ابن طاووس 172

ص: 407

الطبرسي - فضل بن الحسن

الطبراني 174

طريحي 156

طلحة موفق بالله 232

طمان بن أحمد العاملي 188

شاه طهماسب الصفوي 117، 213، 322، 324، 331، 332، 341، 342، 343

الشيخ طوسي - محمد بن الحسن

الطبي 4

ابو الطيب 2، 41

(ظ)

أبو ظاهر بن بن أبي السفر 58

(ع)

عاصم 168

عباد بن أحمد بن إسماعيل الحسيني 211

عباد بن العباس 19، 20

شاه عباس الأول 63، 66، 68، 69، 121، 320، 324، 332، 347، 350

الشاه عباس الثاني 332، 347

الميرزا عباس الباغوي 378

عباس بن عباد 19، 20

عباس بن عمر بن العباس الكوزاني 135

عباس بن الفرج الرياشي 138

عَبَّاس بن مُحَمَّد 20

ابن عَبَّاس 9

أبو العبَّاس سريج 16، 247، 253

الاستاد أبو العبَّاس 40

أبو العبَّاس الضبي 23

أبو العبَّاس المستغفري 310

أبو العبَّاس بن نوح 311

أبو العبَّاس المبرد 11

الشيخ عبد الجبَّار بن عبد الباقي بن - مُحَمَّد حسين الاصفهاني 361

الشيخ عبد الجبَّار بن عليّ المقرئ - الرازي 315

عبد الجبار بن عبد الله المقرئ 175

الشيخ عبد الجليل الرازي 316

السيد عبد الحميد بن فخار 294

عبد الرحمن الايجي 330

عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين 113، 315

المولي عبد الرحمن الجامي 242، 268

ص: 408

عبد الرحمن بن محمّد 48

عبد الرحمن بن القاسم 237

عبد الصمد بن حسين 336، 345

عبد الصمد بن محمّد بن عليّ الجبعي 346

عبد الصمد الهمداني 216

أبو عبد الله الصيمري 161

عبد العالي بن الشيخ عليّ المحقّق - 64، 65، 320، 325، 331

عبد العزيز بن الثابت 167

عبد العزيز بن محمّد 236

عبد العزيز بن مروان 245

العلاء التركماني 238

العلامة الحلّي - حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي

أبو العلاء الأزري 24

الشيخ عبد عليّ بن محمّد بن عبد الله - البحراني 366، 368

عبد الغني بن سعيد المصري 247

عبد القاهر 28

عبد الحميد بن سالم 102

عبد الحميد فخار العلوي 116

السيد عبد الله الكاظمي 128

عبد الله بن المبارك 134

عبد الله بن مكوّن اليهودي 160

عبد الله بن محمد بن جعفر الدوريسي - 176، 177، 178، 179

عبد الكريم بن محمد الهاروني 134

عبد الجليل بن محمد القزويني 176

عبد الكريم بن أحمد بن طاووس 83، 183

الآقا عبد الحسين 98

عبد الله بن جابر العاملي 118

أبو عبد الله عيذون 135

أبو عبد الله بن جابر 171

عبد الله بن جعفر بن موسى 175

الشيخ عبد الله اليافعي 48

عبد الله بن أحمد الحسيني 212

عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي 309

الميرزا عبد الله الأفندي 70

عبد الله بن إسماعيل 9

المولي عبد الله التستري 68، 81، 120، 288، 313

عبد الله بن جعفر بن علي الصباغ 278

أبو عبد الله بن الجلا 129، 249

عبد الله بن الحسين الخازني 23

المولي عبد الله بن الحسين اليزدي - 297، 298، 299

أبو عبد الله الحميري 18

عبد الله بن الحسين الخازن 37

عبد الله بن حمزة الطوسي 315، 317

أبو عبد الله الخيري 19

أبو عبد الله بن السراج الدمشقي 237

أبو عبد الله بن سورة 312

عبد الله بن علي بن زهرة 374

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز 229

الشيخ أبو عبد الله بن عياش 309

الأميرزا عبد الله بن عيسى الاصفهاني الأفندي 334

عبد الله بن غلبون 18

أبو عبد الله الفهري 18

عبد الله بن محمد بن سراج 238

عبد الله بن محمد بن الرازي 235

عبد الله بن محمد بن علي الحلبي 295

عبد الله بن المولي محمد تقي 81، 118

عبد الله بن مهران 150

عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام 380

عبد الله بن موسى السلامي 233

السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمت الله التستري- 363، 370

عبد المطلب بن الأعرج الحسيني 294

الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي 279، 281

عبد الملك بن مروان 17، 51، 246، 246

عبد الملك بن سراج 238

عبد العظيم بن عبد الله الحسني 29

عبد العزيز بن سرايا 183

عبد الملك بن أحمد 19 و 38، 41

عبد اللطيف الشرجي 60

عبد الواحد بن إبراهيم 239

ابن أبي العلاء 41

عبد النبي الجزائري 171، 211

عبيد الله بن علي بن أبي شعبه الحلبي - 116

أبو عبيد البصري 169

أبو عبيدة السلام 2، 12، 135، 138

عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن - بابويه القمي 311

أبو العتاهية - إسماعيل بن القاسم عتبة 10، 11، 12

الشيخ أبو عتاب بن بسطام 309

ص: 410

عثمان 41، 232

أبو عثمان 249

عدي بن أرطاة 227

عدي بن الرقاع 145

العرجي 135

ابن عراق 33

عربي بن مسافر 186

المولي عزّ الدين الايجي 281

عزّ الفاروقي 278

المولي عزيز الله 118

عزّ الدين بن الشيخ عبد الصمد- الحارثي 344

عزرائيل 292

ابن عساكر 56، 223، 245

ابن عصفور 229

عضد الدولة 24، 42

عضدي 16

القاضي عضد الدين الايجي 281

عطاء الله الأملّي 325

عطاء الله بن فضل الله الحسيني 213، 319

عطية بن حذيفة 225

عقيل 5

- الأمير سيّد عليّ 208
- عليّ بن إبراهيم الخوئي 55
- عليّ بن إبراهيم القمي 270
- عليّ بن إبراهيم العريضي 181
- عليّ بن أحمد 18، 49
- عليّ بن أحمد المزيدي 186، 187، 287
- عليّ بن ميرزا أحمد 65
- عليّ بن بويه [عماد الدولة الديلمي] 258
- عليّ بن جعفر المشهدي 175
- عليّ بن مولي جعفر الاسترابادي 207
- الشيخ عليّ بن الشيخ جعفر النجفي 201، 212
- الشيخ عليّ بن جعفر الفقيه 306
- عليّ بن جعفر بن القطاع 46
- عليّ بن جهّم القرشي 241
- عليّ بن الحسن بن أبي المجد الحلبي 114
- عليّ بن الحسن الموسوي 64
- عليّ بن أبي الحسن العاملي 64
- عليّ بن الحسن بن إبراهيم الحلبي 186

تاج الدين عليّ بن الحسن بن عليّ الطبرسي 265

أبو الفضل عليّ بن الحسن الطبرسي - 265

عليّ بن الحسين عليه السّلام 64، 79، 131، 257

عليّ بن الحسين بن حمّاد الواسطي - 174، 179

عليّ بن الحسين بن أبي الحسن - الموسوي 296، 297، 301

الشيخ أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الشهيد الثاني 302

عليّ الحسين بن موسى بن بابويه - 311

عليّ بن الحسين بن يوسف الصائغ 311

أبو الحسن عليّ بن بابويه 312، 336

عليّ بن الحسين بن محمّد بن صالح اللوازاني 346

فخر الدين أبو الحسن عليّ 294

عليّ بن حيدر عليّ القمي 274

عليّ بن خشرم 129

الشيخ عليّ بن سليمان البحراني 192، 274

السيد عليّ الصائغ 301

عليّ بن أبيطالب عليه السّلام 5، 7، 8، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 33، 54، 64، 67، 79، 85، 107، 111، 112، 121، 133،

154، 155، 175، 179، 180، 191، 204، 213، 231، 241، 242، 256، 257، 261، 263، 267، 268، 269، 270، 271،

274، 279، 280، 281، 315، 321، 334، 338، 339، 340، 363، 377، 380

عليّ بن طراد المطار آبادي 186

المولي عليّ الأملي 320

الأمير سيّد عليّ الطباطبائي 106

عليّ بن طاووس 236، 266، 278، 290، 309، 313

السّيّد عليّ بن أبيطالب السليقي 175

الشيخ عليّ العاملي 329

عليّ بن عبد العالي الكركي 62، 65، 66، 67، 70، 116، 118، 171، 211، 216، 294، 295، 326، 327، 328، 329، 344،
349، 345

ص: 412

- عليّ بن عبد الحميد العلوي 116
- عليّ بن عبد الله الزيادي 175
- عليّ بن عبد الحجّة النيلي 186
- عليّ بن عبد الله البصري 233
- عليّ بن الشيخ عبد الصمد الحارثي - 345
- عليّ بن عبد الصمد النيسابوري 345
- عليّ بن عليّ النيسابوري 345
- عليّ بن عليّ بن نما 181
- عليّ بن العميد 21
- عليّ بن محمد بن السكون 270
- عليّ بن عمر الأشرف 258
- عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين 311
- عليّ بن عمر الكاتبي 283
- السيد عليّ الكربلائي 100
- عليّ بن لألا 187
- المولي عليّ القوشجي 243
- الشيخ عليّ الكمرني 194
- عليّ بن محمّد الخزاز القمي 49
- عليّ بن محمّد الهادي عليه السّلام 64، 79، 310
- الأمير سيّد عليّ بن السيّد محمّد عليّ الحارثي 123
- عليّ بن محمّد العلقمي 184

علاء الدين عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن زهرة الحلبي 374

عليّ بن محمّد بن مكّي العاملي 329

عليّ بن محمّد الخزاعي 315

الشيخ عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عبد الصمد التميمي 345

الشيخ عليّ المحقّق الثاني 320، 324، 325، 341

الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن 71

الشيخ عليّ المنشار 343

عليّ بن منصور بن أبي الصلاح 117

عليّ بن منصور بن محمّد الحسيني 117

عليّ بن المفضل 17

عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام 5، 15، 25، 64، 79، 163، 219، 310، 331، 335

الشيخ عليّ الميسي 294

الأمير سيّد عليّ النهاوندي 370

عليّ بن هلال الكركي 325

ص: 413

عليّ بن يوسف القفطي 46، 186

شرف الدين عليّ الوزير 188

السيد عليخان بن ميرزا أحمد الشيرازي 292، 335، 350، 358، 361

المولي عليرضا الشيرازي التجليّ 96، 353

عليرضا بن الحسين بن السيد حسن العاملي 323

علينقي الكمرئي 194

عليان 150

أبو عليّ بن الحسين 15

أبو عليّ القالي - إسماعيل بن القاسم

أبو عليّ العلقمي 24

أبو عليّ سينا - حسين بن عبد الله بن سينا

أبو عليّ الدقاق 129، 232، 250، 252، 253

أبو عليّ بن الهيثم 138، 139

الشيخ أبو عليّ الطوسي 372

أبو عليّ النسفي 235

أبو عليّ بن شاذان 236

أبو عليّ بن الجنيد 259

أبو عليّ بن همام 290

السيد أبو عليّ فخار 294

أبو عليّ بن الشيخ الطوسي 315

علم بن يوسف بن منصور 261

عماد الكاتب 58، 59، 114

عماد الطبري - الحسن بن علي بن محمد

السيد عماد الجزائري 325، 331

المير عماد 354

عمّار 64

حكيم عمر الخيامي 160

عمر بن الخطاب 5، 152، 153، 173، 221، 222، 223، 360، 223

عمر بن عطاء العدوي 153، 154

عمر بن عبد العزيز 227

عمر بن حمدون الصيرفي 237

عمر بن علي بن الحسين 356

عمر بن علي الأشرف 258

عمر الكاتب القزويني 283

عمر بن يزيد 102

أبو عمر - إسحاق بن مرار

أبو عمر الصباغ 37

أبو عمر بن العلا 134

عمران البغدادي 231

العمركي 102

ابن عمران - موسى بن عمران

ص: 414

عمرو بن إسحاق 3، 15

عمرو بن العاص 222

عمرو بن ربيعة القرشي 223، 227

عميدي 16، 211، 277

عميد الدين بن محمد بن علي الحلبي 295

ابن العميد- محمد بن الحسن

ابن أبي عمير 270

العميري 22

عنزة بن أسد 10

أبو عوادة 155

عون بن الحسين 21

ابن العودي 295

عيزون بن هارون 17

عيسي بن جعفر 149

عيسي بن محمد 17

عيسي بن إسماعيل 162

عيسي بن مريم عليه السلام 165، 240، 289، 326

ابن عيسي الربيعي 167

عيناوة 149

(غ)

غانم بن عبد الحميد 6

أبو غالب الزراري 312، 313

غزالي 6، 72

غازان 281

السيد الأمير غياث الدين بن الأمير صدر الشيرازي 319

السيد غياث الدين بن طاووس 180

ابن غيلان 236

(ف)

فارابي 243

الفارسي 45، 55، 142

الفاضل الهندي 114، 213

فاطمة الزهراء عليها السلام 31، 32، 64، 79، 86، 152، 326

فاطمة بنت عبد الصمد الجبعي 346

فاطمة بنت أحمد بن الحسن 257

فاطمة بنت عبد الله الجوزانية 6

ميرزا فتح الله 112

الفتح بن خاقان 142

أبو الفتح الكراجكي 116

أبو الفتح الرازي - حسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي

فتحعليشاه 202

السيد فخار بن معد الموسوي 59، 186، 188، 373

ص: 415

فخر الدين محمّد بن حسن بن يوسف المطهر الحلّي 103، 179، 180، 186، 282، 377، 380

فخر الدولة 21، 27، 42

إمام فخر الرازي 163، 316

فخر الدين بن طريح 171

السيد الأميرزا فخر الدين المشهدي 353

الفخري 211

أبو الفرج الإصبهاني 223، 225

أبو الفرج بن الجوزي 130

الفرزدق- همام بن غالب

أبو فراس 269

ابن الفرخي 161

الفراء 3

فرعون 10

الفضل بن روزبهان 273

فضل الله بن عليّ الراوندي 310

فضل بن يحيى 12

فضل بن ربيع 148

فضل بن الحسن الطبرسي 175، 176، 264، 399، 359، 371

فضل الله بن محمود الفارسي 175

أبو الفضل الطبرسي 116

أبو الفضل الهمداني 24

أبو الفضل الميكالي 38

ابن فضل الله 48

أبو الفضل العطار 129

فضيل بن عياض 134، 148

أبو الفوارس 373

المفيد- محمّد بن محمّد بن نعمان

فيثاغورث الحكيم 139، 159

(ق)

القاسم بن سلام 143، 167

قاسم بن عيذون 17

قاسم بن الشيخ محمّد النجفي 108

ابن القاساني 24

الميرزا أبو القاسم القمي 100، 105، 216، 369

أبو القاسم البصري 58

أبو القاسم الجزبي 56

أبو القاسم بن بشكوال 161

أبو القاسم بن أبي حامد بن نصر البيان 242

الشيخ أبو القاسم بن سعيد 180

أبو القاسم بن بنت منيع 17

ص: 416

أبو القاسم الزعفراني 21، 41

أبو القاسم بن شاهين 236

أبو القاسم بن الطيلسان 237

الحكيم أبو القاسم الفندرسكي 68، 354، 355

أبو القاسم القشيري 132، 133، 168، 169، 233، 234، 249، 250، 253

أبو القاسم بن القطاع 8

أبو القاسم بن قولويه القمي 309

أبو القاسم الكازروني 157

القاضي بكار 16

القالبي - إسماعيل بن القاسم

قتادة 9

ابن قتيبة 224

قدامة بن عبد الله 148، 150

القرطبي 46

ابن قرية - إسماعيل بن زيد

القزويني 236، 356

قسطا بن نوقا 163

القطب الراوندي 175

قطب الدين الكيدري 267

قعنب بن ضمرة 145

الأمير قوام الدين مير بزرگ 347

القوام الاتقاني 238

القوشجي 239

القيس بن الحدادية 145

(ك)

ابن كثير الشامي 376، 56

كثير عزة 246، 227، 225

كثير بن أحمد 35

الكراجكي 339، 315

كردي بن عكبري بن كردي الفارسي 115

الكرخي 16

كشتاسب 139

الكشي 171، 135

كعب بن زهير المزني 145

كعب بن عجرة 285

الكفعمي 359، 265، 117

الكليني - محمّد بن يعقوب

ابن الكليني 227

كمال الدين بن الأنباري 58

الكندي 58

ابن كيسان 143

(ل)

ابن لرة- بندار بن عبد الحميد

ص: 417

الشيخ لطف الله العاملي 122، 350

لقبية بن معية الحسني 185

لقمان الحكيم 139

أبو لهب 36

اللوكري 159

(م)

المازني - بكر بن محمد بن حبيب

ماسرخويه المتطبب 160

مالك 61، 142، 232، 280

مالك بن دينار 9

مأمون الرشيد 13

المبارك بن أحمد بن عبد العزيز 237

المبارك بن فاخر النحوي 373

المبرد 18، 135، 136، 137، 143، 144، 226

مبرمان 137

المتبّي 42

المتوكّل 143، 144، 147، 156، 168

مجاهد بن عبد الله بن العامري 9، 161

مجد الدين 137

محبّ الله بن قاسم بن المهدي الموسوي 197

المولي محسن الفيض الكاشاني 69، 106، 115، 359

السيد محسن بن السيد حسن الكاظمي 100، 101، 123، 202

الشيخ محسن بن أعصم 216

السيد محسن المشهدي 329

المحقق النراقي 128

الأمير صدر الدين محمد 243، 244

الأمير جمال الدين محمد 244

جمال الدين محمد الاسترآبادي 244

السلطان محمد شاه خدابنده 268، 275، 279، 281، 284، 286

السلطان محمد خدابنده الثاني 332، 342

محمد بن الشيخ ظهير الدين إبراهيم البحراني 320

محمد بن أحمد 102

محمد بن أحمد بن المنداني 59

محمد بن أحمد الجواليقي 60

محمد بن أحمد الدوريسي 174

محمد بن أحمد غنجان 235

محمد بن أحمد رضحان 237

محمد بن أحمد بن محمد 239

ص: 418

محمد بن أحمد الصيرفي 311

محمد بن أحمد بن صالح السبتي 188

أبو محمد بن أحمد بن محمد الحريري 175، 253

محمد بن إدريس الحلبي 71، 174، 176، 179، 181، 294، 375، 376

محمد بن أسعد الدواني الشيرازي 8، 239، 241، 243، 244، 330

محمد بن إسماعيل 102

الحاج محمد الأردبيلي 194

أبو محمد الاطروش - الحسن بن علي بن الحسن

محمد بن أميل التميمي 219

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي 44

محمد بن تميم 47

محمد بن جابر 171

أبو محمد الجريري 250

محمد بن جرير 24

محمد بن جعفر بن نما الأبريسي 179

محمد بن جعفر المشهدي 176، 177، 375

محمد بن جعفر المستغفري 236

محمد بن جمال الدين الاستر آبادي 211

محمد بن جهم 187

المولي محمد الجيلاني ملا محمد سراب 69، 353

الشيخ شمس الدين محمد الجبعي 340

محمّد بن حازم 14

محمّد بن حبيب اللّٰه 329

محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام 26، 64، 79، 86، 203، 211، 256، 283، 293

محمّد بن الحسن النطنزي 171

محمّد بن الحسن النقاش 143

محمّد بن الحسن الطوسي 9، 10، 111، 113، 114، 115، 116، 139، 163، 172، 175، 184، 186، 187، 188، 259، 274،
277، 289، 306، 311، 312، 313، 314، 315، 376

السّيّد محمّد بن السّيّد حسن العاملي 323

الشيخ محمّد بن الشيخ حسن الشهيد الثاني 302، 328

محمّد بن الحسن الجعفري 372

ص: 419

الميرزا محمّد بن الحسن الشيرواني 98

محمّد بن حسن بن يوسف الحلّي فخر- المحققين 103، 179، 180، 186، 272، 273، 377، 380

محمّد بن الحسن- ابن العميد 20، 22، 27، 33، 41

محمّد بن الحسن الصفار 293

محمّد بن الحسن الحمهور القمي 310

محمّد بن أبي الحسن الموسوي 266

محمّد بن الحسين 233، 315

جمال الدين محمّد بن الآغا حسين- الخوانساري 214، 352، 356، 357، 358

محمّد بن الحسين التيمي 47

محمّد بن الحسين بن عليّ بن عبد- الصمد التيمي 318

محمّد بن الحسين بن عبيد الله 237

محمّد بن الحسين الخزاعي 314

محمّد بن الحسين بن محمّد بن عليّ بن- الحسين الجبعي البهائي 63، 64، 65، 67، 68، 69، 87، 84، 108، 119، 120، 122،

181، 191، 192، 194، 208، 211، 213، 216، 256، 274، 297، 301، 314، 318، 326، 329، 331، 338، 340، 341،

342، 343، 345، 346، 348، 355، 359، 368

محمّد بن الحسين الفارسي 40

الشيخ محمّد بن الحرث المنصوري 325

الشيخ أبو الحسين محمّد الحلّي 320

السيد نور الدين محمّد 296، 297، 298

المولي شمس الدين محمّد الخفري 264

محمّد بن خالد البرقي 89

محمّد الرويدشتي 84

محمّد بن رافع 5

محمّد بن زكريا الرازي 60، 218

محمّد بن زيد بن عليّ الفارسي 135، 315

محمّد بن السري بن السراج 238

محمّد بن سلمان 17

محمّد بن سليمان 153، 154، 155

محمّد بن سنان 102

محمّد الشكوري 283

المير سيّد محمّد الشهيد 362

محمّد الشيرازي 65

ص: 420

الميرزا محمّد الشرواني 365

محمّد بن صالح السبيي 186

محمّد بن صدقة 179

محمّد بن العباس 20، 24، 41

محمّد بن عبد الجبار السمعاني 235

محمّد بن عبد الله الأنصاري 61

محمّد بن عبد الحميد 102

الأمير سيّد محمّد بن سيّد عبد الصمد 106

محمّد بن عبد الفتاح التتكابني السراب 353

محمّد بن عبد الله عليهما السّلام 5، 8، 16، 26، 30، 31، 32، 33، 43، 44، 45، 64، 79، 80، 81، 85، 93، 99، 108، 111، 125،
131، 133، 143، 145، 148، 150، 152، 154، 163، 169، 173، 196، 204، 205، 206، 213، 221، 227، 228، 231، 238،
240، 241، 242، 245، 246، 248، 249، 250، 252، 255، 261، 262، 265، 267، 271، 275، 280، 285، 286، 289، 300،
309، 314، 326، 330، 363، 378

محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة 374، 376

الميرزا محمّد بن عبد النبيّ الأخباري 202، 205

قطب الدين محمّد العلامة الشيرازي 278

محمّد بن عليّ الباقر عليه السّلام 5، 64، 79، 127، 146، 147، 258

محمّد بن عليّ الجواد عليه السّلام 5، 64، 163، 171، 310

محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بابويه القمي 294

محمّد بن عليّ بن الأعرج الحسيني الحلّي 295

محمّد بن عليّ بن عبد الصمد النيسابوري 345

محمّد بن عليّ القلانسي 312

محمّد بن عليّ الجباعي 181، 344، 346

أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي 25، 26، 114، 173، 174، 175، 256، 293، 311، 312، 318، 336، 350

ص: 421

محمد بن علي بن الحسن الجبائي 345

محمد بن علي بن الحسين اللوزائي 345

الآقا سيّد محمد بن الأمير سيّد عليّ 107

محمد بن الشيخ عليّ 107

محمد بن عليّ بن الحسن 115

محمد بن عليّ بن طاووس 183، 188

محمد بن عليّ القاشي 186

محمد بن عبد الباقي 6

محمد بن عليّ الخطيب 7

محمد بن عليّ بن عليّ 24

محمد بن عليّ الشاطبي 47

محمد بن عيسي بن يقطين 102

محمد بن العلقمي 188

محمد بن عمر بن خالد 44

محمد غزالي 158

محمد القرشي 343

أبو محمد المنجم 41

محمد بن قولويه 171

محفوظ وشاح بن محمد 184، 185، 190

محمد بن محمد بن أحمد الكيشي 278

محمد بن محمد الجويني 262، 263

محمّد بن محمّد الداعي 184

محمّد بن محمّد بن عبد الكريم 286

محمّد بن محمّد الكوفي الهاشمي 183

محمّد بن محمّد بن النعمان 71، 114، 171، 173، 174، 177، 256، 260، 266، 293، 294، 370، 372، 373، 374

محمّد بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن زهرة الحلبي 374

محمّد بن محمّد بن نمير 237

محمّد بن محمّد مهدي الحسيني 194

محمّد بن محمود القاشاني 329

محمّد بن محمود الأملّي 281

محمّد بن مروان 9

محمّد بن معية العلوي 116

محمّد بن مرتضي بن محمّد 306

محمّد بن مناظر 12

محمّد بن موسى بن بابويه 311

محمّد بن موسى بن جعفر الدوريسي 175، 177

محمّد بن المكي الكشخمي 235

محمّد بن مكّي الشامي العاملي 181، 184، 263، 291، 293، 295، 300، 345، 374، 375

ص: 422

محمد بن أبي نصر الحميدي 161

محمد بن نما الحلبي 181، 188، 287

ابو محمد الهروي 233

محمد بن وهبان 314

محمد بن يحيى بن سعيد 187

محمد بن يحيى 15، 186

محمد بن يحيى الصوفي 135

محمد بن يعقوب الكليني 9، 171، 83، 102، 115، 171، 275، 300، 309

محمد الحاج محمد ابراهيم 107

الشيخ محمد ابراهيم الكربلائي 108

محمد أشرف العاملي 67، 326

الحاج محمد إبراهيم الكرباسي الخرساني 41، 368

محمد أكمل 97، 194

محمد أمين الاسترابادي 202، 259

محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري 68، 69، 70، 71، 73، 75، 77، 108، 193، 198، 201، 207، 214، 352، 354، 355،

356، 359، 368

محمد باقر بن زين العابدين - الخوانساري 78، 105، 107، 109، 111، 112، 255

محمد باقر الاسترآبادي 68

سيد محمد باقر الداماد 122، 208، 210، 325، 326، 327، 328، 329، 354، 359

محمد باقر الجوهري 49

محمد باقر بن المولي محمد أكمل 94، 95، 97، 201، 217، 306،

محمّد باقر محمد تقي اللاهيجي 83

محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي 26، 33، 69، 70، 78، 79، 81، 83، 84، 85، 87، 89، 90، 91، 92، 93، 96، 98، 105،
118، 119، 120، 121، 122، 123، 125، 171، 173، 180، 194، 197، 215، 270، 276، 293، 306، 309، 310، 316،
331، 332، 334، 335، 345، 348، 352، 359، 360، 362، 364، 365، 366

الحاج شيخ محمّد باقر 127

محمّد باقر الحسيني الفارسي 359

ص: 423

المولي محمد باقر الخراساني 353

محمد باقر الموسوي 210

الاقا محمد باقر الاصفهاني 364

السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الشفتي 99، 101، 103، 104

المير محمد باقر بن مير شمس الدين محمد 62، 63، 65، 67

الشيخ محمد تقي 106

السيد محمد تقي بن أبي الحسن الحسيني 68

السيد محمد تقي بن السيد عبد الحي 127

الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الرازي 123، 125، 201

المولي محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني 26، 88، 96، 98، 118، 119، 121، 171، 193، 278، 326، 335، 336، 340،

353، 359، 366

الميرزا محمد تقي الالماسي 88، 361

الشيخ محمد تقي الدورقي 201

الشيخ محمد حسن الفقيه 126، 216، 117

الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي 103، 201، 204، 304، 305

محمد حسن بن الحاج معصوم القزويني 302، 303، 304

الأمير محمد حسين بن المير محمد صالح الخاتون آبادي 327، 348، 360، 361، 362، 363

المير محمد حسين بن عبد الباقي الاصفهاني 364

محمد حسين بن المولي حسن الجيلاني 359

الأمير محمد حسين الكبير 123

المولي محمد زمان التبريزي 350

محمّد شير تركة الاصفهاني 378

المولي محمّد صادق بن مولانا محمّد التنكابني 70، 198، 367، 368

الأمير محمد صالح بن السيّد عبد-الواسع 81، 84، 88، 123، 365

ص: 424

المولي محمد صالح المازندراني 96، 118

المولي محمد صالح القزويني 164، 359

محمد صالح الحسيني الخاتون آبادي 80، 352، 362

محمد علي الاسترآبادي 88

الآقا محمد علي بن الآقا محمد باقر البهبهاني 95، 98، 368

الآقا محمد علي النجفي 217

المولي محمد علي بن المولي محمد رضا التونسي 362

الميرزا محمد كاظم بن عزيز الله بن محمد تقي 88

السيد محمد معصوم الحسيني القزويني 366

محمد مهدي الهرندي 88

محمد مهدي الفتوني 201

السيد محمد مهدي الرضوي 329

الأمير محمد مهدي بن السيد أبي - القاسم الشهرستاني 106

محمد مهدي بن مرتضي بن محمد 100، 105، 183، 201، 217، 313، 361، 366، 368

محمود بن أحمد 10

المولي جمال الدين محمود 330

جمال الدين محمود الشيرازي 244، 330

القاضي سلطان محمود الشيرازي 353

الحاج محمود التبريزي 244

الحاج محمود الرناني 348

سلطان محمود السلجوقي 7

محمود بن خلف 6

الشيخ محمود الحمصي 114

الأمير محمود بن فتح الله الحسيني 216

محي الدين الميسي 329

الميرزا مخدوم الشريفي 322، 378

مختار بن أبي عبيدة الثقفي 179

مخلد بن إبراهيم 4

السيد المرتضي 29، 71، 111، 113، 114، 161، 166، 174، 191، 256، 257، 258، 311، 314، 370، 371، 372، 373

المرتضي - علي بن ابيطالب عليه السلام السيد مرتضي بن الداعي 175

ص: 425

الشيخ مرتضي الدزفولي 117

المرزبان بن الحسين بن محمد 175

ابن مردويه 241

مروان بن أبي حفصة 225

المولي ميرزا جان 97، 214

سيّد المرسلين - محمد بن عبد الله صلي الله عليه وآله

ابن مروان - عباس بن عمر بن العباس

مريم بيكم 197

مزني - إسماعيل بن يحيي

مسلم 4

مسلم بن عقيل 31

ابن مسكويه 139

المستضي بالله 57

مسعود بن أبي المعالي 47

مسيلمة الكذاب 204

المستوفي القزويني 40

المصطفى - محمد بن عبد الله صلي الله عليه وآله

أمير مصطفى الرجالي 289

مطرزي 17

المولي مظفر علي 341

المعافي بن عمران 130

السلطان مظفر 141

معاوية بن أبي سفيان 30

معاوية بن شريح 102

معاوية بن ميسرة 102

معتصم العباسي 184

المعتضد بالله 164

ابن معتز 14

المعروف الكرخي 133، 169، 251

المعزّ الدولة 167، 257

المعلم الأول - أرسطو

معن بن زائدة 21

معصوم بن مهدي بن الحسين الأملي 323

ابن المعية 287

أبو معمر الإسماعيلي 24

ابن مغلة 46

المغلطاني 238

المفضل الضبي 3

المفضل بن عمر 289

أبو المفضل الشيباني 256

مفيد الدين بن جهم الحلبي 186، 278، 287

المقتفي بالله 57، 59

مقداد بن أسود 64

مقداد السيوري 320

ابن مقسم الرامي 18

ابن مكتوم 137

المكين الاسمر 238

الملائكة 162

ابن ملك 229

أبو ملكية- جروول بن أياس

الشيخ منتجب الدين القمي 174، 175، 176، 266، 267، 293، 310، 314، 316، 372

منتجب الدين- أسعد بن محمود ابن المنجم 24

الشيخ منصور راستگو 211، 330

الأمير غياث الدين منصور الشيرازي 212، 244، 335

منصور الباغنوي 244

منصوري 211

منصور الحسيني الشيرازي 159

أبو منصور بن خورشيد بن بردبار 157

أبو منصور البيع 22

أبو منصور اللحيمي 22

أبو منصور بن أبي القاسم البيشكي 48

السيد مهتّا بن سنان 275

الشيخ مهدي بن مولي كتاب 216

الميرزا مهدي بن السيّد حسين بن السيّد حسن العاملي 323

مهدي العباسي 10، 11

مهدي بن أحمد الجواليقي 60

مهدي بن أبي حرب الحسيني 174

السيّد مهدي بن الأمير سيّد عليّ الحائري 126

السيّد مهدي بن السيّد حسن الخوانساري 102

مهادر جيبس الطيب 159

مواهب بن محمّد 58

موسي بن جعفر عليه السّلام 5، 64، 79، 127، 130، 131، 145، 146

موسي بن جعفر الفقيه 201

موسي بن عمران عليه السّلام 10، 133، 240

الشيخ موسي بن كاشف الغطاء 305

موسي الهادي 149

الموصللي 17

موهوب بن أحمد 57، 59

المولي ميرك الخوانساري 350

ص: 427

مؤيد الدولة 20، 21

مؤيد الدين الطغراني 219

ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني 278 326

(ن)

النايعة الديباني 145

النادر شاه 88، 362

القاضي ناصر الدين البيضاوي 281، 286، 288

نافع بن سعيد 5

أبو محمّد الناصر الكبير 258

ابن نباتة 25

النبيّ - محمّد بن عبد الله صلي الله عليه و اله

نجاشي 134، 135، 256، 257، 259، 260، 277، 309، 311، 312، 313، 372

الشيخ نجم الدين بن نما 177، 188

السيد نجم الدين العاملي 301

نجيب الدين بن نما 182، 187

المحقّق النراقي 250، 354

أبو نصر السراج 233

أبو نصر فارابي 49، 74

أبو نصر - إسماعيل بن حمّاد الجوهري

خواجة نصير الدين الطوسي 139، 184، 236، 239، 240، 261، 278، 283، 310، 345

نصيب 226

المولي نصير الدين الكاشاني 377

النضر بن شمیل 3

نظام الدين الاصبهاني 223

نظام الدين القرشي 373

خواجة نظام الملك 176

السيد نعمت الله الجزائري 78، 89، 90، 93، 131، 146، 166، 245، 346، 359

نعمت الله بن أحمد بن خاتون 266

أبو نعيم الاصبهاني 118

نقطويه 4، 17

أبو نواس 10، 12، 14

نوح عليه السلام 163

نوح بن سليمان 22

نوح بن منصور ساماني 40

ابن نوح 314

نور الدين بن الشهيد الثاني 191

نور الدين بن صالح 96

ص: 428

الشيخ نور الدين بن الشيخ شمس الدين محمد الجبعي 345

نور الدين الكفتي 238

الشيخ نور الدين النطنزي 280

القاضي نور الله التستري 262، 284

المحدث النيسابوري 231، 283

النيسابوري المفسر 53

(٥)

الآقا هادي بن المولي محمد صالح 88، 118

هارون عليه السلام 126

هارون بن أحمد الاسترابادي 235

هارون الرشيد 11، 12، 40، 145، 146، 147، 149، 150، 153، 154، 317

هارون بن الحسن بن علي بن الحسن الطبرسي 264

هارون بن عيسي 17

السيد هاشم النجفي 203

أبو هاشم الصلوي 33

أبو هاشم العلوي 24

هبة الله بن حمزة 116

هبة الله بن صاعد 57

هبة الله بن نما بن علي بن حمدون 180

الهرمس الهرامسة- إدريس

هلاكو خان 186، 262

همام بن غالب الفرزدق 224، 225، 226، 228، 229

الفاضل الهندي 301

(و)

الواثق بالله 135، 136

الواحدى 48

الوزّام بن أبي فراس 170، 182

الامير أبو الوليد بن محمود الحسيني 211، 329، 330

أبو الوليد الفرضي 161

(ي)

اليافعي 20، 248، 252

ياقوت حموي 47، 55، 61، 143، 167

يحيى بن اميركا السهرودي 160

يحيى بن أحمد بن يحيى نجيب الدين 187، 188

يحيى برمكي 12

ص: 429

الشيخ يحيى بن الحسن اليزدي 368

يحيى بن الحسين الحسيني 309

الشيخ يحيى بن حسين بن عشرة البحراني 326

يحيى بن شمس الدين خواجه كراني 267

يحيى بن زكريا عليه السلام 163

يحيى بن سعيد 180، 187

الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد 278، 318

يحيى بن عبد الله 53

يحيى بن المتوكل الحذاء 260

يحيى بن محمد 17

يحيى بن منصور 2

يحيى بن يحيى 5

يحيى بن اليمان 134

يزيد بن معاوية 30، 32، 46، 322

أبو يزيد البسطامي الثاني 328

يزيدي 136

ابو يعلى - سلال بن عبد العزيز

يمن 165

يوحنا بن ماسويه 160

أبو اليمن الكندي 58

يوسف عليه السلام 125

الشيخ يوسف 95، 97، 106

الشيخ سديد الدين يوسف 278، 283، 318

يوسف بن حاتم الشامي 185، 188

يوسف بن محمد المغيلي 237

يوسف بن المطهر 187

يونس عليه السلام 45

ص: 430

(الف)

الائمة 84، 90، 97، 103، 123، 182، 185، 204، 212، 218، 256، 261، 271، 280، 284، 285، 289، 300، 303، 319،
323، 327، 334، 347، 365، 379

الاثني عشرية 204، 240، 256

الأخباريون 94، 95، 202، 204، 259

الادباء 19، 23، 185، 197، 213، 289، 314

إسماعيلية 168، 204

الأشاعرة 16، 240، 271، 375، 378

الاصوليون 98، 211

الأطباء 159، 170

الأفاغنه 333، 358، 361، 362

آل برمك 21

آل عميد 21

الامامية 10، 26، 27، 47، 115، 117، 134، 135، 171، 175، 204، 218، 279، 235، 240، 256، 259، 260، 262، 268،
271، 279، 282، 290، 300، 301، 305، 309، 325، 332، 339، 342، 379

الأمويون 258

الأنبياء 84، 85، 99، 103، 160، 162، 169، 204، 250، 265، 284، 327

الانصار، 223

أهل البيت 25، 26، 29، 49، 77

ص: 431

85، 110، 117، 120، 133، 205، 218، 235، 240، 241، 255، 262، 267، 268، 277، 285، 303، 309، 314، 315، 321،
324، 338، 355، 376

(ب)

بطالسة 139

بنو أسد 270

بنو إسرائيل 891

بنو أمية 159، 203

بنو تميم 225

بنو خزاعة 314

بنو زهرة 278، 283، 374

بنو الخليفة 348

بنو سدوس 134

بنو العباس 154، 159، 203، 291

بنو عذرة 245

بنو مازن 134، 135

(ج)

الحكماء 139، 142، 159، 160، 163، 214، 219، 220، 243، 272، 351، 356

الحنبلية 280

الحنفية 161، 236، 239، 280

(خ)

الخاصة 2، 26

الخطباء 50، 284

الخلفاء 57، 156، 227، 241

الخوارج 175، 204

(د)

الديالمة 269

(ر)

الرياضيون 139

(ز)

الزيدية 204، 256، 258

(س)

السامانية 257

السوفسطائية 271

(ش)

الشافعية 278، 279، 280، 281، 283

ص: 432

الشعراء 19، 21، 23، 26، 40، 41، 137، 141، 144، 213، 225، 227، 229، 268، 284، 283، 284، 289، 295، 358

الشهداء 64، 98

الشيخيّة 126

الشيعة 28، 113، 118، 149، 168، 177، 188، 204، 206، 213، 240، 241، 256، 260، 261، 262، 263، 273، 279، 280،

282، 303، 304، 306، 312، 314، 319، 322، 377، 378، 379

(ص)

الصابئون 162، 163، 167

الصحابة 221

الصفوية 62، 118، 197، 325، 332، 333، 350، 362

الصفوية، 6، 73، 78، 94، 119، 131، 209، 234، 274، 332، 341، 360، 378، 379

(ط)

الطالبيون 257

(ع)

العامّة 2، 26، 28، 48، 68، 97، 131، 176، 222، 231، 235، 236، 268، 279، 280، 282، 283، 304، 309، 310، 312

317، 318، 321، 349

العباسيون 231، 258

العرفاء 281، 332

العلويون 8

(ف)

الفاطميون 54

الفرس 356

الفصحاء 167

الفقراء 224، 229، 232، 269، 369، 370

الفقهاء 16، 21، 22، 26، 29، 38، 84، 90، 95، 97، 98، 110، 111، 113، 114، 115

ص: 433

278 ,265 ,259 ,255 ,253 235 ,231 ,217 ,216 ,207 201 ,197 ,186 ,183 ,182 ,177 137 ,135 ,127 ,117 ,116
374 ,371 ,370 ,367 ,365 362 ,357 ,351 ,350 ,341 339 ,333 ,331 ,320 ,312 306 ,305 ,296 ,295 ,287

الفلاسفة 375

(ق)

القدرية 175، 378

قريش 166

(ك)

الكوفيون 167

(م)

المالقيون 142

المالكية 56، 280

المتكلمون 22، 26، 274، 351

المجبرة 76

المجتهدون 204، 205، 207، 209، 210، 215، 241، 259، 277، 280، 287، 288، 298، 300، 306، 333، 336، 363، 365
367

المجسمة 76

المجوسية 157

المحدّثون 28، 84، 172، 351

المرجئة 149

المشائون 157

المعتزلة 175، 240، 378، 380

ملاحظة 209

المنجّمون 375

(ن)

الناوسية 204

النحاة 53، 137، 141، 168

النصاري 159، 354

النقش بنديّة 379

النواصب 7، 30، 32:72، 82، 175، 263، 284، 375، 378

(و)

الواقفيّة 204

(ي)

اليهود 82، 159

ص: 434

(الف)

الأبحاث المفيدة 272

الإبل 3، 18

الأبنية الأسماء 47

الأبواب و الفصول 372

إثني عشرية 170، 208، 301

الاحتجاج 175

أحسن العطية 109

إحقاق الحقّ 284

أحوال السقيفة 261، 262

أخذ الثار 179

الأخلاق الجلالى 244

الأخلاق الناصرى 348

آداب المتعلمين 310

أدب الإمام و المأموم 172

أدب الكاتب 58

الأدعية الفاخرة 272

الأربعين 213، 341

الأربعين و الأساميات 24

أربعين البهائى 261

الأربعين من الأربعين 186، 315

الإرشاد 69، 76، 294، 343

إرشاد الأذهان 272، 273

إرشاد القلوب 12، 291، 292

الأركان 377

الاستبصار 85، 107، 365

استطراب الشعر 24

استقصاء الاعتبار 271، 225

استقصاء النظر في القضاء والقدر 273

استواء الحكم والقاضي 24

ص: 435

ايران 23، 12، 262، 353

ايوان كيف 123

(ب)

بابل 163، 270

البحرين 51، 52، 260، 342، 344، 346، 361

بخارا 24، 235

بروجرد 164

البصرة 52، 54، 61، 109، 134، 136، 147، 152، 268

البطحاء 12

بطن نخلة 330

بغداد 2، 3، 6، 7، 10، 12، 14، 17، 57، 58، 59، 60، 95، 129، 130، 134، 146، 162، 166، 177، 206، 231، 235، 238،

250، 257، 270، 371، 375، 377

البلخ 59

البلقا 260

بلنسية 18

بهبهان 95

بيت حسين 114

بيت المقدس 163، 170

(ت)

التبانة 238

تبريز 211، 264، 373

تركستان 104

تستر 134، 363

تعز 141

التيانة 162

(ث)

ثغر الاسكندرية 60

(ج)

جبع 301، 302

جبل 257، 375

جبل عامل 118، 301، 340، 341، 343

جرباذقان 193، 197، 199، 350

جرجان 23

الجزيرة 8، 162

جناحية 203

الجهية 239

ص: 436

الجوانية 8

جي 361

جیلان 291، 327، 332، 360، 370، 371

(ح)

الحجاز 4، 5، 10، 45، 51

الحران 162

الحلب 8، 111، 115، 116، 117، 168، 212، 344، 371، 374، 376

الحلّة 180، 181، 186، 191، 269، 270، 279، 282، 306، 377

الحماءة 56

الحمص 375

الحواف 55

الحويزة، 193، 377

حيدرآباد 192، 338

(خ)

خابران 7

خاتون آباد 361

خراسان، 5، 24، 45، 52، 75، 235، 258، 259، 341، 342، 334، 356

خسرو شاه 373

خوانسار 105، 197، 198، 199، 349، 350، 369

خوزستان 24

(د)

دائية 18

دامغان 45

درشت (دوريست) 174، 176

دماوند 231، 232

دهخوارقان 264

دوان 239، 243

ديار بكر 17

الديلم 39، 257، 258، 291، 370، 371

(ر)

رشت 370

رملة البيضاء 116

رودبار 291

ص: 437

الري 29، 41، 42، 51، 173، 174، 176، 186، 210، 232، 311، 314، 315

(ز)

الزبيد 60، 141

(س)

سامرة 143، 231

سبزوار 68، 76

سجستان 24، 51

سرخس 7، 235

سرقسطة 55

السلطانية 286

سمرقند 231

سنادباد 64

سنجار 8

سودان 168

(ش)

الشام 4، 51، 52، 56، 115، 138، 245، 249، 260، 269، 376

شبرا 55

شبلية 231

الشيراز 192، 243، 264، 319، 353

(ص)

الصرغتمشية 239

صفيين 270

صقلبة 55

صنهاجة 162

(ط)

طالقان 41، 291

طبرستان 24، 232، 257، 370، 371، 377

طرابلس 116

طهران 202، 209، 210، 323

طوس 64

(ع)

العراق 4، 5، 28، 51، 52، 57، 58، 95، 102، 143، 186، 188، 195، 200، 202، 203، 232، 247، 249، 268، 286، 298

ص: 438

377, 307, 299

عرفات 150

عمان 51, 52, 260, 269

عين التمر 10, 50

عين الشمس 10

(غ)

غرناطة 56, 142

غزوة 7

(ف)

فارس 41, 51, 239, 243

فاراب 45, 46, 48

فردوس 341

الفندرسك 68, 354

(ق)

قالي قلا 17

القاهرة 56, 138, 142, 162, 238, 239

قراداغ 322

القرطبة 17, 19, 161, 162, 238

قزوين 7, 22, 40, 291, 320, 342, 343, 365

قم 100, 171, 217, 264, 275, 293, 332, 347

قندهار 348

قهرود 205، 311، 312

قودجان 199

(ك)

كازرون 239، 243

كاشان 127، 194، 205

كاظمين 95، 102، 166، 171، 204، 205، 216، 250

كربلاء 31، 66، 95

الكرخ 143

كرك 294

كرمانشاهان 282

كوشة 194

كوفة 2، 3، 9، 10، 52، 54، 146، 148، 150، 151، 155، 156، 187، 260

(ل)

لبيس 55

ص: 439

(م)

ماريسام 129

ماريين 6

مازندران 121، 291، 347، 348، 370، 371

المالقة 142

ماوراء النهر 104، 235

مدينة 10، 52، 221، 260

مرسية 161، 162

مرو 7، 235

مرية 162

مسجد الحرام 9

مصر 8، 10، 17، 47، 51، 56، 138، 139، 156، 162، 168، 169، 245، 247، 330، 376

مكة 5، 12، 43، 52، 60، 74، 168، 228، 234، 330، 334، 335

الموصل 51، 149، 163

المنصورية 56

مني 148

ميھنية 7

(ن)

النجف 54، 66، 67، 90، 121، 127، 181، 181، 198، 201، 202، 210، 270، 302، 306، 307، 348

النسف 235، 236

النصيبين 8، 315

النطنز 205

النظامية 60

النهاوند 247، 249

النوبة 168

النيسابور 4، 5، 24، 45، 46، 203، 249

(٥)

هجر 346

هرات 59، 212، 213، 319، 342، 345

همدان 7

الهند 52، 79، 81، 104، 192، 203، 342، 343، 353

ص: 440

(و)

الواسط 54

ورامين 213

(ي)

يزد 264

اليمامة 51، 228

يونان 139

اليمن 4، 51، 52، 60، 141، 260

ص: 441

(الف)

الأبحاث المفيدة 272

الإبل 3، 18

الأبنية الأسماء 47

الأبواب و الفصول 372

إثني عشرية 170، 208، 301

الاحتجاج 175

أحسن العطية 109

إحقاق الحقّ 284

أحوال السقيفة 261، 262

أخذ الثار 179

الأخلاق الجلالى 244

الأخلاق الناصرى 348

آداب المتعلّمين 310

أدب الإمام و المأموم 172

أدب الكاتب 58

الأدعية الفاخرة 272

الأربعين 213، 341

الأربعين و الأساميات 24

أربعين البهائى 261

الأربعين من الأربعين 186، 315

الإرشاد 69، 76، 294، 343

إرشاد الأذهان 272، 273

إرشاد القلوب 12، 291، 292

الأركان 377

الاستبصار 85، 107، 365

استطراب الشعر 24

استقصاء الاعتبار 271، 225

استقصاء النظر في القضاء والقدر 273

استواء الحكم والقاضي 24

ص: 442

أسرار الإمامة 261، 264

أسرار الخفية 272، 275

أسرار الصلوة 365

أسماء الله وصفاته 26

الاسعاف 338

الإشارات 195، 201، 207، 273، 275، 308، 367، 368

إشارة السبق إلي معرفة الحق 114

الإشارة في الذمة 113

أشعار القبائل 3

أشكال التأسيس 319

أصل الاصول 208

أصل العقائد 208

إصلاح المنطق 2

الإصلاح لخلل الواقع في الصحاح 46، 48

الاعتقادات 174، 266، 290

إعراب القرآن 55

أعلام الدين 292

الأعياد 29

أعيان الشيعة 189

الأغاني 223، 224، 225، 226

الأغسال 49

الأفعال 47

افق المبين 66

الإقبال 173

الاقتصاد 321

الألف واللام 135

ألفية 209، 301، 341، 344

الألفين 273، 282

الألواح السماوية 362

الالوف 230

الأمالي 18، 49، 315

أمالي الحديث 314

أمان الاخطار 345

الإمامة 28

أمثال القرآن 24

أمثلة التوحيد 377

أمل الآمل 28، 33، 65، 68، 70، 83، 113، 119، 171، 174، 179، 181، 185، 189، 192، 213، 214، 266، 275، 289، 293،

294، 296، 297، 299، 317، 323، 324، 335، 338، 347، 348، 351

الانجيل 289، 377

ص: 443

أنساب سمعاني 235، 260

الأنوار 28

الأنوار الملكوت 272

أنوار الرياض 107

أنموذج العلوم 208، 244

أنيس الزاهدين 207

أنيس الواعظين 207

أيجاز المقال 171

الإيضاح 49، 152، 199، 219، 260

إيضاح الاشتباه 274

إيضاح التلبيس 272

إيضاح مخالفة السنة 274

إيضاح المقاصد 272

إيقاظ النائمين 209

الإيماضات و التشریفات 66

(ب)

الباب الحادي عشر 274

البارع 18

بحار الأنوار 26، 31، 69، 79، 82، 83، 84، 85، 89، 90، 120، 123، 171، 172، 173، 175، 180، 181، 191، 236، 270

290، 291، 293، 309، 313، 327، 328، 329، 344، 345

البداية 113، 302

بديع الوصف 60

البراهين 272

البراهين القاطعة 208

البرهان 55، 221

بيست باب 320

بسط الكافية 272

بصائر الدرجات 293

بضاعة الفردوس 261

بغية الطالب 202، 309

بغية الوعاة 2، 3، 23، 45، 46، 47، 56، 59، 60، 61، 136، 137، 141، 142، 143، 144، 187

بلد الأمين 359

البلغة 3، 137

البهجة 157، 158، 183

بهجة المناهج 268

البيان 219

بيان الإعراب 45، 48

ص: 444

(ت)

تاريخ أخبار البشر 161

تاريخ الأكابر و الأعيان 266

تاريخ أندلس 18، 161

تاريخ بغداد 3، 232

تاريخ الحكماء 49، 138، 161، 163، 164

تاريخ الدول 139

تاريخ دمشق 245

تاريخ الشامي 60

تاريخ الصقلبة 47

تاريخ الطبري 152

تاريخ المستوفي 145

تاريخ مصر 46

تاريخ النحاة 46

تاريخ اليمن 60

التبصرة 321

تبصرة العوام 317

تبصرة المتعلمين 271، 288

التبيان 9، 271

تبيين الحجّة 374

تتمة التتمة 6

تتمة الدرّة الغواص 58

تتمة الملخص 372

تتميم الأمل 366

تتميم الإيضاح 199

تجريد الاعتقاد 114، 208، 239، 243، 272، 273، 275، 276، 363، 374

التجويد 194

تحرير الأحكام 271، 275

تحرير إقليدس 320

التحرير الطاوسي 301

التحصيل 157

تحفة الأبرار 101، 210، 261، 264

تحفة الزائر 81

تحفة العراق 208

تحفة القوامية 194

تحف العقول 289

التذكرة 2، 28، 32، 137، 286، 321، 372

التذكرة الأئمة 82

تذكرة الأولياء 373

تذكرة الدولتشاهية 268

تذكرة الفقهاء 272، 273، 275

ص: 445

تذكير الغافل 312

تذكرة العابدين 68

ترجمة العلوي للطب الرضوي 310

الترغيب في العلم 15

تسليية الأحران 110

تسليك النفس 273

التسهيل 56

التصريف 135

تعديل الميزان 159

التعليم التام 275

التعليل 28

تفسير الكبير 316

التفهيم 315

التقريب 221، 372

تقريب المعارف 113

التقوم الايمان 66

تقويم المؤمنين و حدائق المقرّبين 365

التكملة علي الصحاح 46

تلخيص الآثار 48، 54، 115، 238، 291، 377

تلخيص الفوائد 303

تلخيص المرام 271

تلقيح العين 161

التلقين 56

التلويحات 272

التمحيص 290

التناسب بين الاشعرية و فرق السوفسطائية 271

تنقيح القواعد 274

تنقيح المقاصد 303

تنقيح المقال 216

تهافت الفلاسفة 158

تهذيب الأخبار 81

تهذيب الأزهري 44، 47

تهذيب الاصول 211، 212، 330

تهذيب الحديث 85، 89، 97، 107، 214، 289

تهذيب المنطق 244

تهذيب النفس 374

تهذيب الوصول 272، 319

التوراة 160، 377

توضيح الأخلاق 348

توضيح المقاصد 191

(ث)

الثمرة 139

ثلب الوزيرين 41

ص: 446

(ج)

الجامع 218، 278

جامع الأسرار 377، 379

جامع الاصول 4

جامع الحقائق 377

جامع الرسائل 207

جامع الرواة 194، 214

جامع الزيارات 172

جامع الصغير 15

جامع الفنون 207

جامع الكبير 15

جامع اللغة 145

الجديد 244

الجزوات 66

الجزولية 272

الجعفرية 216، 345

جلاء العيون 81

الجمهرة 238

جوامع الكلم 308

جوامع الدلائل و الاصول 261

جواهر الكلام 103، 201، 304، 305، 308

الجوهرة 288

الجوهرة الجمهرة 28

الجوهر النضيد 272

كتاب الجيم 2، 3

(ح)

حبل المتين 65

الحجّة 55

الحدائق 106، 216

حدائق المقرّبين 66، 84، 120، 276، 277، 298، 302، 340، 352، 357، 365

الحديقة السليمانية 365

حديقة المتقين 119، 120

كتاب الحروف 2

حضيئة الأخبار 266

حق المبين 202

حق اليقين 82

حقيقة الجوهر 370

حلّ المشكلات 272

حلّ مشاكل القرآن 207

حلية المتّقين 81

حياة الأرواح 208

حياة الحيوان 57، 140، 247، 251

حياة القلوب 81، 283

(خ)

الخرائج 293

الخريذة 58

الخزائن 209، 250، 354

خزائن الجواهر 362

الخصال 294

خلاصة الأقوال 134، 172، 256، 259، 271، 273، 274، 277، 289، 344، 372

خلاصة الحساب 194، 216

الخلافة 69

خلسة الملكوت 66

خلق الإنسان 3، 18، 167

خلق الفرس 167

الخيارات 201

الخيال 2، 3، 18

(د)

دراية الحديث 341

الدر الثمين 117

الدرر 56، 238

الدر المكنون 272

الدر المنشور 76

الدر النظيم 185

الدرة 201

الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة 47

الدرة الصفية 344

الدروس 216، 351

الدر و المرجان 271، 300

الدعا 167

دعامة الخلاف 321

الدعوات 236

دفع المناوأة عن التفضيل و المساوات 321، 324، 327

دلائل الأحكام 108

دلائل الإمامة 236

الدلائل البيهقي 236

الدلائل البرهانية 275

دلائل النبوة 236

ديوان الأدب 48

ديوان المعمور 25

(د)

ذخائر العقبي 193

ذخيره المعاد 69، 108، 122، 193، الروضات -28-

ص: 448

199، 261، 327، 352، 356، 359، 368، 370

الذخيرة في الطب 164

الذريعة النجاح 365

الذكري 159

(ر)

راحة الأرواح و مونس الأشباح 267

ربيع الأبرار 309

رافعة الخلاف 377

ربيع الأسابيع 81

رجال الكشي 66

رجال النجاشي 274

رجل الطاووس في أغلاط القاموس 46

ردّ التنجيم 266

الردّ علي الزيدية 174، 266، 290

الردّ علي الغلاة و المفوضة 312

الردّ علي الواقفة 311

الردّ علي الوزير المغربي 24

الرسالة البديعية 60

الرسالة الجعفرية 326، 345

الرسالة الحسنية 317

الرسالة السعدية 273

الرسالة الطهماسية 321، 341

رسالة اللمعة 321

رسالة النية 380

رسالة واجب الاعتقاد 273

الرضاعية 341

رسالة يوحنا 317

رفع البدعة 321

الرسالة الواضحة 35

روادع النفوس 365

رواشح السماوية 65، 66

روح الألباب 316

روح الجنان 316

روض الجنان 60، 172، 316

روض المناظر 232

روضات الجنّات 111، 112، 255

الروضة 314

روضة الأحباب 214

روضة الأنوار 69

روضة الزهراء 314

روضه الكافي 321

روضة العابدين 276

رياض الجنان 175

رياض الشهادة 303

ص: 449

رياض العلماء 10، 48، 49، 70، 80، 113، 114، 134، 163، 164، 171، 175، 176، 181، 210، 211، 213، 218، 236، 256
258، 263، 264، 267، 274، 275، 277، 290، 293، 294، 295، 314، 316، 318، 320، 321، 323، 324، 325، 334، 335
338، 341، 343، 344، 345، 347، 349، 352، 353، 354، 355، 358، 360، 370، 372، 375

رياض المسائل 107، 216

الريحانة 238

(ز)

زاد المعاد 81، 365

زبدة الاصول، 68، 69، 194، 216، 348

زبدة التصانيف 355

الزبور 377

الزجر 167

الزهد 310

زهة السودان 237

الزهر البارقة 101

الزهر الرياض 290

الزوراء 244

الزيج 230

زينة الصلاة 207

(س)

السبع الشداد 66

السبع المثاني 362

سدرة المنتهي 66

سراج الأذهان 221

السرائر 10، 114، 174، 177، 259، 375

سرّ المكتوم 163

سرّ الوجيز 272

السعادة 157

سفينة النجاة 208، 315، 353

السقيفة 48

السلّاح و الجبال الأودية 3

سلافة العصر 65، 299، 347، 350، 351

سلم السماوات 157، 242

السنن 314

ص: 450

سيادة الأشراف 321، 325، 326

سيرة صلاح الدين 8

(ش)

شارع النجاة 65

الشافى 371، 372

الشافية 194، 375

الشدوذ 219

شرائع الإسلام 68، 100، 188، 214، 217، 304

شرح الاثني عشرية 297، 329

شرح الأربعين 81، 276

شرح أدب الكاتب 45، 48

شرح الارشاد 70، 96، 117، 173، 298

شرح الاستبصار 66

شرح الإشارات 214، 274، 352، 355

شرح اصول كشف الغطاء 307

شرح الألفية 343

شرح الإيضاح 142

شرح البيت 244

شرح التجريد 239، 319، 348

شرح التذكرة الإلهية النصيرية 330

شرح التهذيب الاصول 211

- شرح الجديد 239
- شرح الجزولية 272
- شرح الجمل الزجاجي 167
- شرح الجغميني 320
- شرح الدروس 351
- شرح دعاء أبي حمزة 199
- شرح دعاء الجوشن الكبير 83
- شرح الذخيرة 113
- شرح الرباعيات 244
- شرح الزبدة 108
- شرح زيارة الجامعة 290
- شرح سيبويه 142
- شرح الشرائع 108، 321، 367
- شرح الشمسية 209، 319
- شرح الشهاب 266، 319
- شرح شواهد المغني 10، 145
- شرح شواهد العيني 221
- شرح الصحيفة 119، 198
- شرح الصومية 213
- شرح الطيبة الجزرية 295

شرح العقائد العضدية 244

شرح العقائد النسفية 240

شرح العميدي 298

شرح الغزل 244

شرح الفخرية 214

شرح القصائد المعلّفات 18

شرح القواعد 97، 305، 343

شرح القوشجي 212

شرح الكافية 272

شرح الكبير 106، 209

شرح لامية العجم 28

شرح اللمع 142، 266

شرح اللمعة 71، 110، 193، 209، 214، 215، 301، 348، 349، 352، 353، 362، 363

شرح اللوامع 212

شرح مبادي الاصول 213، 265

شرح المختصر الاصول 214

شرح المختصر الأقوال 281، 352

شرح المختصر العضدي 348

شرح مختصر النافع 297

شرح المسائل الناصرية 257

شرح مشكلات الوجيز و الوسيط 6

شرح المطالع 319

شرح المعاني الباهلي 145

شرح المعالم 108، 201

شرح المفاتيح 359، 368

شرح مفتاح الفلاح 214

شرح من لا يحضره الفقيه 279

شرح المواقف 319

شرح النافع 188

شرح النهج 266

شرح هداية المييدي 319، 334

شرح هياكل النور 244

الشعر و الشعراء 236

الشفاء 67، 195، 214، 273، 275، 352، 355، 367

شفاء الصدور 207

الشمس المنير 221

الشمسية 272، 283، 334

الشوارع 209

الشواهد 28

شواهد الجامي 236

شواهد النبوة 236

ص: 452

(ص)

صحاح اللغة 44، 45، 46، 47، 195

صحيفة الأمالي 321

الصحيفة الكاملة 321، 344، 358، 359

الصراح من الصحاح 44

الصراط المستقيم 65

صراط النجاة 83

صلة تاريخ علماء الأندلس 161

الصمدية 345

الصواعق المحرقة 285

(ض)

كتاب الضاد و الطاء 46

ضالة الأديب 47

الضوابط 108

الضوابط الرضاع 66

(ط)

طبّ الأئمة 309، 310

طبّ الرضا 310

طبّ النبيّ 236، 310

طبقات الأدباء 28

طبقات الشعراء 17

طبقات النحاة 3، 8، 12، 17، 18، 26، 48، 50، 55، 57، 58، 137، 145، 161، 167، 168، 212، 238، 239، 373

طلسمات الكبير 218

طوفان البكاء 49

(ظ)

الظلامه الفاطمية 257

(ع)

عدد الأئمة 312

العدد القوية 186

عدّة الداعي 291

العروس 173

العروض 28، 135، 167

العروة الوثقي 107

العقائد الجعفرية 202

ص: 453

العقائد العضدية 240

عقود الدرر 338

عقود السبعة 268

العلل 56

علل النحو 137

علوم القرآن 55

العلويات و الرضويات 315

العمدة 261

العمدة الجلية 295

العنوان 55

عنوان الشرف 60

عين الحياة 81

العيون 315

عيون الأحاديث 314

عيون الأخبار 321

عيون الأخبار و فنون الأشعار 237

عيون أخبار الرضا 5، 15، 25، 26

عيون الحساب 78

عيون المحاسن 261

عيون المسائل 65

غاية الحكم 218

غاية السرور 219

غاية القصوي 107

غاية المأمول 216

غاية المرام 267

غاية الوصول 171

الغايات 173

غرائب الأخبار 146

الغرور و الدرر 19، 115، 344

غرر الأخبار 191

غريب الحديث 3

غريب القرآن 3

الغوالي 318

غنية النزوع 374، 375، 376

الغيبة 311، 314، 315

(ف)

الفخري 348

فرائد السمطين 178

فرحة القرى 83، 183، 178

الفردوس 119

الفرق 167

فرقد الغرباء و سراج الابداء 266

الفرق بين المقامين 315

ص: 454

الفرقة الناجية 190

الفصول 116

فضائل النيروز 29

الفضائل 174

فعلت و أفعلت 18

فقه الرضوي 331، 334، 335

فلاح السائل 172

فلك المشحون 208

الفهرست 82، 113، 115، 172، 174، 176، 259، 266، 293، 309، 311، 312، 314، 315، 316

الفواتح 330

الفوائد الجديدة 96

الفوائد الرجالية 260

فوائد السمطين 318

الفوائد الطريفة 81، 359

الفوائد العقيقة 96

الفوائد المكّية 297

(ق)

القاموس 9، 10، 44، 47، 55، 59، 137، 157، 162، 221، 247، 260، 374

القانون 272

قيس الأنوار 375، 376

القبسات 56

القديم 244

القرآن 204، 214، 242، 245، 248، 250، 255، 271، 316، 351، 353، 355

قرة العين و سرور الشأتين 119

القشيرية 232

القضاء و القدر 28

القلائد 142

قواعد الأحكام 273، 275، 327

القوافي 135

القوائد الجلية 272

القواعد الفقهية 202، 209، 212، 217، 264، 341

القوانين 100، 110، 126، 216، 217، 369

القواعد و المقاصد 272

(ن)

كاشف الأسرار 272

ص: 455

الكافي 28، 65، 80، 85، 88، 102، 107، 113

الكافية 194، 272، 334، 353، 368

الكامل 18، 225

الكامل البهائي 30، 231، 262، 263، 264

الكتاب 135، 136، 137، 238

كتاب الطلاق 256

كتاب الفدك و الخمس 256

كتاب الكر و الفر 259

الكشاف 4، 271، 316

كشف الحق و نهج الصدق 284

كشف الخفاء 273

الكشف عن مساوي شعر المتنبى 28

كشف الرموز 183، 260

كشف الغطاء 202، 303، 305

كشف الغمة 267، 279

كشف الفوائد 272

كشف اللثام 114

كشف المراد 272

كشف المقال 274

كشف المكنون 272

كشف اليقين 26، 274

الكشكول 33، 48، 132، 150، 221، 222، 234، 275، 377

الكفاية 174، 193، 261، 266، 290

كفاية الفقه 69

الكفاية في النصوص 49

كفاية المقتصد 252

الكلاب 24

كلثوم ننه 357

كلمة التقوي 362

كليلة و دمنة 8

كنز الاختصاص 221

كنز الفوائد 339

كنز اللغة 162

كنوز النجاح 265

الكهنة 183

(ك)

گلشن راز 319

(ل)

لزوم الخمس 24

ص: 456

لسان الخواص 286

اللفيف 50

لمعة 194

لوامع الأنوار 264

اللوامع الربانية 67

اللؤلؤ البحري 66، 70، 71، 78، 79، 82، 83، 119، 174، 181، 277، 283، 284

(م)

ما عرب من كلام العجم 58

ما غاسطن 139

ما لا بد من معرفته 315

مائدة الزائرين 208

ما يلحن فيه العامة 58، 135

المباحثات السنوية 272

المبادي 16

مبادي الوصول 272

المبسوط 24

مثالب النواصب 176

مثير الأحزان 179

مجالس المؤمنين 6، 20، 26، 30، 33، 39، 145، 147، 152، 174، 176، 179، 213، 231، 268، 278، 279، 282، 290، 314

316، 377، 380

المجسطي 139، 140

مجامع الأخبار 275

مجمع البحرين 27، 44، 46، 48، 117، 171، 213، 214، 260، 275

مجمع البيان 162، 176، 264، 317، 338، 359

مجموعة ورام 181

المجهول 142

المحاسن 20، 77

محاضرات الراغب 11، 13، 36، 38، 53، 54، 149، 132، 356

المحاكمات 273، 275

محبوب القلوب 283، 284

محبّة البيضاء 295

المحلا في استيعاب كلا 46

المحيط 26، 44

مختار الصحاح 44

المختصر 237، 259، 272، 273، 338

مختصر الأغاني 338

ص: 457

مختصر الحاجبي 194

مختصر الحاوي 60

مختصر الروضة 60

مختصر شرح البخاري 238

مختصر العربية 167

مختصر العضدي 97

مختصر المختصر 15، 16

مختصر النافع 182

المخلص 24

مختلف الشيعة 66، 271، 279، 301، 348

مدارك الأحكام 64، 69، 96، 171، 191، 213، 266، 272، 275، 296، 297، 302، 329

المدهش 130

مدائن العلوم 208

مدينة العلم 185

المدخل 230

مرآة العقول 80

المراسم 114، 188، 372

المزار 375

المسالك 48، 97

مسالك الافهام 216

مسائل السلاوية 371

- مسائل الغرية 183
- مسائل المصرية 183
- مسائل الهندية 81
- المسائل المعتبرة 15
- مسئلة الماء الشمس 60
- المستمسك 259
- مسكن الفؤاد 110، 302
- مسلسلات الأخبار 173
- المشارك 238
- مشارك أنوار الفيض 117
- مشارك الشموس 351
- مشارع الكبير 208
- مشكاة الأنوار 81
- مشكاة القول السديد 301
- مشكل الوسيط 44
- المصابيح 208، 219، 305، 306، 366
- مصاييح الأنوار 271، 275
- مصاييح القلوب 267
- مصاييح الهداية 302
- مصارع العشاق 236
- المصباح 198، 219، 220، 274

مصباح الكفعمي 265، 359

مصقل الصفا 67

مضىء الأعيان 355

مطالب العلية 272

مطالع الأنوار 49، 122، 125، 201، 207، 210، 361

المطول 338

مظاهر الأسرار 207

معارض الفهم 272

معالم الاصول 96، 97، 98، 191

معارف الحقائق 261

معالم الدين 300، 329

معالم العلماء 26، 113، 208، 212، 215، 256، 257، 316، 348، 352، 372

معاني الشعر 145

المعتبر 113، 183

المعتمد 275

معجم الادباء 44، 47، 48، 137، 167

معجم الشيوخ 236

المعراج 113

المعرب و المبنى 5

المغني 48، 145

المغنية 208

المفاتيح 96، 97، 115، 219

مفاتيح الغيب 82

مفاتيح النجاة 69

المفتاح 218، 314

مفتاح الحكمة 219

مفتاح الفرج 363

مفتاح الكرامة 217

المقاييس 114

مقاتل الفرسان 18

مقاصد الوافية 272

المقامات 78، 132، 166، 245، 285، 346

مقامع الفضل 95

المقامات 272

مقباس المصابيح 81

المقتبس 375

المقتضب الأثر 49، 174

مقصد الواصلين 273

المقصود و الممدود 18

المقطعات 194

مقنع الطلاب 295، 372

ص: 459

المكتب 219

ملاذ الأختيار 81

ملاذ الأوتاد 208

المنار 238

مناسك الحجّ 301

المناقب 30، 263، 264

مناقب الطاهرين 262

مناقب الفضلاء 327، 351، 362

مناهج البهيج 267

مناهج المعارف 198

مناهج اليقين 272، 273

المنبي ء عن زهد النبيّ 172

المنتخب 218

منتخب بصائر الدرجات 293

منتخب الصحاح 44

منتخب الطريحي 156

منتخب الملل و النحل 367

المنتقي 47

منتقي الجمال 300

المنتهي 277

منتهي السؤال و الأمل 272

منتهي المطلب 271

منتهي المقال 94، 97، 191، 256، 297

منتهي الوصول 272

منع تعدد الجمعة 238

من لا يحضره الفقيه 65، 84، 107، 119، 120، 122، 214، 336، 348، 365

المنهاج 185، 201، 207، 272، 275، 368

منهاج الصلاح 274

منهاج الكرامة 130، 131، 273، 281

المنهج 261

منهج الشيعة 179

مني الطالب 315

منية الداعي 345

مهج الدعوات 319

مواليد الأحكام 209

مواليد الأئمة 256

موائد العوائد 208

الموشح 143

الموضح 55

الموطأ 56، 232

الموعب 162

المولي 315

(ن)

النافع 183، 184، 187، 308

النبراس الضياء 66

النتائج 108

نجاة العباد 305

النجم الثاقب 362

نجم الهداية 209

نخبة الزاد 208

نزهة الناظر 318

نص النصوص 377

النضار 142

نظام الأقوال 343، 372، 373، 376

نظم الجمال 266

نظم اللمعة 209

نفائس الفنون 281

النفحات الصمدية 321

النفحات القدسية 321

النفخة المسكية والتحفة المكيّة 60

نقد الرجال 26، 271، 288، 313

النقض علي معالم فخر الرازي 261

نقض من أظهر الخلاف لأهل بيت النبي 313

النكت 375

نكت الإرشاد 113

النكت البديعية 272

النكت سبويه 137

نكت النهاية 182، 183

النهاية 16، 44، 211، 362

نهاية الأحكام 273، 275

نهاية الآمال 274

نهاية الطلب 221

نهاية المرام 272

نهاية الوصول 272

نهج الإيمان 271

نهج البلاغة 83، 267، 272، 289، 296، 319، 338

نهج الحقّ و كشف الصدق 273

نهج الشيعة 213

نهج الفرقان 213، 261، 272

نهج المسترشدين 273

نهج الوصول 188، 189، 273

النهج الواضح 273

النوادر 3، 18، 312

نوادر الأخبار 89

نواقض الروافض 322

النور الأول 163

نور العيون 303

نور الهداية 240

(هـ)

الهداية 244، 362

هداية الأبرار 338

هداية المسترشدين 124

هداية الناسكين 305

الهمة 56

(و)

واجب الاعتقاد 275

الوافي 83، 96، 106، 309

الوافية 194، 198، 341

الوثائق 16

الوحوش 167

الوجيزة 210، 366

الوزراء 28

الوسائل 83، 84، 106، 291، 293، 309

الوسيلة 114، 116

وسيلة النجاح 362

الوصايا 315

وصول الأختيار 343

الوفيات 6، 7، 14، 19، 20، 28، 40، 41، 50، 134، 135، 162، 164، 165، 229، 230، 234، 250، 251

وفيات الشيوخ 237

الوقف والابتداء 28

(ي)

يتيمة الدهر 20، 22، 29، 40، 41، 43، 46، 165

يجي ء 24

ينابيع الحكمة 209

يوم الغدير 312

يوم و ليلة 174

اليقين 281

ص: 462

التصويبات

الصفحة/ السطر/ الصواب

4/15/ تحضرني

11/16/ الاصول العمليّة

23/36/ أبا الحسين

6/63/ تنزهاته

10/143/ الذي يروي

15/156/ الطريحي

1/163/ والصابي ء

19/168/ ضجت

22/221/ إتي

1/357/ المكتوب

11/413/ عليّ بن محمّد بن السكون

12/313/ عليّ بن عمر الأشرف

14/422/ محمّد بن العلقمي 189

ص: 463

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباهه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

